السفر الأول
من كتاب الفصل في
الملل والآراء والنحل
تأليف الشيخ الإمام العلامة المتقن المحقق الحجة لسان
المتكلمين وقامع المبتدعين أبي محمد علي بن حمد بن
سعيد بن حزم الأندلسي

MS 3845
845
3845

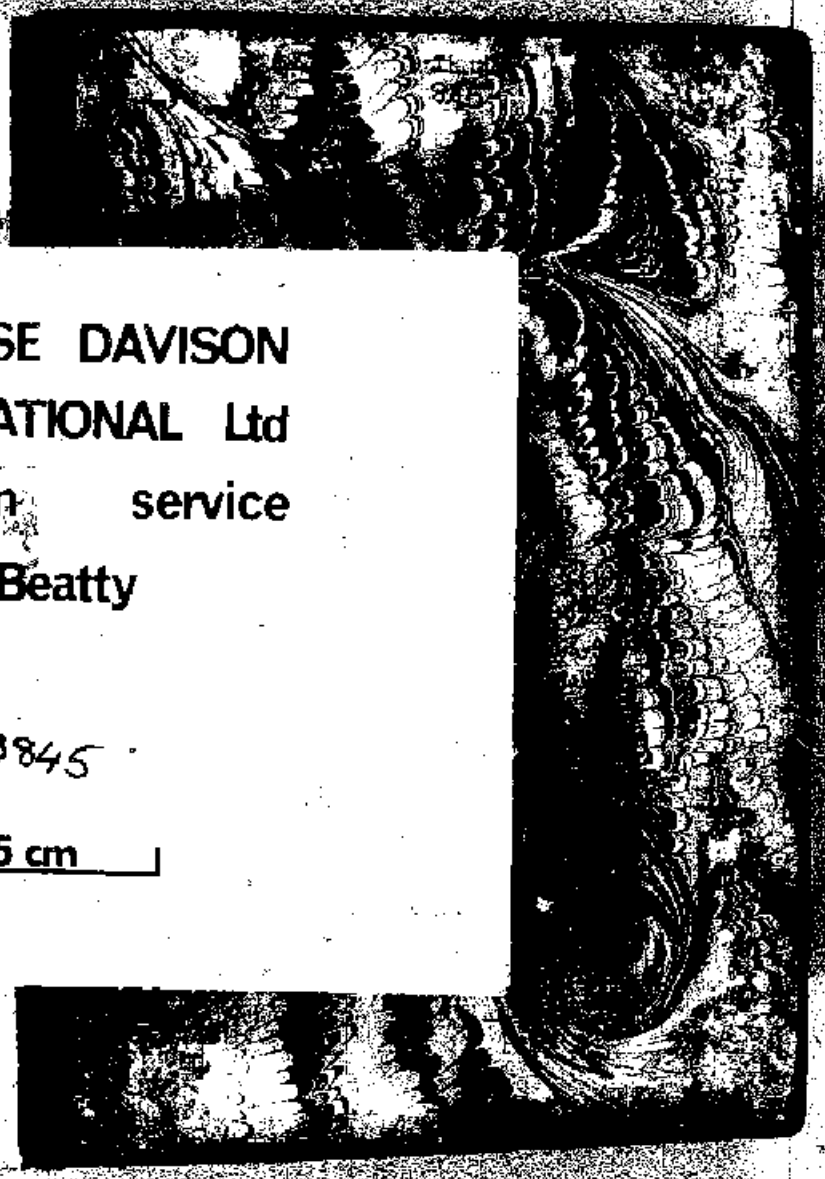

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3845

5 cm

MS 3845

MS 3845
845
3845
IBR HAZEN
(c) Final I
Brighton, S.S. Co.

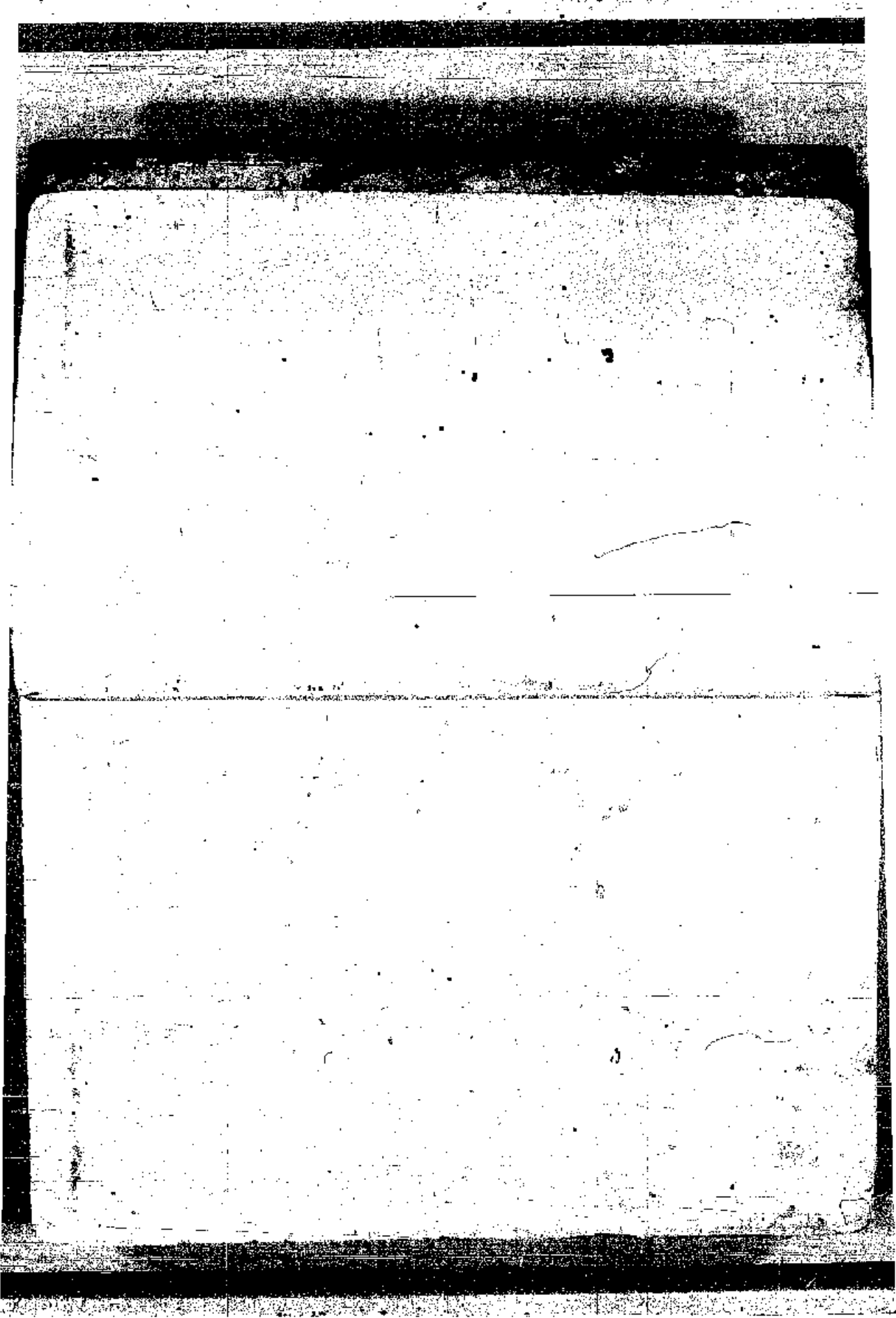

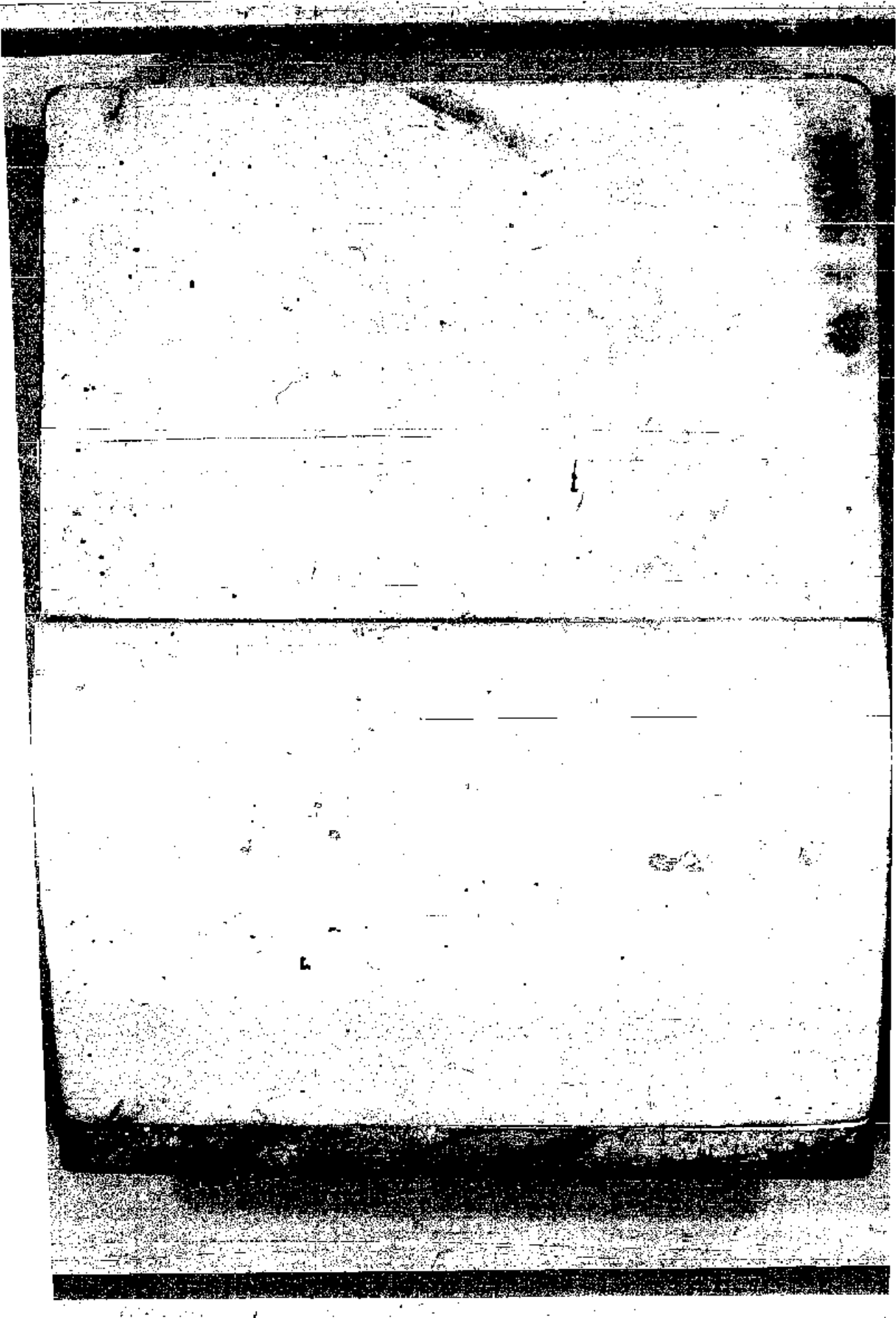

السفر الأول من كتاب الفصل الملل

والأراء والنحل

تأليف الشيخ الإمام العلامة المتقن المحقق أبي محمد لسان المتكلمين

وقامع المبتدعين أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم

الأندلسي رحمه الله تعالى

السفر الأول من كتاب الفصل والملل

والأهواء والنحل

تأليف الشيخ الإمام العلامة الناقد المحقق بحجة لسان المتكلمين

وقامع المبتدعين أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم

الأندلسي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب لطفك دائما

قال الامام ابو محمد علي بن احمد بن حزم رضي الله عنه

الحمد لله كثيرا وصلى الله على محمد عبده ورسوله خاتم انبيائه بكرة واصيلا وسلم تسليما امما بعد فان كثيرا ممن نابر كتبوا في افتراق الناس في اديانهم وفقا لانهم كتبا كثيرة جدا فبعض طال واسهب واكثر واكثر واسجع واستعمل الاهذار والشغب فكان ذلك شاغلا عن الفهم قاطعا دون العلم وبعض حذف وقصر وقلل واختصر واضرب عن كثير من قوى معارضات اصحاب المقالات فكان في ذلك غير منصف لنفسه في ان لا يرضى لها بالغبن في الابانة فظلم الخصم في ان لم يوفه حق اعتراضه واجتاحه من حق الكتاب اذ لم يعتد عن غيره وكلهم لاحظ القسم عمد كلا منهم تعمدا بعد قائمة على كثير من اهل العلم وحاق على المعاني من بعد حتى صار هذا منهم غير محمود في عاجله وآجله قال ابو محمد رضي الله عنه فحضنا كتابنا هذا مع استخارتنا الله عز وجل في جمعه وقصدنا به قصد ايراد البراهين المجردة عن المقدمات الخسيسة او الراجعة الى الحشو من قول او من بعد على حسب قيام البراهين التي لا يخون اصلا لخروجه الى ما اخرجت وان يصح لانا صححنا البراهين المذكورة فقط اذ ليس الحق الا ذلك وبالله تعالى في بيان الالفاظ وتركنا التعقيد واجبين من الله تعالى على ذلك لاجر الجزيل وهو تعالى ولي من تولاه ومعطي من استعطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول وبالله التوفيق وبين الفرق الحق الفرقة الذين لا اسلام ست ثم نفرع كل فرقة منهم عدد الفرق التي تنسب الى فرقة وساذكر ما صيرها ان شاء الله عز وجل فالفرق التي ذكرنا على مراتبها في العدد هي اولها مبطلو الحقايق وهم الذين سموهم المتكلمون السوفسطائية ثم القائلون باثبات الحقايق لا انهم قالوا ان العالم لم يزل انه لا محدث له ولا

متبين ثم القائلون باثبات الحقايق وان العالم لم يزل وان له مدبرا لم يزل

ثم القائلون باثبات الحقايق وقال بعضهم ان العالم لم يزل وقال بعضهم هو محدث واتفقوا على ان مدبرا لم يزل واما هم اكثر من واحد واختلفوا في عددهم ثم القائلون باثبات الحقايق وان العالم محدث وان له خالقا واحدا لم يزل واطلوا النبوات كلها ثم القائلون باثبات الحقايق وان العالم محدث وان له خالقا واحدا لم يزل واثبتوا النبوات الا انهم خالفوا في بعضها فانكروا بعض الانبياء عليهم السلام وانكروا بعضهم قال ابو محمد رضي الله عنه وقد تحدث في خلال هذه الاقوال اراء هي بمنعة من ان تورد مركبة منها فسنذكرها ما قد قال به طوايف من الناس مثل ما ذهبت اليه فرق من الامم من القول بتناسخ الارواح او القول بتواتر النبوات في كل وقت او ان في كل نوع من انواع الحيوان انبيا ان ومثل ما قد ذهبت جماعة من القايلين به وباطن عليه من القول بان العالم محدث وان له محدثا لم يزل الا ان النفس والزمان المطلق وهو الخلا والزمان المطلق لم يزل معه قال ابو محمد وهذا قول قد باطن فيه عبد الله بن خلف بن مروان الانباري وعبد الله ابن محمد الناقي الكاتب ومحمد بن علي بن الحسن الاسحي الطبيب وهو قول مؤثر عن محمد بن زكريا الرازي الطبيب وله عليه فيه كتاب معروف في نقض كلامه في ذلك وهو المعروف بالعلم الالاهي وكمثل ما ذهب اليه قوم من ان الفلك لم يزل والله غير الله تعالى وانه هو المدبر العالم الفاعل له اجلالا منهم لله تعالى عن ان يوصف بانه فعل شيئا وقد كفى بعضهم عن ذلك بالعرش ومسها ما لا اصل احدا قال به الا انه مما لا بد من ان يقول به قايل من الخلقين عند تصفح الحاج عليهم ما يلجون اليها فلا بد ان الله تعالى من ذكر ما يقتضيه مما والاعلام منها وقد الله التوفيق لمن يرومه من اهل الاسلام

قال ابو محمد من عند من يحق عنده حق وفي باطل عند من يحق عنده باطل ان الشيء قد يكون حقا باعتقاد من يعتقد انه حق كما انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقا بكونه موجودا ثابتا وسواء اعتقد انه حق او اعتقد انه باطل ولو كان غير هذا لكان الشيء عندنا موجودا في حال واحدة

قولهم وكفوا معضهم ما ترهم وبقال لك ملك ميتة والله تعالى الموفق
اشكلكم موجود صحيح صلكم امر غير صحيح ولا موجود فان قالوا هو
موجود صحيح منا التنوا بطلا حقيقة ما وان قالوا هو غير موجود نفوا
الشك والبطلان وفي ابطال الشك اثبات الحقايق او القطع على ابطالها
وقد قدمنا بعون الله تعالى ابطال قول من ابطلها فلم يبق الا اثبات
والواجب الرد الى ما قام الضرورة او دعلها ان الامر بخالف للاحضر والاصفر
والابيض والاسود وكالامر بين للحلو والاملس الكمز والمهتل والمر والبارد
والدافئ وكالفرق بين الهلو والحامض والمر والمالح والعفص والراعق
والنتن والعذب والطيب وكالفرق بين الاصوات للحاد والغليظ والرقيق
والمطرب والمفزع فالامر بينهم فهذه اذا كانت الحواس لجنوسها
والادراك الشاهد من علمها بان الخبر قلم من الاكل فان الصبي الصغير اذا اول مرة
اذا اعطيته تمرتين يحكما واذا اردته ان يتركه تركه وهذا علم منه بان الاكل
اكثر من الخبز وان كان لا يميزه لعدم تجربته ما يميز ذلك ومن ذلك علمه بان
لا يجتمع الضدان معا فانه اذا رفضه فسرانكي وبارع الى المعهود علمه منه بانه
لا يكون قائما قاعدا معا وبين ذلك علمه بان لا يكون جسم واحد في مكانين
فانه اذا اراد الذهاب الى مكان ما فاستكنه فسرانكي وبان كلا منهما
وعي ان علمه بانه لا يكون في المكان الذي يريد ان يذهب اليه مقيما في
مكان آخر من قبل انه لا يكون الجسم في مكان واحد فانك تراه
نازع على الجسم الذي يريد ان يقعد فيه علما منه بانه لا يسعه ذلك
المكان مع ما فيه فيدفع من ذلك الجسم الذي يريد ان يقعد فيه اذ
يعلم ان المقام في المكان ما يسعه فانه لا يسعه صويحبه ان واذا اقلته ناولي
ما يحيط هذا الجسم وكالذي لا يدركه قال ليس يدركه وهذا علم منه بان
الظرف لا بد على مقدار ما هو فيه وتراه مشيا الى الشيء الذي يريد اصل
اليه وهذا علم منه بان الى النهاية محصور ينقطع بالعدد وان المحسن الحاسة
بحيث ما تدرك من ذلك وعلمها عليه بانه لا يعلم الغيب احد وذلك انه
اذا سأله عن شيء لا يعرفه انكر ذلك وقال لا ادري ومنها فرقه بين
الحق والباطل فانه اذا اخبر بخبر يجده في بعض الاوقات لا يصدقه حتى يرى
نظامه عنده بخبر اخر واخر صدقه وتسكن الى ذلك ومنها علمه بانه لا
يكون شيء الا في زمان فانك اذا ذكرت له امرا ما قال متى كان واذا قلت له
لم لم تفعل كذا وكذا قال متى كنت افعله وهذا علم منه بانه لا يكون
شيء ما في العالم الا في زمان ويعرف ان الاشياء طبايع ومنايه توقف
عندها ولا تجاوز فتراه اذا رأى شيئا لا يعرفه قال اي شيء هذا فاشرح
له شكله ومنها علمه بانه لا يكون فعل الا لفاعل فانه اذا رأى شيئا قال
من عمل هذا ولا يضع البتة بانه الهمل من غير عامل واذا رأى بيتا حسنا قال
من بنى هذا البيت ومنها معرفته بان في الخبز صدقا وكذبا فتراه يكذب بعض
ما يخبر به ويصدق بعضه ويتوقف في بعضه هذا كله مشاهد من جميع
الناس في مبادئ اشيائهم قال الله تعالى فهذه اوايل العقل التي لا علة لها
دون عقل وهاهنا ايضا اشياء غير ما ذكرنا اذا التفت وجدت وبين كل
ذي عقل من نفسه وبين غيره ولست ادري احد كيف وقع العلم بهذه الاشياء
كلها بوجوه من الوجوه ولا يشك وبصحيح في ان هذه الاشياء كلها صحاح
لا امتراء فيها وانها يشك فيها بعد صحتها عليها من دخلل عقله افة وفساد
تمييز او مائل الى بعض الاراء الفاسدة فكذلك ايضا افة دخلت على تمييز
كما لانه الداخلة على من به صحار الصفراء فيجد العسل مرا ومن في عينيه
البياض يرى الماء يتراءى حالات لا حقيقة لها وكثير من الافات الداخلة على
الحواس قال ـــــ وبهذه المقدمات التي ذكرناها هي الصحاح التي
لا شك فيها ولا سبيل الى ان يطلب عليها دليلا الا المجنون او جاهل لا يعلم
حقايق الاشياء ومن الطفل الصغير منه وهذا امر يشتوي في الاقرار به
كل جميع بني ادم وصغارهم في اقطار الارض الا من غلبت الطبيعة وكابر عقله
فجحد ما يعاين لان الاستدلال على الشيء لا يكون الا في زمان ولا يضرورة
يعلم ذلك بادي العقل لانه قد يعلم بضرورة العقل انه لا يكون شيء ما في

العالم الا بعد وقت وليس جزء اول اوقات يسير النفس في هذا العالم ومن
ادراكها الكلي ما ذكرنا مهملة البتة لا دفعة ولا على بعض ولا اكثر
ولا اقل الا الاستدلال على ذلك فصح انها ضرورات اوقعها الله في النفس ولا سبيل
الا الاستدلال البتة الا من هذه المقدمات ولا نصح شيء الا بالرد اليها
فما شهدت له مقدماته من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح متيقن
وما لم تشهد له بالصحة فهو باطل الا ان الرجوع اليها قد يكون كثير
قرب ومن بعد فما كان من قرب فهو ظاهر الى كل بعض وانكل للفهم
وكلما بعدت المقدمات المذكورة صعب العلم بالاستدلال حتى يقع
في ذلك الغلط الا للفهم القوي الفهم والتمييز ولمزيد ذلك تفاوت في
ازمان رجوع الى مقدمة من المقدمات التي ذكرنا جوز كما ان تلك المقدمة
جوز ان فرق بينهما بانها جوز وهذا مثل الاعداد فكلها قبل الاعداد
سهل جمعها ولم يقع فيها غلط حتى اذا كثرت الاعداد وكثر العدد في جمعها
صعب ذلك حتى يقع فيها الغلط الا للحاسب الكافي الجيد وكلما قرب من
ذلك وبعد فهو كله جوز لا تفاضل في شيء من ذلك ولا تعارض مقدمة
مما ذكرنا مقدمة اخرى منها ولا تعارض ترجع الى مقدمة اخرى منها
رجوعا صحيحا وهذا كله نعلم بالضرورة ومن علم النفس بان علم الغيب
لا يعرف بوجه ضرورة انه لا يمكن ان يدعي احد خبرا كاذبا طويلا فانه
ومن لم يشعر بحكمي في الغير بعدمه كما هو لا يرد فيه ولا سيما اذ كلف
امكن ذلك الكاذب لعلمي بانتفاء ذلك الخبر عالما بالغيب لان هذا هو علم
الغيب نفسه وهو الاخبار عما لا يعلم المخبر عنه بما هو عليه فاذ ذلك
كذلك بلا شك فكل ما تقوله من الاخبار انسان فصاعدا ممتنع ان هذا يعلم انها
لم تحدث قط ولا شاهد احد علم عندنا فيه قط بالضرورة نعلم انه حق متيقن مقطوع
على غيبه وبهذا علمنا صحة موت من مات وولادة من ولد وعزل من
عزل وولاية من ولي وعزل من عزل وافاقة من افاق وكذلك من لم

والبلاد النائية عنا والوقائع والملوك والانبياء عليهم السلام مرويا نهم
والعلماء والفهم والغفلة فيحكمهم لا شك عند احد يحق في عقله حيث
في شيء مما نقل مرد لك كما ذكرنا والله تعالى الموفق

وانه لا مدخل له

لا يخلو العالم من احد وجهين اما ان يكون
لم يزل او ان يكون محدثا لم يكن ثم كان فذهبت طائفة الى انه لم يزل
وصمم الدهريون وذهب شاذ الناس الى انه محدث فيقال لهم تعالى
وتوثبه بما يراد كل حجة يتعلق بها القائلون بان العالم لم يزل ونوقيه اعتراضهم
بها ثم يقال له تعالى نقضها وفسادها فاذ بطل القول بان العالم لم يزل
وجب القول المجذوب وصح اذ لا سبيل الى وجه ثالث لكنا لا نتعلق بذلك
حتى يأتي بالبراهين الظاهرة والشواهد الموجبة والقضايا الضرورية على اثبات
حدوث العالم ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اعتبرنا ما ان قالوا لم نر
شيئا احدث الا من شيء او في شيء لم نر اذ عي عكس ذلك فقد ادعى ما لا يشاهد ولم
يشاهده وقالوا ايضا لا يخلو احدث الاجسام والاعراض والجواهر وهي
كلها عندنا العالم ان كان العالم محدثا من ان يكون احدثه لا شيء او احدثه لعلة فان
كان احدثه لا شيء فالعالم لم يزل لان من يحدثه لم يزل او وجد علة خلقه فالعلة
لا تفارق المعلول ومن لم يفارق شيئا لم يزل فهو ايضا لم يزل اذ هو مثله بلا شك
فالعالم لم يزل وان كان احدثه لعلة فتلك العلة لا يخلو امرين احدهما ان
يكون لم يزل واما ان يكون محدثة فان كانت لم تزل فمعلول لها لم يزل فالعالم لم يزل
وان كانت تلك العلة محدثة لزم في حدوثها ما لزم في حدوث شاهد الاشياء من انه
احدثها لا نه او لعلة فان كان لعلة لزم ذلك ايضا في علة العلة وهكذا ابدا
وهذا باطل وجود محدث لا اول لها قالوا وهذا قولنا قالوا وان كان احدثها
لا نه فهذا وجب ان العلة لم تزل كما قلنا ايضا وقالوا ايضا ان كان الاجسام تحدث
لم تحل من احد ثلثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه واما ان يكون مخالفا

من جميع الوجوه وإما أن يكون مثلها من بعض الوجوه وخلافها من بعض الوجوه
قالوا فإن كان مثلها من جميع الوجوه لزم أن يكون محدثا مثلها وهكذا في محدثه
أيضا أبدا وإن كان مثلها في بعض الوجوه لزمه أيضا من مماثلتها في ذلك البعض ما لزمه
من مماثلته لها في جميع الوجوه من الحدوث لأن الحدوث لازم للبعض كلزومه
للكل ولا فرق وإن كان خلافها من جميع الوجوه فمحال أن يفعلها لأن هذا هو
حقيقة الضد والتنافر ولا سبيل إلى أن يفعل الشيء خلافه من جميع الوجوه كما
لا يفعل النار التبريد وقالوا أيضا لا يخلو إن كان للعالم فاعل من أن يكون فعله
لاجتلاب منفعة أو لدفع مضرة أو طباعا أو لا لشيء من ذلك قالوا فإن كان فعله
لاجتلاب منفعة أو لدفع مضرة فهو محل للمنافع والمضار وهذه صفة المحدث
عندكم فهو محدث مثلها قالوا وإن كان فعله طباعا فالطباع موجبة لما حدث
بها ففعله لم يزل معه قالوا وإن كان فعله لا لشيء من ذلك فهذا لا يعقل وما
خرج عن المعقول فمحال وقالوا أيضا لو كانت الأجسام محدثة لكان محدثها
قبل أن يحدثها فاعلا لتركها [illegible] فلو تركها لا يخلو من أن يكون
جسما أو عرضا وهذا يوجب أن الأجسام والأعراض لم تزل موجودة
[illegible] الشافعي [illegible] محكما عول عليه
القائلون بالدهر [illegible] إن شاء الله [illegible] بالله تعالى وعونه
[illegible] واجبها [illegible]

إفساد الاعتراض الأول

[illegible] تعالى وبالله تعالى التوفيق والقوة [illegible]
لم تشاهدوا [illegible] شيء [illegible] شيء عندكم من غير طريق
الرؤية والمشاهدة أو لا يدرك شيء من الحقائق إلا من طريق الرؤية فقط فإن
قالوا إنه قد يدرك الحقائق من غير طريق الرؤية والمشاهدة [illegible] الاستدلال
[illegible] شيء من غير طريق الرؤية والمشاهدة [illegible]
نحو ذلك [illegible] إلى الاستدلال [illegible] ذلك إلا [illegible]
دليلهم هذا [illegible] بحمد الله تعالى فإن قالوا لا [illegible] يدرك
شيء إلا من طريق المشاهدة [illegible] ما شاهدتم شيئا قط لم يزل فلا بد من [illegible]

إلا فإن قالوا لا صدقوا وأبطلوا استدلالهم وإن قالوا نعم كابروا وادعوا
ما لا سبيل إلى مشاهدته إذ مشاهدة قائل هذا القول الأشياء ذوات أول
بلا شك وذو الأول هو غير الذي لم يزل لأن الذي لم يزل هو الذي لا أول
له ولا سبيل إلى أن يشاهد ما له أول ما لا أول له مشاهدة متصلة فبطل هذا
الاستدلال على كل وجه والحمد لله رب العالمين

إفساد الاعتراض الثاني

[illegible] ومن سأل [illegible] قال لا يخلو من أن يفعل لأنه
أو لعلة [illegible] فيبطل [illegible] القسم الثالث وهو لا لأنه يفعل لا لأنه
ولا لعلة أصلا لكن كما شاء لأن كلي القسمين المذكورين أولا وهما أنه يفعل لأنه
أو لعلة قد بطل لما قد [illegible] والعلة توجب إما الفعل أو الترك وهو تعالى
يفعل ولا يفعل فصح بذلك أنه لا علة لفعله أصلا ولا لتركه البتة فبطل
هذا الشغب والحمد لله رب العالمين فإن قالوا إن ترك الباري تعالى
الأول فعل منه للترك ففعله الذي هو الترك لم يزل قلنا وبالله تعالى التوفيق
إن ترك الباري تعالى الفعل ليس فعلا أصلا على ما نبينه إفساد الاعتراض
الخامس إن شاء الله تعالى

إفساد الاعتراض الثالث

[illegible] قال لو كان للأجسام محدث لم يخل
من أحد ثلاثة أوجه إما أن يكون مثلها من جميع الوجوه أو من بعض الوجوه لا من
كلها أو خلافها من جميع الوجوه إلى آخر كلامهم [illegible] وهو تعالى خلافها من جميع
الوجوه وأدخالكم [illegible] هذا الوجه أنه حقيقة الضد والتنافر والضد لا يفعل
ضده كما لا يفعل النار التبريد إدخال فاسد لأن الباري تعالى لا يوصف بأنه
ضد لخلقه لأن الضد هو ما حمل التضاد والتضاد هو اقتسام الشيئين طرفي البعد
تحت جنس واحد فإذا وقع أحد الضدين ارتفع الآخر وهذا الوصف بعيد عن
الباري تعالى وإنما التضاد كالخضرة والبياض اللذين يجمعهما اللون أو الفضيلة
والرذيلة اللذين يجمعهما الكيفية والخلق ولا يكون الضدان إلا عرضين
تحت جنس واحد ولا بد وكل هذا منفي عن الخالق عز وجل فبطل بالضرورة

ان يكون عز وجل بهذه الخلقة وايضا فان ولعه لو كان خلقا فالخلق من جميع الوجوه لكان ضدا له قول ما ضد او ليس كل خلاف ضدا فالجوهر خلاف العرض من كل وجه حاشى الحدوث فقط وليس ضدا له ان وقيل ايضا لمن قال هذا القول علمت فاعلا وفعلا على وجه من الوجوه او على ان يوجد فاعل وفعل البتة فان نفى الفاعل والفعل البتة كابر العيان لان كاتبا الماشي والقائم والقاعد والمضطجع والنائم ومن نفى هذا كان في نصاب من لا يتكلم وان اثبت الفعل وانفى الفاعل فما سافسل له هل يفعل الجسم الا الحركة والسكون فلا بد من احدهما والحركة خلاف الجسم اذ ليس جسم يحس ولا يجد اصلا ذا بعضها واما الحدوث فقط فلو كان كل خلاف ضدا لكان الجسم فاعلا لضده وهو الحركة وهذا هو بشريا ابطلوا فقط بالضرورة انه ليس كل خلاف ضدا وصح ان الفاعل يفعل خلافه ولا بد من ذلك فبطل بهذا جميع ما ادعوه والحمد لله رب العالمين

فصل العاشر

قال ابو محمد وبالله تعالى نقول لمن قال لا نعلم ان يكون محدث الاجسام احدها لاحد امرين اما منفعة او دفع مضرة او طباعا او لاشيء من ذلك الى انقضاء كلامهم ان اما الفعل لاحد امرين منفعة او دفع مضرة فانما يوصف به المخلوقون المختارون واما فعل الطباع فانما يوصف به المخلوقون غير المختارين وكل صفات المخلوقين فهي منفية عن الله تعالى الذي هو للاشياء كلها بارئها وموجدها واما القسم الثاني وهو انه فعل لا لشيء من ذلك فهذا هو قولنا ثم نقول لمن قال ان الفعل لا لشيء من ذلك امر غير معقول ما اردتم بقولكم انه غير معقول اتريدون انه لا يعقل جملة او مشاهدة ام تقولون انه لا يعقل اصلا فان قلتم انه لا يعقل جملة ومشاهدة فلسنا ممن صدقت كاذبة ولا نسلم لكم انه لا يعقل جملة ومشاهدة وان طلبتم انه لا يعقل اصلا لا كان ذلك دعوى مسلمة مستغرقة لكل دليل والدعوى اذا كانت هكذا فهي ساقطة فالاستدلال بها ساقط فليست والفعل لا لشيء ذلك سوهم ممكن غير داخل في الممتنع وما كان هكذا فالمانع منه فساد القول به بعض فسقط هذا الاعتراض

ثم نقول لما كان الباري تعالى بالضرورة مخلوقا ما جميع خلقه من جميع الوجوه كان فعله خلافا لجميع افعال خلقه من جميع الوجوه وجميع خلقه لا تفعل الاطباعا واما لاجلب منفعة او لدفع مضرة فوجب ان يكون فعله تعالى بخلاف ذلك والله تعالى الموفق

فصل الحادي عشر

قال ابو محمد وبالله تعالى نقول لمن قال ان الفاعل لا يفعل الاحتام لا بد له من ان يكون جسما او عرضا الى منتهى كلامهم ان هذه قضية فاسدة جدا الصواب وذلك ان الجسم هو الطويل العريض العميق والفعل ليس طويلا ولا عريضا ولا عميقا فالفعل من الله تعالى ليس جسما والعرض ليس جسما والعرض هو المحمول في الجسم وفعل الله تعالى ليس محمولا في الجسم والعرض ليس عرضا فعل الله تعالى ليس جسما وللعرض ليس جسما ولا عرضا وانما هو عدم والعدم ليس معنى ولا موجودا وفعل الله تعالى للفعل ليس فعلا البتة بخلاف صفة خلقه لان الفعل من المخلوق للفعل يفعل هما ذلك ان فعل المخلوق للفعل لا يكون الا بفعل منه احد امرين كفارك اخره لا يكون الا بفعل المكون وفارك الاكل لا يكون الا باستعمال الآت الاكل بمقارنة بعضها بعضا وفي مساعدة بعضها بعضا وتعويض الهواء وغيره من الشيء الماكول وكفارك الصائم لا يكون الا باستعمال له بفعل آخر من نقود او غيره مع ان فعل الباري تعالى بخلاف فعل خلقه وان تركه للفعل ليس فعلا اصلا فعل لا سند لاهل ولله تعالى التوفيق قال ابو محمد وقد بطل بهذا جميع ما تعلقوا به ولم يبق لهم شغب اصلا بعون الله وتأييده فنحن مستديمون تأييده عز وجل في ابراهين الضرورة على اثبات حدوث العالم بعد ان لم يكن وعلى ان له محدثا لم يزل الا انه الاحد

برهان اول

قال ابو محمد وبالله تعالى نقول في قول الموفين ان كل شخص من العالم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناه ذو اول متناهي الجهات وعيانا الان ما في الشخص طاهر مباشرته باول جزء منه وآخر واضح بالعيان

ان يكون عز وجل بفعله لخلقه وايضا فان قوله لو كان خلقا لخلقه من جميع
الوجوه لكان ضد الله تعالى فاسد لان كل خلاف ضدا فالقوم قد
خلاف العرض من كل وجه كما شي للبدوث فقط وليس ضد الله تعالى وايضا
ايضا لزم قائل هذا القول لما ثبت ان الله تعالى فاعل لجميع اجناس
يوجد فاعل وصل اليه فان نفي الفاعل والفعل اليه كابر العيان لان كان
الماشي والقاعد والقائم والقاعد والمتحرك والساكن ومن هذا كان قد نقاب من
يكلم وان اثبت الفعل والفاعل فما سناقشه له على بفعل الجسم الا الحركة
والسكون فلا بد من الجسم والحركة خلاف الجسم او ليس معه تحت حصر واجبا صلا
كانها بجهاتها واباد الحدوث فقط فلو كان كل خلاف ضدا لكان الجسم فاعلا
لضده وهو الحركة وهذا هو من ابطلوا الضرورة انه ليس كل خلاف
ضدا وجهان الفاعل يفعل خلافه ولا يفعل ذلك فيطل اعتراضهم والحمد لله رب
العالمين

فصل العشرون

قال ابو محمد رضي الله عنه وقال المرتاد لا يخلو احد ان يكون محدث
الاجسام احدثها لاحد امرين اما منفعة او لدفع مضرة او طبعا فاعلا او لا لشيء من ذلك الى
اعتصار كلا منهم فان امسك الفعل لاحد امرين منفعة او لدفع مضرة فانما يوصف به
المخلوقون المختارون وانما فعل الطباع فانما يوصف به المخلوقون غير
المختارين وكل صفات المخلوقين فهو منتفية عن الله تعالى الذي هو الخالق
لكل ما دونه واما القسم الثاني وهو انه فعل لا لشيء من ذلك فهذا هو قولنا
ثم نقول لمن قال ان الفعل لا لشيء من ذلك امر غير معقول ما وانعني بقولك
غير معقول اتريد انه لا يعقل حسا او مشاهدة ام تقول انه لا يعقل استدلالا
فان لفظة لا يعقل حسا ومشاهدة فلسنا لك صدقت كما ان راية الانسان
لا يعقل حسا ومشاهدة وان طلبت انه لا يعقل استدلالا لا كان دعوى
ذلك مقسوما لان قيل الدعوى اذا كانت هكذا فهي ساقطة فالاستدلال
بها شاط فكيف والفعل لا لشيء في المفهوم ممكن عند اهل الحس وما
كان هكذا فالعالم به مفعل والقول به معقول فسقط هذا الاعتراض

يقول لما كان الباري تعالى بالبراهين الضرورية خلافا لجميع خلقه من جميع
الوجوه كان بعلمه خلافا لجميع افعال خلقه من جميع الوجوه وجميع خلقه لا
تفعل الا طباعا واما لاجتلاب منفعة او لدفع مضرة فوجب ان كون فعله
تعالى بخلاف ذلك وبالله تعالى التوفيق

فصل الحادي والعشرين

قال ابو محمد رضي الله عنه وقال لنا ان ترك الفاعل ان يفعل
الاجسام لا يخلو امر ان يكون جنسا او عرضا الى منتهى كلامهم ان هذه فتنة
فاسدة شبيه الهوا وذلك ان الجسم هو الطول العرض العمق وترك الفعل
ليس طولا ولا عرضا ولا عمقا فترك الفعل من الله تعالى للجسم والعرض ليس جنسا
والعرض هو المجعول في الجسم وترك فعل الله تعالى الجسم والعرض ليس عرضا فترك
فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس جنسا ولا عرضا وانما هو عدم والعدم ليس
بشيء ولا هو شيئا وترك الله تعالى للفعل ليس بفعل الله تعالى بخلاف صفة خلقه
لان الترك من المخلوق للفعل فعل برهان ذلك ان ترك المخلوق للفعل لا يكون الا
بفعل منه اخر ضرورة كتارك الجركة لا يكون الا بفعل السكون وتارك الاكل
لا يكون الا باشتغاله بالاكل او بفعل بعضها منها او في معاونة بعضها
بعض وتعويض الهواء وغير من اشي الماكول وكتارك الصيام لا يكون الا
باشتغاله بفعل اخر من نعود او غيره وهو ان مثل الباري تعالى بخلاف
فعل خلقه وان تركه للفعل ليس بفعل اصلا فطل استدلالهم وبالله تعالى
التوفيق [illegible] على جميع ما تعلقوا به وكل
حق لهم سعب اصلا بعون الله وتاييده فنحن مشتغلون باسئلة عز وجل في ايراد
البراهين الضرورية على اثبات حدوث العالم بصانع لم يزل ويحقق ان له محدثا
لم يزل لا اله الا هو

فصل الثاني والعشرين

قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول وبالله تعالى التوفيق ان كل شخص
من العالم وكل عرض في شخص وكل زمان وكل مكان متناه دوا اول شاهد ذلك
حسا وعيانا لان تمامي الشخص ظاهر بمباشرته باول حده ومنتهى واخره واضح بان

وجوده وما هي الصورس المحمول ظاهر من شأنه ان الحصر للعالم له وانما هي
الزمان موجود باستيناف ما بائي منه بعد الماضي وما كان وقت بعد وجوده
واستيناف اخر بائي بعده ادخل زمان لنهايته الان وهو وجود الزمان فهو
نهاية الماضي وما بعده ابدا الاستقبل وهكذا ابدا ماضي زمان ومستقبل اخر
وكل جملة من جمل الزمان فهي مركبة من اجزاء منه متناهية ذات اوائل كما
قدمنا وكل جملة اشخاص فهي مركبة من اشخاص متناهية بعددها
ووجوداتها اوائل كما قدمنا وكل جزء من اجزاء متناهية ذات اوائل فليس مع
شيء من اجزائه اذ الكل ليس هو شيئا غير الاجزاء التي تحمل لها واجزاء
متناهية كما بينا فوجودات اوائل فما حمل كلها لا شك متناهية ذات اوائل والعالم
جملة ما هو اشخاص ومكانه وازمانها ومحمولاتها ليس العالم كله شيئا غير
ما ذكرنا واشخاصه ومكانه وازمانها ومحمولاتها ليس العالم كله شيئا غير ما ذكرنا
واشخاصه وازمانها ومحمولاتها ذات اوائل كما ذكرنا فالعالم كله متناه وذو اول
ولا بد فان كل جزء من اجزائه متناه ذات اول بالمشاهدة والحس وكان مع غير
ذي اول وقد بينا بالضرورة والعيان انه ليس هو شيئا غير اجزائه فهو ذو
اول لا ذو اول وهذا غير المحال الذي حققنا ذلك انا لا نجد اجزاءه اوائل
محسوسة والعيان ليست غير وهو غير ذي اول فاجزاؤه اذا لها اول ليس
لها اول وهذا محال وغلط صحيح بالضرورة ان للعالم اولا اذ كل اجزائه لها اول
فليس هو شيئا غير اجزائه والله تعالى الموفق لا

[illegible]

قال ابو محمد رضي الله عنه ان قولنا كل موجود بائن فعل فقد حصر العدد
واحصته بطبيعته وسمى الطبيعة وعدد ما هو ان قول الطبيعة هي القوة التي
في الشيء فتجري بها كيفيات ذلك الشيء على ما هي عليه وان اوجزت قلت هي
قوة في الشيء توجد بها على ما هو عليه وبحصر العدد واحصاء الطبيعة نهاية جميع
اذ لا نهاية له فلا احصاء له ولا حصر له اذ ليس يعني الحصر والاحصاء الا حصر ما له
طرف المحصى كله فالعالم كله بحصور بالعدد محصى بالطبيعة فالعالم كله

ذو نهاية وسواء ذلك ما وجد في مدة واحدة او مدة كثيرة اذ ليس ذلك المدد
الا مدة محصاة الى حد مدة محصاة فهي مركبة من مدة محصاة وكل مركب
من اشياء هو تلك الاشياء التي ركب منها فهي كلها مدد محصاة كما قدمنا في
الدليل الاول فصح من قولنا ان ما لا نهاية له فلا سبيل الى وجوده بالفعل وبالقوة
لم يوجد الا بعد ما لا نهاية له فلا سبيل الى وجوده ابدا الا ان وقوع العدد فيه هو
وجود نهاية له وما لا نهاية له فلا بعد له فعلى هذا لا يوجد شيء بعد شيء ابدا لان
الاشياء كلها موجودة بعضها بعد بعض فالاشياء كلها ذات نهاية وهذان الدليلان
قد بينه الله تعالى علينا وحصرهما بحجته البالغة اذ يقول كل شيء عنده بمقدار

برهان ثالث

قال ابو محمد رضي الله عنه ما لا نهاية له فلا سبيل الى الزيادة فيه اذ معنى الزيادة انما
هو ان يضيف الى ما لا نهاية له شيئا من جنسه يزيد ذلك في عدده او في مساحته فان
كان الزمان لا اول له يكون بمنأى عن عدده الان فانه اكثر مما زاد فيه وبزيد
تماديا من الازمنة فيه فانه لا يزيد الى عدد الزمان شيئا وفي شهادة الحس
ان كل ما وجد من الاعوام على الابد الى زماننا هذا الذي هو وقت ولادة صاحب
المعجزة بالله هو اكثر مما وجد من الاعوام على الابد الى وقت معجزة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان لم يكن هذا صحيحا فجائز ان يأتي اذا دار دور واحد
في كل ليلة من سنة رجل لم يزل يدور واذا علمنا ان الذي ركب تلك الليالي من سنة احدى عشرة
الف دور غير خمس دور والفلك لم يزل يدور واحدى عشرة الف دور اكثر من
دور واحد فلا شك فاذن ما لا نهاية له اكثر مما لا نهاية له فهو احدى عشرة الف
مرة وهذا محال لما قدمنا ولان ما لا نهاية له فلا يمكن البتة ان يكون عدد
اكبر منه بوجه من الوجوه وجب النهاية في الزمان من قبل ابتدائه ضرورة لا محالة
منها وجب ايضا من قبل ان الحس يوجب ضرورة ان اشخاص الانس مسافة الى
اشخاص الخيل اكثر من اشخاص الانس مفردة عن اشخاص الخيل ولو كان اشخاص
لا نهاية لها لوجب ان لا نهاية له اكثرها لا نهاية له وهذا محال ممتنع لا يشكل في
العقل ولا يمكن ولا يصح فلا شك في ان الزمان مذ كان الى وقتنا هذا

وهي اما ان يكون احدث ذاته وهو معدوم وهي بوجوده او احدث ذاته وهو
موجود وهي بعدمه او احدها وحكلاهما موجودا او احدها وحكلاهما معدوم
وكل هذه الاربعة الاوجه محال بمنع لاستحيل الذي منها الان الشيء وذاته
هي هو وهو هو وكل ما وجد ضرورة من الوجوه يوجب ان يكون الشيء غير ذاته وهذا
محال وباطل بالمشاهدة والحس فهذا وجه قد فضل ثم نقول وايضا
كان يخرج عن العدم الى الوجود بغير ان يخرج موجدا ما او بوجه غير وجه
ايضا محال لانه لا محال ولي يخرجه الى الوجود من محال اخرى ولا محال اعلم
ضالك فاذن لا سبيل الى خروجه وغير وجه صاحب سبب فحال الخروج
غير محال الخروج ومحال الخروج هو على انه وجد وما العلم سبب ان يكون اخرجت
انفسها او اخرجها غيرها او خرجت بغير هذين الوجهين وهذا في كل حال
فان مادي الكلام وجد الاباية ولا اباية في العالم من مبدأ باطل منع محال
فقد فضل ان يخرج العالم بنفسه وفضل ان يخرجه وان يخرجه مخرجه فقد
ثبت الوجه الثالث ضرورة ولم يخرج غير الله تعالى من صحته وهو ان العالم
اخرجه غير من العدم الى الوجود والله تعالى الموفق ثم واصفا ان الفلك
بكل ما فيه وانا رحوله فيه من بسيطه ركانه وحركته ودوريه في كون كل
جسم من اجزائه في مكان الذي يليه والاشيء الدور من باب المضاف فان لم
يكن بد من ان يكون دور فليكن دور ما لم يحرك دورا يوجب ذلك انه لا بد
لهذه الآثار الظاهرة من غير ثرها ولا سبيل الا ان يكون الفلك الذي يليه انه هو
الموثر لانه هو الموثر فيه والموثر فيه هو الدور ضرورة باب المضاف اضافا فلا بد ضرورة
من موثر ليس بدوراني وليس في جسمانيات العالم فهو بالضرورة الخالق الاول
الواحد تبارك وتعالى فصح بهذا ان العالم كله محدث وان له محدثا هو غير ما
نشاهده ونشاهد للحواس من اثار الصنعة التي لا سبيل فيها الى دعوى من بعض
ذلك تراكب الافلاك وتداخلها وقوامها ودوامها على الخلاف من اكثر هذه الافلاك
تداورها والنون من حركة افلاك الكواكب والافلان الحاملة لها ودوران

الافلان كلها من مشرق الى مغرب ودوران الفلك التاسع الكلي بخلاف ذلك
من مشرق الى مغرب وادارته جميع الافلان مع نفسه كذلك لحدث من ذلك
حركان متعاضتان في حركة واحدة فالضرورة تعلم ان لها محركا على
حد الوحي المختلفة ثم تراكب اعضاء الانسان والحيوان من اوصال
العظام المحددة بين المقعرة والمعروق صناعة ظاهرة لا شك فيها لا يشبهها
الا وجه الصانع فقط ان ومن ذلك ما يظهر هذه الاصناع الموضوعة في جلود
كثير من الحيوان وريشه ووبره وشعره وصاحي قنس على ربته واحدة ووضع
واحد لا تخالف فيه كاصناع العمل والنسائج والثياب والعمارة وكثير من الطبيعي
والسلاحف والحشرات والنمل لا يخالف سنيطة البتة ولا تكون اصناعه موضوعة
الا وضعا واحدا كاذناب الطواويس فيه النمل والجراد والحشرات نوعا واحدا
كالذي يصور المصورون ان سنم منها ما يأتي محلفا كاصناع الدجاج والحمام والبط
وكثير من الحيوان بالضرورة والحس نعلم ان ذلك صانعا مخترعا يفعل اي ذلك
كله شاء وبحسبه اجمعا لا يضرب ابدا عما شاء من ذلك فلن يمكن البتة في حس
العقل ان يكون هذه المختلفات المضبوطات ضبطا لا تفاوت فيه من فعل طبيعة
ولا بد لها من صانع فاعل لصنعه كل ذلك ومن درى ما الطبيعة علم انها قوة
موضوعة في الشيء تحدي بها صفاته على ما هي عليه فقط وبالضرورة نعلم ان لها
صنعا ومرها وصانعا لانها لا تقوم منفسها وانها هي محمولة في ذي الطبيعة ان ومنها
ما يرى لبعض الفعل والدوام من النسج المصنوع بضرب من شدى كالذي يسمه
النساج ما منتضا الاروبة الصانع فقط وليس هذا البتة من فعل طبيعة ولا
منسج نسج ولا ناء ولا اصناع مرتبة الا بصنعة صانع مختار فاعل في ذلك
غير دري بصنعة لكن قادر على ما نشاهد امر معلوم بضرورة العقل واوله
بيننا بحيث لا يشبه اكثر من الاشيء نعلم انه خالق اول واحد حق لا يشبه
شيئا من خلقه البتة لا اله الا هو الواحد الاول الخالق العالم وحده لا شريك له

باب الكلام على من قال ان العالم لم يزل

وله مع ذلك فاعل لم يزل

[illegible] هذا فنقول بحول الله وقوته بالبراهين التي قدمنا
عند القائله ولكن نعرض لهم اعتراض حسبما اراده تقضيا لكل ما هو موجب
[illegible] اعتمد هذه المقالة عون قالوا ان علة فعل
الباري تعالى انما هو وجوده ومشيئته وقدرته وهو تعالى لم يزل جوادا حكيما
قادرا فالعالم لم يزل اذ عليه لم يزل فهذا فاسد لانه بالدلالة التي بدئنا الى يصير
الى المغايرة والتغير يجب حدوث العالم ثم نقول انه انما يلزم هذا من اتوا
بهذه المقدمة من ان كون للعالم علة واما نحن فانا نقول انه لا علة لكونه
اقتضى وجل كما كون والله لا شيء غير الله تعالى وحده ثم نقول على علم موجد
فلا كانا ان الله تعالى وهو ان المفعول هو المنفصل من الفاعل لا الوجود بمعنى
من ليس يلزم ان ما هو الحدث ومعنى الحدث هو ما لم يكن ثم كان وهم يقولون
انه الذي لم يزل وهذا هو خلاف المعقول لان الذي لم يكن ثم كان هو غير لبث
لم يزل فالعالم اذن هو غير مزل هو وهذا من الجهال وبالله تعالى التوفيق قال
قائلنا قابل لما كان الباري تعالى غير فاعل على هو ثم صار فاعلا فقد لحقه استحالة
وتعالى الله عن ذلك [illegible] وبالله التوفيق هذا السؤال راجع عليكم اذ
تصحيحهم فيه لكم لازم لانا انما نصحح ونقول ان الكان عندكم المعلل
به تعدد امكان غير فاعل يوجب الاستحالة على الفاعل تعالى فان فعله لما
لحدث من الاعراض عندكم تعدد كان غير محدث فاما عدمه ما اعدم منها
تعدد امكان غير معدم لها موجب لتغير الاستحالة ما ذكرنا عن سؤالكم الذي تحتجون
ولا جواب لكم الا ما قدمنا وهو واما نحن فنقول ان الاستحالة لم تلحقه
بذكرنا وانما معنى الاستحالة انه حدوث شيء لم يكن فيه قبل
ذلك تغاير مستحيلا عن صفته الموجود له قبله الى غيرها وهذا المعنى منفي عن الله
تعالى عن ان تكون به الا لصفة فيه تغايرها لم يزل لم يكن غيرها بسبب حدوث
فعل او تعلق لا علة للفعل ولا علة لما تعلق به فعله وانما فان الذي لم يزل هو الذي
لا فاعل له ولا مخرج له من عدم الى وجود فلو كان العالم لم يزل لكان لا مخرج له
لا فاعل له وقد اقر اصل قولنا في هذه المقالة بان العالم لم يزل وان لا فاعلا له لم يزل

فعل وهذا غير المحال والغلط والفساد وبالله تعالى التوفيق
[illegible] وان المكان المطلق الذي هو الخلا والزمان المطلق الذي هو المدة لم يزل موجودة
وانها غير محدثة

[illegible] والتغير عندهم هو لا يقوم قائم بنفسه حامل
لعرضه لا متحرك ولا ساكن ولا متمكن ولا في مكان [illegible] وقد اظهرنا فيما
مر لهم هذا الرأي ورأيه كالغالب على ظني في اصل زماننا فالزمتهم الزامات
لم يقدروا انفسهم منها بحال ولهم بحول الله تعالى وقوته ولم نراجذ من كلم قبلنا
ذكر هذه الفرقة فنحن ما ناظرناهم به واصفت اليهم ما وجبت اضافته اليهم فانه
انما قولهم وما توفيقنا الا بالله وهذا الزمان والمكان عندهم هما غير المكان
المعهود عندنا وغير الزمان المعهود عندنا لان المكان المعهود عندنا هو الحيز
المتمكن فيه من جهاته او من بعضها وهو متسع فتميز انما مكان يشكل
المتمكن فيه بشكله كالدار والدار في الخابية وما اشبه ذلك وانما مكان يشكل
هو بشكل المتمكن فيه كالماء لما حل فيه من الاجناء وما اشبهه والزمان المعهود عندنا
هو مدة وجود الجرم ساكنا او متحركا او مدة وجود العرض في الجسم وبعبارة ان يقول
هو مدة وجود الفلك وما فيه من الحوامل والمحمولات وهم يقولون ان الزمان
المطلق والمكان المطلق هما غير معتدنا انما من الزمان والمكان ويقولون انهما
شيئان متغايران ولمتكان يكون من يقلان قولهم اقرارهم بمكان غير ما نعهده
وزمان غير ما نعهده بلا دليل على ذلك ولكن لا بد من ايراد البراهين على ابطال
دعواهم في ذلك بحول الله تعالى وقوته فنقال لهم وبالله تعالى التوفيق لغيرنا
عن هذا الخلاء الذي ابتم وقلتم انه كان موجودا قبل حدوث الفلك وما فيه قبل
ان يحدث الفلك ما كان فيه في مكان الفلك قبل ان يحدث الفلك او لم يحل
فان قالوا لم يحل وبذلك اجابنا بعضهم فيقال لهم فان كان لم يحل فهل انتقل
بعد ذلك المكان بحدوث الفلك في ذلك المكان او لم ينتقل فان قالوا لم ينتقل
وهو قولهم قيل لهم فاذ لم يحل ولا انتقل فان حدث الفلك وقد كان في موضعه

قبل حدوثه عدم شيء ليس فيه موجود وهذا حدث الفلك في ليس
المكان الخلاء الذي هو للخلاء لم يكن حدث في غيره فان كان حدث في غيره فيها صار ان
مكان الجزء الذي يتحيز خلاء وهو ما تسع الذي كرم في حيز وجد ام في
حيز اخر فان كان فيه في حيز واحد فالفلك فيه حدث ضرورة وقد علم انه لم
يحدث فيه فهذا ان حادث فيه غير حادث فيه وهذا تناقض وان كان
في حيز اخر وهذا يستلزم النهاية للخلاء اذ ليس الاخر الذي حدث فيه الفلك ليس
هو بذلك الخلاء وهذا يقوي فيهم الضرورة نهاية للخلاء الذي كرم فهو متناه
لا متناه وهذا تناقض وغلط واذا بطل ان يكون غير متناه وثبت انه متناه فهو
للمكان المفهود المتمكن فيه وهذا هو المكان الذي نعرف ونعقل
سواء وان كان الفلك حدث فيه او الفلك ملأ الخلاء فلك وليس خلاء عندكم ولا
بطل الفلك اذن خلاء وملأ معا في مكان واحد وهذا محال وغلط فان قالوا
نطل حدوث الفلك ما كان زمنه في موضع الفلك قبل حدوث الفلك او قالوا انتقل به
اوجبوا له النهاية ضرورة اما من طريق الوجود بالبطلان بلا سند ويطل الا
كان خلاء لا ما لم يزل ان وانما من طريق المشاهدة بالعقل اذ لو سد عند ابن مثل لم يكن
لانتقاله او معنى للتقدير انما هو بصير لغيره الى مكان لم يتحيز فيه قبل ذلك او الى
صفحة لم يتحيز عليها قبل ذلك ووجوده مكانا منتقل اليه موجب ان لا يتحيز
ذلك المكان الذي انتقل اليه قبل انتقاله اليه وهذا هو انبات النهاية ضرورة وهذا
هو الذي ابطلوا او يلزمهم في ذلك ان يكون متحيزا ضرورة لان الذي بطل منه
هو غير الذي لم يبطل والذي انتقل هو غير الذي انتقل منه وهو اذا كان ذلك فانا
نحسبه ونجزأ وانما هو محدود في حسنه فهو يتسع بانضمام الحسن وهذا يبنا
النهاية للحسن في غير هذا المكان من حيث انا نحدها بما في البيان الضروري في احاديث
رب العالمين وانضاف ان يحتاج لم يبطل بالذي كان زمنه في موضع خلاء الفلك
فلم يبطل ولا انه لا يحدث الفلك فيه فهو والفلك اذن موجودان في حيز
واحد معا فهو اذن متحيز مكانا لفلك لان المكان لا يكون مع المتمكن فيه
في مكان واحد فاعرف ذلك وادلة العقل واذا كان ذلك كان المكان مكانا

نفسه ولما كان واحد منهما اولى بان يكون مكانا للاخر من الاخر بذلك ولا كان
احدهما اولى ايضا بان يكون متمكنا في الاخر من الاخر فيه وكل هذا فاسد ومحال
بالضرورة . وايضا فان الخلاء عندهم مكان لا متمكن فيه والفلك عندهم موجود
في الخلاء اذ لا نهاية للخلاء عندهم من طريق المشاهدة فاذا كان الفلك متمكنا
في الخلاء عندهم والخلاء عندهم مكان لا متمكن فيه ملأ الخلاء او من مكان
متمكن ليس فيه متمكن وهذا محال وغلط وهذا بين لازم في قولهم ان
ذلك الخلاء من الخلاء لم يحدث الفلك فيه فان قالوا انتقل فانما صار
للمكان لم يتحيز فيه فبانتقاله عنه لم يكن خلاء ولا ملأ فقد بطل عدم الخلاء والملأ فبانتفاء
الفلك ضرورة وهذا خلاف قولهم وان قالوا انتقل لزمهم ايضا انه قد عدمه المدة
ضرورة فاذا عدمه المدة فقد تناهى من اول ما ابتدا ضرورة فان قالوا انما لم يحدث
الفلك شيء من ذلك المكان الذي هو الخلاء فقد تناهوا حيزا اخر وهو مكانا للفلك
غير الخلاء الشامل عندهم واذا كان ذلك فقد تناهى كلا المكانين من جهة تلائهما
ضرورة واذا تناهيا من جهة تلائهما لزمتهما المشاهدة ووجب تناهيهما المشاهي
وذلك تناهيهما ضرورة . ويلزمون ايضا عن هذا الخلاء الذي هو عندهم مكانا لفلك متمكن
فيه هل له مد ام لا فان قالوا لا مد له ام لا مد له من ذلك ولا بد من
احد الامرين ضرورة فان قالوا لا مد له وهو قولهم قيل لهم ان قول القائل مكان
انما يفهم منه تناول الحيز من المقصود بهذا اللفظ وتوضيح المكون عنه
للمفاهم عن المراد بها انها تناوله ولا بد للمشاهدة من المدى ضرورة ولا بد للمدى من
مداء لا مد كمية والكمية اعداد مركبة من الاجاد فان لم يكن له مبدأ من
واحد اثنين ثلاثة لم يكن عددا البتة ولم يكن درع اصلا واذا لم يكن درع لم تكن مشاهدة
ولا اضاح ولا مسافة وكل هذه الفاظ واقعة على درع للمدى بالمدى ضرورة
فان قالوا لا مد له امر هذا لك وجب له النهاية ضرورة لحصر العدد لمشاهدة بوجود
المدادة ويلزمون ايضا امامن عند هذا الفلك امر غير متناه وبين عنه امر غير متناه
فان قالوا الامر متناه ولا مباين بهذا امر لا يعقل بالحس ولا بشكل في النفس ولا يفهم على
صحة برهان ابدا لاذية الاعراض المحمولة في الاجسام وهم لا يقولون ان الخلاء

غرض محمول في جسم وكل ما يدعوى لزمهم عليه ما دليل فهي باطل مردود وان اجروا
الى انه او الغاية وجب عليهم صرورة اثبات النهاية له كما لزم باثبات المبدا اي
النهاية مشروحة في ذكر المبداء والغاية والغاية ضرورة لا شك فيه والله تعالى
الموفق ثم يقال ايضا عن هذا الحلا الذي يدعونه والزمان الذي يقولون
انه مقدار لحركة الفلك هل هو جاعل لاحاديث ام لا فان قالوا انه جاعل وقد
تحمل فانها احاديث فانه جاعل لا شك في ان محمولة عشرة اذ لا يكون الشيء
جاعلا لبعضه فله اذن يحمل اثنا عشر وهو عدد الزمان ـ وان قالوا ذلك كانوا
بما قدمنا قبل على اصل ابدع القائلين بازلية العالم واضافوا ان كان الزمان جاعلا
فلا بد اضرورة من احد وجهين اما ان يكون جاعلا لجميع ما يمكن ان يكون وهذا يوجب
النهاية له لوجوب نهاية الجرم المتحرك فيه بالدلائل التي قدمنا في اثبات
نهاية الاجرام واما ان يكون جاعلا لبعض ما يمكن ان يكون وان كان جاعلا لكثير فهو
مركب من جاعل واعراضه وجاعل وفعله والضرورة تعم كل ذي حس سليم
ان كل مركب فمحدث وباطل ان الزمان بالادلة التي قدمنا ولا سبيل الى حل
ثالث ان قالوا انه لا يحمل فانه يمتنع جاعلا ويعاكس الذي ذكرنا
انفا سواء سواء وان قالوا انه جاعل محمول وجب كل ما ذكرنا فيه ايضا بعكسه وايها
قالوا فيه لجاعل لا يحمل فلا بد اما ان يكون باقيا او يكون بائدا فان كان باقيا
فهو مستغن الى بقاء وهو مدة ما لا باقي له بعد وان كان بائدا فلا بد له من بائد
به وهو من باب الامانة والدة وهي ايضا انما هي محمولة وناعته لنا في بها صرورة
هذا الذي لا يعقل في العقل سواه ولا يدرك بغير برهان الا عليه ـ ويقال ايضا عن
هذا الزمان الذي يذكرون انه مقدار لحركة الفلك لقد عدت الفلك الى يومنا
هذا اوام يزد ذلك في ابده فان قالوا لم يزد ذلك في ابده كانت مكابرة لانها مشاهدة
متصلة بها مضى منها وعدد زائد على عدد فان قالوا قد زاد ذلك في ابده حتى
كانت تلك المدة اطول من اصل الزيادة امر بحق وهذه الزيادة مقدار فان قالوا هي زيادة
معها فقد صاروا الى نهاية مبدوءة اذ ما لا نهاية له لا يمكن فيه زيادة ولا نقص ولا
يكون شيء مقدارا له ولا اكثر منه ولا اقل منه ولا يكون هوا ايضا مفصلا
عملا فلا بد ان يكون متناولا بالنقص كما هو ولا اكثر من بعضه ولا اقل منها فان قالوا انه
في الزيادة معها اطول منها قبل الزيادة اثبتوا ان الشيء وغيره معه ليس اكثر منه وهذا
وهذا باطل وهم يقولون ان الخلاء والزمان المطلق سيان متغايران فيقال
لهم فاذا كذلك فاي شيء انفصل بعضها من بعض فان قالوا انفصل بشيء ما ذكروا
من ذلك شيء ذكرنا فضائحهم التركيب من جنسها وفضلها وايضا فجعلهم
هما سيين ادعاء منهم للعدد عليهما وكل عدد فهو متناه بحصور وكل محصور
فقد سلكته الطبيعة وكل ما سلكته الطبيعة فهو متناه ضرورة فان اراد والزمان
ـ الباري تعالى متناولا الزمان في هذا السؤال فقد قالوا انها اكثر الباري تعالى وجب
ان الباري وخلقه معا طما هذا سؤال فاسد بالبرهان الضروري لان هذا الزمان
ان هو على وجوب حدوث الزمان وما لم يسبق من الزمان وعلى حدوث النواحي وايضا
فان الباري تعالى ليس عددا ولا بعض عدد ولا هو ايضا معدودا ولا بعض المعدود
لانه واحد ليس عددا بالبرهان الذي ورد في الباب الذي يلوا هذا الباب ان
الله تعالى واحد على الحقيقة الا الله عز وجل فقط فهو الذي لا يتكثر البتة لا بخلاف
لشيء سواه ولا يجمعه مع شيء سواه عدد ولا صفة الله لان كلما وقع عليه اسم واحد
فهو عدد تعالى فانما هو مجاز لا حقيقة لانه اذا عم انسان انه كان كثيرا لا واحدا
فذلك واقع تحت العدد على الاحراز والاعداد للسماء اختلاف الطعام واما الواحد بالحقيقة
الذي ليس كثيرا اصلا لا يكثر بوجه من الوجوه فلا يقع عليه عدد بوجه من
الوجوه لانه كان يكون حينئذ وحدا لا واحدا كثيرا واحدا لا شيء وهذا محال
ومنع لا سبيل اليه فلا يجوز ان يضاف الواحد الا الى ما هو دونه لا الى عدد
ولا كثير ولا الى جنس ولا الى صفة ولا الى معنى من المعاني ابدا والله تعالى التوفيق
فان ذكروا اكرهوا الله تعالى بما يكون من نحوى ثلثة الاصوات بعضهم والاخشة الى
اصواتهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الاصوتهم انها كانوا فمعنى قوله تعالى صوتا
ربعهم وصوتا دسهم انما صوت فعله فيهم وصوته ربعهم بما خاطبهم به لا بذاته
وصوته دسهم بما خاطبه لا بذاته او قد ربعهم بملك استرق عليهم وسد سهم كذلك
وبرهان هذا القول ان الله تبارك وتعالى انما عنى بهذه الاية بلا خلاف بل ضرورة

العقل من كل ناسع انه لا يحصى عليه بعواضه وهذا اصل لزمه لانه تعالى اخبرها
يذكر نحوى الماضين واما اراد عز وجل علمه بجواهر لانه معدود ومعهم بذاهم
سلاذوا بهم خاشي ممن ذلك اذ من المحال الممتنع لخارج عن رتبة الاعداد والعدود
ان يكون عز وجل معدودا بذاته مع ذلك بالعدد ومع ذلك بالعدد ومع ذلك
بالعراق ومع ذلك بالصين وقت واحد لانه لو كان ذلك لكان الذي صوروا لهم
بالعدد مع الثلاثة الذين صوروا لهم بالصين ثلاثة لانهم اربعة واربعة ثلاثة
فكان يلزم ان يكون اسم اواكثر وهذا محال وكذلك اذا كان انه تعالى
خمسة هاهنا فهم ستة وراء الثلاثة هناك فهم اربعة فهم كلهم ثلاثة عشر
فهو اذن اثنان وكذلك قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ايضا كانوا اثنين
تعالى الله عن ان يكون له ثاني بعضه تعالى بعضا ايضا كان الهو تعالى معه باجماعهم
اذ محال ان يكون بقاء في مكانين مختلفين غير اسمهم والله رب العالمين
كثيرا وليس يقول القائل الله ورسوله او الله وعمرو ونحو هذا معترض علينا لاننا لم نقل
من ضم اسمه تعالى الى اسم غيره وغير معه لان الاسم كله مركبه من حروف
المعاني وانما معنانا ان العدد الذي تعالى مع شيء او العدد انما هو مع شيء
سلا غيره في نفسه قائما والله تعالى لا يحصره ولا يحده شيء ابدا فصح انتفاء العدد عنه
تعالى واذ صح انتفاء العدد عنه صح انه ليس معدودا لله والحمد لله رب العالمين
ويلزمهم اذا عدوا الزمان والمكان اللذين يذكرون انهما واقعان تحت الاجناس
والانواع افرادا نحو فرس واتان تحت المقولات العشر افرادا فان قالوا نعم
اصلا واعدوهما لانه قول من الموجودات الاصوات واقع تحتها وتحت الاجناس
والانواع جاشي الحق الاول الواجد الخالق لكل شيء وعمل الذي يعلم بضرورة الدلائل
وجب بها خروجه عن الاجناس والانواع والمقولات وما محله شاوا او ابوا فاعلا
والزمان المطلق اللذان يذكرون انهما موجودان فرضا واقعان تحت جنس
الكمية والعدد موجودة عاد ذلك كله الى هذا الزمان الذي يدريه نحن وهم وذلك
الزمان الذي يدعونه فهو واقعان فيه فاجنس حتى في كذلك المكان الذي يدعونه
واقع مع المكان الذي يقدره نحن وهم تحت جنس الز وبالضرورة يجب ان يلزم بعض

ما يجب لجنس منها يوجبه له الجنس فانه لازم لكل ما تحت ذلك الجنس من وذلك
ذلك في هذا فهما مكانان والنهاية فيهما موجودة مرئيون او للمقولات كلها كذلك ايضا
فان المكان الاول لا بد من ان يوجد فيه امر وراء فيهم على ذلك الذي هو الزمان الذي
يدعونه امر هو غيره فان كانت هو هو فهو باطل ان المكان فهو محمول في المكان
فهو لكل زمان يذكر الزمان ولا فرق وان كانت غيره فهاهنا اذن زمان ثالث
غير هذا وذاك المكان وغير الزمان الذي ندريه نحن وهم وهذه وشاهد
لا يعجز عن ادعائها كل من لم يبال بما يقول ولا استحيا من فضيحة وبطلان
هذا ان لجنس المكان الذي هو يدعونه والزمان الذي تدعونه واقعين مع المكان
المعهود والزمان المعهود تحت جنس واحد وجنس واحد فلم تستووا بكانا وزمانا
وملاستيموها باسمين مفردين لهما ليعدا بذلك عن الاشكال والتلبيس
ولتشتهر ما تغلطون بالاسم المشترك فان كان مع الزمان والمكان المعهودين تحت
جنس واحد فقد تعلقت دعوكم زمانا ومكانا غير الزمان والمكان المعهودين
بالضرورة وبالله تعالى التوفيق ويلزمهم ايضا عن هذا الزمان والمكان غير المعهودين
اما خارج الفلك ام هما داخل الفلك ام لا داخل ولا خارج فان قالوا هما داخل الفلك
فقد لا اذن هو الملا والمكان اذن هو المتمكن بعني في داخله وهذا محال والزمان
اذن هو الذي لا يعرف غيره وان قالوا هما خارج الفلك او جبوا لهما بهذا ابتداء مما
خارج الفلك ان قالوا لا خارج ولا داخل فهذه دعوى متعرى الى برهان ولا برهان
على صحتها فهي باطل بان قالوا نعم يقولون هذا الباري تعالى فلم لهم نعم لان
البرهان قد قام على وجوده فلما صح وجوده تعالى قام البرهان بوجوب خلافه
لكل ما لا يتعالم على انه لا داخل ولا خارج وانتم لم يعضد لكم برهان على وجود
الملا والزمان الذي تدعونه فصار كلامكم كله دعوى وبالله التوفيق

[illegible] ولم نجد لهم شيئا الا اصلا ولا انوا قط بدليل
موجود عنهم ولا وجدنا لهم شيئا يمكن الشغب به في ازلية الخلاء والملا فنورده
عنهم وبالله تعالى نستعين وانما هو رأي قلد وانه بعض قدماء الملحدين فتقط وبالله تعالى
التوفيق [illegible] وما يبطل به الملا الذي نحو مكانا

مطلقا وذكروا انه لا خلاء في العالم لان مكان الاجسام يتبعها بالضرورة
لانفكاك منه والطبيعة تحفظ بها الذي هو هواء به وتعصبوا لما ارادوا
به اثبات الخلاء وهو انا نرى الارض والماء والاجسام الثقيلة من الحضور والرسوب
ونحو ذلك بطباعها النفوذ ابدا وطلبا الوسط والمركز وانها لا تفارق هذا
الطبع فتصعد الا بقسر يحملها ويجذبها كرفعنا الماء والحجر بهذا فاذا ارتفعا
ارتفعا فاذا تركا عادا الى وضعهما بالرسوب وبحد النار والهواء طبعهما الصعود
والتعدي المركز والوسط والافتراق عن هذا الطبع الا بحركة قسرية تدوم
عليها ما يرى لك عيانا كالزئبق والماء المحوق الصوت فان الماء اذا زال تلك
الحركة القسرية رجعا الى وضعهما ثم بعد الآلة التي سارقه انا في الماء فانها
صعدا ولا يسفل بعد الزالة تزع الثراب والرسق والماء وبعد اذا حصلا بين
امثالهما هواء وسفل الهواء صعد وبحد الجميع تمتلئ الارض الى ان تنتهي فلئن
كل هذا الا لاجد وجهين لا ثالث لهما اما عدم الخلاء خلقه كما يقول بعضهم او انا لا نرى
الخلاء يجذب هذه الاجسام لان شيء كما يقول من يثبت الخلاء فظرفا في فوضع
الطبع الخلاء يجذب هذه الاجسام لان شيء كما يقول من يثبت الخلاء موجدناه وعرفنا
بلا دليل فسقط ثم انا نجد اخرى يوجد بانا عليها اذا ابعدت الاجسام ولا بد
لنصف مكان بلا فالذي حاء موجود والخلاء هو الذي لا مكان عليها فسقطت وبقيت
عدم الخلاء نظرا بانا فولنا فوجدناه يعلم بالشاهد وذلك انا لم نجد الا الجسم ولا
يوهم الفعل الا بالامكان وهذا انا في فقط وهو ممكن صحيح الا بالضرورة
وبطل الخلاء اذ لم نقم عليه دليل ولا وجد قط وبالله تعالى التوفيق
لهم ان كان حاجز العالم حائلا على قولكم فلا بد لهم ان يكون من جنس هذا
الخلاء الذي يجوز ان يحدث الاجسام طبعه او يكون من غير جنسه ولا بد
من احد هذين وجهين ضرورة ولا ثالث لهما فان قالوا هو من جنسه
وهو قولهم عرفنا ان جنس هذا الخلاء العالم يجمع طبائع ضرورة ان يحدث
المركبات الا بنية فيمتنع بها من ان يحمل قوى العالم عن طبائعها فوجب
ان يكون ذلك الخلاء الخارج عن العالم كذلك ايضا ضرورة لان حده صفة طبعه

وجنسه فوجب بذلك ضرورة ان يكون ممتنعا فيه وكذب واذا كان ضدا وذلك
الخلاء عدم لا نهاية له فالجسم المالي له ايضا لا نهاية له وقد قدمنا البراهين
الضرورية ان لا يجوز وجود جسم لا نهاية له فالخلاء باطل ولو كان كذلك ايضا كان
ملا لا خلاء وهذا خلاف قولهم فان قالوا هو من غير جنس هذا
الخلاء الذي نحن عرفناه وبادا استند للعالم عليه وكيف وعيان يشهد خلاء وهو
ليس خلاء وهذا ما لا يعلم منه وبالله تعالى التوفيق وهم في هذا سواء ومن قال
ان في مكان خارج العالم خلاء لا يعجز عن ان يجد الناس ولا هم كهو لكن الناس ومن
قال انا خارج العالم خلاء لا يعجز عن ان يجد الناس ولا هم كهو لكن الناس ومن

[illegible]

واحد

[illegible] اغرق القائلون بان فاعل العالم اكرم واعبد
زيادة رجع هذا الشر الى فريقين فاحدى الفرقتين هم الذين ذهبوا الى ان العالم غير محدث
وهم القائلون بتدبير الكواكب السبعة وادارتها وهم المجوس فان المتكلمين ذكروا عنهم
انهم يقولون ان الباري عز وجل لما طالت وحدته استوحش فخلق لنفسه ضدا
يكون معه فاستأنس بطلمة فحدث منها اهرمن وهو الشيطان فرام الباري تعالى
ابادته عن نفسه فلم يستطع فحجز منه خلق الخيرات وشرع اهرمن في خلق الشر في غليظ
لهم كثيرا [illegible] وهذا امر لا تعرفه المجوس بل تولهم اظاهر
صدان الباري تعالى وهو اورمز وابليس وهو اهرمن وكام وهو الزمان وحام وهو
المكان وهو الخلاء ايضا ونومرد وهو الجوهر وهو ايضا الهيولى وهو ايضا الطبيعة والجهل
منهم يقول ان اهرمن هو فاعل الشرور وان اورمز فاعل الخير وان يوم هو
الفصل منه كل لك [illegible] وقد افردنا له نقض هذه المقالة كما جمعناه في بعض كلام
محدس زكريا الرازي الطبيب في كتابه المرسوم بالعلم الالهي والمجوس يعظمون
الانوار والنيران والماء الا انهم يقولون بنور وزادشت ولهم شرايع يضيفونها
اليه ومنه المزدقية وهم اصحاب مزدق ويقولون بالمشاركة في
الكتب والقتا والخرمية اصحاب بابك وهم من فرق المزدقية وهم ايضا

مذهب الاشاعرة وشركاء في قول المعتزلة وبني عبيد وعنصرهم وقد ضاف
في جملة من قال ان مدبر العالم اثنان من واجد الصابئون وهم يقولون بقدم
الافلاك على ما قدمناه من قولهم الا انهم يقولون بتعظيم الكواكب
السبعة والبروج الاثني عشر وصورها في هياكلهم ويقربون الذبائح والدخن
لهم صلوات خمس في اليوم والليلة تقرب من صلوات المسلمين وتصومون
شهر رمضان ويستقبلون في صلواتهم الكعبة البيت الحرام ويعظمون مكة والكعبة
ويحجون اليها والذي يلزم المعتزلة ويجرون من العراب ما يلزم على ما تقدم
وعلى نحو هذه الطريقة تفعل بلاد الهند والصين وفي بعض جزائرها الكواكب وتعظيمها
وهو كان اصل الاوثان في العرب والدفاقة في السودان حتى ان لا امر مع طول
الزمان على اعتقادهم انما هو كان الذي يعمله الصابئون قدم الاديان على
وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيها الحوادث وبدلوا شرائعه عاد كرما
بعث الله عز وجل اليهم ابرهيم خليله صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الذي
نحن عليه الآن وتصحيح ما افسدوه بالحنيفية السمحة التي جاء بها محمد صلى الله عليه
وسلم من عند الله تعالى فيما نذكره بالقرآن بطلان ما اجدوه من تعظيم
الكواكب وعبادتها وعبادة الاوثان التي منها ما نصه الله تعالى في كتابه وكانوا
يقولون ذلك الزمان بعد بعثته نفسا ومنهم اليوم بقايا عجزان وهم قليل جدا فيما
قرؤه وبقايا عند العبوقة من وجهه ويخرج منها من وجه احد الصابئي واما
الوجه الذي يدعونه هو قولهم بالتناسخ وان حال النفس بعد وانما الوجه
الذي يحرجون منهم وهو قولهم الى ان الله تعالى واحد والواحد لا يصدر
عنه الا الواحد فالصابئون يسندون بنا الى عمرو بن مرة ويقولون ابراهيم وابي قوم اخبرني بذكرون انهم
انبياء كانوا يقولون انه جاء عليه السلام واسفلا يوش صاحب الكهل الموصوف
وعاظمون يوذاسف وغيرهم من والنصارى لا يعرفون هؤلاء لكن يقرون
بجميع كل من تعرفه من بني اسرائيل واجرهم فراجحون ويعتقدون عليهم السلام
ولا يعرفون وجه اسمعيل وسائر ولده وهو عيب وينكرون نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى جميع الانبياء عليهم السلام والصابئون لا يدينون بوجوب

يذكر كما اصلا ولكنه للمحوس لا يعرفون الا زرادشت فقط واما الفرقة الثانية
فانها تذهب الى ان العالم هو مدبر وهو لا غير هم البتة وهم الدهرية والزنديقية والثانية
الغالبون بالرئيسة الصابئ الاربع بسائط غير ممزوجة بحدث الامتزاج فحدث
العالم باستزاجها فاما الثانية فانهم يقولون ان اصلين قديمان لا وهما نور وظله
وان النور والظلمة حية وان كليهما غير متناهي الامر الجهة التي لا في منها
الآخر واما من جهاتهما الخمس فمتناهية وانتهاجهان ثم لهم في وصف
اصلهما الخبيثة بالخرافات وهم اصحاب مانى وقال المتكلمون
ان بعضان كان يلقب بمانى وهذا خطأ بل كان اقدم من مانى لان مانى
ذكر في كتبه وردّ عليه وهما سمعان في كل ما ذكرنا الا ان الظلمة عند مانى حية
وعالمة بيسان حي مواب وكان مانى اما عجران واحدث هذا الدين وصوالذي سلة
الملك بهرام ابن بهرام اذ ناظره بحضرته اذ زاد ذين هذا سمعه موبذ موبذان في مسئلة
قطع النسل وتعجيل فراغ العالم فقال له الموبذ انت الذي تقول بتحريم النكاح
ليستعجل فناء العالم ورجوع كل شكل الى شكله وان ذلك دعوة واجب فقال له مانى
واجب ان يبقى النور على خلاصه بقطع الفعل بما هو فيه من الامتزاج تعالى الله اذ زاد
كن لهذين الواجبين تجعل لك هذا الظلام الذي هو اليه وتبقى على ابطال هذا
الامتزاج المذموم فانقطع مانى فامر بهرام بقتل مانى فقتل هو وجماعة من اصحابه وهم
لا يرون الذبائح ولا اللحم بليوان ولا يعرفون من الانبياء عليهم السلام الا عيسى عليه
السلام وخبره وهم يقرون بنبوة زرادشت ويقولون بنبوة مانى وقالت الرفوشية
اصلان لا ثالث لهما قالوا النور وظلمة لم يزالا وثالث ايضا بينهما لم يزل الا ان هو لاء كلهم
متفقون على ان هذه الاصول لم تحدث شيئا هو غيرها لكن حدث من امتزاجها وس
اجناسها بالاستحالة صور العالم كله فهذه الفرق كلها مطبقة على ان الفاعل الكريم
واجد وان اختلفوا في العدد والصفة وكيفية الفعل والمراتب السابع وكلامنا
هذا كلام اختصار واعجاز وقصد الى استيفاء قواعد الاستدلال والمراتب
الضروريه والسابع الواجبة من المعدمات الاولية التصحيحية فاغرابت عن الشغب
والتطويل الذي لا غنى عنه فانا وكلنا معون الله تعالى ان نسير بالمراتبين

الصدورية ان الفاعل واحد لا اكثر منه وبين بطلان ان يكون اكثر من واحد
كما صلنا شاء الله عز وجل لان بتلك البراهين الضرورية ان العالم محدث كان بعد
ان لم يكن وان له محدثا عالما قادرا فاذا ثبت انه تعالى واحد بطلت الاقوال
التي ذكرنا كلها وثبت وتحقق حينئذ ان الله تعالى هو الاول الفاعل بنفسه في وجود العالم
وكيفيته افعالهم اذ لا يكون صفة الا لموصوف فاذا بطل الموصوف بطلت الصفة التي
وصفوه بها واما الاستغال بابطالهم الشرعية فلسنا من ذلك في شيء لانه
ليس من الشرايع العلمية شيء يوجبه العقل ولا شيء يمنع منه العقل فهو من المكلف
المكن فاذا قامت البراهين الضرورية على صحة فرض الفعل وجوب طاعته وجب
قبول كل ما اوجبه كائنا ما كان من الاعمال ولو انه قتل انسانا او اباحا او انهاكا
واذا لم يصح قبول الامر بها ولا صح وجوب طاعته لم يلزمنا الا ما امر به اي شيء
كان من الاعمال كائنا ما كان بعينه على خلاف هذا في كل ما مع الفرق
الذي ذكرنا في اثبات ان الفاعل الاول واحد لا اكثر واطلنا ان يكون اكثر من واحد
وهو هاهنا لكل شيء كما اوردنا بعد ذلك وكان من المكلف لما قد كفانا البيان
بيسير من البيان وما توفيقنا الا بالله تعالى ان وحدا يجول الله تعالى وقوته
بارادة عمدة ما هو هو به في اثبات ان الفاعل اكثر من واحد ثم نقضه بجول الله تعالى
وقوته بالبراهين الواضحة ثم شرع ان الله تعالى في اثبات انه تعالى واحد لا
شبيه له ولا ند ولا اخر اصلا في شيء كما تعالى اثباتا لا حد له رب العالمين
فنقول وبالله تعالى التوفيق وبه نعتصم ما قول يعلمه العالمون بان الفاعل اكثر
من واحد استدلالا لان فاعلا واحدا هو استدلال الدائمة والعقلية والحواس
والطبيعة والمرئية وضرورة حس هذا بهم وهو ان قالوا ان صحا للمكلم لا يفعل
الشر الا عالما بقبحه عالما انه غني عنه عالما بعلم الشر وهو واحد والعالم كلهم
متفقون في شيء من هذه الاخر كلها شر والشر والرذيلة والنقص والبشاعة
والموت والعدم والكرب فعلمنا ان المكلم لا يفعل الا خيرا وهو ما يليق فعله به
وعلمنا ان الشر وهو الفاعل غير وهو شر مثلها [illegible] واما قال
من قال ان بيده الكواكب السبعة والاثني عشر برجا [illegible] ومن قال بالطبايع الاربع

وهؤلاء قالوا لا يفعل الفاعل فعلا الا بمخالفه الا باحد وجوه اربعة اما ان يكون
ذو قوى مختلفة واما ان يفعل بالات مختلفة واما ان يفعل باشياء لها
يفعل باشياء مختلفة قالوا فلما بطلت هذه الوجوه كلها اذ لو قلنا انه يفعل
شيئا مختلفة لوجب علينا ان نقول ان كان يكون من اجل المفعولات ولو قلنا
انه يفعل باشياء لوجب ان يكون مفعولا للشيء الذي لاجله كان يفعل ذلك
الشيء جملة المفعولات ولو قلنا انه يفعل باشياء مختلفة لوجب ان يكون تلك الاشياء
بعضها مفعولا بعض فعلمنا ان الاشياء ازلية وكان جميعا لا يكون محدثا للعالم ولا
فاعلا له قالوا وانه لا يمكن ان الفاعل واحد كيف وان كل واحد يفعل اشياء كثيرة
[illegible] فهذه جملة ما عول عليه من قال بقول الموحدين
هذا الاستدلال لين جدا فاجبنا على ما يتبين ان الله تعالى قال والله تعالى
الموفق لمن اجبنا بما اوجب به المتابعة من انه لا يسئل لحكيم الشر لا العلم فعلم
علمكم بان هذا الشيء شر وعلمه بان احدا وجهين لا ثالث لهما اما ان لا تكونوا علمتموه بتعلم ورد كم
وخبر وامانا ان تكونوا علمتموه بضرورة العقل فان طعنتم انكم علمتموه من طريق التعلم
قيل لكم هل يعني التعلم الا الخبر ان يبتدع الله تعالى او من يعلمه شيء هذا الشيء شر او امر
باجتنابه وسمى هذا الشيء الاخر خيرا وامرنا بانه فلا بد من نعم اذ هذا هو معنى
الخبر اللازم عندكم من قال ان الشيء فيقال لهو فانما صار الشر شرا انهي الواحد الاول
عنه وانما صار الخير خيرا الامر به فلا بد من نعم فاذا كان هذا فقد ثبت ان من
لا يبتدع له ولا امر له ولا امر فوقه لا يكون شيء من فعله شرا اذ الشيء لا يكون الشر
شرا الا خبار بانه شر او لا نهي يلزم طاعته الا الله تعالى ان فان قال كيف
يفعل صوته الذي اوجد به شرا قيل له ليس يفعل لهم بانا عند عندكم
ومتكونون والعرف كلها جنس واحد في انها تفعله مكانية ولذلك لا تكون جنس واحد
كله فانما امرنا تعالى بفعل بعضها ونهانا عن فعل بعضها ولم يفعل هو تعالى الحركة
ضد على انه تعالى مفترق بها ولا السكون على انه ساكن به وانما فعلها على سبيل
الابداع لغير كنا نحن بحركة سببا عنها وسكونا سببا عنه هو الشرع به
اصلا ولذلك اعتمادا النفس بما سمعته وهذا كله غير موصوف به الباري

تعالى وان قالوا علمنا ذلك بهذا العقل قيل لهم وبالله التوفيق ليس
العقل قوة من قوى النفس وادراكا لها تحت الكيفية على الخصوص او تحت الجوهر
على قول من لا يحصل فلا بد من احد هذين فقال لهم انما نورية العقل بما هو من جملة
في باب الكيفيات فمن يريد خطابها وصوابها ويعرف حواسها ومراتبها واما فاما هو
فوقه وقبلها بزمن والعقل معدوم وفي مجموع العقل ومرتبته كما هو فلا يأتي
للعقل فيه اذ لو اتى فيه لاستحال وجودنا على ما قدمنا من ان الآتي من باب الصفات
فهو يستدعي مؤثرا وكان يكون للباري تعالى مفعولا للعقل وكان يكون العقل
فاعلا فيه تعالى وجاكا عليه جل اسمه وقد اقمنا في كتابنا هذا
الباري تعالى لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه ولا يجري عليه
شيء مما يجري على خلقه ولا يجتمع وذكرنا اضافيه انطار قول من قال بتشبيه الباري حيا او
حكيما او قادرا او غيره لان من اضاف الصفات من هذه الاسماء لا يجاسي
اربعة اشياء فقط فاول الواجب الحق الخالق فقط وهذه الاشياء التي لا يجتمع
شيء العالم غيره فلا اول سواه البتة ولا واجب سواه البتة ولا خالق سواه
البتة ولا موجود سواه البتة على الاطلاق وكل ما دونه تعالى فانما هو موجود الباري
تعالى ولولا الباري تعالى ما كان شيء العالم حقا وكل ما دونه تعالى فانما يحق
بالاضافة ولولا ان الشيء قد ورد بسبب الاسماء التي ورد للخبر الصادق بها ما جاز
ان سمى الله عز وجل بشيء منها والكلام قد مضى في مكانه من هذا الكتاب على اي
شيء سمى به وقد المنع وان الله تعالى سمى نفسه لا مراد بها غيره تعالى ولا يرجع منها
الى شيء سواه البتة وانما وان للعلم فما سواه الباري تعالى واجرى عليه
اقوال شعبي بدفنه نسبة الفاعل لخلقه وفي تحييهم لمخلوقه حكم عليه
بالحدث وان يكون الفاعل مفعولا وقد قدمنا ابطال ذلك وتعالى الله عن ان
يستتم ان يكون فاعل الشر فما عندنا عاجزا فقدر ثم بدا له عن ان يكون
فاعل العالم واحدا فقد علمنا يقينا ان باري الشيء لا يصيره وهو قادر على تغيير
عالم ظالم ولا يحل لفاعل الخير اذا عندكم من ان يكون قادرا على تغيير الشر
والمنع منه او لا يكون قادرا على ذلك فان لم يمنه فانه قادر على تغييره والمنع منه

ولم يغيره فقد صار عندكم عاجزا ضرورة وقد وقعتم فيما عنه فررتم ضرورة وان لم يمنه
غير قادر على تغييره ولا المنع منه فهو بلا شك عاجز ضعيف وهذه صفة سوء عندكم
فلا ادركتم القول بانه اكثر من واحد لهذا الاستدلال فانه اصح على اصولكم ومعتقداتكم
وما يجب عندكم عندنا فاسده بالبرهان الذي ذكرناه قال ابو محمد
والعاشية تزعم ان النور كان في العلو لما لا نهاية له فان الظلمة في السفل
لما لا نهاية له وان كل واحد منهما متناه المباينة من الجهة التي لا في منها الاخر غير
متناه من جهة الحيز وان الله للنور خاصة لا للظلمة وان الاذى للظلمة خاصة لا
للنور قال ابو محمد فلا نعلم لهذا القول وجها عدم المتناهي من
جهات الحيز فيمتنع بها اوجنابه متناهي جسم اقسام ان واما قولهم بالعلو والسفل
تظاهر المتضادان السفل لا يكون الا بالاضافة الى ذلك العلو فكل علو فهو سفل
لما فوقه حتى ينتهي الى الصحيحة العلى التي لا صحيحة فوقها وهم لا يقولون بها وكل سفل
فهو علو لما تحته حتى ينتهي الى المركز وهم لا يقولون بها فصح ضرورة ان الظلمة على
قولهم علو او ان النور سفل واما قولهم في الاذى والاذى فباطل جدا لان الله
لا يكون الا بالاضافة وكذلك الاذى لا الانسان لا يلتذ بالمتذ به الجار والتذاذي
به لا يحيي فبطل قولهم بيقين والحمد لله رب العالمين

وهو ان يقال لهم هذه الاجناد انتم لا ندري فان قالوا لا اصل لهم نهيئة
الاجناد لا تخلوا على اصولكم من ان يكون كل جنس منها نورا وظلمة او يكون بعض
الاجناد نورا بعضها وبعضها ظلمة بعضه فان قالوا في كل جنس نور وظلمة
قيل لهم فهل يجوز ان الظلمة تعلم الخير فلا بد من لا نه لو تعلم الخير لاستنارت
وكذلك لا بد ان يعلم النور الشر لا نه كان ضر ظلمة فصح لهم فاي معنى لدعائكم
الى خبره ونهيكم عن النكاح والفعل واخبرونا من دعوى الاكل في ذلك فان كنتم
تدعون النور الى شيء فهو فاعل له بطبعه فما ان يدعوه اليه لا يمكنه ان يحول عنه
ولا يدعكم الى ما يفعله وامركم له بشرن ما لا يفعله عبث من النور الداعي الى الفعال هذا
حلا ناملكم وان كنتم تدعون الظلمة فذلك عبث من النور الداعي لها الى ذلك لا

تخالف المعدوم وهذا المعنى بينه وليس يوجبها حتى يعرفها والناس ليس بعضا
لضرورة والوجود ليس بعضا المعلوم والمعدوم من شيئا وقوله يعني حتى حد
فاذا واحد كان جسيما شيئا موجودا وبدعلما انه اب بالبصري وكلا منافيه
ه هذا الديوان من مثل هذا الالزام عنا لله

[illegible] النصارى وان كانوا اصل كتاب ويقرون
بنبوة بعض الانبياء عليهم السلام فان جماهيرهم وفرقهم لا يقولون بالتوحيد بحرفا
بل يقولون بالتثليث هذا امكان الكلام عليهم والخوض معهم وان كانوا اصل
كتاب لا يقرون ببعض الانبياء ولكانوا ختام في هذا الكتاب لعلهم بما عليهم لم
يزالوا فالنصارى اجوبا لادخالا فيما انهم يقولون على الله لم يزالوا والنصارى
فرق منهم اصحاب اريوس وكان جسيما لا يكفر به ومن قوله التوحيد المجرد
وان عيسى عليه السلام عبد مخلوق وانه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات
والارض وكان يسكن قسطنطينية الاول بالقسطنطينية واول من عبر من
ملوك الروم وكان على مذهب اريوس هذا [illegible] ومنهم اصحاب نوش النصاطي
وكان يطريكا ما طاكيه قبل ظهور النصرانية، كان قوله التوحيد المجرد الصحيح كتاب
عيسى عبد الله ورسوله كلمة الاب عليهم السلام خلقه الله تعالى في بطن مريم
من غير ذكر وانه انسان لا الهية فيه البته وكان يقول لا ادري ما الكلمة
ولا روح القدس وكان يسكن اصحاب مقدونيوس وكان يطريكا في القسطنطينية بعد
ظهور النصرانية ايام قسطنطين بن قسطنطين بالقسطنطينية وكان هذا الملك
اريوسيا كاب، وكان من قول مقدونيوس هذا التوحيد المجرد وان عيسى عبد مخلوق
انسان نبي رسول لله كسائر الانبياء عليهم السلام وان عيسى هو روح القدس
كلمة لله عز وجل وان روح القدس والكلمة مخلوقان خلق الله كالملك
منهم البيروانية وهم يقولون ان عيسى بعد الاخبار من روح الله عز وجل وهذه
الفرقة قد بادت وعفى عنهم اليوم ملات فرق فاعلمها فرقة الملكانية وهي
التي هذه جميع ملوك الروم اليوم [illegible] وهي ذات اتباع كثيرة في الجنة والنوبة ومذهب

عامة اهل كل مملكة للنصارى حيث كانوا حاشى الحبشة والنوبة ومذهب
جميع النصارى افريقية واصقلية والاندلس وجمهور الشام وتوحيد
ان الله تعالى عن قولهم ثلثة اشياء اب وابن وروح القدس كلها لم تزل وان
عيسى عليه السلام الاه تام كله وانسان تام كله ليس احدهما غير الآخر وان الانسان
منه هو الذي صلب وقتل وان الاله منه لم يصبه شيء من ذلك وان مريم ولدت
الاله والانسان وانهما تعالى واحد ان الله تعالى عن كفرهم، وقالت
النسطورية مثل قول الملكية الا انهم قالوا ان مريم لم تلد الاله وانما ولدت الانسان وان
الله تعالى اتحد بالانسان الذي ولدته مريم وهم منسوبون الى نسطور وكان بطريكا بالقسطنطينية ان
وقالت اليعقوبية ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان الله تعالى عن كفرهم
مات وصلب وقتل وان العالم بقي بلا مدبر وبلا حافظ بلا مدبر ثم قام ورجع
كما كان وان الله تعالى عاد فجدنا وان المحدث عاد قديما وانه تعالى هو الذي في بطن
مريم محمولا به وهم في اعمار مصر وجميع النوبة وجميع الحبشة وملوك الاسبين
المذكورين [illegible] ولولا ان الله تعالى وصفهم
في كتابه وقول تعالى لعذكر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقالوا
تعالى عما يصفون ان الله ثالث ثلثة وقول تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
المسيح بن مريم وقالوا تعالى عما يصفون ان الله لما انطوى لسان يومن بحكاية هذا القول العظيم الشنيع
السخيف ولكنه لولا انا شاهدنا النصارى ما صدقنا ان في العالم عقلا يسع في
هذا الجنون ونعوذ بالله من الخذلان ، فاما اليعقوبية فانهم جنسون على
اسلوب البرد عاني وكان ربها بالقسطنطينية وهم فرقة نادرة العدد والحبس
مسارعة وجنة نامه لان لاستحالة تعريه والقتله والاستحالة لا يوصف بها
القول الذي لم تزل تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولو كان كذلك لكان مخلوقا والمحدث
يستحيل قدما خالقا ويكفي من بطلان هذا القول مدخوله في باب المحال والمتسع
الذي قد اوجب العقل والحس بطلانه وليس في باب المحال اعظم من ان يكون الذي
لم تزل يعبد ويحمد ثم لم يكن ثم كان وان تصير غير المولف مولفا ويلزم قولا القوم ان

يعتبروا من برّ السموات والارض وادار الفلك هذه الثلثة الايام التي كان فيها
ميّا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم يقال للقايلين بان الباري تعالى ثلثة اشيا
ان وابن وروح القدس اخبرونا اذ هذه الاشيا لم تزل كلها وانها مع ذلك حي
واحد ان كان ذلك كما ذكرتم فاي معنى يستحق ان يكون احدها سميّا واثانى ابنا
واثم تقولون انها ثلثة واحد وواحد كل واحد منها هو الاخر فالاب هو الابن هو
هو الاب وهذا هو عين الغلط والجهل بسطل هذا بان يقال فيه سا فعدد عين بين
وصوم فيه ر للتشبيه لا بعلها الا الاب وحده وان الابن لا يعلم بها وهذا يوجب
ان الابن ليس هو الاب وان كانت الثلثة سفاءر وهم لا يقولون هذا فيلزمهم
ان يكون الابن مبنيّ من اضعفا او من المخلوقين او من المنصرمين وجب ان يحط
عن درجة الاب والنقص ليس من صفة الذي لم تزل يعلم ما يفعل على ما قال احد
من وجوب ان يكون يحده لحصر العدد لها وحد ذي تسعة النقص والزيادة فيها
على حسب ما قدمناه في حدوث العالم [illegible] وقد
قال بعضهم اشيا قالوا انها لا معنى لها الا اثنانية على التشبيه بهو لهم وسفعه
يجوز الله تعالى وتوحده وذلك ان بعضهم قال لما وجب ان يكون الباري تعالى
حيّا عالما وجب ان يكون له حياة وعلم فحياته هي التي تسمى روح القدس وعلمه هو الذي
يسمى الابن قال [illegible] وهذا من اعجب ما يكون من الاضطراب
لانا قد بيّنا ان الباري تعالى لا يوصف بشيء من هذا من طريق الاستدلال
لكن من طريق السمع ما علمه ولا يعلم لهم دليل لا من العقل ولا من غيره من الكتب
ان العلم سمي ابنا ولا ذكروا ان علم الله هو ابنه وقد حكى بعضهم ان هذا نقصه
اللغة النقسية من ان علم العالم يقال فيه [illegible]
عنه وهذا بالطل ظاهر الكذب لان الاجيل الذي فيه ذكر الاب والابن وروح
القدس لا يختلف احد من النصارى انها نقل عن اللغة العبرانية الى السريانية
وغيرها فعبر عن تلك الالفاظ العبرانية وبها كان فيه ذكر الاب والابن
وروح القدس وليس في اللغة العبرانية شيء مما ذكروا وان كانوا صدقوا
نسبة الباري عز وجل من طريق الاستدلال فقد اسقطوا صفة القدم اذ

ليس الاستدلال على كونه عالما بما صح وقد اولى من الاستدلال على كونه قادرا لا
سيما مع قول بولس وموعدهم قوق الانبيا ان المسيح قدرة الله وعلمه الله ان
قال هذا النص في رسالته الاولى الى اهل مدينة ليضعوا الى هذه الثلث صفة
رابعة وهي القدرة واخرى وهي السمع واخرى وهي البصر واخرى وهي الكلام واخرى
وهو العقل واخرى وهي الحكمة واخرى وهي الجبروت فان قالوا القدرة هي الحيوة
قيل لهم والعلم هو الحياة فان قالوا ليس العلم الحيوة لانه قد يكون حي ليس قادرا
كالميّت عليه وبهذا ذلك فالقدرة ليست الحيوة وانما فان كان الابن هو العلم وروح
القدس هو الحياة فما قال الخامس للمسيح عليه السلام في انه الابن وروح القدس اترف
المسيح صحيحا الله وعلمه وما قال قول بعضهم ان مريم ولدت ابن تعالى الله ولدت
علم الله يكون في الغلط اكثر من هذا وهذا حفظ المسيح عليه السلام من علم الله وحيوته
الا بخط عسر ولا نزال وهذا لا يحاسر منه وبالله التوفيق وقال بعضهم لما وجدنا
الاشيا ضربين حيّ ولا حيّ وجب ان يكون الباري عز وجل حيا ولما وجدنا الحيّ ينقسم
منقسم باطنا وغير منقسم باطن وجب ان يكون الباري تعالى باطنا قال ابو محمد
[illegible] وهذا الكلام في غاية السخف لو يهمهم لعدهما ان هذه الثلثة
طبيعة واحدة تحت جنس لانه اذا كانت تسمية الباري تعالى حيا انما هو من هذا
الوجه فهو ان يقع مع سائر الاحياء تحت جنس الحيّ وبعد هذا الحيّ وجد الناطق واذا
كان كذلك فهو مركب من جنسه وفصله وكل ما كان مجدودا فهو مساه وكل ما كان
مركبا فهو محدث والوجه الثاني ان هذه الثلثة الذي تسموا مستوصفة موصفة
لانه يلزمهم ان يبدأوا اولا بالثلثة الذي هو اقرب الى الطبيعة فيقولوا واحدا الاشيا
جوهر ولا جواهر هم وجلوا تحت اي التسمين سميتم وهم انما دخلوا تحت الجوهر اذا
دخلوا تحت الجوهر فقد وجب ضرورة ان يجدوه بحد الجوهر فاذا كان ذلك وجب
ان يكون محدثا اذ كل محدود فهو محدث كما قدمناه ثم نفترضهم في تسميتهم من قبل
ان يبلغوا الى الحيّ الناطق وعلى بعض النظر قبله نقع الثاني وهذه كلها خطوات خطوا
كان الباري تعالى بعضها او كانت هذه الصفات واقعة عليه من طريق وجوب
وقوعها عليها لكان محلوقا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان وقال بعضهم

لما كانت الثلثة جمع الزوج والفرد وهذا كل لاعداد وجب ان يكون الباري تعالى
كذلك لانه غاية الكمال قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا من اغث
الكلام لوجوب ضرورية احدهما ان الباري تعالى لا يوصف بكمال ولا تمام لان
الكمال والعلم من باب الاضافة لان التمام والكمال لا يعقلان البتة الا فيما فيه النقص
لان معناهما انما هو اضافة شئ الى شئ به كملت صفاتهم ولولاه لكان ناقصا لا معنى للتمام
والكمال الا هذا فقط ان والوجه الثاني ان كل عدد بعد الثلثة فهو اما من الثلثة
لانه جمع الفا وفردا وزوجا والفا وزوجا وزوجا وفردا واما اكثر من ذلك فبالضرورة
نعلم ان ما جمع اكثر من زوج وفرد فهو اما زوج واما فرد فاذا قطعنا جزئية
ان يقول اربعة اعداد لا مشاحا وانه اكثر الاعداد وهذا ايضا ممنوع بطلانه بوجوه
وكفانا المؤنة من ذلك ان والوجه الثالث ان هذا لو
صح لقلنا ان الثلثة واحد والواحد اثنان لان الثلثة التي تجمع الزوج والفرد
هي غير الثلثة التي هي عندكم واحد بلا شك لان الثلثة التي تجمع الزوج والفرد ليست
الفرد الذي هو فيها وهي جامعته له وغيره بل ذلك الفرد بعض لها وهي كل له والبعض
معه والباري تعالى لا كل له ولا بعض فالكل ليس هو البعض والبعض ليس هو الكل
والفرد جزء للثلثة والثلثة كل للفرد والزوج معه فالفرد غير الثلثة والثلثة
غير الفرد والعدد مركب من واحد يراد به الفرد وواحد كذلك وواحد كذلك الى
نهاية العدد المطلوب به والعدد ليس الواحد والواحد ليس هو العدد لكن العدد
مركب من الآحاد التي هي الافراد وهذا كل مركب من اجزاء ذلك المركب ليس هو جزءا
من اجزائه كالكلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم المعنى المعبر عنه
فالكلام ليس هو الحرف والحرف ليس هو الكلام ان والوجه الرابع ان
هذا اللغو التخليط الذي قصده هذا الجاهل يجده في الاثنين لان الاثنين
عدد جمع فردا وفردا وهو زوج مع ذلك فقد وجدنا في الاثنين الزوج والفرد
فلزمه ان يجعل به اثنين ان والوجه الخامس ان كل عدد فهو محدث
وكذلك كل معدود يقع عليه عدد وهو ايضا محدث وكذلك كل معدود وكل
ما يقع عليه عدد فلا بد من كونه اعدادا والمعدود لم يوجد قط الا احد وعدد والعدد لم يوجد

قط الا في معدود فالواحد ليس عددا على يقينه بعد هذا ان شاء الله تعالى
وبهم الكلام في التوحيد يجوز الله تعالى وقوله قال ابو محمد رضي الله عنه
وهم يقولون ان الآلاء اعداد جميع الانسان حتى انها صارا شيئا واحدا ان قالت
اليعقوبية كانعاد الماء الذي في الخمر فصيرا شيئا واحدا ان وقالت النسطورية كانعاد
الماء الذي في الزيت فكل واحد منهما بعينه ان وقالت الملكية كانعاد الماء
في الصفيحة الجامدة قال ابو محمد رضي الله عنه وكل هذا في غاية الفساد
اول ذلك انها دعاوى ولا يعجز عن مثلها متحاقن وليس في اخبارهم شئ من وجوه الاقسام
ان الثاني انها كلها محال الا ان قول الملكية في تسليمها للملوا انما هو هرس
في جوهر لا يحور ولا يبلى الامر عرض في جوهر ولا يوجد عرض غير ذلك فالالاه على
قولهم عرض والانسان جوهر وهذا في غاية الفساد ان وقول اليعقوبية
افسد لانا نقول لهم ان كان استحال الالاه انسانا فالمسيح انسان وليس الاها
وان كان الانسان استحال الاها فالمسيح الاه وليس بانسان وان كان كلاهما
لم يستحل واحد منهما الى الآخر وهذا هو قول النسطورية لا فوطم وان كان كل
واحد منهما استحال الى الآخر فقد صار الالاه انسانا والاها وصار الانسان
الاها انسانا وحصلوا بعد هذا الهوس على قول النسطورية ولا مزيد وان كانا
استحالا الى غير الانسان والالاه فالمسيح لا الاه ولا انسان وكل هذا اطلاق
قولهم ان واما قول النسطورية فلم يزيدوا على ان قالوا ان الانسان انسان
والالاه الاه وهكذا هو كل واصل وفاسق في العالم هو انسان والالاه الاه
فالمسيح وغيره من الناس سواء وايضا فان ما قالوه محال الان الذي لم يزل
لا يستحيل الطبيعة الانسان الحديث ولا يستحيل الحديث الاصالم يزل
وهذا محال بداهة ممتنع لا يمكن لذلك الانسان لا جوارا الالاه بعاودة
مكانه محال ايضا وكذا الالاه جوهر ولا يمكن ان يكون الالاه عرضا فجعله جوهر
الانسان لا يمكن ايضا ان يكون الانسان عرضا فجعله الالاه في ذاته كما تدعي
الملكية في تشبيه ذلك الاتحاد بصوا الشمس في البيت وبالنار في الحديد الجاهد
فقد بيع ان كل ما قالوا محال وباطل وخلف لا يقبله الا مخذول ولا يكتهم

ادعاء وجود شيء من هذا في كتب الانبياء اصلا وايضا فانهم يضيفون الى ذكرهم
الاب والابن وروح القدس سبارابعا وهو الكلمة وهي المعتقد عندهم بانها كانت
للمسيح بمزلة نفسه مريم عليها السلام فان اناجيلهم التي يتفقوا عليها كلهم هي كما
نورده نصا ان يومن بالله الاب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى وبالرب
الواحد يسوع المسيح بكر الله الابن كلها وليس بمصنوع الاله حق من الاله
جوهر جوهر ابنه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء الذي من اجلنا معشر
الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من روح القدس وصار انسانا وولد
من مريم البتول والم وصلب ايام فيطوس بلاطس ودفن وقام في اليوم الثالث
كما هو مكتوب وصعد الى السما وجلس عن يمين الاب وهو مستعد ليجي ثانية
اخرى للقضاء بين الاموات والاحيا وبنوس بروح القدس الواحد روح الحق
الذي هو منبثق من ابيه روح محيه ومعبوديته واحد في الغفران للخطايا وبجماعة
واحدة قديسة جاثليقية وسامية ابدانا والحياة الدايمة الى الابد الاذن
وقالت في قول اخيل يوحنا التلميذ في البدكاب الكلمة والكلمة
عند الله والله كان الكلمة قال [illegible] فهذه اقوالهم
اذا تاملها ذو العقل علم انها وساوس وحنون ملقى من الشيطان لا يمتحن به الا
مخذول مشهود له ببراءة الله تعالى منه ويقال لهم الكلمة هي الاب او الابن او
روح القدس لم شيء رابع فان قالوا شيء رابع فقد خرجوا عن الثلث الى التربيع
وان قالوا انها احد الثلثة سئلوا عن الدليل على ذلك اذ الدعوى لا يعجز عنها
احد ويقال لهم الاب هو الابن ام هو غيره فان قالوا هو غيره سئلوا ايضا
من المتكلم في مشيه مريم المتجسد منع طبيعة المسيح الاب ام الابن فان قالوا
الابن بطل ان يكون هو الاب وخالفوا يوحنا الذي يقول في اول انجيله ان الكلمة هي الله
فاذا الكلمة هي الله والكلمة التي في مشيه مريم هو الله بعلمي هو نفسه الغرق
مشيه مريم وان اماتهم ان الابن هو الذي تجسم في مشيه مريم وصدع وتاوش
لا غير فيها ويقال لهم ايضا على معنى التجسم الامر كما وصفتم غير قول المنظور منه
والملكية ان قالوا الوابل الاب بطل ان يكون هو الابن وخالفوا يوحنا والاناجيل كلها
قالوا هو الابن وهو الابن تركوا قولهم ان الاب يتعذب على يمين ابيه وان
الاب يعلم وقت القيامة والابن لا يعلمها او قولهم في ابجيل يوحنا الاب
يوحي الامر الى ابنه والاب اكبر من الابن وصدع نصوص على ان الابن غير الاب
اذ لا يتعذب المرء من يمين نفسه ولا يوحي الامر الى نفسه ولا يجهل ما يعلم وهذا
كله يبطل قولهم ان الابن هو العلم او القدرة او غير ذلك لان هذه الصفات
لا يتعذب عن يمين حاملها ولا يوحي اليها شيء وان قالوا الاب هو وغيره
دخل عليهم من الوجوه ما يدخل على من ادعى الصفات انها الاهي الموصوف والاهي
غير فيقال لهم ان قالوا الاب هو الابن هو غيره لم يكن في المبدع من يحيا فانهم
خرجوا عن المعقول والزمهم ان الابن ابن لنفسه وان لنفسه وان الاب
اب لنفسه وابن لنفسه وليس في الحمق والهوس اكثر من هذا ولا اسخف منهم شيء تاتي
الزبور ولا في كتاب سمعيا وغيره لانه ليس في شيء منها ان المراد بما ذكر فيها الب
هو عيسى ابن مريم عليها السلام وقد قال لوقا في اخر انجيله انه كان يتعذر
عند ابيه وهذا كله يرجع عليهم بما نصفهم وما توفيقنا الا بالله فان قالوا انها
الابجيل يرفع ذكر المسيح انه ابن الله فيقال لهم في الابجيل ايضا ابي وابيكم الله الهي والهكم
وامرهم اذا دعوا ان يقولوا ابانا الذي في السما فكيف يطلب من لا اب له كالذي لهم ولا فرق
فانه قالوا انه اتى الحواريين قيل لهم والحواريون ايضا عندكم اتوا الحواب وهو حي
قبله والناس وسائر الانبيا قد اتوا قبل ما اتى به من احيا الموتى وغيره فاي فرق
بينه وبينهم على انه ليس في شيء من الابجيل نص الامانة التي لا يصح الايمان عندهم
الا بها من كون الاب والابن وروح القدس معا وسائر ما قدمناه وانما هو تقليد لا تلاقي
من الاساقفة ونعوذ بالله من الخذلان واماتهم التي ذكروا انهم مصفون عليها
موجبة ان الابن هو الذي نزل من السما وتجسد من روح القدس وصار انسانا
وقيل وصلب فيقال لهم هذا الابن الذي اماتكم انه نزل من السما
وتجسد من روح القدس وصار انسانا غير او قيل ان نزل من السما اخلوا فان
كان اوغير اخلوف فلم كان لم نزل فان قالوا كان نخلوقا فاكفروا انفسكم لانها
ان قالوا السر هو غير الاب بل غير الاب وروح القدس مخلوقين وان قالوا

كان قبل ان يتزل غير مخلوق قيل لهم فقد صار مخلوقا انشانا وهذا محال
وتناقض اصلا فقد لزم من هذا ان الابن مخلوق وروح القدس مخلوق اذ صار انشانا
ان ثم يقال لهم اخبرونا عن هذا الابن الذي لحق بجوهر ثم عنه بما لم تخبروا عن الاب
والذي تعقدون عن بين الرب ثم نزل بفضل الغضا الله علم وحياة ام لا علم له ولا حياة
فان قالوا لا علم له ولا حياة فارقوا اجماعهم وان منهم صرون ان قالوا لذلك انه غير الاب
الذي له حياة وعلم اذ ما لا علم له صوبلا شك غير الذي له علم والذي لا حياة له هو
بلا شك غير الذي له حياة وهذا قول منهم للنصرانية وان قالوا بل له علم وحياة
لزمهم ان لا يزل جوهر الاب وعلمه وحياته والابن الذي هو علم الاب وحياته
وهذا يبطلون اصلا عن روح القدس ولا مرق وقد قال نجيا في اول
انجيله فمن قبله منهم وامن به اعطاهم سلطانا ان يكونوا اولاد الله اولئك المؤمنون
باسمه الذين لم يتولدوا من دم ولا من شهوة الفم ولا من شهوة رجل ولكن تولدوا من الله
فصح بهذا ان كل من ادرك من ولد الله والابن له والكون من جوهر الاب كالذي
للمسيح سواء ولا فرق ولا فقد لم يا وحنا النصر فاحل هذا الكفر واعمل الكذب
وهو هذا مالا اشكال منه وقد الزم الاسقفية الذين يقولون بان علم الله تعالى
وقدرته هما غير ذاته ومما شنع من به علينا اليهود والنصارى ومن عجائب استطالة
الكواف من شأن المسيح بان قال قائلهم قد قتلت اليهود والنصارى المسيح عليه السلام
فصلب وقتل جاء القرآن بانه صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يصلب فقولوا ان كان
هذا فان جوز تم على هذه الكواف العظام المختلفة الاهواء والاديان والازمان والمذاهب
والاجناس مثل الباطل فليست بدلنا ولى كما قلتم الى نقلت اعلام سيكم وشرائعه
وكتابه لن فان ظننتم انه علم علم سقط وانقل الباطل فقد جوزتم التلبيس على الكواف
فلعل كانكم ايضا ملبس عليها فليس بنا ولا الكواف اولى بهذا من حكمكم وقولوا لنا
كيف عرض الافراد صلب المسيح عندكم قبل وقد اخبر عليكم ببطلان صلبه وقتله فان
قلتم كان العرض على الناس الاقرار بصلبه وجب من قولكم الاقرار ان الله تعالى فرض على
الناس تصديق الباطل والكذب وهذا باين وان قلتم كان العرض عليكم الانكار
لصلبه فقد وجب ان الله تعالى فرض على الناس تكذيب الكواف وفي هذا ابطال

قول كافتكم على ابطال جميع الشرائع بل ابطال كل خبر كان في العالم عن كل بلد وملك
وبي وفيلسوف وعالم وقصر في هذا ما فيه وال ابو محمد رضي الله عنه
هذه الالزامات كلها فاسدة في غاية الفساد والاصح لا ان عند الله تعالى وبحر بتيقن
ذلك بالبراهين الضرورية بيانا لا يخفى على من له ادنى فهم بحول الله تعالى وقوته ان
نقول وبالله التوفيق ان صلب المسيح عيسى عليه السلام لم يتله فطكا مه ولا
صح بالخبر فقط لان الكافة التي يلزم قبول نقلها هي الجماعة التي توقن انها لم تتواطأ
لنا مدها فهم وعدم التقائهم وامتناع اتفاقهم على الكذب وهذا الذي نقلوه عن
شمعون بطرس ويعقوب ويوحنا ويهوذا لم يكونوا اثنين صاعدا واما ان يكون عدد كثير
يصح منهم الاتفاق والطبيعة على التمادي على شيء ما تواطؤا عليه فاخبروا بخبر
شاهدوه ولم يختلفوا فيه فهذا لم يأت اصلا صاحبي الصفتين عن مثل هذا العدد اصلا
وهكذا حتى يبلغ الى شاهد واحد فهذه صفة الكافة التي يلزم قبول نقلها وصفة خبر ما
شاهدها الى عدد بهذه الصفة وسواء كانوا عددا لا اوفاقا او كفارا ولا يمتنع على حجة
الاخبار صلا صح ذلك نظرنا فيمن نقل خبر صلب المسيح عليه السلام فوجدنا ذلك
كوان عطية ما ذكره بلا شك في نقلها جيلا بعد جيل الى الذين ادعوا مشاهدة صلبه
فان هنالك تبدل الصفة وحتى الى شرط ما نورد من مجتمعين مختلفين مهم الكذب
وقبول الرشوة على قول الباطل والضار في مقرون بانهم اتفقوا على اخذ نهار ليخوف
العامة فانها اخذوه ليلا عمدا فرار الناس عن الفضيحة وانما هو شبه للمشبه الاب
ساعات من النهار وانه اخر اشرف ذلك وانه لم يصلب الا في بكان بارح عن المدينة في
بستان بخارمثلث الجدار ليس بموضع معروف انه صلب من صلب ولا موقوفا ذلك
وانه بعد هذا كله دشي الشرط على ان يقولوا ان اصحابه سرقوه فعلموا ذلك وان
مريم المجدلانية وهي امرأة من العامة لم تقدم على حضور موضع صلبه بل كانت
واقفة على بعد ينظر هذا كله في بعض الاعمال عند هم فطل ان يكون صلبه متواترا
بكانه بل خبر يشهد ظاهره على انه مكتوم متواطأ عليه وما كان الحواريون
ليشهدوا على الاعيان على انفسهم عيانا عن ذلك الشهد عار من ارواحهم
مستترين وان شعون الصفا هرب ودخل دار قيافا الكاهن ايضا صور النهار تقاله

العدد ولا يوجب العلم الضروري بمكن صدق قائله فقد قتل انبيا كثيرة ممكن ان يكون
قائله كذبت في الحال وهو بمنزلة شق معجزة وادعى قتال لهذا المعجز بهذا السؤال
الثاني ما الشرع في النار في معاد الاقرار بان فيها رجلا ام الانكار
فالذي نعتقد كله لا يسلم منه شيء (ولم ينزل الله عز وجل كما قبل القرآن بمعرض اقرار
صلب المسيح صلى الله عليه وسلم ولا بانكاره وانما الزم الفريق بعد سؤال القرآن
تكذيب الفريقين بصلبه فان قالوا قد قتل اليهود يقولون صلبه وهم انبا وهذا دليل لهم
والله التوفيق انا قادرون لجوابهم واعلامهم ولقولهم بصلبه على انه قد قام الدليل
عندهم الكذب في نسبه والقتل بالشك الذي من قال به فهو كاذب على الله تعالى
مفتر عليه كافر به فان كان انما قال ذلك عنهم ما دفاعا وكانوا كافة فما كان موجبا وما
دليلا الا هذا كاذبين وما كانوا قط من صالحي الحواريين وان كان قال ما ذكرنا عنهم
كاذبا فما كاذب لا يقوم بقوله حجة فطل القوم المتقدم والحمد لله رب العالمين
وقال تعالى لهم ان الاجساد المذكورة انما هو صلبة للاحمال ولم تكن بقلة ولا
جرأة ولا فارق الباري ولا العلم ما كان عليه ولا اسفلا فقال لهم هذا ابطال
للاعجاز وقول يكذبكم بان جحده وحظ عنده في ذلك سواء وخلاف لما تكلم الى فيها
ان الاجساد من السماء وعنصره ولد وقتل وقبر وقالت طايفة منهم المسيح محاب
حاطبة الله تعالى منه فقال لهم انتم تقولون ان المسيح رب معبود والله تعالى المحاب
عندكم مخلوق والمسيح عندكم عنصر واحد وعندنا عنصر طبيعتان ناسوته
ولاهوته فاخبرونا اتصلوا الطبيعتين بعضا للاهوته والناسوته ام احدهما
احدهما دون الاخرى فان قالوا اتحدا جميعا اقروا انهم يعبدون انسانا ومحابا
مخلوقا تعالى الله تعالى وهذا انتم مائلون من الشرك (وان قالوا بل اتحد للاهوت
وحده قيل لهم فانتم تعبدون نصف المسيح لانكم لا تقولون ان طبيعتان ولستم تعبدون
الا احدهما دون الاخرى وكذلك نقول عن يهوذا المسيح وصلبه من قول
الملكة والفطورية ان الموت انما وقع على الناسوت خاصة فيقال
لهم فانتم وجوابكم مات المسيح وصلب كاذبون لانه انما مات بضعفه وصلب بضعفه
فقط لان اسم المسيح عندكم واقع على اللاهوت والناسوت كليهما معا لا على احدهما
دون الاخرى وكل من قال من النصارى ان الانسان والاله شيء واحد فانه يلزمه
ان يعبد انسانا لانه اذا عبد الاله والاله هو الانسان فقد عبد انسانا وربه انسان
مخلوق وكل من قال منهم الاله غير الانسان فقد ابطل الاتحاد وقد بينا بطلان هذا
المذهب مع الله تعالى يتواسوا ويلزم جميعهم اذا صاروا بعبادته المسيح جملة
واحدة رب خالق وغير الاجسام اتحاد واكل الطعام والشراب وغير ذلك مما
ذكرنا ان يكون اكل وجاع وان الاله ضرب وظلم وصلب وكفى بهذا ذما لله وبالجملة قول وبيان
بطلان وقال الملكية والنسطورية القائلون ان المسيح ابن الله وان مريم
قد قرفهم ان المسيح انسان والاه فالانسان هو ابن الله وان مريم والاه هو ابن سوء
وعند عامة النصارى فان قالوا انما نقول ان مريم ولدت الله تعالى الله عن ذلك
بكلمة الله الاوحيا او من روح الله تعالى الله عن ذلك موسى من جانب الطور من
الشجرة من ساطي الوادي (قلنا التكليم فعل الله تعالى مخلوق واحجاب انما
هو المكلم والتكليم هو الذي احدث في الشجرة وساطي الوادي وجانب الطور وكل
ذلك مخلوق محدث وكذلك تحول جبريل عليه السلام في صورة دحية انما هو ان
الله تعالى جعل للملكة والجن قوة يتحولون بها اجساما وامثال الصور وكلهم مخلوق
محدث عليهم الاعراض خلافا لقول الله تعالى في ذلك
ومما يستدل به على النصارى وان كان لبين برهانا ضروريا على جميعهم لكنه برهان
ضروري على كل من قلد منهم الشرايع التي يعمل بها الملكيون والنسطورية
والفارقية فاطلع لهم وهي مسئلة جهت لجامع تعقبهم وذلك انهم لا يخلون من احد
وجهين اما ان يكونوا يقولون بطلان الصلب بعد عيسى عليه السلام وانه ان يقولوا
بامكانها بعد عيسى عليه السلام (فان قالوا بامكان الصلب بعد عيسى عليه السلام لزمهم
الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذا ثبت نقل اعلامه بالكواف التي شهدها
نقلة اعلام عيسى وغيره عليهم السلام وان قالوا ببطلان الصلب بعد عيسى عليه
السلام لزمهم ترك جميع شرايعهم من صلوتهم وتعظيمهم الاحد وسياحتهم واتباعهم
من اللحم وما كلهم واعيادهم واشباههم الخنزير والميتة والدم وترك الختان
وتحريم النكاح على اصل الملكية فلم يبق منهم اذ كل ما ذكرنا ليبطل منه في احد الاربعة

واني واجده مناسبا لكل الناس كلهم منها لا يمكن مفارقته عن الامكان
من ان يملك الملك الجنة دون هذه فتوجد ساعة فالم بعد ذلك فان
من ان يملك انتم اعلم الجنة الاخرى دون هذه فصلا بعد ان صلا بعد ان صلا
توجب ما قلنا وننبي ما قلتم ان منها انه لو كان ما قلت لكان كل من اخرجه الله
تعالى جديدا من العدم الى الوجود من الانسان والشيوخ يعلمون ذلك ويجدونه
من انفسهم ويوقنون انهم الآن به حدثوا وانهم لم يكونوا قبل في ذلك لكن حدثوا الآن
في حال تولدهم صغارا ثم كبارا وعالما مرجهلا وجسادا وسمعا وخياطة وحسن
وقبح وغير ذلك ولو كان هذا المعلوم الى اولاد آدم تعالا يستغني لمسه العلم الضروري بذلك
ولا بد كما يستغني العلم الضروري كل عاقل بما قام من هذا الحي بما كان قبل الناس
للطوال والدول والوقايع ولبلغ الامر الناكد ذلك ولعلمه جميع الناس علما ضروريا
لان ما تعلل جميع اهل الارض عن مشاهدتهم له لا يمكن التشكك فيه
ابدا كما تعلل طلوع الشمس وغروبها والموت والولاد وغير ذلك وعن هذا الامر بخلاف
هذا لانا نجد جميع اهل الارض قاطبة لا يعرفون هذا مما لا بد ان يعرفه احد منهم وانما قاطبة
انسا ومن واقفنا او من واقفنا برأي وظن لا بخبر ويعلل اصلا هذا مما لا يعاينا
فيه انت ولا احد من الناس فمن المحال المستحيل ان يكون خبر تعلله جميع سكان
العالم اولهم عن آخرهم الى كل من حدث بعدهم عن ما شاهدوه بعضي حتى لا يعرفه احد
من سكان الارض هذا امر يعرف كذبه بادنى العقل وبديهته (قال) والذي
نحكيه انتم انفسكم وجدنا جماعات تنكرونه فسبيلي ان نطل بها غار صنايع
قلت من العقلين فرق لاجماعه لان علمنا نحن بما فلناه انما يرجع الى خبر رجل
واحد وامراة واحدة نقلوها اولا عن الله تعالى من النوع الانساني وما
كان هكذا فانه لا يوجب العلم الضروري اذ المواضعة ممكنة في ذلك ولولا ان
الانبياء والدين جاؤا بالمعجزات اخبروا بالتصحيح ذلك ما صح قول من جهة النقل
وجدته بل كان ممكنا ان يكون الله تعالى ابتدأ خلق جماعة تناسل الخلق منهم لكن
لما اخبرنا صحة المعجز قوله بان الله تعالى لم يبتدئ من النوع الانساني الا رجلا
واحدا وامرأة واحدة وجب تصديق قولهم ان وجدنا اخر وهو انكم هذا منهم ضرورة

صحة قولنا من ان الله ابتدأ النوع الانساني ان خلق ذكرا وانثى ثم ازعجهم
زيادة من ايجاد تعالى خلق سواهما جماعات ولم يأتوا على ذلك ببرهان اصلا ولا
بدليل قاطع فصلا عن برهاني وقد صحت البراهين التي قدمنا قبل انه لا بد من
مبتدأ ضروري توجب ولا بد من وجود ذكر وانثى وكان من ادعى حدوث الخبر
من غير ذلك مدعيا ما لا دليل له عليه اصلا وما كان هكذا فهو باطل غير لازم به
وكل ما ذكرت عنه تنوه في الهند والصوص الصابئين واليهود والنصارى والسامريين
فلم يحتملوا الى ان الله تعالى ما احدث الناس من ذكر وانثى وما جاءنا هذا الحي ولا يجوز
الاعتراض عليه بالدعوى وانما اختلف عنهم في الاسماء فقط وليس في هذا معترض
لانه قد يكون للمرء اسماء كثيرة فلم يسمع من هذا ما يقع وبالله تعالى التوفيق

[illegible] فلم نجد عندهم في ذلك معارضة اصلا وبالله تعالى
اجد من المتكلمين في كرهذه الفرقة اصلا [illegible] نجد [illegible] عنه وقلت
له في جدال كلامي معه اترى العالم اذا خرج وقعه اخرج فيه الحوامل بطلقن
والطائفون يعودون على اصنامهم يبيعون البر والشعير فيضحك وعلم انى ملكت به مسلك
العرب في قوله لفاده وقال نعم فقلت منعي ان كونوا كلهم انتابوني الهبر او ضبر
عن اخرهم بما هم عليه من العلوم والصناعات اولم يكونوا كذلك وفي هذا من بطلان
الدعوى بالاحتمال وكان مما اعترض به ان ذكر البراز المنقطعة في البحار والله يوجد
فيها العلل والخبرات وكثير من الطير وكثير من حشرات الارض فعلمت ان كل ذلك لا يكبر
ذو حس في حوله في جملة رحالات المسافرين الداخلين الى تلك البلاد تعد شاهدا
دخول الحيوان في حمله الرحل كذلك وليس ذلك مما يوجب ما ذكرت اصلا
مع ان الحيوان من كان نوع متولد بخلقه الله تعالى من عفونات الاذان وعفونات
الارض بعد الا ترى تولد ما احدث الله تعالى له في كل حين وهم اخر متولد قد
رب الله تعالى في عينه العالم انه لا يطعنه الاعمى وذكرت انى هذا هو الذي صار
تلك البحار بعرض حول الها الملك وبالله تعالى التوفيق ان وما تنكره من كل نوع
ما عدا الانسان ان يحدث الله منه اكثر من انسان فهذا ممكن في قدرة الله تعالى
ولم يأت خبر صادق بعلامة لان الله تعالى [illegible] امر نوح عليه السلام

وتعيينه حين الطوفان واحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق
عليه القول ومع هذا فقد يمكن ان يكون نوح عليه السلام مامورا بان يحمل
من كل زوجين اثنين ولا مانع ذلك من بقاء بعض انواع سائر الحيوانات في غير
السفينة والله اعلم وانما يتوقف فيها لاعجاز العقل الى الوجوب والامتناع
لمعجزات به النبوة فقط وشرعا ان خرق العادة لو كان لاحتراج الله تعالى لكان
ما في العالم من المعلوم والعلماء بها والصناعات والصانعين لما دفعة واحدة
لكان ذلك يعرف العقل واوله لاحتياج الواحد احد وجهين لا ثالث لهما اما ان
يكون ذلك الموجد اعلام وتوقف منه تعالى واما بطبع تركب فيهم بيعتني لهم ما علموا
من ذلك وما صنعوا فان كان موجد اعلام وتوقف فقد سبحانه الصنع لجميعهم اذ
ليست النبوة معنى غير هذا وهذه دعوى من قال بهذا القول بلا دليل وما لا
دليل عليه فهو باطل لا يجوز القول به لانا نجد العالمين بها ساكنون الى النبوة فلا
نقص فيهم وان كان ذلك عن طبيعة يستغني فيهم كونهم عالمين بالعلوم متكلمين
بالفهم متمرنين في الصناعات بلا تعليم ولا توقف فهذا محال ضرورة وسمع
في العقل في الطبيعة اذ لو كان ذلك لوجدوا الواحد كذلك اذ الطبيعة واحدة لا تختلف
والضرورة تدري انه لا يوجد احد لغة من غير سبق من الازمان ولا في مكان انتقالي
بعلم من العلوم لم يعلمه اياه احد ولا استكمل معلمة لم يعلمه اياها احد ولا بصناعة
من الصناعات لم يوقفه عليها احد ثم برهان ذلك ما قدمنا قبل من ان البلاد
التي ليست فيها العلوم واكثر الصناعات كارض الصقالبة والسودان والبوادي
التي خلال الدنيا من يوجد فيها احد يدري شيئا من العلوم ولا من الصناعات
حتى يعلمه ذلك معلم وانه لا يظن احد حتى يعلمه معلم فظهر فساد هذا القول بهذا
وقبل البرهان تنزيه من الغرض

الكلام على ذكر النبوة والملائكة

والله ولي التوفيق ذهبت البراهمة وغيرهم من الهند فيهم شرف على
الهند ويقولون انهم من ولد رجل يسمى ملك من ملوكهم قديم وعلم علامة يتصورون بها
وهي خيوط ملونة مخرم وسمعوه يتكلم بها بالهندية وهم يقولون بالتوحيد على

يقولون الا انهم انكروا النبوات ثم وجدت احتجاجهم في ذلك فانهم قالوا انا
لا نجد ان الله عز وجل حكيم وكان من حكمته رسولا الى من يدري انه لا يصدقه
فلا شك في انه سفهت عابث وحيث فنحن نبعث الرسل عن الله عز وجل الى الناس
وانت عندك وقالوا ايضا ان كان الله تعالى انما بعث الرسل الى الناس ليعرفهم
بهم من افعاله الى الايمان فقد كان اولى به في حكمته واتم لمراده ان يخلق العقول
للايمان بدل ثم قالوا افعل ارسال الرسل على هذا الوجه ايسا ومحى الرسل عندهم
من باب المنع ثم واما نحن فنقول ان مجيء الرسل قبل ان يعلمهم الله تعالى واقع
في باب الامكان واما بعد ان يعلمهم الله عز وجل ففي حد الوجوب ثم احتج
الفاروق عليه السلام عنه تعالى انه لا نبي بعده فقد حد الامتناع ولسنا
نحتاج الى ان نتكلف ذكر قول من قال من المسلمين ان مجيء الرسل في باب الواجب
واعتلالهم في ذلك بوجوب الانذار في الحكمة اذ لغير هذا القول صحة
وانما قولنا الذي قدمناه في غير موضع انه تعالى لا يفعل شيئا لعلة وانه تعالى
يفعل ما شاء وان كل ما فعله فهو عدل وحكمة اي شيء كان ثم يقال له
وبالله التوفيق لم اوجبت ما بحجة الاولى من ان الحكمة تضاد بعثه الرسل
وان الحكيم لا يبعث الرسل الا من يدري انه مطيعه انكر ان طريق هذا الاصل الفاسد
الذي ادى ذلك الى موافقة الثنوية على ما قدمنا ان الحكيم لا يخلق من يعصيه ولا من
يكذبه وقبل اولياؤه وهم يقولون ان الله تعالى خلق الخلق لذلك بهم وليدلهم على نفسه
ثم يقال لهم قد علمنا وعلمتم ان اكثر الناس كثيرا يجحدون الربوبية والوحدانية
فقولوا انه لم يخلق حكيما سرخلق ولا ليدري انه لا يستدل بها فان قالوا الله قد
استدل بها اكثر قيل لهم وقد سد الرسل ايضا اكثر ثم قال قالوا الله خلق الخلق
كما شاء قيل لهم وكذلك بعث الرسل ايضا كما شاء فصح ان الرسل هي بعض الآيات
التي خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى وعلى توحيده ثم يقال الذي احتج
بالحجة الثانية من ان الاولى كان منظر العقول الى الايمان به ان هذا قول مردود
مردود عليكم في قولكم ان الله عز وجل خلق الخلق ليدل به على نفسه ووحدانيته
فلزمكم على ذلك الاصل الفاسد انه كان اولى ادخلهم الابد عليهم والاستدلال

ويعلم ان فيهم من لا استدلال وان فيهم من عجز عليه الاستدلال فكان
اولى في الحكمة ان يحظر عقولهم الى الايمان به ولا يكلفهم مؤنه الاستدلال
وان يلطف لهم الطافا تختار هم معها الايمان كما فعل بالملائكه فاما
ابو علي رحمه الله فانه ذهب الى ان كل ما قد نفاه في هذا الموضع من الفعل
لما كان لا يصح منهم فعل الا لعلة وجب بالبراهين الضروريه ان البارئ تعالى
مخالف لجميع خلقه من جميع الجهات وحد ان يكون فعله لا لعلة بخلاف
افعال جميع المخلوقين وانه تعالى لا شيء من افعاله تعالى انه فعل لذا العلة ولا
اوجبها الانسان النطق وجرمه ثار للحيوان وخلق بعض الحيوان سابعا وبعضه
سبعا وبان من جميع معنى لانه كان ما لم يزل لجدان يقول لم خلق الانسان
ناطقا وجرم احمار النطق وجعل الحجر جامدا لاجناسه لما ولا نطق وهذا اصل قد
واخانا البراهمه عليه وسائر من خالف الناس سوى هذا المعنى ممن يقول بالتوحيد
وهكذا اذا بعث تعالى الانبياء لست لاجدان يقول لم بعثهم او لم بعث هذا الرجل
ولم يبعث هذا الاخر ولا لم بعثهم في هذا الزمان دون غيره من الازمان
ولا لم بعثهم في هذا المكان دون غيره وهكذا كل ما في العالم اذا نظرت فيه تعالى
الذي لا يسال عما يفعل وهم يسالون فاما [illegible] ولله
فلا نفسائغهم يقول الله تعالى وبايده فلفعل الان يعون الله وبالله تعالى
وبايده في اثبات النبوة اذ وجدت فولا بنا وبالله تعالى التوفيق (فنقول
وبالله تعالى نستعين وقد قدمنا فيما جلا اثبات حدث الاشياء ان لها محدثا
لم يزل واحدا لا مثل له ولا كان معه غيره ولا مدبر سواه ولا خالق غيره
فاذ قد ثبت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم كله لا الوجود بعد ان لم يكن
لا كلمه ولا معاناه ولا صنعه ولا استقامه ولا امثال تسلف ولا علة موجبه
ولا احكم شاهق قبل الحدث كون ذلك الحكم غيره تعالى وقد ثبت انه لم يفعل
الا بنا وفعل ادنا كائنا فيه ما شاء ونقض ما شاء كل ينظر تبيانه كل في
النفس لا يشكل فهو داخل له تعالى في باب الامكان على ما بيناه في غير هذا المكان
الا انا نذكر منه هاهنا طرفا ان شاء الله عز وجل (فنقول وبالله تعالى نتاييد

ان الله تعالى خلق العالم وفوعا واحدا الا ترى ان ابيات القصيده الوحال تابين
للبيان عشرة الى عشرين سنه متحركه وهو في جدود الاثنى عشر سنه الى الثمانين
ممتنع وان قل الاشكال العويصه واستخراج المعاني الغامضه وقول الشعر البديع
وصناعة البلاغة الرائقه ممكن لذي الذهن اللطيف والذكاء النافذ وغير ممكن
من ذي البلادة الشديده والغباوة الفرطه فعلى هذا ما كان مستغنا ما ليس بشيء
قليلا ولا في طبيعتنا لا من عادتنا فهو غير ممتنع على الذي لا نية له ولا طبيعة
له ولا عادة عنده ولا رئيه لا زمه لفعله فاذ قد صح هذا فقد صح انه لا يجب لما يتوقف
عليه تعالى بصح ان النبوة في الامكان وهي جمله قوم فخصهم الله تعالى بالفضيله
لا لعلة الا انه شاء ذلك يعلمهم الله تعالى العلم دون تعلم ولا تعلل في مراته ولا
طلب لذ ومن هذا الباب ما نراه احدنا اذا رويا فحج صحيحا وهو من باب
تقديم المعرفه (فاذ قد ثبت ان النبوة قبل مجيء الانبياء عليهم السلام واقعة في
هذا الامكان فلنتل الان بحول الله تعالى في قوته على وجوبها اذا وقعت ولا بد
فنقول اذ قد صح ان الله تعالى ابتدا العالم ولم يكن بوجود احي خلقه الله
تعالى فيتبين عنده في ان العلوم والصناعات لا يمكن البته تعلمي احد اليها بطبعه
بما يشاء دون تعليم كالطب ومعرفة الطبايع والاسرار وسببها على كثير اختلافها
ووجوه العلاج لها بالعقاقير التي لا سبيل لاحد بها كلها ابدا ولكن يجري كل عصر
من ذلك على ما ومتى نهايا هذا ولا سبيل له الا في عشرة الاف من السنين وما صح
كل مرتبين في العالم وهذا لقطع دونه قواطع الموت والشغل بما لا بد منه من امر
المعاش ودهاب الدول وتغاير العوائق وتحكم الصوم ومعوقه دورانها وقطعها
وعودها الى اقلاكها مما لا يتم الا في عشرة الاف من السنين ولا بد من ان يقطع دون
ضبط ذلك العوائق التي قلنا وكالمعة التي لا تصح ريه ولا عيش ولا شيء الا بها
ولا سبيل لاحد من الناس الى علمها الا بعد مضي انه لا بد من مضيها للعقم
وكالعرث والحصاد والدراس والطحن والاتنه والعجن والطبخ واللبس وحراسة
المواشي واتحاد الانسان منها والعرش واستخراج الادهان ودق الكتان والقطن
والقطن وغزله وحياكته وقطعه وخياطته ولبسه ولا ثبت كل ذلك ولا ثبت

الحرث والزرع والنسل وتدبيرها في التطعيم للتجارة والدواب وجر الاثقال
وتربية الاولاد والعمل والخبز واستخراج المعادن وعمل الابنية منها ومن الخشب
والحجارة وكل هذا لا سبيل للانهي اليه دون تعليم موجب بالضرورة ولا بد
انه لا بد من اثنين واحد فاكثر يعلمهم الله تعالى اياه كل هذا دون معلم لكن
بوحي خفي عند وهذه صفة النبوة فاذ لا بد من نبي فاذ لا بد من ان يصدق
وجود النبوة والنبي في العالم للاشك ومن البرهان على ما ذكرنا انا نجد كل من
لم يشاهد هذه الامور لا سبيل له الى اختراعها البتة كالذي يولد وهو اصم فانه
لا يكون له البتة انهي الى الكلام ولا الى مخارج الحروف وكالبلاد التي
فيها بعض الصناعات وهذه العلوم المذكورة كبلاد السودان والصقالبة
واكثر الامم وشكان البوادي نعم والجواهر لا يمكن البتة مساواة العالم الى ما
هذا ولا الى انتقائه نهي اذ جد منهم العلم لم يعرفه ولا الى اصناعه لم يعرف بها
فلا سبيل للانهي اليهم انها البتة حتى يعلموها ولو كان ممكنا في الطبيعة انهي اليها
دون تعليم لوجد من ذلك العالم على بعضه وعلى ورد الازمان من يهتدي اليها
ولو واحدا وهذا امر يقطع على انه لا يوجد ولم يوجد وهكذا القول في العلوم
ولا فرق لشيء من هذا البتة بتسميتها في الكتب لان هذا امر لا موجب قبله اصلا غير
كتاب سامعه الكاتب واحد او فقط كما كتب المولعة في المنطق وفي الطب وفي
الهندسة وفي النجوم وفي الهندسة والنجوم والمنعة والشعر والعروض انما يعني ابتدا
معرفة اللغة والكلام بها وابتدا معرفة الهندسة وتعلمها فاذا انتحاص الامراض
وانواعها وقوى العقاقير والمعاناة بها وابتدا معرفة الصناعات بعض هذا لا هذا
بدين وحي من الله تعالى في ذلك فان [illegible] وهذا
ايضا برهان ضروري على حدوث العالم وان له محدثا مختارا ولا بد اذ لا نهاية
للعالم البتة لا بناء ومعاش لانشاء ولا معاش لا بهذه الاعمال والصناعات
والآلات ولا يمكن وجود شيء من هذه كلها الا بتعليم الباري تعالى بعض
العالم لكن موجود اذ لا سبيل للانهي اليه الا ما ذكرنا ثم وجد معلما مدبرا
مسددا بتعليمه على ما ذكرنا والله تعالى الموفق

قال ابو محمد رضي الله عنه واذ قد تكلمنا على انه لا بد من نبوة وصح ذلك
ضرورة فلنتكلم على براهين التي يعرف بها علم صدق مدعيها اذا وقعت فنقول
انه قد صح ان الباري تعالى هو فاعل كل شيء ظهر وانه قادر على اظهار كل
مستور لم يظهر وعلى كل ما قدمنا انه تعالى مرتب هذه الرتب التي في العالم
وبحرها على طبائعها المعلومة منا الموجودة عندنا وانه لا فاعل على الحقيقة
غيره تعالى ثم رأينا خلقا فاهذه الرتب والطبائع قد ظهرت ووجدنا اطباعا
تداخلت واشياء حد المنتع قد وجبت ووجدت محتمة انفلتت عن مائية
وعصي انقلبت حيه وصار احياء الثعبان وغير من الناس رووا وتوحوا من
ماء يسير قد نبع من بين اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يسبق عن منط اليد فيه لا مادة له فعلمنا ان فعل هذه
الطبائع وفاعل هذه المعجزات هو الاول الذي احدث كل شيء ن ووجدنا
هذه القوى قد اصحبها الله تعالى لجماعة يدعون النبوة ويذكرون انه تعالى ارسلهم
الى الناس ويستشهدون به تعالى فيما يدعيهم هذه المعجزات الخارجة منه تعالى
عن طبيعة صولة القوم اليهم فيها وضراعتهم اليه في تصديقهم بها فعلمنا علما
ضروريا لا محال للشك فيه انهم مبعوثون من قبله عز وجل وانهم صادقون فيما اخبروا
به عنه تعالى اذ لا سبيل لطبيعة مخلوقة العالم الى التحكم على الباري تعالى
على طبائع خلقه بمثل هذا وجوب النبوة اذ ظهر على يدعيها معجزة من اعمال الطبائع
المخالفة لما جرت عليه العادة وقد تكلمنا في غير هذا المكان على ادعاء الاشياء
لما ظهر توسل الى صحة اليقين بها عند من لم يشاهدها كصحتها عند من شاهدها
ولا فرق فنقول الكافة التي قد استشعرت العقول بداهتها والنفوس بأول عاداتها
انه لا سبيل للاجوال الكذب ولا الوهم عليها وان ذلك ممتنع فيها فمن عاينها وحاط
ذلك علما حتج عن كل معقول ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن بصره
من الناس فانهم احياء ناطقون كمن شاهدهم وان صورهم على حسب الصور التي عاينهم
ولزم ان يكون عنده ممكنا في بعض من غاب عن بصره من الناس ان يكونوا
بخلاف ما عهد من الصور اذ لا يعرفها احد ان كل من غاب عن حسه فانه في
مثل كيفية ما شاهده من نوعه الاسفل الكوائف ذلك كما نقلنا ان بعضهم بخالف

ذلك في بعض الكيفيات فوجب تصديق ذلك ضرورة كبلاد السودان وما
اشبه ذلك ويلزم من لم يصدق خبر الكافة ويعرف فيه الكذب والوهم
ان لا يصدق ضرورة بان احدا كان قبله في الدنيا ولا ان في الدنيا احدا الا من
شاهده فان جوز هذا عرف بقلبه انه كاذب وخرج عن حد ... من
من تكلم معه لان هذا الشي لا يعرف البتة الا من طريق الخبر لا غير فان نفى
عن هذا واقر انه قد كان قبله ملوك وعلما ووقايع وامم واقر بذلك ولم يكن
في كثيرها شك عنده في الصحة كما شاهد ولا فرق سبيل من ان عرف
ذلك وكيف صح عنده فلا سبيل له اصلا الى ان يصح ذلك عنده لا بخبر
منقول بنقل كافة وبالله تعالى التوفيق ○ فنقول لا تجد فرق
بين ما نقل اليك من كل ذلك وبين كلما نقل اليك من علامات الانبيا ولا سبيل
له الى الفرق بين شي من ذلك اصلا ○ فان قال الفرق بينها وبينها انه
لا ينكر احد هذه الامور وكثير من الناس ينكرون اعلام الانبيا ○ قيل لهم وبالله
تعالى التوفيق ان اكثر الناس لا يعرفون كثيرا مما صح عندك من الاخبار
العارضة لمن كان في بلادك قبلها فليس جهلهم بها ودفعهم لها لو حدثوا بها مخرجا لها
عن الصحة ولذلك يجحد من جحد اعلام الانبيا ليس مخرجا لها عن الوجوب
والصحة ○ فان قال انه ليس يجمع الناس على الكذب فما كان قبلنا من
الاخبار ما يجدونه على الكذب في اعلام النبوة ○ قيل له وبالله التوفيق
هذا كذب بل الامر ان تواطؤا عليها ومن الملوك من يشتد عليهم وصف السلام
بالجور والظلم والقبائح ومن هذا الباب السب فادونه فما اتفقوا بذلك
في كتمان الحق بل قد نشأ في المملكة وعرف كما نقلت فضايل من بعض ملوك
الزمان من يحجم كتمها بل على حتى انشاع عنه ما قدروا ملوك بني مروان على
سترها وطيها وقد رام المامون والمعتصم والواثق على سعة ملكهم لا وقضا في
الارض قطع القول بان القران مخلوق فما قدروا على ذلك وكل من قبله عدو
من الملوك والامم مكذبون لهم فما قدروا قط على طي اعلامهم ولا على تحسين ما رادوا
بل ذلك لمن نصب له من لا دين له فصح ان الامر بين تواطوا ان الحق حق فان قال

قايلا فلعل هذا الذي ظهرت منه المعجزات قد ظفر بطبيعة وخاصية تقدر بها
على اظهار ما اظهر ○ قيل له وبالله التوفيق ان الخواص قد علمت وجوه الحيل
فما حكمته ليس في شي منها عمل تحدث عنه اختراع جسم لم يكن كنحو ما ظهر من
اختراع الما بالنبي ... ولا في شي منه احالة نوع الى نوع اخر دفعه على الحقيقة
ولا جنس الى جنس اخر دفعه على الحقيقة وهذا كله قد ظهر على ايدي الانبيا عليهم
السلام فصح انه من عند الله تعالى لا مدخل لعلم انسان ولا لحيلة فيه ○ وقد تبين
بنص ان شا الله الفرق الواضح بين معجزات الانبيا عليهم السلام وبين ما يفعله
السحرة وبين حيل العجايبيين ○ فنقول وبالله تعالى التوفيق ان العالم
كله جوهر وعرض لا سبيل الى وجود قسم ثالث في العالم دون الله تعالى فاما الجواهر
فاختراعها من ليس الى ايس واخراجها من العدم الى الوجود فممتنع غير ممكن
البتة لاحد دون الله تعالى مبدي العالم ومخترعه لمن ظهر عليه اختراع جسم كالما
النابع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الجيش فهي معجزة شاهدة
من الله تعالى له بصحة نبوته لا يمكن غيره ذلك اصلا وكذلك احالة الاعراض
التي هي جوهريات ذاتيات وهي الفصول التي يؤخذ من الاجناس مثل قلب
العصا حية وحنين الجذع واحيا الموتى الذين رموا وصاروا عظاما والبقا في النار
ساعات لا يؤذيه وما اشبه ذلك وكذلك الاعراض التي لا تزول الا بفساد حاملها
كالقصر والزرق ونحو ذلك فهذا لا يقدر عليه احد دون الله تعالى يوجد من الوحي
○ واما احالة الاعراض الغيريات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالحجر
ومنه طلسمات كتنفير بعض الحيوان عن مكان اما فلا يقربه اصلا وكتباعد
البرد ببعض الصناعات وما اشبه هذا وقد يريد الامر ويشنوا العلم بعض هذا
النوع حتى يعرفه اكثر الناس كالصبغ والاصباغ وما اشبه هذا واما الحيل نوع من
التدبير كالتي كرسي متنوية الثعاب ندخل فيها السكين ويظن من راها انها دخلت
في جسد المضروب بها في حبل عبر منه من حيل ارباب العجايب والحلاج
واشباهه ما يقدر عليه كل من تعلمه ويعلمه ممكن يتهيا لكل من اراده فالذي
ياتي به الانبيا عليهم السلام هو احالة الذاتيات ومن ذلك صرف الخواطر على

طبايعها كمن ان ما لا يراه عيزل او يحيض نده كل مربعين فافاق او شفاه ما اصر عليه
فرا واخبر عن الغيوب بالجزيات عن غير تبديل ولا تغيير فهذه كلها احالة
الذاتات وما بنت كنابها لا يكون الا نبي ن فاذا قد ثبت كلما على امكان النبوة
قبل بجيها ووجوبها جيز وجودها فلنتكلم الان بحول الله تعالى وقوته على
اسناعها بعد ذلك ن فنقول وبالله تعالى التوفيق قد صح كلما ذكرنا
من الخبر انا الطاهرة من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى لهم بصدق
ما اقوالهم ن فقد وجب علينا الانقياد لما اتوا به ولزمنا بيقين كلما قالوا وقد صح
عن محمد صلى الله عليه وسلم بنقل الكواف التي نقلت جوته واعلامه وذاته انه
اخبر انه لا نبي بعده الا ما جات الاخبار الصحاح من نزول عيسى عليه السلام
الذي بعث الى بني اسرائيل واقام على اليهود فقتله وصلبه فوجب الاقرار بهذه الجملة
وصح ان وجود النبوة بعده عليه السلام باطل لا يكون البته وبهذا بطل بيقين
من قال بوازار الرسل وجوب ذلك ابدا بكل ما ادعاه مما ابطلنا به قول من قال
بانشاعها الله ابدا الذي محمد صلى الله عليه وسلم هو نبي ولهم ان الله حكيم والحكيم لا يجوز في
حكمته ان يترك عباده هملا دون البيان فا
وفاجئنا بحول الله تعالى وقوته قبل هذا ان الله تعالى لا شرط عليه ولا يجب
موجبه عليه ان يفعل شيئا ولا الا يفعله وانه تعالى لو اعمل الناس اكان حقا
وحسنا وظلمهم كان سيئا وقبيحا ولو خلق سائر الحيوان الذي لم ترتبه شريعة ولا خطر عليه شيئا وانه
تعالى لو ارسل الى الذباب والبق والبراغيث الكفار فعذبها بالملائكة الذين هم حملة وحيه
ورسله ابدا وانه تعالى لو خلق الخلق كفارا كلهم لكان ذلك منه حقا وحسنا ولو خلقهم
مؤمنين كلهم لكان حقا وحسنا كل ان الذي فعل تعالى من ذلك كله جور وحيف
وانه لا يقبح شيء الا ما هو منهي عنه وقد تقدمت الادلة على وجوده وسبقت
الحدود المرتبة للاشياء كونه وانما من شيء من كل ذلك ان يفعل شيئا ويترك
ما يشاء لا معقب لحكمه ن واما الملائكة فكل من له معرفة بسنة العالم
والافلاك والعناصر فانه يعلم ان الارض وعمقها اقرب الى الفساد من سائر العناصر
ومن سائر الاجرام العلوية وانها مواتية كلها وان الحياة انما هي في القوس المنزلة

فنزل بجاورة الاجناد السرابيم المواتية من جميع الحيوان فقد ثبت
بيقين بضرورة المشاهدة ان محل الحياة وعنصرها ومعدنها وموضعها انما هو
هذا الملك من حيث جاءت القوس لفيه الناقصة بما في طبعها من مجاورة هذه
الاجناد والتشبث بها عن كل ما خص بالجوع الغابة والشر يس ولا نقص فضلة
وصفاء مجاورة الاجناد الكدرة الملوثة افات ودرنا وعيوبا فصح ان
الفعل الثاني هو محل لاجناد الفاضلين التاليين من كل رذيلة ومن كل نقص
ومن كل مراح فاسد المحمودين من كل فضيلة في الخلق وهذه صفة الملائكة
عليهم السلام ن وصح بهذا ان على قدر سعة ذلك المكان يكون كثرة من
فيه من اهله وعماره وانه لا نسبة لما في هذا المحل الشريف والنطفة الكدراء
مما قلنا كلا لا نسبة لمقدار هذا المكان من ذلك وبهذا صح الرواية وهكذا
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثرة الملائكة في الاخبار المسندة
الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وبهذا وجب ان يكونوا امر الرسل والوسايط
بين الله الاول تعالى وبين جنسه بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم وانقاذ
القوس من الملائكة

الكلام على من قال انه لم يأت الينا من رسلا

قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا جاهد ان ساقط وكان من اغفل البشر من
تلاميذ ابرهيم النظام بظهرا لاعتزال وما نراه الكافر الا مبتدعا وانما استجرا
اخراجه عن الاسلام لان اصحابه جكوا عنه وجوها من الكفر منها التسامح
والطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنكاح وكان من قوله ان الله
عز وجل بانيا من كل نوع من انواع الحيوان حتى البق والبراغيث والنمل
وجعله في ذلك ن قول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم فهذا في الكتاب من شيء ذكروا قوله تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا لا حجة
لهم فيه لان الله عز وجل يقول لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وانما عاتب الله تعالى بالحجة من يعقلها ن قال الله تعالى يا اولي الالباب

او فعل ان ضرورة الحس ان الله تعالى انما خص النطق الذي هو التصرف في العلوم
ومعرفة الاشياء على ما هو عليه والتصرف في الصناعات على اختلافها الانسان
ماضه واصفنا اليهم بالحس الشاهد في تجرد النطق واصفنا اليهم بخبر الصادق
وبراهين ضرورية الملائكة واما شاركنا من ذكرنا سائر الحيوان
في الجوع خاصة وفي الحس والحركة الارادية فعلمنا بضرورة العقل ان الله تعالى
لا يخاطب بالشرايع الا من يعقلها ويعرف المراد بها وقوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وجدنا جميع الحيوان ماشيا لناس يجري على ربه واحد في
تصرفها في معايشها وتناسلها لا يجب منها واحد شيا يجعله غير هذا الذي
يدرك بحسا فما يعاشر الناس في سائر امهم من المواشي للحمل والنقل والحراثة
والطير وغير ذلك وليس الناس في اجوافهم كذلك فصح ان البهايم غير مخاطبة
بالشرايع وبطل قول ابن حابط وصح ان معنى قول الله تعالى امم امثالكم اي انواع
امثالكم اذ كل نوع يسمى امة وان معنى قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
انما هي على العموم الا امم من الناس وهم القبايل والطوايف من ليس لبعضه
وجوب العادة عليهم فان قال قايل فما يدريك لعل سائر الحيوان له نطق وتمييز
قيل له وبالله التوفيق تقضيه العقول بداية عرفنا الاشياء على ما هي
عليه وبها عرفنا الله تعالى وصحة النبوة وهي التي لا يصح سبي الا بوجودها فما
قام عرفنا بالعقل فهو واجب فيما بيننا وبين في الوجود في العالم وما عرف بالعقل
انه محال فهو محال في العالم وما وجد بالعقل امكانه فجايز ان يوجد
وجايز الا يوجد وضرورة العقل تبين علمنا ان كل واقع يحت جنس
فان ذلك الجنس يعطيها اسمه وجده عضا مشتوبا فلما كان جنس الحي يجمعنا
مع سائر الحيوان استوينا معها كلها استوا لا تفاضل فيه فيما اقتضاه اسم الحيوان
من الحس والحركة الارادية وهذان المعنيان هما الحيوان لا جوهر غيرهما اصلا
وعلمنا ذلك شاهدة لا ان انا الحيوان عالم بالضرب والحس وبحديث لهما
من الصوت والنطق ما يجمعنا لها كما نعلم الحجر لا فرق وكذلك لما شاركنا
والحيوان جميع الشجر والنبات في انها استوى جميع الحيوان فيما اقتضاه اسم النمو
من طلب الغذا واستحالته في المتغذى به لا نوعه ومن طلب هذا النوع مع
جميع الشجر والنبات استوا واحدا لا تفاضل فيه ن ولما شاركنا وجميع
الحيوان والشجر والنبات سائر المخلوقات في ان كل ذلك اجسام طويلة عريضة
عميقة جميع الاجرام استوى كل ذلك فيما اقتضاه له اسم الجسمية في ذلك
استوا لا تفاضل فيه ولم يدخل بما لا يشارك شيا ما ذكرنا في الصفة التي
انفرد بها عنه مما اكله بعلمه ضرورة من وقف عليه متزله حيث علم فلما
كان النطق الذي هو التصرف في العلوم والصناعات قد حصيناه دون سائر
الحيوان وجب ضرورة ان لا يشاركنا شيء من الحيوان في شيء منه اذ لو كان فيه شيء
منه لما كان اجنى بكليته من سائر الحيوان كالنبات المجسوة اجنى منها ولا بالنمو
ولا بالحركة ولا بالجسمية فصح بهذا انه لا نطق لها اصلا ن فان قال قايل
لعلها نطقها بخلاف نطقنا قيل له وبالله التوفيق لا يشكل ذا العقول
انه حاشاه على غير صفة الحياة عندنا ولا حاشا على غير صفة النماء عندنا ولا
جسم على غير الحجر عندنا ولا حجر على خلاف الاجسام عندنا وهذا في كل شيء
ولو كان شيء بخلاف ما عندنا لم يقع عليه ذلك الاسم اصلا وكان كمن سمى
الماء نارا والعسل خمرا وهذا هو الحق والغليظ فالضرورة وجب ان كل صفة
هي بخلاف نطقنا والنطق عندنا هو التصرف في العلوم والصناعات ومعرفة
الاشياء على ما هي عليه فلو كان ذلك النطق بخلاف هذا لكان ليس معرفة
للاشياء على ما هي عليه ولا تصرفا في العلوم والصناعات فهو اذن ليس نطقا
فبطل هذا الشغب الخبيث والحمد لله رب العالمين ن فان اعترض معترض
بعقل النحل ونسج العنكبوت قيل له وبالله تعالى التوفيق ان هذه طبيعة
ضرورية لان العنكبوت لا تتصرف في غير ذلك الصفة من النسج ولا توجد
ابدا الا كذلك ن واما الانسان فانه يتصرف في عمل الديباج والوشي
والقاطع وانواع الاصباغ والدباغ والخرط والنقش وسائر الصناعات
من الحرث والحصاد والطحن والطبخ والبناء والنجارات وبذا انواع العلوم
من النحو ومن الاغاني والطب والعمل والجبر والحساب والعبادة وغير ذلك

ولا مثيل لشيء من الحيوان الا التصرف في غير الشيء الذي انشأه له طبعه ولا الى معارفه تلك الكيفيه ان فان اعرض معترض بقول الله تعالى علما منطق الطير وباذكر الله تعالى من قول النمله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الايه وقصة الهدهد قيل له وبالله تعالى التوفيق لم ندفع ان يكون للحيوان اصوات عند معاناه ما ينتفيه لها الحياة من طلب الغذاء وعند الالم وعند المضاربه وطلب السفاد ودعاء اولادها وما اشبه ذلك فهذا هو الذي علمه الله تعالى لسليمان رسوله عليه السلام وهذا الذي نوجد في اكثر الحيوان وليس هذا من يسير فايق العلوم والكلام فيها ولا من عالج وجوه الصناعات كلها التي نحن واياها عنى الله تعالى بمنطق الطير اصواتها الجاري ذكرها لا نسب العلوم والتصرف في الصناعات الذي من اراد عناه لها الذي قال لها يبطله العيان والعقل الذي به عرفنا الله تعالى ولولاه ما عرفناه ومن اجاز هذا كان كافرا مشركا ومن ابطل العقل فقد ابطل التوحيد او كذب شاهده عليه اذ لولا العقل لم يعرف الله عز وجل احد الا ترى المجانين والاطفال لا يلزمهم طريقه لعدم عقولهم ومن جوز هذا فلا ينكر على الكفار ما ناتون به من خلاف المعقول ولا على الدهريه ولا على السوفسطائيه ما خالفوا به المعقول لكنا نقول ان اللفظ اشترك والمعنى ما هو ما قام الدليل عليه كما قلنا في النزول وفي الوجه واليدين والاعين وجلنا كل ذلك على اي وجه يخالف ما يقع عليه اسم بشر عندنا واسم يد وعين عندنا لان هذا عندنا في اللغة واقع على الجوارح والنعله وهذا منفي عن الله تعالى فاذ لا شك في هذا فلنقل الان على معاني الايات التي ذكرنا انه ربنا اعرض بها من لا يسع النظر بحول الله وقوته فنقول وبالله تعالى التوفيق اما تسبيح كل شيء فالتسبيح عندنا انما هو قول سبحان الله وبحمده وبالضروره نعلم ان الحجاره والخشب والجمادات والحيوانات والالوان لا يقول سبحان الله بلسان ولا بالجارحه والالف واللون واللام والهاء هذا لا شك فيه من لم سلكه عقل فاذ لا شك في هذا فالبين على ان التسبيح الذي ذكره الله تعالى ضروري وهو معنى غير تسبيحنا بين لا شك فاذ لا شك في هذا فان التسبيح في اصل اللغه هو تنزيه الله تعالى عن السوء فاذ قد يجمعنا فان كل شيء العالم لا شك مسبح الله تعالى عن السوء

ذلك ويلزم من حمله على ظاهره جيدا ناسبا للكذب الى الله عز وجل حاشا وكلا عليه وعلى نبيه عليه السلام نعوذ بالله من كلا الوجهين ان وادفعنا بالبراهين الضروريه ان الحيوان غير الانس والجن والملائكة لا نطق لهم نعني انه لا تصرف لهم في العلوم والصناعات وكان هذا القول مشاهدا بالحس معلوما بالضروره لا ينكره الا وقح مكابر لحسه وبيقين ان كل ما كان بخلاف التسبير المعهود عندنا فانه ليس تسبيرا وكان هذا ايضا معلوما بالضروره وبالعيان والمشاهده فوجب الله بخلاف ما يسمى في الشريعه واللغه نطقا وقولا وتسبيحا ونحوها فقد وجب انها اسماء مشتركه الاسقط الفاظها وانما معانيها تختلفه لا يحل لاحد ان يحملها على غير هذا لانه ان فعل كان مخبرا ان الله تعالى قال لما يبطله العيان والعقل الذي به عرفنا الله تعالى ولولاه ما عرفناه ومن اجاز هذا كان كافرا مشركا ومن ابطل العقل فقد ابطل التوحيد او كذب شاهده عليه اذ لولا العقل لم يعرف الله عز وجل احد الا ترى المجانين والاطفال لا يلزمهم طريقه لعدم عقولهم ومن جوز هذا فلا ينكر على الكفار ما ناتون به من خلاف المعقول ولا على الدهريه ولا على السوفسطائيه ما خالفوا به المعقول لكنا نقول ان اللفظ اشترك والمعنى ما هو ما قام الدليل عليه كما قلنا في النزول وفي الوجه واليدين والاعين وحملنا كل ذلك على اي وجه يخالف ما يقع عليه اسم بشر عندنا واسم يد وعين عندنا لان هذا عندنا في اللغة واقع على الجوارح والنعله وهذا منفي عن الله تعالى فاذ لا شك في هذا فلنقل الان على معاني الايات التي ذكرنا انه ربنا اعرض بها من لا يسع النظر بحول الله وقوته فنقول وبالله تعالى التوفيق اما تسبيح كل شيء فالتسبيح عندنا انما هو قول سبحان الله وبحمده وبالضروره نعلم ان الحجاره والخشب والجمادات والحيوانات والالوان لا يقول سبحان الله بلسان ولا بالجارحه والالف واللون واللام والهاء هذا لا شك فيه من لم سلكه عقل فاذ لا شك في هذا فالبين على ان التسبيح الذي ذكره الله تعالى ضروري وهو معنى غير تسبيحنا بين لا شك فاذ لا شك في هذا فان التسبيح في اصل اللغه هو تنزيه الله تعالى عن السوء فاذ قد يجمعنا فان كل شيء العالم لا شك مسبح الله تعالى عن السوء

الذي هو صفة للحدث وليس في العالم شيء الا وهو دال بما فيه من لايل الصنعة
وافتقاره صانعا لا لبسه على ان الله تعالى منزه عن كل سوء ونقص وضد
هو الذي لا ينبغي ولا يفهمه كثير من الناس كما قال تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم فهذا هو تسبيح كل شيء لله تعالى بلا شك وهذا المعنى حق لا ينكر
موجد فان كان قولنا هذا متفقا على صحته وكانت الضرورة توجب انه ليس هو
التسبيح المعهود عندنا فقد ثبت قولنا واتضح قول من خالفنا بطنه الكاذب ان
والصانع الله تعالى يقول وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
والكافر الدهري شيء لا يشك انه شيء وهو لا يسبح بحمد الله تعالى فاتضح
ضرورة ان الكافر انما هو من جملة الاشياء التي تسبح بحمد الله تعالى فان تسبيحه
ليس هو قوله سبحان الله وبحمده بلا شك ولكنه تعريفه الله تعالى بدلايل خلقه
وتركيبه عن كون الخالق شيئا اي قائما خلق وهذا بين لا شك فيه فصح ما
ذكرنا ان لفظة التسبيح هي من الاسماء المشتركة وهي التي يقع على وجهين
فصاعدا واما السجود الذي ذكر الله سبحانه وتعالى في قوله ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها فقد علمنا ان السجود المعهود عندنا في الشريعة
والملة هو وضع الجبهة واليدين والركبتين والرجلين والانف في الارض بنية التقرب
بذلك الى الله تعالى هذا ما لا يشك فيه مسلم ولكن لم يعلم ضرورة لا شك فيها ان
الحجر والعمود والخشب والحيوان الكفار لا يفعلون ذلك لانها من ليس له هذه
الاعضاء وقد نص تعالى على صحة ما قلنا واخبر تعالى ان الناس من لا يصح له
السجود المعهود عندنا بقوله تعالى واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار فاخبر تعالى ان الناس
من يستكبر عن السجود له فلا يسجد له وقال تعالى ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا وكرها فبين تعالى ان السجود كرها غير السجود الطوعي
الذي هو السجود المعهود عندنا وقد اخبر تعالى بهذا وصح ايضا بالعيان فقد
علمنا بالضرورة ان السجود الذي اخبر الله تعالى انه يفعله من في السموات
والارض وهو غير السجود الذي يفعله المؤمنون طوعا وينكر عنه بعض الناس

ونمنع منه بعض اكثر الخلق هذا ما لا يشك فيه مسلم فاذ هذا كذلك فلا شك
واجب علينا ان نطلب معنى هذا السجود ما هو فعلمنا ان وجدناه لبيبا فلا اشكال
لانه ليس من كلام الله وهو قوله تعالى وظلالهم بالغدو والآصال وقوله تعالى
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم
داخرون فبين تعالى في هاتين الايتين بيانا لا اشكال فيه ان مثل الذي والظل
بالغدوات المذكور في الآية السجود من كل ذي ظل هو نحو السجود والعبادة
المعهود عندنا وصح بهذا ان لفظة السجود هي من الاسماء المشتركة التي تقع على
وجهين فاكثر وقد قال تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
ان القول في اللغة التي بها نزل القرآن انما هو دفع الآت الكلام من انابيب
الصدر والحلق واللسان والشفتين والاضراس فهواء يصل الى اذن السامع
فيفهم به مراد القائل فاذ لا شك في هذا فكل من لا لسان له ولا شفاه ولا اضراس
ولا حنك ولا حلق فلا يكون منه القول المعهود منا هذا ما لا يشك فيه ذو عقل
فاذ صح هكذا كما قلنا بالعيان فكل قول ورد به نص في لفظ معبر به عمن ليست
هذه صفته فانه ليس هو القول المعهود عندنا لكنه معنى آخر فاذ هذا قد ذكرنا
بالضرورة فقد صح ان معنى قوله تعالى قالتا اتينا طائعين انما هو على ما فهمه
عز وجل فيهما وتعريفه لنا واما عرضه تعالى الامانة على السموات والارض والجبال
وابائه كلا واحدة منهن فحسنا سلم عين ولا احد من الناس كيفية ذلك وهذا نص قوله
تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فمن كلفنا وكلف غيرنا
معرفة ابتداء الخلق وان لم ينبئه الله تعالى لا يشهده الله فاراد معرفة كيف كان فقد دخل في
قوله تعالى وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وهو عصوته هنا وهو عند الله عظيم
الا ان الله تعالى لم يعرض على السموات والارض والجبال الامانة الا وقد جعل
فيها عقلا لما عرض عليها وفهمها الامانة فيما عرض عليها فابتها واشفقت منها لما فيها
ذلك التمييز وقلة القوة واسقط عنها تكليف الامانة هذا ما يقتضيه كلام الله عز وجل
ولا مزيد عندنا على ذلك واما ما كان عهد ابتداء الخلق فعرفه البشر فصح انه لا سبيل لاحد الى
تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فصح انه لا سبيل لاحد

تعالى مما اجرى عليه خلافه تعالى مما قال فيه الرب والطبائع للانبياء عليهم السلام فان لم يرضوا ايضا بقولنا ان الله تعالى يصنع الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله فقد علمنا بالضرورة ان الحجارة لم تؤمر بشريعة ولا تعقل ولا تعاقب ولا تثاب فان قال تعالى ومما لا يعقل حتى يبعث رسولا فما لا شك فيه فان القول منه تعالى يصح على احد امرين احدهما ان يكون الضمير في قوله وان منها لما يهبط راجعا الى القلوب المذكورة في اول الآية في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الآية فذكر تعالى ان من تلك القلوب القاسية ما يقبل الايمان يوما ما فيهبط عن القسوة الى الليان من خشية الله تعالى وهذا امر نشاهده بالعيان فقد تلين القلوب القاسية بلطف الله تعالى بعض العاصين ○ وهذا خبر عز وجل ان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل اليهم كما اخبر تعالى ان من يؤمن بالله من بعد ان اخبر تعالى ان الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله فهذا وجه ظاهر مبين الصحة ○ والوجه الثاني ان الخشية المذكورة في الآية انما هي التعريف بحكم الله تعالى وجريه في قدره كما قلنا في قوله تعالى وجعلنا من السماء والارض فالانبياط مبين ○ وقد يتم جعل وعز ذلك موصولا بهذا اللفظ فقال جل وعز فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها بحسب الله تعالى بما ذكر في كل اشكال ان تلك الطاعة من السموات والارض انما هي تسبيحها لله تعالى وتعظيمها اياه من سبع سموات وتوحيده في كل سماء امرها بحسب قولنا صحيحا ميزان الله تعالى لذلك والحمد لله رب العالمين ○ وصح بهذا ان اباية السموات والارض والجبال من قبول الامانة انما هو لما ركبها الله تعالى عليه من الجهادية وعدم التمييز فقد علم كل ذي عقل امتناع قبول ما هذه صفته للشرائع والاوامر والنواهي وقد تم الله تعالى من نعتها الا يسمع الادعاء ونداء ولا يعمل لم ان يحب الى الله تعالى فعلا قط ○ والوجه الثالث ان يكون الله تعالى عنى بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله الجبل الذي

صار دكا اذ تجلى الله تعالى له يوم سأله موسى عليه السلام الرؤية فذلك الجبل بلا شك من جملة الحجارة وقد هبط عن مكانه من خشية الله تعالى وهذه معجزة واية والحجارة بطبيعتها في ذلك الجبل خاسئة ويكون يهبط معنى مبطا كما قال الله عز وجل واذكر بالذين كفروا ومعناه بلا شك واذكر وبين قوله تعالى مصدقا ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم في انتصاره على اهل عبادة الحجارة لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر بقوله تعالى لوالده وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون فصح بهذا اجمعه لا محال الشك فيها ان الحجارة لا تعقل لانها هي التي كانوا يعبدونها لا تعقل واما سائر ما كانوا يعبدون من الملائكة والمسيح وامه عليهما السلام ومن لفظ منكم هالاء قائلون مميزون فلم يسق الا الحجارة فصح بالنص انها لا تعقل واذ قد تيقنا ذلك بالنص والضرورة وبالمشاهدة فقد استوى حينئذ النطق والتمييز والخشية المعهودة كل ذلك عندنا وصح ان هذه الالفاظ واقعة على معان غير المعهودة عندنا وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين

واما الاحاديث المأثورة في ان الحجر له لسان وشفتان والكعبة كذلك وان الجبال تطاولت وخشع جبل كذا فخرافات موضوعة نقلها كل كذاب وضعيف لا يصح شيء منها من طريق الاسناد اصلا ونكتفي من التطويل في ذلك انه لم يصح شيء منها من اتدب من الايمة لتضعيف الصحيح من الحديث او قبوله بتصحيح رواية منها بقاربت الصحة قال ابو محمد رضي الله عنه وكل من خالفنا في هذا فانه اذا افرد ان القول المذكور في الايات التي تلونا والسجود والتسبيح وليس شيء منه على الصفة المعهودة بيننا فقد وافقنا احسا وكل هم كلهم مقرون بذلك وقد جاء ذلك في اشعار العرب

قال الشاعر شكى الي جملي طول السرى ... فقلت له العلبان نبغا وطاعة

وقال الراعي

تلوي الصؤور اذا الاذن صولا

ومن هذا الباب قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض وهذا لا شك

تعالى مما اجرى عليه خلافا عن عاصي ما اخاف فيه الرب والصابئ للانبياء عليهم
السلام فان الخبر صرح الصابئ بقوله الله تعالى يصف الحجارة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من
خشية الله فقد علمنا بالضرورة ان الحجارة لم تؤمر بشريعة ولا تعقل ولا تعاني
شيئا ان قال تعالى وما قاموا معرضين حتى تعبد ربنا ولا فاد لا شك في هذا فان
القول منه تعالى عبر على تقدير ذلك او فعله الجمادات ان يكون الخبر به قوله
وان منها لما يهبط راجعا الى المذكور في اول الآية في قوله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الآية فذكر تعالى ان من
تلك القلوب القاسية ما يقبل الايمان يوما ما فيهبط عن القسوة الى اللين من
خشية الله تعالى وهذا امر نشاهده بالعيان فقد تلين القلوب القاسية
بلطف الله تعالى وعفي القاسي ان وهذا الخبر عز وجل ان من اهل الكتاب من
يأمن به وما انزل الينا وما انزل اليهم وكما اخبر تعالى ان من يؤمن به من بعد ان الخبر
تعالى ان الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
فهذا وجه ظاهر مستقيم الصحة ان والوجه الثاني ان القسوة المذكورة في الآية
انما هي للصدور بحكم الله تعالى وجزي فداه كما قلنا في قوله تعالى وحاجا ناعي
القسمة والارض قالتا انينا طائعين ان وقد نزل جل وعز ذلك موصولا بهذا
اللفظ فقال جل وعز فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها
يبين الله تعالى ما ندفع كل اشكال ان تلك الطاعة من السموات والارض انما
هي لتسبيحه لها وقضاء تعالى اياهن سبع سموات ووحيه في كل سماء امرها صح
قولنا صاطعا مبينا ان الله تعالى لذلك والحمد لله رب العالمين وصح بهذا ان
اباية السموات والارض والجبال من قبول الامانة انما هو لما ركبها الله تعالى
عليه من الجماد تم وعدم الشعور وعدم العلم كل ذي عقل لعناء قبول ما هذه صفته
للشرائع والاوامر والنواهي وقد نبه الله تعالى من يعقل منها لا يسمع الادعاء وصدا
ولا على سلم ان ثبت الى الله تعالى تعلا قمة ان والوجه الثالث
ان يكون الله تعالى عنى بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله للجبل الذي

صار دكا اذ تجلى الله تعالى له يوم سأله موسى كليمه عليه السلام الرؤية
فذلك الجبل لا شك من جملة الحجارة وقد سقط عن مكانه من خشية الله تعالى
وهذه معجزة واية واخبار طبيعية في ذلك الجبل خاصة ويكون يهبط بمعنى هبط
كما قال الله عز وجل واذ يكر بك الذين كفروا ومعناه بلا شك واذ مكر وبين
قوله تعالى لهدمت ديارهم خليله صلى الله عليه وسلم في انكار على اتيه عباده
الحجارة لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع بقوله تعالى واتخذوا من دون الله شفعاء
قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قال ابو محمد رضي الله عنه
فصح بهذا صحة لا محال للشك فيها ان الحجارة لا تعقل لا لها هي التي كانوا يعبدون
ما لا يعقل واما شاير ما كانوا يعبدون من الملائكة والمسيح وامه عليهما
السلام ومن لدن فكل هؤلاء عاقلون مميزون فلم يشبه الا الحجارة قصد النص
انها لا تعقل اذ قد تيقنا ذلك بالنص وبالضرورة وبالمشاهدة فقد انتفى عنها
النطق والتمييز والقسمة المعهودة كل ذلك عندنا وصح ان بعض الالفاظ
واقعة على بعض غير المعهود عندنا وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين
واما الاحاديث المأثورة في ان الحجر له لسان وشفتان والكلمة كذلك
وان الجبال لغاث تسبح جبل كذا الخرافات موضوعة نقلها كل كذاب
وضعيف لا يصح شيء منها من طريق الاسناد اصلا ان ويكفي من التطويل في ذلك
انه لم يدخل في شيء منها من اتقن به من الائمة لضعيف الصحيح من الحديث او ما يتجانف
رواية ما يقارب الصحة قال ابو محمد رضي الله عنه وكل من خالفنا في هذا
فانه اذا اقر لنا ان القول المذكور في الآيات التي بلونا والنصوص والتسبيح والقسمة
لبعض شيء منه على الصفة المعهودة بيننا فقد وافقنا احاد وكم وهم كلهم
مقرون بذلك وقد جاء ذلك في اشعار العرب
قال الشاعر شكى الي جملي طول السرى ... فقال له العيان سمعا وطاعة
وقال الراعي
قلق الفؤوس اذا اردن نصولا
ومن هذا الباب قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض وهذا لا شك

عن الارادة المعهودة من الحيوان فصح قولنا بالنصرة والضرورة والحمد لله رب العالمين

واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يسقط الفاسق اتجاه من الفاسقة الفرنسية فقد قال الله تعالى ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وقد جاء في الكتاب من حشر الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم فاذا سلط الله تعالى يا معشر الانس على ما شاء من خلقه على ما شاء فاذا سلط القرد على القرد في الدنيا فلله تعالى ان يسلط القرد على القرد في الآخرة يوم القيامة ولم يات نص ولا اجماع ولا دليل عقل ولا دليل حس على ان المواشي يعيدها بتكليف وهذا ما لا يقوله مسلم ويقول فيها ما شاء ولا علم لنا الا ما علمنا والله تعالى الموفق

الرد على من زعم ان الانبياء عليهم السلام لم يبعثوا الى اليوم ولا الرسل اليوم رسلا

قال ابو محمد رضي الله عنه حدث من فرقه مشنعه من زعم ان محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول يذهب اليه الاشعرية

واخبرني سليمان من خلف الباجي وهو من قدمائهم اليوم ان محمد بن الجسن ابن فورك الاصبهاني على هذه المسئلة قاله بالنص محمود بن سبكتكين صاحب ما وراء النهر من خراسان رحمه الله قال ابو محمد رضي الله عنه وهذه مقالة خبيثة مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما اجمع عليه جميع اهل الاسلام منذ كان الاسلام الى يوم القيامة وانما حملهم على هذا قولهم الفاسد ان الخروج عن هذا العرض عندنا لو وجد شيء وليس روح النبي صلى الله عليه وسلم عندهم فليست ببطلة ولا روح له الان عند الله تعالى وانا نجده في قبره صلوات الله عليه بذلك ورسالته قال ابو محمد رضي الله عنه ونعوذ بالله من هذا القول فانه كفر صراح لا مزيد فيه ويكفي من بطلان هذا القول الفاحش القبيح انه مخالف لامر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليه جميع اهل الاسلام من كل فرقة وكل جيل من الاذان في الصوامع كل يوم خمس مرات في كل قرية من شرق الارض الى غربها باعلا اصواتهم فقد عرفه الله تعالى بذكره اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

رسول الله اصلى قول صحيحا الموكلين بنا انفسهم يكون الاذان كذبا ويكون من امر به كاذبا فان كان يجب ان يكون الاذان على قولهم اشهد ان محمدا كان رسول الله والا فانت اخبرت عن شيء كان وبطل انه كان الان فهو كاذب فالاذان كذب على قولهم وهذا كفر متحدد وكذلك ما اتفق عليه جميع اهل الاسلام لا خلاف من احد منهم من لدن آدم الى الان ان لا اله الا الله محمد رسول الله فانه يقال على قولهم كذلك ما عاينه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قاله الامة وامر عن الله عز وجل ان يعلن به بعده ابدا واجمع على القول به والعمل جميع اهل الاسلام من اول الاسلام الى اخره ومن شرق الارض الى غربها انه حق وجهل بيقين مقطوع به دون مخالفة موجبة به الدماء من اصغر اهل الكفر اولى الحق من اجل من لم يعرف من اهل الكفر ان يشهدوا ان لا اله الا الله محمد رسول الله فصح على قولهم صحة الخبر وبيان هذا باطل وكذب فاما كان يجب ان يكلفوا ان يقولوا انهم كانوا رسول الله وكذلك قوله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكذلك قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وقوله تعالى وحتى اذا جاءوها وشهدت عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فاخبر ان الرسل قد ماتوا وان السنتهم وايديهم وارجلهم قد ماتت فكذلك ما اجمع الناس عليه وجاءت به النصوص من قول كل مصل ورسالته الى السلام علينا ايها النبي ورحمة الله وبركاته فلو لم يكن وجه عليه السلام موجودا فانما كان السلام على العدم صدقا ان قالوا كيف يكون ميت رسول الله وانما الرسول هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة الان فليعلموا انهم لم يكونوا من رسالة الله تعالى في وقت واحد فقط رسولا لله تعالى ابدا لا متحاسل على مرتبة حلالا لا يحظه عنها شيء ابدا ولا يسقط عنهم هذا الاسم ابدا ولو كان ما قلتم لوجب ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الجن من حياته لانهم لم يكلموه ولا شافههم وكذلك ايضا ان لا يكون رسول الله الا مادام يكلم الناس فاذا اسكت او نام او جامع لم يكن رسول الله وهذا جنون مشوب بكفر وخلاف للاجماع المتيقن ونعوذ بالله من الخذلان وايضا فان جميع الاسماء الذي ذكره الله عز وجل في القرآن هو مسئول عن نقل التواتر واجمع اعلام النبوة ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى الانبياء عليهم السلام في سماء سماء فما رأى الا ارواحهم التي هي انفسهم ومن كذب بهذا او بعضه فقد انسلخ عن الاسلام بلا شك ونعوذ بالله من الخذلان وهذه

براهيم لا يجيء منها ان وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان الله
ملائكة يبلغونه منا السلام وانه مراده في اليوم فقد راه ان ولقد بلغني عن بعضهم
انهم يقولون ان امهات المومنين رضوان الله عليهن ليس الان امهات المومنين كهن
كن امهات المومنين قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا ضلال بحت وكفر
محض ولو كان عنا الوجب ان لا يكون لام المرأة التي ولدته وابوه الذي ولده اما ولا امه
الا في حين الولادة واحمل من الام فقط وفي حين الاستحلال من الاب فقط لا بعد ذلك
وهذا من الخطأ الذي لا يرضى به المسلم ونسأله عز وجل ان يعصمنا منه وكذلك
امر المومنين اليوم او عثمان ايضا كذلك قلنا لهم لا وهذا اجماع لانه لا يكون اجماع
من الامة الا بشرح واجب وليس هذا لاحد بعد موته الا النبي صلى الله عليه وسلم وانما
هو خلاف بعد خلافه طول حياته فقط فبطل ان يكون لهم فيها متعلق

الكلام على ما احتجوا به

قال ابو محمد رضي الله عنه اختلف الناس في توارث الازواج على قولين
فذهبت الفرقة الواحدة الى ان الازواج ينتقل بعد مقارفتها الاجناد الى اجناد
اخر وان لم تكن من نوع الاجناد التي فارقت ان وهذا قول احمد بن حنبل رحمه
الله ابو سليمان وابي مسلم الخراساني ومحمد بن بكر البزاز الطبيب بمرج دابق وابو
الهيثم بالمدينة الا ابا هي وهو قول الغزالي ان وقال البزاز في بعض كتبه لولا انه
لا سبيل الى تخليص الارواح من الاجناد والصور الهيئية الى الاجناد والصور
الانسان الا بالقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من الحيوان البتة قال
رضي الله عنه وهذا كما ترى دعاوى وخرافات بلا دليل وذهب اخرون الى ان الناكح
انما هو على سبيل العقاب والثواب ان قالوا فما العاصي الشقي الاعمال يقال وجه
حلا الاجناد الى نهاية لم تبطئه في الاقدار والمسخرة الوالة المنتهية بالذبح
واحتملوا في الذي كانت فاعليه كلها شرا لا خير فيها فقال بعضهم ارواح
هذه الطيفة هي الشياطين ان وقال احمد بن حنبل انها تتقلب بهم في
النار ابدا لا يدرون واحتملوا في الذي كانت افاعيله كلها خيرا لا شر فيها فقال
بعضهم ارواح هذه الطيفة هي الملائكة ان وقال احمد بن حنبل انها تتقلب بهم

سقرها ابدا لا يبيد واحتجت هذه الطائفة المرتبة بالاسلام اعني احمد بن حنبل واصحابه
امر اوحى به الله تعالى بها الانسان ما عرف ربه بالكلام الذي خلقه وسواه
بعد ذلك في اي صورة ما شاء ركبك وهو قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن
الانعام ازواجا يذرؤكم فيه واحتجت من هذه الطائفة من لا يقول بالاسلام ان قالوا
ان النسل لا يتناهى والعالم لا يتناهى لا محالة فالنفس منتقلة ابدا وليس يتناهى نوعها ولا
من تعالها الى غير نوعها قال ابو محمد رضي الله عنه وهذه الفرقة الثانية
حلا ان منعت من انتقال الارواح الى غير انواع اجنادها التي فارقت وليس من هذه
الفرقة احد يقول شيئا من التناسخ وهم من الدهرية ان ومجمع حجة الطائفة التي
ذكرنا قبلها القائلة انه لا تناهي للعالم فوجب بزعمها ان النسل الاجناد ابدا ان قالوا
ولا يجوز ان ينتقل الى غير النوع الذي اوجب لها طبعها الاشراف عليه وتعلقها به
قال ابو محمد رضي الله عنه بهذا الفرقة الموتنة بالاسلام فكفى من الرد
عليهم اجماع جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلى ان من قال بقولهم فانه على غير الاسلام
وان النبي صلى الله عليه وسلم ان يعثر بعده وانما المسلمون مجمعون على ان اخر الامم
الاحد فان الاجناد والارواح بالفكر او التكفر قبل يوم القيامة ثم للجنة او النار
في موقف ليس فيه طاعة اجتمعت اجنادها مع ازواجها التي كانت فيها ان فاما احتجاجهم
بالايتين فلي من بطلان قولهم ايضا ما ذكرناه من الاجماع وان الامة كلها مجمعون على خلاف
على ان المراد بهاتين الايتين غير ما ذكروه كما المجمعون وان المراد بقوله تعالى في اي
صورة ما شاء ركبك انها الصورة التي يرى الانسان عليها من طول او قصر او حسن او قبح او
بياض او سواد وما اشبه ذلك ان وفي الاية الاخرى فان معناها ان الله تعالى اوجب
علينا في ان خلق لنا من انفسنا ازواجا لتسكن اليها علينا ان خلق لنا من الانعام
ثمانية ازواج ثم اخبر تعالى انه بدؤنا في خلق الازواج يعني الذي هو من نفسنا
فسين لنا بالطاهر الاحتمال ان الله تعالى اخبرنا في هذه الاية نفسها ان الارواح
المخلوقة لنا انما هي من انفسنا ثم فرق بين انفسنا وبين الانعام فلا سبيل لنا ان تكون
لنا ازواج تتولد فيها من غير انفسنا وكفى من هذا ان قولهم انما هو دعوى بلا برهان
وانما يرجوه على اصلهم في التعدل واخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه من الامم للحيوان

وكل قول لهم وجه برهان فهو باطل وقد بان هذا القول قط عن احد من الانبياء
وصولا القوم مغرورون بالانبياء عليهم السلام فلاح بهذا فساد قولهم (و) اما الفرقة
الثانية القائلة بالدهر فرهانا نقول والله تعالى الموفق انه لكي من فساد قولهم
هذا انه دعوى بلا برهان لاعقلي ولاحسي وما كان هكذا فهو باطل بيقين لاشك
فيه لكنا لانضع هذا قبل ان نبرهن عليهم بيانا لانه ضرورة بقول الله تعالى وقوله
فعقول هي والله تعالى يستعين ان الله تعالى خلق الانواع والاجناس وركب
الانواع تحت الاجناس وفصل كل نوع من النوع الاخر بفصله الخاص به الذي لايدركه
فيه غيره وهذه الفصول المذكورة لانواع الحيوان انما هي لاجسامها التي هي اجناسها
ففصل الانسان حيه ماطقه وفصل الفرس حيه غير ناطقه هذا هو طبيعة
كل نفس وجوهرها الذي لايمكن ان ينجاب عنه فلا سبيل الى ان يصير غير
الناطق ناطقا ولا الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لجاز ان تصير الشاهدات وما اوجبه
العيان بديهة العقل والضرورة لانتظام الاشياء على حد وجودها وابتا الفرقة الثالثة
التي قالت ان الارواح منقولة احناد نوعها فيقال لهم بحول الله وقوته بطلانا
ضرورة بادنى تأمل في اثبات حدوث العالم ووجوب لاشذاله والبداية من اوله
وبانتهاء في اثبات النبوة وان جميع البلوات وردت بخلاف قولهم (و) برهان
ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله شيئان مشتبهان بجميع اعراضها اشتباها
تاما بين كل واحد يعلم هذا من تدبر اختلاف الصور والاخلاق في النبات وتباين
الاخلاق في انابيل هذا الشيء شبيه هذا على معنى ان ذلك الشيء اكبر او اصغر
ولو لم يكن ما قلنا ما فرق بين احد شيئين البتة وقد علمنا بالمشاهدة ان كل من تكرر
عليه ذلك الشيئان المشتبهان تكررا كثيرا متصلا انه لابد ان يفصل بينهما وان يميز
احدهما من الثاني وان بعد كل واحد منهما احدهما عن الاخر لابد بينهما فما
صح بهذا انه لاسبيل الى وجود شخصين متفقين في اخلاقهما كلها حتى لايكون بينهما فرق
وبهذا وجدنا بيقين ان الاخلاق محمولة في النفس بهذا ان نفس كل ذي
نفس من الاجناد من اي نوع كان غير النفس التي في غيره من الاجناد كلها
ضرورة (و) قال ايضا بعض من رفع سؤال السائل من الجاهلين قال له

على سبيل الحزاء ان الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم فاذ هو كذلك فما بال ان يعذب
من لاذنب له قال فلما وجدنا تعالى يقطع اجسام الصبيان الذين لاذنب لهم
بالجدري والقروح وبامراض بعض الحيوان الذي لاذنب له وبطحنه واكله
وتسليط بعضها على بعض فيقطعه واكله كله لاذنب له علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك
الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة للعقاب فكذلك هذه الاجناد تعذب
فيها قال ابو محمد رضي الله عنه وقد تكلمنا على ابطال هذا الاصل الفاسد
غير هذا المكان في باب الكلام على البراهمة في كتابنا هذا بما يكفي وقد رددنا
الكلام ايضا في بيان بطلانه في غيرها موضع من كتبنا وفي باب الكلام على من اهل
القدر من المعتزلة وكتابنا هذا والحمد لله رب العالمين (و) يكفي من بطلان هذا الاصل
الفاسد ان يقال لهم ان جاز عندكم هذا الاصل وتعذيب في مثل ما ذكرتم ولا فرق وهو ان الحكم
العدل الرحيم على اطلاقكم لايعلم من يعرضه للمعصية حتى يحتاج الى افساده بالعذاب
بعد اصلاحه وقد كان قادرا على ان يظهر كل نفس علمها ولا يعرضها للفتن ويلطف
لها الطاف يصلحها بها حتى تستحق كلها احسانه والخلود في النعيم وما كان
ذلك بنقص شيء من ملكه فان كان عاجزا عن ذلك فهذه صفة نقص ولازم
حاملها ان يكون من اجل نقصه محدثا بحلول فان طرد وا هذا الاصل خرجوا الى
قول الثنوية في ان الاشياء فاعلين وقد نقضنا هم ابطال قولهم وبالله تعالى التوفيق
(و) وبنا ان الذي لا امر فوقه لا معقب عليه فان كل ما فعل فهو حق حكمة وادبه
تعلق هو لا القوم بالشريعة فحكم الشريعة ان كل قول لم يات عن نبي على لسان الشريعة
فهو كذب وفرية فاذ قد بان عن احد من الانبياء عليهم السلام القول بتناسخ الارواح
فقد صار قولهم بهذا حراما وكذبا وباطلا وبالله تعالى التوفيق (و)

فصل على من انكر الشرايع من المتفلسفين

الفلسفة رعاعهم وهم احد اصناف من العلم بالطبائع

قال ابو محمد رحمه الله تعالى حاكيا عنه شيئا من هذا الفصل بعون الله تعالى
ووجوب صحة الشرايع على ما هو عليه اصول الفلاسفة على الحقيقة اولهم

عن الحرم على اختلاف اقوالهم في عمر دنيا ان الله تعالى قال ابو محمد
رضي الله عنه الفلسفة على الحقيقة انما معناها وشرحها والغرض المقصود بجموع
تعلمها الذي هو شيئان عن اصلاح النفس فان منتعلم وتاها الفضائل وتجنب
الرذائل هو الذي الى السلامة في المعاد وحسن الخاتمة للمنزل والرجعة وهذا
نفسه لا غير هو الغرض في الشريعة هذا ما لا خلاف فيه بين احد من العلماء بالفلسفة
ولا بين احد من العلماء بالشريعة ثم يقال لمن ينتحي الى الفلسفة من بعد
ينكر الشريعة جملة على الحقيقة بمعاني الفلسفة وتعدها عن الوقوف على غرضها
ومعناها ليست الفلسفة باجماع من الفلاسفة منه للفضائل من الرذائل بل بحقه
على البراهين لما فرقه من الحق والباطل فلا بد من هم ضرورة ثم يقال له ايضا
الفلاسفة كلهم قالوا اصلاح العالم تنازعوا احدهما بحسن الاختيار فالباحث
هو استعمال النفس للشرائع الزاجرة عن ظلم الناس عن الضائع والظاهر هو
التحيص للاستواء واصلاح الفساد والذي يريد ظلم الناس والافساد ثم
اضافوا الى اصلاح التفويض بما ذكرنا اصلاح الاجساد بالطب فلا بد من هم ضرورة
ثم يقال لهم اهل صلاح العالم وتكاف الناس عن الفعل الذي فيه فناء الطوائف عن
الزنا الذي فيه فساد النسل وخراب الوارث وعن الظلم الذي فيه الضرر على الانفس
والاموال وخراب الارض وعن الرذائل من الضرع الى الكذب والخبث والبخل
والتمويه والغش والخيانة وسائر الرذائل الا بالشرائع زاجرة للناس عن كل ذلك
فلا بد من هم ضرورة والا وجبنا الاعمال الذي فيه فساد كل ما ذكرناه فاذ لا بد من
ذلك ولولا ذلك لفسدت العالم كله ولفسدت العلوم كلها ولكان الانسان قد بطلت فيه
القوة النفس والعقل الذي فيه وصار كالبهائم فلا تحاولوا ملك الشرائع من بعد وجهين
اما ان تكون محتاجا من عند الله عز وجل الذي هو خالق العالم ومدبره كما يقول
اصحاب الشرائع ثم اما ان تكون موضوعة ما تفاق من افاضل الحكماء الناس
الناس بها وكلهم عن العالم والرذائل فان كانت موضوعة كما تقول هو لا الجاهل
فقد بقينا انا الرجوع الناس من ذلك كذب لا اصل له وزور وبهتان واحالة
للاحب والحلال لا حقيقة له ووعيد ووعد كلاهما كذب فان كان ذلك كذلك

فقد صار الكذب الذي هو اول الرذائل واعظم السيئات هو صالح العالم الذي هو
الغرض من طلب الفضائل الا بهو اذ ذلك كذلك فقد صار الباطل حقا والصدق باطلا
وصار الباطل حقا وصدقا والكذب فضيلة وصار لا قوام للعالم الا بالباطل
وصار الكذب نفعه للجميع وصار الباطل ثمرة الصدق وصار الغرور والغش والخبث بعده
فضائل وصحيحه ان وهذا اعظم ما يكون من المحال والمنع والجاهل الذي لا مدخل له
في العقل ان فان قالوا انه لو كشف السترة عن ذلك الى العامة لم ترتفع الفضائل
فوجب لذلك ان حوى ما ترعمه وتنتحيه فاضطررنا ذلك الى الكذب لهم كما يفعل بالصبيان
وكما اجتمع امم في سرايعكم كذب الرجل لا مراته ليستصلحها بذلك قيل وقع الفعل على جهل
الفعلة وفي الحرب كذلك فيلزمكم في هذا الرجوع اما من ان الكذب صار حقا وفضيلة
قال ابو محمد رضي الله عنه فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق انا نحن نقول انا
الله تعالى كما ذكرتم فنحن اذا باحة الله عز وجل الذي لا حيث لا ما حسن وما امر به ولا
قبيح الا ما نهى عنه ولا امر وجوب فلا يلزمنا ما الزمتمونا اياه ثم انتقال على اصولكم
فانه ليس بما ذكرتم معارضه ولا ما شبهتم به مشبها لما شبهتموه به لانا انما اعطينا الكذب
من الوجوه التي ذكرتم للضرورة الداعية الى ذلك بالنص الوارد علينا بذلك كاباحة الغش
عند الضرورة ودفع القتل عن النفس بقتل المريد لقتلها ولو امكننا كف الصبي والمرء بغير
ذلك لما اجاز الكتب اصلا فاذا ارتفعت الضرورة وجب الرجوع الى استعمال الصدق
على كل حال ولولا العلم بحسن شيء من ذلك لا جرمنا ولا نهم فيما يدعونه من مداراة الناس
كلهم مسيئون لاختيار الكذب دون ان نامركم به من يسقط عنكم اللوم بطاعته فانتم
لا عذر لكم على خلاف جميعنا في ذلك ثم انكم لا تخلون من احد وجهين لا ثالث لهما
اما ان تطووا هذا السر عن كل احد فتصيرون بذلك الزمانكم من ان تقطع الصدق
جملة فضيلة وان الكذب على اجمله جوز واجب وهذا هو الذي الزمانكم ضرورة واما
ان توجبوا ذلك السر وتعلموا به فيدان تعلموا به موجب ضرورة كشف ستركم في ذلك لانه
لا يجوز البتة ان يكتم اصلا على كرم العارفين به هذا ما يعلم بالضرورة ان الشيء اذا
كثر العارفون به بالضرورة لا يمكن اخفاؤه فان كنتم تقولون ان طبقة واحدة الاعن
من يوثق به وفي كتمه الى من يوثق به ما يوجب النسيان الى من لا يوثق به فقد

ويجعلهم الى وجوب كشفه لان كشفه الشئ هو معرفته كشفه الخ صريح وبالله
تعالى التوفيق كشفه بطلان ما ادعوه ملاجا فقد بطل وجوب حكمكم بالضرورة لانها والفاسد
بهذا القول بعد دون في كشف سرهم ضد الى الناظر والعام فقد ابطلوا اعظم حجة وناصر
اقبح تناقض على كل قول فقد صار الباطل والكذب لا يتم الخبر والعصا على البحر
في شئ من الاشياء الا بها وهذا خلاف العقل كله (وايضا فان كانت الشرائع
موضوعة فليس منها وضعة واضع تاما يحق ان يتبع بها وضعة واضع احق وهذا
امر يعلم بالضرورة وقد علمنا بوجب العقل وضرورته ان الهوى لا يكون من الاقوال
المختلفة والمتناقضة الا في واحد وسائرها باطل فاذ لا شك في هذا فاي ذلك
الموضوعات هو الذي لزم اتباعها هو الباطل ولا سبيل الى ان يأتوا بما يحق منها شيئا
دون سائرها اصلا فاذ لا دليل على صحة شئ منها بعينه فقد صارت كلها بالجملة
افكا لا دليل على صحته فهو باطل وليس لاحد ان يأخذ بقول ومن اراد بعينه بلا
دليل فمتحكم بما لا علم له به وكل ما كان هكذا فهو باطل بيقين وبطل بهذا
البرهان الضروري ما توهمه عاد ولا ابطال الكاذبين وصح بهذا ان الشرائع صحاح
من عند سيد العالم ومدبره الذي يريد ما نأتي الى الوقت الذي سبق في علمه تعالى
ان نسمه اليه كما صنعوا وذلك كذلك ضرورة عاد لكم في ذلك من احد وجهين
لا ثالث لهما ان تكون الشرائع كلها حقا [illegible] فقد
منها من وضعها حقا واما ان يكون بعضها حقا وبعضها باطلا لا بد من احد هذين
الوجهين ضرورة فان كانت كلها حقا فهذا محال لا سبيل اليه لانه لا شريعة منها
الا وهي تكذب سائرها او تخبر بانها باطل وكفر وضلال والله تعالى قد حدنا فقدا
العمل والذي امر بجمعه موافقة جميع الشرائع فقد صح على خلاف جميعها الوجه
من وجوهها ودخل على تكذيب جميع الشرائع له كلها بلا خلاف وعلى تكذيبه هو
بعضها وما كان هكذا او صح قولها كلها حق وهي كلها مكذبة له وهو مصدق لها
كلها فقد شهد على نفسه بالكذب وبطلان قوله وصح باليقين انه كاذب فيه وايضا
فان كل شريعة فهي حادة في احكامها لغيرها بحيث لا يحل عندنا بحال عندنا ووجب
ما يسقط عندنا ومن المحال الفاسد ان يكون الشئ الواحد حقا معا في وقت واحد
حراما حلالا لازم حسن واجب على لسان واحد في وجه واحد ولحيا غير واجب
كذلك امر بفعله باطلا كذي حسن قبيح وليس في العقل محرم سمي بها جاء به
ولا ايجاب شئ مما حاء به نبطل ان يرجع بها في العقل اذ كل ذلك ضد لما في العقل
فاذ قد بطل هذا الوجه ضرورة فقد وجب صحة الوجه الاخر ضرورة
وهو ان الشرائع شريعة واحدة صحيحة من عند الله عز وجل وان ما شاء الشرائع
كلها باطل فاذ ذلك كذلك فالواجب على كل ذي حس طلب تلك الشريعة والخراج كل سبل
دون ذلك وان جل حتى وقف عليها بالبراهين الصحاح انها هي التي صلاح النفس الابدية
وبها يكون فلاح النفس الابدي (فالحمد لله الذي وفقنا لذلك الشريعة ووفقنا
عليها وهدانا الى طريقها وعرفنا ما جهل اكثر الناس كما هو اهله ونحن نسأله تعالى
ان يثبتنا عليها حتى يلقاه ونحن من اهلها وجعلنا من اشرف العالمين (وصلى الله
على محمد خاتم النبيين وسلم تسليما (فمن نازعنا في هذا القول وادعاه لنفسه
فنحن في ميدان الظهور وحمل الاقوال على البراهين مسرح الباطل وادعاءه
التي لا دليل عليها حيث ما كانت وبيد من كانت وبلوح الحق ناصحت ما كان
وبيد من كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (

الكلام على اليهود وعلى من انكر التثليث

من النصارى وعلى مذهب الصابئين وعلى من اقر بنبوة وزلوشت من المجوس وانكر من سواه من الانبياء عليهم السلام

قال ابو محمد رضي الله عنه ان اصل هذه الملة يعني اليهود واصل هذه النحلة
يعني من انكر التثليث من النصارى موافقون لنا في الاقرار بالتوحيد ثم بالنبوة
وباباء الانبياء عليهم السلام وبنزول الكتب من عند الله عز وجل الا انهم فارقونا
في بعض الانبياء عليهم السلام دون بعض وكذلك وافقنا الصابئة والمجوس على
الاقرار ببعض الانبياء (فاما اليهود فانهم اشتركوا على خمس فرق وهي الشامرية
وهم يقولون ان مدينة القدس وهي بالمرس وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلا
ولا يعرفون جبريل لكنهم يعظمونه ولهم توراة غير التوراة التي

مايدعى سائر اليهود ويطلقون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام
وبعد يوشع عليه السلام فيكذبون بنبوة لمعون وداود وسليمان واشعياء واليسع
واليأس وعاموس وحبقوق وزخريا وارميا وغيرهم ولا يقرون بالبعث
الذي وهم بالشام لا يتخطون الخمر وجعها والصيد وفيه ونسبوا الى رجل
يقال له صدوق وهم يقولون من سائر اليهود ان الخمر حرمها الله تعالى فيما
دلك كانوا يجعلونه العنب ن والعنابيه وهم اصحاب عنان الداودي اليهودي
وتسميهم اليهود العنانيين والمسن وهو لهم انهم لا يعدون سبع الشرائع وما جاء في
الانبياء عليهم السلام ويسمون من قول الاحبار ويكذبونهم وهذه الفرقة بالعراق
ومصر والشام وهم من الاندلس يطيلطله وطليطلة ن والرمانية وهم الاشعثية
وهم القائلون باقوال الاحبار ومنا صبهم وهم جمهور اليهود ن والعيسوية وهم اصحاب
ابي عيسى الاصبهاني رجل من اليهود كان باصبهان ن ويلقبي ان اسمه كان محمد
ابن عيسى وهم يقولون بنبوة عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون
ان عيسى بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل على ما جاء في الانجيل وانه انما ادعاه
بنو اسرائيل ويقولون ان هذا صلى الله عليه وسلم بني ارسله الله تعالى بشرايع الفرقان
الى بني اسمعيل عليهم السلام والى سائر العرب كما كان ايوب مبعوثا في بني عيص وكما
كان يلعام سباقي بني مواب باقرار من جميع فرق اليهود ن ومحمد صلى الله
عليه وقد انتهت من يحوالي هذا المذهب من خواص اليهود كثيرا ن وقرأت في
تاريخ لهم جمعة رجل عارف في كاريدة ما بينهم ومشركيهم وابيهم ومن عصبت بهم
تلك بلادهم وتلك حروبهم وتلك حيوشهم ايام حرب جلطوس وخراب البيت وكان
له في تلك الحروب اثار عظيمة وكان قد اورد امر المسيح عليه السلام انه يوشع
ابن نون بذكرونه وحروبهم الى ان وصل الى قتل يحيى بن زكريا عليه السلام
بذكره اجلال كبير وعظيم شانه وانه قتل ظلما للعوله للبغي وذكر امر المعمودية ذكرا
حسنا ثم ذكر صلبه ولا اطلاعه ثم قال وذكر ذلك الملك هيرودس بن هيرود وس وقيل
هذا الملك من حكام بني اسرائيل وحبارهم وعلمائهم جاءه ولم يذكر من شان المسيح عيسى
ابن مريم عليها السلام اكثر من هذا فا ن ابو محمد رضي الله عنه وانما ذكرت

هذا الكلام لاوري ان هذا المذهب كان لهم ظاهرا فانه باق في اديهم من حينئذ الى
الآن ن ثم ان القسم اليهود حمله على قسمين قسم ابطل النسخ وامتعوا منه مكابرة والقسم
الثاني جاءوا بان الا انهم قالوا لم يقع وعندهم حجة من ابطل النسخ ان قالوا ان الله عز وجل
يستحيل عليه ان يامر الامر ثم ينهى عنه ولو كان ذلك لعاد الى قولنا بطلا والطاعة
معصية والباطل حقا والمعصية طاعة والله ابو محمد رضي الله عنه لا
نعلم لهم حجة غير هذه وهي من اضعف ما يكون من التمويه الذي لا يقوم على ساق
لان من ذا ما فعال الله كلها وجميع احكامه واثاره تعالى عن هذا العالم تبين
بطلان قولهم هذا لان الله تعالى يحيي ثم يميت ثم يحيي ويفعل ما يشاء في خلقه من يوم اعزه
عليهم الى يوم اذله ويعزهم ويبيح من شاء ما شاء من الاخلاق فيه والشيعة لا
تسال عما يفعل وهم يسالون ثم يقول لهم والله الموفق ما تقولون في ملك كان قبلكم
من الامم المقبول حولها ملكا اذا عز وكم الدين باسمه وهم لكم جلالا وتعظيما حقا وفرضا
وطاعة ولا يذمون بعضهم ن فعمل ثم فال وعلوا في شرعكم الدين فاحرمت
دماءهم وما رعندكم تعظيما جرما وباطلا ومعصية بعد ان كان فرضها وحقا وطاعة
فلا يذمون بعضهم ن ثم ان عدوا في الست وعلوا الدين قد عاد فيه فرضا بعد ان كان
حراما فلا يذمون بعضهم بهذا اقرار ظاهر منه بطلان قولهم واثبات منهم لما انكروه من ان
الحق يعود باطلا والامر يعود نهيا وان الطاعة تعود معصية وهكذا القول في
جميع شرايعهم لانها امر او امر في وقت بعد وقد فاذا خرج ذلك الوقت عاد ذلك
الامر نهيا عنه كالعمل عندهم مباح في الجمعة محرما يوم السبت ثم يعود مباحا يوم
الاحد وكالصيام والقرابين وسائر الشرايع كلها وهذا نقيض موضع الشرايع الذي
ادوا وتسموا منه اذ ليس معنى النسخ الا ان امر الله عز وجل بان يعمل عملا ما مدة ما
ينهى عنه بعد انقضاء تلك المدة ولا فرق في شيء من الاصول بين ان يعرف انقضاء
وقت عبادة ما يريد ان يامرهم به قبل ان يامرهم به وان لم يامره شيئا ينهى عنه بعد ذلك
وبين ان لا يعرفهم به اذ ليس عليه تعالى شرط ان يعرف عباده ما يريد ان يامرهم
قبل ان ياتي الوقت الذي يريد الزامهم فيه الشريعة وايضا فان جميعهم معترفون
شريعة يعقوب عليه السلام كانت غير شريعة موسى عليه السلام وان يعقوب

تزوج لنا واحد اجيل اعني لا بان وجمعها معا وهذا حرام في شريعة موسى عليه السلام
ان هذا مع قولهم ان امر موسى عليه السلام كان عن امر ابيه احت هذه وهي موجودة
بنت لاوى وهذا في شريعة موسى حرام ولا فرق عند المعقول بين شيء احله الله تعالى
في شريعة وبين شيء حرمه الله تعالى احله والفرق بين هذين مكابرة للعيان ظاهرة
بالجهة والقد قلنا عليه مالك كلامه مما كان منها فرق ان وقد نورانهم ان الله تعالى
افترض عليهم بالوحي الى موسى عليه السلام وامرهم موسى عليه السلام بعض ذرارهم
الاستركوا من الامم السبعة الذين كانوا سكانا في فلسطين والاردن احدا اصلا
الا قتلوه ثم انه لما اعتدهم الامة التي تعالى لها عاووون وهي احدى تلك الامم
التي افترض عليهم قتلهم واستئصالهم فجعلوا عليهم وظهروا عليهم انهم انوا من ذرارهم
حتى عاهدوهم فلما عرفوا بعد ذلك انهم من سكان الارض التي امروا بقتل اهلها
جرم الله عز وجل عليهم قتلهم على لسان يوشع النبي بعد كلمات يوشع عند هم فابوهم
يقولون انما اخلفنا الامكان التمييز وهذا هو الشيء الذي انكروا الا كلفنا ان
نورثهم ابناءنا الذين هو اشد من السبع ان وذلك ان بها ان الله تعالى قال لموسى عليه
السلام تاملك بعد الامة واقتلك عليهم احدى عطيه فلم يزل يوشع على الله
تعالى حتى ان لا يقتل احدى اخباره واسلافهم وهذا هو الذي انكروه والكذب البهتان
على الله تعالى لما ذكر ان الله تعالى اخبر انه سيهلكهم وهذه منه علامة عرفهم بها لم يفعل
بهذا هو الكذب بعينه تعالى الله عنه ان وقد سمعنا ان الله تعالى ضرب في
اجزاء البهتان من الدهر حظا لنبيه قاضي ابو محمد رضي الله عنه وهذا هو الصحيح
عنه لان الوراء موجبة الاعدام في لغة العدس احد عشر شيئا لا وجه من وجوه
على حسب مراتبهم في الخدمة فعلى اي وجه اتزلوا هذا القول من هذه الوجوه
لما في الوراء على كل حال ان واما في الطبقة فهو اندار باللغة الاسلامية التي
فيها العرب والفرس وسائر الاجناس التي للساجد بيت العدس وغيره التي هي بيوت
الله تعالى قال ابو محمد رضي الله عنه واما الطائفة التي اجازت النسخ
الا انها احسبوت احكم بكن بانه يقال لهم والله تعالى الموفق ان ما نسخ على لسان
موسى عليه السلام ووجب طاعته فلا سبيل الى ان ما تواشيء غير طاعته

وبراهينه واعلامه الظاهرة فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق ان اذا وجب
تصديق موسى عليه السلام والطاعة لامره لما ظهر من اعلام النبوة على ما بيناه في
باب الكلام في باب بيان اثبات النبوات فلا فرق بينه وبين من بعده في وجوب
لما في العالم الطبائع اخبر وضرورة العقل يعلم كل ذي حس ان ما وجب لنوع فانه واجب
لاجزائه كلها فاذا كانت اجالة الطبائع موجبة تصديق موسى عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم واجبا وجوبا سنويا ولا فرق بين شيء منه بالضرورة ان وبيقال
لهم ما الفرق بينكم في تصديق بعض من ظهرت عليه المعجزات وتكذيبكم
بعضهم وبين من صدق من كذب وكذب من صدقتم كالجوس المصدقين بنبوة زرادشت
المكذبين بنبوة موسى وسائر انبيائكم او المنانية المصدقة بنبوة عيسى وزرادشت المكذبة
بنبوة موسى او الصابئين المكذبين بنبوة ابرهيم عليه السلام فمن وجه هذه المصدقين
المكذبين بنبوة ابرهيم عليه السلام فرد به للمصدقين بنبوة اوبل وعيسى وكل
هذه الفرق والملل تقول لنا موسى عليه السلام وعلى سائر انبيائكم اكثرها تقولون ان
عيسى ومحمد عليهما السلام تحقق بذلك تواريخهم وكتبهم وهي بموجودة مشهورة ان وانتم
وكل الشاهرة الذين ينكرون نبوة كل من ادعى بعد موسى عليه السلام ولا سبيل
الى ان تواجميع من ذكرنا بفرق لا انوكم مثله ولا يدعوا عليهم دعوى لا ادعوا عليكم
مثلها ولا ان يظهروا لهم شيئا الا وكم في تعلكم مثله سواسوان وقد نبه الله
تعالى على هذا البرهان بقوله تعالى ولا عاد لوا افضل الكتاب الا بالتي هي احسن الا
الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد
ان فنص تعالى الى طريق الايمان بما امنوا به من ايمن وطريق ما امنا به نحن
منها واحد وانه لا فرق بين شيء مرفع لك وان الايمان بالاله الباعث موسى هو
الايمان بالاله الباعث محمد صلى الله عليه وسلم وان طريق كل ذلك طريق واحد
لا فرق فيها وبالله التوفيق ان واما شعب من شعب منهم بانا نومن موسى
وهم لا يومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو شعب ضعيف بارد لا يمنعه
من ان يكونوا انما صدقوا بموسى من اجل انا صدقنا محمدا ولولا ذلك لم يصدقوا به
ويكون انما صدقوا به لما ظهر من الايات فقط فان كانوا انما صدقوا به من اجل

صدقنا عن واجب عليهم ان يصدقوا بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم من اجل تصديقنا
بعضه والا فقد كانوا سواء وان كانوا انما صدقوا به لما اظهر من الايات فلا معنى
لتصديق من صدقه ولا لتكذيب من كذبه وللوجوه صدقه الناس او كذبوه
والباطل باطل صدقه الناس ام كذبوه ولا يريد لحق رحمة في انه حق اصاب
الناس كلهم على تصديقه ولا يريدون مريبه في انه باطل كذب الناس كلهم
له ان ولا خطر ظان انا في مناظرتنا من باطن من اهل ملتنا انما العين لنا في
بعض اخواننا بالاجماع فقد بعضنا كلامنا في هذا المكان فليعلم انا لم نقصده
لان الاجماع حجة قد قام البرهان على صحة هذا في الدين الاسلام وما قام
على صحته البرهان فهو حجة قاطعة على من خالفه وعلى من واقعه واما ان يجمع
على خلافنا بما يوافقنا في بعض ما اختلف فيه فليس حجة علينا فاذا وجدنا يوما
من الايام فانا نخاطب به جاهلا لا نشكن تخليطه بدلك ولكنه لو جاء تاقضه
فقط وايضا فانا انما نسوق موسى الذي اندرسوه محمد صلى الله عليه وسلم والتوراة
التي فيها الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ونسبه وصفة اصحابه رضي
الله عنهم وعملك في عيسى الاعتراف بانه لا يثبوه من لم يندر بنبوة النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يؤمن بموسى وعيسى الا من لم يندر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ولا
يؤمن بموراه ولا بانجيل ليس فيها الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه
ان يكثر بكل لك ومراسمه فلم يوافقهم قط على ما يدعونه فعلى من يسمع الضعيف
والله تعالى الموفق ن وجملة القول ان هذا ان يقل اليهود والنصارى فليسند
لما ذكرنا وقد ذكر ان الله تعالى من عظيم الداخلة في كيهم لنبيه انها مستقله وفساد
تظلهم فانا صدقنا بموسى وعيسى عليهما السلام لان محمدا صلى الله عليه وسلم صدقهما
واخبر بانهما وعن اعلامهما ولولا ذلك لما صدقنا بهما ولكانا عندنا بمنزلة الياس
واليسع وموسى ولوط ونوح لك كانا لا نقطع بصحة نبوة هؤلاء وحاشى وجوه
وسائر الانبياء الذين عدهم قرآني وسائر من ذكرنا ولا فرق ن ولكن نقول
امنا بالله وكتبه ورسله فان كان المذكورون انبياء نحن يومن بهم وان لم يكونوا انبياء
فلا ندخل انبياء الله تعالى من ليس منهم باخبار اليهود والنصارى الكاذبة

الى ولا اصل لها البتة الى قوم كفار كاذبين والله تعالى شاهد ن وقال تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير ن وقال تعالى في الرسل عليهم السلام منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك فنحن نؤمن بمن لا نبأ جملة ولا نبتي منهم الا من سمي محمد صلى الله
عليه وسلم فقط ا ابو محمد رضي الله عنه وقال تعالى لنبيه فرق اليهود
حاشى النصارى به ما الفرق بينكم وبين النصارى به الذي كفروا بنبوته كل نبي صدقتم
انتم به بعد نوح مثل ما كذبتم انتم به عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وهذا ما لا
اشكال منه يوجه من الوجوه فان ادعوا ان عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم لم يأتيا
بمعجزات بان كذبهم وبجاهرتهم اذ قد نقلت الكواف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سقى العسكر بتبوك وضوء الوركم من قدح صغير نبع فيه الماء من بين اصابعه
عليه السلام وفعل ايضا مثل ذلك بالحديبية وانه اشبع عليه السلام في سفر له
طلحة اهل الجند ون حتى شبعوا وفي سفر آخر جابر اصاب ورسي هو وازواده حتى
غمت عيون جميعهم بشراب بدء وفيها انزل الله تعالى وما رمت اذ رمت ولكن الله
رمى ن وشق القمر اذ سأله قومه اية فانزل الله تعالى في ذلك اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر كذبوا واتبعوا اهواءهم
وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر ن وانذر الله الجن فاندفع
الذي سمعه اكثر من حضر من الصحابة رضي الله عنهم ومن هذا لك واعظمه قوله
لليهود الذين كانوا معه في وقته وهم زيادة على الف بل ثلاثة لعلهم كانوا الوفا
وهم سوقر بطه وبئر النصر وسوق لك وجوشاع ان شئتم الموت اركبوا سفنكم
وكذبهم بموته واعلمهم انهم لا يستطيعون ذلك ابدا فلم يجسروا اعرف لك معجز
حتى الموت وخبرهم ومن النطق بذلك وصدقه مضوضه في بئر العجمة
سرا بها في كل يوم جمعة في جميع جوامع المسلمين من سرق الدنيا الى غيرها وبذلك
اهل الامور عليهم ان كذبوا بان تمنوا الموت واستطاعوا وهم يسمعونه يقول
تمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا ما فتئت اعينهم قال ابو محمد
رضي الله عنه وهذا امر لا يدفعه الا وقاح جاحد مكابر العيان لان الخبر
والاعصار نقلت هذه الايات جيلا جيلا عاطفون بها فكل اذعن وافر لم يكن

اجاد فصحه ودعا عليه السلام مرجع من بعثه العرب كلامهم على صامته السنتهم وكثر استعمالهم لانواع البلاغة من الاطالة والايجاز والصرف افانين البلاغة والاقتدار عليه وجوه المعاني بالاتيان بما تعجز عنه قدرة البشر فلما جاء القرآن تم ردهم الى ما يعرفون فتحدوا بكلام عن ذلك على سعة بلادهم طولا وعرضا وانه صلى الله عليه وسلم اقام بين ظهرانيهم ثلاثة وعشرين عاما يستفهمون عما لديه والتعرض لمثل دينهم واستمر ذلك في زمن طويل وتقادم العهد بانقراض اعدائهم الذين عارضته للقرآن جملة فالـــ رضي الله عنه وبعد الاحتجاج على من لم اقل لهم انه اتاهم بما عجزهم على ذلك فتحداهم بكلام من جنس كلامهم وارتفاع توهم عنه وانه قد حيل بينه وبين ذلك ثم عم الناس من البلغاء والذين عظمت السنتهم على البلاغة وطولوا في المعنى الذي اراده اظهارا لاقتدارهم على الكلام جماعات لا يحصيهم في دين الاسلام مدار تعايشهم ثمانون وعشرين عاما فما منهم احد يكلف معارضته الا فقصر وسقط وصار مهزاء ومعيرة يتحاجزون به والويح ويتعاتب عليه منهم مسدد رجيب الخطى لما لم يطاوعه لسانه الا بما يحصل التعقل وقد تعاطى بعضهم ذلك توهما انه كلام جنسي يجيء منه فطلب له اموا لله على نهاك فان الله تعالى قد حماك من لسان البلاغة فهو سمعها والله ان تعرضت لهذا الباب باعانة ليسلبنك الله هذه النعمة وليجعلنك اقصة وسمرة ومسخرة وضحكة كما تقول من رام هذا من ابناء جنسك فقال له صدقت والله واظهر الندم والاقرار بعجزه فالـــ ابو محمد رضي الله عنه وهذا الذي ذكرناه شاهد وهي به ثابتة الى اليوم والى انقضاء الدنيا وسائر آيات الانبياء عليهم السلام فما غلبت بها قوم قط الا انقرضوا عنها فقد فالـــ ابو محمد رضي الله عنه وقد غلط قوم ان تحدي العرب ومن تلاهم من سائر البلغاء عن معارضة القرآن انما هو لكون القرآن في اعلى طبقات البلاغة فالـــ ابو محمد رضي الله عنه وهذا خطأ شديد ولو كان ذلك وقد اتى الله عز وجل بكون ما كان يعجز عن مجاراته لكان ذلك صفة كل ما شق في طبقته والشيء الذي هو كذلك وان كان قد سبق وقتنا فلا بد من ان ياتي في عدد ما يقاربه بل ما يفوقه ولكن الاعجاز في ذلك هو ان الله عز وجل حال بين الخلق وبين ان ياتوا بمثله ورفع عنهم القوى في ذلك جملة وهذا مثل لو قال قائل اني اسقي اليوم

كلام ابن الباقلاني في اعجاز القرآن

معارضة القرآن

بعد هذه الطريق لم يمكن احدا بعدي ان يشي بها وهو ليس بأقوى من سائر الناس واما لو كان التعجز عن الشيء لصعوبة الطريق وفوق هذا الشيء لكانت انه ولا تعجز وقد بينا في غير هذا المكان ان الصحابة ليس من نوع بلاغة الناس لان فيهم الاقدام التي في اوائل السور والحروف المقطعة التي لا يعرف معناها وليس هذا من نوع بلاغة الناس للموجود وقد روينا عن ابن اخي ابي بكر العتيق رضي الله عنها انه سمع القرآن فقال لعمه ان الكلام على السنة البلغاء والسنة الشعراء فلم اجد فواتح لذلك ولا شاهدا معناه فصح بهذا ما ظناه من ان القرآن خارج عن نوع بلاغة الخلق وبانه على ما بينه وقد منع الله تعالى جميع الخلق عن ان ياتوا بمثله (ولنا في هذا رسالة مقتضاه كتبناها الى ابي عامر احمد ابن عبد الملك بن شهيد وسنذكر من مضامنها ان شاء الله تعالى ما فيه كفاية في كلامنا مع المعتزلة والاشعرية في خلق القرآن من ذوات انا هذا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالـــ ابو محمد رضي الله عنه فان قال قائل انه منع للعادة حتى يعيد من المعارضة او عارضوا فشجر ذلك من قبل الله وبالله التوفيق فالممكن ما تقول لا ممكن لغيرك ان يجيء بآيات موسى عليه السلام مثل ذلك بل كان يكون اقرب الى التلبيس لان من ادعى ان النجوم عوامل مثل ما عمل موسى عليه السلام كان يكون البعوض حاصة فانهم لم يطيقوه فالـــ ابو محمد رضي الله عنه وهذا هو الحامل والسبيل الظاهر لان النجوم لا عين لها ولا يتخيلها ولا يحيل طبيعة انها هو جبل قد بنا الكلام فيها بعون الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب وفي غيره فالـــ ابو محمد رضي الله عنه وهذا الاعتراض هو سبيل ابطال الكوافي لا سبيل من امر موسى عليه السلام ثم قال كل من روى لنا امرا بعيدا عليه السلام معروف ليس منهم احد الا وله اعداء يحرجون من عداوته لان اعداء الخلق والشيعة فابو بكر وعمر رضي الله عنهما تعادهما الرافضة وتبلغ في عداوتهما وتكثيرها اضعاف ما قال قائل من امة موسى ولا كافر بعداوتهما ولا ولي ان لعنا منهما احبر احدا على الاقرار بايات محمد صلى الله عليه وسلم ولا على شيء من امور دينه ولا يقدر ان يقول هذا انما هو دين نصراني وكذلك عثمان ايضا وعلي يعاديهما الخوارج ويخرج في عداوتهما وتكثيرها

ما من مصور الحلاج في الهذي الأبلق الكامل الشرعي والتميزي بالعقله وكالفعل
يوم الورود ورد وانا الذي من طعم الدجاج الزريج فحمد ولا يشاب موتها
ثم سبي حلوقها الزرب فموم صحاحا وإما كانت تكون محرم لواحا عطاشا فارتمت
فبطهر نبات اللهم عليها فهذه كانت تكون محرم طاهر لا شك فيها ولا بعد عشر
حي عليها الله ﴿ وقد رأينا الدجر تلقى في الماء حتى لا يشك احد في انها ميتة ثم كما
صفعها الشمس لا يشك ان يقوم وطير وقد لقنا مثل دلية الذباب المتزحي
في الماء اذا در عليه تحقق الاخبار لتجديد ﴿ واما ان الانبياء عليهم السلام لا يكونون
من قرار حابط ولا في مكان عفيه ولا من بحث نسان ولا تكون الا بادية مكشوفة
﴿ وقد فصحت الجاحظ اي بحمد الله وبالجزم في الكلام المسموع بحضرته
ولا يرى المتكلم وسمت معنى اصحابه ان سمعني ذلك في مكان بعد او بحب
الفضاء دون بناء فاستمع من ذلك فطهرت لجماله وانا حي نهضة مستوعبة بوضع
وان الضابط على شوق خوفيه ويتكلم الذي طرف القصة على فيه على من غلبه
من ذي الجحد كان يسيره الكلمين والف لا اكذب من ذلك فلا شك من في
البيع الجرق للفنون في ان الكلام اذ وقع بحضرتهم وكان المتكلم في المذهب
عند الله الكاتب صاحبه ﴿ فان اعترض معترض بقول الله تعالى وما منعنا ان
نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون ﴿ قيل له وبالله تعالى التوفيق
هذا خرج خطاب جهل لعمري ان معنى قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات
الا ان كذب بها الاولون انما هو على معنى التبكيت لمن قال ذلك او ورد تعالى
كلامهم وصف الله استفهام وهذا موجود في كلام العرب كثير والثاني
انه انما نفى تعالى بذلك الآيات المشترطة في المرقال الكفار وان كون معه ملك
وما اشبه هذا وليس على الله تعالى شرط لاحد في ارسال محمد رسي عليه
والقول الاول هو حواسنا لان الله تعالى لا يمنعه عما يريد وكذلك ان اعترض
معترض بقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء الا من قد اوتي ما على مثله
امن البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحى الي واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا
يوم القيمة قيل له وبالله تعالى التوفيق انما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا القول اية الكبرى الثابتة فلما فيه لبد الاباد التي هي اول نعمة حيث
بعث وفي القرآن ابقاء هذه الآية على الاباد وانما جعلها عليه السلام مخالف
سائر ما اتى الانبياء عليهم السلام لان تلك الآيات يتوى معجزة اصحابها
العالم والجاهل واما اعجاز القرآن فانما يعرفه العالم بلغة العرب ثم يعرفه سائر
الناس باخبار العلماء بذلك مع ما في التوراة من الاخبار بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ﴿ من قوله تعالى فيها فانهم النبي اسرائيل بما امن اجوبتهم اجعل
على لسانه كلامي من عصاه استعت منه قال ابو محمد رضي الله عنه
ولم تكن هذه الصفة لغير محمد صلى الله عليه وسلم واخبر بني اسرائيل هرون احمد
وقوله في السفر الخامس منها جاء الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلى من جبال
فاران قال ابو محمد رضي الله عنه وسيناء هو موضع مسعى موسى عليه
السلام بلا شك وساعير هو موضع مسعى عيسى عليه السلام وفاران بلا شك
هي مكة موضع مسعى محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ بيان ذلك ان ابراهيم
عليه السلام انما كان يزمع الى فاران ولا خلاف بين احد في انها مكة
مكة فهذا نص على مسعى النبي صلى الله عليه وسلم والربوة التي فسرها دانيال
في امر الحجر الذي رأى الملك في نومه الذي في الحلم الذي كان بعضه ذهبا وبعضه
فضة وبعضه نحاسا وبعضه حديدا وبعضه فخارا وخلطه كله وطحنه وجعله
شيئا واحدا ثم رأى الحجر حتى ملأ الارض ﴿ فعنى دانيال ان يجمع الاجناس
من سلع ملك امم مثل الاقاليم ﴿ فهل كان بني لله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم
جمع الاجناس كلها على اختلافها واختلاف لغاتها واديانها وما لكها وبلادها غير
فجعلهم جنسا واحدا ولغة واحدة وامة واحدة ومملكة واحدة ودينا واحدا
فان العرب والفرس والنبط والاكراد والترك والديلم والبربر والقبط
ومن سلم من الروم والهند والسودان على كثرتهم كلهم يتكلمون بلغة واحدة وبها
يقرؤون القرآن وقد صار كل من ذكرنا امة واحدة والحمد لله رب العالمين
فصحت النبوة المذكورة بلا اشكال والحمد لله رب العالمين وكما ذكرنا في صدر
الباب انه يدخل على النصارى الذين يقولون بنبوة عيسى عليه السلام فقط من

الزنديقية والمعدوية والبولقانية سواء ما في الاعجل من زعم المسيح عليه السلام في قوله اللهم انت الباري لخلقك فسلم الناس انك ابن انسان قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا غاية البيان لمن عقل لان المسيح عليه السلام علم انه سيغلو قومه فيه فيقولون انه الله وانه ابن الله وادعاء الله سوان بعثه الذي بعث الناس انه ليس لها ولا ابن اله وانما هو انسان من ولد امرأة من البشر فهل اتى بعده نبي بين عند الا بعد صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا يحيل بانه على كل اتى حتى يتلوه وانصاف وسأل الله ايزاع الشكر على ما وقوله من الهدى (ن) فان قال قائل فان المجوس تصدق بنبوة زرادشت وقوم من اليهود يقبلون اتى عيسى الاصبهاني وقوم من كفرة العالمة يصدقون بنبوة بزيع الغامل والمغيرة بن سعيد وبيان بن سمعان التميمي وغيرهم من كذابي العالمة (ن) قابحوابه وبالله تعالى التوفيق انا عيسى وبيان وسائر من ادعى النبوة بعد او الاصة من جبار الناس وشرارهم لم يظهروا احد منهم انه يوحى اليه بل وجدنا والآيات لا تقع الا على الكواف دلك صولا كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خبر الذي جاءت البراهين بعده صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعده فقد صح البرهان بعلان ما ادعاه لهؤلاء من النبوة وما ازاد وشنعه قال لنا من المسلمين بنبوته ابو محمد رضي الله عنه ليست النبوة بمدعوة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن جحد عنه وجحده (ن) قال الله عز وجل وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك (ن) وقالوا الذي نسبنا اليه المجوس من الاكذوبات باطل مفترى منهم وبرهان لما ذكرنا انه نسب اليه مقالتهم والمفروء نسب اليه بقالتهم واقوال هؤلاء كلهم متضادة لا يمكن ان يقول بها قائل واحد صادق ولا كاذب في وقت واحد وكذلك المسيح عليه السلام نسبت اليه الملكانية قولهم في الثالث وغلت اليه النسطورية قولهم ايضا وكذلك البعقوبية وتسبب اليه المانية ايضا قولهم وكذلك المارونية (ن) وهذا برهان ظاهر على كذب جميعهم عليها لا شك (ن) وقد

وافقت الغالية مثل هذا في القرآن ولكن الله تولى حفظه (ن) وباجماع هكذا كتاب وشريعتهم كانا مقصورين على رجال من اهلها وكانا مضبوطين على من سواهم فالتوراة والتوريف مضبوطان فيهما وكتاب المجوس وشريعتهم انما كان يحفظ مائة وثلثين عند الموبذ وعند ثلثة وعشرين صريفا لكل صريف شعر قد انزل به وجعد لا يدرك فيه غير من الهرابذة ولا من غيرهم ولا ساغ شيء من ذلك لاحد سواهم (ن) وعلى هذا جاء الاسكندر لما كتبها ايام غلبته لدارا بن دارا وهم مقرون بالاختلاف بينهم انه ذهب منه مقدار الثلث وكذلك يعترف الناس منه وغيرهم من علمائهم وكذلك التوراة انما كانت تحفظ مدة ملك بني اسرائيل عند الكوهن الاكبر فقط وفي وجد لا ينكر ذلك منهم الا الذاب حاضر وكذلك الانجيل انما هي كتب اربعة مختلفة من اليصار بعده رجال فامكن في كل ذلك التبديل (ن) وقد نقلت كواف المجوس الايات المعجزات عن زرادشت كالضفدع الذي افرغ وهو مذاب على صدره فلم يضره وقوائم العرش التي غاصت بطنه فاخرجها وغير ذلك (ن) ومن قال ان المجوس اصل كتاب علي بن ابي طالب وحذيفة رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وقتادة وابو ثور وجمهور اصحابنا اصل الظاهر وقد نسا البراهين الموجبة لصحة هذا القول في كتاب النبي الا ميال في كتاب الجهاد منه وفي باب الذبائح منه وفي كتاب النكاح منه والحمد لله رب العالمين (ن) ويكفي من ذلك صحة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية منهم وقد حرم الله عز وجل في نص القرآن اخذها من غيرهم وهي براءة ان توخذ هذه الجزية من غير كتابي قال ابو محمد رضي الله عنه واما العيسوية من اليهود فانه يقال لهم اذا صح قتم الكافة في نقل القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي نقل معجزاته وصحة نبوته فقد لزمكم الانقياد لما في القرآن من انه عليه السلام بشر الناس كافة بقوله تعالى فيه امر الرسول عليه صلى الله عليه وسلم ان يقول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا (ن) وقوله تعالى فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين (ن) وقوله تعالى فيه قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وما قبله من دعاء اليهود الى ترك ما هم عليه والرجوع الى ما هو

عليه السلام وهذا ما لا مطمع فيه لان اعتراضوا بما في القرآن مما جرهم عليهم
يعني اليهود وبغضهم على الاسلام الكتب فانها تكتب لهم فيما سلف من اسلافهم الذين
تقولوا عليهم ما هم بريئون منه في القرآن في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بني اسرائيل فيقال لهم بعض الذي جزم عليهم وهذا نص جلي
على نسخ شريعتهم وبطلانها تماما لم ينكره احد من مؤمن ولا كافر من اتباع عليه السلام
جاءت يهود بني اسرائيل من بدء قريبة والنصر وهذا دين وحي فتطاع وتعلم وسلام
والديانة المحمدية وشاع كفارا ادام يرجعوا الى الاسلام وقبل اسلام من اسلم منهم
فلو لم يكن فيهم ما جاء في اخبارهم على ترجمة اولهم التوراة والانجيل لا جاز له قبول
توبة تارك دينه من بني اسرائيل ومن الجبال المنتج ان يكون عند المسلمين يقول
رسول الله صادقا فيما يأتي بحق ويظلم وبدل الدين الحق بوضع فساد قولهم وباطله بيقين
لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين بل وهذا قال لمن لم يستوعب بعض الاخبار
عليهم السلام من فرق الصابئين كالدرينية وغيرهم ممن لا توقن بصحة قولهم فيه كعادتهم
واستدلالهم بالمون غيرهم والصور المقتصرين على ما رأت فقط اخبروا
بأني بحق بين من تقول له التي فليس فيها الا صحة ما اتوبه من الحق
ان يقال لهم فان النقل لما قد صلى الله عليه وسلم فيه معجزاته اقرب عهدا
والظهر صحة واكثر عددا فليس في ادخال الضرورة ولا فرق لا يعلم لهم من ضد اصلا
لانه نقل ونقل الا ان نقلنا اقوى واظهر واحق استدلالا فمن هذا مع دعاء رب
الناس وانقطاعهم ورجوع علمهم الى من لا يعوم بهم حجة لقلتهم وعلمهم بالعلوم وجميع
الارض لا يبلغون اربعين ان ولما الكهنوتيون فانهم مفترقون معروفون بأسمائهم الذي فيه
دينهم الحرية الاسكيد واد قطوق وابن داود والله دعه منه الثلاثة واكثر وانه
ليس منه الا قليل من الثلث وان الشرائع كانت فيما دعت فاذهب اسفه دينهم فقد
بطل العمل بجميع جملة لذهاب جمهوره وازالته تعالى لا يكلف احدا ما لا يحتمل
بحفظه حتى يبلغ اليه وقد كان علم انه يعتاى بانه يضيعونه جدا ان يشرفوا
الملك منع من ان يعلم فيهم في شيء من البلاد الا ادوش رحوم وفاز من اجره
فقط وكان اجله لا يتعلم الا باسطر فقط وكان لا يتاح الا لقوم خاص بحكمهم

الذي هي بعد ما اجرى الاسكندر ثلثه وعشرون تعمرا فانهم ثلثه وعشرون
مريدا الكل مريد شعرا لا بعداه الى غير وموبد موبدان شرف على جميع تلك
الاشعار وما كان هكذا مضمون بديله وغريبه وكل فقد هكذا فهو فاسد
لا يوجب القطع بصحته هذا الى ما في كتبهم التي لا يصح دينهم الا بالايمان بما من الكذب
الظاهر كقولهم ان جم الملك كان ركب الجن حتى شاوان مبدأ الناس من نسله
الهياش وهي الشرابيه ومن ولاده بيتروان شيا ومن بركفاوس بعد منه كذا
بين السماء والارض واسكنها ثمانين الف سنة احل من اهل البيوتات فهم فيها الى اليوم هذا
ظهر بهرام فهاد وعد على البقعة ليرد ملكهم فراب تلك المدينة الى الارض وبقي
ورد وادبهم وملكهم [illegible] وكل كاذب
فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس من عند الله عز وجل فاطهر من عاد دين المجوس
كالذي فهم من عاد دين اليهود والنصارى ستواء والحمد لله رب العالمين

فصل في مناقضات ظاهرة وكاذبة

في الكتاب الذي تسميه اليهود التوراة في سائر كتبهم وهذا الا ناجيل الاربعة بتقض
ما ذكرناه بذلك تخبرنا وتنبئنا انها غير الذي انزل الله عز وجل

[illegible] رضي الله عنه بذكر ان الله تعالى ما في الكتب
المذكورة من الكذب الذي لا يوشد ذي منكه تمييز انه كذب على الله تعالى
وعلى الملائكة عليهم السلام وعلى الانبياء عليهم السلام الى اخبارا وردوها لا يخفى
الكذب فيها على بعيد كما لا يخفى ضوء النهار على ذي بصر ولقد كنا نعد من اصناف
النصارى على تلك الاقوال الفاسدة المتناقضة التي لا يخفى فسادها على احد بعد
وصل الى ان وقفنا على ما بايدي اليهود فرأينا ان سبيلهم وسبيل النصارى واحد لكن
الانامة وجب بذلك عندكل يستنف من انفاس صحة قول ان كل من خالف دين
الاسلام وملة السنة ومذهب اصحاب الحديث فانه عارف ضلال ما هو عليه
الا انهم بحد لان الله تعالى اياهم مكابرون لعقولهم مغلوبون لاهوائهم وظنونهم على
نفسهم بتقليد الاسلافهم وعصبيته واستدامه لرياسته دنيا وبدين وهكذا

وجدنا اكثر من شاهدناه من رؤسائهم يجهد الله كثيرا على ما هدانا له من الاسلام وخلفه
السنة واتباع الاثار الثابتة وسألته جميعا على الدوام جعلنا من الدعاة اليه
حتى يدعونا الى رحمته ورضوانه عند لقائه امين

وليعلم كل من قرأ كتابنا انا لم نخرج من الكتب المذكورة شيئا بكر
ان يخرج على وجه ما وان قل وبعد فالاعتراض بمثل هذا لا معنى له
وان ذلك لمخرج منه كلاما لا يفهم معناه وان كان ذلك موجودا فيها لان
للقائل ان يقول فما اصابك الله به مما اراد وانا اخرجنا الاجيله فيه ولا وجه
اصلا الا الدعاوى الكاذبة التي لا دليل عليها اصلا لا محتملا ولا خفيا

قال ابو محمد رضي الله عنه اول ذلك ان ما يدعي السامرة
توراة غير التوراة التي بايدي سائر اليهود من قولهم انها المنزلة ويقطعون بان التي
بايدي سائر اليهود محرفة مبدلة وسائر اليهود يقولون ان التي بايدي السامرة
محرفة مبدلة فلم يقع بالتوراة السامرية لانهم لا يستطيعون الخروج عن فلسطين
والاردن اصلا الا انا قد بينا بيقين ضروري على ان التوراة التي بايدي السامرة
ايضا محرفة مبدلة عند ما ذكرناه في اخر هذه الفصول السالفة من بني اسرائيل والحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اول ما فرقه من التوراة
اليهود التي عندهم بايديهم وعاينهم وعينوهم حيث كانوا انه مبارك الارض ومعادها
لا يختلفون فيها على وجه واحد لو رام احد ان يزيد فيها لفظة او ينقص لجرى
الامر عندهم مبلغه كذلك الى اخبارهم الذين كانوا ايام ملك الهارونية لهم بعد
الخراب الثاني يقرءونه ويذكرون انها سلعة لذلك من ايديهم الى عهد الوراق
الهارودي فهو صدرها قال الله تعالى اصنع يا ادم كصورتنا كشبهنا

ولم يقل الا كصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى
صحيح وهو ان يضيف الصور الى الله تعالى اضافة الملك والخلق كما تقول
هذا عمل الله وتقول للدود والقمل والبق صنعة الله اي تصوير الله
والصنعة التي انفرد بملكها وخلقها لكن وجه كشبهنا منع التأويلات وسد
الخارج وقطع السبل واوجب سبه ادم لله عز وجل ولا مضرورة وهذا يعلم

بضلالة بديهة العقل اذ الشبه والمثل بعضها واحد وحاشى لله ان يكون له مثل
او شبه ثم قال وبعد ذلك قال وبهر يخرج من عدن يسقى
الجنان ومن هناك يفترق فيصير اربعة ارؤس اسم احدها النيل وهو محيط بجميع بلاد
رويله الذي فيه الذهب وذهب ذلك البلد جيد وبها اللؤلؤ وحجارة البلور واسم
الثاني جيحان وهو محيط بجميع بلاد الحبشة واسم الثالث دجلة وهو الذي يسير في
الموصل واسم الرابع الفرات والحذ الله ادم ووضعه في جنان عدن

في هذا الكلام من الكذب وجوه فاحشة فاطعنا بها
من قوله كذا بئة مشهورة ان دلائل اخبارنا ان هذه الاربعة تفترق
من النهر الذي يخرج من جنان عدن التي اسكن الله فيها ادم اذ خلقه ثم اخرجه
منها اذ اكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن اكلها وكل من له ادنى معرفة بالشبه
وهيئة الربع المعمور من الارض الذي هو في شمال الارض ومن مشى على هيئة
والشام والموصل يدري ان هذا كله كذب فاحش وان يخرج النيل من عين
الحيوب من خارج المعمور وهيئة قبالة تنيس وقبالة الاسكندرية في اخر
اعمال مصر في البحر الشامي وان يخرج الدجلة والفرات وجيحان من الشمال
فانما جيحان فيخرج من بلاد الروم وبينها بين المصيصة وبينها السمي كفربا حيى
نصف البحر الشامي على اربعة اميال من المصيصة واما دجلة فخرجها من اعلى
قرب خلاط من عمل ارمينية بقرب مدينة ميافارقين وتصب مياهها في البطائح
المشهورة بقرب القرم في ارض العراق تحت ارض العرب واما الفرات
فخرجه من بلاد الروم على يوم من قالي قلا قرب ارمينية ثم يجري الى ملطية ثم تحت
في اعمال الرقة الى العراق وتستمر فيمن يكلامها يقع في جهله هذه كذبة شنيعة
كبيرة لا مخلص منها والله تعالى لا يكذب واخرى وهي قوله ان النيل يحيط ببلاد
رويله وجيحان يحيط ببلاد الحبشة وهذه كذبة شنيعة فاحشة ما في جميع اهل
السودان الحبشة وغيرها بهر غير النيل اصلا وتتفرع شيعة فروع
كلها تخرج واحد ثم يجتمع فوق بلاد النوبة ثم وكذبة ثالثة وهي قوله ان ببلاد رويله
اللؤلؤ الجيد وهذا كذب ما للؤلؤ بها مكان اصلا انما اللؤلؤ ومعاشاته في بحر فارس

وعجب الهند وانهار الهند والصين وعدد الضايع لاحصاها لم يعلمها الله تعالى الا
ولا انسان بها بالكذب فان قال قايل قد صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم
انه قال النيل والفرات وسيحان وجيحان من انهار الجنة فلنا نعم هذا حق
لا شك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تكليف تاويل اصلا وهي انها من انهار الجنة
كالكوثر والسلسبيل فان قيل قد صح عنه عليه السلام انه قال ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة وروى عنه ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة فلنا هذا حق وهو من اعلام نبوته لانه اخبر بكان فكان
كما قال وذلك ان المكان الفاضل وهو العامل فيه يودي العامل فيه الى
دخول الجنة حتى روضة من رياضها لذلك وباب من ابوابها ومعهود اللغة ان كل شيء
فاضل طيب فانه يضاف الى الجنة ويقول ابن شريا بخير حسن هذا من الجنة وقال
وقال الشاعر

وراح لبنة في الشباب

والمسك كذلك هذا الذي في نوراة اليهود لان واضعها لم يدر ما هو فانه لبس من كذبه بل من انه
عمى اصل الخط فاخرج وقوله بلاد الذهب الليد وقوله التي بشرقي الموصل وجيحان
الخط بسلاح الحبشة التي لم تخلق بعد فلم يدع لطالب تاويل لكلامه حيلة ولا
مخرجا في ذلك ولا لصافاتهم لا سمكنهم الله تعالى عليه في نوراتهم المكذوبة عليها وصفا
بجبل لان في نوراتهم ان الجنة التي اخرج منها آدم لا كلة من الشجرة التي فيها من سبع
عدن في الارض لا في السماء تقول بحر قبيب الكذب لا يخرج منها انهارا ولو لم يكن في
نوراتهم الا هذه الكذبة وحدها الكفت في بيان انها موضوعة اربات بها موسى نبيا ولا في
من عند الله تعالى فكيف وفيها بطابر وبطابر وبطابر فان قيل فالفرات
وذكر يأجوج ومأجوج ولا يدري كانه ولا مكانهم فلنا مكانه معروف في
الشمال وآخر المعمور منه وقد ذكر يأجوج ومأجوج في كتب اليهود التي يوسون بها وهي
بها النصارى وقد ذكر يأجوج ومأجوج والسد اذا ربما ما طالبتنا كما به في الجواب عند كلامه
على العراق وقد ذكر يأجوج ومأجوج بطابوسوع كما به المسمى جعرافيا وذكر طول
بلادهم وعرضها وقد عاتبه الواثق اميرالمومنين سلام الترجمان في جماعة معه
حتى وقفوا عليه وذكر لهم عجايب الغيب الشرقي وغيره وقد ذكر هذا في بعض

والماس فيها بات حتى بسر حتى وحتى لو خفي بمكان يأجوج ومأجوج والسد فانهم
يعرفونه حتى من العبور عليه لما سترة للحجر بأسيا لانه كان يكون مكانه حيث
خلف خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس وجوعها وبعدها تاما في الجهة
الشمالية حيث تكون الآفاق كبعض افاقنا المسكونة والهواء كهواء بعض البلاد
التي يوجد فيها الناس والتامل واعلموا ان كل ما كان في عنصر الامكان
فادخله مدخل في عنصر الامتناع بالبرهان فهو كاذب مبطل جاهل او مجامر
لا سيما اذا اخبر به من قد قام البرهان على صدق خبره وانها الشان في المحال
الممتنع الذي يكذبه الحواس والعيان او بديهة العقل فمن جاء هذا جاء ببرهان قاطع
على انه لذاب مفتر ونعوذ بالله من البلاء

ثم قال وقال الله عز وجل آدم فاصار لواحد منا بمعرفة الخير والشر الآن كيلا
يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ويأكل ويحيى الدهر فطرده الله من جنان عدن
كما به عن الله تعالى انه قال لآدم

كواحد منا فصيه من صايد الدهر وموجبة بمعرفة الخير الله اكثر وبعد والعهد
اذى هذا القول الخبيث المفتري كثير من خواص اليهود الى الاعتقاد ان الذي
خلق آدم لم يكن الا حلقا خلقه الله قبل آدم والاكل من الشجرة التي كل منها الدم يعلمه
الخير والشر هم اكل من شجرة الحياة فصار الخاص جملة الالهة تعود الله من هذا
الكفر الا بموجب عبد اهدنا الله الى الصراط الواضحة التي شهد بسلامتها من قال خلق
بانها من عند الله تعالى وبعد ذلك واسكن من شرق
عدن الكريم بالميم منقلب لجيحان شجرة الحياة وراب في نسخة اخرى
منها وكل لجيحان المشتق اسرافيل ونصب من شرق ريحانا ربا لصف طريق
شجرة الحياة
والا فلا ادري كيف هذا وبعد ذلك قال الله تعالى
كل من قتل قاين فعاد به الى سبعة ولا تاكر بين جميعهم في ان لامخ بن متشايل
ابن محيايل بن عيراد بن جوخ بن قاين هو الذي قتل قاين بعد حداد به وانه لم
يقتل به منسوبا الى الله تعالى الكذب لانه وبعد ان قتيل به الى سبعة وانه

يقال به وايضا فان ذكر السبعة هاهنا اجنبي لان الكلام الذي قبله هو لهاهنا من ولد
قابيل وهابيل هو لهاهنا من آدم لا يجز فلا مدخل للسبعة هاهنا
فصل وقيل هذا ذكرها بيان لذرية ادم وانه كان يحيى عاما بعد ذلك
نحو ويتبين ان لامخ المذكور انما اصدر الذين اسم احدهما عاطا والثانية صلا ولدت
عاطا يابال وهو كان اول من تعلم الاهبة وملك الماشية وهانا نعمان
تكذب اجلها الاعمى ولا بد وبعد ذلك قال طلما
الناس يكثرون على ظهر الارض وولد لهم البنات فلما راى اولاد الله بنات ادم انهن
حسان اتخذوا منهن نسا وقال بعد ذلك كان يدخل والله الى بنات ادم
ويولدهم جبابرة وهم الجبابرة الذي على الدهر لهم اسماء وهذا جنس يهلك به وكذب
عظيم او جعل له تعالى اولادا يتحولون بنات ادم وبعد هذا معاصر ظاهر تعالى الله
حتى ان جعل اسلافهم قال انما عنى بذلك الملائكة وبعده لذبه الا انها دون الكذب
في ظاهر اللفظ وفي خلال هذا قال ابن حمدون وحي الاسلاف
الاصوار ذكرهم مشهورون فكون اعمارهم مائة وعشرون سنة وهذا لعمري فاحش
ويصيبه الابد لانه ذكر بعد هذا القول ان ايام نوح عاش بعد ذلك ستمائة سنة
وانخشاذ بن شام عاش اربع مائة سنة وخمسا وستين سنة وشالخ بن ارفخشاذ
عاش اربع مائة سنة وثلثا وثلثين سنة وعابر بن شالخ عاش اربع مائة سنة واربعا
وثلثين سنة وفالغ بن عابر عاش مائتي سنة وسبعا وثلثين سنة وراعو ابن فالغ عاش
مائتي سنة وسبعا وعشرين سنة وسروغ بن راعو عاش مائتي سنة وثلثين سنة وناحور
ابن سروغ عاش مائة سنة وثمانية وتارح بن ناحور عاش مائتي سنة
وخمسين سنة وابرهيم بن تارح عاش مائة سنة وخمسا وسبعين سنة واسحق
ابن ابرهيم عاش مائة سنة وثمانين سنة واسمعيل بن ابرهيم عاش مائة سنة
وسبعا وثلثين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة سنة وسبعا واربعين سنة
ولاوي بن يعقوب عاش مائة سنة وسبعا وثلثين سنة وعمران بن قهث عاش
كذلك ايضا ويهث بن لاوي عاش مائة سنة وثلثا وثلثين سنة وان تارح بت
اسرة ام موسى بن عمران بن قهروث بن عمران عاش كل واحد منهم اربعمائة وعشر

سنة بضعين فاعجبوا لهذه الضفايع واعقولين تابعت على التصديق والتدين
بمثل هذا الافك الذي لا خفاء به وبعد ذلك ذكر ان
متوشالخ بن خنوخ بن يارد عاش تسع مائة سنة وتسعا وتسعين سنة وانه ولد لامخ
لامخ وهو ابن مائة سنة وتسع وثمانين سنة وان لامخ المذكور اذ ذاك مائة سنة
واثنين وثمانين سنة وولد له نوح عليه السلام فلا شك في ان متوشالخ كان اذ ولد له نوح
ابن مائة سنة وتسع وستين سنة فوجب من هذا ضرورة ان نوحا عليه السلام
كان ابن ستمائة سنة اذ مات متوشالخ فاضطروا هنا ثم قال ان في اليوم
السابع عشر من الشهر الثاني من سنة ستمائة من عمر نوح انفجت المياه بالطوفان
ثم قال ان في اليوم سبعة وعشرين من الشهر الثاني من سنة احدى وستمائة
لنوح خرج نوح من التابوت يعني السفينة هو ومن كان معه وجب من هذا ضرورة
لا محيد عنها ان متوشالخ بن خنوخ دخل السفينة وانه بها مات قبل خروجهم منها بستة
عشر ثلثة ايام وقد قطع بها وتت على انه لم يخل التابوت احد من الناس الا نوح وبنوه
الثلثة وامراة نوح وثلثة نسا لا ولاد له وقد قطع بها وتت على انه لم يبق من الحرث نسمة
لصلا ولا حيوان في غير التابوت وهذه كذبات فواضح بعضها من بعض لان في
نصوص توراتهم كما اوردنا ان متوشالخ من خنوخ لم يغرق لانه لو غرق لم يتوفى تمام
السنة الموفية ستمائة سنة لنوح وفي نصها انه استوفاها وايضا فانه عندهم
محمود ومدوح لم يستحق الهلاك اصلا واطلوا ان يكون دخل التابوت اذ قطعوا بانه لم
يبطها انثى الا نوح وبنوه الثلثة وثنا وعشرين واطلوا ان يكون في غير التابوت بقطعهم
انه لم يخل انس ولا حيوان في غير التابوت ولا بد لمتوشالخ من احد هذه الوجوه الثلثة
فلاح الكذب الصحيح في نقل توراتهم ضرورة وتبين كل ذي عقل بانها غير منزلة من الله
تعالى ولا حاكيا بها الا من لا يؤمن بالله تعالى لا يكذب والا فانا لا نكذب بصحة نقلنا انها
من عمل زنديق جاهل او مستخف متلاعب بهم ونعوذ بالله من مثل مقامهم وفي هذا
الفصل كفاية لمكتف وبعد امثاله كثير
فصل وبعد ذلك ان نوحا اذ بلغه فضل ابنه حام اذ كنعان قال ملعون
ابو كنعان عبدا مستعبدا يكون لاخويه سادك الاله سام ويكون ابو كنعان عبدا لهم

وبحر الهند وايام بالهند والصين وهذا تطابق لاخفاها لم يعلمها الله تعالى لخلقه
ولا لانسان بباب الكذب فان قال قائل قد صح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم
انه قال النيل والفرات وسيحان وجيحان من انهار الجنة قلنا نعم هذا حق
لا شك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تكليف تاويل اصلا وهي انهار الجنة
كالكوثر والسلسبيل فان قيل قد صح عنه عليه السلام انه قال ما بين منبري
وبيتي روضة من رياض الجنة وروي عنه ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة قلنا هذا حق وهو من اعلام نبوته لانه اخبر بمكان لم يكن
مكان كما قال وذلك لان المكان لفضله وفضل الصلوة فيه يؤدي العامل فيه الى
دخول الجنة فهي روضة من رياضها لذلك وباب من ابوابها ومعهود اللغة ان كل
فاضل طيب فانه يضاف الى الجنة ويقول لمن يستحسن شعره جيد هذا من الجنة وقال
الشاعر

* وقد اتاح الجنة في الشباب *

وليس كذلك هذا الذي في توراة اليهود لان واضعها لم يعلم انها ليست من كتب الله تعالى
حتى النيل المحيط بارض بربر وبيلة بلاد الزنج الهند وداخلة التي بشرق الموصل وجيحان
المحيط بسلك الخزر التي لم تخلق بعد فلم يدع لطالب تاويل لكلامه حيلة ولا
عذرا ولا فيها فاتهم لا يمكنهم البتة تخريج ما في توراتهم المكذوبة على ما وصفنا
من الارض في غير توراتهم ان الجنة التي اخرج منها آدم لاكله من الشجرة التي نهاه عنها
عدن الارض لا في السماء كما تقول بعض من ليست الكذبة لا يخرج منها اصلا ولو لم يكن في
توراتهم الا هذه الكذبة وجدها الكشف بيانا موضوعة آيات بها موسى ط ولا في
من عند الله تعالى في كيف وقد اتى نظير ونظير ونظير فان قيل قد ذكر الله تعالى
ذكر يأجوج ومأجوج ولا يدري مكانه ولا مكانهم قلنا مكانه معروف في الجهة
الشمالية من المعمور منه وقد ذكرا يأجوج ومأجوج في كتب اليهود التي بيد سورا وبوس
النصارى وقد ذكرهما يأجوج ومأجوج هند ارطالميس في كتابه في الجيوس عند كلام
على الروم وغيرهم وقد نقلنا كلام الواقدي امير الموسمين بالشام الترجمان اجماعة معه
ممن وفد عليه وذكر ان يأجوج من الخيل الشقر خلق كثير وقد ذكر قدامة بن جعفر
والماسلهبات خبر بين خبير وحتى لو خفي مكان يأجوج ومأجوج والسد فلم
يعرف شيء من المعمور بمكانه لما استزدناك خبرا ولا امكان كون مكانه حينئذ
خلف خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس وجوعها وبعدها كما هو في الجهة
الشمالية بحيث يكون لافاق كبعض افاقنا المسكونة والمواتي لهوا بعض البلاد
التي وجد فيها النبات والناس والماء واعلموا ان كل ما كان في عنصر الامكان
فانه مدخل في عنصر الامتناع لا برهان فهو كاذب مبطل جاهل او عجائب
لا سيما اذا اخبر به من قد قام البرهان على صدق خبره وانما الشأن في المحال
السمع الذي كذبه العيان او بديهة العقل فمن جاء بهذا فانما جاء ببرهان قاطع
على انه لذات معقر ونعوذ بالله من الخذلان

ثم قال وقال الله هذا آدم قد صار لواحد منا في معرفة الخير والشر والآن كيلا
يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ويأكل ويحيى الدهر فطرده الله من جنان عدن
حكايتهم عن الله تعالى انه قال هذا آدم قد صار
كواحد منا مصيبة من مصائب الدهر وموجب سخرية اليهود قال الله تعالى
اذ ذي هذا القول الخبيث المعتري كثيرا من خواص اليهود قال الاعتقاد ان الذي
خلق آدم لم يكن الا حلقا خلقه الله قبل آدم وآكل من الشجرة التي اكل منها آدم فعرف
الخير والشر يوم اكل من شجرة الحياة فصار الها من جملة الالهة نعوذ بالله من هذا
الكفر الاعمى وبعد اذ هذا قال الليلة ازصد الواحية التي يشهد بتلاعبها من لا يخيل
بها من عند الله تعالى

وبعد ذلك واكل من شجرة
عدن الكريمة ولم يسق قبل مقابل لحفظ شجرة الحياة ورأيت في نسخة اخرى
منها وكل بالجبال المشتهى اسرائيل ونصب بنزيه ويجانا بابا لصيانة طريق
سجر الحياة

ان لم يكن احدهما خطأ من المترجم
والا فلا ادري كيف هذا

وبعد ذلك قال الله تعالى
كل من قتل قايين يعاقب له سبعة ولا تاكيد جميعهم في ان لامخ بن متوائيل
ابن محويائيل بن عيراد بن خنوخ من قايين هو الذي قتل قايين لاعتقادهم انه لم
يقتل به فنسوا الى الله تعالى الكذب لانه وعد ان يقتل به الى سبعة ولم

يقال به وايضا ما ذكر السبعة هنا مما يحول لانه لم يخرج الذي حمله صولحا من نوح فلا
فلا يكون هنا من قولنا من ابنا لابنج فلا مدخل للسبعة هنا

فصل وحمل هذا ذكرنا بيان من لا ذكر والله كان نابغ عام ثم قال بعد ذلك
محمود قبل ان لابنج للذكور انما انجدا سرايين اسما حدا فاها عاطا والثانية صلا ولدت
عاطا ما ولد وهو كان اول من تكلم الاعجمية وسلك الناسية وهما ثمان قصبان
تكذب احدها الاخرى ولا بد ان فصل وبعد ذلك قال فلما ابتدا
الناس يكثرون على ظهر الارض وولد لهم البنات فلما راى اولاد الله تعالى انهن
حسان اتخذوا منهن نساء وقال بعد الشكان يدخل بنو الله الى بنات ادم
وولدن لهم حبابا وهم الجبابرة الذين على الدهر ذكرهم وهذا حق يا اهل به وكذب
عظيم ان جعل لله تعالى اولادا يشبهون بنات ادم وهذه مضاهاة ظاهرة تعالى الله
حتى ان بعض اسلافهم قال انما عنى بذلك الملائكة وهذه لدبه الا انهاد دون الكذب
في ظاهر اللفظ فصل وفي اخلال هذا قال ابن حمدون وحي الاشاب
لما الدهر اراد هم مفسرون فتكون اعمارهم مائة واعشرون سنة وهذا الذي ناخذ
وعليه الاندلسي ذكر بعد هذا القول ان سام بن نوح عاش بعد ذلك مائة سنة
وارفخشاذ بن سام عاش اربع مائة سنة وهما وثمانين سنة وشالخ بن ارفخشاذ
عاش اربع مائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة وعابر بن شالخ عاش اربع مائة سنة وارفخشاذ
وستين سنة وفالغ بن عابر عاش مائتي سنة وسبعا وثلاثين سنة وراعو ابن فالغ عاش
مائتي سنة وتسعا وعشرين سنة وسروغ ابن راعو عاش مائتي سنة وثلاثين سنة وناحور
ابن سروغ عاش مائة سنة وثمانية واربعين سنة وتارح بن ناحور عاش مائتي سنة
وخمسين سنة وابرهيم بن تارح عاش مائة سنة وخمسا وسبعين سنة واسحق
ابن ابرهيم عاش مائة سنة وثمانين سنة واسمعيل بن ابرهيم عاش مائة سنة
وتسعا وثلاثين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة سنة وتسعا وارعين سنة
ولاوي بن يعقوب عاش مائة سنة وتسعا وثلاثين سنة وعمران بن يهث عاش
كذلك ايضا ويهث بن لاوي عاش مائة سنة وثلثا وثلاثين سنة وان ابن يهث عاش
اثنتين ومائتي سنة وهرون بن عمران عاش كذلك واحدا وثلاثين سنة واربعمائة وعشرين

سنة بخمسين فاعجبوا لهذه الفضائح ولمقول شابت على التصديق والتدين
مثل هذا الافك الذي لا خفاء به ان فصل وبعد ذلك ذكران
متوشالخ بن خنوخ من ارد عاش تسع مائة سنة وتسعا وستين سنة وان ولده
لامخ وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة وان لامخ المذكور ادخل مائة سنة
واثنين وثمانين سنة ولده نوح عليه السلام فلا شك في ان متوشالخ كان اذ ولده نوح
ابن ثلث مائة سنة وتسع وستين سنة فوجب من هذا ضرورة ان يكون عاش بعد
كان ابن ستمائة سنة اذ مات متوشالخ فاصطلوا هذا ثم قال ان في السنة من
السابع عشر من الشهر الثاني من سنة ستمائة من عمر نوح انفجرت المياه بالطوفان
ثم قال ان في اليوم سبعة وعشرين وثمانين من الشهر الثاني من سنة احدى وستمائة
لنوح خرج نوح من التابوت يعني السفينة هو وسائر من كان معه فوجب من هذا ضرورة
ان يعتقد ان متوشالخ بن خنوخ دخل السفينة وانه فيها مات قبل خروجهم منها بسبعة
عشر يوما ثم وقفوا بها وتحققوا على انه لم يدخل التابوت احد من الناس الا نوح وبنوه
الثلثة واسراة نوح وثلثة نساء لاولاده وقد قطع بها وتحقق على انه لم يخرج من الفرقا نحو
لا ملا ولا حيوان في غير التابوت وهذه كذبات فواضح لعمود بالله من مثلها لان في
نصوص ورائهم كما اوردنا ان متوشالخ بن خنوخ لم يغرق لانه لو غرق لم يستوف تمام
السنة الموفية ستمائة سنة لنوح وفي نصها انه استوفاها وايضا فانه عند هم
نحو ما مر نوح لم يستحق الهلاك واطلوا ان يكون دخل التابوت اذ قطعوا انه لم
يبطها انثى الا نوح وبنوه الثلثة ونساؤهم ان واطلوا ان نحواة غير التابوت يقطعهم
انه لم يخرج انس ولا حيوان في غير التابوت ولا مات متوشالخ من بعد هذه الوجوه الثلثة
فلا حرج الكذب المحض في نقل نورانهم ضرورة وتنفر كل ذي عقل انها غير مسئولة من الله
تعالى ولا حاجا بي اجلا لان الله تعالى لا يكذب والانبيا لا ياتي الكذب صحيح نقيا انها
من عمل زنديق جاهل او مستخف متلاعب بهم ونعوذ بالله من مثل مقالهم ان وفي هذا
الفصل كفاية مكتف ومعذة امثاله كثيرة ان

فصل وبعد ذلك ان نوحا اذ بلغه فضل ابنه حام اوى كنعان قال ويقولون
ابو كنعان عبدا مستعبدا ويكون لاخويه بارك الاله سام ويكون نوح كنعان عبدا لهم

احسان الله لبانت وسكن في اذنيه شام وليكون ابو كنعان عندهم ثم بنى حصنه
الفرعه وعظم استغفاله بهم فلم يطل لكنه بعد سنته استطرفا ولد ذكرا ولاد
كام الجنه وحضرموت وكنعان بسوكوش وساروى وبله ورعاو وبيتفاجوزعما
استند والهنه فكوش ولد نمرود وهو اشد ان يكون جبارا اذ الارض وهو كان جبارا
لغيف بين يدي الله عز وجل وكان اول ملكتهم بابل فجبل من هذا التركيب نوع اذ
هم صوابا فراهم بنى معظم جدا واذ وصفا ولداد كنعان صاروا ملوكا على البعوه بنى
كنعان وعلى بنيهم ثم الحف كله ان على ما توجبه نوراتهم كان ملك نمرود بن كوش
بن كنعان جميعا على جميع الارض ونوح حي وسام من نوح حي في نص نوراتهم ان نوحا
عاش بعد ان ولع ابرصيم من تارح عليه السلام ثمانيه وخمسون عاما وان سام من نوح عاش
بعد ان ولع يعقوب وعيصا ابنا اسحق بن ابرصيم عليهما السلام حقا وارتعين سنه على
ما ذكره من يعد الايام اياما فما ترى حسن نوح مملوكا فان قالوا ان السودان
انما كانوا اليوم عبدا وذلك السودان ملك عظيم جدا وما لك شئ كعانه والحبشه
والهند والنبط والاشوريين سوى انما كانوا من حوالف من بني سام كما بابل بنو سام حوالف
سنهم وحبشي قد ان نكذب بني

وقال في نورانهم ان نوحا
لما بلغ خمس مايه سنه ولد له يافث وسام وحام ثم ذكر ان نوحا اذ بلغ ست مايه سنه
كان الطوفان ولسام نوح بعد مايه سنه وقال بعد ذلك ان سام من نوح لما
كان ابن مايه سنه ولد ابا رفخاذ لسنتين بعد الطوفان فهذا كذب فاحش وجهل
نحو وجهل مظلم لانه اذ كان نوح اذ ولد له سام ابن خمس مايه وبعد مايه سنه كان
الطوفان فسام حينيذ ابن مايه سنه واذا ولد بعد الطوفان بسنتين ارفخشاذ وسام
ابن مايه سنه وهذا كذب لاحفاد حاشى لله من ذلك

وقد نص نورانهم انه كان بين
وبعد ذلك ان الله تعالى قال لابرصيم اعلم علما انه سيكون نسلك غريبا في بلد
ليس له وتستعبد وهم وتعذبهم اربع مايه سنه وايضا القوم الذين يعبدونهم
يحكم لهم وبعد ذلك يخرج عظيم واتت تسير الى بابل بسلام وتدفن بشيبه صالحه
والجيل الرابع من الذين يرجعون الى هاهنا قال

في هذا الفصل على ما قلته كذبتان فاحشتان شنعتان مشنوعتان بالله تعالى
وحاشى لله من الكذب والخطاء فاما قوله في الجيل الرابع من السبعين رجعوا
الى هاهنا وهذا كذب لاحفاد لان الجيل الاول من نسل ابرصيم عليه السلام هم
اسحق واخوته عليهم السلام والجيل الثاني هم يعقوب وعيصا وبنوا عمهما جاجا
والجيل الثالث اولاد يعقوب لصلبه وهم روبال وشمعون ولاوي ويهوذا واولاد بلهان
وزالون ويوسف وبنيامين وداي وحيال وعاد واشار واولاد بلهه وزلفه من كان
في تعدادهم من سائر عشائر ابرصيم والجيل الرابع هم اولاد هؤلاء المذكورين وهم
والجيل الثالث اباؤهم ويعقوب جدهم هم الداخلون مصر لا الخارجون منها بنص
نورانهم واجناسهم كلهم لا اختلاف بين اجدادهم وانما رجع الى الشام نفر نورانهم واجناسهم
كلهم الجيل السادس من انبياء ابرصيم وهم اولاد الجيل الرابع المذكور وما وجع من
الجيل الرابع ولا من الجيل الخامس ولا واحد الى الشام وحاشى لله من ان كذب في خبر
فان قيل انما تعد الاجيال من الجيل المعذب فلما عد انقص خلافا نورانهم لان رجعها
الجيل الرابع من الانبياء ايضا فانه لم يعذب احد من اولاد يعقوب بل كانوا انبياء
وهم الجيل الثالث بنص نورانهم خبرا حرفا على ما نورد بعد هذا ان الله تعالى
فانما اسند التعذيب في اخبارا بنا يعقوب وهم الداخلون مع اباهم وهم الجيل الرابع
تعد من حيث شئت لتخرج من شر الكذب الفاضح وبعد هذا كما به
والكذبه الثانيه طامه من الطوام وهي قوله لابرصيم ان نسلك سيكون غريبا في
بلد ليس له وتستعبد وهم وتعذبهم اربع مايه سنه وبعد ذلك يخرجون اولاد
سوء وعار الدهر لانه ان عذب الاربع مايه سنه من وقت بدء تعذيب
بني اسرائيل بمصر فانما ذلك بعد موت يوسف عليه السلام الى ان خرج بهم موسى
عليه السلام نصا اذ في سفر نوراتهم ولما مات يوسف وجميع اخوته وذلك
الجيل كله بنو اسرائيل وتكاثروا وتعاظموا فملؤا الارض وولي عند ذلك عصر
ملك جديد لم يعرف يوسف قال لاهل مملكته ان بني اسرائيل قد كثروا وصاروا
اقوى منا فاذهم بنا نعمل للاضرار واكثر وتكونوا هم لنا لمزرام محاربتنا فعدم
عليهم اصحاب سماعته لسخرتهم صدق نورانهم شاهد بباطلنا وقد ذكر في

توراتهم اذ ذكر من دخل مع يعقوب من ولده وولد ولده ان قاهاث الاوجب
ابن يعقوب والد عمران بن قاهاث وهو جد موسى عليه السلام وكان من ولده
بالشام ودخل بصر مع ابيه لاوي وجده يعقوب وذكر فيها ايضا ان جميع عمر
قاهاث المذكور لاوي كان مايه سنه وثلثا وثلثين سنه وان جميع عمر عمران
ابن قاهاث المذكور كان مايه سنه وسبعا وثلثين سنه وذكر بها ايضا ان موسى
عليه السلام كان اذ اخرج بني اسرايل من مصر ابن ثمانين سنه هكذا الكلام نص
توراتهم وقد عرف باجماع منهم اوظم عن اعزهم فيهلك ان قاهاث كان اذ دخلها ابن
اقل من سبعين وان عمران ولد له سنه موته وان موسى ولد لعمران سنه موته فالجميع
من هذا العدد كله ثلثمايه سنه وخمسون سنه وهذا كانت مدة تهم بمصر من يوم
دخولها الى ان خرجوا عنها على هذا الحساب فان الاربعمايه سنه فكيف ولابد
ان يسقط سنين قاهاث اذ دخل بصر مع ابيه لاوي المدة التي كانت من ولادة عمران
لقاهاث الى موت قاهاث والمدة التي كانت من ولادة موسى عليه السلام الى موت
ابيه عمران وهو كما تقدم ان قاهاث دخل بصر وله ثلث سنين وانه كان اذ ولد له
عمران ابن ستين سنه وان عمران كان اذ ولد له موسى عليه السلام ابن ثمانين سنه
فعلى هذا لم يكن بنو اسرايل بمصر مدة دخولهم مع يعقوب الى ان خرجوا منها مع موسى
الا ماية عام وسبعة عشر عاما فاين الاربعمايه عام فكيف والابيان بسقوط من
هذا العدد الكثير مدة حيوة يوسف مدة دخول اخوته وابويهم وبنوهم مصر الى ان
مات يوسف عليه السلام طول هذا الا لم يكونوا مستعبدين ولا معذبين
ولا مستعبدين بل كانوا اعزا مكرمين في بلد بمر توراتهم ان يوسف عليه السلام
كان اذ دخل عاذر عون ابن ثلثين سنه ثم كانت سنو الخصب سبع سنين وبدأت
سنو الجوع ودخل يعقوب وبنيه مصر بعد سنتين من سني الجوع فليوسف حينيذ
تسع وثلثون سنه وفي بمر توراتهم ان يوسف كان اذ مات ابن مايه سنه وعشر
سنين فمعلوم ان بعد تهم مدة دخولهم مصر الى ان مات يوسف عليه السلام كانت
اثنتين وسبعين سنه منقوطا ولابد فالباقي مايه سنه وسنه واربعون سنه
لسقوط منها ولابد بعض مدة تهامن بقي من اخوة يوسف بعده ولم يحدث

ذلك الامر لاوي فقط فانه على نصوص التوراه كان يزيد على يوسف بثمانية اعوام او اربعة
عشر بعد يوسف ثلثه وعشرون عاما فسقط ولابد من هذا العدد فالباقي مايه سنه
وثلث وعشرون سنه هذه مدة عذابهم واستخدامهم واستعبادهم على اصح الاعداد
ويكون قليل فاين الاربع مايه سنه ؟ ولعل وجه ان يقول ما اعد ذلك
الامر دخول ثلثة مصر مستعبدا استخدامهم معذبا ثم مستعبدا فاعلم انه لابد بيه
على الباقي تمام وسبعة عشر عاما التي ذكرنا قبل الاربعين وعشرين عاما فقط فذلك
ثمانيا عام وتسعة وثلثون عاما فاين الاربع مايه سنه فظهر الكذب الفضوح الذي
لايدري كيف خفي عليهم جيلا بعد جيل ؟ ورأيت لبعض من قاله طريقه اخرى
الله ذكر هذه القصة وقال انما ينبغي ان تعد هذه الاربع مايه سنه من حين
خاطب الله عز وجل ابرهيم بهذا الكلام ما الى ان يحين ابنه عليه
وانما هذا الشاطح الفارح من سربله يوقع في كيف لعذره لانه حاضر بالباطل
وتعلل المعجوه ونسبه الكذب الى الله تعالى اذ نعم ما يحكون عن الله تعالى انه قال
لابرهيم ان نسلك يستعبدا ربع مايه سنه وهل يقبل ذو نظر من الاول انقضاء استعبادهم
اربع مايه سنه ؟ وايضا فان نص توراتهم ان الله تعالى انما قال هذا الكلام لابرهيم
قبل ولادة اسمعيل هذا ايضا فكان ابرهيم حينيذ ابن اقل من ستة وثمانين عاما
ثم حاشين بعد ذلك اربعة عشر عاما وولد له اسحق وعاش اسحق مايه وثمانين سنه وتاب
اسحق ليعقوب مايه وعشرون سنه ودخل يعقوب مصر وله مايه وثلثون سنه
كل هذا نصوص توراتهم بلا اختلاف منهم فاما اسحق قبل دخول يعقوب مصر بعشرة
اعوام نص حين ادعوا ان الله تعالى قال لابرهيم الكلام لابرهيم الى دخول يعقوب مصر
ثمانيا عام واربعة اعوام ومن دخول يعقوب مصر الى خروج موسى عنها كما ذكرنا ثمانيا عام
وسبعة عشر عاما بسلمنا على اربع مايه عام واربعة وعشرين عاما فلا معصا من الكذب
اما زيادة او نقصان وحاشى لله ان يكذب بحساب يدعيه فكيف بايام وشهور
الحساب ومعلمه عباده ومعاذ الله ان يكذب موسى عليه السلام او يخفي فيما اوحى
الله تعالى اليه عنه شيئا الكل بين لمن ادنى فهم بشيء كما ان امس قبل اليوم انما ليست
من عند الله تعالى ولا من اخبار نبي ولا من اليقين علم بتي من الكذب ولا من عمل من عرف

الكتاب ولا يخلى عما لا يخلي منه مثله من بحث وايضاح وتشريح وتفسير ولكنها
لا تشتمل من ذلك كما ذكرت مستطرفة اما جاء بخبرهم وتطابت منهم وكتب لهم ما تحتاج الله تعالى
بوجوههم عاجلة الدنيا بالتضعيف والخالدة الاخرة بالنار والخلود فيها او من عمل
تعسا من تكلف اما لا يتم بحفظه جاهل مع ذلك معظم الجهل بالهيئة وصفة الارض
والكتاب والله تعالى ورسله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اتى به حاج الى قومه من
خبيث وطيب ولقد كان في هذا الفصل كفاية لمن يعجز نفسه لو لم يكن غير مكلف
ومعه كتاب ربه وعهد الله تعالى على بعثة الانبياء كما ذكرناه في الفصل
وبعد ذلك ذكر ان الله تعالى قال لابراهيم لنسلك اعطي هذا البلد من نهر مصر النهر
المقدس الى نهر الفرات وهذا لدث وشهد من اشهر لانه ان كان حين قال ذلك لابراهيم وهكذا
يزعمون ما ملكوا قط من نهر مصر ولا على حوضه شبرا فما فوقه وذلك من
موقع النيل الذي يذهب بين الفدس وفي هذا ان الله تعالى اعطى الشيوخ الشيوخ الشيوخ
ثم مع وشرع وعقلان وعمال السراة التي لم تزل تجارتهم طول مدة دولتهم وتدبيرهم
الامر من الاقتاد وقلتهم ولا ملكوا قط من الفرات ولا على عشرة ايام منه بل من اخيه
جوس اسرائيل الى القرب مكان من الفرات ايام يجوز تسعين فرسخا فيها تسعين وحص
للغام عبروا منها قط ثم دمشق وصور وصيدا التي لم تزل لها بحارتهم وبينهم وبين موضع الكتف
طول مدة دولتهم يا فارقم وتصوص كتبهم وحالت لله عز وجل الى يخلف وعده في قدر
او فيه من مواضع فليت شعري تسعين فرسخا الى الشمال وجوعا في الجنوب ثم قوله
النهر الكبير نهار لا يوم الذي يملكونه بهذا الا الارد بعيد وما هو بكبير انما مسافة
الجزائر من صيدا الارد الى المستقطه في الجنوب مائتين وثلاثة فقط فان
قال قائل انما عنى الله تعالى بهذا الوعد بني اسمعيل عليه السلام قلنا وهذا ايضا خطأ
لان هذا العدد المذكور انما هو من الارض اقل من جزء من مائة جزء منها ملك
الله عز وجل بني اسمعيل عليه السلام وبين موضع ما بين معبر النيل عند تنيس وبين
الفرات من اكبر الانهار على ساحل البحر الصيفي وبلاد النبر بركذ الى عبد الشمال
وكان ما في بلاد الهند ومن ساحل اليمن لا تعمر ارضيه وازدهار فما بين ذلك والحمد
لله رب العالمين تكليف وهذه الدعوى باطل لان ذلك الكلام بعضه معطوف

على بعض فالموعود به ملك ذلك البلد بعينه الموعود بانهم يملكون وعد بوراثة
البلد الاخضر وقد كرم الله تعالى بني اسماعيل وما نهم عن ذلك وهو الكذب الفاحش
في الاخبار المذكورة وهو انه ليس من عند الله عز وجل فلا من كلامه بل
من تبديل جاهل كما جار بلادة او تلاعب الدين وفاسد العقد ونعوذ بالله
من الضلال
ومنها ان الله تعالى قال لابراهيم
انا الله الذي اخرجتك من اور الكلدانيين لاعطيك هذا البلد حتى قال
لابراهيم بارب بماذا اعرف اني ارث هذا البلد قال ابو محمد بن حزم
حاشى لله ان يقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم لربه هذا الكلام فهذا كلام من لم يعرف جلالة
عز وجل حتى طلب علما لذلك بربهانا فان قال اليس جاء عن ابراهيم انه قال رب ارني
كيف تحيي الموتى وان زكريا قال لله تعالى اذ دعا ربه سرا رب اني وهن العظم مني
قلنا بين الرجعات المذكورة فرق كبير من الشرق والغرب ايما طلب ابراهيم عليه السلام
ربه احيا الموتى فانما طلب ذلك ليطمئن قلبه المتابع له الى وعده له الكريمة في ذلك
فقط بان قوله تعالى له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فوضح ان ابراهيم
لم يطلب ذلك برهانا على شك ان له عن نفسه لكن ليسر قلبه فقط وانما ذكر زكريا عليه
السلام فانما طلب ايه ليكون له عند الناس كالمعجزة بهذا اظهر كلامه والدعاء
ذكر ان عمر ابراهيم عليه السلام كلم ثان يطلب برهانا يعرف به صحة وعد ربه
له تعالى الله عن ذلك وحاشى لابراهيم منه
قال يحيى الله لابراهيم في برج سمري وهو كان عند باب الجابية عند حجر اتاه وهو نائم
تحته وقطر فاذا ملاءة تضيء وقوف امامه فقطر فاحضر فقام عند باب
الجابية وتحمد على الارض وقال يا سيدي ان عبدك عندك محفوظ لا يجوز من على
عبدك يوحنا الآن قليل من ماء وغسل وجهه واسنده واحب الشعر واقدم الكرم
كثير من الخمر تشتد بها قلوبهم وتصفد ذلك يعني من اجل ذلك يطعمهم فقال
الصنع كما قلت فاسرع ابراهيم الى القتار الى البادية وقال لها استقي ثلث صياعات
طرح فيض عبد اعجنيه واصنعيه في الملة واحضر ابراهيم الى البقر واخذ عجلا رخصا
سمينا ودفعه الغلام واستعجل باصلاحه واخذ سمنا ولبنا والعجل الذي صنع

وقدمين ايديهم وصوابهم واتف عليهم عجب الجبرة وقال كلوا [illegible]
عنه في هذا الفصل باب من البلاء شنيعه نعوذ بالله من قليل الضلال وكثيره
قاولست ادلل احدا ان الله تعالى جعل لابراهيم وامه راى الثلاثه هم الله فهذا شرع
اليهم ونحده وخاطبهم بالصلوبيه فان كان اولئك الثلاثه هم الله فهذا هو الشك
بعينه لا كما يقول هو انه من الشك لانه اخبار لمحمد من ثلاثه من النصارى
من النصف ان وقد رات ان نقص كلام النصارى لاحتجاج بهذه القصه في اثبات
الثليث وهذا كما ترى في غايه الفضيحه فان كان اولئك الثلاثه ملائكه وهذا
يقولون لعلهم في هذا ايضا نصايح عظيمه ولكن ما جش من وجوه اولها من المحال
والكذب الذي يعيب ان يقصص الله وانا على انه ثلاثه من الملائكه ... وثانيها
ان يخاطبنا واياك الملائكه بخطاب الواحد وهذا ما يريد في ضلال النصارى وهذا
القول وهذا ايضا محال في الخطاب ... وثالثها سجوده للملائكه فان من الباطل
ان يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلمانه لغير الله تعالى والخلوق مثله فهذه
كذبه وان قالوا ما لله محمد عبده كذبه ولا بد ولكون الله عندهم هو الله المخلوق
لا هذين بعيدا هما وغادت البلايه اسد مما كانت ... ورابعها خطابه لغير الله عندهم
فان كان الخاطب تعالى هو الله تعالى وهو المتعالى له فقد عادت البليه وان كان
الخاطب غير الله الملائكه فحاشى لله ان يخاطب ابراهيم عليه السلام بالعبوديه غير الله
تعالى وخلوقا مثله مع ان من المحال ان يخاطب الله عبيده ... وخامسها
قوله بعد قبل من ما ونضل ... حلم وافدم كريم من الخير تشد بها فلو كلم بهذه
لحالقه لان كان خاطب بهذا الخطاب الله تعالى الذي لا شيء لها ولا لقيه
بعد هذا الذي لما الغم وان كان خاطب بذلك الملائكه فذا اكذب لان ابراهيم عليه
السلام لم يعلم ان الملائكه لا تشد طاهم ما كل كريم يشد على كما يقال كذبه
بقوله صحيحه ... فان اولياءهم ما شاقنا هذا كذلك لان اول الخبر يخبر ان الله تعالى
لما وكيف يسجد ابراهيم ويتعبد لخلوط بريء حاش لله من هذا الضلال ... وسادسها
الجهل انهم كلهم الخبز والتوى والتمر والدبس وحاشى له ان يكون هذا خبزا من
الله تعالى ولا من الملائكه ابن هذا الكذب البارد الفاضح الذي تنبه عقول الهود

للصديق من الحق المبين الواضح عليه حتى اليقين من قول الله عز وجل في هذه
القصة نفسها ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ما
لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط الايات بينات نور الحق من ظلمات الكذب
والحمد لله رب العالمين كثيرا ... ومنها ايضا وجه سابع ليس كذبه الوجوه في الشناعه
وهو قولهم ان ابراهيم اطعم الملائكه اللبن والسمن وهذا والربا يوم عليه
يحرم يوم هذا اليوم فاعلم ما فيه النسخ على ان يكون سلامته من الم الدوابي والسلامة
والله منه بعيد ... ثم قال متصلا بهذا الفصل وقالوا
له ان نار ازوجك فقال صاحوده في الخبز قال نار جه اليكم مثل هذا الوقت
من قابل ويكون لها ابن ونار اسمع في الخباء وهو وراءها وكان ابراهيم ونار اشيخين
قد طعنا في السن واعتى لنار ان لا يكون لها نسيل الفناء فضحك نار اي نفسها
قايله بعد ان يئست بصير بلدا وستدى بسبع قال الله لابراهيم لماذا ضحكت
نار اقايله هو ان الدوانا عجوز وضل عني عن الله امر مثل هذا الوقت من قابل
يكون لنار ابن فجحدت نار اوقالت ما ضحكت اذ خافت وقال الله بل
قد ضحكت فقام الصوم من يوم ... ابو جعفر رضي الله عنه عاد للخبر بين
نار اوابراهيم وبين الله عز وجل وعاد الحديث الماضي ثم في هذا زيادة ان الله تعالى
قال ان نار اضحكت وقالت نار الم اضحك فقال الله بلى قد ضحكت ... فهذه
مراجعته المعصوم وتعارض الاكفار وحاشى لنار افضله الماء من الله عز وجل
بالشاره من ان كذب الله عز وجل فيما يقول وبكذبت هي في ذلك فجعلت ما بعث
جمع بين سنوين بعدا فيما كبير من الكبائر بقدرة الله عز وجل الصالحين عنها فكيف
الانبياء والاخرى يدعي وامره وهي التي لا يفعلها مؤمن ولو انه افتى بفعل الارض
لانها كفر نعوذ بالله من الضلال ... ثم قال وبعد ذلك
اضمنا ان الملكين اتيا عنده واكلا عنده الخبز الفطير وان اوظا حمد لهما على
وجه الارض وتعلقا بها وقد مضى مثل هذه وانه كذب ... وان الملائكه لا ياكل
لطعام ولا يشعر ان الانبياء عليهم السلام لا يعبدون غير الله تعالى ولا يتعبدون

ليواط ان فصل وذكر ان ابرهيم عليه السلام قال لله عز
وجل اذ ذكر له ما كان يقوم لوط في كلام كثير ان معاذ ان لا نضع هذا الامر
لاسفل الصاع مع الطاع فاثبت معاذا ما كان جميع العالم من هذا وقم بكر الله تعالى
عليه هذا القول وقال بعد ذلك ان الملكين قالا للوط انظر من لك هاهنا من صهر
لك وبنات لك قال في التوراة اخرجهم من هذا الموضع لانا مهلكون هذا الموضع
وقال بعد ذلك ان لوطا كلم اصحابه المتزوجين بابنائه وقال لهم اخرجوا من هذا
الموضع فان الله مهلك هذه مدينة بعد مدينة كذا الاعن ثم قال بعد ذلك ان
الملائكة اخذوا بيد لوط وبيد زوجته وابنتيه لشفقة الله عليهم واخرجوهم
خارج القرية ثم ذكر بعد ذلك القرية بكمل ما فيها ما ابو عمر رضي الله
لا تحلوا صهارا لوط وجمع بينه الفاظها من ان يكونوا اصاهيرا وحاجين قال
كانوا صاهرين بعد ملكوا مع الصاهرين وبعد عند الله تعالى مع ابرهيم في ذلك
ارجاس فمن بعد وان كانوا صاهرين فكيف امر الملائكة باخراج الصاهرين وهم
كانوا الموحدين معهم لا بد من الكذب الحد الوجهين واحلوا باحاديهم معقوله
جعفران فصل وبعد ذلك قال واقام لوط في المغارة هو
وابنتاه فقالت الكبرى الصغرى ابانا شيخ ليس في الارض احد يأتينا كعادة
الناس تعالى ينسى انا الخمر ونضاجعه ونسقي منه نسلا فسقتا اياها خمرا في تلك
الليلة فاتى الكبرى فضاجعها ولا تعلم بنومها ولا بقيامها فلما كان من الغد
قالت الكبرى للصغرى قد ضاجعتني امس تعالى نسقيه الخمر هذه الليلة وضاجعيه
انت وقومي من اينا نسلا فسقتا تلك الليلة خمرا وقامت الصغرى فضاجعته ولم
تعلم بنومها ولا بقيامها وحملتا ابنتا لوط من ابيهما فولدت الكبرى ابنا وسمته موآب
وهو ابو المواتي الى اليوم وولدت الصغرى ابنا سمته ابن عمي وهو ابو العمونيين الى اليوم
وفي التفسير للخامس من التوراة ان موسى قال لبني اسرائيل ان الله تعالى
قال لنا انتهوا الى تخوم ابني موآب قال كي لا تحاربوا بني موآب ولا تقاتلوهم فاني لم اجعل
لكم من ارضهم شيئا الى قد ورثت بني لوط آدو وجعلتها مسكنا لهم ثم ذكر ان بني
كالهم ان الله تعالى قال لهم انتم اليوم تجوزون بتخوم موآب المدينة التي بني عاج

وسير الى احوجوبني عمون فلا تحاربوهم ولا تقاتلوا احدا منهم فاني لم اجعل لكم
من ارضهم شيئا لان بني لوط قد ورثتها الارض قال ابو محمد
رضي الله عنه في هذه الفصول فضائح وشنعات تشعر من سماعها جلود المؤمنين
بالله تعالى العاقل فمن حقوق الانبياء عليهم السلام ان فاعل ما ذكر عن بني لوط
عليه السلام من فعلها الخبيث احد الاركس ما تناكيل النار تعالى بنس
ما اخبرا وضاجعه ونسقيه نسلا من هذا كلام اجوع غاية الكذب والرد
ترى كان القطع نسل آدم كله حتى لم يبق في الارض احد يضاجعها او احد
نحن لكيف الموضع مغروف الى اليوم ليس من تلك المغاور التي كان فيها لوط عليه
السلام مع بنتيه وبين ابرهيم عليه السلام الا فرسخ واحد لا سرب
وهو ثلثمائة اميال فقط وهذه سواه ان والثانية لطلاق الكذاب ابا الوضع لعنة
الخالق لعنة الله عدد الطوائف على الله عز وجل من ابنة الطلقية ورسوله صلى الله
عليه وسلم على هذه الفاحشة العظيمة من وطء ابنته واحدة بعد اخرى فان قالوا
لا سلامة عليه في ذلك لانه تعالى قد ذكر ان هؤلاء عاصرا ان قلنا
نكف عن ذكرها حاملين ذراريها قد ولدا وبلغا حد التعبير رشده وافدا الهاشميان الاولاد النبوة
هذه فضائح الابد وتوليد الزيادة في المستبلغين في الاستخفاف بالله تعالى وبرسله
عليهم السلام ان والثالثة اطلاعه على الله تعالى انه نسب اولاد ذلك الرجيم
الى الخوالي ولادة لوط عليه السلام حتى ورثتهما بلدين كما ورث بني اسرائيل بني عيصا
واني اسحق بوانا تعالى الله عن هذا علوا كبيرا ان فان قالوا كان ملتا حينئذ فلا
تقبل حجة النص الذي ذكرونه بلا كلفة ان وقال قبل هذا ان ابرهيم اوامره الله تعالى
بالمسير من حران الى ارض كنعان لحقه مع نفسه امرأته سارا واخي لوط بن
هاران ان وذكروا في بعض حوارهم انه كلمته الملائكة وان الله تعالى ارسلهم
اليه فصح بما قررناه انه بني الله عز وجل وهم يعلمون انه بقية ملك العالم شريف الطرفين
صهر الاسي لم يرجع اليه فكيف يذهب على عقل من له ادنى ايمان ان ابرهيم عليه السلام
يختار ان اخاه الذي هو معه وامرأته ثم بنتاه نضيع ويتركهن معه وان الله
تعالى فعل ذلك وهو على بلبه اسال منه وابرهيم على ما ذكروا التعدي عليهم لا

معرط الغنى كثير الثياب من الذهب والفضة والعبيد والاماء والجمال والبقر والغنم
والجميع ويقولون في توراتهم انه ركب ثلثمائة معاريض ثمانية عشر معاريض
الذين ينوطونها والباقي يستعدونه ومالم يكيف بصيغة صيد ذلك هذا الصنع
ليست هذه صفات الانبياء ولا كرامته ولا معجزاته من فيه شيء من الخير لكن صفات
الملكاب سيئة الذين وصفوا لهم هذه الخرافات الباردة التي لا فائدة فيها ولا
موعظة ولا عبرة حتى يتلوها ويعودوا بالله من الضلال

وحسبنا ما ذكروه في موضعين من توراتهم المبدلة ان صارا امرأة ابرهيم عليه
السلام احدهما فرعون ملك مصر واحد هما ملك الخلص ابو ملك مرة ثانية والله
سبحانه وتعالى اوحى الى الملكين في منامهما انا اوجب ردها الى ابرهيم عليه السلام
وذكروا ان ابرهيم عليه السلام اخذ الدر من حرائر جسده وسقون عاما
وان اسحق ولد له وصوائر مائة شيء ولصائم اذا ولد تسعون عاما فصح انه كان
عليها عشرين وذكروا ان ملك الخلص اخذ هاجر بعد ان ولدت اسحق وهي مجهور
سنة فاوحى الله اليها اذ شربت ماء اسحق فكيف بعد ان ولدته وهي قد جاوزت
تسعين عاما ومن المحال ان يكون في هذا السن تصير ولدا وان ابرهيم قال في
كتبهم انها اختي وذكر عن ابرهيم انه قال الملك هي اختي بنت ابي غير ان
ابي اضاف نسل زوجته بنسوا في بعض توراتهم الى ان ابرهيم عليه السلام انما
تزوج اخته وقد وقفت على هذا الكلام من شاهد اباه مهم وهو اسمعيل بن يوسف
الكاتب المعروف بابن المغازلي فقال ان بعض الفطنة في التوراة لحن وهي لفظة
تقع في العبرانية على الاخت وهي العربية فقلت يقع من صرف هذه اللفظة الى العربية
فاهما قوله لكن ليست هي ابنة ابي وانما هي بنت امي وجب انه اراد الاخت من الاب
وانا بالي هذا الشاهد الذي تفرد وجميع محفظة ولم يات بنى ان ذكروا
ثم ذكروا ان سارة وفات رجع ابرهيم عليه السلام امرأة اسمها قطورا وولدت له
زمران ويقطان ومدان ومدين وسباق ويسوح واعطى ابرهيم جميع ماله لاسحق
واعطى بني الاماء عطايا وابعدهم عن اسحق

ثم ذكر ان سارة ماتت ولم يذكر له زوجة وحياة صارا ولا امة لها ولد الا ما جر

ام اسمعيل عليه السلام ولا ذكر له بعد سارة زوجة ولا امة ولا ولدا غير
تطورا ونبيا ذكر انه ان يطورا هذا بنت ملك الروم وهو موضع عمان اليوم
بقرب البلقاء وهذه اخبار كذب بعضها بعضا

ثم ذكر ان ربقا بنت بتوائل بن ناخر زوجة اسحق عليه السلام كانت عاقرا
فدعا الله سبحانه وتعالى فحملت وارضعهم الولدية بطنها وقالت لو علمت ان الامر هكذا
كان يكون ما طلبته ومضت تلتمس علما من الله عز وجل فيما قالته الله في بطنها اثنان
وجزيان يفترقان منه احدهما اكبر من الاخر والكبير يخدم الصغير فلما كانت ايام
الولادة اذا بتوءمين في بطنها وخرج الاول جميعه كله كالكتان من شعر فسمي عيصا و
وبعد ذلك خرج اخوه وهو ممسكه بعقب عيصا وسماه يعقوب وا

وحزن اسحق عليه لانوثة على طول النطفة فان صح ان هذا الكذب الى الله
عز وجل وحاشى لله ان يكذب ولا خلاف بينهم في ان عيصا لم يحلم قط بعقوب
وان بني عيصا لم تحدم قط بني يعقوب بل في التوراة نفسها ان يعقوب تحمد على الارض
سبع مرات لعيصا واخاه وان يعقوب لم يحامل عيصا ولا انا يعقوب ذا التذلل
الفرط وان جميع اولاد يعقوب حاشى ما بين الذي لم يكن ولد بعد كلهم تحمدوا
لعيصا وان يعقوب اصدق لعيصا ومدارأة لهم من ما يه وانس وعبيد والناس
الى ان نمر وجبير وشار ومعزوان يعقوب راضاته عظيمة اذ قبلها منه وان بني
عيصا ولم تزل ايديهم على اقفاء بني اسرائيل من اول ذولهم الى انقطاعها انما يملكون
عليهم او يكونون على السواء معهم وان بني اسرائيل لم يملكوا قط امرد ولهم بني عيصا و
فاعجبوا هديت الضلال ايها المتأملون واحمدوا الله على السلامة مما ابتلى به جبر كرس الضلال
والعمى ان

ثم ذكر ان اسحق قال لابنه عيصا والذي يحضر
ولا اعلم يوم موتي اخرج وصد لي صيدا واصنع لي منه طعاما كما احب وائتني به وكله
كي يبارك نفسي قبل ان اموت وان ربقا ام عيصا وبعقوب انها سمعت
انها ان اخذ جدي من الضبع وصنع منها طعاما ما تاتي بعقوب الى اسحق ابيه ليأكله ويبارك
عليه وان يعقوب قال لامه ان عيصا واخي شعر وانا اجرد لعل ابي يجسني واكون
عنده كالاعب والعاب على نفسي لعنة لا بركة فقالت له امه على ان تتحمل لعنتك

وان يعقوب فعل ما امرته به امه فاخذت لعيصو ثياب عيصا وابيها الاكبر والبستها
يعقوب وجعلت جلود الجدي على يديه وعلى جلدة عنقه واعطته الطعام وخبازه
للابيه فقال له ابي ما لي اراك اسرعت يا ولدي قال لانه يعقوب انما ابنك
عيصاو بكرك صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وكل من صيدي لتبارك على
ان يعقوب قال ليعقوب تقدم حتى اجسك يا ابني هل انت ابني عيصاو ام لا تتقدم
يعقوب فجسه اسحق وقال الصوت صوت يعقوب واليدان يدا عيصاو انت ابني
عيصاو قال انا فقال له قدم لي من صيدك لتبارك نفسك لتخدمك الامم ويخضع لك
الشعوب ويكون مولى لاخوتك وتسجد لك ابناء امك وكان لما فرغ اسحق من
ان بارك يعقوب وخرج يعقوب من عند ابيه اسحق واتى عيصاو اخوه من صيده
ايضا اسحق فلما عرف اسحق الغصة قال لعيصاو وعن يعقوب قد صيرته سلطانا وجعلت
جميع اخوته عبيدا له فرعا اليه عيصاو ان بارك لي ايضا يا ابي فقال له
ابوه اتى يعقوب بالحيلة وقد اخذ بركتك فلما سمع عيصاو كلام ابيه
وبكى بكاء مرا وقال لابيه يا ابي هذا الفصل فهاج واكذوبات واشاشه
الخرافات قاول ذلك اظلالا تهم على ان الله يعقوب عليه السلام انه خلع اباه
وغشه وهذا شعد عن فيه خبر من انها الناس مع الكفار والاعداء بكيف ما
يتم ابنيه بي اضافه سوات مضاعفات ان كلمة هذا الكذب من ورد الصدق
من قول الله تعالى يحادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون
وهي اخبارهم ان بركة يعقوب انما كانت مشروطة ما خوذة بغش وخديعة وخيانة
وحاشى للانبياء عليهم السلام من هذا ولعمري انها لطريقة اليهود فما في منهم الا لعب
الخادع الاشاذ كما قاله وهي اخبارهم ان الله تعالى يجري حكمه وافعاله
بعضه على طريق الغش والخديعة وحاشى له من هذا لان ورايعه وهي التي تلك
الحدة في ان اسحق عليه السلام اذا بارك يعقوب اذ خدعة برغم العدل الذي كتب
هم عنا الموسى انما قصد تلك البركة عيصاو وله دعا لا يعقوب فاني منفعة
لهذا لبعة هذا وان كان لهم عقل يما اشبه هذه المعقولات هذه الفصة الابجمق
الخراشه من الراقصه القائلين ان الله تعالى يعث جبريل الاعلى خاطب جبريل ابي
سلام عليه وهذا بارك اسحق على عيصاو فاخطات البركة وصت الى يعقوب فعلى

كلي الطايفتين لعنة الله وهذه وجوه الحث والفحش في هذه القصة واما وجوه
الكذب فكثيرة جدا من ذلك نسبتهم الكذب الى يعقوب عليه السلام وموسى
الله تعالى ورسوله في اربعة مواضع اولها قوله لابيه انجوا انا ابنك عيصاو بكرك
هذه كذبات في نفسه لانه لم يكن ابنه عيصاو ولا كان بكره والله قوله
لابيه صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وكل من صيدي لتبارك نفسك لانه لم
يكن قال له شيا ولا اطعمه من صيده وكذبات اخر وهي بطلان بركة اسحق
اذ قال لتخدمك الامم وتخضع لك الشعوب وتكون مولى لاخوتك وتسجد لك بنو
ابيك وقوله عيصاو واخان تقدم وهذه كذبات سوات والله ما علمت
الامم قط يعقوب ولا بنيه بعده ولا خضعت لهم الشعوب ولا كانوا مولى لاخوتهم
ولا سجدوا له ولا لابنه بل بنو اسرايل خدموا الامم في كل بلاد في كل ايد وخضع
خضوع الشعوب مدة وحد بنا في ايام دولتهم وبعدها فان قالوا ان كون
هذا قبل قولهم قد حصلنا على اضعاف يقينا والامانى ضايع التحفاء
صهات ونحن مع ان نحن مضاعفا بخبر وقد عاينا بعيا كبارها لا سيما
مع تنفي جميع الاسناد التي كانوا يعتمدون بها لا تنقضي حتى يرجع امرهم واعلموا ان
كل بلية اذ برت فانهم ينظرون من يعودة ويمنون انفسهم من الرجعة مثل ما
مني به بنو اسرايل انفسها ويذكرون به دلال وعيدهم كما وعدهم وامل كاذبا لا
فرق كانتظار مجوس العرب ابرام فها وندراكيس وانتظار الروافض المهدي
وانتظار النصارى الذي ينظرون في السحاب وانتظار الصابين ايضا الفصيح لخرى
وانتظار غيرهم للتصابي

∴ من لم تلمه بهام شله وان كان لا يهمي قيلا ولا يجبس ∴

∴ وعنط على الايام كانا بنية للشي ولكنه غيظ الاسير على القد ∴

واما قوله تكون مولى لاخوتك وتسجد لك بنو ابيك فلعمري لقد صح سجد لك جماعة
من اولاد يعقوب كان راعي ابن عمه لابان بن ثوال بن ناحور بن ناخور وعامة عشر
سنة وانه سجد لك بعد صور وجميع ولده حاشى من لم يكن يعقوب منهم بعد لاحيه عيصاو
سرا واكثر وما سجد عيصاو قط ليعقوب ولا ملك قط احد من بني يعقوب حتى عيصاو

وان يعقوب تعمد عصيانه في جميع خطاياه له وما تعمد قط عصيانه وليعقوب وماله
عصيان وعن اولاده يقال لهم يعقوب هم اصاغرين الله بهم على عندك وان يعقوب
طلب رضاءه عيسو وقال له اني نظرت الى وجهك كمن نظر الى بهجة الله فارض عني
واقبل ما اهديت اليك وان عيسو ما اجبر اقبل هديته يعقوب حينئذ فارق عيسو
وذهب الاموال يعقوب وبنيه وكذلك ذلك بنى عيسو وما قرار نورانيتهم مثل اشاعير
وهي جبال الشراه وسيلوط مبرأتهم سواب وعمان قبل ان يملك على اسرائيل مبرأتهم
بلشعيين والادزين بدصوصوط ثم لم يزالوا يتغلبون على بني اسرائيل اوتاد وتهم
طول دولة بني اسرائيل ما قرار كنتهم وما ملك بنو اسرائيل قط بنو عيسو ولا بني لوط
اولا بني اسمعيل ما قرارهم ولقد بقي بنو عيسو وبنو لوط ما قرار كنتهم في مبرأتهم باشاعير
اوسواب وعمان بعضهم لبعض يذبحون بنو الملوح وخروجهم عن مبرأتهم ثم ملكهم
بنو اسمعيل الى اليوم فانظر في ذلك البتركه كان الامعكوسه ونعوذ بالله من الخذلان
ولكن هو البركة المشروطة الماخوذة بالحسنى في مبرأتهم ان تكون معكوسه منكوسه
فصل ثم ذكر ان يعقوب اذا مضى الى خاله لابان بن بتوائل خطب اليه ابنته
راحيل وقال له اخدمك سبع سنين في راحيل ابنتك الصغرى فقال له لابان اصلح
هو ان اعطيك اللبن من ان اعطيها رجلا اخر اقم عندي وخدم يعقوب في راحيل
سبع سنين وصارت عنده اياما يسيرة من محبته لها وقال يعقوب للابان
اعطني زوجتي اذ قد اكملت ايامي ادخل بها وجمع لابان جميع اهل الموضع وصنع جلنا
فلما كان الغد اذا هي اصدبا اته ورمها اليه ودخل بها فلما كان الغد وراى انها ليا قال
للابان ما اذا صنعت الغش في راحيل حدمتك فلم وارتني فقال لابان لا يصنع
هكذا لنا موضعنا ان نزوج الصغرى قبل الكبرى اكمل سبوع هذه واعطيك ايضا
عندي بخدمة عندها سبع سنين اخرى وصنع يعقوب كذلك واكمل اسبوع لين
واعطى راحيل ابنته قال ابو عبد الله رضي الله عنه في هذا
الفصل ادلة واضحة على ان زوج يعقوب عليه السلام تزوج راحيل وادخلت عليه
عليه ليا فجعلت ليا لان جنبه للنكاح وولدت له منه ستة ذكور وابنة وهذا هو
الزنا بعينه احد امرأة لم يتزوجها بخديعة وقد عاذ الله نبيه من هذه السوءة

واما ذا انبياء عليهم السلام موسى وهرون وداود وسليمان من ان يكونوا من مثل
هذه الولادة وهذا يشهد بضرورة العلم بتحريم تلاعب البهائم
فان قالوا لا بد انه قد تزوجها اذ علم انها البنت التي تزوج فلا نعلم ان لهم لكم
بهذا قائما صحيحا ثابتا ولا بد لان نكاح المحتبس محرم في توراتكم ان وقد قال
بعضهم في هذا لم يكن الشرائع نازلة من الله تعالى قبل موسى قلت هذا كذب
البين بغير توراتكم ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام كل دبيب حي يكون لكم ماكلة
كخضر العشب اعطيتكم لكن اللحم بدمه لا تاكلوه واما دماكم فان انفسكم
فانا طلبها فجميع شريعة اباحة وتحريم قبل موسى عليه السلام
فصل وبعد ذلك ذكر ان يعقوب رجع من عند خاله لابان بنسائه
واولاده قال ولما اسبح اجاز اسرائيل وامته وكانوا عشرين ولدا الخاصة وبقي
وحيدا وصارعه رجل الى الصبح فلما تحير عنه من عقب ما بعده وعرج من فخذه
وقال له خلني لانه قد طلع الفجر قال لا اخلك حتى تباركني فقال له كيف اسمك
قال يعقوب قال له لست تدعى من اليوم يعقوب الا اسرائيل من اجل انك كنت
قويا على الله وكيف على الناس فقال له يعقوب عرفني باسمك فقال له لم تسالني عن
اسمي وبارك عليه في ذلك الموضع فسمى يعقوب ذلك الموضع فنيل وقال رايت الله تعالى
مواجهة وسلمت نفسي ورجعت له الشمس بعد ارتجاز فنيل وهو يعرج من رجله
ولهذا الامر اكل بنو اسرائيل العضلة الذي جمعت في فخذ يعقوب الى اليوم لمس الله وانقاصه
قال ابو عبد الله رضي الله عنه وفي هذا الفصل شنعة عظيمة على كل ما سلف
يشهد بها جاهلوه اهل العقول وبالله العظيم لولا ان الله عز وجل يعز علينا كفرهم بقولهم
بزالله بقوله وبقولهم ان الله فقير وبخل الى ما ظنت السنتهم بحكاية هذه العظائم
لكنا نحكيه شكرا لك كما تلوه فيا سنته عز وجل لنا عذيرا من انكم قال
ابو عبد الله رضي الله عنه ذكرها هذا المكان ان يعقوب صارع الله عز وجل فغلبه الله
عز وجل بكل شيء خلقه فكيف عن لعب الصراع الذي لا يغلبه الا اهل البطالة
واما اهل العقول فلا يعبر هذه ثم لم يكفوا بهذه الشر حتى قالوا ان الله عز وجل
عجز عن ان يصرع يعقوب سحر كلام نورانيتهم وحقق ذلك قولهم عن الله تعالى

انه قال وكنت قويا على الله تعالى وعلى الناس ولهذا خبر في بعض أهل البصر
بالعبرانية انه اذا ذكر اسماء اسرائيل وآل يعقوب هو اسم الله تعالى لا شك ولا خلاف
فسماه اسرائيل تذكيرا بذلك الضعف الذي كان يعد للمصارعة او قال له دعني فقد آلمني
يعقوب لا ادعك حتى تباركني . ولقد شهدت بعد الفضل وجوه المصريين وعلماء
الجدال كل جميل يشتوا على ان نص التوراة ان يعقوب صارع الوهيم وقالوا ان
لفظة الوهيم يقع مرة عن الله عز وجل ويعبر بها عن الملك فانما صارع ملكا من الملائكة
قال فلم يساوق الكلام بعضا بما تقولون ضرورة لان فيه كذبا على الله فكيف
على الناس وقد ان يعقوب قال رأيت الله مواجهة ونجت نفسي ولا يمكن البتة ان
يعجب من سلامة نفسه اذا رأى الملك ولا يبلغ من قتل الملك ما قتل يعقوب ان يعلم
بني اسرائيل اكل عروق الحمية الا تدس الطبخ لك وفيه انه شيء لك فصيل
لانه قال فيه انه رأى الله عز وجل بلا احتمال عندكم ثم لو كان ملكا كما تدعون
عند الناظر الكامل العاسر للخاطر بصارع حتى يملك اعتى جنده صفة الصارعين في
العضل لا صفة الملائكة والانبياء . قال فضل قد رأيتم ان يعكم صارع ركانة
بن عبد يزيد فطرحه لان ركانة كان من اقوى العرب لم يجد احدا يقاومه في حزيرة
العرب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوعا بالقوة الرابية وجاء ان الله تعالى
قال له ان صرعتني امت لك ورأى ان عدا من المعجزات قام عليه السلام بالباطل لذلك
ثم صرعه لوقته واسلم ركانة بعد ذلك فبين الامرين فرق كما بين العمل والجوز في الكيل
كل يقام مقاما بين ولكن اذا اكثر الملائكة عندكم الكسور التي يستدل بها على الوجع
والشوا والدق والشرخ والفطار ثم يكبر لهم للصراع مع الناس في الطرقات وهذه معاب
شاهدة بضلالهم وجدلهم وصحة التقول على رسولهم مسدله ان .
قال فضل وفي الفصل المذكور ان الله تعالى قال ليعقوب انت تدعى من اليوم
يعقوب لكن اسرائيل ثم في النصف الثاني من سفر ايام الله تعالى قال لا يدعى يعقوب
ويعرف بنو اسرائيل بعد سماء بعدك يعقوب وبعد اسمه الكذب لان الله تعالى
قال ثم قال يعقوب اسرائيل بذلك الموضع سامع روبان ابيه بلهاء سرته ابيه
ويقوم والى تعالى لعنوه ابي يعقوب ثم اكد هذا الزور في قرب آخر السفر الاول

اذ ذكر بنو يعقوب عليه السلام ومخاطبته لنبيه انا انا ان يعقوب قال لرؤبان
انه انك صعدت على سرير ابيك ودنست فراشه فبينما ابتدات فراشي فعلم بعد
ان ذكر بنو ابراهيم ان حجيم بن جابر الطبري احد ثمانية يعقوب عليه السلام واقتصها
عليه ثم بعد ذلك خطبها الى يعقوب ابيها الى ان ذكر قتل لاوي وشمعون لحمير وابيه
وجميع اهل مدينته وانكار يعقوب على ابنيه فعلهما فقال [illegible] ابو محمد رزقه
معاذ الله ان يجيد الله بيه ولا يعصمه في حرمة امرأته وابنته من هذه الشنايع ثم لا ينكر
ذلك بالكثير من التعزير الضعيف فقط . قال فضل وبعد ذلك قال ولاد
الثاني عشر اولاد ابنه يكر ولد سمارون وبعد شمعون ولاوي ويهوذا ويساخار وزابلون
وابنا راحيل يوسف وبنيامين وابنا لها اسمه راحيل راوي وتقلي وابنا زلفا اسمه
[illegible] واشار صولا بو يعقوب الذين ولد اله بفدان ارام قال ابو محمد رزقه الله
عنه هذا كذب ظاهر لانه ذكر قبل ان بنيامين لم يولد ليعقوب الا بافراثا قرب
بيت لحم على اربعة اميال من بيت المقدس بعد رجيله من فدان ارام بدهر والله تعالى
لا يعجل الكذب ولا سيما هذا البيان [illegible] قال فضل وبعد ذلك قال
وكان اسرائيل يحب يوسف لانه كان ولد له في شيخوخته قال ابو محمد رزقه الله
عند هذه العلة توجب محبة بنيامين لانه ولد له بعد يوسف بازيد من ست سنين
بنقر قوا انهما توجب مشاركة ساخار وزابلون في المحبة ليوسف لانه ذكر قبل هذا
ان يعقوب قال لابان خاله خدمتك عشرين سنة من الرابع عشرة لابنتيك
وست سنين لاجرك وذكر ان بعد سبع سنين اعطاه لبا وبعد سبعة ايام
اعطاه راحيل لم يكن بينهما الا سبعة ايام وهو انبوع لبا فقط واين لبا ولدت
له روبان ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم تعذت عن الولادات راحيل بعد ذلك
يعقوب امتها بلهاء زوجة ولدت له دانا ثم نفتالي ثم اعطت لبا امتها زلفا ليعقوب
زوجته فولدت له فاذ ثم اشار ثم اطلقت له راحيل ماسه لبا في ايام احتذه سبا فولدت
له راحيل يوسف ثم بعد ولادة يوسف ابدا يعقوب بمعاملة خاله لابان على الجوع
وذكر الرعاية عنه فرعاها له ثلث عشر سنين هذا كله من قولهم فصار ان يوسف
كان له عند تمام الست عشر سنين ست عشرين فقط بلا شك وان جميع اولاد يعقوب

ما شيء بيامين فانا ولدوا ولا بد في التسع سنين طلة كانت قبل ان سنين
الذكورة بلا شك والاولاد سنة في كل عشرة اشهر ولدت فلذا لا يمكن الا في
هذا ان ولا شك في ان المولود لا يزيد على يوسف الا سنة واحدة فقط ولا يزيد عليه
سنا هو الا سنتين فقط واقل هذا على ان يلحق بهذه التي ذكرناها لما تقدمت بناء عن
الولد والمدة التي اعتزلها فيها يعقوب ولا بد ان يطلع مقدارا ما قبل هذا الى المدة في يوسف
ولد امنا او المدة تضيق عن هذه القصة فهو هذا الخبر كذب مقطوع به ضرورة ولا بد
ان لا يجوز قبول الكذب ولا كثير على الله تعالى ولا على نبي من الانبياء فصح انها مفتعلة
مبدلة ولو كان لهذا الخبر وجه وان خفي وصلح وان بعدا وامكن فيه حيلة
او ساغ فيه تاويل ما ذكرناه ونسال الله العافية [illegible] وفي توراتهم عند ذكر اولاد
عيصا رغبال شديد وتخليط في الاسماء والولادات الا انه ربما خرج على وجه يبعد
لطفيفه فلم نتعرض لايراده لذلك ولكن نبهنا عليه لا لانها لا افك فيه الكذب وانه
ايراد لا حامل تلك القصة بلا شك ان [illegible] ثم ذكر بيع اخوته
ليوسف وان اخوته كانوا مجتمعين [illegible] يرعون اذوادهم ثم قال
فبعد ذلك الزمان اعتزل يهوذا عن اخوته وكان مع رجل من اهل عدلام [illegible]
حيرا فبصر في ذلك الموضع بابنة رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها وضاجعها فحملت
وولدت ولدا اسمه عير ثم حملت ووضعت ثانيا وسماه اونان ثم حملت
ووضعت وسمته شيلا ثم امسكت عن الولد فزوج يهوذا بكره ولده امراة
وكان عير هذا سيئا بين يدي السيد ولذلك قتل فقال يهوذا لابنه اونان
ادخل الى امراة اخيك وضاجعها لتحيي نسله فلما علم انه لا ينسب اليه من ولده منها
دخل الى امراة اخيه وكان يعزل عنها لئلا تولد لاخيه منه ولذلك ما كره السيد
للفاحشة التي اطلع عليها منه فقتله [illegible] فقال يهوذا لكنته تامار كوني ارملة في
بيت ابيك الى ان يكبر ابني شيلا وكان يتوقع ان يلحقه من الموت ما اصاب اخاه
ان جامعها فمكثت في بيت ابيها وبعد ايام كثيرة توفيت بنت شوع امراة يهوذا فتعزى
يهوذا وتسلى عنه ثم توجه الى جزاز غنمه مع حيرى صديقه العدلامي
حطا [illegible] فقيل لتامار ان حموك صاعد الى تمنا الى جزاز غنمه فالقت عن نفسها

ثياب الارامل وتقنعت وقعدت في مجمع الطرق لسلوكه الى تمنا لانها علمت ذلك
بان شيلا قد كبر ولم تزوج منه فلما راها يهوذا ظنها زانية وكانت غطت وجهها لئلا
تعرف فمال اليها وقال ادخليني في مضاجعتك ولم يعلم انها كنته فقالت له ماذا
تعطيني ان ضاجعتك من مضاجعتي قال لها ابعث اليك جديا من الغنم قالت نعم
ان اعطيتني عربانا الى ان تبعث ما وعدت فقال لها يهوذا وما اعربنك قالت خاتمك
وحزامك والعصا التي بيدك فاعطاها من مضاجعة واحدة ثم انطلقت والقت
الشكل الذي كانت فيه وعادت الى شكل الارامل وبعث يهوذا الجدي مع
صديقه العدلامي ليأخذ من المراة الرهن الذي وضعه عندها فسأل عنها اهل
ذلك الموضع وقال لهم اين المراة القاعدة في مجمع الطرق فقالوا له
لم يكن في هذا الموضع زانية فانصرف الى يهوذا فقال له ما وجدتها وقال
اهل ذلك الموضع لم يكن فيه زانية فقال له يهوذا لتأخذ ما عندها مخافة
ان يكون ضحكة فاني قد ارسلت الجدي اليها وانت لم تجدها وبعد ثلاثة اشهر
قيل ليهوذا ان كنتك تامار قد زنت وقد بان بطنها بحمل فقال يهوذا اخرجوها
تحرق فلما اخرجت بعثت الى يهوذا انا حبلى من الذي له هذا فاعرف لمن هذا
الخاتم والزنار والعصا فلما عرفها قال هي اعدل مني اذ منعتها شيلا ولم يعد لمضاجعتها
بعد ذلك فلما ادركها الولاد ظهر فيها توءمان ففي وقت خروجهما بدر احدهما
واخرج يده فربطت القابلة في يده خيطا ارجوانا وقالت هذا يخرج اولا فادخل
يده الى نفسه واخرج الولد الاخر فقالت له القابلة لم انصدعت لك ولذلك
سمي فارصا وبعده خرج الذي ربط في يده الخيط الارجوان وسمي زاراح ثم
الفصل [illegible] ثم بعد فصول وفصص ذكر اولاد
يعقوب المولودين بالشام الذين دخلوا معه مصر اذ بعث يوسف عليه السلام
فيهم كلهم فذكر يهوذا وبنيه الثلاثة الاحياء شيلا وفارص وزاراح وذكر لفارص
ابنين في نفسه اسمي وفاحصروم وحامول ابنا فارص بن يهوذا المذكور
[illegible] في هذا الكلام عار وفضيحة مكذوبة وكذب فاحش
شرط الفتح بانا العار فالذي ذكر عن يهوذا من طلب الزنا بامراة لقيها في الطريق

على ان يعطيها اجيرا تحرثون في الفكر عليها ما يحرث فلما علم انه صاحب الحصاة استقط الفكر عن عنقه وعنها ثم سبعة اخرى وهي قوله اولاد زنان بن يهوذا ما عرفه ولا استدل به من قوله له بن امراته التي تزوجها بعد موت اخيه جعل يعزل عنها وهذا عجب جدا ان تلد امراة رجل من زوجها من لا ينسب اليه لكن الاعرج من قدمات قبل ان يتزوجها هذا فعل فيهم الآن ولادات وانثاما في كتبهم مثل هذه فقد والله امور تعجبه ثم دع يهوذا نفس شيئا ولا تذكر من ليس شيئا مثل هذا الى الثاني كله والعجب انهم مصفقون باجمعهم قطعا على ان سليمان بن داود عليهما السلام ابن اثنا عشر ابن يعقوب من غير لبنى بن يحشون بن عجبا ذاب امر يهودا من عصرون من فارص المذكورين يهوذا فحلوا الرجلين الفاضلين مولودين من تلك الولادة الخبيثة واجمعين على ولادة الزنا ثم اقبح ما يكون من الزنا رجل مع امراة ولده حاشوبة من هذا الافك المفترى ثم اعجب من ذلك بعضهم اذ قرنه على هذا الفضل ان هذا كان ساحا حبيبا فعلت له ظلم اسلع من بصاحبها بعد ذلك وكيف كان ساحا وهي لم تعرف بمثلها ولا عرفها عند تلك المعاملة الخبيثة بالجهد والعجوة والعربان للعون قالوا وطئها على انها زنيه اذا علم انها لا على انها امراة الميت قلت الآن علم ان الزانية كان ساحا حبيبا فقد قرت عيونكم فكيف خبرا بكل الجاه والله ما ذاك الا نقرة النحوة وسنب الى الانبياء ما ينسبه هو لا الكفرة قالوا ثم يشتون على ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته فولدت له اسحق عليها السلام ثم يشتون على يعقوب انه تزوج الى امراة فسئلت اليه اخرى فبنت امراته فولدت له اولادا منهم اسئل موسى وصرون وداود وسليمان وغيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم يشتون على روبان بن يعقوب انه زنا بزوجة ابيه بلهة ام اخوته ثم يشتون على ابيه يعقوب عليه السلام انه فتق بكرها واتصف عليه ثم يشتون على يهوذا اذا كر زنا من زنا بامراة ولديه فحبلت وولدت من الزنا ولدا منه اشتل فارد وسليمان عليهما السلام ثم يشتون ان يوشع بن نون انه تزوج رحب الزانية المشهورة الموقفة نفسها للزنا لكل من زنت وهب في مدينة اريحا ثم يشتون على عمران بن عمشتل لاوي انه تزوج عمته اخت

والد اسها يوحابذ ولدت لجده بعض فولد له منها هرون وموسى عليهما السلام هكذا ذكر نسبها في قريب اخر السفر الرابع ثم يشتون على داود عليه السلام انه زنا بها زامراة رجل من جنده بحصنه وزوجها حي واولدت منه سليمان الزنا ابنا ذكرا ثم مات ذلك الفرخ الطيب ثم تزوجها وهي ام سليمان بن داود عليهما السلام ثم يشتون على اشتون بن داود عليه السلام انه فتق بنت اربى ابيه علانية امام الناس ثم يشتون على سليمان عليه السلام الفجور وانه تزوج نسا لا يحل له زواجهن والله سبحانه من يهوذا فلنس شيئا ولا نذكر من ليس شيئا مثل هذا الى الثاني كله والعجب انهم مصفقون باجمعهم قطعا على ان سليمان بن داود عليهما السلام ابن اثنا عشر ابن يعقوب من غير لبنى بن يحشون بن عجبا ذاب امر يهودا من عصرون من فارص المذكورين يهوذا فحلوا الرجلين الفاضلين مولودين من تلك الولادة الخبيثة واجمعين على ولادة الزنا ثم اقبح ما يكون من الزنا رجل مع امراة ولده حاشوبة من هذا الافك المفترى ثم اعجب من ذلك بعضهم اذ قرنه على هذا الفضل ان هذا كان ساحا حبيبا فعلت له ظلم اسلع من بصاحبها بعد ذلك وكيف كان ساحا وهي لم تعرف بمثلها ولا عرفها عند تلك المعاملة الخبيثة بالجهد والعجوة والعربان للعون قالوا وطئها على انها زنيه اذا علم انها لا على انها امراة الميت قلت الآن علم ان الزانية كان ساحا حبيبا فقد قرت عيونكم فكيف خبرا بكل الجاه والله ما ذاك الا نقرة النحوة وسنب الى الانبياء ما ينسبه هو لا الكفرة قالوا ثم يشتون على ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته فولدت له اسحق عليها السلام ثم يشتون على يعقوب انه تزوج الى امراة فسئلت اليه اخرى فبنت امراته فولدت له اولادا منهم اسئل موسى وصرون وداود وسليمان وغيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم يشتون على روبان بن يعقوب انه زنا بزوجة ابيه بلهة ام اخوته ثم يشتون على ابيه يعقوب عليه السلام انه فتق بكرها واتصف عليه ثم يشتون على يهوذا اذا كر زنا من زنا بامراة ولديه فحبلت وولدت من الزنا ولدا منه اشتل فارد وسليمان عليهما السلام ثم يشتون ان يوشع بن نون انه تزوج رحب الزانية المشهورة الموقفة نفسها للزنا لكل من زنت وهب في مدينة اريحا ثم يشتون على عمران بن عمشتل لاوي انه تزوج عمته اخت

[illegible] واما الكذبة الفاجشة المفضوحة التي هي لفظ الصرف الافسد
[illegible] الجزء وفي اذكر ان شاء الله تعالى فما ملوح تروا عجبا ذكرت نورا بهم ان
يهوذا بن يعقوب كان مع اخوته يرعون اذ قادهم اذ دعوا الحاكم يوسف وان يهوذا
اشار عليهم بتبعه واخراجه من البئر لخاصة بذلك من الموت ثم ذكر بعد ذلك ان يهوذا
اعتزل عن اخوته وصار مع جيرا العدلامي ورأى ابنة رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها
وولدت ولدا اسمه عير ثم ولدا اخر اسمه اونان ثم ولدا اخر اسمه شيلا كما ذكرنا
اضاجر فاجر فادكان مدنسا ولذلك قتله الله تعالى فزوجها من اخيه اونان فكان
يعزل عنها فمات لذلك وبقيت ارمله لكبر شيلا وتزوج منه وان شيلا كبر ولم
يزوج منه وقد اعترف بذلك يهوذا اذ قال هي اعدل مني اذ منعتها شيلا ابني وذكر
بعد ذلك انها حبلت حتى زنت يهوذا نفسه والد زوجها وحبلت منه وولدت
منه توامين فارص وزاراج كما ذكرنا قبل ثم ذكر بعد ذلك نسل يعقوب واولاد اولاده

اولاد يوسف بالشام ودخلوا معه بمصر فذكر فيهم الصابرون وجاهد لما بقي ما رفع من يهودا
فاضطجعوا معه ودكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام اذ بلغ ست عشرة سنة
كان يرعى مع اخوته وانه بقي اخوته عند ابيهم يعقوب عليه السلام اذ بلغ سبع عشرة سنة
وكان ابن سبع عشرة سنة اذ باعوه وذكر ذلك في توراتهم ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان
ابن ثلاثين سنة اذ دخل على فرعون وفسر له رؤياه في البقرات والسنابل
وولد له افرائيم ابن ثلاثين سنة ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان
ابن مائة وعشر سنين اذ مات جميع اهله ابن تسع وثلاثين سنة هذا منصوص فيها بلا خلاف
من احد منهم فصح يقينا انه لم يكن بين دخول يعقوب مع نسله مصر وبين موت يوسف
الا اثنان وعشرون سنة وربما اشهر يسيرة وانما قلنا هذا لانا قد وجدنا اكثر هذا الجناب ظاهرا
لا يحتمل خلافا جليا لا عالة وقد ذكرنا في توراتهم ان يوسف عليه السلام لما مضت هذه المدة تزوج يهودا بنت شوع
وطلب له ولدا ثم ثانيا ثم ثالثا وان الاكبر بلغ فتزوج زوجة ثم مات بعد دخوله
بها فزوجت بعده من اخيه فكان يعزل عنها دائما وبقيت مدة حتى كبر الثالث
ولم تزوج منه فرجت يهودا والد زوجها فولد له منها توءمان ثم ولد لاحد ذينك
التوءمين ابنان وهذا محال ممتنع لا حتمالة لا يمكن البتة في طبيعة ولا سبيل
البتة في الحيلة والبتة بوجه من الوجوه فصح ان يهودا اعتزل عن اخوته وتزوج
بنت شوع ما شريع يوسف بكوم وحبلت زوجته وولدت له اولادا الاكبر يدعى
انانى ثم الثاني بعام اكبر ثم الثالث بعام ثالث وصح ان الاكبر تزوج وله اثنا عشر
عاما من حملة اثنين وعشرين عاما وبقي معها ما بقي ثم تزوجت من الثاني وله اثنا عشر
عاما فبقي يعزل عنها لئلا يشب لاخيه من يولد له منها ثم مات وبقيت تنتظر
ان الكبير شلان وتزوج به حتى طال عليها وادان انه قد كبر وقد تزوج منه
وهذا لا يكون البتة في اقل من عام فهذه اربعة عشر عاما ثم زنت بيهودا محللت وولدت
محمد الحمار اول مسير لهم بقي من الاثنين وعشرين عاما الاسبعة اعوام ان تمادت
اعوام لا اكثر البتة فمن المحال الممتنع في العقل ان يوجد رجل ابن ثمان
او تسع سنين ولدان ما دام جاهلا بالحساب على الذي علمهم التوراة وحاشى لله
ان يكون هذا الخبر البارد الكاذب عن الله تعالى وعن موسى عليه السلام لانه لا

عن انسان يعقل ما يقول ويتحرى من نقل الكذب الفاضح وقال الله تعالى
فيما [illegible] وبعد ذلك ذكر بعد بني يعقوب الولود بن السام عند خالة لابات
الداخلين معه مصر بعد حكم الذين ولدت له لنا وهم ست ذكور وابنة واجمله
ذكروا ولاد مولاة السنة وسام وذكر لرمان ازبعة ذكور ولشعون ستة
ذكور ولاوي ثلاثة ذكور ليهودا ثلثة ذكور وابني ازلا فهم خمسة وابنا خار اربعة
ذكور ولزابلون ثلثة ذكور فجميع من عد لنا في بني يوراتهم يعقوب صولا
جولا وعددا ولاد هذا وبناتها ثلثة وثلثون هكذا نصا وهذا خطأ بيقين الجناب تعالى الله
عن ان يخطئ في الجناب او ان يخطئ فيه موسى عليه السلام فصح انها من تقليد
جاهل عيب او من عابث يخبرهم وكتب سواتهم ن

ثم ذكر بعد هذا اولاد راحيل فذكر يوسف ومنا سي وبنيامين فالجملة اربعة عشر
ذكرا اولاد زلفى جارية ليا وولد الروبيل فالجملة ستة عشر وذكر اولاد بلهاة
وطاقة وبنيامين فالجملة سبعة ثم وصل ذلك بان قال وعدد نسل يعقوب
الذين خلوا معه بمصر يهودا وابناؤه لنا اولاده ستة وستون وابنا يوسف اللذان
ولدا له بمصر فجميع الداخلين الى مصر سبعون قال ابو محمد رضي الله عنه
صدقها فاعد لان المجتمع من الاعداد الذكور ستة وستون فاذ اسقطت منهم
ولدي يوسف اللذان ولدا له بمصر بقي ستة وستون وهو قولهم ستة وستون
بعد كذبه ثم قال جميع الداخلين معه الى مصر سبعون بعد كذبه الاول وقد قيل له
ان الذي عمل لهم التوراة كان سبعين فكان بالحساب وليت عدد صفة الله
عز وجل ولا صفة من سمعه من حكى تردد عما هل الكذب وتعدد على الله تعالى
وعلى انكلف ما لا يحسن ولا يطيق به وقد ذكرنا في هذا الفصل قصة اخرى فيها
الاعتراض الا انها خرج على وجه مناظرة لهم فلم تفرد لها فصلا وهي انه ذكر
اولاد سنا من فقال بلع واخيه واشبيل وفيرا وهعا رواحي وروش وموفيم
وحوفام وارذ ثم ذكر في السفر الرابع من توراتهم فذكر بلع واشبيل وافيرام
وسوفام وحوفام فقط ثم قال وابنا بلع ازد ونعمان ابني بلع فان لم يكن هذا
على انه لم يسئل من اولاد العشرة الاخوة الذين ذكرهم في الرابع وان ازد ونعمان ابني بلع

لما غير اسمه بنيامين والاخرى كذلك وقد قلنا ان كل ما يكثر تفريعه
يوجه وان بعد ذلك نخرجه في صحايح كتابهم المكذوب

فصل ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام على بنيه وانه وضع يده اليمنى
على راس افرايم بن يوسف واليسرى على راس منشا بن يوسف وان في ذلك شق على
يوسف عليه السلام وقال لا يا ابه لان هذا بكري ولدي فاجعل يمينك
على راسه يعني منشا وكره ذلك يعقوب وقال قد علمت يا بني علمت وسيكثر
ذريته هذا ويعظم ولكن اخوه الاصغر يكون اكثر منه نسلا وعددا يعني ان افرايم يكون
عدد نسله اكثر من عدد نسل منشا ثم ذكر في سفر يوشع ان بني منشا كانوا اذا
دخلوا الشام وقسمت عليهم الارض اثنين وخمسين الف مقاتل وسبع مائة وان بني
افرايم كانوا حينيذ اثنين وثلثين الفا وخمس مائة وذكر في كتابهم معظم عندهم
اسمه سفر انه ذكر بني اسرايل قبل داود عليه السلام اربعة من ملوك بني منشا
واربعة من بني افرايم وان من جملة بني منشا المذكورين رجلا اسمه مقتاح بن جلعاد
قتل من بني افرايم اثنين واربعين الف مقاتل حتى كاد يستاصلهم وفي كتابهم اخر
معظم عندهم ايضا اسمه ملاخيم انه ملك عشرة اسباط من بني اسرايل بعد
سليمن عليه السلام الى ان ذهب الاسباط المذكورون تسعة من بني افرايم ملكا كان
كانت مدتها جميعا ستة وعشرين سنة فقط وهما ياربعام وابنه ناباط وولي من
بني منشا خمسة ملوك وانقلبت دولتهم مائة عام وتمانين وهم زخريا بن ياربعام
ابن يواش بن يهوياحاز بن يهوا كلهم ملك بن ملك بن ملك بن ملك ملك ولم يكن
بين ملك الاسباط العشرة اقوى ملكا من هولا الخمسة وهذا ضد قول يعقوب
الذي حكوه عنه ومما يشهد ان كذب بني اسرايل فيما ينذرونه عن الله عز وجل
بان قالوا ان يوشع بن نون ورهط الله وصاحب الموسى التي كانهم كان من بني افرايم
وكان بني افرايم اذ خرجوا من مصر اربعين الف مقاتل وخمس مائة مقاتل وكان بنو
منشا يومئذ اثنين وثلثين الف مقاتل ومايتي مقاتل

فصل لم يذكروا ان يعقوب
قال الكون الشرف في نسل افرايم انما حكيتم انه قال ان افرايم يكون اكثر نسلا وعددا
من منشا على الابد والعموم وايصال البركة لاهل ... خاص فقيل ثم يهودا الا من خلاف
ذلك فبطل البركة ويصير الى ان يتدبر ... الا لم يتعاقب كانت الاشياء

فصل ثم ذكر عن يعقوب عليه السلام انه قال ليهودا في ذلك الوقت
انت اول الغواهب ... في الشرف مفضل في العز ولا ينفصل ... كذا
... هذا كلام الكتب اوله اخره

فصل ثم ذكر انه عليه السلام قال ليهوذا حينئذ لا ينقطع من يهوذا الحضرة ولا من نسله
ما يجيء ابن المبعوث الذي هو رجاء الامم

قال ابو محمد رضي الله عنه
وهذا كذب فما انقطعت من ولد يهوذا الحضرة وانقطعت من نسله القواد ولم يات
المبعوث الذي هو رجاء الامم وكان انقطاع الملك من ولد يهوذا مع بخت نصر منذ
اربعمائة الف عام وخمس مائة عام الامة بيسير او هي مدة زربابل بن صلتاييل فقط
وقد قدمت على هذا الفصل ان علمائهم واحبارهم وهو اشمواييل بن يوسف اللاوي الكاتب
المعروف بابن النغرالة سنة اربع واربعين فقال لم تزل رؤوس الجوالي من اول
من ولد داود وهم من بني يهوذا وهي رياسة وملك ورياسة

فقلت هذا خطا لان
راس الجالوت لا ينفذ امره على احد من اليهود ولا من غيرهم وانما هي تسمية لا حقيقة
لها ولا له ضاره ولا بيده حصر فكيف وقد احصر بانه مدة لم يكن من بني يهوذا ولم
لا امة من ستة ادم ثم بعد تلك المدة فانه ليس يمكن ان يكون الا جاهلة
من ولا من يلك على احد اثنين وتسعين عاما ينتسبه حتى يلى زربابل ثم انقطع
الولاء منهم جملة لان راس الجالوت لا يعيمه ولاية الفارسيين كلها ملكا عليهم
من الشين من احد من يهوذا في ذلك الامر الى دولة المسلمين وقبلها حين قالوا ولعوا
ان راس الجالوت على رجل من بني داود الى اليوم الان يعني النوبختي القدما
ذكر ان هيرودس ولنيه وابن ابنه اغريباس بن اغريباس كانوا من بني يهوذا
وادعى انهم من الروم عند كل مورخ فظهر كذب هذا الانتساب ...

فصل ثم ذكر ان يعقوب عليه السلام قال للاوي
وشمعون ... في يعقوب وافرقهما في اسرايل

قال ابو محمد رضي الله عنه
اما لاوي فكان نسله مبددا في بني اسرايل كما ذكروا واما بنو شمعون فلا بل كانوا
مجتمعين في البلد الذي وقع لهم كساير الاسباط ولا فرق ... ان الشيء ما كذب

الا هذا الباب فانا امكن لغير النبي فلم يسق الادعوى لا برهان عليها ونعوذ بالله
من الضلال ولقد شاهدنا هم مصفقين الى اليوم على ان رجلا من علمائهم بغداد دخل
مرة واحدة الى قرطبة في يوم واحد وابتاع فرسا واشتراه رجل من سبتة الاسكندراني
كان تاجرا يقرب دار اليهود عند فندق الخمر فكان يودي فودي يهود تلك الجهة
ويجتمعون هناك ويفعلون له ضيافة لا تطيق لها والموضع مشهور عندنا بقرطبة
فاحال الذي باعه وبنو عبد الواحد بن يزيد الاسكندري من بيع رديء مشهورة اذ
كانا احد من كانت فيهم وزارة وعلو لبيت فيهم معلوم ولا ادعى الى الباطل منهما ما عرف
قط احد منهم بعد الا حموقة الفتكة والقوم بالجملة اكذب البرية السنتهم وظلامهم
وعلى كثرة ما شاهدنا منهم ما رأينا فيهم قط مجربا للصدق الا رجلين فقط

فصل قال ابو محمد رضي الله عنه وبيده فتقه قال الله تعالى مخبرا عن
الكذبة الظاهرة الكذب ومحال ان يقع الكلام الذي يزعمونه التوراة ثم قالت
السيدة موسى قل لفرعون مد يدك بالعصا على سماء مصر وبرها وبحرها وانهارها
وحياتها البعوض دما وسيرها في انية التراب والخشب دما فعل موسى هرون
كما امره السيد الى قوله وصار الماء في جميع ارض مصر دما فعل بنو لك فخرج مصر
بوا فهم والسيد قلب فرعون لم يسع لهم على حال بل يشربون الماء لا يجدون على
شهب الملح من النهر [illegible] هذا نعوذ بالله منه فاخذ كتابهم فاذا اخبر
ان كل ما كان بمصر في انهارها واوديتها وبحورها وحياتها واوانيها الخشب والتراب
والماء كله في جميع ارض مصر دما فاني ما يقع حتى يقلبه الضرر وما كان فعل موسى وهرون
سلفا الله الافضية الكذابين عجزهم فان قالوا فلعلهم اما الآبار التي بمصر فالمصريون
حول النهر قلت لهم فكيف عاش الناس لاجاء اصلا البتة هذه فضائح مردودة وعلل
يجوز ان صاغها من توليد ضعيف العقل او زنديق يستخف ذوي الباه آوية من الكذب
ونعوذ بالله من الضلال [illegible] وبعد فلن ذكر ان الله تعالى امر
موسى ان يقول لفرعون ستكون يدي على مكتبك الذي لك في الخوص وخيلك وجمالك
وحمالك البقر واغنامك يدا شديدة ويظهر السيد هذا في الارض فعل السيد
ذلك اليوم اخر وماتت جميع دواب المصريين ولم يمت لبني اسرائيل دابة فاشتد غضب

فرعون ولم ارسل معه ثم ذكر بعد ذلك امر الله تعالى موسى ان يأخذ ما ملئت
الكفان من رماد الكانون ويذريه الى السماء بين يدي فرعون فيصير غبارا في جميع ارض
مصر فيكون في الانسان والانعام قروحات وتفاطات فاخذ رمادا من الكانون
ووقف بين يدي فرعون ورمى موسى الرماد نحو السماء فصارت منه تفاطات في الادميين
والانعام ولم يقدر السحرة على الوقوف عند موسى لما كان اصابهم من الدفاطات وكانت
مثل ذلك جميع ارض مصر والسحرة فعند الله قلب فرعون ولم يسع لهم على حال ما عهد
السيد الى موسى وبعد ذلك قال الله امر موسى ان يقول لفرعون غدا هذا الوقت
امطر برد اكثر احدا مما نزل عليه على مصر من اليوم الذي اسست فيه الى هذا الوقت
فالتقت جميع انعامك وكل من ملكته في الفدان فكل ما ادركه البرد في الفدان
ولم يدخل البيوت فمن خاف وعبد السيد من عبيد فرعون ادخل عبده وانعامه البيوت
ومن استهان بوعد السيد ما بقي عبده وانعامه في الفدان وقال السيد لموسى
مد يدك الى السماء ليتزل البرد في جميع ارض مصر فمد موسى يده بالعصا فالقى السيد
بالرعد والبرد فتعلقت على الارض ثم امطر السيد البرد في جميع ارض مصر طول
نهارها ولم ينزل بعطسة في تلك الارض من حين سكن في تلك الليلة فاصاب البرد في جميع
ارض مصر كلما ظهر به في الصحاري من الادميين والانعام وجميع عشبها وكسر جميع
شجرها ولم ينزل بمنة سي الارض توشر حيث كان بنو اسرائيل [illegible]

تأملوا هذا الكذب الفاحش الاجنبي ذكروا ان موسى
اتى بالوبا واخبر عن الله تعالى انه قال لفرعون تأهل كتبك الذي لك في الخوص
وخيلك وجمالك وبقرك وحمالك وغنمك واغنامك فحشر جميع الناس بما ادخل في البيوت
وما لم يدخل تحت جميع الحيوان صنفا صنفا ثم اخبر ان جميع دواب المصريين
ماتت ولم تمت لبني اسرائيل ولا دابة ثم ذكر امر التفاطات ثم ذكر امر البرد وان موسى
انذر فرعون من الله تعالى وامر باد خال انعامه في البيوت وان اهلك البرد
منها في البصر بلك فليت شعري اي آية بقيت لفرعون واهل مصر وقد ان الوبا اهلك
جميعها وبين الامر في الخيل والحمير والجمال والبقر والغنم اجمعها وليت شعري كيف يمكن ان يقول
ان دواب بني اسرائيل هلكت اخرا ذ سلمت اولا لانه قد بين انه لم يقع من البرد

في ارض فوزن حيث سكن بنو اسرائيل ولم يكن من ابنه ولا بناته فرد عليهم وقت
يمكن فيه عمارة العالم اليهم من بلد اخر لانه لم يكن من الابناء والابناء الا يوم
او يومان او قريب من ذلك ومن وقائعه الاعمال ولا يتصل شيء من العمارة بين
جميع امتها اقطارها من كل جهة وبين اقرب العمارة اليها مسيرة ايام كثيرة
كالشام وبلاد المغرب وارض النوبة والسودان وافريقية فظهر كذب من عزا ذلك
الكتاب المبدل المحرف للمصري الذي يزعمون انه النواة وحاشى لله من ذلك وعليه
السلامة من مثل علمهم وضلالهم كثيرا

وبعد ذلك
قال وكان مسكن بني اسرائيل بمصر اربع مائة وثلثون سنة فلما انقضت هذه
السنون خرج ذلك اليوم معسكر الشيد من ارض مصر
هذه نصه صحة الاصل وشهرة الامر وفاضحة امرهم يقول هاهنا ان مسكن
بني اسرائيل بمصر اربع مائة سنة وثلثون سنة وبعد قبل ان قاهاث بن لاوي
دخل مصر مع جده يعقوب ومع ابنه لاوي ومع سائر اعمامه وبني اعمامه وان عمر
قاهاث بن لاوي المذكور كان مائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة وان عمرن بن
قاهاث بن لاوي المذكور كان مائة سنة وسبعا وثلثين سنة وان موسى بن عمران
ابن قاهاث بن لاوي المذكور كان اذ خرج بنو اسرائيل من مصر مع نفسه ابن
ثمانين سنة هذا كلمة منصوص حكما مذكرهم في الكتاب الذي يزعمون انه التوراة فهلك
ان قاهاث دخل مصر ابن ثمان مائة سنة واقل وان عمران ابنه ولد بعد موته وان موسى بن عمران
ولد بعد موت ابيه فيمن يمتنع من كان لذلك الا لمائة عام وخمسون عاما فقط
فابن المثلون عاما الباقية من جملة اربع مائة سنة وثلثين سنة فان قالوا فضيف
ذلك المدة بقاء يوسف بمصر قبل دخول ابيه واخوته قلنا قد بين في التوراة
انه كان ابن سبع عشرة سنة وانه كان اذ دخلها ابون واخوته ابن تسع
وثلثين سنة فانما كان مقامه بمصر قبل ابيه واخوته اثنين وعشرين سنة فصار الى
تلك مائة سنة وخمسين سنة يقوم من الجميع ملا ثلاث مائة وثمانين
وبقي من سنة ابن الثماني وخمسون الباقية من اربع مائة وثلاثين سنة
هذه شهرة لا نظير لها وكذب لا يخفى على احد وجهل يقطع بانه لا يمكن البتة
ان يعتقده احد ذو ادنى شيء من دماغ صحيح لانه لا يمكن ان يكذب الله تعالى
في وقيعة ولا ان يكذب رسوله صلى الله عليه وسلم عامدا ولا مخطئا في قيعة
فيعرض الله تعالى الباقي في ذلك فكيف ولا يمكن ان يسقط من عدد الذين نزلوا مصر
ولد لاوي عمران وسمى عمران اذ ولد له موسى عليه السلام والصحيح الذي يخرج
على نصوص كتبهم ان مدة بني اسرائيل منذ دخل يعقوب وبنوه مصر الى ان
خرجوا منها مع موسى عليه السلام لم يكن الا مائتي عام وسبعة عشر عاما فقط
فهذه كذبة في مائتي عام وتلك عشرة عاما ولو لم يكن في تواريخهم الا هذه الكذبة وحدها
لكفت في انها موضوعة مبدلة من جارح جاهل او مستخف يتحرى بهم ولا بد

وبعد ذلك قال وعند ذلك يجتمع موسى وبنو اسرائيل بهذا الثور
وقالوا يجتمع بالشيد فانه يعظم ويشرف واحرق في الجمر الذي وراكبه
توفى ومديحي الشيد الذي صار في مثل هذا الامر يجتمع والاه او اعظمه الشيد
قاتل كالرجل القادر وفي الشعر فيما سمعوا ان الشيد الحكم الذي نار اكول
هذه نصه هذه سورة من التوراة لتشبيه الله عز وجل
بالرجل القادر وتخبيره بانه نار هذه نصيبه لا تجبر ولعنة قال بعضهم ليس لله تعالى
ثور عندكم الله نور السموات والارض قلت نعم وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم او سئله ابو ذر رضي الله عنه رأيت ربك تقال نور اني اراه وهذا يدل على ان نور
نعم النور الذي لكن نور لا يرى فلاح ان معنى نور السموات والارض انه الله
ليس هو النور الذي المثلون انه للهادي لاهلها فقط وان النور اسم من اسماء الله تعالى
فقط واما قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الى
قوله توقد من شجرة نار فانه شبه نور الذي يهدي به اولياءه بالمصباح الذي ذكر
فانه شبه مخلوقا بمخلوق وبيان ذلك قوله تعالى مثلا بالكلام المذكور في الآية
نفسها نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فمعلوم يقينا من اراد تعالى انها هي
نور هذا النور من فقط وهذا اصح تشبيه يكون لان نور هذا في ظلمة الكفر
كالمصباح في ظلمة الليل ثم وصف النار التي عليهم من
انها تطرد وكان بعض شيوخنا يرويه الكفر وهذا قد كالشيد العتل ثم قال

ان الشهر الرابع كان الذي شهروا بزعمة العجل يرونه الى الصفرة وكان يطعمه
كطعم الخبز المخمور بالزيت و [illegible] هذا ناقض في
الصفة واللون والطعم واحد المفتين يكذب الاخر بكلامه
[illegible] وبعد ذلك قال الله عز وجل لبني اسرائيل قد رايتموني كلكم
من السماء فلا تعبدوا سواي لهذه النقطة ثم قال [illegible] بعد ذلك ثم صعد موسى يقرون واذا اب
وابنه وسبعون رجلا من المشايخ ونظروا الى الاله استرسل وبحث رجليه كلمة من
زمرد فيروزي وكسماء صافية ولم يمد الرب يده الى خيار بني اسرائيل الذين
نظروا الى الله واكلوا وشربوا وقال [illegible] بعد ذلك وكان منظر عظمة
السيد كان اكله في راس الجبل كراه جماعة من بني اسرائيل [illegible]
[illegible] هذا بجسم لا يشابهه ولا يشبهه لاحقا به ولنرد هذا القول الله
تعالى ونقارب الملك صفاته ولا كموله تعالى الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة ولا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل الله تبارك وتعالى
كل ليلة الى سما الدنيا في ثلث الليل الباقي الا ان هذا كله على ظاهره بلا تكلف
تاويل انما هي افعال يفعلها الله عز وجل شيئا وانسانا وشرا ولا مثل قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم ونفي وجهه وذلك كثير بما في القرآن من مثل هذا فكل لفظ
يعني الباري به كفر عظيم وجوه ظاهره في اللغة قد بينا ها في غير هذا الكتاب
عند ما ذكر ذلك كله من خبر عن الله تعالى لا يرجع شيء من ذلك الى وجه الا ثم كف
جميع ما ذكرنا عن نورانيهم مع قوله في السفر الخامس كلمكم الله من وسط
اللهيب فسمعتم صوته ولم تروا له شخصا وهاتان نصان يكذب كل واحد
منهما الاخرى ولا بد [illegible] وبعد ذلك قال فلما اطال موسى
المقام لصنع سوا سرائيل له صورة والهة واعمل لنا الهة يتقدمنا فانا لا ندري ما
اصاب موسى الرجل الذي اخرجنا من مصر فقال [illegible] لهم هرون اخلعوا اوراط الذهب
عن اذان نسائكم واولادكم وبناتكم وايتوني بها ففعلوا ما امرهم به واتوا بالاقراط
فلما قبضها هرون امر عبيده وعملها بيده عجلا وقال هذا الهكم يا بني اسرائيل
الذي اخرجكم من مصر فلما سمع هذا هرون بنى مذبحا بين يدي العجل ونزح مستقبا
غدا عيد السيد فلما قاموا صباحا قربوا له قربانا واهدوا له هدايا وقعدت العامة
ناكل وتشرب وقاموا للعب [illegible] ثم ذكر ان موسى رآه لما دانى من المعسكر
سمع الغناء وجماعات تغني وبعد ذلك ذكر انه قال لهرون ماذا فعلت بك هذه
الامة اذ جعلتم تذنبون ذنبا عظيما فقال له هرون لا تغضب سيدي فانك
تعرف راي هذه الامة في الشر والى اعمال الاطايش فقالوا يا هرون اصنع
موسى الذي اخرجنا من مصر فانا لم ندر ما اصاب فقبل منهم ذهبهم والقاه
في النار وخرج لهم منه هذا العجل فلما راى موسى القوم قد تعروا وكان هرون قد
عراهم بجماله قتلهم وسبعين من بني اسرائيل [illegible] [illegible]
هذا الفعل عقابا على ما قابله وقدم عليه ان يكون هرون لموسى مرسلا بعد ان يجعل
لهرون الاطايش بعد ونه من رون الله عز وجل وجرح عليه غدا عيد السيد وسبي
الفعل بعجا وبنا عدهم على ضرب القربان الفعل ثم عيدهم وكشف اسماءهم
للرقص والغناء امام الفعل الاملك احق اسماء كنهان لهذا الفعل بحق يرسل كافر
مشرك يقبل لهرون الاطايش في ذلك او يكون الفعل ظاهرا من عمران عبدة هرون عمله
فهذه واضحة مفسرات موسى ولا فرق الا هذا هو الضلال والتلبيس الاشكال
والتباين البعد عن الله تعالى اذ لو كان هذا الذي كان موسى اول بالتصديق من عابد
الفعل الملعون انرى بعد استخفاف الذل الذي عمل لهم هذه الحرابة بالانبياء
عليهم السلام استخفافا شنيعا من هذا او ترون بعد هذا من يؤمن بان هذا من
عند موسى رسول الله وكليمه عن الله تعالى حق بعد الله على العاقبة ان هذا الهوس
البارد والكذب المفتري من مورد الجهل الذي شهد له العقل بالصحة الذي جاء به محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل حقا اذ يقول ان هلك القصة
نفسها ما لا يمكن سواه واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين وقوله
عز وجل وكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
واله موسى فنسي ان لا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن

ملذوبه ومن المحال ان يكلف الله الناس عملا لا يفهمونه ولا يعقلون معنى لامره

وفي السفر الرابع ذكر ان عدد بني اسرائيل الخارجين من مصر الغادرين
على الجبال خاصة من كان ابن عشرين سنة فصاعدا كانوا ستمائة الف مقاتل
وثلثمائة الاف مقاتل وخمسين مقاتلا والله لا يدخل في هذا العدد
من كان له اقل من عشرين سنة لان الجبال لا تطيق القتال لاولاد الناس جملة وان عددهم اذ دخلوا
الارض المقدسة ستمائة الف رجل وثلثمائة الف رجل وسبعة آلاف رجل وثلثمائة رجلا
لم يعد منهم من له اقل من عشرين سنة وان يحيى وكالب لا يدخلان الارض المقدسة وعلى
القتال وكل من كان دون العشرين ايضا وقد كتبهم داود وعلى السلام احصى على امير
بني اسرائيل وجد بني يهوذا خاصة خمسمائة الف مقاتل وجد السبع الاسباط
الباقية خاصة بني يوذا وبني بنيامين فلم يحصها الف الف مقاتل غير لاوي الفا
سوى النساء وسوى من لا يعد على القتال من صبي او شيخ او معذور وكان جملة الذين
كانوا في فلسطين والاردن وبعض عمل الفور وقط والبلد المذكور جميعه ثمانمائة الف
الا ثمانية الاف سوى النساء والصبيان والشيوخ والمعذورين وكان جملة
الذين احصوا من بني اسرائيل خمسمائة الف الف مقاتل وستمائة الف مقاتل
من بني يهوذا خاصة تلك مائة الف مقاتل ومن بقي منهم خاصة اثنان وخمسون
الفا مقاتل

البلد المذكور فلم يقفر ولا
صفرت ارضه جملة بل قراره في الجنوب عمرة وعسقلان وبلخ وطرق من جبال الشراة
بلد خصبا ولا خلاف بينهم في انهم لم يملكوا قط قريه فما فوقها من هذه البلاد وانهم
لم يزالوا من اول امرهم الى اليوم محاربين مزعجين لبني اسرائيل ومزعجا عليهم وحد
ذلك البلد والعرب الصيد الشامي وحده في الشمال صور وصيدا واعمال دمشق الى
لا يختلفون انهم لم يملكوا قط منهم مضرب ولد وانهم لم يزالوا من اول امرهم الى
اليوم عاجزين عن ان يمنعوا عليهم ومزعجين لبني اسرائيل وبلد اكثر ذلك بملكون بني اسرائيل
وسوريه هي التي ليس فيها خروج بني اسرائيل عن ملكهم فقط وخطاب المذكور
في السفر الرابع من التوراة وعوج وقطعة من جبال العرب الذين هم في الفلوات والرمال
ولا خلاف بينهم في ان مصر وراءهم ان الله تعالى قال لموسى بني اسرائيل ينصرفوا

شر العذاب ومن خرج بنو اسرائيل من بلادهم فقط وخطاب المذكور في
السفر المذكور لبلاد صواب وعوج وقطعة من صحراء العرب التي هي الفلوات والرمال ولا
خلاف بينهم في ان مصر وراءهم ان الله تعالى قال لموسى وبني اسرائيل لا تحاربوا
بني عيصا ولا بني صواب ولا بني عمون فاني لم اورثكم من بلادهم وطئة قدم فانها قد ورثتها
لابي ورثت بني عيصا وبني لوط هذه البلاد كما ورثت بني اسرائيل تلك التي بعدهم
بها وانهم لم يزالوا من اول امرهم الى اليوم عاجزين عن ان يمنعوا عليهم بني عمون وبني
صواب ومن محجون من قبيلهم ضط ن وطول الارض التي لبني اسرائيل المذكورة بساحة
الخط المحذف من عقبة افيق وهي على اربعة وعشرين ميلا من دمشق الطريق
ثمانية اميال وهي جبل افراييم الى الطور اثنا عشر ميلا الى العون اثنا عشر ميلا
الا عليق عندها يقطع عمل الاردن ويبدأ عمل فلسطين مثل واحد الى الرملة نحو
اربعين ميلا الى عسقلان ثمانية عشر ميلا وموضع الرملة هو كان احد عمل بني
اسرائيل فذلك ثلثه وسبعون ميلا وعرضه من البحر الشامي الى اول عمل الشراة
واول عمل صواب واول عمل عمان نحو ذلك ايضا وعمل صغير بشرقي الاردن
منتهى الطول مبتدئه بيشان يكون اقل من ثلثين ميلا في ثلثين ميلا ولا يزيد وكان
هذا العمل الذي بشرقي الاردن بين عمان وبين ربان وبين عاي ونصف بحيرة
طبرية وسفح عليه السلام لانه كان يعلم لرعي المواشي وكان صولا احجاب
مقر وغنم فاما بحيرة هذا الكلب المفتوح وهذا الجبال المتبع ان تكون المسافة
المذكورة تقسم ارضها على عدد يكون ثمانية العشرين منهم فصاعدا خاصة ازيد من
ستمائة الف فان من دون العشرين ومن النساء والكل من عدهم اخذ منهم من الارض
المذكورة لبعض من زرعها ومرتها. واعلموا انه لا يمكن البتة ان تكون في
المساحة المذكورة على ان تكون مساحة كل قرية ميلا في ميل مزارعها ومساجرها
الا شيء الا في قرية وما يليها فرية هذا على ان تكون جميع العمل المذكور عمرانا متصلا
لا مسرح فيه ولا شعراء ولا ارض محترقة لا تعمر ولا ارض مهلكة كذلك ولا سبخة مليحة
كذلك وهذا محال ان يكون فعلى هذا يقع لكل قرية من الرجال المذكورين ثمانية
رجل وبعد ذلك ستوى من مولود من العشرين منهم وسوى النساء ولا سبيل البتة

على هذا الذي ذكرناها المقاتل ومعاركات لاحقاله لانها ازيد من الف الف مقاتل
ومعنى ما يقاتل يعني من لا يقاتل ويعني النساء ابن عبد الكعب الباردي من لخم
الواضح في قول الله تعالى حكاية عن فرعون انه قال لذا تبع بني اسرائيل ان هؤلاء لشرذمة
قليلون هذا الذي لا يجوز غيره ولا يمكن سواه اصلا وكذبة اخرى وقولهم
وذكر ابو اسحاق الكتاب يوشع ان البلد المذكور كان فيه من المدن ثنتا عشر مدينة
مدينة وارتع مدن وفيه ثنتا عشر مدينة ثمانون مدينة وفيه ثنتا عشر مدينة
وعشرون مدينة وفيه ثنتا عشر مدينة ثلاثون مدينة وفي بني يعال تسع عشر مدينة
وفيه ثنتا عشر مدينة واربعون مدينة فذلك ما ثنتا مدينة واسان وتبت وثلثون مدينة
قال في الكتاب المذكور سوى قراها لا يحصيها الا الله عز وجل وذكر فيه انه وقع
نصف بني منسا بن يوسف بشرقي الاردن ما شارع عملها وان بقاياهم الجمعة يسكنون
مدينة سوى قراها لا يحصيها الا الله فاجتمع من اهل المدن الذين ذكرناهم ما بين
ستمائة الف واربع مدن فلم يذكر عدد مدائن رودان ولا عدد مدائن عاد ولا عدد مدائن
نصف بني منسا الذي بعبر في الاردن ولا مدائن ابراهيم وهذه الاسباط التي لم
نذكر بدها تقع على ما توجيه تورايهم في الربع من جميع بني اسرائيل يقع لهم على هذا الحساب
نحو مائة مدينة فاذا ضممتها الى العدد الذي ذكرناه قام من الجميع نحو اربع مائة مدينة
فاعجبوا لهذه الشهرة ان تكون البقعة التي قدمنا ذكرها ساجنا على قلتها وقماءتها
يكون فيها هذا المقدار وقد ذكر ان نصف شطر بني منسا الذين وقعوا في شرقي
الاردن ووقع في قسمهم من بلاد الكنعانيين كانوا ستة وعشرين الفا رجل مقاتلين كلهم
فيهم ابن اقل من عشرين سنة والعدل والجوم لعلة اثنا عشر بلاة سلاحها مارات
اقل حاصل الذي كتبناه لهم ثلثمائة الف مقاتل وله واعلم بها وجوههم ونعوذ بالله من
الضلال اليه

فصل وفصل هذا الفصل فصل الخبر عن ضبط المجتمع
منه في شهرة الكثرة وشناعة الحال وظهور التوليد وشناعة الانتقال
ذكر في صدر السفر الثاني اذ ذكر خروج بني اسرائيل عن مصر مع موسى
عليه السلام ان الله تعالى امر موسى ان يعد بني اسرائيل بعد خروجهم من مصر
بسنة واحدة وشهر واحد فقط بعد جميع قبائلهم فقال عز وجل اكتبوا اليوت في

قبائلهم جنوح وفلوحصرون وجبرئيل وهم نورون بكر ولعاشوا بيل جماعة
قبائل وبان وذكر في اول السفر الرابع ان عددهم كان ابصورين شيدا وان
وان عددهم كان ستة وار بعين الف رجل لم يعد فيهم من لم يبلغ اول عشرين سنة
ولا من لا يطيق الحرب وذكر في صدر السفر الثاني فقال وهؤلاء عون بوال
وماسن واحد واحس وسوحر رساول بن الكنعانية عدة قبائلهم عون
وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمهم كان شلوميال بن صور شداى وان
عددهم كان تسعة وخمسين الف رجل لم يعد فيهم من لم يبلغ عشرين سنة ولا من لا
يطيق الحرب وقال في صدر السفر الثاني عدة سبط بني لاوي في قبائلهم ثلثون
وفاهات ومراري ثلثون سوى ليسي وشمعي في قبائلهما وثلثون فاهات عمرام وبصهار وحبرون
وعزيال ثلثون مراري يحلي وموشي هذه اقتاب بني لاوي في قبائلهم تتزوج عمران
يوخابذ عمته فولدت له موسى وهرون ويوصبار نوح ونفع وزخري وربيو
نوح السبر والفانا واي لساف وثلثون عزيال ميشائيل والصافان وستري تتزوج
هرون الى سنبع بنت عمنا داب اخت نحشون فولدت له ناداب وابيهو العازار
وابي امار صروج العازار بن هرون في بنات بني ليشال فولدت لهما نادب وقال في
صدر الربع تكلم السيد موسى في معارستنا وقال له عد بني لاوي بيوت
ابائهم وعائلتهم وكل ذكر ابن شهر فصاعدا حسبهم موسى كما عده السيد توجد
ولد لاوي على اسمائهم ستة وثلثون وفاهات ومراري وولد غرشون لبني وشمعي
وولد فاهات عمرام ويصهار وحبرون وعزيال وولد مراري يحلي وموشي واند عد
عامة ذكور بني غرشون بن شهر فصاعدا وكانوا ستة الاف وخمسمائة كانوا في
ساقة القبة في الغرب تحت ايدي الساف بن ليشال وبعد ذلك ذكر انه حسب
الذي يحل ونت ماية وحل لمشرجلا ثم قال هذه بنية فاهات خرج منه رقط
عمرام وبصهار وحبرون وعزيال فحسب من كان منهم ذكرا ابن شهر فصاعدا وجدهم
ثمانية الاف ونت مائة وحل ذكر مقدمهم الصافان من عزيال المذكور وامرهم ان يكونوا
في جنوب القبة حاشى بوسى وهرون واولادهما فانهم يكونون امام القبة في الشرق
واحسب من كان منهم ابن ثلثين سنة الى ابن خمسين سنة فوجدهم الفين

اخل وسبع مايه رجل وخمسين رجلا ودكر انه حسب بنى مراري محلى وموسى
ابنى مراري من كان منهم ابن شهر فصاعدا من المذكور وفصاعدا فوجدهم ستة الاف
وماتين وعشرة منهم سوريال بن عابل وامرهم ان يكونوا فى شمال القبه وانه حسب من
كان منهم ابن ثلثين سنه فصاعدا الى خمسين سنه فوجدهم ثلثه الاف رجل ومائتى
رجل وبعد ان ذكر من كان من بنى لاوى ابن شهر فصاعدا من المذكور كما اوردناها قال
لجميع اللاويين الذين حسب موسى وهرون من المذكور ابن شهر فصاعدا اثنان وعشرين
الفا وان الله اوحى الى موسى احسب كور وذكور ولها اسرائيل المذكور من ابن شهر
فصاعدا وناخذ لى اللاويين عن كل بكور جميع ولد اسرائيل فعد موسى بكور ولد
بنى اسرائيل المذكور من ابن شهر فصاعدا فوجدهم اثنين وعشرين الفا ومائتين وثلثه
وسبعين فقال الله اوحى جدد بنى لاوى عن بكور ذكور ولد اسرائيل ليكون بنى
لاوى لى وعن الثلثين والسبعين الزايدين عن عدد بنى لاوى تاخذ عن كل واحد
خمسه اسقال اوزون الجميع كل واحد موسى وراهم الزايدين فبلغ الفا وثلثمايه وخمسه
وستين سقلا فاعطاها هرون وولده على ما عهد اليه السيد ثم ذكر فى سبعة وسبع ان
الطراريين يحملون نقله اى خيامه وشعره بن يون اه نعتا الا نقل المقدسه وكله فى اب
يطلق به لاوى ماتين للنسكى يقال وانه وقع لبنى هرون خاصه ثلثه عشر مدينه
من المذكورين ابوذا وشمعون وشعون انه وقع لبنى قاعات بن لاوى عشر مدائن
سبعه فى ابى ابراهيم ونصف سبط منسا الذين مع شاير الاسباط وانه وقع لبنى جرشون
ابن لاوى ثلث عشرة مدينه من مدائن سبط يساخار واشار ونفتالى ونصف سبط
منسا الذى بباشان فى لاردن وانه وقع لبنى مراري ابن لاوى بنا عشرة مدينه
من مدائن سبط رالبون ورو بين وغادين بعضوب بشرقى لاردن فذلك بنى
لاوى ثمان وارتعون مدينه ان وذكر فى السفر الرابع انه احصى ايضا بنى هاد
ابن عضوب الرجال خاصه من كان منهم ابن عشرين سنه فصاعدا من المبارزين للحرب
فوجدهم ستة وارتعين الف رجل وخمسين رجلا ممن يعد منهم الباشان من رحوبات
وانه احصى بنى جودة المذكور خاصه من كان منهم ابن عشرين سنه فصاعدا المبارزين
للحرب خاصه فوجدهم اربعة وسبعين الفا ومتى مايه رجل وقد ذكر قبل وبعد
ان هذا العدد كله انما هم من ولد شيلا وفارص وزاراح بنى يهودا فعد منهم
حصون بن عماداب من ولد رام وعشرون من فارص من يهودا بن اسرائيل ان وانه
احصى بنى ساخار المذكور خاصه من كان منهم ابن عشرين سنه فصاعدا المبارزين للحرب
خاصه فوجدهم اربعة وخمسين الف رجل واربع مايه رجل بعد منهم سبالون من بنى
زبولون وانه حسب بنى يوسف عليه السلام المذكور خاصه من كان منهم
ابن عشرين فصاعدا المبارزين للحرب خاصه فوجدهم اثنين وسبعين الف رجل
وسبع مايه رجل منهم من ولد افراييم بن يوسف اربعون الف رجل وخمس مايه
رجل بعد منهم اليشماع بن عميهود ومن ولد منسا بن يوسف اثنان وثلثون الف رجل
وثمانيا رجل بعد منهم عملبال بن عمصور وانه حسب بنى بنيامين المذكور خاصه
من كان منهم من ابن عشرين سنه فصاعدا المبارزين للحرب خاصه فكانوا خمسة وثلثين
الف رجل واربع مايه رجل بعد منهم اسدان من رعيون وانه حسب بنى دان
الذكور خاصه من كان منهم ابن عشرين فصاعدا من المبارزين للحرب خاصه فكانوا
اثنين وستين الف رجل وسبع مايه رجل بعد منهم اخيعز بن عمشدى وكلهم
من اهوسيم بن دى ان وانه حسب بنى اشار المذكور خاصه من كان منهم
ابن عشرين سنه فصاعدا المبارزين للحرب خاصه فوجدهم واحدا واربعين الف
رجل وخمس مايه رجل بعد منهم فغعبال بن عجران وانه حسب بنى نفتالى
من كان منهم من المذكور خاصه ابن عشرين سنه فصاعدا من المبارزين للحرب خاصه
فوجدهم ثلثه وخمسين الف رجل واربع مايه رجل بعد منهم اخيراع بن عنان
وان هذا الحساب كان بعد عام واحد من خروجهم من مصر حاشى قبيله
اللاويين المذكوره وانها بعد دخولهم فلسطين والاردن فلما امر بنى لاوى ان يميز جميع
من فى العامه والعامة هذا الكذب الفاجر الذى لا خفاء به والحال التى وقع فيها
المصريون الموجب كل ذلك للضرورة انها كانت تحترفه مبذله من مجريه فاما تحصر
بهم وانها لا تمكن البته ان يكون من عدة منه عشر رجل ولا من عشرين ولا من

على ما دل الاستعمال فمن ذلك اخباره بان رجال عداد الذين كانوا اذا خرجوا من مصر
اثنين وسبعين الفا وسبع مائة رجل لم يعد فيهم من كان منهم ابن اقل من عشرين
سنة ولا من لا يطيق السفر والحرب ولا النساء وانهم كلهم راجعون الى يعقوب
الذي اوى جده ولم يحكم لهذا في مقدارهم ولد عليه يوسف مع قرب انسابهم من
يوسف لان في نفوسهم ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان الجيل الرابع
من الاولاد يرجعون الى الشام فاستطوا عدا يظهر لكم الكذب عليه لاحتمابه
وان بني يهوذا كانوا اربعة وسبعين الفا وسبع مائة رجل وخمسين رجلا لان بعد
فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم راجعون كما ذكرنا الى اثنة اولاد ليهوذا الرابع
له غير هرد في الماء يوسف وبنيهم حسون بن عماذاب بن ارم بن حصرون ومن
ابن فارص بن يهوذا وان بني يوسف عليه السلام كانوا اثنين وسبعين الف رجل
واسبع مائة رجل لبين بعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم راجع الى افرائيم ومنشا
لم يعقب ليوسف غير هما وفيهم يوسف بن الجياء سلحمادس حاقر بن علعاد بن
منشا بن يوسف عليه السلام ان وقد ذكر البيان في نوراتهم اولاد افرائيم فلم يعقل
له الا ثلثة ذكور وما عقل لبنيا الاولين وذكر اولاد علعاد المذكورين منشا
ولم يعقل له الا ثلثة ذكور فقط فاجعلوا المتساوا فرائيم الصبي ما يمكن ان يكون
للرجل من الاولاد ثم لعلعاد ولاخوته وبني عمه مثل ذلك ثم لما قبله على ذلك
وانظروا هل يمكن ان تبلغ ذلك الف هذا العدد والا سرة ولد داود الحسن بن
ثمانية ابناء ولداخوته وان كان الكذب كل فلم لم تلحقوا الاربعة والتسعين الف
رجل وزيادة ثم يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة يرجعون الثلثة من ولد يهوذا
واثنين من ولد يوسف واما الاشارة بستين الف رجل يوسف لا يعد فيهم ابن اقل
من عشرين سنة فانما يرجع الى واحد فقط لم يكن لها في غيره بل الخلاف منهم فكيف
اذا اضيف الى هذا العدد من اقل من عشرين سنة من الرجال والاغلب انهم
فيهم من يعد الجاوز بن عشرين سنة او اقل بيسير وجميع النساء والاغلب
ابنهن لا عدد الرجال وقريبا من ذلك تجتمع من الدوسيم من داني وحده في مدة
مائتي عام وسبعة عشر عاما يحوم ايه الف وستين الف انسان هذا المحال

لصنع الذي لم يكن مثله في العالم كما حسب بيته وغرسه وجمع من ولد يوسف
عليه السلام على عدد هؤلاء مائتي الف انسان من ولد يهوذا فجود ذلك وليس يمكنهم ان
يقولوا ان الطبقات من الاولادات كانت كثيرة جدا لوجهين احدهما قوله في توراتهم
ان الجيل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام والثاني ان الذي ذكرناه انهم
من لاوي وبني يهوذا وبني يوسف وبني رومان كانوا متقاربين في العدد كون
نصف ولد رومان بني عمران بن قاهات بن لاوي بن اسرائيل والصافان بن عمرام
بن قاهات بن لاوي بن اسرائيل وفوح واخوته بنو عيصاو اب ادوم بن عيصاو
ابن اسرائيل واحارس بكري بن سداي بن شلاس بن يهوذا بن اسرائيل وذكر ان
ابراهام اما الباب من ولد موسى بن رومان بن اسرائيل واخوتهم واولادهم واولاد
اولادهم صدا نعرف ذكرانا بهم في نوراتهم . فوضح ان الامر متقارب في عددهم
وظهر بهذا عظيم الكذب الفاحش في الاعداد التي ذكروا ويمكنهم البينة ان
يقولوا انه كان لاسرائيل غير من سميا من الاولاد الاثني عشر ولا انه كان لاولاد
اسرائيل المذكور من غير من سميا من الاولاد وعددهم احد وحسون رجلا فقط
لبنيامين عشر ولغاد سبعة وسبعون ثلثة ولرومان واشار ولبنا اخا زوجة لاب
الكل واحد منهم اربعة اربعة ولبهوذا والاوي وداليون لكل واحد منهم ثلثة ثلثة
وليوسف اثنان ولداي واحد فالناس ليس يمكن ان يتناسل من ولادة واحد
وعشر رجلا فقط في مدة مائتي عام وسبعة عشر عاما فقط ازيد من الف
انسان هذا غاية المحال المستحيل لانه نص في نوراتهم انه انتسل منهم ستمائة
الف وثلاثة الف رجال كلهم لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة وقتل من دون
العشرين عاما منهم بقاربون هذا العدد فتأملوا ولعلمن يجد هذا العدد فاعجبوا
لهذه الفضائح . وقد رام بعض متفكك وجهه من علمائهم بهذه الفضيحة ان يجود
هذا السخيف فقلت دع عنك هذا التمويه فقد سقت عليك ودلالة كل المذاهب
لان فيها بعلمك حتى ذكر جزء وجم من مضر حيث ذكر دخولهم الى الشام وحشد كثير
فتنة الارض عليهم في نصر بوشع ذكر اعداد قتلاهم وتشتية استطهم اسما اسما فاعتبر

يزيد على من تقدمنا ولا واجدا لو كان ما يقول لكانت اصابته كذلك في هذا الوضع اذ ذكر
ويعلن هذا قسمة الارض وربطة للبيوت واعداد الاسباط بخلاف ما ترى هم فلا شك
فيها من الكذب البين ويكشف ما تصرفت الحال عنه كما بيناه فان قيل
الم يقل يعقوب اذ عرض عليه يوسف ابنه افرائيم ومنسا فعال له يعقوب
افرائيم وهو يكون اكبر وهو منسا ولم قال له بعد هما منسا ان الملك قلنا
لا يجاوز يوسف عليه السلام مرارا ان يكون له ولد غيرهما ممن اعتقه خاصة كما تقول
نحن وانتم بهذه الفصوص تورثكم وجميع كنتكم او لكون ليوسف ولما عند غير
افرائيم ومنسا فلو كان ذلك لكانت حكم كلها كانت او لما عن غيرهما من الحوزة
فجاوزها لانه في محل مكان ذكر فيه وربيه ونهكر الاسباط منطقا سنطقا وعددهم
اذ حضروا من مصر وعددهم اذ دخلوا الشام وعددهم اذ اعدوا الكنائس في الصلوات
وجهاتي الغرب وعددهم اذ وقفوا على الخليل لبركة واللعنة وعددهم اذ نقلت
اسماؤهم في النصوص لاربعة على عدد مصدورة ازيد من الف موضع في ما ركتهم لم يذكر
ليوسف الا سبطين فقط سنطقا منشا وسنطقا افرائيم فطل الاحتراص بذلك الكلام
المذكور وبالله التوفيق وقد علم كل من تمهر من الرجال والنساء ان الكرم لغارجه
من الاولاد لم يوجد في العالم لصعوبة الامهات تربيه اطفال الناس ولكون الانتقاء
منه ليوما ما لا يطاق حمل المرأة من بطن وطن ولكرم المؤنث في الاطفال فهذه اربع عوارض
توابع دون الكرم لغارجيه في الاولاد للناس ثم كون الاناث في الولادات ايضا
وقد بلغنا ان بعض ناس له عشرون ولدا فصاعدا من الذكور وبلغوا العلم وجدناهم
الاقل العدد ثم في القليل من الملوك ذوي الآثار المعروفة الذين نطلع ايديهم على
الكثير من الآثار والاعمار ثم على القديم الخوالي من العرب كالتبابعة والكهابة وعلى
كثرة البالة الذين لكون للعاش لابيه ، واما من لا يجد الا الكاب وفوقه ما لا يبلغ
الآثار من الوجود ولا يعد الا على المرأة والمرابين وجود ذلك فلا يوجد هذا العيب البتة
بوجه من الوجوه ولا يحسن في الناس الا لهم لما ذكرنا من المواضع الموضع وقد
شاهدنا الناس وبلغنا اخبار اصل البلاد البعيدة وكثر عنا غابت عنا سنا
ودخلت الينا التواريخ الكثيرة المجموعة في اخبار من سلف من عرب وعجم في

كثير من الامم فاوجد ذلك المعهود من عدد اولاد الذكور في الكثيرين
الذين تحدث بهم عند كثرة الولد الامن اربعة عشر ذكرا فاقل واما ما زاد الى
العشرين فنادر جدا عنده لجاري جميع الاداضل الاسلام والذي بلغنا عن ملك
النصارى الى ارض الروم وملك الصقالبة والترك والهند والسودان قديما
وحديثا واما الملوك فاكثر ما بلغنا ذلك الا عن نفر يسير من كثير ممن سلف منهم
انس بن مالك الانصاري خليفة بن يزيد العدي وابو بكرة فان هؤلاء لم يجاوزوا
حتى مشى بزيد في محل واحد منهم ما به ذكر من ولده ، وعمر بن عبد الملك فانه
كان ترك معه ستون ولدا من ولده ، وجعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس فانه عاش له اربعون ذكرا من ولده سوى اباهم وعبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معوية فانه ولد له ثمانية واربعون ذكرا عاش منهم
تسعة وثلاثون ، وموسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب فانه بلغ له منهم مبلغ الرجال والعدد وثلاثون الذكور كلهم
وكان ابوهم اميرا على اليمن بمرة فاسيا ومرة واليا للماسون وهو سيف قوي المعتصم
التركي وكان له حمسة وخمسون ذكرا من العون من ولده الاذبين ، وامرأة
مولى بني هاد صاحب اطرابلس فانه كان ترك معه ثمانون ذكرا من اولاده
الاذبين الا ان هذه كان يغتصب كل امراة اعجبته من امته او حرمه وبولد لها ، ورجل
من ملوك البربر من بني دمر يعتزلي كان ترك معه ثمانيا فارس من بنيه وولد
ولد ، وصيم بن يحيى بن زيد بن علي بن محمد المعروف فانه بلغنا انه كان له بنون وبنات
ذكرا بالغون وكان ملك بني مغرر من ملك ملاداعظيمة وابو البهار بن زيرك بن
منكاذ فكان ترك معه ثلثون ذكرا من ولده الاذبين ومرزوق ابن اشكر
ابن العنبري بجلبه لا ورده فكان ترك معه ثلثون فارسا من ولده الاذبين
ولغنا عن ملك من ملوك الهمنانة كان له ثمانون ولدا ذكورا بالغين ، وتذكر
اليهود في تواريخهم ان ربيا كان يتراسوم كلهم بنتي حذعون بن يوآش من بني
منشا بن يوسف عليه السلام كان له بنون ولد ذكورا وان لغيرهم ايضا من بطن
منشا سواهما من زوجاته كان له اثنان وثلثون ولدا ذكورا واخذ من مدة بهم اتبعة

عبدون بن صالح بن اسحاق بن ابراهيم بن يوسف كان له اربعون غلاما كرنا بالغون
واحد من ذريتهم من بطن يهوذا اسمه افعان من بنت كنعان بن حام كان له ثلثون
زوجة وثلثون ابنا ذكورا وثلثون بنتا وزعم العرش ان جدود زا الملك على كنعان
كان له ثلثون ابنا ذكورا ما لغون فاذا كانت هذه الصفة لم تجد عاما منهم ثلثة
الاف عام الا اقل من عشرين انسانا في مشارق الارض ومغاربها في الامم السالفة
والخالفة من علمت حاله وامتد عمره وكثرت اموالهم وعياله تكلف ثاني من
هذا العدد ما لم يتبع بمثله قط في الدهر لاية نادر ولا في سالف نبي اسرايل كانه
مضروب عليهم فيما معدودة منهون لا يقدر احد على انكارها وهي انهم كانوا في حياة
يوسف عليه السلام في كفاف من العيش واخصاب غنم فقط ولم يكونوا في بنايه
ما بعض شركا نوا لعبدون يوسف واخوته عليه السلام في فاقه عظيمة وعذاب
قاصب وضجرة متصلة وذل دائب ولا يذايب وتعب فاحش يكاد يقطع
عن السعي للكسب عن الاتساع في العيال والاشرة الاشكار من الولد فهذا
كله عظيم مضيقه قاصمة وثانيه وهي ان في دورانهم انهم كانوا ساكنين في ارض
قومس فقط وان معاشهم كان من المواشي فقط ولم يكن لهم ارض ولا ضياع
مصر حوا جميع مواشيهم فاعجبوا ايها الناظرون وتفكروا واما الذي كان من
مايه الف وثلثه الاف نفس فانهم لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنه ولا من
عشرين سنه سوى النساء والصبيان ولعل عدد من
صدا والصافان من عشرين سنه فصاعدا سوى النساء والصبيان ولعل عدد من
كعدد الرجال وهذا من العجب الذي لا نظير له ومن غاية الحيا في الدرجه العليا
ومن الكذب الجلي في المقدمة ومن المحال في الفعل الاقصى وهاو بحري
الخرافات الى يقال عند السر يا في الليل والعربي لو فصل عند بن هذا الفوس الفاجر
واحدا واثنان لكان عجبا فكيف ان يفصل بين عالم عظيم وجيل بعد جيل يتوارثون
من الف وخمس مايه عام منكتبهم عن ورا ثوا في هذا النظام الذي اصلهم به
ونجاهم الله على قطيم فعله علينا كثيرا ونسأله العصمة في باقي اعمارنا ما امتحن به من
شاء لا له الا هو العلي العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقع لبني عبدون ثلثة عشر
قدمنه والعمارون عبدون حي قايم فما للناس في المحال اكثر من ان يدخل في عقل الجاهل
ان نسل عبدون بعد موته بسنه واشهر بلغ عددا لا يتسعه المسكن الا ثلثة عشر

اسوام بلغ المغرب ان ومن العجب بالقدم ومنها حيث اماج لهم وعون الخروج مع موسى
عليه السلام فكانوا كلهم مجتمعين مواشيهم يوم خروجهم وحدثني انه عظيمة ثالثة
لاعتبارها والرابعة انه ذكر لي لاوي ثلثة رجال فقط فاعاث وعشرون ومرادبي
واوذكور نسل صودر الثلثة فقط كانوا اثنين وعشرين انفسا من الذكور خاصة من ابن شهر
فصاعدا من جملتهم ثمانية الاف رجل وعشرة بهم رجل وثمانون رجلا ليس فيهم ابن اقل
من ثلثين سنة ولا ابن اكثر من خمسين سنة ان لم يذكروا اولاد مرادي فلم يذكر له الا ولد
صلي وموسى فقط وذكر اولاد عرنون نزلاوي فلم يذكر له الا ولد بن فقط
لبني وشعي ان وذكر اولاد فاعاث نزلاوي فلم يذكروا الا اربعة فقط
عمرام ويصهار وحبرون وعزيال فرجع نسل لاوي كله الى ولاء الثمانية فقط
ثم لم يجاوزوا الخمسة الاولاد لهم مساعات جدا ولاد عمرام باهم موسى
وهرون عليهما السلام فقط والعازار وفرضوم ابني موسى عليه السلام وكانا
صغيرين جدا وابنا هرون عليه السلام وحدا ولاد يصهار
ذكر فروخ واخوته وثلثة اولاد لفروخ وبقي باقي العدد المذكور من الاولاد
وفي ابنه الاف رجل وستمايه رجل لا يعد فيهم ابن اقل من شهر من
فاعاث خاصة راجعا الى اولاد حبرون وعزيال واخوي فروخ فقط
صدا والصافان من عزيال حي قدم طبسته سوى النسا والعل عدد من
كعدد الرجال وهذا من العجب الذي لا نظير له ومن غاية الحيا في الدرجه العليا
ومن الكذب الجلي في المقدمة ومن المحال في الفعل الاقصى وهاو بحري
الخرافات الى يقال عند السريا في الليل والعربي لو فصل عند بن هذا الفوس الفاجر
واحدا واثنان لكان عجبا فكيف ان يفصل بين عالم عظيم وجيل بعد جيل يتوارثون
من الف وخمس مايه عام منكتبهم عن ورا ثوا في هذا النظام الذي اصلهم به
ونجاهم الله على قطيم فعله علينا كثيرا ونسأله العصمة في باقي اعمارنا ما امتحن به من
شاء لا له الا هو العلي العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقع لبني عبدون ثلثة عشر
قدمنه والعارون عبدون حي قايم فما للناس في المحال اكثر من ان يدخل في عقل الجاهل
ان نسل عبدون بعد موته بسنه واشهر بلغ عددا لا يتسعه المسكن الا ثلثة عشر

ا العقول وذكروا اجرهم من الجزء والله عز وجل قال لموسى عليه السلام تقبل
العاقبة بقوله واعدانا كلوا من الجسم ما انا اطعمكم فاعلمين من ابيطنا كلوا من
الله كما خير بضر ليعطيكم السيد الطعام فانا كلون لبين يومنا ولجدنا ولا يومين ولا
ثلثة ولا عشرة الا حتى اكمل ايام الشهر حتى يخرج على ناحركم ويصيبكم القحل العظيم
من السيد الذي هو ربكم وسلطانكم وسلون قدامه فاعلمين لماذا اخرجنا من مصر فقال
موسى لله تعالى هم ستمائة الف رجل واستقول انا اعطيهم اللحوم شهرا طعما
اترى يكثر ذبح البقر والغنم ويقتلون لهم ام يجمع حيتان البحر معا لتشبعهم فقال
الله الوث اترى يد السيد عاجزة ستترى ان تم قولي ثم ذكر ان الله تعالى ارسل
لجافات بالسماني من خلف البحر لبني اسرائيل فاكلوها ودخل اللحم بين اسنانهم
واضراسهم اللحم واحدهم وشديد فمات منهم به كثير وان هذا ان الله تعالى ارسل
امر ربهم من مصر [illegible] في هذا الفصل ايات من
التوراة العالمين ومعانيها علامة الانكار على ما قلناها وقولنا ذلك اخبار
اللعين المبتدع التوراة بان الله تعالى اذ قال لموسى عدنا كلون اللحم الى تمام الشهر
قال له موسى هم ستمائة الف رجل وانت تقول انا اعطيهم اللحوم طعاما شهرا
اترى يكثر ذبح البقر والغنم فيقتلون لهم او يجمع حيتان البحر معا فتشبعهم
[illegible]
حاشية لله ان يراجع محل له من يعمل مثله
لانه هزء محل هذه المراجعة وان يشك في يومه على ان ذلك رعلى ما هو اعظم منه فكيف
وقول نبي اترى موسى عليه السلام وحاله فط يشك في ان الله تعالى قادر على ان
يكثر ذبح البقر والغنم حتى يشبعهم او على ان يأتيهم من حيتان البحر ما يشبعهم
منه حاشى لله من ان يشك في ذلك سواه جهلي على موسى عليه السلام ان الله تعالى هو الذي
يرزق جميع بني آدم في شرق الارض وغربها اللحوم وغيرها اللهم وانه تعالى يرزق جميع
الطير الحيوان كلها في الطاير والعايم والمشاب والماشي على بطنه وارجع والنمر
حتى يستحيل ان يشبع شرذمة قليله لا عدد لها من اللحم حاشى له من ذلك
فكيف يقول موسى عليه السلام هذا الكلام الاجنحا حاشى له من ذلك وقال في ذلك
تعالى وتبارك وتعالى عز وجل فاما اللحوم فانهم بالسراني الى المن فاكلوا ذلك من تلقاء انهم

انه بني ذلك من هذه المدة اليسيرة او يظن انه قدر على الاولى ويعجز عن الثانية
جاهل بالله من هذا الموسوس ثم زاده في بيان هذا الكذب ان قال لموسى ان بني
اسرائيل اذ خرجوا من مصر مع موسى خرجوا بجميع مواشيهم من البقر والغنم
وان افضل بني منهم ذبحوا جدنا او خروفا في تلك الليلة وذكر في مواضع منها
انهم اهدوا الكباش والتيوس والخرفان والجديان والبقر والعجول الى غير العهد
وذكر في اخرها ان بني روبان وبني جاذ ونصف سبط بني منسا كان معهم غنم
كثير ومن البقر عدد لا يحصى حين ابتدأ قدامهم وفتحهم لارض الشام فاي عجب
في اشباعهم من اللحم واللحم حاضر معهم كثير لا قليل ثلثة من الغنم كان يكفي الواحد
منهم شهرا كاملا وثور واحد كان يكفي ربعة منهم شهرا كاملا على انا كلوا اللحم
كرها حتى يشبعوا بلا خبر فكيف اذا ناد موابه فاي عجب في اشباعهم باللحم حتى
يراجع موسى ربه تعالى بالانكار لذلك من قوله عز وجل وهل في العالم احمق من
كذب هذه الكذبة الشنيعة البارده التفيهة المزوجة بالكفر اللهم لك الحمد
على تسليمك لنا تامة اعتقادهم بما قالوا ان ربنا كاكثر ان الله تعالى قال لذكريا
لما بشره بغلام اسمه يحيى لابيه ان ذكريا قال لربه تعالى اني يكون لي غلام وكانت
امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين الاية قال
رب اجعل لي اية قال اية لك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا وبداكم ان الملك
قال لزكريا اني رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت رب اني يكون لي غلام الاية قال
كذلك قال ربك هو علي هين الاية قلنا السر في جواب زكريا ومريم عليهما السلام اعتراض
على بشرى الباري عز وجل لهما كانه كان من موسى عليه السلام ولا لة كلام زكريا ومريم
عليهما السلام انكار على ان يعطيهما ولدين وهما عقيم وكبرا بلسانا لان لا يعبر عما
الوجه الذي منه يكون الولد فقط لان اتي باللغة العربية التي بها نزل القرآن لا
خلاف ان معناها من بعد ما قلنا من انها انما لا اله ان يطرقها الله تعالى من ان
يكون لها الولد الا من اوجهه انكاح زكريا لامراة اخرى ام نكاح رجل لهم لم
يخبر الله تعالى في قصته فانما سال زكريا الاية ليظفر بصدقه عند قومه والا يظن
انها اخذله واد عياء صنا فوطاهر الايتين الذين ذكرنا من القرآن دون تكلف

ناوطل بفعل الله او زيادة او حذف على خلاف ما جكيتهم عن موسى [illegible]
الذي لا يحل الا الكذب وبعد ذلك ذكر تمام مريم وهرون احوى موسى [illegible]
معاندين لموسى من اجل امرأته للشبيه [illegible]
وكيف يكون بعيسى وقد قال في اول توراتهم انها بيت حرو الذي وصولا بذلك من الله
مدين بن ابراهيم عليه السلام فاحمد من العولمين يكذبون الاخبار

[illegible] ذكر كاذكر بانية الشهر الثاني من السنة الثانية من خروجهم
من مصر كان طلبهم البعير كاذكر بادانه بعد ذلك بدع لهرون ومريم التسع موسى
اخيها عليه السلام كاذكر بادان مريم مرضت واخرجت من العسكر سبعة ايام
حتى تهرت ثم رجعت وان بعد ذلك وجه موسى عليه السلام الاثني عشر رجلا
الذين كان من جملتهم يوشع بن نون الافرايمي وكالب بن يوفنا اليهوذاني يجسوا
الارض المقدسة وذكروا انهم طافوها في اربعين يوما ثم رجعوا وحرفوا بني اسرائيل
عاشى كالب ويوشع دون الله تعالى بعد عليهم ان لا يدخلوها وحى الله موسى انما جيكم
فتسكنون بتيه في القفار ويكون اولادكم شاجين القفار اربعين سنة على عدد الاربعين
يوما التي دوختم فيها الارض فاحتمل كل يوم سنة وكانوا اربعين سنة عطشا جائعا
وانهم بقوا في التيه اربعين سنة فلما اتموها اسرع الله عز وجل الخير لهم فجعلوا
ثم ماتت مريم اخت موسى عليها السلام ثم مات هرون عليه السلام ثم جارت
موسى يوشع وسمون للقسمين واحد بلادهما واعطى بلاد هما لبني روبان وبني عاد
ونصف سبط منسا ثم جارت للاسباط وقتل ملوكهم ثم انه عليه السلام مات وله
مائة سنة وعشرون سنة وبني صدقوا توراتهم انه عليه السلام اذا خرج عن مصر
كان له ثمانون سنة هذا كله نص توراتهم حرفا حرفا [illegible]
[illegible] هذا كذب فاحش وقد قلنا ان الذي علم علم التوراة التي بايديهم كان قليل العلم
بالحساب نقل العدد فيها اوعنادا ما حتا مستحقا لان يزيل عنهم ما سالب
الشؤلين والخير لانه اذا خرج وله ثمانون سنة وبقي بعد خروجه سنة او شهرا شعر
ما قالوا اربعين سنة ثم قالوا املوكا عدة وتملوهم واحد والاد هم واسوالهم فما احتج
امر ذلك الشرذمة زاده على الباقي وعشرين سنة الا بين سنة ولا بد والا غلب انها ثمانون

 [illegible] ولا بد من موسى اذ مات او كذب الوعد الذي اخبر عن
الله تعالى في تيههم اربعين سنة حاشى للباري تعالى ان يكذب او ان يغلط في وعده
او قال وحاشى لنبيه صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك وجح انها مولدة موضوعة
[illegible] ثم ذكر السفر الخامس فقال ان الله قال لكم اني اذا دعى انه رأى
رؤيا وايا كم غيرها يكون وكان ما وصفه ثم قال لكم بعد ذلك اسعوا بالطبة
الاحاش فلا سمعوا الله [illegible] وهذا النص شنعة
من سمع الدهر وقد سبق كل ذي مبطل للنبوات كلها لانه اما ان نبي يقوله ان
طلع فكم مني ويصدقه في الاخبار بما يكون ثم امر هم بمعصيته اذ دعاهم الله
اتباع لغة الاحاش وهذا ما نص فاحش ولم يجز ان يكون نبي يعدل فيما يندب
بدعوا الى الباطل والكفر فلعل صاحب هذه الوصية من اهل هذه الصفة وما
الذي يوسنا من ذلك وصار هنا حاشى يوجب تصديقه وانا عامة ومنه من الكاذب
الامامي جوته من المحرمات فلما رمت معصيته اذا امرها طل فان معصية موسى
لازمة وغير جايز في شيء منها امر به او لعلة امرا باطل اذ كان في الممكن ان
يكون حتى ما في المحرمات ما مرها طل وحاشى لله من ان يقول موسى عليه السلام صدقا
الكلام والله ما قاله قط ولقد كذب عليه الكذاب الدجال للتوراة وكذلك حاشى
ان يظهر آية على يدي من يحسن ان يكذب او ما مرها طل هذا هو التلبيس من الله على
عباده ومزج الحق بالباطل وخلطها حتى لا يقوم برهان على عبيد حق ولا ابطال باطل
واعلموا ان هذا الفصل من توراتهم والفصل الملعون الذي فيه ان الحشرة عاولت
بعض ما عمل موسى عليه السلام فانها سطلان على اليهود الصديقين بما يوم كل نبي يقرون
له بنبوة قطعا لانه لا فرق بينهما بين موسى وسائر انبيائهم وبين الكذابين والمتنبئين
وحاشى لله من هذا وبه نتصل بعود من الحد لان هذا مع قوله بعد ذلك وانما
نبي احدث فيكم من ذات نفسه ما لم نأمر به ولم اعهد اليه به او تنبأ فليكم بذلك
للاهة والاوثان فاقتلوه ان قلتم في انفسكم من يعلم انه من عند الله او من ذات نفسه
عليه فكم اذا اتاكم نبي ولم يكن فاعلموا انه من ذات نفسه [illegible]
[illegible] هذا كلام صحيح وهذا مضاد للذي قبله من انه متى ما نبي فيكون كما قال

وضع ذلك يدعوا الى عبادة غير الله تعالى والقوم بعد [illegible]
عن زيادته مستخفين لامونه عليهم ان ينسبوا الى الانبيا عليهم السلام التقول
والضلال والكذب والفقد كالذي ذكرنا قبل وكتبهم ان صرون عليه السلام
انه قوم العجل لبني اسرائيل وبني له مذبحا وقرب له القربان وجرد اشتاء قومه
الرماح والقنا فقام العجل عجراة وكانت الى يشعيا عليه السلام انه قرب القربان
للاوثان على الكذب وانه قتل يوآب بن صورتا صرارا وصوني بشله وكانت الى
اشاول وصوني عندهم يوحي اليه قتل النفوس ظلما وتنبوا الى يعام بن ياعور وصوني
ايضا عندهم يوحي الله تعالى اليه مع الملايكة العون على الكفر وان موسى وعيسه
قتلوه ثم تنبوا الى يهشابر حرقيا الملك وهو ما قرارهم كانوا يقولون عند الاذان
وقبل الانبيا ويتبعون المعجزات الى ممسون الهادي وهو عندهم فاسق يستحق
بالفسق تعشق الفوائد ملهم ربن ويتبعون المعجزات الى النجوم فاعجبوا العظيم
بهم واحمدوا الله على السلامة وباشاوا العافية لا اله الا هو
[illegible] ثم قال في اخر توراتهم فمات في موسى عند الله بذلك الموضع في
ارض موآب مقابل فغوادام يعرف ادمي موضع قبره الى اليوم وكان موسى يوم
توفي ابن مايه وعشرين سنة لم ينقص بصره ولا تحرك اسنانه فناحا بنو اسرائيل
في ارض موآب ثلثين يوما واكملوا نعيه ثم الخ يشع بن نون امتلا من
روح الله اذ جعل موسى يديه عليه وسمع له بنو اسرائيل وفعلوا كما امر الله به موسى
ولم يخلف موسى في بني اسرائيل نبي مثله ولا من يكلمه الله مواجهة في جميع عجايبه
التي جعل على يديه بارض مصر به فرعون مع عبيده وجميع اهل ملكه ولا من
صنع ما صنع موسى لجماعة بني اسرائيل
هذا اخر توراتهم وتمامها وهذا الفصل شاهد عدله برهان تام ودليل قاطع وحجة
صادقة في ان توراتهم مبدله وانها تاريخ مولف كتبعلم من تحرير جميعه ان تعليقه
وانها غير منزله من عند الله تعالى على موسى اذ لا يمكن ان يكون هذا الفصل منزلا
على موسى في حيوته فكان يكون اخبارا عما لم يكن بعد وقد كان وهذا موضع
الكذب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله لم يعرف قبره ادمي الى اليوم يدل لما ذكرنا

كتاب [illegible] تعدد صر طويل ولا بد قال [illegible] ابو محمد رضي الله عنه
فهذا ما وجدنا من التوراة لليهود التي اتفق عليها الربانيون والعانانيون
والعيسويون والصدوقيون منهم مع النصارى ايضا بالاختلاف منهم فهذا من الكذب
الظاهر واخبار وقعا بخبر به عن الله تعالى ثم عن ملايكته ثم عن رسله عليهم
السلام من الما قضات الظاهرة والفواحش المضافة الى الانبيا عليهم السلام ولو لم يكن
منها الا فصل واحد من الفصول التي ذكرنا لكان موجبا ولا بد لكونها موضوعة مجتمعة
مبدله مكذوبة فكيف وهي تسعة وخمسون فصلا من جملتها فصول جمع الفصل
الواحد منها تسع كذبات او ما فضات فما قل وهي ثمانية عشر فصلا تكاذبت فيها
نصوص توراة اليهود مع نقل تلك الاخبار باعيانها عند النصاري والكذب لابج ولا بد
في احد الكتابين فاطلبوا بمثل هذا العدد من الكذب والمناقضة في مقدار توراتهم
وانما هي مقدار ما بايه ورقة وعشرا وراق في كل صفح منها من ثلثة وعشرين سطرا الى نحو
ذلك بخط موآل الاستاج اعرب يكون في الشهر بضع عشر كلمة قال
[illegible] وعن نصف ان شا الله تعالى كون التوراة عند بني اسرائيل
من اول مدة ولهم اثر موت موسى عليه السلام الى ان اخرجهم الله من ارض مصر ولنتهم الى وقوعهم الى
بيت المقدس انما كتبها لهم عزرا الوراق باجماع من كتبهم واتفاق من علمايهم
دون خلاف يوجد من احد منهم في ذلك وانما اختلفوا فيه من ذلك فيما عليه
بعض كل ذي لهم انها بعجزه مبدله والله تعالى يشتعين قال
[illegible] دخل بنو اسرائيل الاردن وفلسطين والغور مع يوشع
ابن نون مدبر امرهم عليه السلام اثر موت موسى عليه السلام ومع يوشع
العزار بن صرون عليه السلام صاحب البراوق بما فيه وعند التوراة لا عند
احد غيرها قرار هم مدة يوشع عليه السلام امرهم في استقامة والزامهم الذين
بعدي ثلثين سنة مذ مات موسى عليه السلام الى ان مات يوشع ثم دبرهم فحاس
ابن العزار بن صرون وهو صاحب البراوق والكفوس الاكبر والتوراة عنده
لا عند احد غيره خمسا وعشرين سنة في استقامة والتزام الذين ان تمات
وطايفة منهم عظيمة بزعون الى اليوم وثلثه انصر اليهم وهم الباس الذي

الهاروني عليه السلام وملك صيدن بن فالغ بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن
نوح عليه السلام والعملوق الذي بعثه ابو ابرهيم عليه السلام لسروج اضيق على ابرهيم عليه السلام
وبقيت بنو لاود الى ايام ابرهيم عليه السلام . فلما انقضت المدة المذكورة
لعصاص من الاعوام كفروا بنو اسرايل وارتدوا كلهم وعبدوا الاوثان علانية
فملكهم كذلك ملك صور وصيدا مدة ثمانية اعوام على الكفر ثم دبر امرهم
عثال بن كنار ابن اخي كالب بن يوفنا بن يهوذا اربعين سنة على الايمان . ثم مات
وكفر بنو اسرايل كلهم وارتدوا وعبدوا الاوثان علانية . فملكهم كوشان ملك
ملك ابي وادي ثمان عشرة سنة على الكفر . ثم دبر امرهم اهود بن قاسيل ابن بن
سبط افرايم وقيل من سبط بنيامين واقاموا على ايمانهم ثمانين سنة وقيل ثمانية
وقيل عشرة وهذون سنة على الايمان الى ان مات . ثم دبر امرهم شمعان بن عنات
من سبط اشار خمسا وعشرين سنة على الايمان ثم مات . فكفر بنو اسرايل
كلهم وعبدوا الاوثان جهارا فملكهم كذلك راس الكنعانيين عشرين سنة على الكفر
ثم دبر امرهم دبورا النبية من سبط يهوذا وكان زوجها رجلا يسمى البدوش
من سبط افرايم الى ان مات على الايمان فكان مدة تدبيرها لهم اربعون سنة
فلما ماتت كفر بنو اسرايل كلهم وارتدوا وعبدوا الاوثان جهارا فملكهم عوزب
ملك مدين سبع سنين على الكفر . ثم دبر امرهم جدعون بن يواس
من سبط افرايم وقيل بل من سبط منسا وهم يصفون انه كان نبيا وكان له واحد
وسبعون ابنا ذكورا فملكهم على الايمان اربعين سنة . ثم مات وولى ابنه ابوملك
ابن جدعون وكان نابتا حيث التيره فارتد جميع بني اسرايل وكفروا وعبدوا
الاوثان جهارا واعانه اخواله من اهل نابلس من بني اسرايل من سبط يوسف
يسمون بني بريز من بنات اعل الصنم وصوا معه نسل جميع اخوته هاشي واحدا منهم
افلت دمي كذلك ثلاث سنين الا ان قتل . وتدبر امرهم بعده بولع بن دوا من سبط
يساخار وقام بعده يائيل على الايمان وعلى الكفر حشا وعشرين سنة
ثم مات . ثم دبر امرهم بعده يائير من جلعاد من سبط منشا اثنتين
وعشرين عاما على الايمان الى ان مات وكان له اثنان وثلثون ولدا ذكورا قد

وركبوا على ثلاثين مدينة من مدائن اسرايل وسمت بنو اسرايل كلهم بعد
موته وعبدوا الاوثان جهارا وملكهم يوعون ثلث عشرة سنة متصلة على الكفر
ثم قام فيهم رجل من سبط منشا اسمه سلع برعلعاد ولا عتلعون في ايامه كان
ابن زانية وكان فاشا فاخبث السيره مدة ان الطف الله بعبده ان بعث سجانه
اول من بلغاه من سبطه فاول من بعثه ابنه ولم يكن له ولد غيره فاتوفي سنة
وعشرين عاما وكان قد عمر حتى قال المعصوم عليه السلام وانه قيل من بني ابراهيم اثنين واربعين
الف رجل فملكهم ست سنين ثم مات فولي بعده افضان من سبط يهوذا من
بيت لحم وكان له ثلثون ابنا ذكورا فولي بعده سبع سنين وقيل ثمان سنين
ثم مات والاظهر من حاله على ما توجبه اخبارهم الاستقامة وولي بعده ايلون
من سبط زبولون عشر سنين على الايمان ثم مات وولي بعده عبدون برهلال من سبط
افرايم ثماني سنين على الايمان وكان له اربعون ابنا ذكورا وثلاثون بنات فزوجوا بنات
كلهم وكفروا وعبدوا الاوثان جهارا فملكهم الفلسطينيون وهم
الكنعانيون وغيرهم اربعين سنة على الكفر . ثم دبر امرهم شمشون بن
مانوح من سبط دان وكان مذكورا عندهم بالفسق واتباع الزوانى فدبر امرهم
عشرين سنة وينسبون اليه العجرات ثم اسر ومات . فلما تبرؤا اسرايل
بعضهم بعضا في ثلاثة وثمان اربعين سنة بلا رئيس يجمعهم . ثم دبر امرهم على
الكامل الهاروني على الايمان عشرين سنة الى ان مات . ثم دبر امرهم شموال
الرقاما النبي من سبط افرايم قبل عشرين سنة وقيل اربعين سنة كذلك في
كتبهم على الايمان وذكروا انه كان له ابنان فوهال وابيا يحور ابنا الحكم
ويعلمان الناس وعند ذلك رعبوا الى شموال ان يجعل لهم ملكا . فوكل عليهم شاول
الباغ من قبيلة بنيامين من بنات من اسار من بنات من اسار من سبط بنيامين
وهو طالوت وولي عشرين سنة وهو اول ملك كان فيهم ويصفونه بالبغي والباطل
والظلم والمعاصي بعضا وانه قتل من بني هرون ثمانية وثمانين انسانا وقتل ناسا
والجماعة لانهم اطعموا داود عليه السلام خبزا فقط فاجلبوا الازلام كان
قد دخلوا الارض المقدسة اثر موت موسى عليه السلام الى ولايته اول ملك لهم

وطوبيا ولم يكفروا سبع ردات فارقوا فيها الايمان واعلنوا بها الكفر
فاولها بقوا فيها ثمانية اعوام والثانية ثمانية عشر عاما والثالثة عشرين
والرابعة سبعة اعوام والخامسة ثلثة اعوام وربما اكثر والسادسة ثمانية عشر
عاما والسابعة اربعين عاما فتلك ملوا اي كتاب بني مع نادي الكفر وفعل الايمان
هذه المدد الطوال في بلد صغير هذا ارتلته ايام في نفسها فقط ليس على ذي بهم واتباع كانهم
احلاد على ظهر الارض غيرهم ثم مات شاول المذكور متتولا ووالي امرهم داود عليه
السلام وهم منسوبون اليه الربا علاية بام سليمن عليه السلام وابها ولدت منه من
الربا ابا مات قبل ولادة سليمن بقليل من نصف هذا ان الانبيا عليهم السلام الف
الف لعنة ومنسوبون اليه انه قتل جميع اولاد شاول لذنب ابيهم حاشى صغيرا
مقعدا كان منهم فقط وكانت مدته عليه السلام اربعين سنة ثم ولي سليمن عليه
السلام وقد وصفوه بما ذكرنا قبل وذكروا عنه ان بعضه فرضها على الاسباط
لكل سبط شهرين السنة وان جنده كانوا اثني عشر الف فارس على الخيل واربعين الفا
على الرمك خلا ما لي في الموراه الا ركضوا من الخيل وموسى الهيكل بيت المقدس
وجعلوا فيه السراوز والمذبح والمنارة والآت العربان والتوراة والتابوت وتلك
التي صورون كانت ولايته اربعين سنة ثم مات عليه السلام فافترق امر
بني اسرايل فصار يهودا وسومريا مين لبني سليمن بن داود عليه السلام في بيت المقدس
وسايه ملك الاسباط العشرة البايقة الى ملك اخر منهم يسكن بالجبل على ثمانية عشر
ميلا من بيت المقدس وهذا كله الله تعالى ابتدا ادارا مرهم على ما بين ان شا الله تعالى
افتكر رسول الله تعالى وقوته انما ملوك بني سليمن عليه السلام واديانهم انما شرح
ذكر ملوك الاسباط العشرة وبالله عز وجل فيما يديرون كل واحد كيف كانت
حال الموراه والديانة في ايام دولتهم قال [illegible] رضي الله عنه قول
الرسول سليمن بن داود عليه السلام ابنه رحبعام بن سليمن وله ست عشرة سنة
وكانت ولايته سبعة عشر عاما فاعلن الكفر طول ولايته وعبد الاوثان مهما امر
وجميع رعيته وجنده بلا خلاف منهم ويقولون ان جنده كانوا ماية الف وعشرين الفا
مقاتلا وولي ايامه عزا ملك مصر بيت سنة الاف فارس وخمسة عشر الف راجل
[illegible] بالسيف وهرب رحبعام واتبعه ملك مصر
المدينة واقتصرها للكل واخذ كل ما فيها ورجع الى مصر سلما غانما ثم مات
رحبعام الى الكفر قول كانه ابنه ابيا وله ثمان عشرة سنة فبقي على الكفر
وجنده ورعيته وعلى عبادة الاوثان بلاية وكانت ولايته ست سنين ويقول
قبل من الاسباط العشرة في جنوبه معهم خمسمايه الف فارس ثم ولي بعده
ابنه اشا بن ابيا وله عشرين وكان يهوديا فهدم بيوت الاوثان واظهر الايمان
وبقي في ولايته احدى واربعين سنة على الايمان وذكروا ان جنده كانوا ثلثمايه
الف مقاتل من بني يهوذا واسر وخمسين الفا من بني بنيامين ومات ثم ولي بعده ابنه
يهوشافاط من اشا وهو ابن خمس وثلثين سنة فكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وذكر
عنه انه كان على الايمان الى ان مات ثم قول ابنه يورام بن يهوشافاط ولم يجد امر
سلفه ودينه الا انه كان يوالف العباد الاوثان من ملوك بني اسرايل الاسباط وقتل له
اخوان وثلثون سنة وكانت ولايته ثمانية اعوام ومات ثم قول كانه ابنه احزيا
وله اثنان وعشرون سنة فاظهر الكفر وعبادة الاصنام في جميع رعيته وكانت
ولايته سنة وقتل قول ياهو ملك عصر في ملك العشرة الاسباط فتاهت على الله
تاكون من الكفر وعبادة الاوثان وقتلت الاطفال كما امرت باعلان الزنا في بيت المقدس
وجميع بلادها وعبدت الاصنام جميع امراه من ازاد الزنا منها وعهدت الا ينكر ذلك احد
فبقيت كذلك ست سنين سلما ان قتلت قتل ان نهاها واس ان اجرها وله سبع سنين
فاصلت ولايته اربعين سنة واعلن الكفر وعبادة الاوثان وقتل كما امر النبي عليه السلام
بالخارج ثم قتله فلانه ثم قول بعده ابنه اصباس بن اوش وله خمس وعشرين سنة فاعلن
الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته فبقي كذلك الى ان قتل وهو على الكفر وكانت
ولايته سبعا وعشرين سنة ثم وفي ايامه انتهت تلك الاسباط العشر البيت المقدس
والعامر وا على كل ما فيه من بني [illegible] ثم ولي بعده عزريا بن اصباس وله ست عشرة سنة
فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته الى ان مات وكانت ولايته اثنين
وخمسين سنة وهو ملك عاصر لنبي الله عليه السلام الهادي ثم قول بعده ابنه يوثام
ابن عزريا وله خمس وعشرين سنة ولم يجد له شيء وكانت ولايته ست عشرة سنة

مات ان قولى مكانه ابنه احازس برنام وله عشرون سنة فاعلن الكفر وعبادة
الاوثان وكانت ولايته ست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات
قولى لهدد ابنه حزقيا بن احاز وله خمس وعشرون سنة وكانت ولايته تسعا وعشرين
سنة فاظهر الايمان وهدم بيوت الاوثان وقتل جميعهم واتى على الايمان الى ان
مات هو وجميع رعيته وبنو اسنة التابعة من ولايته انقطع ملك العشر الاسباط
من بنى اسرايل وغلب عليهم شلمان الاعشر ملك الموصل وسباهم وتغلبهم الى اليمن وبلاد
الديلم وسكنوا بلاد الاسباط العشر اصل آمد والجزر فاظهروا قوتهم
الشام الدين ضمان الى اليوم ثم مات حزقيان وولى بعده ابنه منسا بن حزقيا
وله ثنتا عشرة سنة فبنى السنة الثانية من ملكه اظهر الكفر وبنى بيوت الاوثان
واظهر عبادتها هو وجميع اهل مملكته وقتل نبيا النبى قيل يشرم المنشار من
راسه الى مخرجه وقيل قتله بالحجارة واحرقه بالنار والعجب كله انهم يعبدون
بعض كتبهم بان الله اوحى اليه مع ملك من الملائكة وان ملك قليل كان اشبع
وحمله الى بلده وادخله فى تنور حاس واوقد النار تحته فدعا الله فارسل اليه ملكا
فاخرجه من التنور ورده الى بيت المقدس وانه تمادى مع ذلك كله على كفره
حتى مات وكانت ولايته خمسا وخمسين سنة ان نفسولوا يا معشر اسرايل
تعلن فيه عبادة الاوثان وبنى عمالكها وفصل من وجدفيه مصر الا يمكن يجوز ان
يبقى فيه كنايسة سالما ام كيف يكون هذا فلما مات منشا ان ولى مكانه
ابنه المون بن منشا وهو ابن اثنين وعشرين عاما فعلن سنة ست على الكفر
وعبادة الاوثان الى ان مات قولى مكانه ابنه يوشيا بن امون وهو ابن
ثمانى سنين فى السنة الثالثة من ملكه اعلن الايمان وكسر الصلبان واجرى
واستاصل عبادتها وقتل خدامها ولم يزل على الايمان الى ان قتل قتله ملك مصر فى ايام
اعنى ارميا النبى السراج فى الثوب والنار واطفاها هب لا يدرى احد تعلبه
بعوث دهاب امرهم ثم ولى بعده ابنه يواحاز بن يوشيا وهو ابن ثلث وعشرين
سنة فاعلن الكفر ورد الى عبادة الاوثان واخذ التوراة من الكاهن الهارونى
وشرعها استالله حيث وجدها وكانت ولايته ثلثة اشهر واسر ملك مصر

قولى مكانه اليقيم بن يوشيا اخوه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاعلن الكفر
وبنى بيوت الاوثان هو وجميع اهل مملكته وقطع الدين جملة واخذ التوراة
من الهارونى فاحرقها بالنار وقطع اثرها وكانت ولايته احدى عشرة سنة
ومات ان قولى مكانه ابنه يهوياحيم من الماقيم وملك ثمانى عشرة سنة وهو ابن ثمان
عشرة سنة فاقام على الكفر واعلن عبادة الاوثان وكانت ولايته ثلثة اشهر
واسر تحت عشرين قولى مكانه عمه متنيا بن يوسيا وملك صدقيا وهو ابن
احدى وعشرين سنة فبنى على الكفر واعلن عبادة الاوثان هو وجميع اهل مملكته
وكانت ولايته احدى عشرة سنة واسر تحت عشرين وعلم البيت والمدينة
وانسا صلح جميع بنى اسرايل واهل البلد منهم وعلم منسى بن الاذ بابل وصواحبه
ملوك بنى اسرايل وبنى سليمان جملة فهذه كانت صفة ملوك بنى اسرايل سليمان بن
داود عليهما السلام فاعلموا الاوثان التوراة لم تكن من اول ما نزلت الى انقضاها الا
عند الهارونى الكوهن الاكبر وحده فى المشكل وحده فقط وان اسباط
العشر فلم يكن فيهم موسى قط ولا واحد فانوه بل كانوا كلهم معلنين بعبادة
الاوثان محتقرين للاسفار يعنى المقدس الى بيت المقدس لم يكن فيهم بنى قط الا متولا
اوهاربا خائفا فان قيل ان قد قبل الياس جميع اسفار العوس الذى كان
عند الملك والعلماء الذين كانت تعبدها بنو اسرايل وهم ثمانون رجلا
قلنا انما كان ذلك باقرار كتبهم فى مشهد واحد ثم صرت من وقته وطلبته
امراة الملك لقتله وما بصر احد ان قارئ ملوك الاسباط العشرة
اربعة عشر ربا ملا الا فرانجى وليس هم اثر صوت سليمان النبى صلى الله عليه وسلم فعل من
عملين من ذهب وقال هذا ان الاصنام الذين خلصاكم من مصر وبالسنا فيكم كاذبين
وجعل احدهما بيت ايل من عتبة بنى لاوى وعبدها هو وجميع اهل مملكته ومنعهم
من السير الى بيت المقدس وهو كان شرعتهم لاشوعيم لهم غير القصد اليه
والعبادة فيه فملك اربعا وعشرين سنة ثم مات ان قولى ابنه ياباط من ناداب
على الكفر فملك سنتين ثم قتل هو وجميع اهل بيته ان قولى ياسا بن ابيا
على عبادة الاوثان فملك اربعا وعشرين سنة ان قولى ابنه الملك بعشا على الكفر

وعبادة الاوثان ستين الى ان قام عليه رجل من قواده اسمه زمعي فقتله وجميع
اهل بيته وولي سبع سنين ايام قتل ولصير اليه وان وافترق امرهم على
ثلثين احدهما ابني بن عساب والاخر عمري فبقيا كذلك اثنتي عشرة عاما ثم مات
عمري ن واقتسم ملكهم عمري فبقي كذلك ثمانية اعوام على الكفر وعبادة الاوثان
الى ان مات ن وولي بعده ابنه اخاب بن عمري على اشد مما كان من الكفر وعبادة
الاوثان احدى وعشرين سنة وفي ايامه كان الياس النبي عليه السلام غائبا عنه
في الفلوات وهو امرانه بنت ملك صيدا وهما الطبا به للقتل ثم مات اخاب
وولي ابنه اخزيا بن اخاب على الكفر وعبادة الاوثان ثلث سنين ثم مات ن وولي
مكانه اخوه يورام بن اخاب على الكفر وعبادة الاوثان اثنتي عشرة سنة الى ان قتل
هو وجميع اهل بيته وفي ايامه كان اليسع عليه السلام ن وولي مكانه ياهو بن
نمشي سبط منسا وكان لهم كفرا صدهم صاكلا على الوثن وقتل بسدته الا انه
لم يقطع عبادة الاوثان بل بقي الناس عليها ولم يظهر الايمان فولي كذلك
ثمانيا وعشرين سنة ومات ن وولي مكانه ابنه يهواحاز وهو سبع عشرة
سنة مبقي بثوت الاوثان واهل عباد بها هو وقومه الى ان مات ن وفي ايامهما
امر الاسباط العشر ضعف في ايامه حتى لم يكن معه من الجند الا خمسون فارسا
وعشرة الاف راجل فقط لان ملك ارم سلط عليهم فقلهم وولي مكانه ابنه
يواش بن يهواحاز ست عشرة سنة على اشد من كفر ابيه واجداده عبادة الاوثان
وهو الذي عمر بيت المقدس واعاد عليه وعلى الهيكل ما اخذ كل ما فيه وهدم
من سور المدينة اربع مائة ذراع وضرب عنه ملك يهوذا ثم مات ن وولي
مكانه ابنه مادعام بن يواش ستا واربعين سنة على مثل كفر ابيه وعباد و
الاوثان وعمرا يضا بيت المقدس وهرب امامه ملكها الداودي فاتبعه
فقتله ثم مات ن وولي مكانه ابنه زحريا بن مادعام بن يواش بن يهوحاز
ابن ياهو بن نمشي سنة اشهر على الكفر وعبادة الاوثان ثلاث ثم قتل هو وجميع اهل
بيته وولي مكانه شلوم بن ياسن من سبط بنيامين فملك شهرا واحدا على الكفر
وعبادة الاوثان ثم قتل ن وولي بعده مراجيم بن لاذا من سبط لاجار عشرين سنة

على عبادة الاوثان والكفر ومات ن وولي مكانه ابنه مصيا بن مراجيم على الكفر
وعبادة الاوثان ستين سنة الا ان قتل هو وجميع اهل بيته ن وولي مكانه ما لم
ابن عليا من سبط دان فملك ثمانيا وعشرين سنة على الكفر وعبادة الاوثان الى
ان قتل هو وجميع اهل بيته ن وفي ايامه احلى باشر ملك الجدرن بني وبار وبني
جاد ونصف سبط منسا من بلادهم بالغور وجلهم الى بلاده وسكن بلادهم
توما من بلادهم ن ثم ولي مكانه هوشيع بن ايلا من سبط عاد على الكفر
وعبادة الاوثان تسع سنين الا ان شلمنصر كان ذكرنا سلمان الاعشر ملك الموصل
وجملة والسبعة الاسباط ونصف سبط منسا الى بلاده استرى وسكن بلادهم
توما من اهل بلده وهم السامريه الى اليوم وهو سبع هذا الخبر ملوك الاسباط
العشر وانقضى امرهم فيما يأتي المنقولين من امة الخنزير الى بلاد بني اسرايل
هم الذين يكتبون التوراة جملة وعندهم توراة الخبري غير هذه التي عند اليهود
ولا يوثقون بني بعد موسى عليه السلام ولا يقولون بفضل بيت المقدس ولا يعرفونه
ويقولون ان الذي عندنه هي بالبس جامر توراة اولبا صفت من توراة
موسى لانهم لا يرجعون فيها الى نبي اصلا ولا كانوا من بني اسرايل ولا كانوا في الايام
ايام دولة بني اسرايل وانما علمها لهم زوشام اصفان فقد بيح تبينا ان جميع اسباط
بني اسرايل عاشي سبط يهوذا وبنيامين ومن كان منهم من بني هرون بعد سليمن
عليه السلام مدة ساق عام وولده وسبعين عاما لم يظهر لهم قط ايمان ولا يوشا
واحدا انما خونه وانما كانوا عتاد اوثان فلم يكن قط فيهم نبي الا عاقد ولا
كان التوراة عندهم لا ذكر ولا رسم ولا اثر ولا كان عندهم نبي من بني ابراهيما اصلا
سوى على ذلك جميع عاصيهم وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكا فدعاهم الى الايمان
ودخلوا في الامم وتنصروا من الصابئين الذين كانوا بينهم ملكين فانقطع ايمانهم
ورسلهم الى الابد فلا يعرف منهم عين احد ن وظهر بيقينا ان بني يهوذا وبني بنيامين
كانت مدة ملكهم بعد موت سليمن عليه السلام اربع مائة سنة غير اعوام
على اختلاف من حكى منهم وفي ذلك في بضعة عشر عاما وقد ظهر انها كانت مدة ولده
فانه ولد ملك بعد بن الشبطين بضع المدة من سليمن بن داود عليهما السلام بضعة عشر

رجلا من عشيرهم امراء تمواتا عشر من بلادهم كلهم انتخابا مواختيارا
مطلعين على اوداع الاوثان حاشى خمسة منهم فقط كانوا موسومين للامر بهود وهم اشا
ابن شاول اخو داود ابن يشى ابن عوبيد ابن يهوشافاط بن اسا ولى حشا وعشرين سنة
فهذه ست وثلثون سنة اصل فيهم الذين طاهروا بعد ذلك وعشرين سنة اصل فيهم
الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان ثم ثمانية اعوام ليوزام بن يهوشافاط ملك يهوذا
حفيده وبن حفصاه على الايمان لشبه ابيه ثم اصل الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان
في ملوكهم وعليهم مايه عام وستين عاما مع كفر سابر اسباطهم فجملتهم الكفر وعبادة
الاوثان ثلثا وثلثون سنة ثم اصل الكفر بعد ذلك في ملوك يهوذا كلهم وفي جزء من
تسعا وعشرين سنة ثم ولى يوشا اللوم من اصل احدى وثلثين سنة ثم
لم يلبث الا كثيرا فيعلن عبادة الاوثان مدة اثنتي وعشرين عاما وستة اشهر
منهم من بشر اشا الله من التوراة ومنهم من اجراها وقطع اثرها ولم يجد بعد موته
ملوكهم ايمانا الا الكفر وقتل الانبيا عليهم السلام الى ان قطع امرهم جملة بعمانا
بختاصر وسبواكهم وهدم البيت واستولى بنو هذا الى غارات كانت على بيت
المقدس وهيكله الذي لم يكن التوراة عندهم الا فيه لم يترك فيها شيئ ثم
مرج اخار عليهم صاحب مصر ايام رحبعام بن سليمان ثم موتين في ايام اميا الملك
لمن قبل صاحب العشر الاسباط الى ان ايامها عليهم من حفظه عزرا الوراق
اما روى وهم معترفون انه وجدها عندهم ويها خلل كثير فاصلحه وهذا يكفي
وكان كتب عزرا للتوراة بعد ازيد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس وكتبهم
تدل على ان عزرا لم يكتبها لهم وصلبها الا بعد جوار بعين عاما من رجوعهم الى البيت
بعد تسعين عاما التي كانوا فيها حالين ولم يكن فيهم حينيذ نبي اصلا ولا الفته قط
للتابوت واختلاف المنارا كانت عندهم ام لا ومن الذي الوقت نشرت التوراة
ونسخت وظهرت سلطوها اضعيفا ايضا ولم ترل تندا ولهم الايدي مع ذلك
سلا ان جعل الخاكيون الملك الذي بنى اطاكيه دنيا العباده في بيت المقدس
واخذ بنى اسرايل بعبادته وفرض الخراز على بذبح اليه ثم تولى امرهم

قوم من بنى حشمون بعد مئين من السنين وانقطعت القرابين فحينيذ اشتريت
نسخ التوراة التي بايديهم اليوم واحدثت لهم اخبارهم صلوات لم تكن عندهم بعد وفادة
من اصرايين وعلموا لهم اديانا جديدة رتبوا لهم الكتابين في كل فريه بخلاف ما لهم
طول دولتهم وبعد هلاك دولتهم بازيد من اربع مايه عام اجدوا لهم اجتماعا
في كل سبت على ما هم عليه اليوم بخلاف ما كانوا طول دولتهم فانه لم يكن لهم
في شئ من ايامهم بيت عبادة ولا مجمع ذكر ولا مكان قربان قريبه الا بيت
المقدس وحده وموضع السراد ق قبل بنيان بيت المقدس فقط ويوضحان
هذا ان في سفر يوشع بن نون ان قراهم ان في روبان وبني جاد ونصف سبط منشا
اذ رجعوا بعد فتح بلاد الاردن وفلسطين الى بلادهم بشرق الاردن بنوا منهم
يوشع بن نون وسايرني اسرايل بعذرهم من اجل ذلك حتى ارسلوا اليهم انا لم نفعله
لاشرار ولا لتغيير اصلا ومعاد الله ان نحدثه وضع تعذير عن الجمع عليه الذي
فيه السراد ق وبيت التسخيد كف عنهم ان نووى ولما كتمايه لئن عمل في انها
كانت بمثل مكدوب وبل موضوع وبين محمول خلاف الذين يقرون ان
موسى عليه السلام انما هو وسايرني اسرايل منهم اكثر من هذا ولا ان الضلال يوجد
ونعوذ بالله من الخذلان وايضا فان التوراة التي ترجمها السبعون شيخا للطلموس
الملك بعد ظهور التوراة وفشوها هي غالبة للتي كتبها لهم عزرا الوراق وتبقى
النصارى ان الثانية التي ترجم السبعون سيعاذ اختلاف لسان الابانيم ونوح
عليها السلام التي من اجل ذلك الاختلاف تولدين تاريخ اليهود وتاريخ النصارى زاده
الف عام وبعد على كل حال تكثر بعد هذا ان شا الله تعالى وقد فان كل موكد للتفاوت
وضع التفسير بكذب السبعين شيخا وتوهم لنقل الباطل وهم الذين عنهم اخذوا
دينهم وانى اتعجب لمن بعد عن سفر كذبه ان وايضا فان السفر الخامس من اسفار
التوراة الذي يسمونه التكرار ان الله تعالى قال لموسى اسمع لوحين على حال
الاولين واصعد الى الجبل واعلم لوحا من خشب لاكتب الوحين العشر كلمات
التي اضعكم الشد في ليل امر وبسط اللوح عند اجتماعكم اليه ويرى بها الله
ناضرت من ليل وبعلتها في التابوت وهاتين الوحين اليوم ولا السفر المذكور انما بعد هذا

الفصل قال وموسى بعد ان كتب هذه التورية دفعها الى الكهنة بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب وقال لهم خذوا هذا السفر واجعلوه في جنب تابوت عهد الرب الهكم ليكون عليكم شاهدا وقال ايضا في السفر المذكور ايضا اذا اجتمعتم على تقديم ملك عليكم على حال ملوك الاجناس فلا تتقدموا الامر الا بعد اعلام الرب من عنده اخوتكم ولا تقدموا اجنبيا على انفسكم الا ان قال فاذا اقعد على سرير ملكه فليكتب من هذا التكرار في مصحف ما يخصه الكوهن المقدم من بني لاوي بما ياتي كله ويكون في ملكه معه فيقرأ كل يوم طول حياته لعله ان الرب الاهه ويذكرها به وعنده وهذا كله بيان واضح صحيح مما قلناه من ان الصفر كلمات ومصحف التوراة انما كانا في الهيكل فقط تحت تابوت العهد وفي التابوت فقط عند الكوهن الاكبر وحده لانه بما جاءهم لم يكن يصل الى ذلك الموضع احد سواه ان وفيه ايضا ان اسرائيل يكتب الكوهن المذكور من السفر الخامس فقط شيئا يمكن ان يعيراه الملك كل يوم ومثل هذا لا يكون الا يسيرا جدا وقدرا يعود الملك مع انهم لا يحتملون ان الملك يلبث الى الليل بعد تسليمين عليه السلام احد من ملوكهم الا اربعة او خمسة كما تقدم فقط من جملة اربعين ملكا وايضا فانه قال في السفر المذكور ثم كتب موسى هذا الكتاب وسلمه للاهبة من بني لاوي الذين كانوا يحملون عهد الرب وقال لهم موسى اذا اجتمعتم انتم وبنو اسرائيل عند الرب الاهكم في الموضع الذي يختاره الرب فاقرؤا انتم في هذا المصحف جماعة بني اسرائيل عند اجتماعهم فقط سمعوا انتم فالـــــ ابو محمد رضي الله عنه وفي نص قولهم انهم كانوا الا لازمهم التي للات المقدس الا لات انهم في كل سبع سنين فقط فانما امرهم التوراة كما اوردنا ان يقرأها عليهم الكوهن المذكور في عيد اجتماعهم فقط فثبت انهم لم يكن الا في الهيكل فقط عند الكوهن المذكور فقط لا عند احد سواه وقد ارجفوا قبل ان العشرة الاسباط لم يدخل قط بيت المقدس منهم احد بعد موت سليمان عليه السلام الا ان انقطعوا وان بني يهوذا وبنيامين لم يجتمعوا اليه الا في عهد الملوك الخمسة المومنين فقط فظهر بهذا كله افتراء وجميع تبديلهم بيقين لا شك في ان ذلك المدة الطويلة التي هي اربع مائة سنة غير

شيء فكان في الكهنة الفاسدين من كان غيرهم في الكفر والفسق وعبادة الاوثان كالذي يذكرون من بني علي الفاسدين وغيرهما ممن يقرون انهم حفظوا الاوثان وبعضها من سبي صدون وبني لاوي ومن هذه صفته فلا يومن على تغيير ما يقرونه به وهذه كلها مراصد لصوامع الشمس عاصمة بديل نورانهم وتغيرها فا ـــــ ابو محمد رضي الله عنه الاخوة واحد ذكرة نورانهم ان موسى عليه السلام امرهم ان يكتب ويعلم جميع بني اسرائيل لحفظوها ويعلموها ولا يسع احدا من مسلم من حفظها

وقد وعدها بها اجرا فاخرا ۞

اسمع يا سموات قولي وتسمع الارض كلامي يكثر كالمطر وينزل كالرذاذ كالماء ويكون كالمطر على العشب وكالرذاذ على العشب لاني انادي باسم الرب فعظمة الرب الاهنا الذي كل خلقه واعتدلت احكامه انه الاسير المدى لا يحور العدل القيوم انت لديه عيوب ابنائه وصحت الامة القاسية المستقيلة وهذا شكر الرب يا امة جاهلة فيهم اما هو ابوكم الذي خلقكم وملككم فتذكروا القديم وفكروا في الاجناس وتلوا الباكم فيعلموكم واكابركم فيعرفونكم اذ كان يقسم العلي الاجناس ويميز بين آدم جعل قسمة الاجناس على حساب بني اسرائيل فصار الرب امته ويعقوب نصيبه وجده في الارض المقفرة وفي موضع قبيح غير مسلوك فاطلعه واقبل به وحفظه كحفظ الشعر للعين والطير فرخها كما يستعير العقاب بمراخيها ويحوم عليها وبسط جناحيها حفظها فاقبل بهم وحملهم على منكبيه فالرب وحده كان قايدهم ولم يكن معه الا غير فحملهم في شرف ارضه لياكلوا اخبزها ويصبوا عسلا من صخر وزيت جنادلها وسمن بواخيها ولبن ضانها وتيوس خرفانها وبارسم باسان ولحوم التيوس بلباب البر ودم العنب ويعلجوا سمنوا وبروا واقتسموا ثم تخلوا من الله خالقهم وكفروا بالله فسلمهم فالهوه لعاد بهم الاوثان فلما ان يحفظ عليهم وتسجدوهم للشيطان لا لله وتسجدوهم لالهة الاجناس كانوا عبدوها ولم يعبدها قبلهم لم يوفهم فتخلوا من الله الذي ولدهم ونسوا الرب خالقهم فصار الرب بهذا وغضب له اذ تخلى بنوه وبناته فقال اخفي وجهي عنهم حتى اعلم اخبارهم فانها امة كافرة عاصية وقد اتخطوني بعبادة من ليس الاها

واعضدون بقواحشهم وسا عتبرطهم على يدى نبيه صعيفه واخضعهم على يدى
امته عاجله وبتقديم قصتى بارحبعم وبلا الحوالى فانى على الارض بعامته وتهب
اصول الجبال خاضع عليهم باسمى واقتهم بيدى واهلكتهم جوعا واجعلهم طعاما للطير
واسلط عليهم اسباب السباع واعطف عليهم الدواب فان مروا لهم اهلكتهم رمانا
وان تجمعوا اهلكتهم الشاب منهم والعذراء الطفل والشيخ رعاشى قول
ابن عمرو قطع من الارض ذكرهم لكنى رفعت عنهم لشدة حسرد اعدائهم لئلا يقولوا
وعلوا ايدينا القوية فعلت هذا الا الرب فهذا الامة لا ارى لها ولا سبيل عليها عرفت
وقلت واضربت مايذر كما بنى احرارها كالف سبع والجد منهم الفا وبقى من الف
عشرة الآف اما هذا بان تبعهم اسلامهم ورغم العلق عليهم لسؤالهم صنا مبل الهتهم وصام
جعلنا الكريهم من كرم سدوم وعامورة هم مل رابس عامورا فضا فيدهم عاقد المرارة
وشكلهم مرارة التنانين ومن السم الذوابة هم اما هذا فى علمى ومعروف فى خزائنى
بى الانتقام وانا الكافى وقته فترضل ارجلهم مكانها فان خان وقت خرابهم والى فلان يسمع
الا ايمنه سبعكم الرب على امته وترحم عبيده اذا ابصر هم قد ضعفوا او اغلق عليهم
ودعبدوا ودهب اواخرهم وقال ابن الهتهم التى تتوزنا وياكلون من قربانهم وتشرب
منه فليقوموا وليعينوهم فى وقت خلعتهم فسصروا وانصروا انا وحدى ولا الهة غيرى
انا امت وانا احيى انا اسرت وانا ابرى ولا يخلص شئ من يدى فارفع الى السماء يدى
واقول حياتى انا فابه لئن حددت برقى كما لصاعقه واخذت سيفى بالحكم لاكافى
اعدائى واجازى الذين يبغضونى فاسكرن سهامى من دمى ولوفتى يرعى لحومهم فاسقوا بالدم
الاحياء من قتلة سبيا الدماء عبيده وينتقم الى اعدائهم وترحم لدمهم
وا ـــــ ابو ـــــ ـــــ عبد هذه السورة التى اوحيت لهم وامرواجمعها
وكتابها لامانعولها بعض بعد اتهم وعهم وقد لنا قبل انهم لم يستطلوا بعد موت
نبيهم عليه السلام لانهذه السورة ولا بغيرها الا مدح الله سبحانه فقط لا ارد
عبد واكلامهم الاوثان وقتلوا الانبيا واخافوهم وشردوهم هذا ما لا يشك فيه كافر ولا
مومن على ان هذه السورة من الفصاحة بما الاعجوزان يتعالى الله عز وجل
مثل فى ان الله تعالى هو اعلم الذى لا علم الا علمه وبيانه حاشى لله من ذا وهل

طرق الفصاحة التى دل عليها ارجعلوا الله ولنا الما وجدنا فى جميع الكتب المنزلة
المكذوبة المبدلة بايدى اليهود وليس فى العهد الكريم ان يجعلهم امتهم او لاد الله
تعالى وكل من عرفهم يعرفهم انهم اوضر الامم ترك واد برهم طاعة واغنهم متابع
واتهم جبنا واكثرهم عشا واجبنهم نفوسا واشدهم مهانة واكدرهم فيه واسقمهم
مية واعمهم تاويل بل ما شى لله من هذا الاختيار الفاسد وسئل قوله فى هذه
السورة انه تعالى حملهم على منكبيه وسئل قوله انه فضلهم الاجناس من بنى آدم وجعل
منهم الانبيا من على جناب بنى اسرائيل وجعلهم تبعه هذا كذب ظاهر بما شى لهم
منه لان اولاد بنى اسرائيل كما ما شى عشر فعلى هذا يجب ان يكون لجناس بنى آدم
اثنى عشرة ولبس الامر كذلك فان كان بحثى من يماثل بنى اسرائيل فالكذب
حينئذ شنع وابشع لان عددهم لا يستغرق على عدد واحد فى كل يوم يزيدون ويتسعون
بالولادة والموت هذا ما لا شك فيه ان وكل هذا براهين فى اجسامها انها معرفة مبدله
مكذوبة واذا هى كذلك فلا يجوز البته فى عقل احد ان يستشهد فى تصحيح شريعة
ولا فى نقل خبرة ولا فى اثبات نبوة بمثل مكذوب مفترى موضوع هذا ما لا شك
فيه وقد قلنا او نقول ان نقل اليهود فاسد معلول لانه راجع الى قوم ابعدهم
احرجهم من الذل والبلاء والسخرة والمذمة فى كل الطوب وضع الاوهام عدم الولادة
وحال لا يصبر عليها كل مطبوع لاجرم ينسب الى العزة واوجه والقاهه والكمال الاتوالى
وان يكونوا اسرع عددا من بنى اسرائيل على اولادهم وانفسهم ولا يكذب مثل هذا الحال
ان يشهد الخلص لبعضهم بكل جائر تبعه ومع هذا كله فان تباعهم لموسى عليه السلام
الذى خرجهم من ذلك الحال بعد الاحرى وطاعتهم له كانت مدخوله ضعيفه
مضطربة وقد ذكرنا بعض ذلك فيما تقدم واذا علموا الفضل يادوا هذا الله موسى الذى خلصهم
من مصر مرة اخرى اداوا قتله وقصدوا قدم بنا على اعقابنا فاذا ونرجع الى مصر
ومع هذا كله تولهم ان لتحقيق علموا مثل كثيرها عمل موسى وان كان لله ممكن
بصناعة معروفة وبهذا ظهر به وصمم معترون بلا خلاف من احد منهم انه لم
يتبع موسى انه نواهم ولا سئل لهم معجزة طايفة غيرهم ان واما النصارى فهم بعد
موسى ومعجزاته واما سائر الامم والملل كالمجوس والفرس والصابئين والسمانيين

والنصرانية والسمنية والبراهمة والهند والصين والترك فلا اصلا وعلى ايديهم الارض
تصدق بنبوة موسى وبالتوراة التي بايديهم الا هم ومن هو سعيه منهم كالنصارى
واما نحن المسلمون فانا نقطع بنبوة موسى وهرون وداود وسليمان وايليا وسائر
عليهم السلام وصدقنا بذلك واتباعهم وان موسى الذي انذر بمجيء صلى الله عليه وسلم
لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة نبوتهم ومعجزاتهم فقط ولولا اخبار
عليه السلام بذلك ما كنا نعتقد ذلك لان الاكتساب وامارات وحدات وحسابات
وحبقون وعدوا وبوال وعاموص وعوبديا ومنحما وناحوم وصفنيا
وحجي وسائر من تقر اليهود بنبوته كاقرارهم بنبوة موسى سواسوا ولا فرق
بل طرق نقلهم لنبوة جميعهم ونحن لا نصدق بنقل اليهود في شيء من النقل بقول الله
فكذلك نقطع بنبوة بني اسرائيل اخبر بذلك الله تعالى بلسان كاتبه المنزل على نبيه
الصادق المبرء فمن قطع بنبوة موسى ثم انهم ويقول في هؤلاء الذين لم ينزل لنا
عليهم صلى الله عليه وسلم اسمائهم الله عز وجل اعلم اذ كانوا انبياء فنحن نؤمن بهم
ولا نلزم انفسنا ان نقول انهم انبياء لانا نؤمن بالله وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله وهذا امر يعسر صاحبه وهو شعيب واسمعيل وبالهم رسل الله بقينا
ولا نبالي بانكار اليهود لنبوتهم ولا بجهالهم بهم لان الصادق عليه السلام شهد لهم بالنبوة
واما التوراة فما وافقها قطعنا عليها لانا نحن نصدق بالتوراة حتى نرى الله تعالى كلم موسى
عليه السلام واصحابه لانه تعالى لم يخبرنا بذلك كما انه الناطق على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم الصادق ونقطع على انها ليست هذه التي بايديهم بعينها بل حرف
كثيرا منهم وبدل وهم يشترون بهذه التي بايديهم ولا يقرؤون التي هو من عند الله وكذلك
لا نصدق شيء بعينه التي هم عليها الآن بل نقطع بانها محرفة مبدلة مكذوبة وهم
لا يؤمنون موسى الذي بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته واصحابه فاعلموا
اسلامهم فقطعنا على التصديق بشيء من دينهم ولا بما هم عليه ولا بما بايديهم من الكتب
ولا بالتي الفيء ذكرها لما قدمنا صحابه من فيادنقلهم ووضوح الكذب فيه وعدم
الدواعي لله قال ابو محمد رضي الله عنه وقد ذكر ان الله تعالى
طرف ما في تلك الكتب التي عندهم التي يصفونها بان الانبياء عليهم السلام من الفساد كالذي

ذكرنا في قولهم ولا خلاف في ان اصحابهم بالتوراة كان اشد واكثر اضعاف
مضاعفة من اصحابهم بما بركتب انبيائهم انما قاب بوشع فان فيه براهين قاطعة
بانه ايضا نازع الفهم بعض متاخريهم بيقين وان بوشع لم يكتبه قط ولا عرفه
ولا انزل عليه ثم ذكر ذلك ازيد نصا فاذا انتهى في التالي وسراق الملك يوشع الى حتى
فيها سليمان بن داود بيت المقدس فعلى امر اذكره قال ابو محمد
رضي الله عنه ومن المحال الممتنع ان يخبر بوشع ان سليمان بنى بيت المقدس
وبوشع قبل سليمان بخمس مائة سنة ولم يات هذا النص قط كتاب يوشع المذكور
على سبيل الاخبار اصلا انما اتى به بالخلاف منهم مناز الاخبار عما قد مضى
وفيه قصة شيعه حيث اوى ابراهيم بن يوسف بن سليمان بن سليمان بن داود
يعقوب عليه السلام على من الغنم عطاء رجوانا ابن وجز وصف فيه حسين مقالا
وما ناد رهم بصفة فامر يوشع برجمه ورجم بانه حتى يموتوا كلهم بالحجارة
وامر باحراق مواشيه كلها وحاشى لله ان يحكم بهذا الحكم بغاف اعلاه
العقوبة من لا ذنب له من ربه لم يحمل شيئا عما به ابيهم مع ان نص التوراة لا يقبل الاب
بذنب الابن ولا الابن بذنب الاب فلا مضرورة من ان يقولوا ان بوشع بهذا الحكم
فيقيموا النسخ من شريعة الى شريعة موسى ابيا او يقولوا ان القلم وخلاف
امر الله لبوشع فجعلوه ظالما عاصيا لله تعالى لا احكم به وما فيها خط لحا لمسلم
وبالله تعالى التوفيق وفيه ان كل من دخل من بني اسرائيل الارض المقدسة
فانهم كانوا يحتوبون وفيه انا تنعه وحسين عاصيا واقل وان موسى عليه السلام عصى
ربه ولد بعد خروجه من مصر احيا صنما مع اقرارهم ان الله تعالى عندهم في الجانب
سمع ولد بعد خروجه من مصر احيا صنما مع اقرارهم ان الله تعالى عندهم في الجانب
وقال من لم يختن يوم اسبوع ولادته عليه نفسه من ابيه بمعنى فليقتل وكتب
يقتل موسى هذه الشريعة الاولى حتى يختنهم كلهم بوشع بعد موت موسى بدهر
ولقد تحيرت بهذا وجه بعض علمائهم فقال كانوا عند الله في حل وان تعالى علمت انه
فكان ذا فتكليف وليس كما يقولون بل كانوا يعصون الله العظيم في مكان واحد
وبه نعم كتاب يوشع بزعمكم انه اباحهم اذ عادوا الارد نا قبل الشروع في الحرب وما
اضيق وقت وحتمهم كلهم حينئذ وهم رجال كهول وشبان وتركوا الفتيان اذ لا مؤنة

والنبابة والتمتمة والسراهة والهند والصين والشرك فلا اصلاة على ادبم الارض
مصدق نبوة موسى والتوراة التي بايديهم الامر ومن جوسعه منهم كالنصارى
وانما نحن المسلمون فانا قبلنا نبوة موسى وهرون وداود وسليمن والياس واليسع
عليهم السلام وصدقنا بذلك وامنا بهم وان موسى الذي انذر بمحمد صلى الله عليه وسلم
لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبوتهم ومعجزاتهم فقط ولولا اخبار
عليه السلام بذلك ما كنا نعتقد الا انهم الى وايران وحداث وحنابلة
وحنفون وعدوا وتوال وعاموص وعوسدايا ومسنفا وناهوم وصفنيا
وملاخي وسائر من تقر اليهود بنبوته كاقرارهم بنبوة موسى سواسوا ولا نفرق
بين احد من رسلهم لنبوة جميعهم ونحن لا نصدق بقليل اليهود في شيء لموجود في كتبهم
فان كان الله تعالى انساف بني اسرائيل اخبر عبادالله تعالى باسم كاتبه المنزل عليه
الصادق المرسل لحق نقطع بنبوة من جاء لنا بقولهم وقول الذين لم يتم لنا
نبوة صلى الله عليه وسلم انسام الله عز وجل اعلم اركانوا انبيا فنحن نؤمن بهم
وكلهم يكونوا انبيا فلسنا نؤمن بهم امنا بالله وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله وصدقنا نفر بنبوة صالح وهود وشعيب واسمعيل وما بهم رسل الله تعالى
ولا نبالي بانكار اليهود لنبوتهم ولا عجبهم بهم لان الصادق عليه السلام شهد بنبوتهم
واما التوراة فما وافقها قط عليها لانا نحن نصدق بتوراة حق انزلها الله تعالى على موسى
عليه السلام واصحابه لانه تعالى اخبر بذلك في كتابه الناطق على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم الصادق وقطع على انها ليست هذه التي بايديهم بنصها بل حرف
كثير منهم وبدل وهم مقرون بهذه التي بايديهم ولا يقرون التي بوسن بن نون ولذلك
لا نصدق بشريعتهم التي هم عليها الان لما قطع بانها بخلاف ما نزله مكذبه وهم
لا يؤمنون بموسى الذي بشر محمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته وباصحابه فاعلموا
السلام لتوافقهم قطعا على التصديق بنبي من نبيهم ولانهم مخبرون عنه ولانها مذكورة من الكتاب
ولان النبي الذي نذرته لما قد وضحناه من فسادها وتقلبهم ووضوح الكذب فيه وعدم
العدالة في ناقليه قال ابو محمد رضي الله عنه وقد ذكر ان الله تعالى
طرفا مما في سائر الكتب التي عندهم التي يسمونها الا الاسماء عليهم السلام من الصادق كالذي

ذكرنا في توراتهم ولا خلاف في ان اصحابهم بالتوراة كان اشد واكثر اضعاف
مضاعفة من اصحابهم بسائر كتب انبيائهم انما كان يوشع فان فيه من المعاصي
بانه ايضا تاريخ الفه لهم بعض متاخريهم بمئين وان يوشع لم يكتبه قط ولا عرفه
ولا انزل عليه ان فيه ما نصه فاما انتهى ذلك الى داود وسراق الملك يوش التي
فيها سليمن بن داود بيت المقدس فعلى امر ادكر قال ابو محمد
رضي الله عنه ومن المحال الممتنع ان يخبر يوشع ان سليمن يبني بيت المقدس
ويوشع قبل سليمن بخمسمائة سنة وليات هذا النص في كتاب يوشع المذكور
فاستسلم الانذار اصلا انما نقله بالخلاف منهم مثار الاخبار عما قد مضوا
وفيه قصة بشيوخ حقا دعى الى اجازة ركوبي بن يمنان بن يعقوب بن اسحاق
بعقوب عليه السلام على من الغنم مطا ارجوانا وجوزهب فيه خمسين شاة لا
وما يا درهم قصته فامر يوشع برجمه ورجم بنته ورجم ماشيته حتى يقولوا كلهم بالجان
وامر باحراق مواشيه كلها وماشي به ان يحكم بهذا الحكم فيخالف اغلظ
العقوبة من لا ذنب له من ربه لم يعص شيئا عنا به اجمع ان بعض التوراة لا يحل الا
لذنب الابن ولا الابن بذنب الاب فلا بد ضرورة من ان يقولوا نسخ يوشع هذا الحكم
فيقول الممخرج شريعة بني قبله وبه شريعة موسى ايضا ونسخ الظلم وخلاف
امر الله لا يوشع فيعلوه ظالما عاصيا لله مستحلا لاحكامه وما نهاه عنه ظاهرا من امر
ربه تعالى التحريق ونبيح ان كل من دخل من بني اسرائيل الارض المقدسة
فانهم كانوا مختونين وفيه انا نتبعه وهم غير عالمين واقل وان موسى عليه السلام لم يختن
احدا بعد خروجه من مصر لهذا هذا مع اقرارهم ان الله تعالى يقول في كتاب
محرف قد بدل ان لم يختن يوم السبوع ولادته فليقتل فانه قد نكث عهدي فاستحل فاكيف
يقطع موسى هذه الشريعة الوكيدة حتى يحتنهم كلهم يوشع بعد موت موسى بدهر
والعجب ممن يعجب بهذا وهو يعجز عن هذا فتبارك الذي انزل الكتاب على عبده
فكان نذيرا للكافرين ولعنة الله على اليهود الذين قالوا يد الله مغلولة فغلت ايديهم
وسواء كان يوشع بزعمكم انه انما اختتنهم ادخاوز الاردن قبل الشروع في الحرب فهم
اضعف وقت وختنهم كلهم حينئذ وهم رجال كهول وشبان وتركوا الفتيان فلا مؤونة

او يخاف عليه دسيسا لا يسمع سبهم كلمة الاخبارا عما في مدة الملوك الموسمين بالحسنة
في بني يهودا وبيان سبب خاتمة ذلك قليل ملاه ظهور الكفر وحرق التوراة وقتل
الانبياء وهو كان خاتمة الامر وعلى هذه المثال واقامهم انفسهم رؤساء لهم واضافتهم
كل ذي بصيرة بحكم كتاب من قبله فعلل اعتراضهم بكون الانبياء بهم عليهم السلام
كان بعضا منهم يترائى لهم وذكروا وحي عليهم السلام قيل له ان المسيح بلا شك
كانت عنده التوراة المنزلة كما انزلها الله تعالى وكان عنده الانجيل المنزل من الله
تعالى وبعلمه التوراة والانجيل بدليل ان بني اسرائيل لا انه عرض عنه النقل عنه بعد
رفعه عارض شبه والبحث عن العارض رفع النقل الحاصل عليه السلام فلا كلامه في العالم
لتعلم ان المسيح عليه السلام اصلا والنقل اليه راجع الى جهة فقط وهم
حتى يطعن من يونا ويحنا بن سيداى ويعقوب ويهوذا اسا يوسف فقط ثم
لم ينقل عن هؤلاء الا مله فقط وهم لوفا الطيب الانطاكي ومارقس الهارقلي
ويوحنا البشاسي وهؤلاء كلهم كذابون قد وضع عليهم الكذب جهارا على ما نوضحه
بعد هذا ان الله تعالى وكل هؤلاء مع ما سلم من كذبهم وتدليسهم في القدس
فانما كانوا مشتهرين باظهار دين اليهود ولزوم السبت بعض كتبهم ويدعون ان
الثالث عشر او كانوا مع ذلك مطلوبين حتى ما ظفروا بواحد منهم ظاهرا فقتل
فعلل الانجيل والتوراة ورفع المسيح عليه السلام فظلما كلا وهذا للجواب انما
كان يحتاج اليه لو ظهر من كذب هؤلاء كلهم وكيف ما قد ظهر بان واما بعد ما
اوضحنا من عظيم كذب هذه الكتب بالادلة فيه فاعتراضهم ساقط لان تبين
الباطل لا يصحح الحق اصلا كما ان تبين الحق لا يبطل شيئا ابدا فاعلموا الآن انهما
عورض بعد النبي المنزل ليبطل به او عورض به دون الكذب المتبين ليصحح به فانما هو
سعي وتمويه واتهام وتخييل بتخيل فاسد بلا شك لان مسلم لا يمكن انه
في البسيطة ان يعارضنا ابدا او بالله تعالى التوفيق فان يتخيل لكم تعرون بالتوراة والانجيل
وتستشهدون على اليهود والنصارى بما فيها من ذكر صفات نبينا ونحن نشهد بتلك
عليهم منها في قصة الاجم الزاني المحصن وروى ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه
امر صوارا او وضعها على اية الرجم ان وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم احضر التوراة

وقال انت ما فيك وفي كتابكم ما مل الكتاب لتستم على شيء حتى
تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وفيه ايضا قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين وفيه ايضا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وفيه وليحكم اصل الانجيل بما انزل الله فيه ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفيه ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وفيه يا ايها الذين اوتوا
الكتاب امنوا بما انزلنا مصدقا لما معكم فلنا وبالله التوفيق كل هذا حق
حاشى ليوحنا عليه السلام امنا بما فيك فانه باطل لم يصح قط كلمة واحدة في التوراة
ولا في الانجيل بشهادتها وليس شيء منه حجة لمن ادعى انها بايدي اليهود والنصارى
كما انزلا على ما بينا الآن ان شاء الله تعالى بالبرهان الواضح فان [illegible] ابو محمد رضي
عنه انا انزلنا بالتوراة والانجيل فيهم وانى معنى انهم يحكمون بهذا وهل لم تكونوا
قط بل تكفرون بكل هذا انما قلنا ان الله تعالى انزل التوراة على موسى عليه السلام
حقا وانزل الزبور على داود عليه السلام وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام حقا
وانزل الصحف على ابرهيم وموسى عليهما السلام حقا وانزل كتابا لم يسمها لنا على انبياء
لم يسمهم لنا حقا نؤمن بكل ذلك قال تعالى حكاية عن ابرهيم وموسى وقال تعالى
وانه لفي زبر الاولين وقلنا ونقول ان كثيرا من بني اسرائيل بدلوا التوراة والزبور
فراد وا ونقصوا وابى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء لا بنائهم عما فعل وهم يشاهدون
لم يغير لحكمه وبدل كفار النصارى الانجيل كذلك فراد وا ونقصوا وابى الله تعالى
بعضها حجة عليهم كما شاء لا بنائهم عما يفعل وهم يشاهدون فلم يزل الله تعالى
الذكور ورفعه الله تعالى كما ذكرنا الصحف وكتب سائر الانبياء جملة وهذا هو الذي
قلنا ان وقد اوضحنا البرهان على صحة ما اوردنا من التبديل والكذب في
التوراة والزبور ان ونورد ان شاء الله تعالى صحة الانجيل وبالله تعالى نتأيد فظهر
فساد دعويهم بما ذكروا التوراة والانجيل والزبور ولم يتعقبوا بشيء من ذلك في معجم
ما بايديهم من الكتب المذكورة به المبدله والحمد لله رب العالمين ان واما استشهادنا

على اليهود والنصارى بما فيهما من الانذار بنبينا صلى الله عليه وسلم نحو وقد قلنا انما
ان الله تعالى انما قدم على تبديل ما شاء رفعه من بعض الكتب كما اطلق يده بما على
قتل من اراد قتله بعد ذلك من الانبياء الذين قتلوهم بانواع القتل وكما يده بهم عاشا
اتفاقا من غير بعض الكتب بحجة عليهم كما قالت ايديهم الله عمران اراد ايضا كما يده
بالتصريف بنبيه الذي خالفين الناس وبين اذاهم وقد غرق الله تعالى قوم نوح
عليه السلام وقوم فرعون كما لا هم وغرق بحرين بشهادة لهم واملى لقوم ليزدادوا
ايمانا واملى لهؤلاء ليزدادوا ضلالا هذا ما لا يدرك لعبد من اصل الاديان
جملة وكان يا ذكر زيادة في اعلام النبي صلى الله عليه وسلم الواضحة وبراهينه اللائحة
والحمد لله رب العالمين. فلما اعترضهم علينا ما استشهدنا عليهم بما في كتبهم لعدم
من ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم واما استشهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة
في امر رجم الزاني المحصن وضربه ابن صلام رضي الله عنه بدا بن سوريا اذ جعلها على اليه
الرجم نحو وهو ما قال الله تعالى انها احق بالهم وحجة عليهم وانما يحتج عليهم
بما كان في تعديلات رسالته صلى الله عليه وسلم بالبراهين الواضحة الباهرة
بالعقل القاطع العذر على ما قدمنا وسنبين ان شاء الله تعالى ثم نورد ما اضاء الله تعالى
حكمهم الشرعية من ذكره عليه السلام احترازا لهم وتكميلا وتتميمة لصلاتهم لا لحاجتنا
منا الى ذلك الصلاة والحمد لله رب العالمين. واما الخبر بان النبي عليه السلام اخذ
التوراة وقال لست بها فلم اجد بهذا اللفظ في موضوع لم يأت قط من طرق فيها خبر بلفظ
نسجل الكلام في الباطل لوضوح فهو من التكلف الذي نهانا عنه كما لا اجل ونص على
ولا الاعتراض فيه ان واما قول الله عز وجل لاهل الكتاب انتم على شيء حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم نحو لا مرية فيه وهكذا القول لا شبيل لهم الى انها
اطلاق رفع ما اسقطوا منها للتليوا على نبي الا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيصلون
حينئذ منفعين من التوراة والانجيل لانهم يؤمنون حينئذ بما انزل الله منها وجاء على لسان
وكيف يؤمنون بما لم يعلموا بها تمام ليس الله تعالى فيها وهو انما منها حقا فلا يجد صدق
قولنا سوى انها لم تعد الا به بلا تاويل والحمد لله رب العالمين. واما قوله تعالى قل
فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فنعم انما هو تكذيب كذبوه وتبين لان الحجة
على جاري عادتهم زايد على الكذب الذي وضعه اسلافهم في توراتهم بحكمهم عليه السلام
في ذلك الكذب الحديث باحضار التوراة ان كانوا صادقين فظهر كذبهم وحكم عرض
لما ضاع غلافهم في مناظراتهم فعلم ان يقين على بعض من التوراة فالعموم لا موجبة
عليهم من الكذب حتى الاولى اطلعوا على التخلص من حكمهم ذلك بالكذب وهذا حاصل
حسير وبحار لا يرضى به مسلم ونعوذ بالله من مثل هذا التواني قوله تعالى انا انزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون
والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله نعم هذا حق على ظاهره كما قول وقد قلنا
ان الله تعالى انزل التوراة وحكم بها النبيون الذين اسلموا لموسى وهرون وداود
وسليمان ومن كان بينهم من الانبياء عليهم السلام ومن كان بعد انبيائهم من الربانيين
والاحبار الذين لم يكونوا انبيا لكن حكاما من جملة الانبياء عليهم السلام ومن كان
لهؤلائهم من الرهبان والاحبار قبل حدوث التبديل هذا هو نص قولنا وليس في هذه
الآية انهم بدلوا بعد ذلك اصلا لا اجمالا ولا بدليل ان واما من ظن الجهلة من المسلمين
ان هذه الآية نزلت في حكم النبي صلى الله عليه وسلم لليهود بين الدين بنا وهو بهتان
ضد طرق الباطل وقال بالكذب وتناول الجهال وقال الله ان الله تعالى قد نهى نبينا
عليه السلام عن قبول نقل ما يقوله واننا انزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وقال عز وجل لا تتبع اهواءهم
واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قال ابو محمد رضي الله عنه
فوجدنا نص كلام الله عز وجل الذي ما خالفه فهو باطل. واما قوله تعالى فليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه نص عظيم لان الله تعالى انزل فيه الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم واتباع دينه فليكونوا ايضا حاكمين بما انزل الله تعالى فيه الا باتباعه دين
محمد صلى الله عليه وسلم فانما امرهم تعالى بالحكم بما انزل في الانجيل الذي يؤمنون اليه
فهم اصله وليس بامر هم قط تعالى بالحكم بما سبق بخيلا وليس انجيلا ولا انزله الله تعالى
كلمة ولا آية مواعظه لعنوانا وليس فيها ان الانجيل لم يبدل لا بنص ولا بدليل انما فيه
الزام النصارى الذين يبتغون باهل الانجيل ان يحكموا بما انزل الله فيه وهم على

بخلاف ذلك وأما قوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من
ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فحق كما ذكرنا قبل ولا سبيل لهم الى اقامة التوراة
والانجيل المنزلين بعد تبديلهما الا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكونون حينئذ
مقيمين للتوراة والانجيل حقا لايمانهم بالمنزل فيهما وجحدهم ما بدل فيهما وأما قوله
تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم فهذا عموم قام البرهان
على انه مخصوص وانه تعالى انما اراد مصدقا لما معكم من الحق لا يمكن غير هذا البتة
لاننا بالضرورة ندري ان معهم حقا وباطلا ولا يجوز تصديق الباطل البتة فصح انه انما
انزل تعالى مصدقا لما معهم من الحق وقد قلنا ان الله تعالى ابقى في التوراة
والانجيل حقا ليكون حجة عليهم وزائدا في خزيهم وبالله تعالى التوفيق فبطل
تعلقهم بشي مما ذكرنا والحمد لله رب العالمين قال ابو محمد رضي الله عنه
وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بجهلهم القول بان التوراة والانجيل اللذين
بايدي اليهود والنصارى محرفان وانما حملهم على هذا قلة اهتبالهم بنصوص القران والسنن
اتراهم ما سمعوا قول الله تعالى يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون
الحق وانتم تعلمون وقوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله
تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله الى اخر الاية وقوله تعالى يحرفون الكلم
عن مواضعه ومثل هذا في القران كثير جدا ونقول لمن قال من المسلمين ان نقلهم نقل
تواتر يوجب العلم وتقوم به الحجة لا شك في انهم لا يختلفون في ان ما نقلوه من ذلك عن
موسى وعيسى عليهما السلام لا ذكر فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم اصلا ولا انذار بنبوته
فان صدقتموهم في النقل فصدقوهم في سائره احببتم ام كرهتم وان كذبتموهم في بعض نقلهم وصدقتموهم في بعض فقد تناقضتم وظهرت مكابرتكم ومن
الباطل ان يكون نقل واحد جاء مجيئا واحدا بعضه حق وبعضه باطل وما ندري
كيف يستحل مسلم انكار تحريف التوراة والانجيل وهو يسمع كلام الله
عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة

[illegible]

ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وليس شي من هذا فيما بايدي اليهود والنصارى مما يدعون
انه التوراة والانجيل فلا بد لهولا الجهال من تصديق ربهم جل وعز ان اليهود والنصارى
بدلوا التوراة والانجيل فيرجعون الى الحق او يكذبوا ربهم جل وعز ويصدقوا اليهود
والنصارى فيلحقوا بهم ويكون السوال عليهم حينئذ واحدا فيما اوضحناه من
تبديل الكتابين ومما اوردناه مما فيهما من الكذب المشاهد عيانا مما لو لم يات نص بانهم
بدلوهما لعلمنا تبديلهما يقينا لانه لا يعلم ما يشهد الحس بانه كذب لا يعرف فيه كيف وقد
اجتمعت المشاهدة والحس حدثنا ابو سعيد الجعفري ثنا ابو بكر بن الادفوي
ثنا ابو جعفر احمد بن اسماعيل النحاس ثنا احمد بن شعيب عن محمد بن
المثنى عن عثمان بن عمر ثنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرون
التوراة بالعبرانية ويفسرونها لاهل الاسلام بالعربية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
والهنا والهكم واحد قال ابو محمد رضي الله عنه وهكذا نقول والحمد لله رب
العالمين ما نزل القران والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتصديقه صدقناه وما
نزل النص بتكذيبه او ظهر كذبه كذبناه وما لم ينزل نص بتصديقه او تكذيبه وامكن
ان يكون حقا او كذبا لم نصدقهم ولم نكذبهم وقلنا ما امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نقوله كما قلنا في نبي لم يات باسمه نص والحمد لله رب العالمين حدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد ثنا ابرهيم بن احمد البلخي الفربري ثنا البخاري ابرهيم
ابن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود قال ان ابن عباس كيف تسالون اهل الكتاب عن شي وكتابكم
الذي انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم احدث تقروونه محضا لم يشب وقد حدثكم
ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله تعالى وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال ابو محمد رضي الله عنه هذا اصح
اسناد عن ابن عباس رضي الله عنه وهو نفس قولنا وما نعلم في ذلك من الصحابة

عالف ان مقدوريا اطبا ان عمر رضي الله عنه اتاه كعب الحبر استفهره فقال له
هذه التوراة افقرأها فقال له عمر ان الخطاب اركنت تعلم انها التي انزل الله على
موسى فاقرأها ليلك والنهار فهما عمر لم تحققها قال ابو محمد رضي الله
عنه وحسن ان شاء الله تعالى بذكر طرفا يسيرا من كثير جدا من كلام احبارهم الذين
عنهم اخذوا اكابرهم وقدوتهم والهم يرجعون في علمهم لسورانهم وكتب الانبياء وجميع شرايعهم
ليرى كل ذي فهم مقدارهم من الصدق والكذب فلوح انهم كانوا كاذبين متحققين
بالدين وبالله تعالى التوفيق ولقد كان يكفي من هذا اقرارهم بانهم علموا انهم صدق
الصلوات عوضا ما امر الله تعالى به من الغرابين وهذا تدل الدين جهارا فان
ابو محمد رضي الله عنه ذكر اخبارهم وهو بكتبهم مشهور لا ينكرونه عند من
يعرف كتبهم ان يوسع يوشف اذا هو الصائم طرحوا الكعك على كل من بلغ الى ابيهم عاة
ابنه يوسف وذلك انهم يحسدونه والله عز وجل يذلك الا الجاهد من الملائكة ان فاعجبوا الجنون
انتم تعتقدون ان الله خالق يضع عليه لعنة قوم باعوا النبي لهاهم وعصوا النبي اباهم اشد
العصيان وكذبوا اعظم الكذب فوالله لو لم يكن في كتبهم الا هذا الكذب وحده الا يجب
ان هذا الكذب لعظيم اما هو اجل الامم والدهم والدهم فكيف وهم ما قد ذكرنا منكر
ان الله تعالى ان وفي بعض كتبهم ان هرون عليه السلام قال له تعالى اذا ابلغان
سخطي على بني اسرايل اردت لا تفصل لنا على ذمام وهي لان اخي وانا اقتالك ملكة
عظيمة قال ابو محمد رضي الله عنه وهذه طامة اخرى حاشى لهرون
عليه السلام ان يقول هذا الجنون ابن هذه الصور وهذه الارعونة من الخلق الشنيع
اذ يقول تعالى يخون على لسان انبيائهم قال لا تموا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين وفي بعض كتبهم اذا الصورتين الذين امرا الله تعالى
موسى ان يصورهما على اثر توبة خلق العجل في السادق انما كانا صورتي الله وصورة
موسى عليه السلام معذ الله تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا وفي بعض كتبهم ان الله
تعالى قال لنبي اسرايل من تعرض لكم بعد تعريضه فانه عيني وفي بعض كتبهم ان
عليه مرة دبني اسرايل مع ملوك البيوت اربعين سنة حتى ما توا كلهم انما كان
لان فرعون كان حي على طريق مصر الى الشام صنما باعلى صعون وجعله طلسما لكل

من هرب من مصر بحيرة ولا يصد على التفاد فاعجبوا لمن يعجز ان يكون طلسم
فرعون يغلب الله تعالى وبحيرته موسى ومن معه حتى ماتوا فان كان
فرعون عن هذه الصورة اذ غرق في البحر وفي بعض كتبهم ان بنات يعقوب
عليها السلام ادعت عليها بعض جار وزنا بها جلت وولدت اسدا وان عفا بالجفت
تلك المرجة الزنا وحملها الى مصر ووقعت في حجر يوسف فربتها وتزوجها وصدق
شبه الخرافات التي يحدث بها النساء الليل اذا غلن ان وفي بعض كتبهم ان
يعقوب انما قال في ابنه بنيامين يطلق لانه قطع من قربه ابرهيم عليه السلام
التي تعرب بيت الغدر من الحرم في مضى الى مصر ورجع الى ربه الليل ساعة من النهار
لشدة سروره لا لان الامر هكذا ومقدار ذلك ميل وعشرين ميلا
وفي بعض كتبهم ما لا يحتملون في مجده ان اشعر يحسون الموق على الحقيقة وان بعضا
اشتهر الله تعالى وذعاء وكلا ما من عرفه من صانع او خالق لعالم الطبايع والهي الهجرات
والحي الموتى . وان مجورا ساجرة ليت شعاول الملك وهو طالوت شمول التي بعث
موته . ليت شعري اذا كان صاحبنا فانا يوسع من ان موسى وسايرمن قبرون بنوته
كانوا من اصل هذه الصفة ولا شبيا الفرق بين نبي ونبي عند الله وفي بعض كتبهم
ان بعض احبارهم للمعطلين عندهم وكرلهم انه راى طايرا يطير في الهواء وانه ماص
بعضه وقعت على ثلاثة عشر مدينة تهدمت منها كلها وفي بعض كتبهم ان المراة
الدينية التي تذكرها التوراة التي في بطن سوى بارجالوس من سبط شمعون طعنه
فحاش بن العزار بن هرون برمحه فقتله وهذا المراة تغنه ثم رفعها في بعض
الاسا كانها طاحرا ان سنمود وقال هكذا تفعل عن عمالك فالله كبر من احبارهم
معظم عندهم انه كان كثير محجز تلك المراة من رعه مدى عشر ميلا وفي كتبهم
ان طول لحية فرعون كان تسع ما يه ذراع وهذه والله مضحكة سبلي الثكالا
ورود الاحوان فان ابو محمد رضي الله عنه على مثل هولا فليقتل
الدين هنا القوم اجمعين واكبهم ودينهم عن مثل هذا الوقيح الكذاب واعتبارهم
وفي بعض كتبهم المعظمة ان جايه سليمن عليه السلام في كل سنة كانت
سنة الف قنطار وستة وثلثين الف قنطار من ذهب وهم مقرون انه لم يملك

قط الا على طريق الاردن والعبور فقط وانما ملك قط رخ ولا غنم ولا عنقاء
ولا صور ولا صيدا ولا دشوز ولا عمان ولا البلقا ولا ماب ولا جبال السراة فانه
الجبانة التي لجميع كل الذهب الذي بايدي الناس لم تبلغها من اين خرجت وقد قلنا
ان الاحبار الذي عملوا لهم هذه الخرافات كانوا قنعوا لانه الخطاب وكان الذباب
وجودهم قليلا جدا ان وذكروا انه كان لمائدة سليمان عليه السلام في كل سنة
العدد عشرة الف فور وخمس مايه ثور وربايه وستة وثلثين الف شاة سوى الايايل
والصيد فانظروا ما اذا يكفي لقوم من ذكرنا من الجن وقد ذكروا عددا من لفه
سنة الاف مدى في العام لمايدة سليمان وعلموا ان بايدي بني اسرايل يضيق
عن هذه النفقات جدا مع ان سليمان عليه السلام كان يعمل كل سنة ثلثي هذا
العدد من زيد ومثله من زيت الى بلاد صور فلت سعري لاي شيء كان يابه بذلك
على الملا الا انه كفى ونظر في الملك وعدد كلها كذبات ودعوته لاخفاها والعار
مشاقته ان وذكروا انه كانت توضع في قصر سليمان عليه السلام كل يوم ماية جفنة
ذهب على كل مايدة ماية صحفة ذهب وللمايدة طبق ذهب على كل طبق لمايدة كاس
ذهب ماجبوا لهذه الكذبات البارده ان واعلموا ان الذي عملها كان يعمل الدرس
في الكتاب معتمدا على علم الناجه لانه لا يمكن ان يكون فطر ما ير ولا صحفه
اهل من سير وان لم تكن كذلك فمتى صحفه لا صحفه طعام ملك فوجب ضرورة
ان يكون مناجة كل مايدة من تلك الموايد عشرة السارية مثلها الا اقل بنوى حاشيتها
وادناها وعلموا ان مايدة ذهب هذه صفتها لا يمكن البته ان يحركها الا مثل الف
الذهب اوزن الاجسام والعقل ولا يمكن البته ان يكون في كل مايدة من تلك
الموايد اقل من ثلاثة الاف رطل ذهب لمن يرفعها ومن يضعها ومن يغسلها ومن يحفظها
ومن يحرسها هذا الذهب كله وهذا الاطباق من اين فان قيل انهم تصدقون
بان الله تعالى اتاه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان الله سخر له الريح والجن والطير
وعلمه منطق الطير والنمل ان الريح كانت تحمل بساطه وان الجن كانوا يعملون له المحاريب
والتماثيل والجفان والقدور ان قلنا نعم وكفى من لم يؤمن بذلك وبين الامرين
فرق واضح وهو ان الذي ذكرت مما نصدق به نحن وهو من المعجزات التي ما في عنها

الانبياء عليهم السلام داخل كلهم تحت الحكم في جميع العالم والذي ذكرنا من مواضع
عرض الباب داخل في جملة الكذب والامتناع في بنية العالم وليه بعض المعظمة
عندهم ان ريد ملك السودان يخرج من المقدس الف الف مقاتل وان يسار ابنا
الملك يخرج البحر في الف مايه الف مقاتل من بني سودا وخمسين الف مقاتل من بني
بنا مين فهؤلاء السودان وهذا الكذب فاحش جدا لان من اقرب موضع من بلد
السودان وهو النوبه الى مسقط النيل البحر نحو عشرين ثلثين يوما ومن مسقط
النيل ما بين المقدس نحو عشرة ايام صحاري ومفاوز الف الف مقاتل لا يحملهم الا
البلاد المعمورة الواسعة ان واما الصحاري الخرد فلا يم في مصر جميع اعمال مصر
فليف نحوها الى بيت المقدس هذا ممتنع في بنية الجيوش وسير الممالك ان ومن
البعد ان يكون عند ملك السودان حيث منبع بلدهم وبكثر عددهم اشر بيت المقدس
فليت ان يكلموا اغروفا البعد تلك البلاد عن النوبه واما بلاد النوبه والحبشه
والبجاه فصغير لقطه قليل العدد وانما هي حرافات سلدوبه بايدي كاب لهم
سمي شعر قوما من كاب التلمود والتلمود هو معولهم وعمدهم في فقههم واحكام
دينهم وشريعتهم وهو من اقوال الحاريم بلا خلاف من احبارهم انهم في الكتاب الذكور
ان كثيرا منهم حالهم من اعلاها الى العدمية الا في ذراع حاشي لهم من
الصور والمساحات والحدود والنهايات ان وفيه كاب اخر من التلمود يقال له
ساذر فاشيم ومعناه تفسير احكام الفيض ان ذراع الفهم ناجا فيه الف قنطار
من ذهب وله اصبعه حايم يعني منه الشمس والكواكب وان الملك الذي يجلدهم
ذلك التاج انه مسند الفون تعالى الله عن هذه البهاتات ان ومما اجمع عليه احبارهم
لعنهم الله ان من شتم الله تعالى وشتم الانبيا يوذب ومن شتم الاحبار يموت
اي يقتل فا محبوا لهذا واعلموا انهم ملعونون لا دين لهم يعملون فطنهم على الانبيار
عليهم السلام وعلى الله عز وجل ان ومن الاخبار عليهم ما يحدث من اتباعهم وهما
يخفى عليهم ذكروه ولا بنا ذكروته معنى ان اصحابهم للدين احدثوا لهم دين سموه التوراة
وكذبا لانبيا عليهم السلام فانهم اتفقوا على ان رشوا بولس النبيا بعيسى ابن مريم الله وانه
باطل ردين عيسى عليه السلام وان يصل انما عنهم وعليهم ان القول بالاهيته وقالوا

لم يجز لهم ان يتركوا في هذا شيئا فضلا عما بلغ من ذلك حيث قد ظهر واعلموا يقينا ان هذا عمل لا يشتبه على احد من العقلاء ولا على اتباع المبلغ عليه السلام عند اولئك الاعداء لعنهم الله من ان يكونوا على حواء وعلى اصل لا بد من احدهما فان كانوا عندهم على حق فكيف استحلوا اضلال قوم محقين واخراجهم عن الهدى والدخول في الضلال البين هذا والله لا يفعله مؤمن بالله تعالى اصلا وان كانوا عندهم على ضلال وكفر فيعلمون ذلك منهم وانما يسعى الموسن لهدى الكافر وضلال وانما ان يسعى بضد ذلك فهو في الكفر وسع له فيه ابوابا اشد والبس منه وهذا عليه هذا لا يفعله ايضا مسلم يؤمن بالله تعالى قطعا ولا يفعله الا ملحد يريد ان يخرج من دين الله تعالى ولا احد وادينهم وكتب انبيائهم باقرارهم فاعجبوا لهذا وهذا امر لا يبعد عنهم الا انهم قد اتوا ذلك فيما وفي دينا فعلمنا عليهم بلوح ازيهم من ذلك ان هذا ذلك اسلام عبد الله بن سبا المعروف بابن السوداء اليهودي الحميري لعنه الله ليضل من امكنه من المسلمين فيهم لطاعته وزلة كانوا يشيعون علي رضي الله عنه ان يقولوا ما هم عليه على الذي بعث رسوله لاتباع المتبع عليه السلام من ان يقولوا ما لا يعتقده وهي الباطنية والغالية الى اليوم واخصكم بكفر الامامية على جميعهم لعاين الله سترى ان واسع من هذا كله يعلم الذي لا تباع فيهم فيه عن كثير من اخبارهم المتقدمين الذين عبد اجدادهم وتقليدهم وتقليد ابائهم وكتب الانبياء اتباعهم كان ازجر اب البيت المقدس فتح الله تعالى من كان بين الجمامة وفي وهو يقول الويل لي لخرب بيته وضعضع ركنه وهدم صرحه ووضع الحجر الذي بني على ما اخرب من بني وبنى على ما فرقت من بني وبنائي فاسي مكانه الحجر الذي بنى وازد اليه بني وبنائي فالسعد هذا النذل الوضيع ابن الاذناب اسمعيل فاخذ الله تعالى بنائي وقال له اسمعني يا بني باسمعيل قلت لا يا رب فقال لي يا بني يا اسمعيل بارك على قال الجمامة المنتنة فبارك عليه ومضيت قال ابو محمد رضي الله عنه لقد كان من آيات عليه الكمال والله ما في الموجودات احد ذل ولا انتن ممن احتاج الى بركة هذا الكلب الوضيع فاعجبوا العظيم ما تظمنت هذه القصة عليه من وجوه الكفر الشنيع فيها اخبار عن الله تعالى انه يحوا على نفسه بالويل من بعد ما ويل حقا على من يصدق بهذه القصة وعلى

اللعون الذي في ذا ك ومنها وصفه الله تعالى بالندامة اتراه كان عجزا هذا عجيب لعنه الله واذا كان ذا ما على الله تعالى ما دى على تبديدهم والقاء الضغن عليهم حتى بلغ ذلك الى القاء الجمجمة في اديارهم كما نقرء في اخر توراتهم ما في العالم سفيه اجهل من صنيعه من يهدي هو من يهدم عليه هذه الندامة ذ ومنها وصفه الله تعالى بالبكاء والانين ذ ومنها وصفه ربه تعالى بانه لم يدر ما يفعل بعده اتم لا حتى يأتيه ذلك ثم اطرف شيء اخباره عن نبيه بانه اجاب بالكذب والله تعالى قبح بكذبه وجاز عنه ولم يدر انه كذب ذ ومنها كونه من اخرب ذي خراب ما في الخانين من الناس وخنازير الجيران كالثعالب والقطط الربية ونحوها ذ ومنها وصفه ربه تعالى بتعكيس العمامة ومنها طاعته السركة من ذلك الشر الذي الشيء والشر والله الذي لا اله الا هو ازكان بلغ قط بملحد ولا مستخف هذا المبالغ الذي بلغها هذا اللعين ومن عظمه ربالله تعالى بانه لولاه وصفه الله تعالى بما لم يصف به نبيا الله معلوله والله فقير ونحن اغنيا ما الطوق الذي ان بنى تها اوردنا ولكن نقل عنا بحكايته لكم ما ذكره الله تعالى لنا من ذلك ذ ولا اتعس من اعتبار هذا الكلب لعنه الله هو نفسه بهذا الخبر فان اليهود كلهم يعني الربانيين منهم مجمعون على الغضب على الله تعالى وعلى تاديبه وتهويل امره وحل فانهم يقولون ليلة عيد الكبور وهي العاشرة من تشرين الاول وهي اكتوبر يوم الميططرون لعيدهم الذي لا تباع عندهم الربنا الصغير تعالى الله عن كيدهم قالوا ويقول وضوفاير وينتقم منهم ونكى طليلا قليلا ويلي اذا خربت بيتي واحرقت بني وبنائي فاستي مكانه لا ارفعها حتى بيتي وازد اليه بني وبنائي ويرده هذا الكلام ذ واعلموا انهم افردوا عشرة ايام من اول اكتوبر بعينه وكرفيه ربنا اخر عن الله عز وجل فصلوا على اسرائيل الخبر واعلموا ان الرب الصغير الذي عرفوه الله الايام المذكورة بعينه وانه فيها يوم ذو الله عز وجل وهو عندهم صيد لعون الملك خادم التاج الذي راس عليهم وعندهم اعظم ما يتولى عندهم ذي ولقد وقفت بعضهم على هذا فقال لي مطلوبون ملك من الملائكة فعلت وكيف يقول ذلك الملك وعلى ما خربت من بيتي وفرقت بني وبنائي وفعل بعلي هذا الا الله عز وجل فان قالوا هو في ذلك الملك ذلك الفعل

بامر الله تعالى ؟ قلنا لان العجائب الصنع دائمة الدلالة على ما فعله بامر الله تعالى
هذا كله من الملك او فعله ؟ فكيف ان يجعل ذلك منه وكل هذا انما هو تحيل منهم عند
ملكهم وجهلهم بذلك والا فهم فيه متهافتون فانهم يقولون ان الله تعالى فيه متصرف
ومحيط به وجاعله ومنهم يقولون انه ليس احد يقدر ان يتعدى الله تعالى ؟ فاعلموا
ان اليهود يقولون كما بينهم اربعين ليلة متصلة من الليل والنهار الاولى
وما تشبهها والكور فيصيحون ويقولون يصايب منها فلهم لاى شيء نسمعنا
يا الله هكذا ولنا الدين القيم والامر الاوفى نهما الله تصمم عنا وانت تسمع وتعمى
وانت تبصر هذا اجزا من تعلم الى عبودتك وبدائى الاقرار بك ؟ لعرما الله لا
تعاقب من يكفر النعم ولا تحاسب بالاحسان ثم تحسنا خطا وسلما الكل
عبيده ويقول ان يحكم ملك عدله ؟ فاجعلوا الوغاده صولا الانسان ولا ذالة
صولا الاذلال المسيح على رتبهم عبر وحل المتحقق به وملائكته ورسله
والله ما عجبهم دينهم حظهم وما جعلهم الا للحسرة في الدنيا والفاوذ في النار في
الاخرة ؟ وهو تعالى لو فهمنا تعليمهم غير منفوس ؟ واحمدوا الله على عظيم منته علينا
بالاسلام الملة الرضا التي صحيحها العقول وابا الكتاب المنزل من عنده تعالى
بالنور المبين والفارق الباهر ؟ نسال الله تعالى ان يجعلنا ممن ادرك ما مضا من ذلك منه ان
ان يلحقنا ؟ موسين غير معذبين غير ولا مبدلين ؟ [illegible] الله

هذا انتهى ما اخرجناه من قول اليهود وتبيهم من الكذب الظاهر
والمناقضات الاتحة التي لا شك معه في انها كذب مختلقه مكذوبه
وشريعة موضوعة مستعمله من اكابرهم ولم سوا يديهم بعد هذا شيئا اصلا
ولا يوجد من قلوبهم شبهة بوجه من الوجوه ؟ والحمد لله رب العالمين
وانا كنا ان نجوز عليكم تمويه من يعارضكم بخرافه او كذبه فانا لا نصدق
شيئا من هذا الا ما قام في القرآن او ما صح باسناد الثقات نقله عن نبي
حتى يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط ؟ وما عدا هذا فهي نسوده
الله ما احال لا طاقت اليه ؟ واعلموا انا لم نكثر من فضايحهم الا قليلا من كثير
ولكن ما اكتفينا كفاية فاطمعه في بيان فساد كل ما هم عليه وبالله تعالى التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وأما الأناجيل وكتب النصارى

نحن ان الله تعالى موردون من الكذب المعصوم انا جيلهم ومن التناقض
الذي فيها امرا لا يشك ذو مسكة في انهم لا عقول لهم وانهم عدد وكون جمله
منا ذر بهم فلا اشكال فيه على من له مسكة عقل واستباح الى كلفت برهان
على ان الاناجيل وسائر كتب النصارى ليست من عند الله تعالى ولا من عند المسيح
عليه السلام كما اجمعنا الان في التوراة والكتب المنسوبه الى الانبيا عليهم السلام
التي عند اليهود لان جميع اليهود يزعمون ان التوراة التي بايديهم منزله من عند الله
على موسى عليه السلام فاحمنا الى اقامة البرهان على بطلان دعواهم في ذلك **

واما النصارى فانهم كما هذا الوقت كلها لا يدعون ان الاناجيل منزله من عند الله
تعالى على المسيح ولا ان المسيح اتاهم بها بل كلهم او اطلحهم على ان جميعهم اخبروا بانهم
لم يشاهدوا ولا عاينوا ولا سمعوا شيئا من ذلك ولا ادركوا احدا ممن شاهد المسيح
وانما اخذوا ما في ايديهم من ذلك عن رجال مجهولين لا يعلمون انهم اربعة تواريخ انها
اربعة رجال معروفون على الزمان مختلفه ؟ فاولها تاريخ انه متى الثاني تاريخ لوقا
المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح عليه السلام وكتبه بالعبرانية في بلاد فلسطين
ثم ترجمه بعد خمس وعشرين سنة بمدينة انطاكية ؟ والاخر تاريخ القمار من الهاروني
تلميذ يوحنا بن زبدي انتهى بطرسه بعد ثلاثين وعشرين عاما من رفع المسيح عليه السلام
وكتبه باليونانية في بلد انطاكيه من بلاد الروم ويقولون ان يوحنا المذكور هو الذي
يزعم انه من اوله ونسبه الى تلميذ ما رقس يكون اربع عشرة ورقه خط منسوبه
وسمعون المذكور تلميذ المسيح والثالث تاريخ لوقا الطبيب الانطاكي تابع بولس
بطرس انطاكيه باليونانية في بلد افايه بعد ثمان عشرة سنة من قتل المذكور من قبل اليهود
متى ؟ والرابع تاريخ الذي يوحنا بن سيدا في تلميذ المسيح بعد رفع المسيح بضع
وستين سنه وكتبه باليونانية في بلد افاسيه يكون اربعا وعشرين ورقه خط منسوبه
بيونانيه ؟ وجدنا هذا نقله صورهم اخبيل متى بما جبه من العبرانية الى
اليونانيه ثم نقيض للنصارى كتاب قديم يعظمونه بعد الاناجيل الاربعة الا
قرطيس وهو كتاب اعمة لوقا الطبيب المذكور في اخبار الحواريين واخبار صاحبه

بولس البنيه مني وسنهم وقلمهم نحو خمسين ورقه خط مجموع وكتاب الوحي
والاعلان الذي يوحنا بن سيداي المذكور وهو كتاب في غايه السخف والركاكه
وذكر فيه مارأى في الاحكام واذا استرسل في خرافات باردة وكتاب
القانونيه وهي تسع رسائل يقطع منها علماء رسائل ليوحنا بن سيداي المذكور
ورسالتان باطلة لشمعون المذكور ورساله واحده ليعقوب بن يوسف النجار
واخرى لاخيه يهوذا بن يوسف تكون كل رساله منهما قدر ورقه او ورقتين غايه البرد
والسماجه ورسايل بولس تسعه عشر بطرح وهي خمسه عشر رساله تكون كتابا نحو
ربع ورقه مملوء حمقا ورعونه وكفرا وهم كل كتابهم بعد ذلك فلا خلاف بينهم
في شيء من الف المتاخرين من ائمتهم وبطارقتهم وكلهم مجمع على الطعن فيه والسخف
الكبار والصغار وسائر محاسبهم للصغار وقلمهم في احكامهم الذي عمله لهم
دكريد الملك وبه تعمل بصاري الاندلس ثم لسائر النصارى لحكام ايضا عليهم
سرى الله ان يخلو من انا فسهم لا يحتملون شيئا من هذا هذا كله انه كما قلنا ثم انهم
شيعا بهم فقط مجمع نقل النصارى اوله عن اخره حتى كانوا انهوا راجع الى
الثلاثه الذين سميناهم فقط وهو بولس ومارمرقس ولوقا وصولا الثلثه لا يعقوب
لا عن حمسه فقط وهم بطرس ويوحنا ومتى ويعقوب ويهوذا ولا يعد وكل صوابه
فاحبت البرديه والكذب على ما سنبين بعد ان شاء الله تعالى ثم ان بولس حكى الاختلاف
الذي احدث رسايله انه لم يتفق مع باطرس الاحسنه عشر يوما ثم لقيه مره اخرى فبقي معه
اصابيع ثم لقيه الثالثه فاجتمعا جميعا وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما
الا ان الاناجيل
الاربعه والكتاب الذي ذكرنا ان عليها معتمدهم فانها عند جميع فرق النصارى يتفرقون
الارض وعمرها على نسخه واحده ونسق واحد لا يمكن احدا ان يريد فيها كلمه ولا
ينقص منها ليس في النسخ عند جميع النصارى في بلاعه تامي الى يامارس ولوقا ويوحنا
لان يوحنا هو الذي نقل الجبل مني عن مني ورسايل بولس في بلاعه الى بولس
واعلموا ان امر النصارى اضعف من امر اليهود بكثير لان اليهود كان لهم ملك
عظيم مع موسى عليه السلام وبعده كان فيهم انبيا كثيرون ظاهرون امرون
مطاعون لموسى ويوشع وشموال وداود وسليمان عليهم السلام وانا دخلت الداخله

في التوراة بعد سليمان عليه السلام اظهر فيهم الكفر وعبادة الاوثان وقتل
الانبيا وحرق التوراة وثقب البيت مره بعد مره واتصل كفرهم الى ان بعث
الله عليهم على ذلك بختنصر فاجلاهم عن بيت المقدس ولم يبق منهم في ايام الفتره
يؤمن بالمسيح في حياته الا ماية وعشرون رجلا فقط هكذا في الاناجيل
ونسوة منهن امراة وكيل حمر ودين وغيرها كن يتفقن عليه لموضع فقرها في نفسها
وان كل من امر به فانه كان استتر من يحاذين حياته وبعده يدعون انهم رأوه
سرا لا يكشف منهم احد وجهه الى الملا علانيه ولا يظهر به وكل من ظهر منهم
فانه قتل ايضا بالحجارة كما قتل يعقوب بن يوسف النجار واشطفين الذي يسمونه شمعون
الشهداء وانما اصلب باطرس واندرايس يحنوشمعون ابن يوسف النجار وفيلس
وبولس وهذه هي الاوقات التي قتل يعقوب اخو يوحنا وطوما ومرتلوما وبرتلوما وهذا
ابن يوسف النجار ومتى اوقتلوا بالسيف كما قتل يعقوب اخو يوحنا بن سيداي وبقوا على عدد الحاب
لا يظهرون الله ولا لهم مكان يامنون فيه مدة ثلاث مايه سنه بعد رفع المسيح عليه
السلام وبذلك زاغ ذلك دهسا الاجيل المنزل من عند الله تعالى الا صولا يسيره
ابقاها الله تعالى حجة عليهم وخبرا لهم فكانوا كما ذكرنا الى ان ظهر قسطنطين
الملك فحينيذ ظهر النصارى وكثروا وبنوا واجتمعوا وامنوا وكان سبب نصره
ان امه هلانى كانت بصرانى بعضها ابوه وتزوجها فولدت له قسطنطين
فربته على النصرانيه سرا فلما مات ابوه وولى تظاهر النصرانيه بعد اعوام كثيره
من ولايته ومع ذلك فما قدر على اظهار دعاه حتى حل عزه وبينه مدينه شهرزور
وبناها ومع ذلك فلما كان ارديوسيا هو وابنه تعلب يقولان ان المسيح عبد مخلوق
لله تعالى فقط وكان يركن هذا القول ان يصح فيه نقل مصلحي الكنيسه الذي اجل
الواقعه فيها لا يرتضخ الا بهم بحيث الشبث لا يقدر اصله على جانبه ولا على المنع
من يبدله ثم اظهر دينهم بمشهد قسطنطين كما ذكرنا فاستقام بهم امر الدنيا
وكان في جمرها بطرك مناسبه مدلسون عليهم فاكتسبهم بسبب ان يعطوهم سر
الضلال فيما احبوا ولا يمكن البته ان نقل احدا عن شمعون بالحق ولا عن يوحنا
ولا عن متى ولا عن مارمرقس ولا لوقا ولا بولس ايهم ظاهر ولا مجزم بامره لما ذكرنا

من انهم كانوا محتفين مستترين مظاهرين بدين اليهود من التزام السبت وتغيير
طول صلاتهم الى ان ظهر لهم نفاقهم فكل ما نسبته النصارى الى موسى من التجرات
فانكذوبات موضوعة لا يعجز عن ادعاء مثلها احد كالذي يدعي اليهود لاجدادهم
وروس مشايخهم وكالذي تدعيه المانية لماني توأمتوا وكالذي تدعيه الروافض
لمن يعظمون وكالذي تدعيه طوائف من المسلمين لقوم صالحين كابراهيم
ابن ادهم وابي مسلم الخولاني ونسيان الراعي وغيرهم وكل هذا الكذب وافتعاله
لان كل من ذكرنا فانما نقله راجع الى من لا يدري ولا يعلم ما يتكلم به فجهة
ولا يصح برهان شرعي ولا عقلي يصدقه وهكذا كان اصحاب مانى مع مانى لانه
ظهر بجندلشة اشهر اذ مكر به بهرام بن بهرام الملك واوهمه انه قد امن به حتى طفر
بجميع اصحابه فصلب مانى وسلمهم كلهم الى لعبة الله فكل مجرم لم ينقل نقلا
يوجب العلم الضروري بكافة عن كافة حتى يبلغ الى المشاهدة فانجة لا تقوم بها على
احد ولا يجوز عن توليد ما لا يتولى له
فمعتمد النصارى كله انما هو لا معتمد لهم غير قولهم بالثلث وان المسيح الله وابن الله
وباتحاد اللاهوت بالناسوت والجسد به انما هو كله على اناجيلهم وعلى الفاظ نقلوا
بها ما في كتب اليهود كالزبور وكتاب اشعيا وكتاب ارميا وكلمات تسيع من التوراة
وكتب سليمان وكتاب رحبا قدنار عمهم اليهود في اوايلها خطايا تدعوى بها له دعوى
وما كان معتمدا فيه بالجملة وسوء ايمان التوراة وكتب الانبياء بايديهم وبايدي اليهود
سواء لا مختلفون في المسيح وانتقل اليهود لسواد تلك الكتب ثم يجعلوا تلك الالفاظ
التي فيها حجة لهم في دعواهم زنا وبهتانا ليس بايديهم حجة غيرها اصلا ولا جملة
سوى هذين وقد اوضحنا بحول الله تعالى وقوته فساد تعلق النصارى بجملة ما ذكروا
انها متعلقة به لكثرة ما فيها من الكذب واوضحنا ايضا فساد تعلقها وانقطاع
الطريق منهم الى ان ينسبوا تلك الكتب بما لا يمكن الجدال فيه البتة بوجه
من الوجوه وهنا انما يحول الله تعالى وقوته فساد تعلق النصارى جملة وتفاريعهم
بان اناجيلهم ليست بمتواترة ولكنها كتب ما الف الرجال العوفا فبطل كل
تعلق لهم والحمد لله رب العالمين ثم نورد ان شاء الله تعالى تكذيبهم في

دعواهم ان التوراة عند اليهود وعندهم سواء ونورد ما يجد القول في نقض التوراة
التي بايدي اليهود حتى يلوح لكل احد كذب دعاوى الظاهرة في تبديلهم النصوص
التوراة التي عند اليهود ونرى تكذيبهم لنصوصها فيبطل بذلك تعلقهم بما فيها وبما
في نقل اليهود اذ لا تقوم لاحد الاحتجاج بتصحيح ما يكذب ثم اذكر ان شاء الله تعالى
مناقضات الاناجيل الكذب الفاحش للمنسوخ الموجود في جميعها وبالله تعالى التوفيق
مبتدئ الاشكال الثلاثة فذلك جملة ومنتوى في معرفة بطلان كل ما بايدي
الطائفتين كل من اعتنى بكتابهم لما قصصناه منا ومنهم من الخاصة والعامة وبين
شاء الملل ايضا ويصح عند كل من طالع ذلك منا قصتا ان الذي كتبوا الاناجيل والقوما
كانوا كذابين مجاهرين بالكذب لتكاذبهم فيما اوردوه فيها من الاخبار وانهم كانوا
مستخفين مهلكين لمن اغتر بهم وبجهله رب العالمين على عظيم نعمه علينا
للاسلام السالم من كل عش الهوى من كل توليد الوارد من عند الله لا من
عمل احد دونه

ذكر ما شبهت النصارى بخلاف نص التوراة

وتكذيبهم لنصوصها التي بايدي اليهود وادعاء بعض علماء النصارى انهم اعتمدوا
في ذلك على التوراة التي ترجم السبعون شيخا الطليموس لا على التي كتبها عزرا الوراق
فاليهود مقرون بكلتي النسختين والخلاف عند النصارى موجود فيهما ان

[illegible] في توراة اليهود التي لا اختلاف فيها
بين الربانية والعيسوية والقرائية منهن لما عاش آدم ثلثين سنة ومائة سنة خلق
ولد كشيهة وحشية وسماه شيث وعند النصارى بالاختلاف من احد منهم ولا
من جميع فرقهم لما اتى على آدم مائتان وثلثون سنة ولد شيث وفي التوراة
التي عند اليهود كما ذكرنا لما عاش شيث خمس مئين وسبع سنة ولد انبوش
وعند النصارى كلهم لما عاش شيث مائتي سنة وخمس سنين ولد انبوش
وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان انبوش لما عاش تسعين سنة ومائة
سنة ولد قينان وفي التوراة التي عند النصارى كلهم ان انبوش لما عاش تسعين سنة ومائة
سنة ولد قينان وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان قينان لما عاش

سبعين سنه ولد مهلال ن وعند النصارى كلهم ان قينان لما عاش مائة سنه
وسبعين سنه ولد مهلال ن وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان مهلال
لما بلغ خمسا وستين سنه ولد يارد ن وعند النصارى كلهم ان مهلال لما بلغ
مائة سنه وخمسا وستين سنه ولد يارد ن واتفقت الطائفتان في عمر يارد اذ ولد
له خنوخ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان خنوخ لما بلغ خمسا وستين سنه
ولد متوشالخ وان جميع عمر خنوخ كان ثلث مائة سنه وخمسا وستين سنه ن
وعند النصارى كلهم ان خنوخ لما بلغ مائة سنه وخمسا وستين سنه ولد متوشالخ
وان جميع عمر خنوخ كان خمس مائة سنه وخمسا وستين سنه ن ففي هذا الفصل
كاذب من الطائفتين في موضعين احدهما عمر خنوخ اذ ولد له متوشالخ ن والثاني
كيفية عمر خنوخ واتفقت الطائفتان على عمر متوشالخ اذ ولد له لامخ وعلى عمر لامخ
اذ ولد له نوح وعلى عمر نوح اذ ولد له سام وحام ويافث وعلى عمر سام اذ ولد له
ارفخشاد ن وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان ارفخشاد لما بلغ خمسا وثلثين
سنه ولد له شالخ وان عمر ارفخشاد كان اربع مائة سنه وخمسا وثلثين سنه ن وعند
النصارى كلهم ان ارفخشاد لما بلغ مائة سنه وخمسا وثلثين سنه ولد له قينان وان
عمر ارفخشاد كان اربع مائة سنه وخمسا وستين سنه وان قينان لما بلغ مائة وثلثين سنه
ولد له شالخ فبين الطائفتين في هذا الفصل وجدت اختلاف في
ثلاثة مواضع احدها عمر ارفخشاد جملة ن والثاني سن ارفخشاد اذ ولد له قينان وان
والثالث زيادة النصارى بين ارفخشاد وشالخ قينان وانسقاط اليهود له
وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان شالخ لما بلغ ثلثين سنه ولد له عابر ن
وان عمر شالخ كان اربع مائة سنه وثلثين سنه ن وعند النصارى كلهم ان
شالخ كان لما بلغ مائة سنة وثلثين سنه ولد له عابر وان عمر شالخ كله
كان اربع مائة سنه وستين سنه ففي هذا كاذب من الطائفتين في موضعين
احدهما سن شالخ اذ ولد له عابر والثاني كيفية عمر شالخ وعند اليهود
كما ذكرنا في التوراة ان فالغ اذ بلغ ثلثين سنه ولد له ارعوا وعند النصارى
كلهم ان فالغ لما بلغ مائة سنه وثلثين سنه ولد له ارعوا ن وفي توراة اليهود

كما ذكرنا ان ارعوا لما بلغ اثنين وثلثين سنه ولد له ساروع وعند النصارى كلهم
ان ارعوا لما بلغ مائة سنه واثنين وثلثين سنه ولد له ساروع ن وفي التوراة عند
اليهود كما ذكرنا ان ساروع اذ بلغ ثلثين سنه ولد له ناحور وكان عمر ساروع كله
مائتي عام وثلثين عاما ن وعند النصارى كلهم ان ساروع اذ بلغ ثلثين سنه ومائة
سنه ولد له ناحور وان عمر ساروع كله كان ثلث مائة سنه وثلثين سنه
ففي هذا الفصل بين الطائفتين تكاذب في موضعين احدهما عمر ساروع جملة
والثاني سن ساروع اذ ولد له ناحور وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان ناحور
لما بلغ تسعا وعشرين سنه ولد له تارح وان عمر ناحور كله كان مائة سنه وثمانيا
واربعين سنه ن وعند النصارى كلهم ان ناحور لما بلغ تسعا وسبعين
سنه ولد له تارح وان عمر ناحور كله كان مائتي عام وثمانية اعوام ن ففي هذا
الفصل بين الطائفتين تكاذب في موضعين احدهما عمر ناحور كله والثاني
سن ناحور اذ ولد له تارح ن وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان تارح كان عمره
كله مائتي عام وخمسة اعوام ن وعند النصارى كلهم ان تارح كان عمره كله مائتي
عام وثمانية اعوام فالتفاوت بين قول [illegible] سنة فتولد بين الطائفتين
من الاختلاف المذكور زيادة الف عام وثلثمائة عام وخمسين عاما عند النصارى
في تاريخ الدنيا على ما هو عند اليهود في تاريخها وهي تسعة عشر موضعا كما اوردنا
وفي هذا اختلاف التوراة عندهم وعلى هذا من الكاذب لا يخلو ان يكون من عند الله
تعالى اصلا ولا من قول نبي اصلا الله ولا من قول صادق عالم من عرض الناس
بهذا بلا شك ان يكون التوراة وتلك الكتب منقولة نقلا يوجب صحة العلم لكن
نقلا فاسدا مدخولا مضطربا ولا بد للنصارى ضرورة من احد خمسة اوجه لا
مخرج لها عن احدها اما ان يصدقوا انتقال اليهود التوراة وانها صحيحة عن موسى
عن الله عز وجل ولكنهم وصفوا طريقتهم في الحجاج والمناظرة فان يفعلوا افتضحوا
على اشهر على اسلافهم الذين نقلوا عنهم دينهم بالكذب اذ خالفوا قول الله
تعالى وقول رسوله موسى عليه السلام اذ كذبوا موسى عليه السلام فيما نقل عن الله تعالى
وهم لا يفعلون هذا اذ يكذبوا نقل اليهود للتوراة ولكتبهم فيبطل تعلقهم بما في

بل الكتب تأتي بقولون انه انما أتى المسيح عليه السلام اذ لا يجوز لاحد ان يجيء بما لا يجيء نقله ان او يقولوا كما قال بعضهم انهم انما عولوا فيما عدهم على ترجمة السبعين شيخا الذين ترجموا التوراة وكتب الانبياء لبطليموس ملك فانها واحدة فانهم لا يخلون ضرورة من احد وجهين اما ان يكونوا هم وغيرهم في ذلك او يكونوا كاذبين في ذلك فان كانوا كاذبين في ذلك فقد سقط اسفهم والحمد لله رب العالمين اذ لم يرجعوا الا الى المجاهرة بالكذب وان كانوا صادقين في ذلك فقد حصلت توراتان مختلفتان متكاذبتان متعارضتان توراة السبعين شيخا وتوراة عزراه وصح ان الباطل ليمتنع كونها جميعا حقا من عند الله تعالى ان واليهود والنصارى كلهم مصدق بوجود بيانين للتوراتين معا سوى توراة السامرية فلابد ضرورة من ان يكون احدهما حقا والاخرى المكذوبة فايها كانت المكذوبة فقد حصلنا الطائفتان على الايمان بالباطل ضرورة ولاحد امة تؤمن بمثل الباطل ولئن كانت توراة السبعين شيخا هي المكذوبة فلقد كانوا شيوخ سوء كذابين ملعونين اذ جرءوا كتاب الله تعالى وبدلوه ومسخوا صفته فلا عجل الله الدين عنه ولا قبول قوله ولئن كانت توراة عزراه هي المكذوبة فقد كان كذابا ادخل كلام الله عز وجل ولا عجل الحدثي من الدين عز الذاب ولا بد من احد امرين ولكون كلتاهما كذبا وهذا هو اليقين الذي لا شك فيه فما فقد تمام بها من الكذب الفاضح الموجب للقطع بانها مبدلة مغيرة وتسقط الطائفتان معا وتظل سيم الذي انما مرجعه الى هذا الكتب المكذوبة ونعوذ بالله من الخذلان

قال ابو محمد رضي الله عنه فاملوا هذا الفصل وحدة نفسه كفاية لمن سئم ضلال هذه الطوائف فتكشف تمام ما اوردنا اذا استضاف اليه ما سنورده في التوراة عند اليهود وعند النصارى اختلافا لا حراك معه بهذا القدر والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا بالاسلام المنقول نقل الكواف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم البرئي من كل كذب ومن كل محال الذي منهجه المعقول بالصحة والحمد لله رب العالمين

ذكر ما في قصات الاناجيل الاربعة والكذب الظاهر الموضوع فيها

قال ابو محمد رضي الله عنه اول ذلك ان اول هذا الانجيل الذي هو اول الاناجيل بالتاليف والرتبة ان معصف متى يسوع المسيح بن داود ابن ابرهيم ان ابرهيم ولد اسحق ولد يعقوب ان يعقوب ولد يهوذا واخوته ويهوذا ولد من ثامار فارص وزارح ان فارص ولد حصرون وحصرون ولد ارام وارام ولد عميناداب ان عميناداب ولد نحشون ونحشون ولد اشلومون واشلومون ولد له من راخاب بوعز ان وبوعز ولد له من روث عوبيد ان وعوبيد ولد يشاي ان ويشاي ولد داود الملك ان وولد داود الملك اشلومون ان اشلومون ولد رحبعام ورحبعام ولد ابيوث ان وابيوث ولد اشافاشا وولد يهوشافاط ان ويهوشافاط ولد يهورام ويهورام ولد اخرياصون واخرياصو ولد يوثام ان ويوثام ولد احاز واحاز ولد اخرياصون واخرياصو ولد منشا ومنشا ولد اصون واصون ولد يوشيا صون ويوشيا صون ولد يخنيا واخوته وانت الرحلة الى بابل وبعد ذلك ولد لخنيا سلشابل ولصلشابل ولد زربابل ان وزرباسل ولد ابيوث ان وابيوث ولد الياجيم ولالياجيم ولد الدارون وازور ولد صدوق ان وصدوق ولد اخيم ان واخيم ولد اليوث ان واليوث ولد العزار ولد العزار ولد متان ان ومتان ولد يعقوب ان ويعقوب ولد يوسف خطيب مريم التي ولدت يسوع الذي يدعى مسيحا فصار من ابرهيم الى داود اربعة عشر اباء ومن داود الى وقت الرحلة اربعة عشر اباء ومن وقت الرحلة الى المسيح اربعة عشر اباء فجميع الوالدين من ابرهيم الى المسيح اثنان واربعون ولودا فا

قال ابو محمد رضي الله عنه في هذا الفصل خلاف لما في كتب اليهود والتوراة التي هي عندهم في النساخ كما التوراة وهما كتاب ملاخيم ان وكتاب وهراصاهم فقال ما مثاما زارح بن يهوذا في التوراة زارح من يهوذا وهذا اختلاف ولا بد ان يكون فلتب من احد المخبرين والانبياء لا يكذبون ان وقال ما مثا اخرياصو ابن يهورام وفي كتب اليهود اخرياهو بن يورام ان وهذا اختلاف في الاسماء والله تعالى لا يحتمل هذا

فاجتمعت كذب بلاشك وقال عاصا بوثام بن اخزيا هو وفي كتب
اليهود المذكورة بوثام بن عزريا بن امصيا بن يواس بن اخزيا باسقاط تلك آباء ما في
كتب اليهود وهذا اعظم جدا فان صدقوا كتب اليهود وهم مصدقون بها
فقد كذب متى وجهل وان صدق متى فان كتب اليهود كاذبة لا بد من احد ذلك
فقد صحا على التصديق بالنبي وصدقه معا وقال عاصا اخريا صواب بن عازر بن
بوثام وفي كتب اليهود حزيا بن اجاز بن بوثام وهذا اختلاف في الاسم والوجي
لاجتماعهما فاجتمعا على التكذيب كاذب بلاشك وقال عاصا عليا بن يوشا هو
ابن اليون وفي كتب اليهود التي ذكرنا عاصا بن اليا قيم بن يوشا بن اموك
فاسقط متى اليا قيم وخالف في اسم يوشا وهذا عظيم وكما قدمنا من كذبهم ولا بد ام
يصدقون النبي الصدلم فعاد هم لا يصدقون بانه نبي رسول معصوم اجل عند الله
من يوشي ومن سائر الانبياء كلهم وهو قد قال في اول كلمة من انجيله معصف نبيه
المسيح بن داود بن ابرهيم ثم لم يات الا بنسب يوسف النجار زوج مريم الذي عند هم
هو ربيب الاصغر زوج امه فكيف يقول انه يذكر نسبة المسيح ثم ياتي
بنسبة يوسف النجار والمسيح عند هذا التمس البوال ابن هو ولد يوسف
اصلا فقد كذب هذا القدر كذبا لا احتمال به ولا مدخل للمسيح في هذا الكذب
بوجه من الوجوه الا ان يجعلوه ولد يوسف النجار وهم لا يقولون هذا ولا
يجوز لاحد من اليهود واما هم فيقولون انه ابن الله من مريم وانه الله وابن الله
والعياذ بالله عن هذا واما نحن فنقول والعصمة من اليهود معنا
والاباضوسية والبولهانية والمقدونية من النصارى انه عبد الله ورسوله
تعالى الله عن ان يكون له ولد بل هو كلمة الله القاها الى مريم وروح منه
الله العبد رشد حاشى لله من ذلك بل ان طائفة قليلة من اليهود يقولون انه ابن
يوسف النجار وما رأى حتى الان شاهدا لقولهم ولا تحققه والا نكف يبدا
بانه يذكر ان المسيح لداود ثم لا يذكر الا يوسف النجار لا داود ولو انهم
ذكروا نسب امه مريم كان لقولهم مسرح ظاهر لكنه لم يذكر نسب مريم اصلا
ثم لم ينفي الذل من ان يحققوا ابتداء بعمدا لم ينسب يوسف النجار قال

من الرحلة الى المسيح اربعة عشر ابا فجميع الموالد من ابرهيم الى المسيح ثلاث
واربعون مولودا قال والملعون كذبه وان المسيح قد يوسف ولا بد من احد هما
احدهما والا فكيف يكون من الرحلة الى المسيح اربعة عشر ابا والمسيح ليس
هو ابا لاحدهم ولا عم ابا له فكيف يكون من ابرهيم الى المسيح اثنان
واربعون مولودا ولا مدخل للمسيح في تلك الولادات الاكد على قول اهل
اهل الصين واصل الهند واصل طبقته وشعره وسفره لانه لا فرق عندهم تضاع الدهر
وما الباقي به الا خشن البرية ونعوذ بالله من الخذلان ثم كذب اخر وجهل زايد
وهو قوله فيما بين ابرهيم الى داود اربعة عشر ابا فالـــــــــــ
هذا كذب ظاهر على ما ذكر ثلاثة عشر ابرهيم واسحق ويعقوب
ويهودا وزارح وحصرون وارام وعميناداب ونحشون وسلمون
وبوعز وعويد وايشاى فهولاء ثلثة عشر ابا ثم داود ولا يجوز البتة ان
يعد داود في اباء المسيح فصل ابا للمسيح فهذا ملحه ثم قال ومن داود الى
الرحلة اربعة عشر ابا وليس كذلك لان جميعهم الراحل سبعة وقوله انه لم يولد له
على قوله سليمان الا بعد الرحلة فهو لشلوموث ورحبعام وابيوذ واشاوبهوشافاط
ويهورام واخزيا هو ويوثام واحاز واخزيا هو ومنسا وامون ويوشيا هو ويخنيا
ويهوزاقم واخزيا هو ويوثام واحاز واخزيا هو ومنسا وامون ويوشيا هو ويخنيا
وقد عد داود قبل ان زعم هاهنا فقد حققوا الكذب في الفضل الذي قبله وان
لم يعد هاهنا فقد كذبوا في هذا العدد الباقي او جعلوا احدا ما اسمه وهذا
موس ثم قال ومن الرحلة الى المسيح اربعة عشر ابا وهذا فضل جمع كذبين
عظيمين احدهما انه اذا عد سليمان ثم من بعده الى يوسف النجار فليس
الا اثنى عشر رجلا فقط وهم سلمان وزربابل وابيوذ والياجم
وصدوق واجيم واليعث والعازار وماثان ويعقوب ويوسف
فان عد فيهم عساكانوا ثلثة عشر وهو يقول اربعة عشر فاعجبوا لهذا الجمق
وهذا الضلال واعجبوا لرعونة كل من جاز هذا عليه واعتقده دينا ثم ان
كان عنى انهم ابا المسيح يوسف والد المسيح وكفى وهذا عندهم لم يفد شيئا
من ذكذب وجهل لا بد من احد ذلك ثم قوله من ابرهيم الى المسيح اثنان

وارتدين مولودا وهذا كذب فاحش وجهل مفرط لانه اذا عد ابراهيم ومن بعده
سلا يوسف وعد يوسف ايضا فانهم اربعون فقط فان عد المسيح وحده ولد يوسف
لم يكونوا ايضا الا واحدا واربعين فقط فاعجبوا ممن يريد تعالى بهذا العدد الواحد
على التلاعب هذا الى الكذب الفصوح الذي نسب داود عليه السلام الى محسون
ابن عيناداب لان محسون بمقتضى تواريخهم صولحاج من مصر وهو معدم بني يهودا
ولم يدخل مصر الا ثورا او ارض المقدس لان كل من خرج من مصر ابن عشرين سنة فصاعدا
ماتوا كلهم في البرية سفر الثوراة فاذا عدت الولادات من نحشون
الذي دخل ارض المقدس داود عليه السلام وعدا اربعة فقط وهو داود بن
ايشاي بن عوبيد بن بوعز بن سلمون الداخل مصر المذكور ولا يعلمون بعضي
اليهود والنصارى معا ان من دخول نحشون المذكور مع يوشع بني اسرائيل
الارض المقدسة الى مولد داود عليه السلام خمسمائة سنة وثلاثا وثمانين
سنة يجب على هذا ان يقولوا ان نحشون لم يدخل الارض المقدسة الا ابن اقل
من سنة وانه لم يولد لكل واحد منهم ولد المذكور الا وله مائة سنة وبيف
واربعون سنة وكتبهم تشهد كذلك بملايينهم ودراهيمهم وعشرهم وبنطع انه
لم يعش احد من اسرائيل بعد موسى عليه السلام مائة سنة وناهيك بسنة الله
بهوراع الكوهين الصادق في وعده فكم هذا الكذب وهذا الافتضاح فيه وهذه
الشهرة العظيمة لا يمكنون من كذبه الا الى الجنون ومن يتون الا الى ويفوت
بالله من الملاذ فاعجبوا لمن اصغى به هذا الكذاب تاليفه فاذا جمع هذا الفضل على
صغره والله اسطار يسير من الكذب والجهل

فصل في حال يوسف النجار المعاصر للمسيح عليه السلام بالشاهد

ثم ذكروا في الباب الثالث من انجيل متى ان يوسف النجار المنسوب الى داود
انه كان طرايه ابن يوسف النجار المنسوب الى سليمان الى داود الى ابراهيم الى ملكي
سلا ما تاع الى عنانا الى يانان سلا داود النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسب داود كما
ذكرنا متى جرفا جسنا [illegible] فاعجبوا لهذه
العصبة لقبائحهم ما اجشعها واوحشها واقدرها واوضرها واوذاها والله ما متى الكذاب
نسب المسيح الى يوسف النجار ثم نسب يوسف الى الملوك من ولد سليمان بن داود
عليها السلام اباقا واوقا نسب يوسف النجار الى اب غير الذي ذكر متى حتى
يعرجه الى ياقان بن داود اخي سليمان بن داود ولا بد ضرورة من ان يكون احد النسبين
كذبا ليكذب متى او لوقا ولا بد او يكون كلا النسبين كذبا فيكذب المعصومان جميعا
لعن الله صورهم والاف وجوههم ولقاهم البلا والفي عليهم الدمار واللعنة في الخلا له
لعن جميع الانبيا عليه السلام فهذه صفة ناجيلهم فاحمدوا الله تعالى ايها المومنون
على السلامة والعصمة وقال بعض الاكابر من سلف منهم من مضليهم ان الله عذب
المسيح بعوت الولادة والنسا الاخر نسبت الى انسان ساه على ما فذكان اسم
قديم زمن بني اسرائيل من ان من مات ولا ولد له يتزوج امراته وتنسب الى البيت
من ولدت من هذا الجني فعلمنا من غارصنا منهم بهذا الموس من الك هذا وابن
وعدته للوفا والتي والدعوى لا تعجز عنها وهي باطل الا ان يعضدها برهان وتعضد
هذا اي المسيح بموت الولادة وايا صوت الاضافة لا للفيفة فايها قال
قلت عليه قوله ودليل له هذه دعوى بلا برهان فان قالت ان اوقالم نقل ان فلانا
ولد فلانا كما قاله متى لكن قال المنسوب الى علي فلان وعلا قال انا اكما على ابا فانا
سلا داود ثم الى ابرهيم الى نوح الى ادم سواسوا انتم بعد ابيهم وفي اب بعد اب ولا
فرق فنسبي نسب داود الى ابرهيم [illegible] نوح الى ادم كان اضافتي
الاضافة لا على الفيفة كما قلت في نسب يوسف النجار الى علي ومتى جاء بالاضافة
للمسيح هذه الدعوى متى كذب وهذا الكذب في احد النسبين ضرورة عيانا وجهلا
فيه رب العالمين [illegible] فصل وفي الباب الثالث من انجيل متى لحق يسوع
يعني المسيح بالمعاذ وساقه الروح لا جالك ولبث فيه ليغيض الجن منه فيه
قلت ان مضى اربعين يوما بليلها جاع فوقف اليه الجاسوس وقال له ان كنت

والدا تخطر عبده المتبادل تعبير لك خبرا فقال يسوع قد صار مكتوبا بان عبد الزابس
ملك البر وجده لكن بالكل كلمة يخرج من فم الله وبعد هذا اقبل اليه ابليس في
المدينة المقدسة وهو واقف على اعلا منها وقال له ان كنت ولد الله فخر لك
من هو ذا فانه قد صار مكتوبا بانه ستبعث ملائكته برفعونك وعلى اكفهم يحملونك
حتى لا تصيب قدمك بحجر فقال له يسوع وايضا قد صار مكتوبا انك لا تجرب
احدا السيد الاهك ثم قاده اليه ابليس وهو واقف على جبل عال جدا واراه جميع
الدنيا وشهواتها وقال له اني اعطيك كل هذا ان خررت لي فقال
له يسوع اذهب يا ابليس فقد صار مكتوبا السيد الاهك تعبد وايا وحده تخدم
حينئذ سكت ابليس عنه وذهب عنه واقبلت الملائكة وتولت خدمته
وفي الباب الرابع من الجيل لوقا فانصرف يسوع من الاردن ممتلئا من روح القدس
وقاده الروح الى القفار ومكث فيه اربعين يوما وقاسى فيه ابليس فيه وفي تلك
الايام لم يأكل شيئا في تلك الاربعين يوما فلما جاع فقال له ابليس ان كنت ابن الله فمر هذا الحجر
ان يصير خبزا فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبا انه ليس يعيش الادمي
من الخبز وحده الا بكل كلمة الله ثم قاده ابليس الى جبل عال وعرض عليه ملك
جميع الدنيا من وقته وقال له ساعطيك هذا السلطان واسرار الملك منطقه لان
قد سلمت ذلك واعطيه من اريد فان تخدمني فكان لك اجمع فاجابه يسوع وقال
له قد صار مكتوبا ان بعبد السيد الاهك وخدامه وحده ثم شاله بريشاليم وصعده
على جبل الهيكل في اعلاه وقال له ان كنت ولد الله فتسيب من هاهنا
لانه مكتوب انه يبعث ملائكته لحرزك وتحملك في الاكف حتى لا تعثر بحجر رجلك على
الارض مكتوب فاجابه يسوع وقال له قد قيل ايضا لا تجرب السيد
الاهك فلما اكمل ابليس جميع تجربته عنه ذهب في هذا الفصل عجائب لم يسمع بالم
منها اولها اقرار الصادق بانهم بان ابليس قاد السيد امرة الى جبل عال وتعاد له
ومضاعفة وقاده مرة اخرى الى اعلا هيكل في بيت المقدس فاراه الاسباط ابليس
حيث قاده ولا عجب من ان يكون قاده فانعاد له مطيعا سامعا ما مراه الاسباط
حيث يحكم الشيطان وعبده والله مسخره ورذيله جلا او يكون قاده كرها بهذه صورة

الضروعين الذين يحتلهم الشيطان من الناس ما شي الانبياء من كلي الصالحين
وكيف اداه او ابراه برهم وما سبع قط باحمق من هذا الموس وعجائه على
عظيم نعمته ان ثم الطامة الاخرى كيف تبع ابليس عليه صولاء البوكي
ان يتعبد له حالقه وبه ان يعبده ربه وبه ان يخضع له مراقبه روح اللاموت
ان كيف يتعبد ابليس ربه والاعجب ان يعبده والعجب ان لا يقطع ان امر ابليس
وجنده لم يخلقا فهذا السلع فهذا الدهر عجب الدهر كيف ابليس
حب الدنيا وخالقها وخالقه ومالكها ومالكه والاعجب ان يملكه
رب الدنيا فهذا كما تقول علمنا اعطه من حيث كنت ما عبد الوثن ولم
لا يطلبوها الانسان من جهة سكنى الجنان او عبادة كافر منحت عبوده
توكي يوردهم ولا يصدرهم ما شاء الله كان ؛ قال ما لوا انا دعا الناموت حي
واباه عنى ابليس وعبده قلنا قال اللاهوت والناموت عندكم معبدان عنى
انهما صارا شيئا واحدا والمسيح عندكم الله معبود وقد قلتم قبلا ان ابليس
قاد المسيح فانعاد له المسيح ودعاه ابليس لعابادته والمعبود له وسماه ابليس
على الدنيا وقال للمسيح وقال له المسيح اوقال ابليس للمسيح وقال له يسوع وعلى قولكم
انه انا حاضت الناموت وحده وانما دعى يعبد المسيح ونصب يسوع وانما دعى
مسجودا له الدنيا نصب المسيح فقد كذب لوقا وشق على كل عالم واهل الكتب هما
مزيله الدنيا نصب المسيح وقد كذب متى ومرقس ولوقا وشق على جميع من صدقهم ويجب ان ابليس
انما دعا الناموت لانه قال له ان كنت ابن الله فاطرح لانه لو لم يكن من عبد الله
الاناجيل الاحد الفضل الاكبر وحده لكفى وكفيت وله فيها نظام حجة وبحمد الله
على السلامة من [illegible]
وذكرة الفضل الذي اكلمنا عليه ان المسيح عليه السلام الجنى من روح القدس
وهذا اول باب من الجيل لوقا ان يحيى بن زكريا الجنى من روح القدس في بطن
امه وحان ام يحيى اجنت ايضا من روح القدس فاما عنى المسيح من روح القدس
الا كالذي ليحيى ولا ليحيى من روح القدس ولا مزية اي فضل له عليها ان
فصل وهذا الباب الثالث من الجيل متى فاما بلغه عن يحيى بن

بالطبع اندرياس المسيح كاتب اذ وجدها يختلان شبكتها الصيد جميعا
فتركاها وتبعاه وليس جديد وهو قول متى ومارقس وبعضهم يقولان ان اول
متبعيه بالطبع واندرياس المسيح كانت اندراوس اندرياس وهو واقف مع يحيى وهو
المعمدان يحيى وبيده فراى المسيح ماشيا فقال يحيى هذا حروف الله عدل اندرياس
يحيى ومعلم المسيح من جديد ثم مضى الاخر يعقوب وعرفه انه قد وجد المسيح
واتى به اليه فتبعاه من جديد وهو قول يوحنا ربع الانجيل فى نسق
احدهما فى الوقت الذى كان ليحيى صحبتها المسيح فيه والاخرى فى الموضع الذى
كانت اول صحبتها للمسيح فيه والثالثة فى رتبة صحبتها للمسيح امتاهر
احدها قبل الثانى والرابعة فى صعد الثالث التى وجدها عليها اول ما صحباه
وبالضرورة ندرى ان احد هذه الاختلافات الاربعة كذب بلا شك وهذا
لا يمكن البتة ان يكون من عند الله عز وجل لان لا من عند نبى ولا من عند صادق
بل من كتاب عيار لا يأتى بما يحدث واعرف انى فى ذلك قولهم كلهم ان وحيا
ان يسدادى وصورهم الجيل متى من العبرانية الى اليونانية فاورى هذه الفصول
من الجيل متى غلافت ما عنده فلابد ضرورة من ان يكون صرف ان قول متى كذب
او عرف انه حق فلابد من احدهما ضرورة فان كان قول متى كذبا فقد استحار يوحنا
ايضا والكذب على صاحب المقدس الذى هو عندهم اكبر من موسى ومن سائر الانبياء
وان كان قول متى حقا فقد قصد يوحنا الى ايراد الكذب فيما اخبر به وهو برئ فى احد
قصدى احدهما ولقد كان هذا وجدها كفى فى بيان ان الانجيل من عمل الانبين
ملعونين شاهت وجوههم وحاقت بهم لعنة الله ﴿ فصل ﴾
وفى الباب الرابع من الجيل متى ان المسيح قال للشيطان لا جئت الى حتى انقض
التوراة وكتب الانبياء انما انا جئت لاتمامها امين اقول لكم ان الى ان يبيد السماء والارض
لا يبيد يا واحد ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع فمن خالف عهدا من
هذه العهود الصغير وعلم الناس كذلك يدعى فى ملكوت السموات صغيرا
ومن عمله وخصل الناس كذلك يدعى عظيما فى ملكوت السموات عظيما ان وفى
الباب السادس عشر من الجيل متى يقول السموات والارض لا تحول كلاى

قال ابو محمد رضى الله عنه وهذه نصوص من بعض الغلبة فقطع من
النسخ جملة ثم لم يعد بعد الفصل الاول المذكور الا اسطارا يسيرا فى كراسة
ادخال المسيح هذا قبل من فارق امرأته فليكتب لها كتاب طلاق قال
وانا اقول لكم من فارق امرأته الا لزنا فقد جعل لها سبيلا الى الزنا ومن تزوج
مطلقة زنى فانظر ويحك هذا بعض احكام التوراة الذى وكد الله تعالى بأن
نفقها لكن انما هم يحكون عن بولس الملعون انه نهى عن لحم الخنزير وشحمه وكل
شريع التوراة وعن يعقوب الملعون ايضا انه اباح اكل الخنزير وكل حيوان
وطعام حرمته التوراة وعن شمعون الملعون اطراح الخطوط ثم صح هذا فقطع اكثر
التوراة كلها واولها عن اخرها من الست واعياد اليهود وغير ذلك وهو مع
هذا العمل لا يختلفون فى ان المسيح وجميع تلاميذه بعده لم يزالوا الملتزمون الست
واعياد اليهود وشعائرها لان ما تواطئ على ذلك وان المسيح انما اخذ ليبطل الغضب وهو
يغضب على سنة اليهود وشريعتهم فكيف بهذا ولا بد للمسلم من ان يضيفوا
الكذب الى المسيح حيث ادعى انه لم يات لنقض التوراة ثم نقضها فصح انه
انى بما اخبر انه لم يات له من نقضها وهذا كذب لا مدخل عنه ولا يلزم من ان يقول
ان المسيح منحوط لدى فى ملكوت السموات صغيرا لانه هذا الخبر يضع
عن خالف عهدا صغيرا من عهودها وهو فاعل عهودا كثيرا من عهودها اذ حرم
الطلاق وقد اباحه التوراة ونهى عن القصاص الذى جاءت به التوراة فقيل
العين بالعين والسن بالسن انا اقول لكم ان لا تقاوموا الشر بشر ولكن من لطم خدك
الايمن فاعرض له الايسر قال ابو محمد رضى الله عنه ولا يلزم ان
شهد على انفسهم او لهم عن اخرهم وشاهم عن جاهم بمعصية الله تعالى وخالفه
المسيح وانهم يدعون فى ملكوت السموات صغارا اذا فعضوا احكم التوراة او لها
عن اخرها ولا يمكنهم غير هذا دعوى البتة لانهم حكوا انه اوردنا عن المسيح
انه قال انتم لكم الى ان يبيد السماء والارض لا يبيد منها واحد ولا حرف واحد من
التوراة وهى بيد الجميع فمن نقض جملة واحدة من هذه الاصول لا نظيرة وهنا ولا
ما كان صدق ان احدا يدين لو لا انا ناقضهم وصال الله السلامة ثم ذكر بقية

ومن الجبال والجن ان يكون الاله انسانا او ان يكون ان الاله وابن الانسان معا او ان الله انسان الا هاما في الجن والجبال والكهان كما سنصدا ونعود ذلك من الضلال ان

فصل اول الباب التاسع من الجيل متى فيما يتوع يقول هذا القبل اليه احد استراف ذلك الموضع فقال كما ان ابني يوشف ما ارعب اليك ان يذهب اليها وسمها بهذا الجبل ثم دخلت لما دخل بيت العابد وبصرا بالحوائج والقول قال لست لمن استكر فان الحمار لم تست ولكنها راقته فاستهزات الجماعة به ولما خرجت الجماعة عنها دخل عليها واخذ يبدها ثم اقبلها وجبه وذكر هذا الفصل سنها في الباب التاسع من الجيل لوقا الانه قال انها ان اباها قال لها اشرفت على الموت وانه بعض عبيده ظفيه رسول يخبره بان الحمار به قد مات فلا تعنه وان المسيح قال لابيها لا تحف وامن فحيا فلما بلغ البيت لم يدخل مع نفسه في البيت الا باطرس ويوحنا ويعقوب وابوي الحمار به وكانت الجماعة تبكي وتلندم فقال لهم لا تبكوا فانها راقدة وليست ميتة فاستهزوا به معرفة بموتها فاخذ بيدها ودعاها وقال لها يا جاريه موتي فانصرفت فيها روحها وقامت من وقتها وامرت بان تطعم طعاما ومعاز اموالها وامرها الا يعلم احدا بما نقل وذكر مثل هذا الباب الخامس من الجيل كما قدمنا قال ابو محمد رضي الله عنه في هذا الفصل عدة اوجه احدها كان يكون انه انما اخبل موضوع معكوب او لما حكاه هم عن المسيح انه كذب عليها او قال لهم لم تمت انما هي راقدة ليست منه فان كان صادقا انها ليست ميتة فلم بات بابيه ولا بصبيه وحاشى لله ان كذبني فكيف لا وليس يصح ان يقول ان الاله يموت اجرا وهامس الاغبا لان في نفس الجيل انه قال لابيها امن تحنا استعد فلا بد من الكذب في احد القولين هذا والثانية ان متى ذكر ان ابها جا الى المسيح وهي قد مات واخبره بموتها ودعاه لبعثها ولوقا يقول ان ابا ها اتى الى المسيح وهي مريضة لم تمت وانه ليس بها بعد وان الرسول لقيه في الطريق وقال له لا تعنه فقد مات فاحد الخبرين كاذب لا شك عندها لعاجز الله وخطؤه فلا يجوز احد الخبرين عن كذاب ان والثالثة ان ابراهيم المسيح

عن الناس عند يحيى بهذه الآية حاشى ابوها وامه من اجتماعه ثم استخدامه اياهم ذلك والآيات لا تطلقها الخلوات ولا تشترع الناس وفيه الاناجيل من هذا كثير من انه لم يتقدم في بعض الاوقات على انه مر مرة عصره بالطبرية وهرع جميع اليهود وانه قال لبطرس اذهب منه اية انكم لا ترون اية الا انه يوشع ان يأتي بطن الحوت ثلثا وما كان يمكنا فاما هي اخبار مستحيلة بنكذبه وتكذبات مفتعلة ونقل عن لا خير فيه والله تعالى الموفق ان

فصل وهذا الباب العاشر من الجيل متى فيما يتوع يقول ان المسيح جمع الى عشرة تلاميذه واعطاهم سلطانا على الارواح النجسة ان يخرجوها وان يبرؤا كل مريض وعدد اسماءهم اولهم سمعون المسمى بالطرس واندرياس اخوه ويعقوب بن زبدي ويوحنا اخوه وفليس وبرثولوما وطوما ومتاي العاشر ويعقوب بن حلفي ويهوذا اخوه وسمعون الكنعاني ويهوذا الاشكريطا الذي اسلمه بعد ذلك فبعث يتوع هؤلاء الاثني عشر وقال لهم لا تنطلقوا في سبيل الاجناس ولا تدخلوا في مدائن السامريين لكن اقصدوا الى الضان التائهة من بني اسرائيل فوجه هذا الفصل ظاهرا ان احدا لم يقوله انه اعطى اولئك الاثني عشر وشاهم باسمائهم كلهم سلطانا على الارواح النجسة وان يبرؤا من كل مرض وسقم يعرض لهم ذا لم يدع للاشكال وجها بل صرح بانه هو الذي دل عليه بعد ذلك لليهود حتى اخذوه وصلبوه بزعمهم وصرح بالسلط والطعن والتهاون وكذبوا عليهم الله فلم يجوز ان يعتقد الله تعالى وتعطي السلطان على الخير والاشرار من كل مرض من يدري انه هو الذي دل عليه وبكره بعد ذلك هذا مع قول وعنا في انجيله ان يهوذا المذكور كان سارقا وانه كان يختلف كل ما كان يهدى الى المسيح وهذه ملاية ضرورة من احد وجهين لا ثالث لهما اما ان يكون المسيح اطلع على ما اطلع عليه يوحنا من خرقه يهوذا وخبث باطنه واعطاه مع ذلك الايات المعجزات وجعله واسطة بينه وبين الناس ومعلما ان يحرم ويحلل فيكون ما حرم وحلل يحرما ويحلل وهذه الصفات فيه مصيبة وتربيع بالكفار وتقديم لمن لا يستحق وتحريم بالدين وليس هذه صفة الاله ولا من فيه خير او يكون معنى على المسيح سر خبث نية يهوذا كما عرض عليه هذا عظيمة ان يكون الاله يحل ما يطلق يحلل قط ما هو من عنده

القصر ومن بعده ماحقا والثالثة قوله لا تسلكوا في سبيل الاجناس
ولا تدخلوا مدائن السامريين واحضروا الى الصان المردة الثالثة من نسل بني
اسرائيل وانه لم يبعث الا الى الصان الثالثة من بني اسرائيل وهذا انما امرهم
بان يكون بعد رفعه باقرارهم كلهم انه طول كونه في الارض لم يبعثوه احدا منهم
ولا بعضوا واحدا عين يا ملاحد الثلثة فقد حالفوه وعصوه لانهم لم يدعوا الا الى
الاجناس فعصاه الله عز وجل فسقاهم باقرارهم

وفي هذا الباب نفسه ان المسيح قال لتلاميذه واذا طلبتم في هذه المدينة
فاهربوا الى اخرى امين اقول لكم لا تموتون مدائن بني اسرائيل حتى
يأتي ابن الانسان يعني رجوعه الى الدنيا ظاهرا بعد رفعه الى جميع الناس وفي
الباب التاسع من انجيل مارقس وفي اول الباب التاسع من انجيل لوقا ان المسيح
قال لهم ان من حولاء الوقوف بعض يموتون الموت حتى يروا ملكوت الله مجيئا
بقدرة فالمسلمون يقولون صدق الله وكذب هذا القول قد ظهر علانية
لقد ماتوا وعدمت اجسادهم اسرائيل وعبيدها ولم يروا لها وعدهم به من رجوعه
بالقدرة علانية فدل ان موت كل من يخبر به يوسف وحاشا لله ان يكذب بل
تكذيب الاناجيل صحيح هذا الفصل وجد كما به لو كان ثم عاقل فانه ان الذين كتبوا هذه
الاناجيل كانوا كذابين يوم شروا فان قالوا فانا نجد بعض جدودكم ان بعضكم
صلى الله عليه وسلم قال واشار الى غلام بحضرته من الصحابة ان استكمل هذا عمره
لم يدرك الساعة فاين ذلك الغلام في عداد الفنا وانه كان يقول للاعراب اذا
سألوه متى يوم الساعة فهو يرد امرهم ويقول ان يشأ هذا عمره لم يلبث
الموت حتى يوم الساعة فنحن هذا لفظ غلط فيه حاد وسعد بن هلال وقد ذاعن
انس لا يأتي هذا من معنى الحديث وروى ابو داود الطيالسي عن انس كما قاله
صلى الله عليه وسلم فان فاتت جدودكم ساعتكم وهكذا رواه الثقات اصاغر
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ثابت عن انس
وقالت انه عليه السلام قال ان هذا لا يستوفي عمره حتى يموت عليه ساعتكم يعني
وفاة اولئك الحاضرين لا وعد هو لبقية الاسلام فيه ولا خلاف ان ثابتا الناني

لقب الاصاغر للجنين من قاده وعبيد فكيف وقد وافقته ام المؤمنين وعمر
لا تنكر غلط الرواة اذا قام عليه البرهان انه خطأ وقد صح في الصحاح والاحاديث الثابتة
من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لا يدري متى يوم الساعة احد الا الله وقالت النصارى واليهود مثل هذا
سواء نقلوه كتبهم ما عندهم ولا انكروا وجود الغلط في كتبهم عليهم وانما شكل عليهم ان يجيء
نبي لليهود والنصارى الا الله تعالى الكذب الغث ويعلمون انه من عند الله تعالى
وشكر على النصارى ان يجعلوا من صح عنه الكذب معصوما يأخذون عنه دينهم وايمانهم
ويتركون كل حبر صادق وكل نبي يكذب بعضها بعضا ويعود باطله من الباطل

وفي هذا الباب نفسه ان المسيح قال لهم لا تحسبوا اني جئت لاعمل
بين اهل الارض الصلح الا السيف وانما جئت لاعمل بين المرء وابيه وبين الابنة
وامها وبين الكنة وحماتها وان اعادي المرء اهل بيته وفي الباب الثاني عشر
من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم انما جئت لالقي الارض نارا وانما اريد لو اشعلها
والعطش فيها جمعنا وانا مذ ذاك منتصب الى تمامه انظنون اني اتيت لاصلح بين
اهل الارض لا ولكن لارمي بينهم فيكون منذ هذا مضطربين في بيت واحد على اثنين
واثنان على ثلثة الاب على الولد والولد على الاب والابنة على الام والام على الابنة
والكنة على الحماة والحماة على الكنة فهذان ضلالان كما ترى وفي الباب
الثاني من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم لم يعث لتلقي الامن لكن لتلقي امتها
وفي الباب العاشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال من سمع كلامي ولم يحفظه فانا
احكم عليه فاني لم آت لاحكم على الدنيا وانما آتي لاسلم اهل الدنيا قال
ابو محمد رضي الله عنه هذان الضلالان ضد الضلالين الذين قبلهما وكل واحد من
الضلالين مكذب الآخر مبرهن باطلانه قبل انه انما اراد انه لم يبعث لتلقي الانس
الا بالسيف بعد ان قال انه لم يأت الا ليسلم اهل الدنيا فقد صح انه انما عنى لم يبعث
الا بالسيف بعد ان لم يسلموا له ولم يحفظوا كلامه فهذا هو الذي لا يجوز
ان يتوهم ان الله تعالى نزه عن ان يقال عن المسيح انه بعث بين يدي يوم ولا وعده الحرام
على الناس به لعنة العباد فلم يقبلوا توجيهه لما يريدهم عليه راى فيه جنا وجب

قالوا الله يا سيدنا انوا نقتل لن نزل عليهم نارا من السما ونغرق عالمهم كما فعل الناس
مرجع اليهم فاستعبرهم وقال الذي اتم له ارواح لم يبقا الابدان للف الانفس
لكن لملامتها تم وجنوا الاخص اخبر [illegible] ابو محمد رضي الله عنه فارتفع
الاشكال وصح انه لم يعن الانفس الناطقة لملامتها بعض الصور يعون بعض
لكن عنى كل عنصر كما ترجم وسوسته بما لانه كما سنعون انما قال ذلك ارادا اعاه
صلة الذي لم يقلوع فظهر كذب الكلام الاول وحاشى لله ان يكذب
الرسول المسيح عليه السلام لكن الكذب بلا شك من الغشاف الاربعة الذين
كتبوا الملك الاناجيل الجهة المبدلة ثم في هذا الفصل من على انه متعوث
ملكور يعتج انه نبي كما تقول اهل الجوار كلهم واحد فوا في هذا الفصل والله تعالى
التوفيق

فصل وفي الباب المذكور انه المسيح قال
من قبل نبيا على اسم نبي فانه نبيا فانه يأخذ اجر النبي قال ابو محمد رضي الله
عنه وهذا كذب ومحال لانه تفاضل الناس عند الله تعالى في الاخرة الا
باجورهم التي يعطيهم الله تعالى فقط لا بشي اجر اخلا فمن كان اجره فوق اجر غيره
فهو بالضرورة افضل منه والاخر بلا شك دونه ومن كان اجره مثل اجر اخر
فهما بلا شك سوا في الفضل هذا يعلم ضرورة بالحس فلو كان كل من اتبع نبيا
له مثل اجر النبي لكان اهل الايمان كلهم في الاخرة سوا الافضل لاحد على
احد عند الله تعالى وهذا يعلم انه كذب ومحال بالضرورة ولو كان هذا كوجب
ان يكون اجر كل كلب من انصاري مثل اجر بطرس والتلاميذ وبولس وبارنس
لو فاوليس منهم احد يقول هذا ولا يجعله في الممكن فحكلام مصنق على ان الاسم
كذب وحاشى لله ان يكذب نبي من انبيا به او يدخل شاوف من اهل الايمان في باب
الفضل والله الموفق

فصل وفي الباب الثاني عشر من انجيل
متى ان المسيح قال وعدد كر يحيى بن زكريا انا اقول لكم انه اكبر من نبي وهو
الذي قال فيه واما اعمل ملكي بين يديك ليعد الطريق قدامك قال ابو محمد رضي الله عنه
وهذا الفصل كذب في موضعين احدهما قوله في يحيى انه اكبر
من نبي وهذا محال لان يحيى لا علوا وغير يحيى من الناس من ان يكون اوحى الله

ولا سبيل الى قسم ثالث فان كان اوحى اليه فهو نبي ولا يمكن وجود اكثر من
نبي في الزمن الا ان يكون رسولا نبيا ويحيى رسول الله بما جاءهم وان كان لم يوح اليه
فليس من منزلة من يتعوفي فيها الكافر والفوسق ولا يجوز ان يكون من لا يوحي الله اليه
مثلا لمن اصطفاه الله عز وجل بالوحي اليه وممكن ان يكون اكثر من نبي والكذب
الثاني قوله ان يحيى هو الذي قيل فيه واما ما عمل ملكي بين يديك لان يحيى على هذا
القول ملك وهذا كذب بحت لانه افتعال ابن بجل واسراء عاش الى قبل
ولم نجد في سفة الملائكة ويحيى لم يكن ملكا وفي هذا الفصل الذي يليه هذا انه
قال ان يحيى اذى لهذا القول كذب على كل حال وحاشى لله ان يكذب نبي
ولا رجل فاضل وصح ان معنى الشرح على البدل هو الذي كذب بعضه وما على الكذابين
امثاله آمين

فصل وفي الباب المذكور ان المسيح قال امين
اقول لكم لم يولد من لا دمين اعظم اشرف من يحيى المعمد ولكن من كان صغيرا
في ملكوت السمار هو اكبر منه قال ابو محمد رضي الله عنه كاذبا وامينا
الفضل بن روزبهان الدهر فيهم وفوق عيون الى عدار ولا يمكن ان يقوله ولكن
سقوط مني رجى فاعهم ولا امنه ولعنا الا ان يكون يعني بقوله الصغير اصغر
في الادميين شرف من يحيى واذا كان كذا زعم ان الصغير في ملكوت السمار اكبر
من يحيى بعل من دخل ملكوت السمار ضرورة فهذا افضل من يحيى بوجب من هذا ان
كل مؤمن من ادم وهو افضل من يحيى وان يحيى رذل واصغر من كل مؤمن
فاعجبوا لهذا الهوس وما هذا الكذب وما هذه العارة النجسة في الدين وكرهنا
لنا فضر والله ما قال المسيح قط شيئا من هذه الرعونة وما قالها الا الكذابون
ونظر اولي علمهم لعنة الله فلعنة كانوا في غاية الوقاحة والاستخفاف بالدين

فصل وفي الباب المذكور ان المسيح قال فيهم كل كاب وبين قاب
منها ما ان يحيى قال ابو محمد رضي الله عنه وفي هذا الفصل على صحته
كما نعتقد اجراها قوله قبل ان يحيى اكبر من معاذه الاعجيل من ان يحيى نبل
فقيل له انبي انت قال لا وقال ما هنا ان كل نبي افضلها الى يحيى ومع هذا
نبيا ومن موسى اجر الاسبار ومع هو اكبر من نبي تبارك الله كم هذا التخليط والكذب

الفاحش والاخرى قوله فيه ان كل من قتلها انما يحيى وليس بعد انها يحيى
فهو على هذا اخر الانبياء (وفي الباب الرابع عشر من انجيل متى ان المسيح
قال لهم انه ينبغي ان يحيى اخرا الانبياء وتسمى النبوة اليه (والنصارى منهم من يقول انه قد كان
بعده انبيا وان منهم بولس فانه قد ثبت انه سيصلب وذكر ذلك لوقا في
الاقرار بين وقد حصلوا على كذب المسيح في قوله وفي بعض هذا كفاية (
فصل (وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم انا اكل يحيى وصوما لا اكل
ولا اشرب فتعلم هو مجنون ثم انا كم ابن الانسان اعني نفسه تعلم هذا الجواب
شروط لخبر خليع مدين المستخبرين والمدين قال [illegible]
عنه في هذا الكذب وخلاف لقول النصارى اما الكذب فانه قال هنا انا يحيى
كان لا اكل ولا اشرب حتى قيل فيه انه مجنون من اجل ذلك (وفي الباب الاول
من انجيل مارقس ان يحيى بن زكريا مذ كان طعامه الجراد والعسل البحري وقد
وضعنا فصلا واحدا لهذين الكذبين ملاتك (واما خلاف قول النصارى فانه ذكر
ان يحيى كان لا يأكل ولا يشرب وان المسيح كان يأكل ويشرب وملائكة الرحمن
اعاذنا الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس فقد ابانا ورفع درجته عن ان
يغنيه عن الاكل والشرب انهم يحيى افضل من المسيح لانك على هذا وفضلته
ثالثة وهي اعتراف المسيح على نفسه بانه يأكل ويشرب وهو عندهم الله فكيف
يأكل الاله ويشرب ما في هذين الكفرين هذا (فان قالوا الناسوت منه هو الذي
كان يأكل ويشرب قلنا وهذا كذب منكم على كل حال لانه اذا كان المسيح
عندكم لاهوتا وناسوتا معا فهو شيئان فان كان انما اكل الناسوت وحده فانما اكل
الشيء الواحد من جملة المسيح ولم يأكل الاخر فقولوا اذا اكل بعض المسيح وشرب
بعض المسيح والا فقد كذبتم بكل حال وكذب اسلافكم في قولهم اكل المسيح وشرب
سلا المسيح الكذب بخبره عن نفسه انه ياكل وانما ياكل بعضه لا كله والعوام انما تميز
باجمله (وفي الباب المذكور ان المسيح قال لا يعلم الولد
غير الاب ولا يعلم الاب غير الولد

هذا عجب جدا لان المسيح عندهم ابن الله بالاخلاق منهم والله تعالى عن كفرهم
سمو والد المسيح وابوهم وهكذا ابطل المذل باطلهم في رسالته المنسوبة متى وكفر
الله فانما يقول له قال الله والد ربنا المسيح امر كذا وكذا ثم قاضا قال ان المسيح
قال انه لا بد لكل اب الابن الا الاب فقد وجب عندهم ان التلاميذ وسائر
النصارى لا يعرفون الله تعالى اصلا ولا يعرفون المسيح البتة فهم جهال بالله تعالى
وبالابن ومن جهل الله تعالى ولم يعرفه فهو كافر فجميعهم كفار كلهم اضلاتهم واضلاتهم
او كذب المسيح في هذا الكلام او كذب الذل متى ولا بد والله من احدهما وقد
اعاذ الله تعالى عبده ورسوله المسيح من الكذب فثبت الاثنان وهما والذل
على التعاقب وان النصارى لكفار جهال بالله تعالى وان الشرط متى لكذاب
كاذب ملعون تعالى جميعهم لعنة الله بعدد ما هذا القول الملعون الذي اضافوه الى
المسيح عليه السلام القطع بان الملائكة والانبياء السالفين كلهم ليس منهم احد يعرف
الله تعالى بالمحو العظيم لهذا اللعين متى وعظيم جرائمه من قلبه ويحبه الله
على السلامة كثيرا ان [illegible] وفي الباب المذكور ان بعض الفوارقيين
قال للمسيح يا معلم انا نريد ان تاتينا بايه فقال لهم المسيح بائس النوه وبائس
الزناة تلتمسون ايه ولا تروون منها ايه عبر ايه يونس النبي فكما ان يونس كان في
بطن الحوت ثلثة ايام وثلث ليال كذلك يكون ابن الانسان في جوف الارض
ثلثة ايام بلياليها [illegible] ولم يكن في احتمالهم لولا
هذا الفضل الملعون احدا هكذا يحتمل انه لم يات عالمته قط بايه واقرار المسيح بذلك
من زعمهم وان ايته التي يذكرون انها كانت بعضه وفي الشر بحضرة الشرر القليل الذين
اتعوه ومثل هذا لا يقوم به حجة على الجماعة او تحقق الكذب على المسيح
في انه عجز انهم لا يرون ايه وهو مرارا بهم الايات لا بد من احدهما والفضل
كله لله وهو العلامة الكبرى حكاية عن المسيح انه قال عن نفسه كما يحيى
يونس في بطن الحوت ثلثة ايام بلياليها كذلك يكون ابن الانسان في جوف الارض
ثلثة ايام بلياليها وهذا كذبه بشعة لاجله فيها لانهم يجعلون ابن جميع الناجيلهم

انه دفن قريب مغيب الشمس من يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت وقام من القبر قبل الفجر من ليلة الاحد ثم سوخ الارض الا ليلة ونصف اخرى وبوقا ويشير امن يوم تاريخ فقط وهذه كذبه لا خفاها فيما اخبر به المسيح لانه انما اوكد اصحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبنا الله ونعم الوكيل وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان المسيح قال لبطرس انا اعطيك مفاتيح ملكوت السماوات حتى كل ما حللته في الارض يكون محلولا في السماء وكل ما ربطته في الارض يكون مربوطا في السماء فاذا ثبت استحقاق بطرس على جميع الرسول والقرابة حتى يشرك اعضاءها طرا لنا ولمن لنا اليها ذا [illegible] حاشى للمسيح عليه السلام ان يقول هذا الكلام لاجل المذل الذي فعله كان قليل الحياء بالفلاحة وقد رايناه تخرق ولا رايناه مزراه في السداد البعيد فهارا قط ولا اخبر عنه من رأى شأنه يمكن ان يقف عليه طائر ومثل هذه المسامحات لا تقع لنبي اصلا فكيف لله عز وجل ان [illegible] وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى ان المسيح رجع الى بلاده وجعل يوصي جماعتهم بوصايا يعلمون بها وكانوا اثنا عشر من امراء هذه العلوم واسماء القدة اما هذا ابن الحداد وامه مريم واخوته يعقوب ويوسف وشمعون ويهوذا واخواته انما هو لا كلام عندنا في ان اولاد حدادا كانوا يكونون فقراء فعلم يوسع ليس بعدم الذي يحرمنه الا في بيته وبلده ولشكهم ولعزهم لم تطلع في ذلك الموضع عجائب كثيرة وفي الباب الخامس من انجيل مارقس قال وكانت الجماعة تتبعه ويقف منه العجب الشديد من صوته ويقولون من اين وفي هذا وما هذه الحكمة التي رزقها ومن اين هذه الاعاجيب التي ظهرت على يديه اليس هو ابن الحداد واين مريم اخوته يعقوب ويوسف وشمعون ويهوذا اليس اخواته هم هاهنا معنا وكان يقول لهم يسوع ليس يكون نبي بغير جهة الا في وطنه ومن عشيرته وفي اهل بيته وليس كان يقوى ان يفعل هناك الا به لكن وضع يديه على مرضى فابرأهم وفي الباب الثاني من انجيل لوقا فلما دخل والد المسيح البيت وبعد هذا بيسير قال فكان يتعجب منه ابوه وامه وبعده بيسير قول مريم امه له فقد طلبك ابوك وانا معه وفي الباب التابع منه اقبلت اليه امه واخوته وفي الباب الثاني من انجيل يوحنا وبعد هذا قول لا فقد ناجوم ومعه امه واخوته وتلاميذه وفي الباب التابع من انجيل يوحنا وكان اخوته لا يؤمنون به [illegible] وفي هذه الفصول كلها طوام نذكرها طامة طامة ان شاء الله اولها اتفاق الاناجيل الاربعة على انه كان له والد معروف من الناس واخوة واخوات سمتي الاخوة باسمائهم وهم اربعة رجال شيوخ الاخوات ولا يعول في ذلك الا على اقرار امه بانه والد طلبته معها وهو يوسف الحداد ابو البخار. فاما امه فقد انقضنا نحن واليهود والنصارى على انها حملت بعجل الفساد وولدته كما تلد النساء اولادهن لا طبائعه من النصارى قالت تحمل به لكن دخل من اذنها وخرج من فرجها في الوقت كالماء في الميزاب ولكن بقي علينا ان نعرف كيف يقول امه عن البخار والحداد انه ابوه ووالده فان قالوا ان روح الاله سمي في اللغة اباطلا منكم ان هذا كذلك ايتها العقل يا مولاة الذهب اتفقت الاناجيل على انهم اخوته واخواته وانهم اولاد يوسف البخار والحداد وما وجد قط في اللغة العبرانية ان ولد الربيب من غير الام سمي اخا الا ان يقولوا ان مريم ولدتهم من البخار فقد قلت هذا طبائعه من قدمائهم لمان بطران طلبطله ان مريم ولدتهم من البخار وغير الى الله تعالى عما يقول علوا كبيرا ان يكون لا لاه معبود دائم وخالد وغير مرة الى حالة او ربيب اواخ اواخت وما يعقول مدخل هذا فيها من ان حالة او ابن حالة او ربيب اواخ اواخت وما يعقول مدخل هذا فيها من ان لله تعالى زوجا مولود امه وليس يمكنهم ان يقولوا انما اراد باب الاناجيل انهم اخوته في الايمان والدين لان يوحنا قد رفع الاشكال في ذلك وقال ومعه اخوته وتلاميذه فجعلهم طبقتين وقال انهم اخوته كانوا لا يؤمنون به وقال لولا انا شاهدنا النصارى شاهدنا من يلعب بقدره ويخرج من استقباله بصدره شيء من هذا الهوس ولكن نبارك من اراد انا بهذا انه لا يسمع احد بصمم الا يسمعه ولا يعمى الا يبصره بيد به خالق الهدى والضلال سبحان الله الذي هذا ملة الاسلام النصارى الواضحة الكاملة من كل ما يأتي في العقل الا بطلانه بعد اذ هدانا حتى لقاء على بيانه للحق وعجبه للحق ومذهب الحق ناجين من ظلل

الكفر وجعل الاضلال ومذاهب الحشار وفي كل ما اوردنا بيان واضح في
ان الذين ادعوا الالوهية كانوا اعوانا من مستحقين بمن اضلوه ملاعين بالدين
والطامة الثانية اقرارهم بان المسيح لم يكن يهوى ما ذلك الكان على انه ولو
كان لهم علم لعلموا ان هذه لمشيئة صفة الاله تعالى تابعة لمشيئة صفة عبد
مخلوق يدبر لا يملك من امره شيئا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي
الا من ابى عند الله وان الثالثة اقرارهم ان المسيح سبهم بنسبته الى ولادة
الجد اذ انه ابن ولم ينكر ذلك عليهم فقد حققوا عليه احد شيئين لا
ثالث لهما اما انه سمع الحق من ذلك فلم ينكره وهذا ما فيه خروج عن
قولهم جملة واما انه لم يسمع الباطل والكذب فافترى عليه ولم ينكره وهذه صفة
سوء وتلبيس في الدين وفي هذه الفصول
مما لم يطلع الله تعالى احدا منهم على تبديله من الحق قوله لا يعدم النبي جزءه الا في وقته
واهل بيته فاعقلوا الاطفال وابا ادمغة الاوز لو عدتم اما كنتم تقولون فيتم
كما قال فيه ونحن نبين ما فيهما لعيان بحيث فيه وتتركون ارعونه التي لم تعدوها
مبدا لقيام على بيان ما اعتقدوه منها بقلوبكم ولا قدرتم على العيان عنها بالسنتكم
وكلما رسمتم وجدتم من وجوه البواطل انتقض عليكم بما منه لا قبل لكم به ونعوذ بالله
من الضلال وفي الباب السادس عشر من انجيل متى
ان المسيح قال لتلاميذه اليك اريد مفاتيح السموات وكل ما جزءه في الارض يكون
محزونا في السماء وكل ما اطلقته في الارض يكون حلالا في السموات وبعد هذا الكلام
باربعة اسطار ان المسيح قال لتلاميذه نصه متصلا بالكلام المذكور انتهى بلفظه
فاعلموا ايها المتأملون ان هذه الخطة لا تعارضني فانك جاهل برضاء الله وانا ندري برضاء الادميين
[illegible] في هذا الفصل على بطلانه وانه طبل وسنن
كبعض ما يشبهه فما ذكره ذكر شيئان عظيمان احدهما انه اي لطرح المذكور
جزء مفاتيح السموات والارض وولاه خطة لا لاهته التي لا يحول لها ولا نهاية
وتعهده لا شريك له من اول كل ما جزءه كان محزونا في السموات وكل ما حلله كان
حلالا في السموات والثاني انه اورثه اليه مفاتيح السموات وتوليه خطة

الوهيته اما شريك الله تعالى في التحريم والتحليل واما منفردا دونه عز وجل
بهذه الصفة قال له في الوقت انه يخالف معارض له جاهل برضاء الله عز
وجل لا يدري الا مرضاة الادميين فوالله لين كان صدق في الاخير لقد خرق
في الاولى اذ دون ما لا ينبغي الا لله تعالى جعله لا برضاء الله تعالى قال الله لا يدري
الارضي الناس وان هذه لشوء الابتداء من هذه صفته لا يصلح ان ينوا البشر
مفاتيح كيف اوتمنه زبالي لين كان صدق واصاب في الاولى لقد كذب في الثانية
ووالله ما قال المسيح قط شيئا مما ذكروا في الاولى لانها مقالة كافر يشرط الله
عز وجل وما بعده انه قال له الكلام الثاني فهو والله كلام حق يشهد به على
القسيس الكافر بما فعل به وجهه وعليه سخط الله وغضبه ثم عجب ثالث
انا قد ذكرنا قبل ان في الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح اشرك مع باطله
في هذه الخطة التي انفرد بها عاصفا شاهرا الاثني عشر تلميذا وهي جملتهم الشارف
الكافر الذي قبل عليه اليهود رشوة طلبين وهما اخذ عاصفهم وانه قال لجميعهم
ما جزءتموه في الارض كان جزءا في السماء وما حللتموه في الارض كان حلالا
في السموات فاليك شعري كيف يكون الحال ان يحللوا ايها ولا فرق لذلك الجاهل
منعهم شيئا وجزمه احمر منهم كيف يكون الحال في السموات وفي الارض لقد
منع اصلها مع صولا الشعلق في شعلوق في حد وخلعها فان قيل لا يجوز ان
يتلقوا اعلما بحسب الله وان خلاف اعظم من خليل يهوذا اسلامه الى اليهود واخذه
الرشوة على ذلك الا ان كان عزاه عن خطه الا لاهته تعدان ولاة اما ما
خلعوه ان من قدر ان يوليها انه لقادر على ان يعزل عنها ولعمري لقد ذلت
هذه المنزلة عنده ولا ادري الى جهنا اذ يليها الشراف ومن لا جزء فيه ثم يعزلون
عنها بلا موتهم تعالى الله وانقاذ ذلك الجبال والارض وكاد وحرت السموات العلى
وسعق بكل ذي روح عند شاء كبرهو لا للشاعر لها كان لذلك كبيرا وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا يحملوا هذا القول من احد وجهين لا ثالث لهما اما انه اراد ان
يطرح والتلاميذ الموليين هذه الخطة لا يحللون شيئا ولا يحرمون الا بوحي من الله
عز وجل فان كان هذا قد كذب في قوله الذي ذكرنا قبل ان كل ما حللوه فيها في

يحيى بن زكريا لان صولا انبيا على هذا القول ... والله اراد انه قد حصل
لباطرس واصحابه التدا للحكم في الحرم والتحليل من عند انفسهم بلا وحي من الله
تعالى بخلاف هذا انهم متى جرحوا شيأ حرمه الله تعالى اتباعا لخبرهم ومتى
حللوا شيأ حلله الله تعالى اتباعا لتحليلهم فليزكن زمكذا انا ما لحظه جففت
ونرى باطرس الذل واصحابه الاوغاد قد صاروا حكاما على الله تعالى ولقد صار
عبرة لجهالهم وحاشى لله تعالى من هذا كله وما نرى باطرس المس واصحابه
الرذاله حصلوا من لغايم السموات ومن خطبه الا لاصحاء الاعلى حاشى لحى
لحى السقف وعلى ضرب الظهور بالسياط والقتل انما طرد من الحواريين
الى اسفل واحد منه رب العالمين ... لنعلم كل مسلم
ان صولا الذين ينتولهم النصارى وسموا انهم كانوا حواريين لعيسى عليه السلام
كباطرس ومتى الشرطي ويوحنا ويعقوب ويهوذا الاصحاء لم يكونوا قط مؤمنين
كيف حواريين بل كانوا كفارا معاندين لله تعالى انما مقربين
الا صحاء عيسى عليه السلام معتقدين لذلك الى ان فعلوا السبايه وما بعد ذلك
الغالبه في على ما حكى الله عنه وقول الخطايه الا صحاء اي الخطاب واصحاب الخلاج
الا صحاء الخلاج وسايركفار الباطنيه عليهم اللعنه من الله والغضب واما معتقدين
من قتل اليهود كما تزعم اليهود لافتادوين اتبع المسيح عليه السلام واضلا مصم
كاصحاب عبدالله بن سبا الحميري والغلاة من بني عبيد واي عند الله العالي
واي زكريا الخياط وعلي بن الفضل الجندي وسايرد عاة الضلاله
والمشاركة لاضلال شيعة علي رضي الله عنه فوصلوا من ذلك الى حيث عرفت
وسلم الله من ذلك من لم يكن من الشيعه واما الحواريون الذين انجى الله عليهم
فاولئك اولياء الله حقا مدبر الله عز وجل خبرهم ولا مدروى اسماءهم لان الله تعالى لم
يسمهم لنا الا اثنا عشر وانوفر ويعقوب بان باطرس الكذاب ومتى الشرطي ويوحنا
المتصف وبهوذا ويعقوب الدلكين وسايرفس الغاسق واولئك الحواريون
اللعين بما كانوا قط من الحواريين لكثير من الطايفه التي قال الله تعالى فيها ولعنت
طايفه والله تعالى الموفق

... وهذا اخر الباب السادس عشر من انجيل متى واعلم يوم
مرج الناس تلاميذه مما ينبغي له ان يفعله من دخول بيت سلام ومحل العذاب
من اكابر اهلها وعلمايهم وتعليم له وقيامه في الثالث فخلا به باطرس وقال
له لعنة عن هذا بات تندى ولا يصيبك منه شئ ... وفي التابع عشر من انجيل
متى ان المسيح قال لتلاميذه سيسلم ابن الانسان في ايدي الناس ويقتلونه
في الثالث حتى يسئلهم فحزنوا الذلك حزنا شديدا ... وفي اول الباب الناس
من انجيل مارقس ان المسيح قال لتلاميذه ان ابن الانسان سلم به في ايدي
الاردبين فيقتلونه فاذا قتل يقوم في اليوم الثالث وانهم لم يفهموا مراده
بهذا الكلام ... وفي قرب اخر الباب الناس من انجيل لوقا ان المسيح قال
للاثني عشر تلميذا انا سنصعد الى يروسلام وتكمل كلمات به الانبيا عن ابن
الانسان ويسلمون الى الاجانب يستهزئون به ويجلدونه ويبصقون فيه
ويقتلونه ويقومون في اليوم الثالث فلم يفهموا عنه ما الذي المسيح
شيأ وكان هذا عندهم معقدا لا يفهمونه فا ... ابو عبد الله
وصح الفصول لمثل كذبات من يقول الكذب لعدا ما النفاق لا ناجيل المذكوره
كما اصرحنا على ان المسيح اخبرهم عن نفسه انه يقتل وجميع الاناجيل الاربعه متفقه
عند ذكرهم لعلمه على انه مات على الصليب حتف انفه ولم يقتل اصلا الا ان
بعضها انه طعنه بعد موته احدا الشرط برمح في جنبه فخرج من الطعنه دم
وما قد صحت اثبات الكذب على المسيح وانفاذهم كما اوردنا على انه اخبرهم بانه
يقتل وانما قولهم كلهم على انه لم يقتل وصدق سواء محدا وحاشى لله ان الكذب يجري
على لسانه فهذه علامة للكذابين لا علامة اهل الصدق وثانيه النفاق
سفر ساطل عند علامة للكذابين لا علامة اهل الصدق وثانيه النفاق
الاناجيل المذكوره كما اوردنا على انه قال يقوم في الثالث ثم انعقت الاناجيل
كلها على انه لم يحي ولا قام في الليلة الثالثه والله وفرض احر يوم الجمعه مع دخول
ليلة السبت وحينئذ لهم ذكروا انه لم يمكث استعجالا لئلا يدخل عليهم ليلة
السبت واتفقوا ليلة الاحد قبل الفجر وصدقه كذبه فاجشه نسبوها الى
المسيح وحاشى له من مثلها وكذبه مالكه وهو اخبارهم انهم لم يفهموا مراده

بهذا القول وانهم حزنوا حزنا شديدا لذلك وان ياطرم قال له لعلنا عن هذا
يا سيدي لا يصيبك منه شيء واخبارنا ما رقش ولو فانهم لم يعلموا مراده بهذا
الكلام وهذا كاذب فاحش لا يجوز ان يقع من عاقل فضلا عن يكون من يهوذا
فلاح بينا عظم الكذب من الذين وضعوا هذه الاناجيل وانهم كانوا متعمدين
لاخبار بهم وبالله تعالى التوفيق

الباب العاشر من انجيل متى ان المسيح قال للتلاميذ لبن كان لكم ايمان على قدر حبة
الخردل لتقولن لهذا الجبل ارحل من هنا فيرحل ولا تعاصى عليكم شيء وبنسله
متصلا بهذا ان تلاميذه عجزوا عن ابراء رجل مجنون وان المسيح ابراه وان تلاميذه
قالوا له لم عجزنا عن ابرائه فقال لهم لقلة ايمانكم

وفي الباب الحادي عشر من
انجيل متى ان المسيح دعا على جرمين من جرامينت من قرى التلاميذ
فقال لهم المسيح امين اقول لكم لئن امتم ولم تشكوا لتعملن بهذا وما هو
اليسير وحده لكن متى قلتم لهذا الجبل انقلع والقذف في البحر يكن

وفي الباب
الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال للتلاميذ من امن بي سيعمل الاعاجيل
التي اعملها انا وسيعمل اعظم منها

الفصول ثلاث طوا لهم من الكذب عظيمة لاعلموا التلاميذ المذكورون هم هؤلاء
الاشقياء بعدم لهم الصوم متى لن يكونوا مؤمنين بالمسيح او غير مؤمنين ولا يحيل
لهم ثالث فان كانوا مؤمنين فقد كذب المسيح فيما وعدهم به في هذه الفصول
بهارا وحاشى له من الكذب وما منهم احد فط قدر ان ينقل جبلا ورفعه وكيف
يقلع جبل والقاعه في البحر وان كانوا غير مؤمنين به فهم باقرارهم هذا كفار
ولا خير فيهم كفارا ولا يجوز ان يصدق كافر ولا ان يوخذ الدين عن كافر ولا بد
لهم من ان يحيوا اذا الثالث هو الذي قلوبهم مقدار حبة خردل من ايمان ام لا ويبرهن
بالمسيح انه لا فان قالوا انهم يحبون به ويؤمنون به والايمان في قلوبنا فلما فقد كذب المسيح
بقيا قيل اخبرنا به من ان في قلبه مقدار حبة خردل من ايمان يامر الجبل بان
يقلع فيقلع ووالله ما منكم احد يقدر على بعض حجر بدعائه ولا على رفع حبل
من موضعه وان قالوا الفريق الثاني قلوبنا مقدار حبة خردل من ايمان ولا نحن مؤمنون به

فلما سمعتم والله محمدا وشهدوا على انفسهم وصدق عليهم ما كانوا يعاينون
صدق الله عز وجل واخباره وكذب متى ويطرس ويوحنا ومارقس ولوقا وسائر
الفاجر الكذابين ولقد بلغت هذا البعض مما يهم فقال لي انا اعني بحجر الخردل
الذي يقلع على جميع الزرايع حتى يكون الطير مما قلت له لم تقل لي الا جبل مثل
حجر الخردل انما قال لي شاجبة الخردل وقد وصفها المسيح باقرارهم بانها اد
الزرايع واصغرها فانه لعين الامومن او كافر وانا السائل فانه متى دخل الايمان شيئا
قليلا وحصل ماجبه في الكفر بقليل ولم يدعنا المسيح باقرارهم في ذلك من صدا
التاويل العاسد بل زعموا انه قال لهم لقلة ايمانكم لئن كان لكم ايمان قدر حبة الخردل
لتقولن للجبل وقال انا اجبل يوحنا كما اوردنا الان ستم ولم تشكوا فانا اراد بتسبيب
هذه النصوص الصدق الذي هو خلاف الشك لاغابه العمل الصالح وقال لكم
اورد نا في انجيل يوحنا ان من امن بي سيعمل الاعاجيل التي اعملها انا ومن هذا الايمان
شال كم انا في قلوبكم صوام لا فطروا مما بالكم قا

واما انا فلو سمعت هذا القول من يدعي النبوة لما تردد ت في البتة بانه كذاب
والله ما قالها المسيح قط ولا اخترع هذا الكذب الا اولك القتله متى ويوحنا
ولمثالهم والعجب كله اقرار متى بالعقل المذكور انا اورد نا ان المسيح قال له ولاصحابه
انهم انما عجزوا عن ابراء المجنون لقلة ايمانهم فشهد عليهم بالشك وانه لو كان لهم ايمان
لم يعجزوا عن ذلك فلا يحل لاحد التسليم لقول المسلم فيما حكوا عنه من الكذب ان
يكون كاذبا او صادقا فان كان كاذبا فقد صح ما قلناه والكاذب لا يكون نبيا فكيف الاصا
وان كان صادقا فان الذين احدثوا عنه دينهم وبنوه لهم تلاميذه وانهم فوق الانبياء
قاوسكان فكيف يجتذبون دينهم عن كفار شكاك لا يصح لهم من اعدائهم ولم يكن
الاعداء في اناجيلهم كلها كالحكم في اطلاقها وابطال جميع ما تم عليه مر بهم المتن
تم العجب كله كيف شهد عليهم بالشك وهم يحكون انه قد زال عنهم حظه الا لاصبة
ولا عجب جدة الروشة في ان كل عاجز وفي الارض كان حراما في السموات وكل ما جاز
في الارض كان حلالا في السموات فكيف بجمع هذا مع هذا وهل يا تي هذا التناقض
من رجل عاقد تام او نبي انه يتبع بل هذا والله دليل قاطع انك كاذب واختراع عباد

ملاعب ونعوذ بالله عز وجل من الخذلان ... فصل
في قرب آخر الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه اذا اجتمع اثنان منكم على امر فليسئلا ان شيئا على الارض الا ما طلبهم فانا ابيه الذي في السماوات وحيث يجتمع اثنان او ثلاثة على اسمي فانا متوسطهم قال ... [illegible]
في هذا الفصل طريق جدا ولذيذ لا يمطل ظهوره ولا يخلو ان يكون معنى بهذه المخاطبة تلاميذه خاصة او كل من امن به واي الامرين كان فهو كذب ظاهر وما يشك احد ان تلاميذه سألوا ان يجيبهم مما دعوا الى ما دعوهم المسيح مرغبهم وان يخلص من ذنوب من اجابهم فما اعطاهم شيئا مما دلل الذي سماه اباه السماوي ان قال لهم سلوا تعطوا شيئا من ذلك فلنا عاد طامته احدى ليس كان هذا لانهم غاشون الناس غير مريدين لصلاحهم بل ياعودة عملاكم فيها هذه منزلة ما اعطاها الله تعالى قط احدا من خلقه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرنا ان ربه تعالى قال له سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم واخبرنا عليه السلام انه دعا ان لا يعطى ما سئله امته فلم يجبه الله تعالى الى ذلك هذا هو الحق الذي لا يرتد فيه والقول الذي صحة الصدق والحمد لله رب العالمين لم نجد عالم يعط ولا اعز يعشه فوق قدر ما صلى الله عليه وسلم ... وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم ان ابى الملك احوك المؤمن فعاتبه وجادله فيما بينك وبينه فان سمع منك فقد ربحته وان لم يسمع فخذ معك انسانا او رجلين لعل كل كلمة بشهادة شاهدين او ثلثة فان لم يسمع فاعلم بجرم الجماعة فان لم يسمع عندك بمنزلة المجوسي والمتبرج ثم بعده باستغفار يستين قال لك وعندك لذلك ندامى اليه باطم وقال له ياسيدي فاب اثنان الى ما تامرني ان اغفر له سبعا فقال له يسوع لست اقول لكم سبعا ولكن سبعين سبعة ... فليكن عندك بمنزلة المجوسي والمتبرج ولا سبيل الى الجمع بينهما ... وفي الباب الموفي عشرين من انجيل متى ان ام ابني سيداي اقبلت التي مع ولديها فسجدت ورغبت اليه فقال لها ما تريدين فقالت له اجب ان يقعد ابني هذين احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك في ملكك فقال يسوع عليهما السلام ان هذين السوالين اضرا بهما على شرب الكاس التي اشرب فقالا نقدر فقال لهما تشربان كاسي وليس لي ان اعطيكما الا من عين وشمال الامر وهب له ذلك اي قال ... في هذا الفصل ان امه ليس اليه من الامر شئ وانه غير الآب كما يقولون بخلاف دينهم فاذ هو غير الآب وكلاهما الآمر وهب له ذلك الذي يسمونه فيما الاقانيم اثنان متغايران احدهما قوي والآخر ضعيف لانه ما قرابه ليس له قدرة على تقريب احدا لامر وهب له ذلك الذي يسمونه ابا وليت شعري كيف يجمع ما ينسبون اليه فاما من الاعتراف بانه ليس بيده ان يعطي احدا عن يمينه ولا عن شماله وانه انما هو سيد الله تعالى مع ما ينسبون اليه من انه قدر على اعطاء مفاتيح السموات والارض لا بد ان من وجد باطرا وانما يفعل كل ما فعل الاب وان الله تعالى قد سرا اليه من الحكم وان الله تعالى لم يحكم بعد على احد وسائر تلك الفضائح المهلكة مع تكاذبها وافتاحها وتقاربها بانها ليست من عند الله ولا من عند نبي اصلا لكن يوليد كذاب كافر ونعوذ بالله تعالى ... فصل ... وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى فلما دنا المسيح من بيت شلوم وكان قد موضع يقال له ثفاجوا وبيت عنيا جبل الزيتون بعث رجلين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى الحصن الذي بما ملكا وستجدان فيه جحاشا مربوطة يعلوها فحلها فحلاه وائتيا لي بهما فان عترضكما احد فقولا ان السيد يريدهما فبعث عاجلا من وقته وكان ذلك ليتم به قول النبي صلى الله عليه وسلم القائل لابنة صهيون سيأتيك ملكك متواضعا على حمار وابن اتان فتوجه التلميذان وفعلا كما امرهما به وائتيا بالحمار وفلوصها والقوا ثيابهم عليها وحملوه من فوقها وفي الباب التاسع من آخر انجيل مارقس فلما بلغ المسيح شفاثا الى جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى الحصن الذي بحذائكما فاذا دخلتما سنجدان واوا مربوطا ما يركبه احد من الآدميين حلاه وائتيا به الي فان قال لكما احدهما ما هذا الذي تفعلان فقولا له ان السيد محتاج اليه فحلياه لكما فاطلقا ووجدا الفلو مربوطا فاتكة رجله الباب فحلاه فقال لهما بعض

الوقوف مثالك حالكا عملان لفلوقا لالة كالذي امرهما يسوع ان تركوا لها وسافا
الفلوان يسوع ليجلوا عليه تابعهم ودركت من فوق [illegible]
فما كان يصلنا لكل واحد منهما مركب الاخرى التي يقول ركب حمارة وما رئس
يقول ركب فلوا والجحش كله من استشهادهم لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم
يا سيد ملكتك راكبا على حمارة وابن اتان ومتاكان المسيح قط ملك مريد لام ليركب
كذبه اخري ان والطريق شي استشهادهم لصحة امرهم لو به حمارة اجله لم مدخل
قط مسلم انتفاع على حمارة سواه محمد والله مخصه من معاصلة الصحابة ولقد
اخبرني الحسن بن علي صاحبنا فور الله وجهه انه وقف عالما من علمائهم على هذا الفصل
فقال لما صور مزواجها في التوراة قال فما حكى قوله وقلت له فالانجيل صوا القاد
قال فسكت وعلم انه اتى ما يوجب السخرية منه [illegible]
وفي الباب الثالث عشرين من انجيل متى ان يسوع قال لهم اذا قام الناس لا
يتزوجون ولا يتناكحون لكنهم يكونون كامثال ملايكة الله في السماء وفي
الباب السادس عشرين من انجيل متى وايضا في الباب الثاني عشر من انجيل مارقس
ان المسيح قال لتلاميذه ليلة احد لا شربت بعدها من نسل الزيتون حتى اشربه
معكم جديدة في ملكوت الله انتهى وفي الباب الرابع عشرين من انجيل لوقا ان
المسيح قال الحواريين الاثني عشر انتم الذين صبرتم معي في جميع معاصبي فاني اوصيكم
اوصيه على ان تاكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على
عروش تحاكمون اسباط بني اسرائيل الاثني عشر [illegible]
قلت [illegible] في الفصل الاول ان الناسخ الاعرج لا يتناكحون وفي الفصل
الثالث بعده ان في الجنة اكلا وشربا للخمر والخمر على الموائد والنصارى
يكذبون كل هذا ولا مؤنة عليهم في تكذيبهم للمسيح مع اقرارهم بعبادتهم له
وانه رب لهم في الفصل الاول ان الناسخ الجنة كالملايكة [illegible] وفي
التوراة التي يصدقون بها ان الملايكة اكلت عند لوط وعند ابرهيم الخبز
واللحم واللبن والسمن واذا كانت الملايكة ياكلون والناسخ الجنة مثلهم فالناس
في الجنة ياكلون ويشربون بلا شك بموجب التوراة والانجيل ولا شيء وقد

اخبروا ان المسيح بعد ان مات ورجع الى الدنيا ولقي تلاميذه طلب منهم شيئا ياكل
فاتوه بحوت مشوي فاكل منهم وشرب شراب عنب بعد موته فاذا كان لا يأكل
ياكل لفتيان المشوية ويشرب عليها العسل هاي بكثرة في شرب الناس
واكلهم في الجنة واذا كان الله تعالى عندهم احد ولد من امراة اصطفاها فاي
عجب في اتخاذ الناس الفتيان في الجنة وهذا هو طمعهم الذي نامهم الله عليه الآن
ويزعمونه هو لا النوكى ليعتبر من اعتبر والحمد لله رب العالمين وعجب اخر
وهو وعد الاثني عشر تلاميذا بانهم يعقدون على عرش يحاكمون على اثني عشر
سبطا من بني اسرائيل وبهود الاسكريوطا منهم ولا يحكمون ان يخاطب بهذا
اصحابه دونه لانه قد اوضح انهم اثني عشر على اثني عشر سبطا من بني اسرائيل
فوجب ضرورة كون الاسكريوطا قيم وهو الذي قتل عليه اليهود بزعمهم لعنهم
درعا فلا بد من انه لم يدخل ذلك وهذا كذب لانه قد قال انه مكان اخر وبذلك
الانسان الذي قتل به كان لعنة الله عليه لو لم يخلق وكذب المسيح في هذا الوعد المذكور
ولا بد من احدهما [illegible] وفي الباب الثالث عشرين من انجيل
متى ان المسيح ناشد علماء بني اسرائيل وقال ما تقولون في المسيح ابن من هو
قالوا ابن داود فقال كيف سماه داود بالروح الاصاحت كما قال الله لا لاهي
اقعد على يميني حتى اجعل من اعدائك كرسيا لقدميك فان كان داود يدعوه الاصاحب
صوته فلم يقدر منهم احد على مراجعته فانه [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم هذا
مرقس من قول المسيح عليه السلام ولقد انكر عليه السلام المنكر حقا
والعجب ان صولا الاذناب المنسوبين للاتباعه عليه السلام لا يختلفون في الاحتجاج
بهذا الفصل المذكور وهو عليهم السلام قد انكر ان يكون المسيح بن داود وهم يدعونه في
الانجيل كلها بابن داود فاعجبوا [illegible] وفي الباب المذكور
ان المسيح قال لتلاميذه انتم اخواني لا تجلسوا الباب على الارض فان الكم الشاوي
واحدا [illegible] وقد رضي الله عنه في هذا الفصل صحيحان عظيمان
احدهما اخباره ان الله تعالى سوا بين التلاميذ فصراهم شلة سواسوا فلم خصه الصارك
بان يقولوا انه ابن الله دون ان يقولوا عن تلاميذه سوى ذكروهم انهم ابناء الله تعالى الله

عن هذا الكفر وعن ان يكون انا اوانا والاخرى قوله لهم لا تسبوا الناب
على الارض والصابون والاناجيل يظنون ان يشعون من يونا وبعضهم يقول انا
شمداى ويهوذا ويعقوب ابا يوسف فتظاهروا ما نهم على معصيته المسيح اذا هم
ان يسبوا الناب على الارض وهم ابدا يلازمون لحالة اسرة في ذلك مذهبون
عصيانهم ان [illegible] وفي الباب الخامس عشر من الجيل متى
ان المسيح اندر تلاميذه بما يكون في اخر الزمان من الازلال والبلا وقال لهم
فادعوا الا يكون صلوتكم في شتاء ولا سبت فا [illegible]
عنه هذا بيان واضح يلزمهم حفظ السبت الى بعضا سرهم والى جلول الزلازل
بهم وهم على خلاف ذلك هذه امة لا عقول لهم [illegible]
وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم ستكثر مسحا الكذب وانبيا الكذب يظهرون
العجايب العظيمة والايات حتى يغلط من يظن به اصلاح وفي الباب الحادي
عشر من الجيل يا قرنس تلقوم سنصور كذابون وانبيا الذابون ويانون بالايات
والبدايع ليجتذبوا ان امكن ايضا المختارين فا [illegible]
سنه هذا الفصل مع الفصل الذي في توراة اليهود في السفر الخامس الذي يضه
ان اطلع فيكم نبي او حادي بعد راى رؤيا وانا كم بخبر ما يكون وكان ما وصفه ثم قال
لكم بعد ذلك اجعلوا الهة الاجانب فلا تسمعوا له مع الفصل الذي فيه من التوراة
ان النبي عملوا مثل ما عمل موسى في ملء العصا جيه واجالة الماء دما والحي الضفادع
كافيه في ابطالها ان يعد موسى والمسيح عليهما السلام وكل نبي يصدر ون بنبوته
لانه اذا جاز ان يأتي نبي كاذب بالمعجزات وامكن ان الكذب النبي الصادق بما يبدو
به وامكن ان يعمل المعجز مثل شيء من ايات نبي صدقا منسوخ الحق بالباطل وانهم
يكون الخبر احد هما من الاخر طرق ابطالا وهذا افساد الطرايق وابطال وجب
الحق وتكذيب الجواس [illegible] واذا امكن عند اليهود والنصارى ما ذكرناه تاهت
عقولهم وانا جبلهم فالذي يؤمنهم من ان موسى عليه السلام والمسيح وسايرا نبيا يهم
انما كانوا انجم اوكاذبين شهدنا بالله شهادة جوان هذه الفصول المذكورة من عمل
برجي تكذيب بالبوم جملة او مناقضة تكذيب بعض الانبيا المذكورين عليهم

السلام وان موسى وعيسى عليهما السلام لم يقولا قط شيئا ما في هذه الفصول
لفضيحة المفتوحة [illegible] واما نحن فلا نجيز البتة ان يكذب نبي ولا ان نرى عجيبة
معجزة ولا ناتجر ولا كذابا ولا صانع ولا بساعة فان قيل لكم تقولون ان الدجال
ياتي بالمعجزات فلنا حاشا لله من هذا وما الدجال الا صاحب عجايب كما في العجايب
ولا ترون ناسا يعمل جبل يعمل معروفه كل من عرفها عمل مثل عمله وقد سمع عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصبي من شعبه سئاله هل مع الدجال نهرا ما وخبر وجبه
ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ذلك [illegible] وسمع
اصحابه عليه السلام ان الدجال صاحب شبهه وبالله التوفيق ان
[illegible] وفي الباب المذكور ان المسيح قال ان من الناس اليوم وذلك الوقت
لا يدري احد ما بعده لا الملايكة ولا احد غير الاب وحيد ان وفي الباب
الحادي عشر من الجيل يا قرنس تلقوم ان المسيح قال السموات والارض تزولان
لا سيدا ومن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعلم احد ما بعده ولا الملايكة
في السما ولا ابن الانسان ما عدى الاب فا [illegible]
هذا الفصل يوجب ضرورة ان المسيح هو غير الله تعالى لانه اخبر انه ما
يعلمه الله تعالى ولا يعلمه هو واذا كان من جملة الاشيا التي لا يعلم متى الساعة والاب
تعلم متى هي في الضرورة القاطعة نعلم ان الابن غير الاب فاذا كان كذلك فهما اثنان
مغايران احدهما اصل بالاخر عمله الاخر وهذا الشرك الذي عليه يهودا
وهذا ما يبطله العقل ان يكون الاثنان احدهما ناقص فهم ضرورة ان من هو غير الله
تعالى فهو مخلوق مربوب وتبطل جوسهم وتعليمهم والحمد لله رب العالمين
او يكذبوا المسيح في هذا الفصل ولا بد [illegible]
عشر من الجيل متى ان المسيح قال للباطرة ليلة اخذ امين اقول لكم سجعد في
هذه الليلة قبل صرخة الديك ثلثا فقال له باطرة لا يكون هذا ولو بلغ القتل
وفي الباب الثاني عشر من الجيل ايضا متى ان المسيح قال لباطرة امين اقول لك
انك انت اليوم في هذه الليلة قبل ان يرفع الديك صوته مرتين تجحد في
ثلثا مكان باطرة بعد القول حتى لو امكنني ان اموت معك لست اجحدك

وفيه الباب الثاني عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال لباطرس انا اعلمك انه لا
يصرخ الديك هذه الليلة حتى تجحدني ثلثا وانك لم تعد تنكرني مرة واحدة فالباب
الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال امين امين اقول لك لا يصرخ الديك
حتى تجحدني ثلثا فانظر متى ولوقا ويوحنا على انه قال له انك تجحدني ثلث
مرات قبل ان يصرخ الديك وهكذا وصف كل واحد منهم عن باطرس انه هذا
فعل لاجل بعض الغلمان والاماء والقوم الذين كانوا يضطلون على النار وقالب
عارفين انه قال له قبل ان يصرخ الديك مرتين تجحدني ثلث مرات وهكذا
وصف مارقس عن باطرس وانه فعل الجحد فاذ جاء خادم الكوفس قالت لهذا
من اصحاب يسوع تجحد ثم صرخ الديك ثم قالت الخادم للواقفين هنالك هذا من
اولئك تجحد ثانية ثم قال له الواقفون هنالك حقا انت منهم فجحد بالله هذا ثم
صرخ الديك ثانية فتطلق قول مارقس كذب متى ولوقا ويوحنا لان الديك
صرخ قبل ان يجحده ثلث مرات او كذب المسيح في اخباره بذلك ان كان هؤلاء
صدقوا الا بد من احدهما وعلى قول متى ولوقا ويوحنا كذب مارقس ايضا
لذلك لان الديك صرخ قبل ان يجحده ثلث مرات او كذب المسيح لا بد من
احدهما والكذب واقع في احد الخبرين فلا بد ثم طائفة اخرى وهي التفات
خبره وقال له لا يكون هذا قط لو ان المسيح كان عند باطرس من يكذب
ما اخذ به من الجهة مرة بعد مرة او اعتذر باطرس اذ لذب ربه او نبا لا
يكذب الله تعالى ولنبي من الانبياء جهارا ام كيف توفق مرتبة العصمة والتعليل
من يكذب الله تعالى او نبيه او كيف يحد الذين عمر كذب ربه او كذب
ربه او كذب عشرا لنبي من الله تعالى جهارا في اجتمع ساعة كان فيها معه
وختم بذلك كله ما سمعنا به وسمع عقولا من امثة هذا صفة دينهم وكيف
دينهم ونعوذ بالله من الخذلان وفي الباب الثاني عشر من انجيل
متى ان النفسة التي صلب المسيح عليها احد لصيها سحر سيمون وفي الباب

الثالث عشر من انجيل مارقس ان تلك النفسة التي صلب عليها يسوع احد لصيها
يدعون تيطس وابي واما الاسكندر وورقه وفي الباب الموفي عشرين من
انجيل لوقا انه سخر جعل تلك النفسة شمعون القيرواني وفي الباب
الرابع عشر من انجيل يوحنا ان يسوع نفسه هو الذي حملت عليه النفسة التي
صلبت فيها وهذا اختلاف ما على اصحابه وقد قررت بعض علمائهم على هذا
فقال اذا كانت طويلة هذا فجملتها هو وشمعون المذكور فقلت له ومن ابن لك هذا
وابن وجدته ونسبا واخبارا ولو الى انجيل لا تدل على هذا ولو قلت انه ممكن
ان تحمل كل واحد منهما بعض الطريق لكان دخل في سياق [illegible]

[illegible] وفي الباب الثاني عشرين من انجيل متى انه صلب معه لصان
احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وكانا يستهزئان به ويسبانه ولانه محركين رؤوسهما ويقولان
يا من يهدم البيت ويبنيه في ثلث نهارك ان كنت ابن الله فانزل عن الصلب
وفي الباب الثالث عشر من انجيل مارقس انه صلب معه لصان احدهما عن يمينه
والاخر عن شماله واللذان صلبا معه كانا يستهزئان به وفي الموفي عشرين من
انجيل لوقا وكان احد اللصين المصلوبين معه يسبه ويقول ان كنت انت المسيح
فسلم نفسك وسلمنا فاجابه الاخر وكبر عليه وقال اما تخاف الله وانت في اخر
عمرك في هذه العقوبة اما نحن فكوفينا بها استوجبنا وهذا لا ذنب له ثم
قال ليسوع يا سيدي اذكرني اذا اتيت ملكك فقال له يسوع امين اقول لكم اليوم
تكون معي في الجنة [illegible] ابو نصر رضي الله عنه احد لصي النصارى كذب بلا
شك لان متى ومارقس اجمعا ان اللصين جميعا كانا يسبانه ولوقا خبر بان
احدهما كان يسبه والاخر كان ينكر على الذي يسبه ويؤنسه به والصادق لا يكذب
ومثل هذا وليس بكثر ما ان يدعي ان احد اللصين تاب في وقت واسوع في اخر
لان سياق خبر لوقا مع جميع ذلك وخبر يوحنا ينكر على صاحبه سنته انكار مرقس لخبر
لوقا عند قط على ذلك وكلهم متفق على ان كلام اللصين وهتر ثلاثتهم مضلون
على الكذب موجب ضرورة ان لوقا كذب او كذب من اخبر او ان متى كذب وكذب
مارقس او الذي اخترع ولا بد [illegible] وهذا اخر اصل متى بعد ان ذكر

صلب المسيح واتزاله يوسف الارماثي المعروف ودفنه في قبر جديد بصور
مة مصرة وعطاه بصحرة عظيمة ◌ وبة اخر اجيل بارفشر بعدان ذكر صلب المسيح
واتزاله يوسف الارماثي المعروف ودفنه في قبر جديد بصورة
وبة اخبر اجيل لوقا بعدان ذكر صلب المسيح وان يوسف الارماثي اتى فلما الليل
فرغب فيه فاجابه بلاطش الى اتزاله فاتزله وجعله في قبر جديد بة اخبر اجيل يوحنا
بعدان ذكر صلب المسيح وان يوسف الارماثي رغب فيه واتزله وفيه ان
قبرة بستان ثم قال متى وعند غسق ليلة السبت التي تضيء في يوم الاحد اقبلت
مريم المجدلانية ومريم الاخرى لمعاينة القبر فتزلزل بها الموضع وانزله عظيمة ثم
نزل ملك السيد من السماء واقبل ودفع الصخرة وقعد عليها وكان منظرة كمنظر البرق
وثيابه البيض كالثلج فمن خوفه صعق الحرس وصاروا كالاموات فقال الملك
للمريمين لا تخافا فقد علمت انكما تردان يسوع المصلوب ليس هو ههنا وقد حتى وقد
تقدمكم الى الجليل كما قال فانظرا الى الموضع الذي جعل فيه السيد واتيا الى تلاميذه
وقولا لهم انه قد حتى وهيها ترونه فقضتا سرعتين بمنزع وفرح عظيم واقبلتا
على التلاميذ واخبرتاهم للخبر فقلقلها يسوع وقال السلام عليكما فوقفتا وتراميا
على رجليه وسجدتا له فقال لهما يسوع لا تخافا واذهبا اعلما اخواني ليتوجهوا الى الجليل
وهناك يرونني فاقبل بعض الحرس الى المدينة واعلم قواد القسيس بما اصابهم فهموا
بامر عظيم ليقول الحرس ان تلاميذه طرقوه ليلا وسرقوه وهم نيام وهذا رقود
تفعلوا وانتشر ذلك عند اليهود الى اليوم وتوجه الاحد عشر تلميذا الى الجليل
الجبل الذي كان قد عين لهم عليه يسوع فلما بصروا به سجدوا له وبعضهم شكوا فيه وقال
لهم فلما جاء يوم السبت استيقظت مريم المجدلانية ومريم ام يعقوب وشلومة
حنوطا لما يتين به وبدهناه واقبلن يوم الاحد بكرة جدا الى القبور وبلغن
ما لك وقد طلعت الشمس فبغتن من حول لما الحجر قد انحدر عن القبر فنظرن فاذا بالحجر قد
حول فدخلن القبر فلم يجدن فيه شيئا فاذا بشاب عن اليمين متقلدا بثوب ابيض فقال لهن
لا تستوحشن فان يسوع الناصري المصلوب قد قام وليس هو ههنا فانطلقن وقلن
للتلاميذ وبالطرائة فيلحق وقد سبقكم الى جليل وهناك تلقونه فقام مذعورين

الاحد وراى لهم التجلانية فصدقت واعلمت الاحد عشر بانوعة فلم يصدقوها وبعد
ما تلقاها عشرة منهم منهم منهما مسافرين الى قرية في صفة اخرى فاخبرا بانهم
قد رصدوا ايتنا واخبروا المرسلين الاحد عشر تلميذا متكئين فانتظاهر لهم
ولم تعلمهم وقسوة قلوبهم فقالت لوقا فلما اتى الصبح يوم الاحد بكرة جدا
اقبل المسيح الى القبر بجلس حنوطا فوجد الحجر مدحرجا عن القبر ودخلن فيه فلم يجدن
السيد فيه فبينما هن متحيرات فوقف لهن رجلان في ثياب بيض فقالا لهن لا تطلبن حيا
بين الاموات فقمن ليبشرن هناك فانصرفن واعلمن الاحد عشر تلميذا ومن كان معهم
فلم يصدقوهن فصام بطرس مسرعا الى القبر فراى الكفن وحده فعجب وانصرف ثم
تراءى المسيح لرجلين منهم كانا ماضيين الى حصن يقال له اماوس على سبعة اميال
وبضعة من اورشليم فلم يعرفاه حتى اذا ودع عنهما وغاب فاخبر فلما في الوقت الى اورشليم
ووجدا الاحد عشر تلميذا مجتمعين مع اصحابهم فاخبرا فلما بشر فيهما فوجدوهن
في هذا وقف يسوع في وسطهم فقال السلام عليكم انا هو فلا تخافوا فجزعوا وظنوا
شيطانا فصال لهم لم فزعتم اضبروا فاني وبدي انا هو فان الشيطان ليس له لحم
ولا عظام ثم قال اعندكم شيء يوكل فاتوه بقطعة حوت مشوي وشربه
عسل فاكل ويرى لهم بالبقية ثم اراضاهم وارتفع عنهم وقال يوحنا متى يوم
الاحد اقبلت مريم صباحا والظلمات لم تجل بعد الى القبر فرات الصخرة مدحرجة
عن القبر فجعلت الى شمعون بطرس والى التلميذ الاخر يبني يوحنا بهذا فاتته وقالت
لهما قد نزع سيدي من القبر ولا ادري اين وضعوه فخرج بطرس والتلميذ الاخر
الى القبر فوجدا الاكفان موضوعة ثم رجعوا فوقفت مريم باكية فنظرت الى القبر
فرات ملكين بيضين فقال لها من تبغين فقالت انه الجنان فقالت له ستتبين
ان كنت انت احدته فقال لها ابن وضعته فقالت لها يا مريم فالتفتت وقالت عبرا
فقال لها يسوع لا تمسني لم اصعد بعد الى ابي اذهبي الى اخواني وقولي لهم اني صاعد
الى ابي ابيكم والهي والهكم قالت فاخبرتهم ثم بينما التلاميذ مجتمعون قبل يسوع
ووقف في وسطهم وقال السلام عليكم وعرض عليهم يديه وجنبه ثم ذكر لهم ما
اجد الاثني عشر تلميذا الى مكان جبل الزيتون عند الظهور فلما اتى واخبروه قال

لين لم اعبره بذبه الصاق المسامير ولم ادخل اصبعي في موضع المسامير وفي جنبه
لا امنت ان فاكان بعد ثمانية ايام اجتمعوا التلاميذ والابواب مغلقة فاقبل يسوع
ووقف وسطهم وقال لهم سلام لكم ادخل اصبعك وابصر يدي وهات يدك وادخلها الى
جنبي ولا تكن كافرا بل كن مؤمنا فقال له توما سيدي والهي ثم تراءى
عند بحيرة طبريه لسبعة من تلاميذه وهم سمعان بطرس وتوما والهيفا وابنا زبدي واثنان من التلاميذ
سواهم وهم صيادون في مركب الصيد [illegible]
فاعجبوا لهذه القصة وما فيها من الكذب والشنع يقول متى ان مريم ومريم
اتتا القبر عشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم الاحد فوجداه مدحرجا ويقول
مارقس ان مريم ومريم وسلومي اتتا القبر بعد طلوع الشمس من يوم الاحد
فوجداه قد قام قبل ذلك ويقول لوقا ان النسوة اتين الى القبر بكرة يوم الاحد فوجدنه
قد قام والطافه لم تحل بعد [illegible] فهذه كما ترى مناقضة في وقت مجيء
الى القبر مرة بعد اخرى ومرة اخرى معها ام كلثوم ومعها نسوة اخر ويقول
متى ان مريم ومريم رأتا الملك قد نزل من السما ورفع الصخرة بحضرتهما بزلزلة عظيمة
وصعد الجرس ثم وقال للملك لم اتين لاحراسه فانه قد قام ويقول مارقس
ان النسوة وجدن الصخرة قد دحرجت بعد وانه وقت البهر دخلن مبصبان فاحضرا من
عنده ان ويقول يوحنا ان مريم وحدها اتت وجدت الصخرة قد دحرجت ولم تر
احدا ورجعت حالا فاخبرت سمعون بطرس ويوحنا حالي القصة فهنا سعاني القبر فلم
يجدا فيه احدا واخبرا بالقصة على ما ذكرا فالقصة بقصة واحدة وسلم عليها واحدها
عينا مع فهذا كذب الخبراء وقت تلك الاخبار فيما قال احد عندنا فهو باطل واحياء
او ملكان اثنان ام لم يوجد فيه احدا اصلا ويقول متى ان الملاين اخبرهم بوجه
صدق قولهما وانهم تعمدوا كلام الى حطحال وهناك اجتمعوا معه ويقول مارقس
انه تراءى لهم واحد ثم واحد ثم لم يصدقوهما ثم تراءى لهم اثنين فاخبراهم فلم يصدقوهما
ثم نزل عليهم كلهم ويقول لوقا انهم لم يصدقوا النسوان باطل يعارض قول الاخبار ثم
لم يجد شيئا ولا راى احدا وانه نزل عليهم واراهم يديه وكل معهم للموت
الدنيوي وهذه صفة من لم يقصد اليهم لا جوع وطلب الاكل ويقول يوحنا

انه تراءى لهم ثم حاشى طوما ثم تراءى لهم وطوما [illegible]
[illegible] وهذا كل هذا الاختلاف في قصة واحدة عن مقام واحد كذب لا شك
فيه لا يمكن ان يقع من معصومين صح انهم كذابون لا يجوز ان يصدق فيما
حدثوا به وما لا يقع ثم في هذه القصة قول مارقس عن المسيح انه بعد موته
مع كفر تلاميذه وقسوة قلوبهم فاذا شهد للمسيح على تلاميذه بعد رفعه بالكفر
وقسوة القلوب فكيف يجوز لاحد الدين عنهم ام لم يجوز ان يعطي الاذاء
مفاتيح السموات ويجعل مسئولة الغريم والمحلول كافرا قاسي القلب فكل هذا
برهان واضح على ان ما حملهم كتبه مقراء من عمل كذابين كفارة في هذه القصة
ان مريم والتلاميذ كانوا يلتمسون بعد المسيح صيانة التثبت وتعظيمه
وترك العار فيه وكذلك اخر دخل الحوط اليه حتى دخل يوم الاحد فقد صح يقينا
ان هؤلاء الحاد بل ايضا على دين المسيح ولا على ما تعنى عليه تلاميذه بل على دين
اخر منحلا لهم وتعدا ه والحمد لله على عظيم نعمه علينا معشر اهل الاسلام ان
وفي الثامن من الجيل مارقس ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه
ان دخول الجمل في سم الخياط ايسر من دخول المشرك في ملكوت الله
[illegible] هذا قطع من كلامه بان كل من سمى فانه
لا يدخل الجنة ابدا وفي اتباعه اقل كثير وهذا ايضا قطع امة اجمع على صحة الباطل
وعجز ذلك واد عاه ومنعه دون ان ينتفعوا منه بشيء ولا ان يعد قوا منه بشيء
من الاشياء في القديمين والزمان في كل مزمن وكل كنيسة وفي كل بلد وكل وقت
فعلى من يتعمد كلامه لا يعبر انهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل سم الخياط وهذا والله
حق وانا على ذلكم من الشاهدين [illegible]
من عجبا مارقس ان ياطرة قال ليسوع المسيح ماعجب فقد طلبنا اليجيع وانفاك
تاجابه يسوع وقال لهم الحق اقول لكم ليس من احد يترك بيتا او اخوة او اخوات
او ولدا او والدة او اولادا لاجل الانجيل الا ويعطى مائة ضعف مثله الان في
هذا الزمان من البيوت والاخوة والاخوات والامهات والاولاد والعذارى
النعمات وفي العالم الكائن الذي ياتي حياة ابدية ان

قال لقد [illegible] هذا موعد كاذب مضمون الا يكون لوقا
به وعلك تحرفون هذا على انه يوصي من اطاع به اولاده حق واجبات كما تاجر
كيف الحيلة في وعده مثل امره وترك بالله ان يوصي من الغدان الذي يتبرك به
مايه فدان وعن البيت مايه بيت الان عاجلا في الدنيا يرى مائة في الاخرة وهذا
كما ترى ان [illegible] وفي الباب الثامن من انجيل مارقس
ان رجلا قال للمسيح ايها المعلم الصالح فقال له المسيح لم تقول لي ما شاء الله هو الصالح
وحده [illegible] وفي الباب التاسع من انجيل يوحنا ان المسيح قال انا الراعي الصالح
فمن تحكم ان يكون صالحا وان لا صالح الا الله ومع هذا يقول انه صالح وكما هذا
كذب عليه من قوله هو لا الاثنان [illegible]
وفي اخر انجيل مارقس ان المسيح قال للاثني عشر اذهبوا الى جميع الدنيا وبشروا
جميع الخلايق الانجيل فمن امن وعمد يكون ناجيا ومن لم يؤمن يعاقب وهذه
الايات تصحب الذين يؤمنون وهي تسلطهم على اخراج الشياطين ويتكلمون باللغات
الجديدة ويقلعون الثعابين وان شربوا شربة قاتلة لم تضرهم ويضعون ايديهم
على المرضى فيبرؤون [illegible] في هذا الفصل اعجوبات
من الكذب اعداها قولهم بشروا بالانجيل فدل هذا على انجيل اتاهم به المسيح
وليس هو عندهم الآن وانما عندهم اناجيل اربعة متغايرة من اليف اربعة فصاعدا
معروفين ليس منها انجيل الا الف بعد رفع المسيح عليه السلام باعوام كثيرة
وهذا طويل نعم ان ذلك الانجيل الذي اخبر المسيح انه اتاهم به واسرهم بالدعاء
فذهب عنهم لانهم لا يعلمون انه اصلا هذا لا يحتمل سواه [illegible] فالفصل الثاني
فولهم انه وعد كل من امن بدعاء التلاميذ فانهم يتكلمون بلغات لم يتعلموها
وانهم يقلعون الحيات عن الجاحرة وانهم يضعون ايديهم على المرضى فيبرؤون وانهم
يقلعون الثعابين وان شربوا شربة قاتلة لا تضرهم [illegible]
وهذا وعد ظاهر الكذب جهارا ما منهم احد بكلام بلغة لم يتعلمها
ولا منهم احد يقلع حية ولا منهم احد يضع يده على مريض فيبرأ ولا منهم احد يقلع
ثعبانا ولا منهم احد شرب شربة قاتلة لم تضره وكل مفسرون بان توحنا صاحب

الانجيل قتل بالسم وعاش بعد ان دعا الى نجاة مواعيد غاشيه كاذبة لكنت الآن
عاقلا ان الاناجيل الذي كان اهذه الانجيل كان اتهل شيء عليهم فيه الكذب
[illegible] المسيح عليه السلام [illegible] وبعد هذا الفصل بتصلا بهم
والرب قال ان كلم هذا فيعرف بلا السماء وجلس عن يمين الله [illegible]
هذا شرك اجمع ب بعض ان هذا الحب ورب جلس عن يمين الله هذا رب
ورب الاكوان لو اجعل اجل من اناني لان المعقود عن يمينه اسرع رتبة من المقعد
على اليمين بلا شك ونعوذ بالله من الخذلان [illegible] وفي اول
انجيل لوقا ان ملائكة اعلموا وصفا الاشيا التي كانت فيا كما الذي دلنا عليه تعليم
الذين عاينوا الامر وكانوا خدمة الحديث رايت ان اقصوا انا رهم من اوله على التحويد
واكتبه لك ايها الكريم موفيل لان تعلم حق الكلام الذي علمته واطلعت عليه وانت
به ما من هذا يتبين ان الانجيل وارع مواعده كما ترى عن كلام لوقا ان
[illegible] وفي اول انجيل لوقا الذي هو نا رعمه المولف في اخبار المسيح
قال لوقا كان في ايام هيرودس ملك اليهود كاهن اسمه زكريا من فرقة ابيا
وزوجته من بنات هرون اسمها اليشابات [illegible] ثم ذكر كلاما فيه مجيء جبرائيل
الملك عليه السلام الى مريم عليها السلام ام المسيح عليه السلام وانه قال لها
في جملة كلام كثير وقد جعلت الشباك قرسك على يدها وعصرها فاخبرت ان
الشباك هاروبه وانها قرسه لهم تعلى هذا فهم انما شاهروبه والنصارى
كلهم متفقون على ما في جميع الاناجيل من ان المسيح هو ابن داود من نسل داود
عليه السلام في مواضع كثيرة منها يورثه الله ملك ابيه داود وان الحي والميت
والرضى والحاضرين للقبر كانوا يقولون له يا ابن داود فلا ينكر ذلك عليهم ولا يختلف
النصارى واليهود في ان المسيح النطر هو من ولد داود والمسيح مع هذا كله قد ذكر
في الباب الثالث عشر من انجيل متى كما اورد نا قبل ان يكون المسيح من ولد داود تكليف
هذا الاختلاط والملوث ومع هذا كله فلا نرى على ما ذكرنا سبيه النصارى الا انه
ولد يوسف النجار الداودي الذي يزعمون انه كان روح قدس قد مريم وهذا طلقه وبين
لا يدري لها وجه ان يتزوج لو لم تحمل [illegible] واما في هذا الكذب الذي هو

بالدنيا عاد وبرهان على الضلال وفي الآخرة نار وهو دليل على الجهل ان
وفصل وفي الباب الثاني من انجيل لوقا فلما دخل ابو المسيح بالطفل
ليقربا عنه كما اسرا بهم احد وسبعون بديه وتعهد ذلك في الناموس المذكور
وكان ابواه يحتفلان بها يوم ولادته كل سنة ايام الفصح فلما بلغ سبع عشرة
سنة وصعدا الى بيت المقدس على حال سنتهما في يوم العيد وهبطا عند انقراضه
فمضى يوسف برشلام وجهل ذلك ابواه وظناه في الطريق فلما لم يقفا عليه
يطلبانه عند الاقارب والاخوات فلما لم يجداه انصرفا الى برشلام طالبين له
فوجداه في الثالث قاعدا مع العلماء في البيت وهو يسمع منهم ويسألهم فكان يعجب
منه كل من سمعه ومن براعة جوابه وحسن مراجعته فقالت له امه لم
اصنعت بنا يا بني وقد طلبنا بوك وانا معه محزونين فقال لهما لم طلبتماني اعجهلتما
انه يجب علي ملازمة امر ابي فلم يفهما عنه جوابه فانطلق معهما الى الناصرة وكان يطيع
لهما قال ابو عبد الله رضي الله عنه كيف يطلق لوقا النقل العيار وهو عند
اجل من يحتج عليه السلام ان يوسف النجار والد المسيح في غير ما موضع ويكرر
ذلك كانه يحدث بحديث معهود ام كيف تقول مريم لابيها طلبنا بوك وهي زوج
برعلم وكيف يكون ابا ولا اب له وانما يطلق هذا الاطلاق في الرب فيقع
ابن ليقال له ابوك عن ربه بمعنى كافله لانه لا اشكال فيه واما من لا اب له
من بني آدم فاطلاق الابوة فيه على وجه مما اشكال وتلبيس وطريق الى البلاء ام
كيف يسوغ امام العذراء مع وجود اخوته من امه ان يقول ابوهم ازيد من ثلاث عشرة سنة
كما سبق او دخل مع امرأته بيقال عليها ثانيا واحدا ام كيف صح عند اعدائه صحة لا يرد
الاتيان انه مولود من غير ذكر ابن هذا الرور الفتري على النور المضيء اقول انه
جفا في وجه الناطق بالرشد والصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
من جلفه عيث قال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا الى اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت
اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين
ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا

فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت [illegible] هذا هو الحق الواضح الذي
يعضد بعضه بعضا لا الكذب المتناقض وهذا الذي لا يمكن سواه لانه لو
كان قد تزوج لم يكن له ولد ولا بنات ولو لم يقع برهان بكلامه في المهد لما
جاز عندنا ولا عند احد من الناس انه جاء به من غير ذكر ولكان ذلك
دعوى كاذبة لا يجوز ان يعتد بها احد لا سيما مع زعمهم انها نكحت مع زوجها
ازيد من تسعة عشر عاما في بيت واحد بمقدار عبد ولا دنا منها بيدي الا بوات
من اليهود بحكم التوراة عن انبيائها وتقول له امه هذا ابوك ويقال لوك
ثم اطم من هذا اقرأ هم بالله اربعة اخوة ذكورهم يعقوب ويوذا ويعقوب
ويوسف واخوات ثم لا يذكرون للعجار امرأة غير زوجها تكون صولة الاولاد للعجار
من تلك المرأة هذا فضيحة الدهر وعاصفة الطهر ومطلق لسنة القائلين انها
اتت به من زوج او من غيره وحاشى لله من ذلك لقد بصح هذا كله انهم مدسوسون
من عند اليهود لافساد ما بينهم وبين الله من الحبل الان
فصل وفي الباب الرابع من انجيل لوقا وكانت العلماء تشهد له
وتعجب لقوله وما كان يوصيهم به وكانت تقول اما هذا ابن يوسف فقال لهم
عيسى عليه السلام انكم ستقولون لي يا طبيب داو نفسك افعل هاهنا موضعك كما بلغنا
انك فعلت بقريتك وجوهرها بعض اقول لكم انه لا يقبل احد من الانبياء في موضعه
قال ابو عبد الله رضي الله عنه في هذا الفصل لبث عظيم احد قولهم له اما هذا
ابن يوسف عظيم هذا جميعهن انه ولد اختار وحاشى له من ذلك والثانية
عشر اقوالهم وانقيادهم على انه فهم بابا بابا عجزوا عن ادراكه اذ لم ادراكه اذ لم الآيات
هذا الفقار والثالثة وهي اهون قوله لعيسى انه نبي وهذا الذي قلت من تبديلهم
وافتراء الله عز وجل عليهم والحمد لله رب العالمين

في [illegible] الباب الثاني عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال من قال
شيئا في ابن الانسان يغفر له ومن سب روح القدس لا يغفر له قال ابو
محمد رضي الله عنه هذا اطال لقولهم كاف لان ابن الانسان عندها ولاء
الاقدار هو روح القدس بنفسه ونص كلام المسيح عندهما يبين انهما شيئان
متغايران احدهما يغفر لمن سبه والاخر لا يغفر لمن سبه وهذا بيان رافع للاشكال
جملة فان كان المسيح هو ابن الانسان فليس هو روح القدس بملا سبم كلامه وان
كان هو روح القدس فليس هو ابن الانسان كذلك ايضا وليس كان ابن الانسان
هو روح القدس وقد كذب المسيح اذ عرف بينهما فجعل احدهما يغفر لمن سبه والاخر
لا يغفر لمن سبه وبهذا كفاية

وفي الباب
الثاني عشر من انجيل لوقا قالوا ان الموضع الذي يدعى الاحمر صلبوه
فيه وصلبوا معه اثنان قبل العاشر عن يمينه وشماله تعالى يسوع باباء اغفر
لهم لانهم جهلوا ما يصنعون ولا يدرون يعلمهم [illegible]

[illegible] في هذا الفصل شهادتان عظيمتان على الاحاري كاذبتان في وساطة دينهم
وبيان مناد كل ما هم عليه جهارا اولها ان سلمهم تقول لهم المسيح الله
عندكم اذ لا فرق بينهم فحينئذ يقال لهم فالى من ترفعا ورفع طلبته فان كان دعا
غيره فهو الاه يدعوا الاها اخر وهذا شرك وتغاير بين الاهة وهم لا يقولون
هذا وان كان نفسه وهذا هوس اما حكمه ان يقول قد غفرت لكم وصفح
بعبوديته الاحبار انه يغفر ذنوب من شاء فان كان عن هذه الصفة ادعا الاها
غيره ف والثانية ان يقول لهم هل اجبت دعوته هذه ام لا فان قالوا
لم يجب دعوته فلما لم يسمع الخبر الكثير من الاه يدعو فلا يستحق انه ولا الى الجنس
فوق هذا وعلى هذا فابناء من اراد توبته سمى الاه ثور شارد في جبل وراعيد
نابر الطوفين يدعوا فجاب مرة ولا عجاب مرتين قالوا بل اجيبت دعوته
فلما لهم فاعلموا انكم واسلافكم كلكم في شكم اليهود الذي صلبوني ظالمين
لهم وكيف تستحلون شتم قوم هذه صفتهم لا اصمم واسقط عنهم اللائمة في
صلبهم له اما كم عقول تعرفون مقدار ما تستحقون عليه من اضلال الذي يشتم

القائم احد مثله بل كل صلاة فهي دونه ف فان قيل وما انكرتم من هذا
وانتم تقولون ان الله تعالى في دعا الكفار الى الايمان فلم يجبهم قلنا نعم فكانوا
عصاة والله تعالى لم يرد كون الايمان منهم انما امرهم امر تعجيز فاخبرونا
انتم من المدعو لهم لتعفر لهم نفسه او بعضه ولا مخلص من هذا ف

وفي اخر انجيل لوقا انه بعد صلبه تراءى لرجلين من تلاميذه وهما
لا يعرفانه فقال لهما ما هذا الذي تخوضان فيه وحزنا له فقال احدهما وهو
الذي يسمى كلوباس انت وحدك غريب بيت شلام اذ جهل ما كان بها هذه الايام
فقال لهما وما ذاك فقالا له من خبر يسوع الناصري الذي كان نبيا مقتدرا
في افعاله وكلامه عند الله وعند الناس وكيف اجتمع قواد الفتيين
على قتله وصلبه الى اخر كلامهما وانه قال لهما يا جاهلان وبا سن عجزتم عن فهم
مقالة الانبيا اما كان هذا واجبا ان يلقاه المسيح وبعد ذلك يبلغ الى عظمته
[illegible] فهو لا اصحابه يقولون انه كان نبيا عند الله
وعند الناس وهو مسيح بزعمهم ولا ينكرون ذلك فهلا قالوا فيه مثل العدل حسن
اسقطان ابصار قلوبهم ولوى السنتهم عن ان يقولوا ذلك ولا مرة في الدهر
بل يكذبونه اشد التكذيب وحسبنا الله ونعم الوكيل ف

وفي انجيل متى ومارقس ولوقا انه قبل صعده دعا وقال
قد اعطي كل شيء عندك بمكس ما عطي من هذه الكلمة ولكن لا اشك اراد ف
لكن اراد تك ف اراد لوقا في انجيله قال فتراءى له ملك السيد معزيا له فاطال
ملاءه حتى نال العرق منه وتساقط نقطه منه كنقط الدم اذا انسكب
الارض وفي انجيل متى ومارقس انه صاح باعلا صوته وهو مغلوب الاهي لم
انتحى ثم فاضت نفسه [illegible] فالثاني اصدق
منقلا به وصل عياج الاله لم اخذلتني يريد وصل يدعوا الاله في ان يعرف
عنه كاثر البشرية والاه يجزن من صعوبة النزال اذ اليقين بالموت والاه بشرية
الاصلا في الموت شيء يتوقى صدا [illegible] فان قيل انما هذا كله خبر عن الطبيعة
الناسوتية قلنا انتم تقولون [illegible] قال المسيح وقال المسيح والمسيح

عندكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية وعندالمعقوبيه منكم طبيعة واحده
ولكلكم تقولون ان اللاهوت اتحد بالناسوت يا تعم كذبتم وانتم طردتم
لما قال هذا وانتم اصلتم كل هذا الى اللاهوت وانما كان الحق على اصلكم هذا
الملعون ان تقولوا فعل بعض المسيح وقال بعض المسيح فعلى كل حال فقد كذبتم
وخطئتم وفيه هذا كفاية لمن عقل
وفيه اول الجبل
نوحنا وهو اعظم الاجبل كبرا واشدها نضاوا نها رعونة قاول
الذي كان الكلمة والكلمة كانت عند الله والله كان الكلمة بها خلقت الاشيا
ومن دونها لم يخلق شيء فالذي خلق هو حياة فيها
فقول مع ما عظم سخفا وانتفاضا من هذا الكذاب الملعون هو وقايله كيف تكون
الكلمة هي الله وتكون عند الله فالله اذا كان عند نفسه ثم تقوله ان الذي خلق بالكلمة
هو حياة فيها فعلى هذا حياة الله مخلوقه فروح القدس على نص كلام هذا
الغبار مخلوق لان روح القدس عند جميعهم هو حياة الله هذا خلاف قول
جميع النصارى لان الحياة التي في الكلمة مخلوقه بنص كلامهم نوحنا هو الكلمة وبعد
هدم ملة النصارى من رب نعم الطم من هذا كله اذا كانت حياة الكلمة مخلوقه
والكلمة هي الله فالله حامل الاعراض مخلوقه فيه فاعجبوا ثم اعجبوا وبعد
هذا الفضل على ما اوردا ان الله تعالى والكلمة كانت سرا مع قوله الكلمة
هي الله فالله مشرع على نص كلام هذا الدجل نوحنا عليه من الله اللعنات الخوازيه
وبعد ذلك ذكر المسيح فقال فانه كان في الدنيا وبه خلقت الدنيا
ولم يعرفه اهل الدنيا
هذا من اعجب
كيف يكون في الدنيا وبه خلقت الدنيا لين كان لا هانا يعملان فهو خالق الدنيا ولا
يجوز ان يخلق به وان كان انما به خلقت الدنيا ولم يخلقها هو فليس هو الاها ولا خالقا
وانما هو الله من الاه خلقت الدنيا به وحاشى لله ان يخلق الله كما تقلف فيه
الناطق الى قوله الصادق الذي لا يعتاض كلامه ولا يتعارض لجاره انما اسوء
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وان يخلقه قوله هانا ان به خلقت الدنيا
مع الكذب الذي يضيفونه الى المسيح من قال زعمهم انا الخلق وان يخلق وان

لم افعل كما يفعل ابي فلا تصدقوني حاشى لله من ان يقول بني هذا الكذب وهذا
البهتان اذا كانا يكونان الا من متعاديين اثنين كل واحد منهما غير الاخر وكل واحد
منهما يخلق كما يخلق الاخر ثم مرة هو الله يخلق ومرة هو آله يخلق بان الا هذا
هو الضلال البين والخال المبين
وبعد ذلك
قال من قبله منهم وآمن باسمه اعطاهم سلطانا ان يكونوا اولاد الله اولئك الموصوفون
به الذين لم يتولدوا من رحم ولا من شهوة اللحم ولا اباه ورجل لكن تولدوا من الله فاعجب
الكلمة والكلمة كانت سرا وسكنت فينا وراينا عظمتها لعظمة ولد الله
وفي هذا الفضل من الكفر بما لو اهتدت الجال
منه لكان عتيدا ان يكفرنا الله القادر فيه ايها الناس قد سمعتم ما قالوا قول هذا الدجال الموسين
بالمسيح صم اولاد الله فالنصارى اذا كلهم اولاد الله فاي منزلة للمسيح عليهم اذ
هو ولد الله وهم اولاد الله ثم اعجبوا العول هذا المنصف المتعرف بالعلم
الذين قالوا عنهم مثله ان الموسنين بالمسيح لم يتولدوا من رحم ولا من شهوة اللحم
ولا اباه الرجل لكن تولدوا من الله صدقوا انهم كذا انولدوا نوحنا من بداي
وامر انه الاحياء من عظيم الفاجرة بالباطل والكذب فان قالوا هذا انحاز علينا اجاز
في ما قال صدقوا الكذب الصارد الاحمق وهذا نقله فلتم عن المسيح فما الفرق
بين القولين وتعالى لك ايضا نحاز نارا نظر اهو من هو لاء ولا اوضح من هذه ودهم
ثم اعجبوا القولا فالتحت الكلمة وسكنت فينا وكيف تصير الكلمة لحما وتحالف
ما هي الله فالله اذا صار لحما وسكن فينا اولئك الاقذار حسبنا الله ونعم الوكيل
ثم قال
ان هذا الولد الذي هو في حجر ابيه
هذا اعجب اخر قد
قال انما ان الكلمة هي الله وانها التحمت وصارت لحما وسكنت فينا فالله عز وجل
صار لحما وسكن فينا فكيف لم يرث احد منهم قوله الا ما وصف عنه الولد الوحيد الذي
هو في حجر ابيه فوجب من قولها ان الولد هو غير الاب لان من المحال المنع ان
يكون الله وفي حجر نفسه فمن ضرورة ان الابن عندهم على خصوص الا جعل هو غير الاب
وهم لا يشتون على هذا بل هم هو والاب عندهم شيء واحد وكل هذا منصوص

ة انا جيلهم وكل قصته منها ذكذب الاخرى وكلها كذب ملائمة
وعوذ بالله من الضلال ن [illegible] وفي الباب الاول
من انجيل يوحنا اذ ذكر شهادة يحيى بن زكريا اذ بعث اليه اليهود من يسئلهم
الكهنة واللاويون وكاشفوع عن نفسه فاقر ولم يجحد واقال لهم لست
انا المسيح فقالوا له اذن الياس قال لا فقالوا فانت نبي قال لا فقال ابو محمد
رضي الله عنه كيف يكون مع قول المسيح في انجيل متى وما قرش انا وردنا قبل
ان الكل يرد وكل كتاب فسنها قال يحيى وهو الذي قيل عنه انه اكثر من نبي ومن صوت يصيح
انبعث اليه كل يوم وستة هو اكثر من نبي ومرة يقول هو عن نفسه انه ليس
فلا بد ضرورة من الكذب في احدى هذه الاقوال وحاشى لله ان يكذب المسيح
ويحيى عليهما السلام لكن يكذب والله النقلان بحتى الشرطي ويوحنا العيار ن
[illegible] وبعده في الباب نفسه قال ويوما اخر راى المسيح معتلا اليه
فقال هذا صار حمل وفي الله [illegible] هذه طامة
اخرى بها كان كلمة الله وابن الله والاما مخلوق صار لحم وفي الله وحاشى لله ان
يضاف اليه حروف الاعلى سبيل الخلق والملك انما يضاف لحروف الا من بعد ذكر
او الذبح او لمن يريه الصلة او لمن يلفت به ويصنعه بالحنا تعالى الله عز وجل
عن كل هذا فصح انها من عمل عيار مستخف ونعوذ بالله من الضلال ن
[illegible] وبعده بشيرة الباب نفسه ان يحيى بن زكريا قال عن المسيح شهدت
بان هذا سليل الله قال [illegible] شهدت انا يحيى
وعملي وجسدي بشهادة الله التامة ان هذه كذبة كذبها اللعين يوحنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رسوله يحيى بن زكريا وان الله تعالى وجل
عز ان يكون له سليل او اعجب شيء لسنتهم ليحيى عليه السلام انه قال لجميع
هذا حروف الله هذا سليل الله وانما الحروف سليل لفظ هو الكلمة الله فاعجبوا
هو لاء الانسان فما سخفا با عظم استخفافا بالله تعالى ورسله عليهم السلام اجمعين
[illegible] وفي الباب الثالث من انجيل يوحنا ان يحيى عليه السلام قال
عن المسيح قد رضي الاب عن الولد وبرجع اليه جميع الاشيا ن وفي الباب

الخامس من انجيل يوحنا ايضا ولهذا كانت اليهود تريد قتله لانه ليس كان
يضع عليهم شنه الشبت فقط لكنه يدعي الله ابا ويبدي نفسه به وجعله
بشيرا للمسيح قال كما يحيي الاب الموتى ويحييهم كذلك يحيي الابن من وافقه
وما عليكم الاب على احد لانه يرد لجميعكم الى سليله قال ابو محمد
[illegible] وهذه الطامة انتت كل طامة سلفت ولا حول ولا قوة
الا بالله ليت سطلق لسان احد بهذا الكفر الفاحش القطيع من ان الله تعالى
قد اعتزل لحكم فلا يحكم على احد لانه يرى الملك وجميع الاشيا الى
ولده حاشى لله من هذا انما عهد بهذا من فعل اللعون اذ قال واضعوا
وارادوا الانفراد لراحاتهم ولذاتهم وترتيب الاسرة ولادهم ليلا ينازعهم الامر
بعدهم عبرهم لجميع يسلمون لامر الابن في الظاهر واما في الباطن فلا
هذا كفر ما قدرنا احد ينطق به لسانه حتى سمعناه من قبل هذا الكافر
يوحنا لعنه الله والحمد لله على عظيم نعمته علينا كثيرا ن [illegible]
وبعده بشيرة الباب الخامس من انجيل يوحنا ان المسيح قال فكما احتوى
الاب للحياة في ذاته كذلك ملك ولده الاحتوا على الحياة في ذاته واعطاه سلطانا
وملكه الحكومة والسلطان والحياة كما هي للاب لانه ابن الانسان ن
قال ابو محمد رضي الله عنه فهل سمع قط باسخف من هذه المقالة
اذا خبر ان من اجل ان المسيح هو ابن الانسان ساواه الله بنفسه وهذا
كله يوجب انه غير الله ولا بد لان المعطي الملك هو غير المعطى الملك لا شك
[illegible] وبعده بشيرة الباب الخامس من انجيل يوحنا نسبه ان
المسيح قال ولا اقوى ان افعل من ذاتي شيا لكن احكم كما اسمع وحكمي عدل لان
لست اعمل ارادتي الا ارادة الذي بعثني فان كنت اشهد لنفسي فان شهادتي غير
حق بل اكون عندي شهد لي في الباب الثامن من انجيل يوحنا ايضا ان المسيح
قال انا ترك من نفسي الا بارادة الذي بعثني لا ارادتي ن وفي الباب التاسع
من انجيل يوحنا انه قال المسيح ليس علي لكن الذي بعثني ن وفي الباب الحادي عشر
من انجيل يوحنا ايضا ان المسيح قال كلام اجتمعوا لصرخهم سيرجعي الى الاب

لان الاب اكبر من
في العبودية والذل
بالجن تعالى اكبر من هذا وكيف يجمع هذا الكلام مع الذي قبله يا سطار من اله
سنا بالله والله لا يحكم بعد على احد لكن غير الملك كله الى ولده اوما
في هذه المناقضات الصحيحة عشر لمن اعشر ثم يحب احمد قوله فاما
ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي غير مقبولة ثم قال في اخر الباب السابع في الجبل
يوحنا ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق فانجبوا هذا الاختلاط وهكذا ذكر في
الباب الثاني من الجبل يوحنا ان جماعة من تلاميذه سمعوا هذه الاقوال فاختلفوا
افترقوا كما ذكر بعد هذا ان الله تعالى
وفي الباب الثاني من الجبل يوحنا انه لما طعن احنه الاوان من جنب
جنب وخوس وظل من شعرهم اسنا عشر سلة من خبز قال ابهاجه هذا الذي
حفاف باللحم هلا قالوا في مثل هذا القول ولو مرة واحدة
ثم ذكر في الباب الثاني من المذكور انه اتى بكلام كثير لا يعقل
من جملته انه قال لليهود قولكم ليس لم تاكلوا لحم ابن الانسان وتشربوا دمه
لا تاكلوا الغياث الدائمة فيكم من اكل لحمي وشرب دمي يبان الحياة الدائمة
وانا اقيمه يوم القيامة فلحمي مطعام صادق ودمي شراب صادق فمن اكل
لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه ثم ذكر يوحنا انه قال جماعة من التلاميذ
هذا كلام شاق ومن اجل هذا رد جماعة من التلاميذ ورجعوا عنه
وهذا الكلام وسواس صحيح لا يحتاج الا
محافظ وفداء اذا الله فيه منه
وفي الباب السابع
من انجيل يوحنا انه لما وقع فالوا اذهب الى بلد يهود واخرج من هناك
لتعاين تلاميذك عجائبك التي تفعلها فليس يصنع احد شيئا ويطلب علانية اذا
تطلع هذا فاطلع على نفسك اظهر لدنيا وكان اخوته لا يؤمنون
في هذا انه كان يحتقي بحيرانه وهذا كما ترى
وفي الباب السابع من انجيل يوحنا انه اتى
الى المسجد بامراة فقدفت فلم يوجب عليها شيئا واطلقها

وهم على خلاف هذا فقد زوروا المسيح وجوروه اوفليشهدوا على انفسهم بالجور
والظلم
وفي اخر الباب السابع من انجيل يوحنا
ان المسيح قال انا لا احكم على احد وان حكمت فحكمي عدل لاني لست
وحدي ولكني انا واب الذي بعثني وفي ثورا تكم ان شهادة رجلين مقبولة فانا
اروي الشهادة عن نفسي وشهد الذي بعثني
ليت شعري كيف يجمع هذا الفصل مع الذي اوردناه في الباب الثالث من انجيل
يوحنا ايضا اوان الله تعالى لا يحكم بعد على احد لانه قد سر الحكم كله الى ولده
المسيح
وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا ان المسيح
قال لهم انا رجل اديت اليكم الحق الذي سمعته عن الله فهذا اقراره بانه رجل
مؤدي ما سمع فقط مع استشهاده في الباب الثاني عشر من انجيل متى يقول
سمعنا النبي المسيح ان الله تعالى قال فيه هذا غلامي المصطفى وحبيبي الذي
عشرته فجعل اذني من الاسا وعندي
وفي الباب
الرابع عشر من انجيل يوحنا ان اليهود قالوا للمسيح لسنا نرجمك لعمل صالح الا
للتشبيه ولادعائك الربوبية وانت انسان فقال لهم المسيح اما قد كتب في
كتابكم الزبور حيث يقول انا قلت انتم الهة وسواهلي كلكم فان كان سمى الله
الذين كلمهم الهة ولا سبيل الى تحريف الكتاب وتبديله فلم تقولون لمن بارك
الله عليه وعصمه الا الدنيا انه شتم اذ قلت انى ابن الله ان كنت لا افعل افعال ابي
فلا تصدقوني بل قوله لتعلموا اني في الاب والاب
وفي الباب الحادي عشر
من انجيل يوحنا ان ملكي صادق للوازي قال للمسيح ما ستدنا ارنا الاب وتكفينا
فقال له المسيح طول هذا الزمان كنت معكم فلم تعرفوني يا فلبس من رانى
فقد راى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب ليس توسن اني انا في الاب
وان الاب في فكيف هذا مع قول يوحنا الذي ذكرنا في اول انجيله ان الاب
لم يراحد قط
وفي الباب الحادي عشر من انجيل
يوحنا المذكور ان المسيح قال لتلاميذه انا في ابي وانتم في وانا فيكم
اذا كان هو في الاب والاب فيه وهو في التلاميذ

والتلاميذ فيه عالا بالتلاميذ والتلاميذ في الانبا ضرورة فاي مزية لسه
عليهم وهل هو وهم الا سواء في كونهم وكونهم في الله وكون الله فيهم وفيه ثم هذا
الكلام لا يعمل ولا يتم سنة الا الاستخفاف بالكفر فقط لانه ان كان فيهم بدانيه
فقد صار اله مكانا وصار تعالى محدودا وهذه صفة المحدث وان كان انيتهم
تدبيره فكذا يدبر في كل حي ميت وكل جماد وكل عرض ولا عرق ولا فضيلة في
هذا اصلا

وفي الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا
ان المسيح قال لهم لست اسميكم بعد عبيدا لان العبد لا يدري ما يصنع
سيده وقد سميتكم احبائي وفي اخر الباب المذكور ان المسيح قال انا من
الله خرجت ومن الاب ابتعثت فهذا احد هذين الفصلين ان التلاميذ قد
اعتقوا من عبودية الباري وانهم احباؤه وصوحوا من الله ومنه انتشق وسم
كذلك اصفاي مزية له عليهم مع صحف هذا الكلام وانه لا يدري لهذا الانفاك
معنى اصلا والاتساق لا يكون الا من الاجسام ضرورة

وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا في اوله ان المسيح قال رافعا عينيه
الى السماء يا اباه قد ان الوقت فشرف ولدك لكي يشرفك ولدك وبعده
بيسير ان المسيح قال لله انا شرفتك على الارض

هذه نهيبة الدهر لم يدع المسيح نبوة الله حيا وصعودا بنا وانه
لله تعالى ثم لم يدع السما وانه لله تعالى حتى قالوا ان الله تعالى قد تعزل عن
الحكم وليس عليكم حكم احد وانه قد برى الملائكة لكم كلهم الى المسيح ثم رضوا
له بالعزله والتحميل حتى جعلوا المسيح شرف الله تعالى بالتشرفل بكم اعظم
من هذا الكفر والله والله قطعا ما قال هذا الكلام قط مومن بالله اصلا
وما كانوا الا ذهرية متصفين رفعا تعليم اصناف كل بدعة لعنها الله تعالى
من نواحي من الكفر

وفي انجيل يوحنا ان
المسيح قال لما مات سنى فانا احييها فلت شعري كيف يكون لي حي يحيي نفسه وهو
ميت

من الذهب حبات وفاضت لاحيله فيها وسبها فضول يجمع الفضل بها فلت كتاب

فاعل على قلة مقدار الناجيلهم وجلة امنوهم في المسيح عليه السلام انه مزج بين
الناجيلهم ان الله ومزه هو ابن يوسف وابن داود وان الانسان ومزه والله
علق وبرزق ومزه صوخروف الله ومزه هو في الله والله فيه ومزه هو والاصبه
وتلاميذه فيه ومزه هو علم الله وقدرته ومزه لا يحكم على احد ولا سفدار ادته
ومزه هو نبي وغلام الله ومزه اسلمه الله الى اعدائه ومزه فدا بعزل الله
له عن الملك وتولاه هو وصار شرفا لله تعالى ويعطي مفاتيح السموات لبطرس
وولى اصحابه خطة الهرم والتقليل في السموات والارض ومزه مجوع ويتعب
ما ياكل ويعطش ويشرب ويعرق من الخوف ويلعن الشجرة اذا لم يجد فيها ما ياكله
ويغسل فركب جاره ويوخذ ويلطم وجهه ويضرب راسه بالقصبه ويجرف
في وجهه ويضرب ظهره بالسياط ويموته الشرط فيهكمونه ويسقي الخل في
الفلفل ويصلب بين لصين ويستر بداه ومات في السابعه ودفن ثم حي بعد الموت
ولم يكن له هم اد حي بعد الموت ولجنع باصحابه الاطلب ما ياكل فالطعوه الخبز
والحوت المشوي وشتوه العسل ثم انطلق الى شغله هذا كله نقل الناجيلهم وهم
قد اقصروا في ذكر بعض هذا كله على انه المعبود فقط وهم يقولون ان المسيح
الله والناجيلهم واما ناتهم يوجب انها اخبر عن الله بل يبعد عن ان الله وانه اكرمه
وصعد على كما على وحي كما يحيي الله والصرون يوجب انهم قايلين بالاصبن
ولا بد متعاندين بعد ذا من احد الامرين

والكفر والخرس

قال يوحنا بن سبذاي في احد رسايله
الملائك ما احاى بعن الان ولا دالله ولم يظهر بعد ما نحن كائنون وقد تعلم
انه اذا اظهر سيكون لما لا له لانا نراه كما هو
في الكفر اعظم من كفر هذا الكذاب انهم اولاد وانهم سيكونون مثل الله اذا
ظهر وقال هذا اللعين في كتاب الوحي والاعلان انه راى الله عز وجل
سبحانه اسفل الدارس والفيه ورجلاه من لاطون والمسيح بقرابين يديه في كتاب

ذهب والملائكة يقولون هذا حرام والرب والاسوار قايمه يريد به القمح كذا
وكذا قفيز بدينار الحنطة كذا وكذا قسطا بدينار الزيت كذا وكذا قسطا بدينار
فهل هذا الاهزل وعبث وتهاتر وتخابث ... وقال نعون لاحد
رسايله ويمدد ما في الرب كي للناس المعروف لعد سمه ربه نسيها هو اول به
ولا مونه على صدين الكليين وعلى يهودا وبعقوب اللعين برسايلهم
الغاربعه من كل حبر البار ذه الهاوه من كل كفر وهوس ان يقولوا قال الله
والرب ايسوع المسيح وقفل الله والد سيدنا المسيح كانهم والله انما يخبرون عن
نسب من الاشتاب وولادة من الولادات ... وقال بولس اللعين
في احد رسايله وهي التي هذا اصل علاريها في الباب السادس يشهد كل انسان
يختتن انه يلزمه ان يحفظ شرايع التوراة كلها وقال ايضا قبل ذلك
ان اختتنتم فان المسيح لا ينفعكم فاحفظوا هذا واعلموا انه قد الزمهم ويبين
اما من كان يختونها فان شرايع التوراة كلها تلزمه ولا ينفعه المسيح واما من كان غير
مختون فالمسيح ينفعه ولا يلزمه شرايع التوراة وهذا الدجال وساير الملاحدة
كانوا ما جاء من النصارى يحتجون بكلام نوحنا ان المسيح لا ينفعهم وان شرايع
اليهود كلها تلزمهم لازمة واكثر من يظهر المسلمين منهم اليوم يحتجون بقال
قال بولس صادقا فان المسيح لا ينفعهم وان شرايع التوراة كلها تلزمهم لازمة وان
كان بولس كاذبا في ذلك فكيف باحدون دينهم عن كذاب ولا بد من احدهما
وقال بعضهم ايضا في احدى رسايله ان يوحنا من شنداي ويعقوب ابن يوسف
النجار وباطرس امروه ان يكون هو يدعوا الى ترك الختان ويكونوا هم يدعون الى
الختان ...

هذا غير طريق التعمق في
الدعاء الى الدين وانما هي بعوض حيله واضلال مبينه لا حقيقة لها وقال المسيح
بولس ان يعقوب بن يوسف النجار كان مرائيا يحفظ من هذا غلبة الاجناس بحضة
اليهود وان بولس واجهه بذلك في انطاكيه وعنفه على ذلك فحضر احد الدين
عن مراي فملس وقال هذا اللعين بولس انما في احدى رسايله ان يسوع سيما
كان بصورة الله لم يعتصم ان يكون مساويا لله بل اخلى نفسه وليس صورة عبد

فهل سمع قط باوحش من هذا الكفر
واحمق من هذا التحكم او اسخف من هذا الاختيار وهل يتدلل الانسان
ويحمل كل بلاء في الدنيا الا لاصل الا رضا الله تعالى فقط فليت شعري هل بعد
الوصول الى مساواة الله تعالى عند مولاه الا اقدار منزله ينبغي فيرضاها المسيح
لنيل اعلامنها اللهم قد ذكرنا طلب المنزله وهي التي وصفها يوحنا اللعين في اعلاه
من ان الله تعالى برئهم اعتزل عن الملائكة والبشر كلهم وولاها المسيح وسيرالله بكل
شيء ثم ان المسيح شرفه الله تعالى عز ذلك اللهم فتخلفت عنه ولا نجد فيها
هذا البحث ... وقال هذا الدجال بعض رسايله اني كنت اتمنى ان اكون محروما
من المسيح ... ليت شعري من ضغطه وما
المانع له من ان يكفر بالمسيح فيبلغ مناه ويصير محروما منه والله انه لمحروم منه
بلاشك وقال هذا الدجال بولس ايضا في بعض رسايله للمسيحه اليهود يطلبون
الايات والبونا يبون يطلبون لحكمه ونحن نشرع ان المسيح صلب وهذا القول
عند اليهود فتنه الزلق وعند الاجناس جهل ونحن عبدنا المصلوب من اليهود
والبونا يبين ان المسيح علم الله وقدرته لان ما كان جهلا عند الله هو احكم ما يكون
عند الناس وما هو ضعف عند الله هو اقوى ما يكون عند الناس ...

فصل في بيان خبث هذا الدجال وتحريفه لمن اتبعه
وعشق ما ادعيه اليهود من ان اسلافهم دسوا هذا الدجال بولس لاضلال اتباع
المسيح عليه السلام اكثر من هذا القول الطالبو الايات والحكمة وقوله ان الحكم
ما يكون عند الناس هو الجهل عند الله فحصول هذا الكلام ازكو العقل وحبه
والطلبو الحق وتديونوا به نعوذ بالله مما ألمّ به وقال بولس ايضا في بعض
رسايله انه لا يسقى في عوق كاد به في الدين لكونه من المتين منه قال
انه ... هو عندهم لعنه الله اصدق من موسى بن عمران
عليه السلام فان كان صادقا فما احتياج معهم الى برهان في صحة دين الاسلام
ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يشهد لي هذا فان لهذه الدعوى ادعاها عام وبينا
وحسبنا عما ظاهر والحمد لله رب العالمين فيلزمهم ان يرجعوا الى الحق او

يكذبون ابولس بشيرهم وقالت بعض من يعظمونه من ملوكهم وصوروا
لهم الذهب بطرازات القسطنطينية في كتاب له معروف عندهم ان الشجرة
التي اكل منها ادم ونسيها اخرج من الجنة كانت شجرة تين وان الله انزل تلك
الشجرة بعينها الى الارض وهي التي دعا المسيح عليها فيبست اذ طلب منها
ياكله فلم يجد وفي خشبها الخشبة التي صلب فيها قالت ومرهان ذلك
انك لا تجد غارا الا وعلى فمه شجرة من تينه فاحبوا لهذا الفرل والعناد
واللعون والبرهان البديع . واعلموا انهم باجمعهم مضعفون على ان
يصوروا في كنايسهم صورة يقولون هي صورة الباري عز وجل وعلا واخرى
صورة المسيح واخرى صورة مريم وصورة باطرك وصورة بولس والصليب
وصورة جبريل وميكائيل وصورة السرافيل ثم تجدون للصور تجود عباده
ويصومون لها ايضا وهذا صوعباده الاوثان بلا شك والرسل المجبول منهم
ينكرون عبادة الاوثان ثم بعدها علانية ومحتهم وهذا حجة عباد الاوثان
نفسها وهي انهم يقولون ان اصحاب تلك الصور لا الى الصور باعيانها
واعلموا انهم لم يزالوا يعبدون المسيح بارض مصر مائة عام يصومون نهارهم كانون
الاخر اثر عيد الخميس اربعين يوما متصلة ثم يفطرون ثم يعقدون الفصح مع
اليهود اعداء المسيح الذين ابطل ذلك عليهم جملة من البطارك اجمعوا على ذلك
وعقلوا اصيامهم وفصحهم الى عامهم هذا اليوم فكيف تروون هذا الفعل واعماله
به يحكمهم بانهم على غير المسيح والحواريون ضلال وكفر ولا عقلون
اصلا فان شرايعهم كلها انما هي من عمل ايناقنتر وملوكهم علانية فهل تجب بمن
من مستحله على ان لبني شاهة على دين محمد صفته فكيف ان يلبي الله تعالى
على دين يشريعته ويعلم يقينه انه ليس من عند الله تعالى ولا انا في حجة
ونعوذ بالله من الخذلان . ومن عظيم صوتهم قولهم كلهم ان المسيح الى الحد
بحرانية الاعضا ويكاد يلمه زنوبيا وصفا كلام في غاية التخف ليت شعري اكان
اتخذ بحرانية ام كيف توجد ذنوب التابين بصلوم المسيح قسطنطين
ناذراهم الاباطلون ويلا تبون كما لم غيرهم ولا قرون ومن قصاصهم دعواهم

ان هلانى والدة قسطنطين اول من تنصر من ملوك الروم وذلك تعدا زيد من
ثلث مائة عام من رفع المسيح ووجدت الخشبة التي صلب فيها المسيح والصوك
الذي جعل على راسه والدم الذي طار من جسده المنابعد الى صرت في يديه
فلست ادري اين وجد هذا التحام كله واصل ذلك الدين كله مطرود ودون
مقبولون حيث وجدوا او المدينة خاليه ازيد من مائتي عام لا امين بينهم من
لهم بانها تلك وابن يبقى اثر الدم وما مسامير وشول وخشبة تلك المدة
العظيمة في البلاد الخالية المقفرة ولا شك في انه اذ صلت كما يقولون كان
اصحابه حضير واعداوه لا يلتفتون لهذا امر المكون في التخف اعظم من هذا
وما عقولهم الا كعقول من يصدق بالاعرقوب والعنقا وكل ما لا يمكن
واعلموا ان كل ما يدعونه لباطرك ونوحنا ومار مرقس بولس من التحرات فانها
كذوبات موضوعة لان هولا الاربعة لم يكونوا قط مذ رفع المسيح عليه السلام
ومذ مصر بولس لا مطلوبين مشردين مضروبين كالنار فقه مستحرين وقد ذكر
بولس عن نفسه ان اليهود ضربوه خمس مرات بالعصيان كل مرة تسعا
واربعين جلدة وانه رجم بالحجارة في جمع عظيم وبدلي من سور دمشق في قفه
حوف الفصل ومع ذلك مظاهر من يدين اليهود الى ان صلبوا وقتلوا الى بعثه الله
ولا يجوز ان يعصم مخبر الاعقل كافة عن مثلها ممن شاهد ذلك ظاهرا
ولكن دعوى النصارى في ذلك كدعوى اليهود في صلب المسيح وقتله
الى بعثه لما في سوا انها فانه لم يزل مستترا الا شهورات برح اذ اخذ بعه
بهرام ابن بهرام الملك حتى طرحه واصحابه فقتلهم كلهم وكذعوى اليهود
لاحبار التابعين وكروس اتباب التحرات بالصاعات وكذعوى اصحاب
الجاج للحلاج وكذعوى طوايف من المسلمين مثل ذلك من التحرات
شيبان الراعي ولا برقصهم من ادهم ولاي موسى الموالي واعداله من المبارك
رحمة الله عليهم وعلى غيرهم من الصالحين وكل ذلك كذب وتوليد من اخبر به
واعداله على انها معتبة لا يطمع عن ادعا مثلها احد وكل طايفة ممن ذكرنا
تعارض دعوا ها مدعوى سائر الطوايف ولا سبيل الى الفرق بين شي من ذلك

الدعاوي وقد علمنا الا يمكن البتة وجود معجزة الا لنبي فقط ثم لا معنى الا يقبل بقطع العذر ويوجب العلم للكافر والمؤمن الامر الكبير جدا وعادة الله تعالى قال هذا سحر فقط ثم ولذلك ما اغتر به كثير من جهالهم مما رأوا من عظم اجتهاد رهبانهم اصحاب الصوامع والديارات والمطموس عليهم ابواب البيوت فيعلموا انه ليس عندهم من الاجتهاد في العبادة الا جزء من اجزاء كثيرة مما عند المسلمين وحدة اجتهادهم والذي عند الصابئين من ذلك اعظم فانه يبلغ الامر بهم الى ان يصبي الواحد نفسه ويميل عيني نفسه اجتهادا في العبادة والذي عند الصابئة اكثر من هذا كله فانهم لا يزالون يعرون اجسامهم في النار تقربا الى الله تعالى ولا يزالون يرمون انفسهم من اعالي الجبال كذلك فان اجتهاد من اجتهاد رهبان الهند لا يعدون الاعراة ولا يلتفتون من الدنيا بشيء اصلا فاين هذا من هذا الوعيد ولم يرتفع اشد ضرره من جاهل بعلله لا سيما اذا اتفق ان يكون سوداويا وصبيا وان شئت فتامل اسقفة النصارى وقسيسهم وحالتهم عند هم جعلة الفسق الملوك وارباب هم واجتهادهم لهم لا سبيل الى ان تجد منهم واحدا خلاف هذا ولذلك انا عثروا بصروا لهم للقتل على ذلك منهم حتى عملوا لهم الخشابات الى اليوم فارق ذلك لا جتمعوا من صدر المائة على القتل الثابت على بهم ومن صير دعاة الفرامطة على القتل ايضا وكل هذا لا يتعلل به الا جاهل يخيف مغلفة منها لك وانما الخوف فيما اوجبته براهين العقول التي وضعها الله تعالى في الفطر من الباطل وبنيا على المهايم بعضهم في الاعتزال والاقتصار على ما جاء به صاحب الشريعة الى قيام الساعة فان صحتها عن الله عز وجل وجماع ذلك ما اجرى عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وبعده عليه السلام

وبقي لهما اعتراضان مذكرهما ان الله تعالى احدهما ان قالوا قال الله عز وجل في كتابكم حكاية عن المسيح عليه السلام انه قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فنحن الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وقال تعالى ايضا مخاطبا للمسيح عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قلنا نعم هذا خبر حق ووعد صدق وانما اخبر تعالى عن المؤمنين بما سيتمهم ولا شك في ان من تبت عليه الكذب من يحرم ويوجنا ومتى ويهودا ويعقوب ليس منهم لكنهم من الكفار والموعودون له الربوبية كذبا وكفرا واما الموعودون بالنصر الى يوم القيامة المؤمنون بالمسيح عليه السلام فنحن المسلمون والمؤمنون حقا وبنبوته ورسالته لا من كفر به وقال انه الاه او ابن الاه تعالى الله عن ذلك وان قالوا ان في كتابكم وتحاريكم والملك صفا صفا وفيه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة فهلا قلتم فيما في التوراة والانجيل كما تقولون فيما كتابكم لنا بين الامرين فرق كبير فطي الملك وذلك ان الذي في القرآن ظاهر لا يحتاج فيه الى تاويل وانما معنى تحاريكم وياتيهم الله صوامعهم والكنيسة التي يتعاملون فيها يقول جاء الملك وانما الملك وانما الوجيه وسقوطه وامر فليس فيما تلوتم امر بكر وليس كذلك ما كتبنا في توراتكم وانا جيلكم من التكاذب والتناقض والجهل رب العالمين

كتبه ابو محمد رضي الله عنه واعتبروا ايها الناظرون في هذا الكتاب عصمكم الله تعالى من الخطأ والزلل وجنبكم شديد الاختلاف في قراءتكم لهذا وتعلمكم بريد حسرة وفاكرم وتعلم بسقطها في مذمات وايضا فانكم ترون بانا سند في غاية الصحة ان طوائف من اصحاب تبكم عليه السلام ومن تابعهم الذي تعظمون وتاخذون دينكم عنهم قرأوا القرآن بالفاظ زايدة وسند له لا يتعارض فيهم القراءة بها وان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم وايضا فان طوائف من علمايكم الذين تعظمون وتاخذون عنهم دينكم يقولون ان عثمان ابن عفان ابطل قراءات كثيرة صحيحة واسقطها اذ كان المصحف الذي جمعكم عليه وعلى حرف واحد من الاحرف السبعة التي انزل بها القرآن عندكم وايضا فان الروافض يزعمون ان اصحاب تبكم بدلوا القرآن واسقطوا وزادوا فيه

[illegible] كل هذا لا متعلق لهم بشئ منه على ما نبين بها لا اشكال فيه عند احد من الناس وبالله تعالى التوفيق واما قولهم انما يختلفون في قراءة كانت معضا برأي جبر ونما وبغضا سقطها فلبس هذا الاختلاف بل هو اتفاق في صحيح لان تلك الحروف وتلك القراءات كلها صلح بنقل الكواف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت كلها عليه فاي تلك القراءات قرانا في مصحفه وهي محصورة كلها مضبوطة معلومة لا زيادة فيها ولا نقص فبطل التعلق بهذا الفصل ولله تعالى الحمد واما قولهم انه قد روي ما شاء ساخ عن طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين الذين نعظم واخذنا عنهم انهم قرؤا في القرآن قراءات لا تتصل نحن القراءة بها فهذا حق ونحن وان ربلغنا الغاية في تعظيم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم ونقربا الى الله عز وجل بمحبتهم فلسنا بعد عنهم الوهم والخطاء لاقدام في شئ بما قالوه انما اخذنا عنهم ما اخبروا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو عندهم بالمشاهدة والسماع لما سمعت من عدالتهم وضبطهم وصدقهم واما مصحفهم من الخطاء فما قالوه قط ولا ينطق بذلك احد ولو علم ذلك لعلم كذلك باحاركم وانما تفاضل الذين بينكم وبين الانبياء عليهم السلام ما تفاضلكم بل كلكم على صواب وهدى متبعين للصواب مجانبين للخطاء الهل لكن لم نكن على صواب وهدى متبعين لكم علماء كم في الدنيا والاخرة. وتلك القراءات التي ذكرتم انما هي وقوفه على الصحابة فالسماع فيها ضرورة وهم من الصاحب والوهم لا يجري منه ابدا بعد الانبياء عليهم السلام او وهم عن رديه في ذلك واما قولهم ان مصحف عبد الله ابن مسعود خلاف مصحفنا فباطل وكذب وافك مصحف عبد الله بن مسعود انما فيه قراءته بلا شك وقراءته هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع الاسلام في شرق الدنيا وغربها بطرقها كما ذكرنا وبغربها تماما قد وجد انه كله متنزل من عند الله تعالى وبطل تعلقهم بهذا والحمد لله رب العالمين [illegible] قولهم ان طائفة من علمائنا الذين اخذنا عنهم دينا ذكروا ان عثمان من عفان رضي الله عنه اذ كتب

المصحف الذي جمع الناس عليه اسقط منه احرفا من الاحرف المنزلة واثبت كل حرف منها هو ما قلنا وهو ظن خطئه ذلك القائل بل احاط علما بان كل هذا من المحال بيرهان كالشمس وضوان عثمان رضي الله عنه لم يملك الا وجوه العرب كلها ملوها بالناس والصاحف والمساجد والقراء يعلمون الصبيان والنساء وكل بر رب وهب واليس كلها وهي ايام في امام مدين وقرى الحجاز كذلك وعمان كذلك وهي بلاد واسعة مدن وقرى وتلك فيها عظيم ومكة والطائف والمدينة والشام كلها كذلك والجزيرة كذلك ومصر كلها كذلك والكوفة والبصرة كذلك في كل هذه البلاد من الصاحف والقراء ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وهذه دلوام عثمان ما ذكروا ما قدر على ذلك اصلا ان قولهم انه جمع الناس على مصحف فاطل ما كان يقدر على ذلك لما ذكرنا ولا ذهب عثمان قط الى جمع الناس على مصحف كتبه انا حتى رضي الله عنه ان في قاتيش يسوغ لاحد الدين وان بهم واحدا من اهل العصر فيدل شيئا من المصحف فعل ذلك عمدا وهذا وهما فيكون اختلاف بوذي الى الضلال فكتب فصاحف بعثها على ما وبعث الى كل افق مصحفا لكي ازوهم واعم او ذل مبدل رجع الى المصحف المجتمع عليه فانكشف الحق وبطل الكذب والوهم فقط وانما قول من قال اسقط الاحرف التي اسقطها عثمان ذلك لو فعل عثمان ذلك اوارده الخروج عن الاسلام وبطل ما عنه بل الاحرف السبعة كلها موجودة عندنا قائمة كما كانت مثبوتة في القرآت المشهورة والحمد لله رب العالمين. واما قولهم في دعوى الروافض تبديل القرآن فان الروافض لم تزل امر الشيعة ما هي فرقة حدثت الا لما بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بحين وهي برئ منه وكان مبدا ها اجابة من جده الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام وغيظها فيه عمر يجري اليهود والنصارى في الكذب والكفر وهي طوائف اشدهم غلوا يقولون ان الالهة علي بن ابي طالب والالهة جاءة معه ان واقلهم غلوا يقولون ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب مرتين في يوم هذا اقل مراتبهم في الكذب فاتبع منهم كذب بالقرآن وكل من لم يزجره عن الكذب دينه او نزاعة نفس اسكنه ان الكذب ما شا وكل دعوى بلا برهان فليس يتعلق بها قائل وانما كانت له

او عليه ونحن ان شاء الله تعالى بالبرهان الواضح الفاصح الكذب الرافض فيما
[illegible] مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاسلام قد انتشر وظهر في جميع جزيرة العرب من منقطع الحبر
العرض بحر القلزم مارا الى نواحي اليمن ثم منها الى عرفات ومن سائر منقطعه مارا
الى الفرات ثم على ضفة الفرات الى منقطع الشام لبحر القلزم وفي هذه المدة
من المدن والقرى ما لا يعرف عدده الا الله عز وجل كاليمن والبحرين وعمان
ونجد وعلى طرق وبلاد مضر وربيعة وقضاعة والطايف ومكة كلهم قد اسلم
وبقي المساجد ليس منها مدينة ولا قرية ولا محلة لا عراب الا قد قرئ فيها القرآن
في الصلوات وعلمه الصبيان والرجال والنساء وكذلك ومات رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون كذلك ليس بينهم اختلاف في شيء قليل ولا كثير كلهم امة واحدة
ودين واحد ومقالة واحدة ثم ولي ابو بكر بعده وبقيه اشهرا قلائل وارتد
من ارتد من العرب وراءت قراءة الناس للقرآن وجمع الناس المصاحف كما في عهد عثمان
وعلى عهد زيد واي زيد وان منعود وسائر الناس في البلاد فلم يمض الا وقت
المصاحف ثم مات رضي الله عنه والمسلمون كما تولا اختلاف بينهم في
شيء قليل امة واحدة ومقالة واحدة لم احدث في اخر حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واول خلافة ابي بكر رضي الله عنه من ظهور الاسود العنسي في جهة
صنعاء وتسميه نبي اليمامة مدعيا النبوة وهما فرخ لك مقران ينبغ عهد الله
عليه وسلم مقتلان مذلك ومن اقتسام العرب ومن باليمن من عزهم واربعة اقسام
ارتدوا عليه السلام لطايفة ثبت على ما كانت عليه من الاسلام لم تبدل شيئا
ولم يمت طايفة اي بكر وهم الجمهور والاكثر وطايفة ثبت على الاسلام ايضا
الا انهم قالوا نقيم الصلوة وشرايع الاسلام الا انا لا نؤدي الزكاة الى ابي بكر ولا
يعطي طاعة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هؤلاء كثيرا الا انهم
دون من ثبت على الطاعة وسيرد هذا قول الخطيب العبسي ..

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعبا مالي ولابن ابي بكر
ايورثها بكرا اذا مات بعده تلك لعمر الله قاصمة الظهر

وان الذي طالبتم فيكم لكالتمر واجلى لنا منكم التمر
ثم ذكر القبايل الثابتة على الطاعة فقال
فاست بني بكر واستاه طيء واست بني مدوان حاشى بني نصر
[illegible] لعمر والله باستاه بني نصر وبانت
فطيئة جلت الدار والحمد لله رب العالمين وطايفة ثالثة اعلنت بالكفر
راكدة كاصحاب طليحة وسجاح وسائر من ارتد وهم قليل بالاضافة الى من
باليمامة ثمامة بن اثال في طوايف التميميين بحاربين لسجيلة وبقوم الاسود ايضا
كذلك وفي بني يربوع وبني اسد جمهور من المسلمين وطايفة رابعة بوقفت
فلم تدخل في احد من الطوايف المذكورة وتمنوا خيرا يكون الغلبة فكان ان تؤمر
وعليهم فاخرج اليهم ابو بكر البعوث فقتل مسيلمة وقد كان غير وذا دوبه
الفارسيان الفاضلان رضي الله عنهما قتل الاسود العنسي فلم يمض عام واحد حتى
رجع الجميع الى الاسلام واسلمهم عن اخرهم واسلمت سجاح وطليحة وعيرهم وانما كانت
ترعد من الشيطان كما اشتعلت فاطفاها الله للوقت ثم مات ابو بكر
وولي عمر فتحت بلاد العرب طولا وعرضها وفتحت الشام كلها والعراق وعرضها
ولم يبق الا وفتح فيه المساجد وتحت فيه المصاحف وظهر الايمان القرآن
وعلمه الصبيان في المكاتب شرقا وغربا وبقي كذلك عشر اعوام واشهرا والمسلمون
كلهم لا اختلاف بينهم في شيء قليل ولا كثير امة واحدة ومقالة واحدة وان لم يكن عهد النبي
ادمات عمر مايه الف مصحف من مصر الى العراق الى الشام الى اليمن فما بين ذلك
فلم يكن اقل ثم ولي عثمان فزادت الفتوح واتسع الاسلام واقام احد احصاء مصاحف
اهل الاسلام ما قدروا على ذلك اثني عشر عاما حتى مات وبهونه حدث الاختلاف
واشتد امر الروافض واعلموا الله لولا ان اليوم احيدان نريد في شعرنا بعده
او سعر نصر كله او يفصل اجرى ما قدر لانه كان يشجع للوقت ويخالفه الفتح
المبثوثة فكتب المصاحف المصاحف وهي من اعمر الاندلس وبلاد البربر
وبلاد السودان الى اخر السند وكابل وخراسان والترك والصقالبة وبلاد
الصد فما بين ذلك فظهر بحق الروافض وبجاهرها بالكذب ... وما بين كذب

الرواصح ذلك ان علي بن ابي طالب الذي هو عند اكثرهم اله خالق ورازق
بعضهم نبي ناطق وعند سائرهم امام معصوم مفروض طاعته ولي الامر
وملك فبقي خمسة اعوام وتسعة اشهر طليعة مطاعا ظاهر الامر ساكنا
بالكوفة مالكا للدنيا حاشى الشام ومصر الى الفرات بقرا في المساجد في كل
مكان وهو يوم الثلاثين والصاحب معه ويعربد به فلو راى فيه بدعة
كما يقول الرافضة لكان يقدر على ذلك ثم ولي ابنه الحسن وهو عندهم كابيه
فجرى على ذلك فكيف يسوغ لهم ولا للذي ان يقولوا ان في المصحف حرفا
زائدا او ناقصا او منسوخا لانه ضلال ولقد كان جهاد من حرف القرآن وبدل
الاسلام اوكد عليه من قتال اهل الشام الذين انما خالفوه في راي يسيرا وهوى
وراي خلافه فقط فلاح كذب الرافضة بمرهان لاحيد عنه وايده رب
العالمين [illegible] ونحن ان شاء الله تعالى نذكر
صفة وجوه النقل الذي عند المسلمين كافتهم ودينهم ثم لما نقلوه عن اسلافهم
حتى يقف عليه المؤمن والكافر والعالم والجاهل عيانا ان شاء الله تعالى ويعرفون
ان نقل سائر الاديان من قبلهم فضول ـــ وبالله تعالى التوفيق ان نقل
المسلمين لكل ما ذكرنا بقسم اقساما ثلثة اولها شيء ينقله اهل الشرق
والمغرب عن امثالهم عن امثالهم جيلا جيلا لا يختلف فيه مؤمن ولا كافر ونصف
عشر معشاره للمشاهدة وهو القرآن المكتوب في المصاحف في شرق الارض
وغربها لا يشكون ولا يختلفون ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي به واعز
الله عز وجل او حي به اليه وان من اتبعه احد عنه كذلك تلقوه اخرا عن اولية
حتى بلغ الينا ومن ذلك الصلوات الخمس فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا
شك احد في انه صلاها بصحابه كل يوم وليلة في اوقاتها المعهودة وصلاها
كذلك كل من اتبعه على ما بينه حيث كانوا كل يوم كذا الى اليوم لا يشك احد
انها اصل التي يصلونها كما يصليها اهل الاندلس وان اصل ارمينية يصلونها كما
يصليها اهل اليمن وكصيام شهر رمضان فانه لا يختلف كافر ولا مؤمن ولا
يشك احد في انه صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصامه معه كل من اتبعه

في كل بلد كل عام ثم كذلك جيلا جيلا الى يومنا هذا ـ وكالحج فانه لا يختلف
مؤمن ولا كافر ولا يشك احد في انه عليه السلام حج مع اصحابه واقام للناس
حج المناسك من كل افق من الافاق في كل عام في شهر واحد معروف الى اليوم
وكعمل الزكاة وكتابة الشرايع التي في القرآن من تحريم الضرائب والميتة والخمر
وسائر شرايع الاسلام ـ وكالتي من شق القمر ودعاء اليهود الى تمني الموت
وسائر ما هو في نص القرآن متلو ومنقول ولم يزل عند اليهود ولا عند النصارى
في هذا النقل شيء اصلا لان نقلهم لشريعة الشمعنة وسائر شرايعهم انما
يرجعون فيها الى التوراة وينقطع بنقل ذلك وينقل التوراة اطباقهم على ان ابائهم
كفروا باجمعهم ومزقوا من جرموني وعبدوا الاوثان علانية وصوروا طوالا
ومن المحال ان يكون ملك كافر عابد اوثان هو واسلافه كلهم معه كذلك يتلون
الانبياء ويحيفونهم ويقتلون من دعى الى الله تعالى يشتغلون بتبديل شريعة
مضافة الى الله سبحانه وتعالى ـ هذا الكذب الذي لا شك فيه وينقطع
بالنصارى من مثل هذا عدم نقلهم الا عن جملة رجال فقط فقد وضع الكذب
عليهم الى ما اوضحنا من الكذب الذي في التوراة والانجيل الناسخ لبعضها
بلا شك ـ والثاني شيء نقلته الكافة عن مثلها حتى بلغ الاشراك لذلك
بلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثير من ابائه ومعجزاته التي ظهرت يوم المبعث
وفي يوم بحضرة جيش وكثير من مناسك الحج وكزكاة الثمر والبر والشعير
والورق والابل والذهب والبقر والغنم ومعاملته اهل خيبر وغير ذلك
كثير بما في على العامة وانما يقربه كواف اهل العلم فقط ـ وليس عند اليهود
والنصارى من هذا النقل شيء اصلا لانه ينقطع بهم دونه ما قطع بهم دون النقل
الذي ذكرنا قبل من اسلافهم على الكفر الدهور الطوال وعدم اتصال الكافة الى
عيسى عليه السلام ـ والثالث ما نقلته الكافة عن الكافة كذلك حتى بلغ به الى
النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا كل واحد منهم باسم الذي اخبره ونسبه وكلامهم
معروف الحال والعين والبعد الذي والزمان والمكان على ان ذكرنا هذا النوع
فانه منقول بنقل الكواف انا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق جماعة

من الصحابة رضي الله عنهم واما الى التابع واما الى امام
اخذ عن التابع بطرق ذلك من كان من اهل المعرفة بهذا الشان بحمد الله رب
العالمين وهذا اهل عصر الله تعالى به المسلمين وسائر اهل الملل كلها واصقاعه
عندهم عصا حديدية على قديم الدهور مذ ابتدع مذ به عام وخمسين عاما في المشرق
والمغرب والجنوب والشمال برجل يطلبه من لا يحصي عددهم الا خالقهم الى
الاقاصي البعيدة ويواظب على تفقده من كان الغائب قرشا منه فتولى الله تعالى حفظه
عليهم واحفده رب العالمين فلا صوبهم ولله في كل ما فوتها في شيء من النقل
ازوقت لاحدهم ولا امكن فاسدا ان يختم فيه كلمة موضوعة والله تعالى الشكر
وهذه الاقسام الثلثة التي ناخذ حديثا منها ولا نعدها الى غيرها والحمد لله رب
العالمين ن والسابع شيء نقله اهل المشرق والمغرب او الكافة او الواحد
الثقة عن امثالهم الى ان يبلغ من ليس منه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
الا واحد او اكثر فعلمت ذلك المبلوغ اليه عمر اخبره بتلك الشريعة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعترف من هو بهذا نوع ما خذ به كثير من المسلمين
ولسنا ناخذ به انه ولا ننسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يعرف من حال
به عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون عرفه ويعلم منه غير الذي روى عنه
فلم يعرف منه الذي ادى عنه ن ومن هذا النوع هو كثير من نقل اليهود فهو
على ما عندهم الا انهم لا يعترفون فيه من موسى لوجود ما فيه من محمد صلى الله عليه وسلم
بل يقفون ولا يبحثون بينهم وبين موسى عليه السلام اربعة من لدن عصرا في ازيد
من الف وخمسمائة عام واما سلفون بالنقل كاهلال وشمائل وسفون ومرغيثا
واما لهم ن وانظر ان لم تجد مسالة واجدة فقط يروونها عن خبر من اخبارهم
عن نبي من انبيائهم الا بهم اخذ فاعنه مسافهة في كتاب الرجل انه لدامات
عنها اخوه ن واما النصارى فليس عندهم من صنعة هذا النقل الا تحريم الطلاق
وجدته فقط على ان محمدا من كذاب فتدبر كذبه ن والحاصل حتى نعمل كما ذكرنا
اما بنقل اهل المشرق والمغرب او كافة عن كافة او الثقة عن ثقة حتى يبلغ الى
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون الطريق خلا مجروحا بكذب او غفلة او

سهو لم يكمل فهذا اصابنوا به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به
ولا تصديقه فهو لا الاحد حتى منه ن وهذه صفة نقل اليهود والنصارى
فاما قولي الى اصحابهم لانه يقطع بهم انهم كفار بلا شك ولا مرية ن وان ادعى
نقل نقل بالعدد الوجوه التي قدمنا اما بنقل من اهل المشرق والمغرب او الكافة
او الثقة عن الثقة حتى يبلغ ذلك الى صاحب او تابع او امام دونها احد قالت
كذا او حكم بكذا غير مضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفعل
اي بكر رضي الله عنه في اهل الردة وحكمه ساعة النهار وكضرب عمر
للخراج واضعاف الدية على ذمي حاطب وغيره لك كثيرا جدا في المسلمين
من احد بهذا ومنهم من لا ياخذ به ونحن لا ناخذ به اصلا لانه لا حجة في نقل
احد دون من امرنا الله تعالى باتباعه وارسله الينا بشارة منه ولا خلوا فاصل
من هم ولا حجة فيهم ولا في الوحي بشارة منه ن وهذا الصنف من النقل
موصفه جميع نقل اليهود لشرايعهم التي هم عليها الآن مما ليس في التوراة وهو
صفة جميع نقل النصارى مما شي عندهم الطلاق الا ان اليهود لا يمكنهم ان يدعوا
ذلك الى صاحب حي اصلا ولا الى تابع له ن واعلا من يقف عنده النصارى شمعون
بطرس ثم بولس ثم اشا فقهم عصرا عصر اهذا امر لا يقدر احد منهم على انكاره ولا
انكار شيء منه الا ان يدعي احد منهم كذبا عند من يجهل في جوز عليه من يطلب
به جهلا بما عنده فقط واما اذا قررهم على ذلك من يدري انه يعرف كتبهم فلا
سبيل الى انكاره اصلا ن ونقل القرآن
وما فيه من اعلام النبي صلى الله عليه وسلم كالاندار بالعيوب وشق القمر
ودعا اليهود الى تمني الموت ن والمضاف الى الماضي وجميع العرب الى المجيء
نقل القرآن وبوجوههم بالعجز عنه ن وتوبيخ اليهود بانهم لا يتمنون الموت
وقصة الطير الابابيل ودبرها اصحاب الفيل كحان من جبل وكثير من الشرايع
وكثير من السنن فانه نقل كل ذلك اليماني والمصري والربعي والضاحي وكلهم
اعداء مسابنون مخاربون بالفعل بعضهم بعضا ليس هناك شيء يدعوهم الى الشاهد
في نقلهم له ن ثم نقله عن هؤلاء من اهل المشرق والمغرب بلا اختلاف

قوما لقاحا لا عيلكم احد كمضر وربيعه واياد وغسان اوملوكا في بلادهم
يتوارثون الملك كابرا عن اكابر كملوك اليمن وعمان وسهر بادام ملك صنعا
والمنذر بن ماوي ملك البحرين والغساني ملك الشام وحبيش وعباد اخي الجلندى
ملكي عمان فاصغا واكلهم لظهور الفوج بهود وامنوا به صلى الله عليه وسلم
طوعا وهم الاف الاف وساروا اليوم كسير اب واهم واجل كل من سكنه الاطلال
عن ملكه منهم الى رسله طوعا بلا خوف غدر ولا اعطاء مال ولا طمع وهو
بل كانهم اقوى عددا من جنده واكثر مالا وسلاحا منه واوسع بلدا من بلده
كذى الكلاع وكان ملكا متوجا ان ملوك متوجين بحمله جميع رعيته بركه
امامه الف عند مرعى بلده سوى من بحميره من حمير وذي ظليم وذي رونة وذي
مران وذي عمر وغيرهم كلهم ملوك متوجون بلادهم ضد الكلمة امر لا يجهله
احد من علماء الاخبار بل هو مقول لمقل كون بلادهم في مواضعها وهكذا
كان اسلام جميع العرب اولهم كالاوس والخزرج ثم سائرهم قبيلة فبيلة فما ثبت
عندهم من ايمانه وبهم من معجزاته وما اتبعه الاوس والخزرج الا وضوء سيد
طريد قد مايده قومه حسدا له اذ كان فقيرا لا مال له يتبعا لا ولا اخ
ولا ابن اخ ولا ولدا صغيرا لا يقر ولا يمكث نشأ في بلاد الجهل بين علم قومه ما جرى
بتقوت بها فعله الله تعالى لملكه دون معلم وعصمه من كل من اراده
بلا حرس ولا حاجب ولا بواب ولا قصر يمنع فيه على كثرة من اراد قتله من
شجعان العرب وفاتكم كعامر بن الطفيل واربد بن جبرة وعوف بن الحرث
وغيرهم مع اقرار اعدائه بنبوته كسلمه ونجاح وطليحه والاسود
وهو مكذب لهم قبل بعد هذا برهان او بعد هذه الكفاية من الله تعالى
كفايه وهو لا ينفي بنا ولا بسبي بها من اتبعه بل ابتدا الانصار بالامر عليهم بغلة
وبايعوه على الصبر على ذلك فلم لم اصحابه على قدم شهم وانكر ذلك واعلمهم ان
القيام لله تعالى لا لخلقه ودعوا بالخصوصية فاستعظم ذلك وانكره الا لله وحده
لا شك في ان هذه ليست صفة طالب دنيا قطعا ولا صفة راغب في علو
ولا بعد صيت بل هذه حقيقة النبوة القائمة لمن كان له اذني فهم وهذا امر

الحق لا ما ادعته النصارى من الكذب الحت في ان الملوك دخلوا دينه طوعا
وقد كذبوا في ذلك لان اول ملك عظيم تنصر بالقسطنطينية بعد نحو ثلث
مائة عام من رفع المسيح عليه السلام فاي معجزة صحت عند بعد هذه المدة
وانما نصرته امه لانها كانت نصرانية بنت نصراني تعتنها ابوه فرتبها هذا امر لا
تاكير بين النصارى فيه والنساء لا حفا ما تؤثر في الانسان واما من اتبع النبي
صلى الله عليه وسلم فانما اتبعوه اذ بلغهم خبره في حياته عليه السلام للايات
التي كانت له بحضرتهم عليه المتجاوبة كانشقاق القمر ان وانشقاق الكبر وغير ذلك
لما عنى الموت واخبارهم بظهورهم عزنى ذلك وانهم لا يتبعونه اصلا والانذار بالغيوب
وتعيين وقت فتح مكة كما ذلك الى اليوم وبعان لما من بين ايدينا بصعر حضر العسكر
واطعامه الكثير من يعام يسير مرارا جمة بحضرة الجوع واصحابه ما كل الا وصحة
كل ما في الصحيفة المكتوبة على بني هاشم وبني المطلب حاشى انما الله تعالى فقط
وانذاره بمصارع اهل بدر بحضرة المبين موضعا موضعا والنور الواقع حيث سقط
الفصيل بعمر والدوسي وحنين المدفع بحضرة خيبر وهم وقع ارتد عنه وقضا عن ما
جا برس تمر بني عمه وتزويد عمرو دابع ماية راكب من تمر بئير بني جعفر
وزنبه هوازن بترابهم عن عيونهم وخبر وجه بحضرة ما يمر من قريش وصفر لا يرونه
ودخول الغار وهم عليه لا يرونه وقبح الباب في حضرة صلابة حنا الغار لم يكن قط
فيه ولو كان هنالك يومئذ لما امكنه الاختفا فيه لانه لعين من الباب الا اقل
من ثماني اذرع وصوا هر الى اليوم كل عام وكل حين يرون اهل الارض من المسلمين
ولو رام فتح الباب الذي في ذلك الجبل اهل الارض ما قدروا على ازاحته سالما عن مكانه
ولو كان في ذلك الباب هنالك يومئذ لرآه الطالبون له بلا مؤنة لانهم لم يكونوا الا
جموع قريش لعلهم ميون كثير وآثار راسه القدسي في ذلك الجبر واثار كفيه ومعصمه
وظاهر يده ما زال اليوم فعل الله تعالى يتحول قبل الكواف جبلا عن جبل وذي
الجبار الذي يرتبه ما لا يحصيه الا الله تعالى كل عام ثم لا يزيد فيه ولا في ذلك الموضع
وذي الله تعالى حين ارهقه مهاجب القتل الى غار ثلثة عام تولد صلى الله عليه
وسلم بالحجارة المكرمة بايدي طير منكرة وترات في ذلك سورة من القرآن تتلو

لها اليوم وكان ذلك جبرئيل عليه السلام واندارانه وشكوى البعير اليه
وانراعيسى على مل المهد بحضرة الحاجات في ساعة وشرح قوائم عرش سرادقه
اذ سمعه ودرور الشاه التي لا لبن لها مرارا لوتشبع الطعام وكلام الذئب وعجه
وقوله لهم اتعجبون من هذا كمن لا يعلم ترل يرتعش لما ان بات وذعان
الحطب فاني للوقت وفي الصعود فاجلا للوقت وظهور جبرئيل عليه السلام
فرس مرخ في صوته وتجيبه ثم اتى وجيه بحضرة الناس واخبرى بصورة رجل لم
يعرفه احد ولا راى بعدها وقوله اذ خطب بنتا تجرت من عوف من سلم
جارته السوق فقال له ابوها ان بها باسا فقال لكن كذلك فرهط الوقت
وهو اسم سبب من الرهط الشاعر المشهور وغيرها كثيرا جدا ومعاذكرنا من ان
اول من تصر من الملوك قسطنطين بعد يحوثك ما به سنة من رفع المسيح فوالله
ما عبد بحل اظهار النصرانية حتى دخل عن رومه سبعين شهرا وحتى برئ بطنه وفي
قسطنطينيه ثم اجبر الناس على النصرانية بالسيف والعطاء وكان من عهوده
المحفوظة ان لا يولى لابه الامن يصر والناس سراع الى الدنيا نا فرون من الاذى
وكان مع هذا كله على مذهب اريوس لا على الثلث ولكن هذا من عوكب
النصارى وكذبهم صاف الى ما يدعونه من انهم بعد هذه المدة الطويلة وبعد
خراب بيت المقدس مرة بعد اخرى وتمايه حرانا لا ساكن فيه نحو مائتي عام
وسبعين عاما وجدوا الصوت الذي وضع على راس المسيح بزعمهم والمسامير
التي ضربت في يديه والدم الذي طار من جنبه والشبكة التي صلب عليها فلا ادري
من اين لهم من اختراع مثل هذه الكذبة الفجة المفضوحة ام ممن قبلها وصدق بها
وان بافعاد فما وصلت وجنة لهذا الحديث بها لست شعري ابن يعيش الملوك
وذلك الدم تاملين وتلك المسامير وتلك الشبكة طول تلك المدة وفاعل ذلك الذنب
مطرود ومسئول كهتل من ستترا لزندقة اليوم وتلك المدينة ساب الدهور
الطوال لا يمكنها الجد لا الساع والوعث وقد شاهدنا ملوكا جلة لهم الاتباع
والاولاد والسعة والاقارب سلطوا فما مطت الا مدة حتى لم يبق للملك
للشيا ثر فكيف بامر لا طالب له وبدول قد انقطعت وبلاد قد اقفرت وحلت

وثبت اخبارها من وضع البردة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم والقضيب
والسيف على ان الدولة متصلة لم تحرم منذ جيد واحدة رب العالمين
قد دخلت الداجلة في القضيب والسيف حتى لا يتبين منها عندنا اليوم ولولا
تداول الخلفاء للناس البردة ابدا لاعيد فيقال امر صاحلا بعد جبل والسيف الملك
لما طمعنا عليها ولكن اتداول فيها اسة بعد امة فالان ظاهر ان الناس هو
اوجب القيمين بها ورفع الشك فيها وكذلك كانا جرى عند العرب ثم لم يلبث
دين النصارى ان مات قسطنطين اول من نصر من ملوك الدنيا ثم مات ابنه
قسطنطين وولى ملك بعده النصرانية ورجع الى عبادة الاوثان الى ان مات ثم
ولى جل من قارب قسطنطين ورجع الى النصرانية واتاد مانة اليهود فاصبت
نهائيات بني اسرائيل في موسى عليه السلام حتى من اظهرهم ومارالوا مايلين الى اظهار
عبادة الاوثان ثم ملكهم كانهم بالشريعة التي اتاهم بها لعبد موته عليه السلام
طبقة بعد طبقة الى انقطاع دولتهم فكيف ان يدعه عنهم فاسب
ابو محمد [illegible] وبرهان سرور الى ان يدرس حتى لا يعبد عنه انه لا خلاف
بين اليهود والنصارى وسائر الملل ان بني اسرائيل كانوا مصرين اشد عذاب
بمكن ان يكون من ذبح الاولاد ونصبهم في عمل الطوب بالضرب العظيم
والذل الذي لا يصبر عليه كلب مطلق فانظر موسى عليه السلام بعثوهم الى فراعنة
هذا الامر الذي قتل النفس اخف منه والى الجبرية والملك والغلبة والامن
وعلموا من صرفه قبل من ذلك الحال ان يبادر الى كل من يطمع على يديه بالفتح
وان يستعبد له الى كل ما دعاه اليه وان اكثر من في هذا البلد سيخبر عبادة
من اخرجه منه لا سيما الى العز والحرمة ان وكانوا ايضا اصل عسكر صنع
وبني عمهم بحكمهم الواطون ثم كانوا اهل بلد صغير جدا قد تكفهم الاعداء من
كل جانب وانما عبتي عليه السلام فما اتبعه الا نحو اثني عشر رجلا معروفين
وانما قل عدد لا بلغ جمعهم وهم حملتهم الا ثني عشر الا مائة وعشرين فقط
هكذا في عز اجسامهم وكانوا مشردين مطرودين غير ظاهرين ولا يقوم بمثل هؤلاء
ضرورة نصر العلم وانما عهد صلى الله عليه وسلم فلا عتلفا جدا في شرق الارض

وعنها انه عليه السلام انى الى يوم لعاج لا يدرون يملك ولا يطيعون لاحد ولا
يعادون لم يبق شيء على هذا وهم واحد ادم واسلافهم منذ الوف من الاعوام
هم سرى الفخر والعز والتجبر والتكبر والظلم والانفة في طباعهم وهم اعداء بعضهم
قد طحنوا اجنبي العرب وهي نحو شهرين في شهرين قد صارت طباعهم طباع النساء
وهم الوف الالوف قاتل وعاتب بعضهم بعضا فلا قد عام ولا ما ب
ولا اتباع بل عدد قومه الى ان يخطفه امر في الملك العز الى عدم الركوب ومن لجبريه
بالظلم الجري الاحكام عليهم ومن طول الامد في ضل من احبوا واحذ هان من
احبوا الى العضاض من النفس ومن قطع الاعضاء ومن الظلمة من اجل من فيهم لا قل
ظلم عرب دخل بهم والى انقطاع الانفة والفخر الى حرب الظهور بالنساء او الغال
ان شعروا اعمر الوا قد فوا انسانا والى العرب بالسوط والدرهم بحيث ان الى ان صاروا ان
تركوا فقاد الدرهم لكل المطوعا ملا طمع ولا تخليه ولا خوف ناسهم احد
اخذ بقلبه الا ملكه وخبر قط وما عرا قط غزوة نقاتل فيها الا سبع عروات
نطقها عليه ونعطها له فصح ضرورة اخبرانها امضوا به طوعا لا كرها وبدل طباعهم
بعد ة الله تعالى من الظلم الى العدل ومن الجهل الى العلم ومن العنف والتسوق الى
العدل العظيم الذي لم يبلغه الاكابر الفلاسفة واسقطوا كلهم اولهم عن اعزهم طلب
الثار وحبب الرجل منهم قاتل ابيه وابنه واعمامي الناس له سجية الاخوة الصابين
دون خوف بحيث هم فلا رياسة يقودون بها دون من الناس من غيرهم ولا مال يتحلونه
فقد حكم الناس كيف كانت سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكيف كانت طاعة
العرب لهما بالاررق ولا عطاء ولا علة فهذا هذا الا بغلبة من الله تعالى على هؤلاء
وتسخير عز وجل لطباعهم كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ثم بنى عليه السلام كذلك ان الظلم هم بلا جار بسر
كلا دوا ن جند ولا بيت مال يجمع وشا معصوما وهكذا انقلت اماته ومخترانه فانها
تجمع من اعلام الانبا المذكورين ما تقله عليه السلام سجية الطبع واليه وارتفاع
دواعي الكذب والمعصية جملة عن اباعه فنهم مجمهورهم عزبا من عز قومه لم يهم
مدينا ولا وعدهم بملبه وهذا لا يمكن احد من الناس وايضا فان سيرة محمد

صلى الله عليه وسلم لمن تدبرها يقتضي تصديقه ضرورة ويشهد له بانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فلو لم تكن له معجزة غير سيرته صلى الله
عليه وسلم لكفى وذلك انه عليه السلام نشأ كما قلنا في بلاد اجهل لا يقرأ ولا
يكتب ولا خرج عن تلك البلاد قط الا خرجين احدهما الى الشام وهو
صبي مع عمه الى اول ارض الشام ورجع والاخرى ايضا الى اول الشام ولم
يطل بها البقاء ولا فارق قومه قط ثم اوطاه الله تعالى رقاب العرب
كلها فلم يغير نفسه ولا حالات شيرته الى ان مات وقد زعمه مرهونة في شعير
لقوت اهله اصواع لمنه بالكثير ولم يبت في ملكه دينار ولا درهم وكان
ياكل على الارض تارة وجد ويخصف نعله بيده ويرقع ثوبه ويؤثر على نفسه ويقبل
رجل من فاضل اصحابه مثل فقد يهد عسكرا قتل من اهلها احد ابيه من اليهود
فلم تنسه الى اذى احد ابيه بذلك فلم يوجب الله تعالى له ذلك ولا توصل قبل
لاد ما بهم ولا الى درهم واحد منهم ولا الى اموالهم بل وداه من عند نفسه عما به فانه
وهو في تلك الحال يحتاج الى الصبر واجد يتقوى به وهذا امر لا ينهض به نفس
ملك من ملوك الارض وافضل الدنيا اصحاب بيوت الاموال بوجه من الوجوه
ولا يقتضي هذا الصاحب التبرع والسباحة فضح يقينا ملا شك فيه انه اما كان يتبع
ما امره به ربه عز وجل كان ذلك مضارة غاية الاضرار او كان غير مضره وهذا
محبب لمن يدري ثم حضره الموت وله عم اخوا بيه هو احب الناس
اليه وابن عم هو من اخص الناس به وهو ايضا زوج ابنته التي لا ولد له غيرها
وله منها ابنان ذكران وكلا الرجلين المذكورين عمه وابن عمه عندهما من الفضل
في الدين والسباسة في الدنيا والناس والعلم وحلال الخير ما كان كل واحد منهما جديرا
بسياسة العالم كله فلم يحابها وفي من لسد الناس غناء ومحبته فيه وهو من
احب الناس فيها اذ كان عشيرها متقدما فيها في الفضل وان كانا بعيدي النسب
منه بل وصى الامر اليه فاعدل الى امر الحق واتباع ما امر به ولم يورث ابنته
ابنته ونساء وعمه فلشانا هو نه وصغر كلهن احب الناس اليه واطوعهم له وهذه
امور لم ير مثلها كافة مغيبة في انه انما تصرف بامر الله تعالى له لا بسياسة ولا

قطر

نهوى موضح ما ذكرناه والله المحمد كثيرا ان يوم محمد صلى الله عليه وسلم هو وان شريعته
التي اتى بها التي وجب بها اعتقادها واضطرت دلايلها الى تصديقها والقطع على انها
الحق الذي لا جوز سواه وانها دين الله تعالى الذي لا دين له في العالم غيره واحكام الله رب
العالمين عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على ما وفقنا الله
الاسلامية ثم على ما اشرنا عليه من العقيدة الجماعية السنية ثم على ما اعاننا الله
من التدبر والعمل بظاهر القرآن وظاهر الفرقان الثابت عند صلى الله عليه وسلم
عن ربه عز وجل ولم يعقلنا من تعقل بسلامه واجتباه دون عباده فطهر قلبه
فاصغى ولا من سمع الاصوات العالية الجاهلة لقوله وقول فيه صلى الله عليه وسلم
ولا من تحكم برأيه وظنه دون هدى من الله ورسوله اللهم كما ابتدأتنا بمنه
النعمة الجليلة فاتمها علينا واحسبنا اماما ولا عالمين بها عاملين حتى نصير الملك بين
متمسكون بها فلقاك بها غير مبدلين ولا مغيرين اللهم امين رب العالمين وصلى
اللهم على محمد عبدك ورسولك وخليلك وخاتم انبيائك خاصة وعلى انبيائك عامة
وعلى ملائكتك كلهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

[illegible]
المسلمين

[illegible] اذ رزقنا هدانا وقد عدنا هاهنا فاقام الدار بها ثلاث فاما احداها فقد حلت المصيبة
بها وهي موت المقتوا عنوان فهرستهم واسناد دخولهم الى المغارف بطلب علم العقد
وبرعايته وطلبا صه لم ندرجت الى بعد ما الى الكواكب وهذه الافلاك وكيفيته قطع
الشمس والقمر والدراري لجمعه وتقاطع فلكي البروج والدوائر في الاجرام العلوية
وفي الكواكب الثابتة واسقاطها وابعادها وكل ذلك واعظامه وجلوده من ذلك من
الطبيعيات وصوارمن الهوى ومطالعه شيء من كتب الاوايل وجهودها التي بنت
في الكلام وما مازج بعض ما ذكرنا من آراء الفلاسفة في العضا بالجوم وانها بالطبع
مدبرة وكذلك الفلك. فاشرف هذه الطائفة من اكثر ما طالعت مما ذكرنا
على اشياء محتاج بالعناية صرفه اليه لاعجبه ولم يكن معها من قوة المنة وجوده

الشرعية وصفا النظر ما تعلم به ان من اصابته عشرة الاف مسئلة فخابر
ان يخطئ بمسئلة واحدة لعلها اسهل من المسايل التي اصاب فيها. علم تعرف
منه الطايفة بين ما صح مما طالعوه محجة برعايته وبين ما في اثنا ذلك
وتضاعيفه مما لم يات به من ذكرته من الاوايل الا بافتراع او بشعب ورما
بتقليد لبس معه شيء مما ذكرنا فجاوا كلما اشرفوا عليه جهلا واجهلا وتيهوا تيها
مستوبلا فترى فيهم العجب وتعاظمهم الزهو وظنوا انهم قد صلوا على غاية العالم
فالله والشيطان مواتيه خفيته ومداخل طبيعته كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه عندي من ابرادهم محدثي الدم متوصل اليهم من باب غامض نعوذ بالله
منه وصنفانهم كما ذكرنا اصناف من شتى من علوم الدنيا التي هي العرض المقصود من
كل ذي لب والتي هي منتهى العلوم التي طالعوا وعقلوا استدلالها ومقاصدها فلم يسم
بعضوا به من كتاب الله تعالى الذي هو جامع علوم الاولين والاخرين والذي
لم يفرط فيه من شيء والذي من ربه كفاه ولا بسنته من سير رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي هي بيان الحق ونور الالباب ولم تلق هذه الطايفة المذكورة من
جملة الدين الا اقوالا لا عناية عندهم بشيء منها قد مساه وانا عيت من الشريعة
باحد ثلثة اوجه اما بالفاظ يقولون ظاهرها ولا يعرفون معانيها ولا يهتدون
بفهمها واما بمسايل من الاحكام لا يشتغلون بدلايلها ومنبعثها وانا حتهم
منها انا قانوا به جاهلهم وعالمهم واما عن اقوال منقولة من كل سخيف وكذاب
وساقط لم يتناولوا قط بفرقه صحيح منها من عندهم ولا سئل من سئل ولا
ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم مما نقل عن كعب الاحبار ووهب بن منبه
عن اهل الكتاب فطرفت الطايفة الاولى من هذه الاخرى بعين الاستهتان
والاحتقار والاستضعال متمكن الشيطان منهم وحل فيهم حب لعب فهلكوا
وضلوا واعتقدوا ان دين الله تعالى لا يصح منه شيء ولا يقوم عليه دليل
فاعتقدوا الكشوم الالحاد والتعطيل وشلك بهم بعضهم طريق الاستخفاف
والمزاح بنقل الشرايع واستعمال العزايم والعادات والنزوات الراعات
وركوب اللذات من انواع الفواحش المحرمات من الخمور والزنا والمباطحة

والبقاء وترك الصلاة والصيام والركوع والحج والغسل وقضوا كسب المال كيف تيسر وعلم العباد واشتغال الاصول وترك الجد والتحقيق وبدء من الاقل منهم بتعظيم الكواكب فاستفت نفس المسلم الناصح لهذه الملة واهلها على هلاك مولاها المناكيل وجرهم عن جادة الوسيط بعد ان عندوا البيان الاسلام ونادوا له محجوراصلهم الله القصمة من الضلال لنا ولابائنا ولكل اخواننا من المسلمين وسلمه تذار ان من ذات قدمه وصوت عليه انه على كل شئ قدير ان واما الطايفة الثانيه فهم قوم ابتدعوا الطب لحديث النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزدوا على الطب غلوا لاستاد وجميع العرب دون ان يهموا بشئ مما كتبوا او يعلموا به وانما علموه جهلا لا يزيدون على قراية هذا دون تدبر معانيه ودون ان يعلموا انهم المخاطبون به وانه لم يات عملا ولا فاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عبثا بل سرا لمنفعه فيه والعمل به بل اكثر هذه الطايفه لا يعلم عندهم الا ما جاء من طريق مقاتل بن سليمان والضحاك بن مزاحم وتفسير الكلبي وتلك الصحف وكتب البدع التي انما هي خرافات موضوعات واكذوبات منتحلات ولدها الزنادقه بدا للناس على الاسلام واهله فاطلعت هذه الطايفه كل اختلاط لا يعلم من الارض على جوت وبلوت على قرن ثور والثور على الحوت والحوت على الماء فاتى ذلك والملك على الظلمه والظلمه على الماء لا اله الا الله عز وجل هذا غريب ان يجهلوه العالم عن متناه وهذا هو الكفر بعينه فانفت هذه الطايفه التي ذكرنا دليل برهان ولم يكن عندها اكثر من نهيا عن الجدال قلت شرعي لنا هم عمله والله عز وجل يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي احسن واخبر تعالى عن قوم نوح انهم قالوا قد جادلتنا فاكثرت جدالنا وقد اخبر تعالى في غير موضع من كتابه عن اصول البراهين وقد نبهنا عليها في غير ما موضع من كتابنا هذا وهي ان الله تعالى على التفكر في خلق السموات والارض ولا يصح الاعتبار في خلقها الا بمعرفة صانعها والشمال الكواكب افلاكها واختلاف حركاتها في التغريب والتشريق وافلاك تداويرها وتعارض تلك الادوار على ترتيب واحد وذلك

معرفة الصنايع واستراح العناصر الاربعه وعوارضها وتركيب اعضاء الحيوان من عضيه وعضله وعضامه وعروقه وشرايينه واتصال اعضايه بعضها ببعض وتواء التركيبه فمن اشرف على ذلك وعلمه راى عظيم القدرة وتبين ان كل ذلك بسعة ظاهرة وارادة خالق قاصد مختار لان اختلاف تلك الحركات بمقدر معلوم المعرفه بان تتناسبها لا يقوم منه دون ممسك مدبر لا اله الا هو الخالق سواه ولا مدبر سواه ولا فاعل غيره قال الاصوب ثم زاد قوم منهم فانوا الافلاك التي تشعر بها الدواب وهي ان المطلوب ان الدين لا موجد محدثة فاقروا عيون المجوس وشمنوا ان الدين لا شئ الا بالدعاوي والعلمه وهذا خلاف قول الله عز وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقوله تعالى ما تعبدون الا بسلطان هذا قول الله عز وجل وما جاء به صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الكفايه والغنى عن قول كل قايل بعده وقد جاج ابن عباس الخوارج وما علمنا احدا من الصحابه رضي الله عنهم نهى عن الاحتجاج فلا معنى لراى من راى بعدهم فكان كلام هذه الطايفه مغريا للطايفه الاولى بكفرها ومعطلهم لشركهم اذ لم يردوا خصومهم في الاغلب الا من هذه صفته ثم زادت هذه الطايفه الثانيه غلوا للطبون تعالوا كي لا علم لهم بها ولا طاقه لهم ولا ادوات لها كلفة ولا قدروها ولا احكموا عرفانها لله كالكتب التي بناهيه الافلاك ومجاري النجوم والكتب التي جمعها ارسطاطاليس في حدود الكلام وا ـــــ ابو ـــــ رضي الله عنه وهذه الكتب كلها كتب شاله مفيده دالة على توحيد الله عز وجل وقدرته عليه المنفعه في استفاد جميع العلوم وعظم منفعته الكتب التي ذكرنا في الحدود ففي مسايل الاحكام الشرعيه فيها يتعرف كيفيه التوصل الى الاستنباط وكيف توخذ الالفاظ على مقتضاها وكيف يعرف الخاص من العام والمجمل من المفسر وبيان الالفاظ بعضها على بعض وكيف تقديم المقدمات وانتاج النتاج وما يصح منه لك صحة ضروريه بد وما يصح مره وما يبطل اخرى وما لا يصح البته وضرب الحدود التي باشدها كان مقصرا عن اصابه وذلك الخطاب ودليل الاستقرار وغير ذلك مما لا غنا بالفقيه المجتهد لنفسه ولا هل ملته عنه ن

قال [illegible] رضي الله عنهم فلما رأينا عظيم فيما تولد في الطائفتين
الذين ذكرنا رأينا من عظيم الاخر واجل القول بان هذا الباب المشتبه بحول الله
تعالى وقدرته وتاييده نقول [illegible] وبه عز وجل نستعين ان كل ما صح
ببرهان اي بيان كان مفهوما في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم منصوص
مستور عليه كل من بعثكم النظر وايده الله تعالى بهم واما كل ما عدا ذلك
مما لا يصح ببرهان واما ضوافاع او شغب فالقرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم
منه خالیان والحمد لله رب العالمين [illegible]
ومعاذ الله ان يأتي كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم بما
يبطله عيان او برهان انما ينبئ هذا في القرآن والسنة من لا يؤمن بها ويسعى في
ابطالها وتاويله الا آل بهم نوره ولو كره الكافرون ولسنا من تفسير الكلي
الكذاب ومن جرى مجراه في شيء ولا نخبر في فضل المبهم في شان انما صح بناقلة
الائمة الثقات مرويا عن الجهابذة من مسندي اهل هذا الحديث الصحيح وحيث فيه
كما قلنا والحمد لله رب العالمين واما الباطل مما ادعته الطائفة الاولى
من بطوق الكواكب فلا يجوز هذا وهذا كفر لا محتمة عندهم على ما قالوا منه اكثر من ان
الصبح لهم قال [illegible] لما كانا تعقل وكانت الكواكب مذكورة كانت اولى بالعقل بها
وهذا الذي ذكروه ليس بشيء لان الكواكب وان كان لها تاثير في العالم ظاهر
فليس تاثيرها تاثير ملك واختيار ويدل على ذلك ما قد ذكرناه في كتابنا هذا من
الدلالة على ان الكواكب مضطرة لا مختارة وانما تاثيرها كتاثير النار بالاحراق
والماء بالترطيب والسم بافساد المزاج والطعام بالتغذية والمنفعل بهذه الاشياء
والطاعم بالقبض للعلم وما جرى مجراه من تاثير ما في العالم وكذلك ذلك غيرها من
الكواكب والافلاك جاريه هذا المجرى لان تاثيرها تاثير واحد لا يختلف
وليس كذلك المختار [illegible] ولقد قال بعضهم وعارضه بهذا ان لمختار القاصين
يلزم ان افضل الحركات فلا يعدها وتلك الحركة الدوريه هي افضل الحركات
فقلت له وما الدليل على ان تلك الحركة افضل الحركات ومن اين صار صاحب
الحركة من شرق الى غرب او من غرب الى شرق افضل من الحركة من جنوب الى
شمال او من شمال الى جنوب فصده وعاوى بحرده بلا برهان ما كان هكذا فقد سقط
ولا نقرن بجهلك ومن من قال بل الحركة على الاستقامة افضل او على خط مستقيم تام بعد واحد
ونحن نجد تلك الاجرام لسفلية بعض سيرها وتشرق على بعض وتسقط في بعض على
قولهم ونوافق برعمهم بروح بعض مطلبه واخرى بها شعيده وبعض الافلاك يقطع
من غرب الى شرق وهو حركة جميعها الا الاعلى منها فانه يحرك من شرق الى غرب
فلبث هذه افضل الحركات فبطل قولهم والحمد لله رب العالمين
[illegible] وكذلك ما ذكره من رد الله منهم من الدور
وعند انتهاء الاوان من الاعوام ذكروها واضاف الكواكب الثابته على حسب ما من
قطعها الفلكيا فهذا ايضا كذب مجرد ودعوى شاطط لا دليل عليها ولا يعرج عن مثلها
بعد قولنا ان نوا على شيء من ذلك بشغب ولا باقناع فكيف ببرهان وانما هو تقليد
لبعض قدماء القائلين فمثل هذا الخرافات والخرافات هو الذي دفعت الشريعة
الاسلامية وابطلته وانما قامت عليه البراهين في نحو القرآن والسنة موجود
نصا واستدلالا لا ضرورة والحمد لله رب العالمين قال [illegible] ابو محمد رضي الله عنه
وصاحبنا اخذ ان الله تعالى في ذكر بعض ما اعترضوا به وذلك انهم قالوا ان
البراهين قد جعلت بان الارض كريه والعامة تقول غير ذلك [illegible] وجوابنا وبالله تعالى
التوفيق ان جل من ابة المسلمين المشتغلين لم ينم الائمة رضي الله عنهم لم ينكروا
كون الارض ولا حفظ لاحد منهم في ذلك كلمة بل البراهين من القرآن والسنة قد
جاءت بكونها كرية قال الله عز وجل يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
وهذا اوضح بيان في تكوير بعضها على بعض بما حوذ من كور العمامة وصولها وهذا نص
على تكوير الارض ودوران الشمس كذلك وهي التي منها يكون صولة النهار باشراقها وظلمة
الليل بغيبها وهي اية النهار نص القرآن قال الله تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة
فصار [illegible] لم ينكر ما جهل من ذلك من العامة الا من انها افتقر من ابة عز وجل
علمنا ان صلى الظهر اذا زالت الشمس ولا بد من نعم مستدلون عن معنى زوال الشمس
فلا بد من انها هو انتقال الشمس عن مقابله من قابل وجه الفرض فانتقل وجهه
وانفه وسط السماء التي هي من موضع طلوع الشمس هي موضع غروبها في كل زمان

وكل مكان واحد فالى جهة حاجبه الذى يلى موضع غروب الشمس وذلك
انها تغرب فى اول النصف الثانى من النهار وقد علمنا ان الخلق من معمورة الارض
احدق على ابدانهم من مشرق الشمس ومغربها ومن جنوب الى شمال فيلزم من قال
ان الارض منتصبة الاعلى غير مكروية ان كل من كان مكانه فى اول المشرق ان
يصلى الظهر فى اول النهار ضرورة ولا بد ان صلوة الصبح يسير لان الشمس
بلا شك تزول عن مقابلة ما بين حاجبى كل واحد منهم فى اول النهار ضرورة
ولا بد اذا كان الامر على ما تقولون ولا يحل لمسلم ان يقول ان صلوة الظهر يجوز ان
تصلى فى الوقت المذكور ويلزمهم ايضا ان من كان مكانه فى اخر المغرب ان الشمس
لا تزول عن مقابلة ما بين حاجبى كل واحد منهم الا بعد اخر النهار فلا تصلون الظهر
الا بعد وقت لا يتسع لصلاة العصر حتى تغرب الشمس وهذا خارج عن حكم دين الاسلام
واسلم من قال بكرويتها فان كل من على ظهر الارض لا يصلى الظهر الا اخر النهار
نهارا ابدا على كل حال وفى كل زمان وكذلك كل مكان وهذا بين لا خفاء به وقال
عز وجل سبع سموات طباقا وقال تعالى وقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
وهكذا قام البرهان من قبل كسوف بعض الدراري لبعض على انها سبع سموات
وعلى انها طرائق وقال تعالى وسع كرسيه السموات والارض وقوله
تعالى طرائق يقتضى تماسا فيه وقال تعالى وسع كرسيه السموات والارض
وهذا نص قام عليه البرهان من اطباق بعضها على بعض واحاطة الكرسى بجميع
السبع والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألوا الله الفردوس
الاعلى فانه وسط الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن وقال تعالى الرحمن على
العرش استوى فاخبر هذا البيان بان ما على العرش هو منتهى الخلق وبابه
العالم وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل
شيطان مارد وهذا هو نص ما قام به البرهان عليه من ان الكواكب المرئى بها
هى دون السماء الدنيا لانها لو كانت فى السماء لكان الشياطين يصلون الى السماء او
كانت هى تخرج عن السماء والا فكانت تلك الشهب لا تصل اليهم بذلك وقد صح
انهم ممنوعون من السماء بالرجوم فصح ان الرجوم دون السماء وايضا فان تلك الرجوم

ليست جوامد بل هى نار تشتعل وتطفأ
ولا نار فى السموات اصلا فلم يعد الاختلاف الا فى الانار لاختلاف اللغات
وقد اعترض القاضى بندر بن سعيد فى هذا الفصل فقال الا فلاك غير السموات
وا[illegible] رضى الله عنه ولا برهان على ما ذكر الا انه قال ان السموات
هى فوق الارض فلو كانت السموات محيطة بالارض لكان بعض السموات تحت
الارض وا[illegible] رضى الله عنه وهذا لعين شئ لان التحت والفوق
من باب الاضافة لا يقال فى شئ تحت الا وهو فوق لشئ اخر حاشى مركز الارض
فانه تحت مطلق لا تحت له البتة وكذلك كل ما قيل فيه انه فوق فهو ايضا تحت
لشئ اخر حاشى القبة العليا من العالم الاعلى المسوم بصفة السروج فانها فوق
لا فوق لها البتة فالارض على هذا البرهان الشاهد هى مكان التحت للسموات
ضرورة من حيث كانت السماء فوق الارض ومن حيث قابلتها الارض فهى تحت
السماء ولا بد حدث ما كان بن آدم فرأسه الى السماء ورجلاه الى الارض وقد قال
الله عز وجل الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا وقال تعالى جعل السماء بروجا وجعل فيها سراجا
ومنيرا فاخبر الله تعالى اخبارا لا يرده الا كافر بان القمر فى السماء وان الشمس
ايضا فى السماء ثم قد قام البرهان الضرورى المشاهد بالعيان على دورانها جول
الارض من مشرق لها الى مغرب ثم من مغرب لا يشرق فلو كان على ما ظن اهل
الجهل كان الشمس والقمر اذ دارا بالارض وصارا ابدا بمقابل معظمه الارض التى
لسنا عليها فلا نعرفهما حاجز السماء وهذا تكذيب الله تعالى نصا بهذا انه لا يجوز ان
تفارق الشمس والقمر السموات ولا ان يخرجا عنها اما كيف دارا فى السموات
فنص ضرورة ان السموات محيطة بها على الارض وايضا فقد نص تعالى كما ذكرنا
على ان الشمس والقمر والنجوم فى السموات ثم قال تعالى كل فى فلك يسبحون
والضرورة علمنا انه لا يمكن ان يكون جرم فى وقت واحد فى مكانين فلو كانت السموات
غير الافلاك وكانت الشمس والقمر يخرقان السموات وهى الافلاك لكانا فى مكانين
فى وقت واحد وهذا محال ممتنع ولا يمكن القول بالمحال ان الله عز وجل الا

اعلى الجانب فصح ان الشمس في مكان واحد وهو فلك وهكذا القول في القمر
والنجوم وقوله تعالى في فلك يسبحون عن على على الاستدارة لانه تعالى
ان الشمس والقمر والنجوم سابحة في الفلك ولم يخبر تعالى انها تكون
لكانت على ابلد الدهور كل في الايام العشرة تغيب عنا حتى لا نراها ابدا ولوسنت
عاطرين واحد وخط واحد مستقيم او منعوج غير مستدير لكن انها انما
وهذا بالحس فنحن نراه من حركة وما من شرق للغرب وغرب الى شرق
انها دائمة مترددة وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن قول الله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها تعال عليه السلام مستقرها تحت العرش
وصدق صلى الله عليه وسلم لانها ابدا تحت العرش الى يوم القيامة وقد علمنا ان
مستقر الشيء هو موضعه الذي يلزم فيه ولا يخرج عنه وان شيء فيه من حاب
حلة حاجب حدثنا احمد بن عمر بن انس العذري نا عبد بن احمد الهروي نا
عبد الله بن احمد بن حوبه السرخسي نا ابراهيم بن حزم نا عبيد بن محمد حدثني
سليمان بن حرب الواشحي نا حماد بن سلمة عن انس بن سيرين المروزي قال انما مثله
هكذا على الارض الوعيد بن محمد نا يحيى بن عبد الحميد عن يعقوب عن
جعفر جوابر بن يزيد وشيبة عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اراب
قول الله عز وجل سبع سموات ومن الارض مثلهن قال ارضا بين ملقوات
بعضهن على بعض حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي نا محمد بن معوية القرشي
نا ابو يحيى وزكريا بن يحيى الساجي المعنى قال نا عبد الاعلى ومحمد بن المثنى وسلمة
ابن شبيب قالوا الكلام نا وهب بن جرير بن حازم قال وسمعت محمد بن اسحق
يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جهدت
الانفس وضاع العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسق
لنا فانك لتدعو ونحن نطمع وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي ويحك اتدري
ما الله ان عرشه على سمواته وارضه هكذا وقال بيده مثل القبة وصف
لهم ابن جبير بيده واما ان كذبه واما بعده النبي وقال هكذا حدثنا

محمد بن سعد نا ابي نا احمد بن عمرو الله واحمد بن عبد النصير قالا جميعا نا
قاسم بن اصبغ نا محمد بن عبد السلام الخشني نا محمد بن بشار نا عبد الصمد بن عبد
الوارث السوري نا شعبة عن الاعمش هو سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كل في فلك يسبحون قال كفلكة المغزل قال ابو [illegible]
[illegible] وذكروا ايضا قول الله عز وجل من ذوي القرنين وجدها
تغرب في عين حمئة وفي ايضا جامية قال ابو [illegible] رضي الله عنه
وهذا هو الظن بلا شك وبد والقرنين كان في العين الحامية حميمة من ماء
حامية من اشتعال اوهاجها تغول رائيك في البحر تريد انك اذا رايته كانك في
البحر وبرهان هذا ان مغرب الشمس لا يحمل بمقدار عظم مناجنه الاجاصل
ومقدار ما يحل ويحمولها الشتوي لا يحمل بغربها الصيفي بل وارجون وجه
من الفلك وهو مواز من الارض كلها بالبرهان الضروري اقل من مقدار الثلث
يكون من الاميال نحو ثلثمائة الاف ميل وميف وهذه المناحة لا يتبع عليها في اللغة
اسم عين البتة لا سيما ان تكون حمئة حامية وبالغة العربية خطيئا فاما ان يقال
عين بخبار الله عز وجل الصادق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه علما
علما يقينا ان القرنين انتهى به السير الى الجهة التي مسى فيها من المغارب الى المغرب
المذكور واقطع له امكان الشمس بعد غاية الاعتراض الحار له فعاد علما بالضرورة
لذي القرنين وغيره من الناس ان بعد ما من الارض الا مقدار مساحة جسمه فقط
فانها الا ماحل الا مصطحبا ومن هذه صفته فلا يجوز ان يحيط بجزء من الارض بمقدار
مكان المغارب كلها لو كان مغيبها في عين من الارض كما يظن اهل الجهل ولا بد من ان
يلقى خط بصره من جهة الارض او من بشر من اشاوها فاما منع الخط من الناظر
الا ان يقول قائل ان تلك العين في البحر فلا يجوز ان سمى البحرة اللغة عينا جميعه
ولا جامية وقد اخبر الله عز وجل ان الشمس تسبح في الفلك وانها انما هي من الفلك
سراج ورسول الله تعالى هو الصادق الذي لا يجوز ان يختلف ولا يناقض فلو غابت
عن عين الارض كما يظن اهل الجهل لغابت في البحر لكانت الشمس قد زالت عن السماء
وخرجت عن الفلك وهذا هو الباطل المخالف لكلام الله عز وجل حدثنا يعقوب

بالله منزلك ويخ بنيا بلا شك اوذا القرنين حكان في العين الحامية
حين انتهى الى اخر السبخة المغارب وبالله تعالى التوفيق لا سيما عام البرهان
عليه من ان جرم الشمس اكبر من جرم الارض وبالله التوفيق وبرهان اخر قاطع
وهو قول الله جل واعز وجدها تغرب في عين حامية وهي حمئة ووجد عندها
وبهذا صح ضرورة انه وجد القوم عند الصبح لا عند الشمس وقال الله جل وعز
جنة عرضها السموات والارض بصح الاجماع والنص على ان ارواح الانبياء صلوات
الله عليهم في الجنة الا في قول مرغوب عنه جملة اهل الاسلام من يقول بهذا الا ارواح
وانها اعراض وكذلك ارواح الشهداء في الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه راى ليلة اسرى به في السموات سماء ادم في سما الدنيا وعيسى في سما
الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة
وموسى وابراهيم في السادسة والسابعة صلى الله عليهم جميعهم وسلم نص
ضرورة ان السموات هي الجنات وقد قال عليه السلام ان ارواح الشهداء
طير خضر تعلق في ثمار الجنة ومن المحال الممتنع الذي لا يظنه مسلم وان
تكون ارواح الشهداء في الجنة وارواح الانبياء غير الجنة ولا مكان
افضل من الجنة حدثنا احمد بن عمر بن انس العذري نا ابو ذر الهروي
نا احمد بن عمار الحافظ النيسابوري بالاهواز نا محمد بن سهل الفسوي
نا ابو عاصم السبيعي عن عبد الله بن لهيعة بن خالد بن اسيد نا محمد بن خثيم بن عمران
بن يعلى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر من جهنم احاط بهم
سرادقها حدثنا يوسف بن عبد الله بن يعيش نا احمد بن عبد الله بن
عبد الرحيم نا احمد بن خليد نا محمد بن عبد السلام الخشني نا محمد بن بشار
نا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس عن كعب قال والبحر المسجور بحر فلكون جهنم حدثنا
عبد الله بن ربيع التميمي نا عبد الله بن محمد بن عثمان الاسدي نا احمد بن
خليد نا علي بن عبد العزيز نا حجاج بن منهال السلمي نا مهدي بن ميمون
عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي عن بسر هو ابن سعيد قال كنا مع
عبد الله بن سلام يوم الجمعة في المسجد فقال والذي انا وانت وابي الارض
وذكر كلاما كثيرا وبه الى الحجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن داود
عن سعيد بن المسيب ان علي بن ابي طالب قال لليهودي ان جهنم قال في البحر
قال علي بن ابي طالب ما اظنه الا قد صدق حدثنا الهلب الاسدي
نا ابن مثنى نا ابن ثور نا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن
سعيد بن عبد الرحمن بن شبل عن شبل عن ابن مسعود قال الارض
كلها يوم القيامة نار والجنة من ورائها واولياء الله في ظل عرش الله تعالى وا
وقال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون فاخبر تعالى ان الشمس ابطأ من القمر وهذا امام البرهان
بالرصد ان الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر يقطعها في ثنتي وعشرين يوما
ثم نص تعالى على ان الليل لا يسبق النهار نص تعالى بهذا حكم الحركة الثانية
التي للفلك الكلي وهي التي تتم في كل يوم وليله دورة وبناوى فيها جميع الدراري
والشمس والقمر والنجوم ثم قال تعالى وضربت بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب واخبر تعالى ان ارواح الكافرين لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة فصح قطعا من هذا ان ابواب السماء هي الجنة
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم وان لها نفسين
نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف وان ذلك اشد ما نجد من الحر والبرد وان نارنا
هذه اوهن من نار جهنم بسبع وستين درجة وهكذا نشاهد من فعل الحرارة
فانها تبلغ من الاحراق والاذى في مقدار اللحم ما لا تبلغه نارنا في المدد الطوال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر اهل الجنة دخولا فيها يعذب
جزوحه من النار يعطى مثل الدنيا عشر مرات وروينا من طريق ابي عبد الله بن
مندة الصحيح ايضا مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا في الاخرة
كاصبع في اليم و
الشاهد لا نسبة المدة لان مدة الاخرة لا نهاية لها وما لا نهاية له فلا نسبة

منه شيء البتة بوجه من الوجوه ولا هو ايضا شبيه من السرور واللذة والامن
الحزن والبلاء فان سرور الدنيا مشوب بالم ومتناه وحزنها متناه ممحوض وسرور
الاخرة وحزنها خالصان غير متناهيين وهكذا قام البرهان من قبل ولم نبتدئ
لضعف النشأة بدا على انه لا شبيه للارض عند النهار ولا عدد وقال عز وجل
جنة عرضها السموات والارض وقال تعالى وجنا القطوف دان وذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وقال عليه السلام فاسألوا الله الفردوس
الاعلى فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن فصح يقينا انها جنات
احداها عرضها السموات والارض والاخرى عرضها كعرض السماء والارض والتي عرضها
السموات والارض هي السموات السبع لان عرض الشيء منه بلا شك وكل كرسي
فان جميع العباد عروض فقط وقد ذكرت الارض هنالك داخلة في جملة مساحة
السموات واحاطة السموات بها والتي عرضها كعرض السماء والارض هي الكرسي المحيط بالسموات
والارض قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض فصح ان عرضه كعرض
السموات والارض معا فحصرت تلك التي بعرض وصح ان لها ثمانية ابواب في كل سماء
باب وفي الكرسي باب وصح ان العرش فوق اعلا الجنة وهو محمل الملائكة وموضعها
ليس من الجنة في شيء بل هو فوقها وكذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم فصح ان على العرش حسبما اخبرهم الملائكة وقد قدمنا البرهان قبل بهذا
من حكم النظر في الجنة وقد نصوص ظاهرة جلية دون كلف ولا تأويل

وقوله تعالى كعرض السموات والارض وكذلك الجنس الجنس
لان السموات اعظم الجنس يدل عليه قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
ومثل هذا كثير فما اذا تدبر المتدبر
دل على صحة ما قلناه من ان كل ما بين سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام
النبي صلى الله عليه وسلم وأما اختلاف
التاريخ الذي فان اليهود يقولون الدنيا اربعة الاف سنة والنصارى يقولون
الدنيا ستة الاف سنة واما نحن فلا نقطع على عدد معروف عندنا ومن ادعى
ذلك فقد سبع الاف سنة وكذب واقل فقد كذب وقال تعالى ما قطع عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيه لفظة نص بل صح عنه عليه السلام خلافه فبطل
ان نقطع على ان الدنيا امد لا يعلمه الا الله عز وجل قال الله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انتم في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او كالشعرة
السوداء في الثور الابيض هذا عنه عليه السلام ثابت وهو عليه السلام لا يقول
الا عن الحق ولا يتكلم الا بوحي من الباطل لا باعتماد ولا بتخرص وهذه نسبة من يدري
وعرف مقدار اعداد اهل الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور الارض وانه
الاكثر علم ان للدنيا عددا لا يحصيه الا الله الخالق تعالى وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وضم اصبعيه المعدتين
السبابة والوسطى وقد جاء النص ان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عز وجل
لا احد سواه صح انه عليه السلام انما عنى شدة القرب لا فصل الوسطى على
السبابة اذ لو اراد فصلها لما اخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسبة
من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وفاسد فكان
يكون بنبيه عليه السلام اما ما ال من قلنا بانه كالشعرة في الثور كذبا وتعمدا لله من
ذلك صح انه عليه السلام انما اراد شدة القرب وله عليه السلام سدت ارباعه
عام وسنة والله اعلم بمقدار ما مضى من الدنيا فاذا كان هذا العدد العظيم لانسبة
له عندما تخلف لقلته ونعاهيه بالاضافة الى ما مضى هذا الذي قاله عليه السلام
في الناصر يعني كالشعرة في الثور او الرصة في ذراع الحمار

وقد رأيت بخط الاديب ابي محمد عبد الله ابن الناصري رحمه الله قال حدثني
محمد بن عزيزة القيرواني انه رأى بالهند مدينة الدنانير وستون الف نسمة وقد
وجد بها دون ستة كتكين بالهند مدينة يوجد فيها اربعمائة الف نسمة
الا ان لكل ذلك اولا ولا بد وبايه لم يكن
شيء من العالم موجودا قبلها والله الآخر من قبل ومن بعد لان وبما اعترض به بعضهم
ان قال اسمع يقولون ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ويلبسون ويطأون النساء
وان هذا هو جاري اكثر اهل الجنة لهم وذلك المكان لا فساد فيه ولا استحالة ولا

مزاج وهذه اشياء كوامن فوائد فكيف الامر
ان هذا مالك لجوهره احدهما عارضي ضروري سعي والثاني بر هاني طبيعي
شاهد. والدليل انما هو خارج على اصول العارض لثلاثة الاول هو الذي يتفق
عليه هو ان الحيوان ضروري قد قدمنا على ان الله عز وجل خلق الانسان وابتدعها
عنصرا فالانسان شيء ولا على اصل متقدم واذ لا شك في هذا فليس شيء منهم الا
مسئولا عنه بتعلقه من قدرة الله تعالى عز وجل اذ كل ما شأ كونه كونه وقد
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قامت البراهين الضرورية على ان
الله عز وجل بعثه الينا ووسطه للتبليغ عنه وعلى يده فيما اخبر به ان الاكل
والشرب والنكاح والوطء مباح لك وكان هذا الخبر قبل ان يخبر به الصادق
عليه السلام واجلاء جد الممكن لا في حد المنع ثم لما اخبرنا الله تعالى على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم صح علمنا به ضرورة فصار انه في حد الواجب
واما الوجه الثاني فهو ان الله عز وجل خلق انفسنا وربب جواهرها وطباعها
الذاتية رببة لاستحالة البتة على اتخاذ المطاعم والمشارب والروائح الطيبة
والنظر للبشرة والاصوات المطربة والملابس الحسنة على حسب مواقعه كل
ذلك لجوهر انفسنا هذا ما لا يدفع فيه ولا شك في ان النفوس هي الملتذة بكل
ما ذكرنا وان الجواهر الجسدية هي المتأذية الواصلة لهذه اللذات لان النفوس وكذلك
المكاره كلها واما الجسد فلا حس له البتة فهذه طبيعة جوهر انفسنا التي لا سبيل
سلا وجودها دونها فاذا جمع الله يوم القيامة بين انفسنا وبين اجسادها التركيبة
لها وعادت كما كانت جوزنا ذلك ونعمت بلاذها وما يتبعه لما عليها التي
لم توجد قط الا كذلك لانه لا سواها الا از الدعام الذي هذا لك يجيز معانا ساية
ولا دوافات ولا سلسبيل قذرا ودما ولا ذبح هذا لك ولا الم ولا تعبر ولا موت
ولا فساد وقد قال الله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون وتلك الملابس غير
محوكة بنسج ولا عاهد ولا متغيرة ولا سبيل البلى ولا لذلك الاجساد لا كدرتها وقد
خلط ولا دم ولا اذى وتلك النفوس لا رذيلة فيها من علل الاجساد ولا اجهد
قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على واخبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن المخرجين من النار انهم يطرحون في نهر على باب الجنة
فاذا انقوا وهذبوا هذا نص لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في البقية
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم حينئذ مسرورون بالجنة فصح ان
الملائم من هذه الاشياء الفنا ولات تصل الى النفوس هنالك على حسب اختلاف
وجود النعيم لها وتغاير انواع التذاذها واوقعت عليها الاسماء الا لهية المعنى
المراد. وقد روينا عن ابن عباس ما حدثناه يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود
ثنا قاسم ثنا اصبغ ثنا ابو هيثم عن عبد الله الصنعي وكيع عن الاعمش
عن علي طيان عن ابن عباس انه قال ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء وهذا مسند
في غاية الصحة وهو اولى حديث في قطعة وكيع المشهور
واما الوطء فهو هنالك كما هو هنا لانه ليس فيه موت ولا
استحالة وانما هو اتحاد النفس بداخلة بعض لبدن الضعاف اليوم لنا هو بعض
واما الحواس الا قامي وهو سواء بين لاصولهم والسنا نعتقد عليه وان قدما هذا قد
تذكروا في كلامهم في الافلاك والبروج ووجوه الطالع انه يطلع مع كل وجه من
وجوه البروج صور وصفوها وذكروا انه ليس في العالم الا في صورة الاوحي
العالم الاعلى وهذا اعجب منهم انه هنالك
ملابس ومشارب ومطاعم ووطيا وابهارا واشجارا وغير ذلك
وغاض بحر طبرية يوما بعد ان كان ماؤه على نصاري قطربه في هذا وكان
يتكرر على بعض حلف الليل فما عندكم في الانجيل ان المسيح عليه السلام قال
للاسد ذلالة اكل معه القصب وفيها الجدي مع عمهم وقد شفاهم كل شيء من علم وقال
في الاشرية معلم ابدا حتى تشربوها معي في الملكوت من عصير الله تعالى وقال
في قصة الصبي المعنى العار الذي كان مطروحا على باب الصبي لحين الكلاب بجراح
فروحه وان ذلك الصبي نظر اليه في الجنة متكيا في حجر ابرهيم عليه السلام
وذاك العبي وهو في لنار الى ابرهيم العبد العار ربي من ماء يبل به لساني
وهذا نص على ان في الجنة شرابا من ماء وخمر فتكذب النصراني والقطع ان واما
التوراة التي بايدي اليهود فليس فيها ذكر لنعيم الاخرة اصلا ولا لاخبار بعد الموت البتة

وكذلك الجواب في أكل أهل النار وشربهم

سواء وإنما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق

والأرض أيضا سبع طباق بعضها على بعض كطاقات السموات لا خلاء بينها ولا فتوق ولا شقوق ولا فرج ولا مسامية بل هي جدا مصمتة وذكر قوم قول الله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقلنا قال الله هذا حقا وقال عز وجل وفجرنا الأرض عيونا وقال عز وجل يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن وقال تعالى وحملت الأرض والجبال فدككتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها وقال تعالى إذا السماء انشقت وقال تعالى وإذا الأرض مدت والقت ما فيها وتخلت وإذا السماء فرجت وقال تعالى إذا الشمس انكورت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وقال تعالى إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وقال تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها فكل كلام الله تعالى حق لا يعارض بعضه بعضا بل يصدق بعضه بعضا فصح يقينا أن تبديل السموات والأرض إنما هو تبديل لهيئاتها لا إعدامها لكن خلاؤها من الشمس والقمر والكواكب والنجوم وتسييرها هواء وكونها كالعهن وتسييرها وتفجيرها بحارا فقط كما قال تعالى وهذا مالك الأبد كلها لا يجوز عندنا أصلا ومن اقتصر على آية التبديل وحدها ذكرنا وعندها كمن فعله ومن جمعها كلها فقد آمن بجميعها وبالله تعالى في كل ذلك قال وهذا يوجب ما قلنا ضرورة وبالله تعالى التوفيق

قد أكملنا والحمد لله كثيرا الكلام على الملل العالمة لدين الإسلام الذي هو دين الله تعالى على عباده الذي لا دين لله تعالى في الأرض غيره لا يوم القيامة وأوضحنا بعون الله وتأييده البراهين الضرورية على إبطال الأشياء وجودها قائم على حدتها كما يوجبه أعراضها وأعراضها بعدان لم تكن ثم على أنها محدثة واحدا محتاجا لم يزل وحيد لا شيء معه وأنه فعل لا لعلة وأزلا لعلة بل كما شاء لا إله إلا هو ثم

على صحة النبوات ثم على صحة نبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وأنه آخر الأنبياء وملته آخر الملل فلا ندا الآن بعون الله تعالى وتأييده في ذكر أهل الشهر والمشرائع فيها وبيان الوجوه في كل ذلك وبالله تعالى نتعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد

رضي الله عنه

إذ قد أكملنا بعون الله الكلام في الملل فلنبدأ بعون الله عز وجل في ذكر أهل الإسلام وافتراقهم فيها وأيها ما شعب بها من شعب منهم فما خالف فيه من خالفه وإيراد البراهين الضرورية على إبطال محالة الجور من تلك المحال كما فعلنا في الملل والحمد لله رب العالمين كثيرا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

فرق المنتمين إلى الإسلام خمسة وهم أهل السنة والمعتزلة والمرجئة والشيعة والخوارج ثم افترقت كل فرقة من هذه على فرق وأكثر افتراق أهل السنة في ألفاظ وبدع يسيرة من الاعتقادات سنشير عليها إن شاء الله تعالى ثم نذكر الفرق الأربعة التي ذكرنا فيها ما يخالف أهل السنة اختلافا بعيدا وفيهم ما يخالفهم اختلافا قريبا فأقرب فرق المرجئة إلى السنة من ذهب منهم إلى حنيفة الفقيه في أن الإيمان هو التصديق باللسان والقلب معا وأن الأعمال ليست من الإيمان وهو قول أبي حنيفة فقط وأبعدهم أصحاب جهم بن صفوان والأشعري ومحمد بن كرام السجستاني فإن بعض هؤلاء يقولون أن الإيمان هو عقد القلب فقط وإن نطق بالكفر والتثليث بلسانه وعبد الصليب والآخرون يقولون أن الإيمان قول باللسان وإن عقد الكفر بقلبه وأقرب فرق المعتزلة إلى أهل السنة أصحاب الحسين بن محمد النجار وبشر بن غياث المريسي فإن أصحاب مرار بن عمرو وأبعدهم أصحاب أبي الهذيل وأقرب مذاهب الشيعة إلى أهل السنة المنتمون إلى أصحاب هشام بن سالم الجواليقي الفقيه القائلين بأن الإمامة في ولد علي رضي الله

والناس عن البشر رحمه الله هو قول ان الامامة في جميع قريش وهو قول جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان يفضل عليا على جميعهم . والبعد هم الامامية وغيرهم . فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي الحراري الكوفي . والبعد هم الازارقه . واما اصحاب احمد بن حابط واخيه ابن ياوس والفضل الحدي والعالية والبطحية اصحاب ابي اسمعيل البطيحي ومن فارق الاجماع من الجماعة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الخذلان

ذكر ما اختلف فيه المسلمون فافترقوا عنه الفرق بما اختصت

اما المرجئة بعد تهم التي يشتركون بها فالكلام في الايمان والكفر بما هما والتسمية بهما والوعيد واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم . واما المعتزلة بعد تهم التي يشتركون بها الكلام في التوحيد وما يوصف الله تعالى به ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والتسمية بالفسق او الايمان والوعيد . وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهم ابن صفوان في مسائل من الجبر والارجاء وغيرهم من المرجئة وصالح بن عبد الكريم وشيطان الطاق وداود الجواري وهو لاء كلهم شيعة الا انا اختصصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة حاشى هو لاء المذكورين من المرجئة والشيعة فانهم انفردوا باقوال يخالفون بها قول اهل السنة . والمعتزلة . واما الشيعة فتفرد كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم . واما الخوارج فتفرد بعضهم في الايمان والكفر بما هما والتسمية بهما والوعيد والامامة . واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم وانما نخصص هذه الطوائف بهذه المعاني لان من قال ان اعمال الجسد اجزاء فان الايمان يزيد وينقص وان مؤمنا يكفر بشيء من اعمال الذنوب او ان مؤمنا

تقيه او لشبهة يخلد في النار فليس مرجئيا ومن وافقهم على اقوالهم فيما وخالفهم فيما عدا ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو مرجئي ومن خالف المعتزلة في خلود الفساق في النار وفي التشبيه والقدر وان صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر بل فاسق فليس منهم ومن وافقهم فيما ذكرنا فهو منهم وان خالفهم فيما سوى ما ذكرنا مما اختلف فيه المسلمون ومن وافق الشيعة في ان عليا رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامامة وولده من بعده وهو شيعي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا ومن وافق الخوارج من انكار التحكيم وتكفير اصحاب الكبائر والقول بالخروج على ائمة الجور وان اصحاب الكبائر مخلدون في النار وان الامامة جائزة في غير قريش فهو خارجي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا

واصل السنة الذين هم ذكرهم اهل الحق ومن عداهم فاهل البدع فاما الصحابة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك سبيلهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ثم اصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلا جيلا الى يومنا هذا ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الارض وغربها رحمة الله عليهم .

وقد سمى هاشم الاسلام من اجمع جميع فرق اصل الاسلام على انه ليس مسلما من طوائف من الخوارج غلوا فقالوا ان الصلوة ركعة بالغداة وركعة بالعشي فقط واخرون استحلوا نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بني الاخوة وبنات بني الاخوات وان سورة يوسف ليست من القرآن واخرون منهم قالوا لا حد الزاني والسارق ثم ينتابون من الكفر فان تابوا والا قتلوا . وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلوا فقالوا بتناسخ الارواح واخرون منهم قالوا ان ثم لغيرا ورد ما عنه جلا له وطوائف من المرجئة قالوا ان ابليس لم يسأل الله قط الكفر ولا اقر بان الله خلقه من نار وخلق آدم من تراب . واخرون قالوا ان النبوة تكتسب بالعمل الصالح واخرون كانوا من اهل السنة غلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو افضل

من الانبياء وسن الملائكة عليهم السلام وان من عرف الله حق معرفته فقد نفضت
عنهم الاعمال والشرايع وقالت بعضهم حلول الباري تعالى في اجسام خلقه
كالحلاج وعمرو وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقالوا بعضهم بالاهية علي
ابن ابي طالب عليه السلام والائمة بعده ومنهم من قال بنبوته ونبوتهم
وتناسخ الارواح كالسيد الحميري الشاعر وعمرو وقالت طائفة منهم بالاهية
ابي الخطاب محمد بن ابي زينب مولى بني اسد وقالت طائفة منهم العمري من اهل
سعيد مولى بني اسد وهو ابو منصور العجلي ومزيغ الحائك وساروا من سبخات
النميري وغيرهم وقالت اخرون منهم برجعة علي الى الدنيا واستعملوا من القول
بظاهر القرآن وقالوا ان اظاهره تاويلات وفسروها ان قالوا الشاهد والارض
اصحابه وان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا هي فلانة يعني ام الموسنين رضي الله عنها
وقالوا العدل والاحسان هو علي والبغي والطاغوت فلان وفلان يعنون ابابكر وعمر
رضي الله عنهما وان نسوا الصلوة هو ترك الامام والركون هو ما يعطي الامام وانهم بعد
غيبة الامام منهم خائفون ورصاخون وكل هذه الفرق لا تعلق تحصيله اصلا وليس
بايديهم الا دعوى الالهام والتحصيل والمحاماة بالكذب والاستعانة بالشاهد
ويكفي من الرد عليهم ان يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعى انه الهم فظلال ولكم
ولا سبيل الى الاشكال من هذا وايضا فان جميع فرق الاسلام تسبهم
بكفرهم فهم يعلمون على انهم على غير الاسلام نعوذ بالله من الخذلان

والاصل في خروج اكثر هذه الطوائف خروجه الاسلام
ان الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الامم وجلالة الخطر في انفسهم
حتى انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والاسا وكانوا يعدون سائر الناس عبيدا
لهم فلما انتهى ابرويز الدولة عنهم على يدي العرب وكانت العرب اهل الامم
عند الفرس جميعا تعاظمهم الامر وتضاعفت بهم المصيبة وزاموا كيد الاسلام
بالحيلة في اوقات شتى فلم يكن لك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من
قاعدتهم منفعة واساسهم المنفعة وبالمنفعة وعمرهم وقبل هو لا رام ذلك عمار
الملقب بما شاذ بوصنم السراج فقالوا ان الكيد في الجماعة اجمع فاظهروا قوما

من الاسلام واستمالوا اهل الشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستشناع عظم علي رضي الله عنه ثم تملكوا بهم شتى
شتى حتى اخرجوهم عن الاسلام ثم قسموا منهم ادخلوهم في القول بان رجلا
ينتظر يدعي المهدي منهم حقيقة الدين لا يجوز ان يوخذ الدين من صولاء
الكفار اذ ليسوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر ثم قوم
رجعوا الى ما ذكرنا من نبوة من ادعى النبوة وقوم تملكوا بهم للملك الذي في ايديهم
بالقول بالحلول منهم الرايع واخرون تلاعبوا بهم فاوجبوا عليهم حبس
صلوة في كل يوم وليلة واخرون قالوا بل هي تسع عشرة صلوة في كل يوم وليلة
خمس عشرة ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قيل ان بعير
حار جيا صبرا وقد سئل هذا المسئلة ايضا عبد الله بن سبا اليهودي فانه
لعنه الله اظهر الاسلام لتكييد اهله فهو كان اصل اثارة الشر على عثمان رضي الله
عنه واحراق علي بن ابي طالب رضي الله عنه منهم طوائف غلوا في الائمة منهم
ومن هذه الاصول الملعونة حديث الاستاء عليه والفرائض وهما طائفتان
مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالحوسنية لعنهم الله ذهب مزدك الموبد
الذي كان على عهد قباد بن فيروز ان الله سلك لعباده ان يقول بوجوب مواساتي
الناس في المناكح والاموال [illegible] فاذا بلغوا الناس
لهذين الشعبين اخرجوهم عن الاسلام كيف شاؤا واذ هذا الموضع منهم فقط فالله
الله عباد الله انتوا الله في انفسكم ولا يغرنكم اهل الكفر والالحاد ومن سوء
كلامه يغرهان لكن بهاوب ووعظ على خلاف ما انا كم به وكان نبيكم وكلام
نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا تخبر فيما سواهما واعلموا ان ربكم الله تعالى ظاهر
لا باطن فيه وجهر لا سر تحته كله برهان لا شائبة فيه وانهوا كل من يدعوان
سمع لا برهان وكل من ادعى ان لدينه سرا وباطنا فانه في عناد ومخارق واعلموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلمة فما فوقها ولا اطلع احدا
الناس به من زوجة او ابنة او عم او ان عم او صاحب على شئ من الشريعة كتمه
عن الجهر والاشهاد ورعاية العدد ولا كان عند علي عليه السلام سيف ولا درع ولا غير

عنها دعى الناس كلهم اليه ولو كثرهم شيئا ما بلغ كل امرء من اهل هذا الوادي كائنا
فانا كم وكل من يليكم من سبيله ولا وضع دليله ولا نصر حوا عما مضى عليه بحكم
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
وقد وضعنا جميع هذه الفروق في كتاب لنا لطيف رسمه الصانع العنيد
من الصنائع المجيد والصانع المسدد به من قوا أن اصل البدع من الفرق الاربع
المعتزلة والمرجئة والخوارج والشيعة وحمله الخبر كله ان لم نقل انا ناص
علنكم ربكم تعالى في القرآن لبيان عربي مبين لم يسقط فيه من سمي بها الكل شيء
وناصح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم رواته الثقات من ائمة اصحاب الحديث
رضي الله عنهم وبها طريقان وصلا كم الى رضي ربكم عز وجل وبحبل متين
هنا ان شاء الله تعالى الكلام في المعاني التي جمع عندها الفرق المتفرقون عليه وهي
التوحيد والعدد والايمان والوعيد والامام والمفاضلة بها اسماؤها المكلفون
اللطائف وجودها كلها اجتنابه وسبب الواجبين الصريح به ان الله تعالى وجه
الحق من كل ذلك كما قلنا فاحلا بعون الله تعالى لنا وتاييده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

باب الامر التوحيد

وفي التسمية

ذهبت طائفة الى القول بان الله تعالى
جسم ومحتجهم في ذلك انه لا يقوم في المعقول لا جسم او عرض فلما بطل ان
يكون تعالى عرضا ثبت انه جسم وقالوا ان الفعل لا يصح الا من جسم والباري
تعالى فاعل فوجب انه جسم واحتجوا بايات من القرآن منها ذكر اليد والعين
والاذى والعين والوجه والجنب ومجاورتك وما نهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وعلى نزوله وما جاء في ذكر القدم والعين والتحول
والجميع من هذه النصوص وجوه ظاهرة عنه خارجة عن حد خلاف ما
ظنوه وتاولوه
وهذان اسندلالان
فاسدان اما قولهم انه لا يقوم في المعقول الا جسم او عرض فانها قسمة ما قصمه
والحق الصواب من انه لا يوجد في العالم الا جسم او عرض وكلاهما يقتضي طبيعته
وجوب تحيزه فما الضرورة تعلم انه لو كان يحله انما جسما او عرضا لكان
يقتضي فاعلا فعله ولا بد فوجب الضرورة ان فاعل الجسم والعرض ليس جسما
ولا عرضا هذا برهان يضطر اليه كل ذي حس بضرورة العقل ولا بد وايضا
فانه لا يعقل انه جسم مولف مؤلف طويل عريض عميق وظاهرهم لا يقولون بهذا
فان قالوا لزمهم ان له مولفا جامعا مخترعا فاعلا فان منعوا من ذلك لزمهم
ان لا يجدوا في العالم من التاليف مولفا ولا جامعا ولا اد المولف كله كيفما وجد
يقتضي مولفا ضرورة فان قالوا هو جسم غير مولف قيل لهم هذا محال لذي
لا يعقل جسما لا يمكن في التفكر اليه فان قالوا لا فرق بين قولنا شيء
وبين قولنا جسم قيل لهم هذه دعوى كاذبة على اللغة التي بها يتكلمون وايضا
فباطل لان الجسم انه لو كان الشيء والجسم معنى واحدا لكان العرض جسما لانه
شيء وهذا باطل بيقين والجملة هي انه لا فرق بين قولنا شيء وقولنا موجود وحق
وجسم وشيت وهذه كلها انما سموا به على معنى واحد لا يختلف وبين
منها اسم يقتضي صفة اكثر من المسمى بذلك حق ولا مزيد وامتا لفظة جسم
فانها في اللغة عبارة عن الطويل العريض العميق المحتمل للقسمة ذي الجهات الست
التي هي فوق وتحت وورا وامام وبين وشمال ورب لعدم واحد منها وهي
الفوق هذه حكم هذه الاسما في اللغة التي صدر لا اسما منها فمن اراد ان يتبع شيئا
منها على غير موضعها في اللغة فهو مخطئ قاض وهو كمن اراد ان يسمي الجمل
بقلة والباطل حقا واراد ان يسمي الذهب حجرا وهذه غاية الجهل والسخف
الا ان الذي يعقل اسم منها عن موضعه ان معنى اخر يوقف عنده والا فلا
واما بلزم كل ناظر يريد معرفة الحقائق والتعريف بها ان يحقق المعاني التي
يقع عليها الاسم ثم يعبر بعدها وعنها بالواجب واما مزج الاشيا وقلبها
عن موضوعاتها في اللغة فهذا فعل الشوفسطائيه الوحي الجهال الغاسبين
عقولهم والمشهد فان قالوا انا نكم تقولون ان الله جل وعز حي لا كالاحياء
وعليم لا كالعلما وقادر لا كالقادرين وشيء لا كالاشياء فلم منعتم القول

بائنة عنه لا كالاجسام [illegible] قيل لهم وبالله تعالى التوفيق ولا التصور لوازم
جسميته تعالى بائنة عنه وقدرة وعلم ما شاء ما شاء ليس من لوازم الاجسام وكون
عند العرف ذا ياء ليس من جسميته تعالى جسما ولا قيام البرهان بجسميته
جسما بل البرهان قائم من جسميته بذلك تعالى ولو اتانا ناصر بجسميته تعالى
جسما وجب علينا القول بذلك وكل جسم يقول انه لا كالاجسام كما قلناه
عليم وقدير وحي ولا فرق واما لفظة شيء فالنص اصاحبها والبرهان اوجبها
على ما ذكرنا بعد هذا ان شاء الله تعالى [illegible] وقال تعالى طائفة منهم انه تعالى
نور واجمعوا انه قول تعالى الله نور السموات والارض ٥ [illegible]

ولا يخلو النور من احد وجهين اما ان يكون جسما واما ان
يكون عرضا وايهما كان فقد قام البرهان انه تعالى ليس جسما ولا عرضا وان
قوله تعالى الله نور السموات والارض فانما معناه هدى الله منور السموات
والارض والارض وبرهان ذلك انه عز وجل اذ دخل الارض في جملة ما
احدث نورانه نور له فلو كان الامر على انه النور المعني المعهود لما صار الضياء
من قبل اوبها والبته فلما رأينا الامر بخلاف ذلك علمنا انه على ان ما ظهر
[illegible] وسفل قول من وصف الله تعالى بانه
جسم وقول [illegible] من وصعه بحركة تعالى الله عن ذلك ان الضرورة توجب
ان كل متحرك فهو جسم له وان الحركة لمتحرك بها وهذا من باب الاضافة
والصورة في المصور وهذا ايضا من باب الاضافة فلو كان كل
مصور مصورا وكل متحرك بحركة لوجب وجود افعال لا اوائل لها وهذا باطل
بما خلا من كلامنا ان الله تعالى لما وجب ايانا وجب صدوره وجود بحركة
ليس بمتحرك ومصور ليس بمصور اصورة ولا بد وهو الباري تعالى يحدث الحركات
ومصور الصورات لا اله الا هو وكل جسم فمصور وكل ذي حركة بهذه وهي
مجعول فيه فيجوز الله تعالى ليس جسما ولا متحركا والله تعالى الموفق واضافة
وقتا ان الحركة والسكون مدة والمدة زمان وقد بينا ما خلا من كلامنا ان الزمان
محدث فالحركة محدثة وكذلك السكون والباري تعالى لا يجوز ان يحدث

ولو جاز ان يحدث شيئا بحركة فالباري تعالى عز بحركة ولا ساكن وايضا
فان الجسم انما يحدث اذا رأى جسم فقط ولا يحدث الاجسام فالباري اذن تعالى
عن ان يحدث انما هو فاعل لما رأى لا جسام فقط لا فاعل اجسام العالم تعالى
الله عز ذلك علوا كبيرا [illegible] فان قالوا فانكم تسمونه فاعلا وتسمون الفلك كم
تاعبين وهذا تشبيه [illegible] قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق لا يوجب ذلك
تشبيها لان التشبيه انما يكون المعنى الموجود في كلا المشتبهين لا بالاشتراك
وهذه التسمية انما هي اشتراك في العبارة فقط لان الفاعل منا يحرك باختيار
واعراض وسكان ومريد او كاره باختيار وضمير فكل فاعل منا متحرك
ومدبر وضمير وكل يحرك فمدبر لحركه ومحركه واغراضه الصادرة الفعالات
فعل متحرك منفعل وكل منفعل فلفاعل صرورة واما الباري تعالى
فاعل باختيار اختراع لا بحركة ولا بضمير فهذا اختلاف لا اشتباه وبالله
تعالى التوفيق [illegible] وكذلك العرض ليس جسما [illegible] وقولنا الجسم ليس عرضا والباري
تعالى ليس جسما ولا عرضا فهذا في الامكان لا يوجب اشتباها اصلا بل هذا عين
الاختلاف لان الاشتباه انما يكون بانا شيء معنى المشتبهين به اشتبها ولو
اوجب ما ذكرنا اشتباها لوجب ان يكون شبه الجسم في الجسمية لانه ليس
عرضا وان يكون شبيه العرض في العرضية لانه ليس جسما فكان يكون جسما
عرضا معا وهذا محال فصح ان النفي لا يحدث الاشتباه اصلا وبالله تعالى
التوفيق [illegible] ومن قال ان الله تعالى جسم لا
كالاجسام فليس منها لكنه الجسد وانها الله تعالى اذ سماه عز وجل بالاسم
به نفسه واما من قال انه تعالى كالاجسام فهو ملحد في اسمائه تعالى
ومشبه مع ذلك [illegible] واما اطلاق لفظ
الصفات لله عز وجل فمحال لا يجوز لان الله تعالى لم يقل قط في كلامه المنزل
على لفظة الصفات ولا لفظ الصفة ولا حافظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
بان الله تعالى صفة او صفات نعم ولا حافظ ذلك عن احد من الصحابة رضي الله
عنهم ولا عن احد من حملة الدين ولا عن احد من جلة التابعين وما

كان هكذا لا يحتمل لاجد ان يعلموه ولو قلنا ان الاجماع قد ينعقد على نزل هذه
اللفظة لقد قلنا فلا يجوز القول بلفظ الصفات ولا اعتقاده بل هو بدعة
منكرة قال الله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابآؤكم ما انزل الله بها
من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى
[illegible] واما اختراع لفظ الصفات المعتزلة
وسلك سبيلهم قوم من اصحاب الكلام فتكلموا عن مسالك اسلفنا الصانع
لبسوها ظنون ولا تغني وحسبنا الله ونعم الوكيل ومن يعتد حدود الله
فقد ظلم نفسه وربما اطلق هذه اللفظة من يتأخر الامة من المتقدمين
يحقق النظر فيها فمن ذهب الى ان الله تعالى عالم وقادر للنوع الذي عاجا عن الله يعالج
شيئا وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لذلك وجميع اجماع الامة كلها عليه وما علمنا
هذا اطلاقا اعتمد عليه الحديث الذي رواه من طريق ابن ابي عمر وهو عن عمرو
ابن الحرث عن عبيد بن حنين عن رجال من اهل العلم عن محمد بن عبد الرحمن عن عمه عن
عائشة رضي الله عنها في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله احد في كل ركعة مع سورة
بعدها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأن يسأل عن ذلك فقال لانه صفة
الرحمن فانا احبها فاخبره عليه السلام ان الله يحبه فاجواب وبالله تعالى
التوفيق ان هذه اللفظة انفرد بها سعيد بن ابي هلال وليس بالقوي فلذلك نكره
بالتخليط على ان احمد وابا قدامة قد احتجا بحديث مثله لا يقوم على اصوله لانه خبر
واحد لا يوجب عندهم العلم وايضا فلو صح لما كان مخالفا لقولنا لانا انما نكره قول
من قال سمى الله تعالى بمشتقه من صفات ذاته فاطلق لذلك على العلم والقدرة
والقوة والقيام انها صفات وعلى من اطلق واراد ونعتا وصفا واحلى انها
صفات فهذا الذي انكره عامة الانكار وليس في الحديث المذكور ولا في غيره
شيء من هذا اصلا وانما فيه ان قل هو الله احد خاصة صفة الرحمن فلم ينكر هذا
نحن بل هو خلاف لقولهم لانهم لا يحصون ان هو الله احد دون الكلام والعلم
ويصيرون ذلك وقل هو الله احد خبرا عن الله تعالى بما هو نحن نقول فيها هي صفة الرحمن
وكذلك ما اخبر به عز اسمه تعالى عن نفسه واما الاسماء التي يطلقون صفة فانما هي

اللغة واقعة على عرض من جوهر لا على غير ذلك اصلا وقد قال الله تعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فانكر تعالى اطلاق الصفات جملة
فبطل بهذا من قول بالحديث المذكور استحباب ذلك مما لا يحل من اطلاق لفظة
الصفات حيث لم يات باطلاقها قرآن نص ولا اجماع اصلا والحجة من الصارم
على لفظة الصفات وسعهم من القول بانها نعوت وسمات ولا فرق بين اللفظين
لا في اللغة ولا في معنى ولا في نص ولا في اجماع

[illegible]

قال ابو محمد رضي الله عنه ذهبت المعتزلة الى ان الله سبحانه
وتعالى في كل مكان واحتجوا بقول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم وقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
قال علي قول الله تعالى يحتمل جملة على ظاهره
ما لم يمنع من جملة على ظاهره نص اجماع او ضرورة حس وقد علمنا ان ما كان
في مكان فانه شاغل لذلك المكان ومماس له ومتشكل بشكل المكان او
المكان متشكل بشكله ولا بد من احد الامرين ضرورة وعلمنا ان ما كان
مكانا فانه شاغل لذلك المكان ومماس لما هو مكانه وهو ذو جهات ست او حيز
سامية في مكانه وهذه كلها صفات للجسم فلما صح ما قدمنا علما ان قوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم وقوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم انما هو التدبير لذلك والاحاطة به فقط ضرورة
لا نتعداه عند ذلك وايضا فان قولهم في كل مكان خطأ لانه يلزمه موجب هذا
القول انه حال الا اماكن كلها وان يكون ما في الاماكن فيه الله تعالى عن ذلك
وهذا محال فان قالوا هو فيها بخلاف كون التدبير المكان قيل لهم هذا لا
يعقل ولا يقوم عليه دليل وقد قلنا انه لا يجوز اطلاق اسم على غير موضعه
في اللغة الا ان يأتي به نص او ضرورة وندري حينئذ انه منقول الى ذلك
المعنى الآخر والا فلا فاذ قد صح ما قدمنا فلا يجوز ان يطلق القول بان الله تعالى

ـ كان مكان لا على ما دونه ولا غيره لانه حكم بانه تعالى في الامكنة لكن يطلق القول
بانه تعالى بمعانٍ في كل مكان ويكون قول العبد في كل مكان انما هو صلة الضمير
الذي هو الخبر في الاخبار عنه تعالى لا ما يخبر به عن الله تعالى وهذا هو معنى
قوله تعالى وهو معهم اين ما كانوا وهو معكم اينما كنتم وهذا هو معنى قولنا ان الله تعالى
في مكان دون مكان وقولهم هذا يفيد ما ذكرنا انفا ولا فرق واضح هو لا تقوم
تعالى الاخبر على العرش استوى

المانوية قصده لانه ثنا وثلاث اربعة احدها قول الجهمية وهذا باطل لان الله
تعالى اخبر انه استوى على العرش وهو ان معناه استولى وانفرد
فاستوى شرعي العرف

وهذا فاسد لانه لو كان ذلك لما كان العرش اولى بالاستيلاء عليه من سائر المخلوقات
وايضا لان يقول الاخبر على الارض استوى لانه تعالى مستولٍ عليها وعلى كل ما تحتها
وهذا لا يقوله احد فبطل بهذا القول دعوى مخترعه بلا دليل فسقط وقال
بعض اصحابنا ان معنى الاستواء صفة ذات ومعناه علو لا عوجاج

وهذا القول في غاية الفساد لوجوه احدها
انه تعالى لم يزل مستويا ولا يعقل لاحد ان يتهم الله تعالى بانه لم يزل متهما به
لان من تعقل ذلك بعقله فانما به اي بما هو عن خلق وقد حدثا الله تعالى لم يزل
حيا وقال تعالى ومن يحدث بعده ذكرا فقد ظلم نفسه وثانيها ان الايه تجمعه
على انه لا يدعوا العبد فيقول يا مستوي ارحمني لانه ليس انه عبد المستوي
وثالثها انه لو صح ما ذكر عن الله عز وجل وجب ان يوقف عليه صدقا لانا نهى
عن ان نقول الله تعالى مستوٍ ولا يجوز ان ينهى الله عز وجل عبادة عن شيء
ثم يفعله ولا يجوز ان ينهى عنه الجسم ولا يجوز ان ينهى عنه النوم ولا يجوز ان
ينهى عن صفات لا تليق به ولا ان ينهى عنه الخالق عنه مستقيما وكذلك كل سنة لهذا
القول فكذلك لا يستوي ولا يعوج صفتان عنه تعالى وتعالى الله عن
ذلك لان كل ذلك من صفات الاجسام ومن حمله الاعراض والله تعالى عن
الاعراض وقد بينا انه يلزم من قال بهذا القول الفاسد ان يكون العرش

لم يزل تعالى الله عن ذلك لانه تعالى على الاستواء بالعرش فلو كان الاستواء لم
يزل لكان العرش لم يزل وهذا كفر وثالثها انه لو كان الاستواء صفة
ذاتية لاحتاج لم يكن لاضافته ذلك الى العرش معنى ولكان كلاما فاسدا لانه
كما قال عبد الله فان العرش ما قالوا لكم سموه شيئا بصيرا وانه لم يزل كذلك فلزمكم
على هذا ان المسموعات والمبصرات لم تزل قلنا لهم وبالله تعالى التأييد هذا
لا يلزمنا لانا لا نسمي الله عز وجل الا ما تسمى به نفسه فنقول انه تعالى السميع
فصح انه لم يزل وهو السميع البصير بما ذكرنا ولا نقول انه لا يسمع ولا يبصر ولم يرد على انه تعالى سمع
نفسه شيئا ومعنى قولنا انه تعالى لم يزل سميعا للمسموعات بصيرا بالمبصرات
يرى المرئيات ويسمع المسموعات ومعنى هذا كله انه عالم بكل ذلك وعالم كل
ذلك على ما يكون عليه ثم على حقيقته وعلى ما هو عليه وهذا على معنى العلم الذي
لا يتعلق بوجود المعلومات لم يزل وهذا بعيد جدا وساقط وصرون لانا
بينا فيما تقدم ان ذلك مستحيل وتوهم لم يقع قط وليس هذا قولهم في الاستواء
لانه مرتبط بالعرش فان قالوا انما فاد معنى سميع بصير هو معنى عالم قولوا الله
تعالى بصر المسموعات وسمع المرئيات قلنا وبالله تعالى التوفيق ما سمع من
هذه فلا يكون بل هو صحيح لان الله تعالى انما قال انه سميع وارى وبهذا الطلاق
على كل شيء على عمومه وبالله تعالى التوفيق والقول الرابع في معنى الاستواء
هو ان معنى قوله تعالى على العرش استوى انه تعالى فعله في العرش وصوابها خلقه
فيه فليس بعد العرش شيء وسئل فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنات
قال فما سقف الجنة قال السموات العلى فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوق ذلك عرش
الرحمن فصح انه ليس وراء العرش شيء وانه نهاية جزم المخلوقات الذي ليس
خلفه خلاء ولا ملاء ومن المحال ان يكون العالم نهاية بين الزمان والمكان او
بين جسمه فصح بقول الدهرية وفارق الاسلام والاستواء في اللغة
ينبع على الانتهاء قال الله تعالى فلما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما
اي بلغ اشده وانتهى الى الضوء والخير وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
اي ان خلقه وفعله انتهى الى السماء بعد ان رتب الارض على ما هي عليه وبالله تعالى

التوفيق وهذا هو الحق وبه نقول لصحة البرهان به وبطلان ما عداه فاما
القول الثالث في المكان فهو ان الله تعالى لا في مكان ولا في زمان اصلا وهو
قول الجمهور من اصل السنة وبه نقول وهو الذي لا يجوز عندنا غيره لبطلان كل
ما عداه ولقوله تعالى الا انه بكل شيء محيط فهذا موجب ضرورة انه
تعالى لا في مكان اذ لو كان في المكان لكان المكان محيطا به من جهة ما او من جهات
وهذا سفه من الباري تعالى بغير الاله المذكور والمكان شيء بلا شك فلا يجوز
ان يكون شيء في مكان ويكون هو محيطا بكله هذا محال في العقل يعلم اضطرارا
ضرورة وبالله تعالى التوفيق . وايضا فانه لا يكون في مكان الا ما كان جسما او
عرضا في جسم هذا الذي لا يجوز سواه ولا يشكل في العقل والوهم شيء
البتة واذا استحال ان يكون الله عز وجل جسما او عرضا فقد استحال ان يكون
في مكان اصلا وبالله تعالى التأييد . واما قوله تعالى وبحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية فقوله لحق لا معنى به لنا والله اعلم مراده في هذا القول
ولعله عنى عز وجل السموات السبع والكرسي فهذه ثمانية اجرام هي يومئذ والارض
بنا ومن العرش والعلم انها ثمانية ملائكة والله اعلم . وقولنا ما قال ربنا
تعالى وتقدس انه حق يقين على ظاهره وهو اعلم بمعناه ومراده . واما الخبر الذي
ذكرناه في هذا حدثنا عبد الرحمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنا نقول هذه عبوب لا دليل لنا على المراد بها لكنا نقول اننا به كل
من عند ربنا وكل ما قاله الله تعالى فحق ليس منه شيء ضائعا بل هو كله
قبل ان يخلقنا الله تعالى بعد الامكان عندنا ثم اذا احشرنا به نشور بعد موتنا
واحياؤنا بعثنا وقد قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم حملة وعشر الملائكة المسبحون لا مرئ تعالى ومن حوله كما نقول انا احمالا
الاشراف اليوم حرفا ولاية فقد قال تعالى انهم يفعلون ما يؤمرون وانهم بأمره يعملون
بالامر وامالهما بالملك والملك للكل فهو الله عز وجل قال الله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده

الكلام في العلم

قال الله عز وجل ان الله عليم فاخبر تعالى انه عالم ثم اختلف الناس
في علم الله تعالى فقالت جمهور المسلمين له اطلاق العلم لله عز وجل انه هو بجاز
لا حقيقة وانما معناه انه تعالى لا يجهل وقالت سائر الناس ان لله تعالى
علما حقيقة لا مجازا ثم اختلف هؤلاء . فقال جهم بن صفوان وهشام بن الحكم
ومحمد بن عبد الله بن منزل واصحابهم ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو
محدث مخلوق فعاذ الله من هذا القول ونطهر ديارنا منه وقالت
طوائف من اصل السنة علم الله تعالى غير مخلوق لم يزل وليس هو الله ولا هو
غير الله . وقالت الاشعرية احد قوليه لا يقال هو الله ولا يقال هو غير الله
وقالت في قولها الاخر وافقت عليه الباقلاني وجمهور اصحابه ان علم الله تعالى
هو غير الله وخلاف الله وانه مع ذلك غير مخلوق لم يزل وقالت ابو الهذيل
العلاف واصحابه علم الله لم يزل وهو الله . وقالت طوائف من اصل السنة
علم الله لم يزل وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى ولا يقال هو الله
وكان هشام بن عمرو الفوطي احد شيوخ المعتزلة لا يطلق القول بان الله لم يزل
عالما بالاشياء قبل كونها ليس لانه لا يعلم ما يكون قبل ان يكون بل كان يقول
ان الله تعالى لم يزل عالما بان سيكون الاشياء اذا كانت . قال ابو محمد
فاما من انكر ان يكون الله تعالى علم فانه قالوا لا يخلو ولكان
لله تعالى علم من ان يكون غيره او يكون هو وهو فان كان غيره فلا يخلو امن
ان يكون يحدث وقتا لم يزل وان لا يزال فان كان يحدث فالله عالم
وهذا فاسد
لله تعالى علم لمخالف للقرآن ومخالف القرآن باطل ولا يحل لاحد ان يكره ما نص
الله تعالى عليه وقد فرض الله تعالى على اهل الارض علما فمن انكره فقد اعترض على الله تعالى
وانما اضطرهم الى ذكرنا تعالى له كلها وشوهه فسادها ان الله تعالى في
اثناء القول الجهمية والاشعرية لان في اضافة الاعتراض على اعتراض على
الطائفتين والله تعالى الموفق

جاهل من سموا بان قال لو كان علم الله تعالى لم يزل لكان لا يخلو امر ان يكون هو الله او هو غيره فان كان علم الله غير الله وهو لم يزل وهذا تشريك لله تعالى وابطال بينه الاثر الغير وهذا كفر وان كان هو الله فالله علم وهذا الحاد وقالت طائفة منهم انكر ان يكون علم الله تعالى هو هو غير هو منزل لا هو ولا غيره اذا قلنا الله تعالى عالم فجعل لا نسمي من قولنا علم شيئا البتة غيرا فسمينا من قولنا الله اما لا فان لم نسم لا اجلهم وان قلنا نعم اعنينا بمعنى اخر هو غير الله وهو عليه وهكذا قالوا في قدير وهوى وفي سائر ما ادعوا فيه الصفات (قالت) ايضا انا لم نقل ان الله تعالى عالم بعلم ولا نقول انه قادر على بقدرة ولا نقول ان علمه تعالى هو غير قدرته تعالى وانما نقول انه عالم قادر فقط (قال ابو محمد) وهذا كله باطل وقد صح ان علم الله تعالى قادر لم يزل لا بعلمه عالما وبقدرته قادرا فصح ان كل ذلك معان بمعنى واحد واحتجوا بهذا كله ايضا بان قالوا لما رأينا علم الله تعالى لم يزل وانه مع ذلك غير الله تعالى وانه غير مقدوره ايضا (واحتجوا بايات من القرآن مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونحو هذه) (قال ابو محمد) من قال بحدوث العلم فانه قول عظيم جدا لانه نعني ان الله تعالى لم يعلم الاشياء حتى احدث لنفسه علما واذا ثبت ان الله تعالى يعلم الاشياء قبل ان يحدثها فلو كان يوما من الدهر لا يعلم شيئا منها لكان قد ثبت له الجهل به لا محالة وهذا صريح وثبات الجهل لله تعالى كفر بلا خلاف فاذ قد صح هذا فلو وجب الحكم في اضدادها واحتجاجهم فانا نقول لو كان علم الله لم يزل وهو غير الله تعالى لكان ذلك شركا فهو قول صحيح والاعتراض لا يرد ولما قولهم لو كان هو الله لكان الله عليما فهذا لا يلزم على ما بينا بعد هذا من ان الله تعالى وصفه بذلك انا لا نحد الله عز وجل الا بما سمى به نفسه ولم يسم نفسه عالما ولا قدرا فلا يحل لاحد ان يسميه بذلك واما قولهم جعل بعضهم من يقول العالم بلا الله كالذي يقول من قوله عالم فقط او بعضهم من قوله عالم معنى غير ما يعنون من قوله الله فحرفان والله تعالى سامحنا لا بعض من قولنا قدير وعالم واما الرد على الله تعالى الا ما يعنون من قولنا الله فقط لان كل الناس انما يعلم لا شك من معنى اسمه

لكن اذا اطلقنا هو الله تعالى بعلم كل شيء علمه وعلم الغيب فانما يفهم من كل ذلك ان هذا له تعالى معلومات وانه لا يخفى عليه شيء ولا يفهم منه انه ان لم يعلم هو غير وهكذا القول في بقية ذلك كله (واما قولهم انا نقول انه تعالى عالم بعلمه ولا نقول انه قادر على بقدرته فكذب من قال ذلك بل كل ذلك سواء وهو تعالى قادر على بقدرته كما هو عالم بها ولا فرق فان كلمونا على هذا اجبناهم وقد سقط عنا هذا السؤال جملة وقد تكلمنا على تعليل هذا السؤال بعد هذا (واما قولهم انه قد يعلم الله تعالى قادرا من لا يجعله عالما ويجعله عالما من لا يجعله قادرا فلا حجة له في ذلك لان جهل من جهل لم يوجبه على الحق وقد يجد من يعلم الله عز وجل ويعتقد فيه انه عز وجل جسم فلبطل القول بحجة في ابطال حق ولا في تحسين باطل فصح ان علم الله تعالى حق وقدرته حق وهو به حق وكل ما ليس هو غير الله تعالى ولا العلم غير القدرة ولا القدرة غير العلم (قال ابو محمد) ومما يبين هذا لا من يقول هذا من سمع وبالله تعالى التوفيق وهم من سموا بهذا سمي قدري بكسر الدال منسوبا الى القدر وهو الذي كان يقول ان الامر امر الله تعالى قبل ان يقضي الامر وكان ذلك في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ظهر في ايام ابنه عبد الله رضي الله عنه ومعنى كل ما ذكرنا من الآيات التي ذكروا هو ما بينا ان الله تعالى هو له عز وجل ولنبلونكم وغير ذلك انما اخبرنا الله عز وجل بان اهل النار لا يردون الى العذاب الا بعد ان يعلم منهم انهم يموتون على الكفر واخبرنا بان يعلم متى يقوم الساعة واخبرنا بما يقول اهل الجنة واهل النار حين يقولون وسائر ما في القرآن من الاخبار الدالة على علم الله تعالى بكل ذلك ان علمه تعالى بالاشياء كلها متقدم لوجودها ولكونها ضرورة وقد علمنا ان كلام الله عز وجل لا تناقض ولا تدافع وان كل مراد بقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم وبسائر ما في القرآن من مثل هذا انما هو على ظاهره دون تأويل بل على المعهود منا كقوله تعالى لعلكم تذكرون وعسى انما هذا على حسب ادراك المخاطب ومعرفته فالذي حتى نعلم من جاهد منكم فجاهدا وعلم من صبر منكم صابرا وهذا لا يكون الا وحين جهادهم وحين صبرهم وان قبل ان

عاهدوا وتصرفوا فانما علمهم غير محاهدين وعاجزين وانهم سيحدثون
ويصيرون فاذا جاء وعدهم حينئذ محاهدين فانا الزمان في كل عبد للمعلوم
وامّا عليه تعالى فهو غير زمان وليس هناك تبدل علم وانما يتبدل المعلوم فقط
والعلم بكل ذلك لم يزل غير متبدل فان قالوا معنى علم الله وخلقنا فان الله
لم يزل يعلمه شيئا وجب ان يكون لم يزل عالما بهذا المحال وان قلتم لم يعلمه شيئا
حتى كان هذا قولنا لا قولكم فالجواب عن هذا انا لا نقول شيئا بل ذكرنا
والذي نقوله ان الله عز وجل لم يزل عالما انه سيحدث زيدا وانه سيعبر كذا
وكذا وانه سيموت في وقت كذا معلوم الله تعالى في كل ذلك واحد لا يتبدل ولا
يتحمل ولا يزداد فيه بتبدل الاحوال التي المعلوم شيئا ولا يتصور منه عدمها ولا
احداثه حدوث دلك علما لم يكن والفرق بين القول بان علم الله زيدا سيدخل
القول بان علمت زيدا سيدخل بين وهو على ان زيدا سيدخل هو عن حدث في
الفرع حدوث موت زيد وهو غير على ما زيدا حي وانه سيموت لان على
ان زيدا سيموت انما هو علم انه سيحدث حال منتقبه بموته موتا ما لا علما
بوجود الموت وعلى ان زيدا سيدخل علم بوجود الموت وهو غير العرض الاول وعلم
تعالى ليس كذلك لانه لم يزل عالما بالله عز وجل ولو كان علم الله تعالى واجب
ضرورة ان يكون كذلك سائر المعلومات وبضرورة العقل يعلم ان العلم كيف ما
والعرض لا يقوم الا في جسم ومحال ان يكون العلم محمولا في معلوم العالم به
فكان يحتاج هذا القول الى تقسيم وهذا قد بطل بما قدمنا من البراهين على
وجوب حدوث كل جسم وعرض فان قال قائل علم الله تعالى غير محدث
لانه المعلوم قائم به لا بالباري عز وجل ولا بغيره قيل له والله تعالى الموفق
بقول القرآن علمنا ان الله عز وجل عنده علم الساعة وعلم ما لا يكون ابدا وان لو كان
كيف كان يكون اذ يقول الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعلمه الصفات
اذ قال لنوح عليه السلام انه ليس من اهلك الا من قد آمن فلو كان علم الله تعالى
عرضا قائما في المعلوم والمعلوم الذي هو الساعة غير موجود بعد والعلم موجود
بغير فلا بد ضرورة من احد امرين لا ثالث لهما اما ان يكون المعلوم موجودا وجود

تعلم به وهذا باطل لضرورة العقل لان المعلوم الذي ذكرنا معدوم فيكون
معدوما موجودا في حين واحد من جهة واحدة او يكون العلم الموجود قائما بمعلوم
معدوم فيكون عرض موجود محمولا في جاهل بعدوم وهذا تخليط ومحال
فاسد الله وهذا كلامنا هذا مع اهل ملتنا المقرين بالقرآن وامّا
سائر الضلال فكلامنا معهم في هذا الباب نتيجة مقدمات سوالف ولا حوال الكلام
في النتيجة الا بعد اثبات المقدمات فان ثبت المقدمات ثبت النتيجة
والبرهان لا يعارضه برهان وكل ما ثبت ببرهان يعرض شيء فانما هو
شغب بلا شك وان لم تصح المقدمات فالنتيجة باطلة دون تكلف دليل
ومقدمات ما ذكرنا هي اثبات التوحيد وحدوث العالم وابطال الكواف شيوخ
محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فلم يبق لاهل القول بحدوث العلم الا ان يقولوا انه
تعالى خلق شيئا ما كان عالما بعلمه بالساعة قال ابو محمد رضي الله عنه
وهذا من التخفف ما سوس العلم لان العالم لا يصوم مغيره ولا يحاله سواء هذا الامر
بعلم بالضرورة والبرهان لمن ادعى دعوى لا بأس عليها بدليل نهي بالجملة فليبطلها
ببرهان وضرورة العقل وبنحو ما قلنا نقول قوله تعالى حاكيا عن نبيه موسى
عليه السلام انه قال لبني اسرائيل عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون هذا مع قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما
دخلوه اول مرة ولتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا فهذا
نص قولنا انه قد علم تعالى ما يفعلون واخبر مذ لك ثم مع هذا الخبر الخطاب
بالمعهود عندنا بالقط عني وتفهموا عن الله فاذ فقد
صح ما ذكرنا فقد ثبت ضرورة ان قول القائل متى علم الله زيدا مسافرا فانه
بالضرورة لا بد متى سؤال عن زمان وعلم الله تعالى ليس في زمان اصلا لانه ليس

هو غير الله تعالى وقد مضى البرهان على ان الله تعالى ليس في زمان ولا في مكان
وانما الزمان والمكان المعلوم فقط تما شاء والله تعالى الموفق فان اعترض
معترض بقول الله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء قال ابو محمد
للبعض ولا لشيء البعض الا لخالق ولا يحاط الا بمحدود بحدين وقد نص الله تعالى
انه يحاط بما شاء من علمه فوجب ان علمه مخلوق لانه محاط ببعضه وصح بهذا النص
فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان كلام الله تعالى واجب ان يحمل على ظاهره
ولا يحال عن ظاهره الى الباطل في نص واجماع او ضرورة حس على ان شيئا منه
ليس على ظاهره وانه قد نقل عن ظاهره الى معنى اخر بالاتفاق واجب علينا
لما اوجبه من ذلك النص او الاجماع او الضرورة لان كلام الله تعالى واجب واما منه
لا يختلف والاجماع لا يأتي الا بحق والله تعالى لا يقول الا الحق وكل ما ابطله
برهان ضروري فالنص عن ما هذا كذلك فاسد ضرورة وقد بينا ان علم الله تعالى
ليس غيرا ولا جسما ولا عرضا وهي معنى غير الباري عز وجل بما ضرورة فعلم الله تعالى
قوله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه انما اراد العلم المخلوق الذي هو عند
من العالمين من عباده وهذا لا شك فيه لانه لا علم لاحد الا ما علمنا قال الله
عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا يريد تعالى ما خلق من العلوم وبثها في عباده

وهذه اضافة الملك كما قلنا وانما اضاف العلم
هاهنا الى الله تعالى اضافة ملك كما قال تعالى هذا خلق الله وكما قال تعالى
في عيسى انه روح الله وهذا كله اضافة الملك فهذا معنى قوله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وقد نفى الله تعالى الاحاطة من الخلق به فقال سبحانه وتعالى ولا يحيطون
به علما

وصح ما قلنا على ظاهره احسن تراكيب
دون تاويل ولا تكلف وكون معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
اي من العلم الذي هذا حاله لا شك فيه انا لا نحيط من العلم به تعالى الا بما
فقط قال تعالى ولا يحيطون به علما ليكون معنى من علمه اي من معرفته قال
قائلون انما معرفتهم بما يعلم الله في الرجم والمغرفة وهل يجوز ان يكون شيء علمه بالرجم
معنى للدعاء فيما لا يدنسه وصل هو الاكرم دعا في طلوع الشمس عند احد ان يجعل
شمالا افقيا ما اود ان تكون الارض ارضا وان كان شيء علمه تعالى خلاف ذلك
فاي معنى للدعاء في ما لا يكون وصل هو الاكرم دعا الى ان لا تقوم الساعة او في ان لا
يكون الناس ناسا فيقال لهم وبالله التوفيق الدعاء على امر ما الله تعالى يعلم انه لا على
انه يرد قدرا ولا انه يكون من اجله ما لا يكون لعكس الله تعالى قد جعل في ثابت
علمه الدعاء الذي هو في علمه الذي هو سبب ما شاء في علمه كونه كما جعل في
ثابت علمه العذاب الطعام والشراب سببا لبلوغ الاجل الذي هو في علمه البلوغ
اليه وكذلك سائر الاعمال وقد نص تعالى على انه تعالى يعلم اعمال العباد قال تعالى
واذا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ومع ذلك فقد جعل تعالى الاكل
والشرب سببا الى استيفاء ذلك المقدار وكل ذلك شائع في علمه عز وجل والدعاء
هكذا وكذلك التداوي على سبيل الطب ولا فرق وقد اخبرنا الله تعالى انه يصلي على
نبيه صلى الله عليه وسلم وامرنا مع ذلك بالدعاء بالصلوة عليه وقال تعالى قل
ربي احكم بالحق وامرنا بالدعاء بذلك وقد علمنا انه تعالى لا يحكم الا بالحق فصح
قول والحمد لله رب العالمين فاذ قد بطل بعون الله تعالى وتاييده على قول من
قال ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو مخلوق فكذلك بعون الله تعالى وتاييده
على قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وخلافه وانه لم يزل مع الله تعالى

هذا قول لا يحتاج مردده الى اكثر من انه
شرك صحيح وابطال للتوحيد لانه اذا كان مع الله تعالى شيء غير لم يزل معه
فقد بطل ان يكون الله تعالى كان وحده ثم صار له شريك اذ انه لم يزل وهذا اكفر تحديد
ونصرانية مجسمة وما قال بهذا احد نظر من اهل الاسلام قبل صاحب الفرقة الصديقة بعد
الف مائة عام فهو خارج عن الاسلام وقد نقل الاجماع المتيقن ولقد فلت بعضهم اذا
علم انه لم يزل مع الله تعالى شيء اخر هو غيره وخلافه ولم يزل معه فاذا الكرم على
النصارى قولها ان الله ثالث ثلاثة فقال له مصرحا انكر على النصارى الا اقتصارهم
على الثلاثة فقط ولم يجعلوا معه تعالى اكثر من ذلك فامسكت عنه ان صرح بان قولهم
او خلافه الشرك من قول النصارى ابو محمد رضي الله عنه وما يكاد
يصدق ان من ينتمي الى الاسلام باقي بهذا الكفر ولا انا شاهدناهم وناظرناهم ورأينا

ذلك صراحا في كتبهم كـكتاب التمناني قاضي الموصل في عصرنا هذا وعمرين
اكابرهم وفي كتاب المجاسن للاشعري وفي كتب غيرهم اخر [illegible]
[illegible] والجميع هذا كله لتصريح الباقلاني وابن فورك في كتبهما
في الاصول وغيرها ان علم الله تعالى واقع مع علمنا تحت حد واحد وهذا
جناية منهم بكفرهم اذ جعلوا القائم بزيد وذا بمنزلة المحدثات وكل
ما ادخلنا على المناسبة والقادري ومن يطل التوحيد فهو داخل على هذه
الهرة اجمعها فاعلمنا ان على ذلك عن تكرار ونعوذ بالله من الجهل لان
[illegible] هذا مع قولهم ان المغايرة لا تكون الا بامكان
يوجد احدهما دون الثاني [illegible] وهذه غاية
التناقض فلا نعود نعوي لاشهار عليها الا من قران ولا سنة ولا معقول ولا لغة
فلا وذا كان كذلك فهو باطل ويلزمهم على هذا ان الباقلاني ليس موجودا لان الله تعالى لا
يجوز ان يوجد الخلق دون الخالق فان قالوا الحاسبان يوجد الخالق دون
الملق فانا نعم فبين لكم ان جعلكم الغاير صوابا لا يجوز ان يوجد احدهما اذا كان
دون الاخر وبهذا لا سبيل لهم اليه ويلزمهم لزوما لا ينفكون عنه ان الاعراض
ليست غير الجواهر لانه لا يجوز البتة ولا يمكن ولا يتوهم وجود احدهما دون
الاخر جملة ونعوذ بالله من الجهل لان [illegible]
وبعد الغاير الصحيح هو ما شهدت له اللغة وضرورة الحس والعقل وهو
ان كل متغايرين فان كل احدهما خبر عما لا يخبر به عن الاخر فهما غيران
لا بد من هذا وبالجملة ما لم يكن هو الشيء نفسه فهو غيره وما لم يكن غير الشيء
نفسه فهو هو نفسه والله تعالى الموفق [illegible]
فاذ قد بطل هوس الله تعالى وتاييده قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله
ثم جعله مخلوقا او جعله لم يزل فليعلم في سائر الاقوال في هذه المسالة ان لا الله
تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]
من قال ان علم الله تعالى ليس هو الله تعالى ولا هو غيره ولكنه صفة ذات
لم يزل فكلام فاسد محال مناقض بطل بعضه بعضا لانهم اذا قالوا انه علم الله تعالى
ليس هو هو ولا غيره وجب ان هذا القول ضرورة انه غيره ثم اذا قالوا ولا هو غيره فقد
ابطلوا الغيرية واوجبوا بهذا القول ضرورة انه هو فصح انهم قالوا قولا لا يقول
لا هو هو ولا هو غيره وقول لا يقول هو هو وهو غيره فان معنى هاتين الصفتين
واحد لا يختلف وكلا العبارتين باطل بما نص لا يعقل ومعنى واثبات معا وهذا
تخليط الضرورين يعوذ بالله من الخذلان [illegible] والعجب من احتجاج بعضهم في هذا
الباطل بان قال ان الطول ليس هو الطويل ولا هو غيره فان [illegible]
[illegible] وهذا من اضحك ما يكون من الجهل والكابرة اذ لا يدري هذا
القايل ان للطويل جوهرا جسيما قايما بنفسه حاملا لعوله ولسائر اعراضه وان الطول
عرض من الاعراض محمول والطول غير قايم فمن جهل ان المحمول غير الحامل وان
القايم بنفسه هو غير ما لا يقوم بنفسه فهو عندهم جدير بان يعلم قبل
ان يبلد وعن يريد الطين الطويل يبدو فيذهب الطول والتربيع وبالجملة
والذي لا يعويلا بان يجتنبه فهل يخفى على سالم التمييز ان الذاهب غير الآتي وان
الفاني غير الباقي فالضرورة تعلم ان الطول غير الطويل ثم نقول لمن
تعلق بهذه العمارة الفاسدة اخبرونا عن الطويل بطوله كم تمين متغايرين من واحد
وجميع ضرورة لانا نشاهد انه اثنان كون الانسان واقفين
بعد ذلك الانسين غير ذلك الذي الذي وقفا عليه وانا نان كون الانسان واقفين
على شيء واحد غير كل انسان على حدته عن الشيء الذي وقف عليه ذلك الانسان
هذان وجهان لا بد من احدهما ضرورة لكل اثنين ذوي حد ين كانا فهو سطل
لتخليط من قال لا هو هو ولا غيره وقد زاد بعضهم في التعوذ والتفطنة
وامثاله للحق فاني بدعوى فاسدة وذلك ان قال لا يكون الشيء غير الشيء الا اذا
امكن ان ينفرد احدهما عن الآخر فان [illegible] وهذا دعوى
مجردة بلا دليل فلهم بل الا هذا السقط هذا الغير فكيف هو في نفسه فانه
لا يمكن توجيه الكلمة الا عراض غير الكلمة لانه لا سبيل الى انفراد الجواهر
عن الاعراض ولا انفراد الاعراض عن الجواهر فكفى فسادا بكل صدبان لا مثل
هذا التعليق فان [illegible] عند هذا الغاير ما الغيرين هو

ان كل شيء اخبر عنه مخبر بما لا يكون ذلك المخبر به في ذلك الوقت خبرا عن الشيء
الاخبار هو بالضرورة غير ما لا يتأتى ان يكون في ذلك المخبر وليس في كل ما يعلم ويجهل
شيئان يعلمان من هذا الوصف بوجه من الوجوه وهذا مقتضى لفظة الغير اللغة
والله تعالى الموفق ومع ان هذا مما يعلم ضرورة للحس والعقل حد الموجه هو ان
كل عالم يكون غير الشيء وهو موجه هو الذي من الموجه والغير به وبنسبته بعضها
الى بعض بما خرج عن احدهما وحل في الاخر ولا بد ذا ما فكل شيء من جاعلة لا
عن شيء ايضا عما شيء الا كان ذلك المخبر خبرا عن شيء لا شيء الاخر ولا بد من الشيء
واحد بلا شك وقد رجع فساد هذا القول فليعلم يقول الله تعالى في عباد الاصنام
الاخرى وهو قوله لا شيء الا هو موجود لا تعالى فهو غير [illegible] فقول [illegible]
في هذا العالم على ان قال لا تعالى في هذا شيء [illegible]
وهذا خطأ لانه لا بد ضرورة من احد هذين القولين وقول ثالث وهو نفي الغيرية
وان لا يطلق هو هو ولا هو غيره وانا لم نطلق انه غيره فسقط هذا القول ايضا فصح
يقين بيان الحقيقة وبالله تعالى التوفيق واما قولنا في الدليل ان علم الله هو الله فانه شيء منه لله
تعالى بالاسم لا بالله ولا يجوز ان يوصف الله تعالى ولا ان يسمى بالاسم الله
لانه خلاف كل ما اطلق فلا دليل يوجب تسمية شيء من الاشياء الا شيء ما سمى
من خلقه ولا ان يوصف بصفة يوصف بها شيء من خلقه فمن وصفه تعالى بصفة
يوصف بها شيء من خلقه او سماه باسم سمي به شيء من خلقه استند الا الحق في ذلك
ما ورد به خلقه فقد سبقه تعالى خلقه ولعبد في اسمائه واسمري لكذب ولا يجوز
ان يسمى الله تعالى الا بما سمى به نفسه او اخبر به عن نفسه في
كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم او بما اجمع عليه اهل الاسلام المتبعين
ولا مزيد ولا حيث وان كان المعنى صحيحا فلا يجوز ان يطلق عليه تعالى بالاسم وبه علما
بعينه الله تعالى في الاسماء لا يجوز ان يسمى بها وانه تعالى خلو اسماء الذات والبيان
ولا يجوز ان يسمى باسماء هي كذا كل شيء به نفسه وليس بحسن ان يسمى الله
تعالى بانه ضرورة وان صح نفيا ان المراد بقولنا تعالى ان الله عالم ليس هو غيره
لما ذكرنا والله تعالى الموفق وقد صح ان ذات الله تعالى ليست غيره

وان وجهه ليس غيره وان نفسه ليست غيره وان هذه الاسماء لا تعتبر بها الا
عنه تعالى لا عن شيء غيره البتة ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى ذات وقد انه وجه
ولا انه شيء ولا انه علم ولا انه قدرة ولا انه قوة لما ذكرنا من ليتأتى ان يسمى عالم
يتم به نفسه عز وجل واما علم المخلوقين فهو شيء غيرهم بلا شك لانه
يذهب ويجيء به جهل وانما تعالى لا يشبهه غيره ولا شيء من خلقه البتة
شيء من هذه الاشياء البتة بل هو تعالى خلاف خلقه في كل وجه وجب
ان علمه تعالى ليس غيره وقال تعالى ليس كمثله شيء وقال [illegible]
رضي الله عنه [illegible] فان قال لنا قائل اذا لم نعلم عندكم ليس هو غير الله تعالى وقال
قدرته ليست غيره وان قوته ليست غيره تعالى فانتم اذا تعبدون العلم والقدرة
والقوة قلنا جوابنا في ذلك وبالله تعالى التوفيق انا انما نعبد الله تعالى بالعمل
الذي امرنا به لا بما سواه ولا ندعو الا الله تعالى قال تعالى وقال عز وجل ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فصح انه لا يعبد الا الله كما امر ولا يقول انا نعبد العلم
لان الله تعالى لم يطلق لنا ان نطلق هذا اللفظ ولا ان نتفقه ثم نسألهم عما اردنا
به فنقول لهم ان تقولون ان وجه الله وغير الله وبدا الله ونفس الله ليس
شيء من ذلك غير الله تعالى كل ذلك عندكم هو الله فانتم اذا تعبدون الوجه
واليد والغير والذات فان قالوا نعم فلنا لهم فقولوا له دعاءكم يا يد الله ارحمنا
وا غير الله ارضى عنا وبذات الله اعفر لنا فان قالوا نعبد وقولوا اجل يجوز وجه الله
وعبد غير الله فان جبروا على ذلك بحجر الاقدام على ما لم يأذن به الله وقد
تعدى حدوده فان شهدوا والا تشهد معهم ومن بعد جحود الله فقد ظلم
نفسه والذي الزمونا من هذا لا يلزمهم لانه شوال رضوان ومن رضي
شيئا لزمه وعلم ان هذا السؤال لا صحة له فلا يلزمنا وبالله تعالى التوفيق

الكلام في السمع والبصر والفؤاد

قال ابو محمد رضي الله عنه واجمع المسلمون على القول بما جاء به

نقل القرآن من الله تعالى سمع بصير ثم احتملوا تعالى عما يقولون من غلبة الجهل
والاشعرية وحقيقة مرجعهم من المعتزلة وهشام بن الحكم وجميع الجهمية متفقة
ان الله سميع بمعنى عليم بصير بمعنى عليم وذهبت طوائف من اهل السنة منهم النافي
وداود بن علي وعبد العزيز بن مسلم الكناني رضي الله عنهم وغيرهم بل ان الله تعالى
سميع بصير ولا يقال سميع لا بصير ولكن سميع بذاته وبصير بذاته
وهذا معقول ولا محذور اطلاقا سميع ولا بصير جسم لان
ما يعقل بما ذكرنا انما هو ما امكن ان يخبر عنه تعالى بخبر عن نفسه واجمع
من اطلق على الله تعالى السمع والبصر بما قال لا يعقل السميع الا سميع والا يعقل
البصير الا بصير ولا يجوز ان يسمى بصيرا الا من له بصر ولا يسمى سميعا الا من له سمع
ولم يعتبروا بما ذهبوا اليه من ان الصفات متغايرة من حيث لا
يجوز ان يقال انه تعالى سميع بسمع وانه بصير بمبصر وانه متكلم بكلام من الاقوال
وبالواحد لا بالاصل
سفسطي فاسد اما قولهم لا يعقل السميع الا سميع ولا يعقل البصير الا بصير فيقال لهم
والله تعالى الموفق اما انه ما سمع وكذلك اصلا لم يجد قط في شيء من العالم
الذي لم يجد له سمعا الا سميع ولا وجد فيه بصرا الا بصير بما لم يجد قط
ايضا فيه جميع الاجناس سميع بها دالة وجد قط في عالم الا بصير فلزمهم ان
يعبروا على الله تعالى هذه الاوصاف وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لوجب لا
يقولون هذا ولا يستجيزونه واما الجهمية فانهم اطلقوا هذا وجوزوه ولله
مصيبهم بغير قولهم بغير الله وباسمه ولزم الطائفتين كلتيهما اذ اطلقوا ذلك
لله تعالى سمعا وبصرا لانه سميع بصير فلا يمكن ان يكون سميع بصيرا الا
سميع وبصير لانهما وقد صح الخبر بانه تعالى سامع عباده واعلنا ان مولانا الحق
جل قدره ناظر وعاين في الغيب وذو انتصار واهداب لانه لم يشاهد في العالم
ولا متصور في الجهة ان يكون غير ذي عين تريه ولا ينصر الا عين ولا تكون عين
ذات عاضية او كمور بعين الحيوان التي لا يطبقها وكذلك لا تكون العين ولا لمكان
الجفان تكون سميع في العالم الا عين ذات عاضية فلزمهم ان شاهدوا هذا كله
والا فقد بطلوا السند لانهم زوروا استشهادهم بالمعهود والمعقول فان
طلبوا هذا كله تركوا اصولهم وخرجوا الى اقبح قول الجهمية مما لا يرضى به الكفر
الجهمية وقد ذكرنا فساد قولهم تعالى الجهمية رب العالمين فاذ اجوزوا ان يكون
الباري تعالى سميعا بصيرا بغير جارحة وهذا خلاف ما عهدوه في العالم وجوزوا
ان يكون له تعالى عين لا حدقة ولا ناظر ولا طبق ولا اهداب ولا اشفار وهذا
ايضا خلاف ما عهدوه في العالم فلا ينكروا قول من قال انه سميع لا يسمع بصير لا
يبصر وان كان ذلك خلاف ما عهدوه في العالم على ان من العوالم ما هو اعظم
وصوان غير لم يلزم ان يجعل تسميته عز وجل قياسا على ما عندنا بل ذلك
حرام لا يجوز ولا يحل لانه تعالى في العالم شيء يشبهه عز وجل فيقاس عليه
قال الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقلنا انه
سميع بصير لا كشيء من البصراء ولا السامعين مما في العالم وكل سميع وبصير
في العالم فهو ذو سمع وبصر فالله تعالى بخلاف ذلك بنص القرآن فهو سميع كما
قال لا يسمع كالسامعين وهو بصير كما قال لا يبصر كالمبصرين لا شيء بما تعالى
الا يشبهه شيء ولا يخبر عنه الا بما اخبر به عن نفسه فقط كما قال تعالى
هو السميع البصير فلنا نعم هو السميع البصير لم يزل تعالى الله سمعا وبصرا فلا يحل
لاحد ان يقول ان لله سمعا وبصرا فيكون قائلا على الله تعالى بلا علم وهذا لا يحل
ولله تعالى بنصه واما حضوره فانهم اطلقوا انه لا يكون الا كما عهد وامن
كل سميع وبصير وانه ذو سمع وبصر فيلزمهم ضرورة ان لا يكون الا كما عهد
من كل سميع وبصير انه ذو جارحة يسمع بها ويبصر بها ولا بد ولو لا ذلك لما بارحه
شيء احد من العالم سمعا ولا بصرا ولا انصر احدا شيئا فان ذكروا قول الله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام هم اضل اولئك هم الغافلون قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق
هذه الآية عظيمة حجة عليكم لان الله تعالى نص فيها على انهم لم يروا بعين رؤيتهم
ما يعقلون به ولا سمعوا باذانهم ما ينتفعون به من الهدى فلما كانت العيون والآذان
لا تسمع بها استحق الذم والنكال فلولا ان العين بها تكون السمع والبصر

صرون ولا بد لا بشيء وبهما ما استحق الذم من ذم فينا وعنا شاهد بين
فلم يسمع بهما ويبصر بهما يتدى به يقول الله عز وجل له وما كان يكون معنى الذكر
الله عز وجل العين والاذن في السمع والبصر بها لو جاز ان يكون سمع وبصر دونها
فبطل قولهم بالقران صرورة وبالحس وبديهة العقل فاحمد الله رب العالمين
واما ما موهوا به من قولهم انه لولا ان له سمعا وبصرا لما جاز ان يقال انه يعلم
يسمع الالوان ودوى الاصوات فهذا كلام لا يطلق في كل شيء على عمومه لانا
خوطبنا بلغة العرب فلا يجوز ان نستعمل عبارة فيما خوطبنا به والذي ذكرنا
مروية ان ذوات وسماع الالوان لا تطلق في اللغة التي بها خوطبنا فيما يطلق
لان ذلك في اللغة ما لبس فيها الا ان يدل على ذلك بعض فعلته على اللغة
ثم نقول انه لو قال قائل انه تعالى سمع للالوان بصر للاصوات بمعنى
عالم بها لكان ذلك جائزا ولما منع من ذلك برهان نحن نقول سمعت الله عز
وجل يقول كذا وكذا ورايت الله تعالى يقول كذا وكذا وبما شهد بذلك وبقال كذلك
بمعنى علمنا هذا لا ينكره احد ولا فرق بين هذا وبين ما سموا عنه والبها
فان الله عز وجل يقول اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقال
الرحمن اذ بكل شيء بصير وهذا عموم لكل شيء فلما لا يجوز ان يخص شيء
دون شيء الا بخبر او اجماع او ضرورة ولا سبيل الى شيء من هذا نصح ما قلنا
وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى يعلم السر واخفى فخص ان يسمع شيئا
وعلمنا بشيء واحد ثم نقول لهم وبالله تعالى التوفيق انه تعالى باجماع منكم
وهو السميع البصير وهو واحد غير متكثر ولا يقول انه السميع للالوان
البصير بالاصوات الا على وجه الذي قلنا وليس في ذلك ما يوجب ان السمع غير
البصر والذي ذكرنا هو الذي لا قائل به وانما اختلفت معلوماته وانما هو تعالى
واحد وعلمه بها كلها واحد يعلمها كلها بذاته لا بعلم هو غيره تعالى الله وبالله تعالى
التوفيق فان قال قائل اتقولون ان الله عز وجل لم يزل سميعا بصيرا
عليما فنعم لم يزل الله تعالى سميعا بصيرا عليما غفورا عزيزا قديرا رحيما وهذا
كله ما نطق القرآن فيه فكان الله كما كان لم يزل سميعا بصيرا وبهذا

لان قوله كان اخبار عما لم يزل واذا اخبر بذلك عن نفسه لا عن شيء اه فان
قالوا القولون لم يزل الله خالقا فاذا رزقا قلنا لا نقول هذا على الله تعالى
على انه كان خالقا فاذا قالوا فالكنا نقول لم يزل الخالق الرازق ولم يزل تعالى
لا مخلوقا ولم يخلق ثم خلق ورزق من خلق فان قيل فان السميع والبصير
والخبير والرحيم والعفو والغفور والملك كل ذلك ينتفي منه شيء وصار ومرجوما
ومعفورا له ومعفوا عنه ومملوكا قلنا المعنى في سمع وبصر عن الله تعالى هو
المعنى في علم ولا فرق وليس يا نظن لفضل العلم من الله تعالى سمعا وبصرا يختص
المسموع والمبصر بشيء يا تعلقه دون غيره لان الله تعالى لم ينص على ذلك فليزمنا
ان نقوله ولا يجوز ان يخبر عن الله تعالى بخبر يا اخبر به عن نفسه لان الله تعالى
يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فصح انه تعالى سميع ليس كمثل شيء
من انا معين بصرا لا كمثل شيء من البصر فان قال قائل اتقولون ان الله عز وجل
لم يزل يسمع ويرى ويدرك قلنا نعم لان الله عز وجل قال انني معكما اسمع وارى
وقال تعالى وهو يدرك الابصار وقال تعالى وانه يسمع نجاءوكما فرجع
الاجماع بقول سمع الله لمن حمده وسمع الله لمن دعاه الله الذي لا اله الا هو علم الصوت يعني
بالقرآن بقولنا ان يسمع ويرى وانه يرى ويدرك كل ذلك بمعنى واحد فهو معنى
علم ولا فرق وما الاذن التي حس الصوت فهو عرض الاذن بمعنى القول
كما ليس من اجاب لها دون له في الدخول وليس من الاذن التي هي للناس وكان
كما يظنون لكان يصم المبصرات وسمعه لمسموعات صمدنا ولكل غير سميع حتى
سميع وغير بصير حتى بصير لم يدرك حتى ادرك وحاشى لله تعالى من هذا فكل هذا
معنى العلم والعلم فان قيل اليس الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار
قلنا نعم وخلق الله تعالى فعل له محدث له واختياره تعالى هو خلقه لا غير
وليس هذا من سمع وسمع ويرى ويدرك في شيء لان معنى كل هذا ومعنى العلم سواء
ولا يجوز ان يكون شيء يخلق ويشاء ويختار الا من يعلم واما العفو والغفور والرحيم
والمليك والملك فلا ينتفي شيء من هذا وجود مرجوم معفو ولا معفو عنه معه ورزقه
معه لا مملوك معلوم عنه معه بل هو تعالى رحيم بذاته عفو بذاته

ملك بذاته مع النص الوارد بانه تعالى ملك الملك وهو انما علام له عز وجل
فاورد كروا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينهم وبين
ان يروه الا رداء الكبرياء على وجهه لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره . فهي هذا الخبر ابطال لقولهم لان بصر البصير منه ذو نهاية وصفوه
بقولهم هذا ومعناه ان العرف قد ينقل في اللغة بمعنى المعنى . قال الناقه

ورايتك نزعاني بعين بصيرة ... وبعض حراسا على ومناظرا

معنى هذا الخبر لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه حديقه بصره
من خلقه وكذلك قول عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات بانها هو معنى ان علمه وسع كل ذلك بعلم الس واخفى ثم تردد بانا
نعوذ بالله تعالى من قولك ان قولكم لا يعقل سمع الا بسمع ولا بصر الا ببصر
فان كان هذا صحيحا يوجب ان يقال ان الله تعالى سمعا وبصرا بانه لا يعقل من لم
يكن سميعا الا وهو سامع ولا من كان من الناس الا وهو ساكن ولا يعقل العبد
من يشتهي الا وهو مشتهي ولا يعقل احد من يكيد الا وهو كائد ولا
يعقل من له كيد ومكر الا وهو كائد ومكار ولا حاذ الا وهو متحي الخادع
ولا يعقل من يحيي الا وهو ماريد ونحن ان هذا هو الذي لا يسأل ان يوجب
العالم جاهلا وقد قال تعالى واكيد كيدا . وقال تعالى الله يستهزئ بهم . وقال
تعالى وهو خادعهم . وقال تعالى افامنوا مكر الله . وقال تعالى ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين . وقال تعالى فريقه المكر جميعا . وقال تعالى ينوا الله
يستهزئ بهم . وقال تعالى فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم
طريق هاهنا وما شاهدوه في الحاضر عندهم ان يتوهموه ماكرا فيقولوا لماكر
اوجدنا ومتكرا ابيهم عن الماكر وكذلك القول في الكائد والمستهزئ والخداع
والناسي والساخر والا فقد سا فتحوا وتلاعبوا بصفات ربهم تعالى وسبحانه
فان قالوا ان هذه الصفات ذم وعيب . وانما نصفه عز وجل بصفات
المدح لزمهم مثل ان احدها اطلاقهم ان الله عز وجل احق بكل من يصفه
بهذه الآيات بصفات الدم والعيب وهذا كفر والثاني ان يصفوا ربهم

بكل صفة مدح وحمد مما بينهم وان لم يات بها نص يصفون بانه عاقل وانه شجاع
جلد سخي كريم الاخلاق ذو همة الفرس الدروه كامل الفضائل جميل نعم السيد
ويقولوا انه تياه باشا على انه تعالى جبار متكبر او يقولوا انه متكبر
فهو المتكبرة اللغة سواء ولا فرق . فان قالوا هذا خروج عن الاسلام
بالاجماع الا ان يعيدوا ويبدئه الجهل وظلمته وعماه وان عدوا ذلك
تركوا اقاويل ابي بن نسمية الله تعالى ووصفوه بانه سمع وبصر وسائر ما
وصفوه تعالى به باتهم الفاسدة مما لم يات به نص حكموا هم فيه وتحكموا
ومريد وان ارادته لم تزل وسائر ما اخبر واعليه بغير برهان من الله عز وجل
وايضا فان هذه الصفات التي سموها منها لانها بزعمهم صفات ذم فان السمع
والبصر اصفات نقص لانها اعراض في الله على الحدث فيه فان
قالوا ليست لله تعالى كذلك قيل لهم ولا تلك الصفات ايضا اذ الطلقتموها
عليه اصفات ولا فرق . ولقد قال لبعضهم انا قلنا ان الله تعالى يكيد
ويستهزئ ويمكر ويخادعهم ويسخر منهم على معنى انه تعالى يقابلهم على هذه
الافعال جزاء بسمى لها انا قلتم لهم نعم هكذا نقول ولم نات بعد
في هذا نتنزع اليه بل قلنا لكم ان شيوخ تعالى مستهزيا وكائدا وخادعا
وماكرا وناسيا وساخرا على معنى انه مقارض لهم على هذه الافعال منهم جزاء
بمثل ما اتوا بها فلم تقبلوا هذا في الافعال سواء . وقد قلنا ان الافعال توجب
لفاعلها انما تفعلها ولا فرق فحكمت حاسبا وهذا ما لا انفكاك منه وبها
وبهذا ذكرنا تعارض كل من قال انا حمنا الله تعالى عالما لنفي الجهل قادرا لنفي
العجز ومتكلما لنفي الخرس وحيا لنفي الموت فانهم لا ينفكون من هذه البتة
واما نحن فلولا النص الوارد بعلمه وقدره وعالم الغيب والشهادة وقادر على
ان خلق سلمهم والحي بما جاز ان سمى الله تعالى شيء من هذا اصلا ولا يجوز ان
تعالى حي عماد البتة . فان قالوا كيف يكون حي لا حياة فلنا لهم وكيف يكون
حي غير حساس ولا مدرك بارادة ولا شاكر بارادة وهذا ما لا يعقل البتة ولا
يعرف ولا يتوهم ولا يجوز ان عليه تعالى اللمس ولا الحركة ولا السكون

فان قالوا ان سمينا الله حكيما نعني عن فاعل وكريما نعني عن سخي وجبارا
متكبرا نعني عن قهار ومتكبر وتاه وراه وقوي نعني عن سماع
جلد قلنا هذا دليل متكلم لما اصلتموه من اطلاق السمع والبصر والحياة
والارادة وانه متكلم واحتجاجكم بان من كان سميعا فلابد له من
سمع ومن كان بصيرا فلابد له من بصر ومن كان حيا فلابد له من حياة ومن
كان مريدا فلابد له من ارادة ومن كان له كلام فهو متكلم فاطلقتم كل هذا
على الله عز وجل بلا برهان فاذا سألناكم عند كم ما ورد به النص من حكم
وقوي وكريم ومتكبر وجبار عن عاقل وسماع وسخي ومجبر ومتكبر
وتاه وراء علم عجزوا ان تعلموا ان الباري عز وجل شيء من هذا وكذلك
نقول كما قلنا نحن ان سميعا وبصيرا وحيا وله كلام ونريد بمعنى عن وجود ذكر
السمع والبصر والارادة ومتكلم ولا فرق هذا على ان قولكم ان قويا بمعنى
عن سماع خطأ ورب قوي عديم سماع وسماع غير قوي وكذلك ان قولكم
الرحمن بمعنى عن رحيم ولقائل بمعنى عن الباري جل عن المصور فان قالوا الاجود
الاقتصار على بعض ما اتى به النص ولا يجوز التعدي الى ما لم يأت به النص
قيل لهم فما هذه الواو والتاء لرزقكم ولقسم ربكم تعالى بحجة ظاهرة
فيكم لم تعتمدوا احد دون ولا لحد منكم في اسمائه ولا حاله ثم ما امركم به وبانه
تعالى التوفيق يقال ان الذي الزمناهم هو الزمهم ما الزموا لان الصفات
تعلم بحق وبعضهم ان الفعل لا يعلم بنفسه ولا بد له ضرورة من ان يضاف
سلفا فاعله فلا بد ايضا من اضافة الفاعل الذي على معنى وصفه بانه فعله
عند الا يقوم في الفعل وجود شيء من العالم بخلاف هذه الرتبة وقد وجدنا في
العالم اشياء كثيرة لا يحتاج الى وصفها بصفة لتنفي عنها ضد تلك الصفة كالماء
والارض لا يحتاجان ووصف منهما شيء البصر لنفي العمى ولا بالعمى لنفي العمد
فاذا لم نضطر الى ذلك في وصف الاشياء بما مناظر فما بالهم الذي تعالى
على بعض ما في العالم وكان اطلاق شيء من جميع الصفات تلزم الصفات
والموصوفين بالعمد واتخذ اصناما لا يسمى به نفسه فنقر هذا ونذري

انه جور ولا نعتداه الى ما سواه افلا يستحي من التحكم اذا وجد اشياء من العالم
توصف بالحياة كالحي والموت والبصر لنفي العمى فاجرى قياسه هذا الفاسد على ربه
عز وجل من اراى سميته شهريا وكهاذان وقد قال تعالى انه شهري وليلة
او ثلاثة اذ وصفه الله تعالى للاشياء عن تصريف الفعل فاضا جرى على ذلك
التوفيق فلم يرد على ما نص الله تعالى عليه من سميع وبصير وحي شيئا اصلا ولكن
انا قص سهل على من لم يعتصم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم واتعالى اليه وقياسه في دينه نعوذ بالله من الضلالة والخذلان
وبهذا بطل الزام من اراد من المعتزلة الزامنا ان نسمي الله تعالى سميعا لطلبته الياه
وسمي طلبته السدود [illegible] وقد تعب بعضهم
فيما ادعوه من ان كل صفة اضافوها الى الله تعالى فهو غيرها يرى صفاته باب
الله تعالى موصوف بانه يعلم نفسه ولا يوصف بالقدرة على نفسه قالوا فلو كان
العلم والقدرة واحدا حقيقيا لكان الاطلاق يجري واحدا [illegible]
وقد بينا بطلان هذا فيما قبل يقول الله عز وجل وتريد به قول الله
عز وجل يا نا فنقول [illegible] وبرهاننا ان المغايرة انما يقع في المعلومات والمقدورات
لا في العالم والقادر لان العالم لا يتأتى عندنا وعندهم ان العالم والقدير واحد
وهو تعالى عالم بنفسه ولا يقال عندهم قدير على نفسه فاذا لم توجب هذا الحكم
لان يكون القدير غير العليم فهو غير موجب ان يكون العلم غير القدرة بلا شك
ثم نقول [illegible] هم اخبرونا عن علم الله تعالى بحياة زيد قبل موته وبانه قبل كونه
كما هو العلم بكونه وموته او هو غير العلم فان قالوا ان العلم بموت زيد هو غير
العلم بحياته وعلمه بانه هو غير علمه بكونه لزمهم تغاير العلوم والقول
بحدوثه وهم لا يقولون هذا وان قالوا علمه تعالى بان زيدا هو علمه بكونه
وعلمه بحياة زيد هو علمه بموته قيل فاذا تغاير المعلوم تغاير العلم لا يوجب
تغاير العلم فانه عندكم لم ان اوجبتم ان تغاير المعلوم والمقدور يوجب
لتغاير العلم والقدرة والحقيقة من كل واحد في الشاهد لا حقيقة اصلا الا للقائل
تعالى وخلقه وان كل من نص الله تعالى عليه من وصفه لنفسه ومن اسمائه

فلا يجوز لاحد ان يخبر عنه تعالى الا بما ورد به ولا ان يسميه عز وجل الا بما
وعلم انه المراد بذلك الاسم وان كل ما نص الله عز وجل عليه من اسمائه
وما اخبر به تعالى عن نفسه فهو حق على ما يليق بالله تعالى لا الذي نراه ونعلم ان
المراد بذلك ليس هو الله لا شبيه له وانما هي اسماء بعثر بها عنه تعالى ولا
يرجع منها الى شيء غير الله تعالى البتة وافتراقها بحسب ان مع الله تعالى
سبعة عشر شيئا متغايرة كلها قديم لم يزل وكلها غير الله تعالى وان ذلك
سبب لان بعضهم اثبت خمسة عشر تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وذكروا ان
تلك الاشياء السمع والبصر والعين واليد والوجه والكلام والعلم
والقدرة والارادة والعزة والرحمة والامر والعدل والجاه والصدق
[illegible] نعلم نصا ولا من طريق النص ومن طريق
العقل ايضا عن بعضهم فان منهم من نفى الحال والاكوان والطعوم
والكدرة والبياض والاعتماد والاتحاد والقوة وهذه كلها مقومة كالعلم
والقدرة وان منهم من اثبت العلم والكرم من كرمه والعظمة من عظيم
والتوبة من تواب والهيبة من وهاب والقرب من قريب والسعة من واسع
والشكور من شاكر والقيام من قوام وهذا كثير جدا وقد زاد بعضهم مما
ادعوه من صفات الذات للاستواء والتكليم والقدم والبقاء وبمخالفة كل
من لم يصف الله عز وجل بما يجوز ولم يسم من الباطل لم يزل بما يجوز ولم يزل
نفس بلفظ الصفة فقط دون حد من الوجوه لكن الله تعالى اخبرنا بان له علما وقولا
وكلاما وقدرة ونحو ذلك مما لا يرجع منه الى شيء غير الله تعالى اصلا وبه تعالى
التوفيق وقال علي فالذي انا سمى الله تعالى عالما
لان له علما وجهلا لا ان له علما وهكذا في سائر اسمائه وادعى ان الضرورة توجب
ان الله لا يسمى عالما الا من له علم وهكذا في سائر الصفات اذا قسم العالم
بعلم يزيد الله عز وجل على الحاضر منكم فالضرورة على انه لا علم عند الا
ملكا او نبيا مصورة في خواطرهم وكم تعرف به الانسان على ما هو عليه فان وصم بكم
تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا تعلق شيء من هذا من احد وتركتم اقوالكم ان شئتم

من ذلك تركتم اصلكم في اشتقاق اسمائه تعالى من صفاته فهو انما
قال علما وحكيما ورحيما وقديرا وسائر ما جرى هذا المجرى لا لشيء في اللغة
الا نعوتا واوصافا ولا لشيء اسما البتة وانما اذا سمى الانسان عليما او حكيما
او رحيما او قديرا وكان ذلك اسمه فهو حينئذ انما اعلام ضربت له بلا
خلاف من احد وكل هذه فانما هي لله عز وجل اسما من القرآن ونص السنة
والاجماع من جميع اهل الاسلام قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذر الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال تعالى هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة انه وتر يحب الوتر ولم يختلف احد من اهل الاسلام
في انها اسماء الله تعالى ولا في انها لا تقال انها نعوت لله عز وجل ولا اوصاف
فاذ لا شك في هذا فليست مشتقة من صفة اصلا ولا يدل حينئذ على
علم ولا قدرة على قدرة ولا حي على حياة وهكذا في سائر ذلك فان
[illegible] ولم يحف علينا قول لاحد تعذر به ان هذه الاسماء انما
اسماء الله تعالى ولكنها اشتقت له وانه ليس لله تعالى الا اسم واحد لكنه
قول الخصم ومقارضه بنه عز وجل بالكذب في الاسماء التي نلوم بها الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم مما نص عليه من عدد الاسماء وهذا لاجماع اهل الاسلام
[illegible] قبل ان تحدث هذه الفرقة فالله [illegible]
وهذا لا يجوز البتة لانه لم يصح به نص البتة ولا يجوز ان يسمي الله تعالى بما لم
يسم به نفسه وقد قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
فصح ان القديم من صفات المخلوقين فلا يجوز ان يسمي الله تعالى بذلك وانما يعرف
القديم في اللغة من العهد من الزمان اي ان هذا الشيء اقدم من هذا بيوم او
وهذا مستحيل عن الله عز وجل وتداعى الله عز وجل عن هذه التسمية بلفظه

اول هذا هو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله تعالى فيه غيره وهو معنى انه لم يزل
وقد قلنا بالبرهان ان الله تعالى لا يجوز ان يسمى بالاسم لانه لا اسم قبل
من قال انه يسمى به تعالى جسما انما قال بالوجود قبل العدم وبين من سماه
قديما انما قال انه لم يزل وقبل الحدوث لان كل الفعل لم يات بعد فمن قال
قال من سماه جسما الجد لانه جعله كالاجسام قبل له ومن سماه قديما والجد
سماه اسما به لانه جعله كالقدماء قال قال ابن سريج العالم قديما الذي اخبر القرآن بما
ذكرنا والذي به اللغة التي ما نزل القرآن اذ يقول كل قائل في اللغة هذا اقدم من هذا
اقدم من هذا امر قديم وزمان قديم وشيخ قديم وبناء قديم وهذا قديم
كل شيء وما بقي على الانسان هذا اعجب مما انوا به وصل الانسان الا بفعل الموس
الظاهر منه يزيد وينقص ويذهب البته وهو صفة الله تعالى وهذه صفات
لبعضها بعضا. قال قالوا ان الله هو الموس فلنا لهم نعم هو الموس لا بين
الصور فان اراد بذلك اعلام لا مسمة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى
عن ذلك لانما كان مشتقا من فعل محدث فهو ظاهر كالخالق والمصور قال
فلهم انها صفات لم تزل انه تعالى المصور صوره لم يزل وهذا قول اهل الزيغ
محمودا والله تعالى الموفق

وقال بعضهم ان قول جميع سمع بصر حي بحياة لا توجب لنا انها ولا يكون
الشيء شيئا الا اذا ثبت مسماه وشد شده

وهذا كلام في غاية الحماقة لانه دعوى لا برهان لا من لغة ولا من شريعة ولا من
طبيعة وما اعتدنا قط اللغات والطبائع والاسم في ان اسمه من الله شاء انما
هو تصفا بها في الاجسام وهذا في الاعراض وانما النفس قال الله تعالى يعلم ما في
انفسكم ولا نعلم ما في نفسه الا الاسم اما تكلم قلت يعربي هل قال قد
مسكة عقل ان الحمر والكلاب والخفافيش يوصف منا بانا وشد شده
وقال تعالى حاكيا عن الانبياء عليهم السلام انهم قالوا للكفار ان نحن الا بشر
مثلكم فهل الا ترى انه مسلم ان الكفار يقولون عن الانبياء يوصفون شد شده
وقال تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فهل قال قد مسكة من عقل ان العجل

الجوار العوس وشد شد عن ومثل هذا في القرآن كثير جدا وفي
كلام كل امة والعجب انهم بعد ان انوا بهذه العظيمة شنوا التشبيه
المشابه وبعض الاجوال توجب سرع الشرايع فانا وهذا دين لم ات
به الله تعالى فنحن ابدا في الشيء وشده والبناء والهدم ونعوذ بالله من الضلالات

وحقيقة المماثل والمشابه هو ان كل
جنس من اشياء فانما يشبهان بعضهم بحمولهم فيهما او بصفات فيهما وكل مرتبين
فانما يتشابهان بوقوعهما تحت نوع واحد كالجوهر والجوهر او الجوهر والعرض وهذا امر
يدرك بالعيان وادل الجزء والعمل وبالله التوفيق

[illegible]

قال قائلون ان الاستدلال اوجبت
الباري تعالى حي لانا لا نعقل الحكمة لاحد الا من الحي وبانه لا يعقل لا يت
او حي فلما بطل امكان وقوع الفعل من الميت حي وقوعه من حي ولا يلزم
مولانا تنبيه بطائفة قالت هو تعالى حي لا بحياة وقالت اخرون بل هو تعالى
حي بحياة واحتجت هذه الطائفة بان قالت لا يعقل حي الا بحياة والكل الحي
حيا الا لان له حياة ولولا ذلك لم يكن حيا ولو جاز ان يكون حي لا بحياة لجاز ان
يكون بحياة لا حي وقالت اخرون بل الحي حيا لا لان له حياة لكن لانه فاعل
قادر عالم فقط اذ لا يكون العالم القادر الفاعل الا حيا

وكلا القولين ساقط عليه الفساد لان اتفاق الطائفتين على ان هو ان لهم تعالى
حيا هو برهان الاستدلال انا لم نر الموت والكاوية عنه وانما لانه فعال لما لانه
قادر عالم ولا يكون الفعال القادر العالم الا حيا يلزم من اطرد ذا استد لا لهم بعدا
ولا نهم ما قصدوا ذلك بعد يلزمهم ان يقولوا انه تعالى جسم لانهم لم يعقلوا منه
فاعلا ولا محكما ولا عالما ولا قادرا الا حيا فاذا لم يكن جسما دليلا على انه جسم طويل ولا
عريض انه حي وايضا فان نظائر ما ذكرنا يوجب عليهم ان يعدوا الاستدلال لهم ولا كانوا
ما قصدوا عليه لم يستدلوا لهم وذلك يوجب على من قال حي لا بحياة ان يعتمدوا

استدلالهم والا فهو فاسد لانه لا يكون في هذا العالم فعال الا ذو حياة
ولا يكون في الاحياء لا فعال غير هذا اصلا . ويقال لهم ما الفرق بينكم وبين
من عكس قولكم فقال اذا كان الحي لا يجب ان يقال ان له حياة من اجل انه حي
ولا انه اذا كان حيا وجب ان يكون له حياة ولانه سمي حيا لا لان له حياة فكذلك
لم يجب ان يكون الفاعل فاعلا لانه حي لكن لان له فعلا فقط ولا وجب ان يكون
الفاعل فاعلا لانه عالم قادر لكن لان له فعلا وكذلك لو قيل لهم من اين قولكم
لان فيه [illegible] ولا سمي الحكيم حكيما لاحكامه الفعل ولا وجب ان يوصف
ان يكون مثل ما شاهدنا الذي [illegible] على ان من كان [illegible] هذه الصفات [illegible]
ولا [illegible] ان كان حيا [illegible] بذلك [illegible] ان يكون له حياة لا
لم يجد فيه من الاحياء ولا موجودا دون العقل ولا يستحيل في العقل [illegible] الا
مخالفة للبرهان وقد وجدنا العنكبوت والنحل والخطاطيف تحكم ابنيتها
[illegible] على وجه واحد [illegible] ولا يجوز ان يسمى شيء منها
حكيما [illegible] ما اقول انه حي [illegible] لانه لا يموت والحي هو الذي
لا يموت فقط [illegible] بذلك يلزمه ان يقولوا [illegible]
يموت [illegible] لان من قول هذا القائل ان الملائكة تموت [illegible]
العالم حي [illegible] وتعالى [illegible] تعالى قد وجدنا [illegible] انه
حياة [illegible] الا [illegible]
[illegible] من الجهل ان [illegible] الجاهل ان
الحياة [illegible] في الجسد وان الحي انما هو [illegible] لا الجسد [illegible] قول الله عز وجل
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور [illegible]
على هذا [illegible] ولا حياة [illegible] اذا كان [illegible] ينفصل
من هذا [illegible] قولهم [illegible]
[illegible] ان الله تعالى حي بحياة [illegible]
[illegible] لان الافعال لا تقع الا من جسم وانه لا يفعل
الا جسم [illegible] الفعل [illegible] العرض [illegible]

ولا بد . وما صح ان فعالا لا يكون الا جسما ذا [illegible] صح انه تعالى جسم ذو [illegible]
ولما صح انه قادر والقادر لا يكون الا جسما صح انه جسم فاي شيء [illegible] الافعال
[illegible] مثله [illegible] استدلالهم [illegible] فان قالوا انه
تعالى [illegible] حي [illegible] قلنا لهم وبالله التوفيق ان الله تعالى
لم يخبرنا بانه [illegible] فان قالوا ان الحي يقتضي ان له حياة قلنا لهم [illegible]
[illegible] فان قالوا ان الله تعالى قال وتوكل على الحي الذي لا يموت
وجب ان يكون حيا بحياة . قلنا لهم وان وجب هذا فان الله تعالى [illegible]
[illegible] فان قالوا [illegible] تعالى [illegible]
قلنا لهم [illegible] تعالى [illegible] انه حياة . فان قالوا الحي يقتضي حياة قيل لهم ومن
[illegible] ولا [illegible] فقال لهم اخبرونا ماذا [illegible] عنه
[illegible] الحياة [illegible] الموت المعهود والموات المعهودة [illegible] معهود
وموات غير معهودة [illegible] فان قالوا [illegible] عنه الموت
المعهود والموات المعهودة . قلنا لهم ان الموت المعهود والموات المعهودة لا
[illegible] الا الحياة المعهودة التي هي الحس والحركة الارادية وهذا خلاف
[illegible] وان قالوا [illegible] عنه
[illegible] قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق
[illegible] ولا يجوز ان يسمى [illegible] ذكرتم حياة [illegible]
[illegible] الباري تعالى [illegible] حيا بحياة [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] مركبا من ذاته وحياته وهذا ابطال الاسلام ونعوذ بالله
من [illegible]
[illegible] فاعلا [illegible] حياة [illegible] قادرا [illegible]
[illegible] وبالله تعالى [illegible] دعوى [illegible] على
العقول [illegible] هذا [illegible] دعوى [illegible]
[illegible] وجب انه لا يكون الفاعل الا جسما في مكان [illegible]
الفاعل [illegible] الا الاجسام او عرض [illegible]

ولا بد ومن هنا الوجه في هذا وهو انه لا يسمى الله تعالى موجودا لانه تعالى خارج عن المعهود ولا يخبر عنه من طريق الاسم لانا لم نعرف بكل فعل من جملته ولا يخبر بشارك فيه من مرضه ونحن نقول انه تعالى لا يعلم نفسه اصلا وهذا وصف صنعه لانه تعالى واجد دونه تعالى وقول لا يعقل الجنة ولا يصل ولا ينتهي ولا يتم ولا يخبر الا على ولا يخبر عنه بشيء ولا يخبر عن شيء ولا يسمى بكل هذا لانه صنعه محلوق دونه تعالى اصلا ثم نقول ان كان عالما العالم والقادر قادرا لا يسمى منه ولا اصله موصوفا به تعالى لان المعهود مما يطلق عليه ذلك اللفظ مرتفع لفظ الصنعة في اللغة لغيره وذلك خطيب اللغات فانما هو عبارة عن شيء معهود الوصف به لا يسمى الله عز وجل اصلا انه وهذا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البتة الا ان ما في نص اخبار الله تعالى به عن نفسه فنوقف عنده اذ كل جليل انما هو من لا يسمى من صفته اصلا والله خبر عنه تعالى لا يراد به غير ما عز وجل لا يرجع منه الى سواه البتة والحب كل الحب ان يسمي الله تعالى جهارا لانه لم يحمده الفعل به ولم يسموه بذلك انه لا الا احياء تعالى ذكره الى سلبه فاسدة لانهم اذا وجدوا وقوع الفعل من حي ليس كالاساء الذين لا يقع الا ممن لا يصح ان كان بخلاف ما عهدوه فلا ينكرون وقوع الفعل ممن لا يسمى حيا وان كان بخلاف ما عهدوه وقد علمنا يقينا ان العالم من كل قادر ليس العالم منا ما هي عرضية وان الحياة في الحي المعهود ضرورة الفعل عرضية ايضا وان العلم قد يكون في العالم كذلك وقد وجدنا على ان الباري تعالى بخلاف ذلك فاذ قد بطل ان يكون هذا موصوفا بصفة القادر فانما بناء العالم التي لولاها لم يكن العالم عالما والقادر قادرا انما كان الفعل فيما علمنا لا يقع الا من ذي آلة فقد بطل الصنعة فقد بطل ضرورة ان يسمى الباري عز اسمه قادرا وعالما او حي اسمه لانا بان الفعل فيما علمنا لا يقع الا من تمام قادر ولا ويجوز ان يوجد علم ليس عرضا وحياة ليست عرضا وهذا امر غير معقول اصلا فلا ينكر ان يوجد حي لا عياء سميع لا بصم بصير لا بصر وكل هذا خارج عن المعهود ولا فرق وانما استحال الخروج عن المعهود اذا جاء به نص من

لله تعالى عز وجل او قام به برهان ضروري والا فلا ولم يات نص قط بلفظ الطباع ولا الارادة ولا السمع ولا البصر واجمع بعضهم في معارضته من قال ان الحي لا يكون الا حساسا متحركا بارادة لانا لم نشاهد قط حيا الا حساسا متحركا بارادة تعالى هذا المعترض عن ان يقول له لم نر حيا الا اخضر ولا اخضر الا نباتا فقطع بان كل اخضر فهو نبات فقد اخطأ ـــــ

قال ابو محمد فهذا التشاغب لا سيد لا لك بانه لم يرتبط تعالى الا الاحياء عالما قادرا ولا قرن من يعبد يعرف الله تعالى بيان ما سموا به ما لا يعرفون العرب منه ولا من يتكلم عليه فقول ـــ وبالله تعالى التوفيق ان الاعراض التي سميناها نحن جنسا ما ذكرنا لا يلزمهم بطلانه الا بطلان حامله كالحيز والحركة والارادة للحي وكذلك حمال الموت للانسان وامكان التميز للعلوم والتصرف للصناعات وما اشبه هذا ومن هذه الاعراض يقوم فصول الاشياء كالذي يفرق بينها وبين غيرها من الانواع التي يقع معها في جنس وجد فهذا القسم مقطوع على وجوده كل ما وقع اسم حامله فيه والقسم الثاني غير وهو ما يقوم بطلانه دليل بعض ذلك ما هو فيه كحمار البحر وحلاوة العسل وسواد الغراب فان وجد عسل مر وقد وجدنا ثم بطل بذلك ان يكون عسلا ولذلك لو وجد غراب ابيض وقد وجد فمن هذا القسم لا يقطع على انه موجود ولا بد ابدا فهذا القول من تشاغب به من النبات لانه لم يوهم لنبات احمر واصفر لم يطل ان يسمى نباتا وانكره ان يتوهم ان يكون لنبات غير ما من الارض ولا متغذ مرطوبا بانا متحدا حيا قوي ان ذلك لا يكون نباتا اصلا وايضا فقد قال بعضهم انه قد عرف الباري حيا مريدا بانه حساس متحرك بارادته قيل له فقد يعرف حيا من لا يعرف انه حماد وقد يعرف حيا من لا يعرف موتى ولا يجد ولا يدبر يوهم الجهال انه موصوف من الحيوان بحمه على اصل العقول والعلوم والحمد لله رب العالمين ـــــ

برهان ضروري وهو ان كل صفة في العالم فهي صفة لا بد ان تعرض من احد الطرفين واحد ذينك الطرفين واما ذات صدقها ما بالضرورة قائل لا ضد فلا عالم في العالم الا والجهل منه ممتنع ولا قادر في العالم الا وهو يقدر

استدلالهم فانه لا يكون القادر العالم فيما بيننا الا حيا
ولا يكون حيا الا بحياة لا يعقل غير هذا اصلا وبقال لهم ما الفرق بينكم وبين
من عكس قولكم فقال واذا كان الحي لا يجب ان يكون الحياة من اجل انه حي
ولانه اذا كان يجب ان يكون لها حياة ولانه شيء يكون حيا الا لان له حياة فلذلك
لم يجب ان يكون الفاعل فاعلا لانه حي لكن لانه فاعل فقط ولا يجب ان يكون
الفاعل فاعلا لانه عالم قادر لكن لانه فاعل وكذلك المولف لم يجب
لان فيه تاليفا ولا حي لاحكم حكمه لاحكامه الفعل ولا يجب المولف
ان يكون بحدثا للتاليف الذي فيه هذا على ان من قال ان بعض هذه القضايا ذواتها
ولا يمكن قال ان كان حيا لا يقتضي ذلك الا ان يكون الحياة لانا
لم نجد قط حيا الا بحياة ولا يوجد ذلك الا في الفعل ولا يمكن في العقل انه لا
يدخل في الممكن ويجوز وقد وجدنا العلم والكون والنحو والقطاف يحكم افعاله
فاما الطين والتبن فانه مسند الى ربه واجده وبالجملة لا يجوز ان يسمى شيء منها
حكيما فان قالت انا قولنا انه حي مسند لانه لا يموت والحي هو الذي
لا يموت انقضكم ان يلزمكم ان قد لزمه ان يقول ان الحيات
تموت وانه لا حي في العالم ان من قولهم ان الملائكة تموت فليس في
العالم حي على قوله ان وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيقال لهم قد وجدنا شيئا ليس
حيا وليس حيا وهو الانسان ويخطه [illegible] صلى الله عليه
وقد بينا فساد هذا من قبل ان يعلم ان الجهل ان يعلم قيل ان كل ما علم لعالما ان
الحياة انما هي ليشعر بالشيء وان الحي اذا عرى العقل لا يفسد انما يبطل قوله الله عز وجل
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولست ادري لو عكس
عليه هذا التحفظ فقيل له ليس الانسان حيا ولا حياة فيها فاذا كان يتصل
من هذا الفصل المطابق له ثم اذ قد بطل قولك هو لا يصح ان يقول الله عز وجل
للطائفة الاخرى انا قالت انه تعالى حي بحياة استدلالا بالشاهد مما نعرف
منكم وبين من قال انه موجود لا جسم لان الاعقل لا يفرق من جسم وانه لا يعقل
الا جسم وعرض فالجهل اعتقاد الفعل من غير فرض جسم ووضعه من الجسم فقط

ولا بد ولما صح ان العالم لا يكون لا جسما ذا صير ضرورة صحة انه تعالى جسم ذو صير
وباصح انه قادر والقادر لا يكون الا جسما صح انه جسم حي سموا الانفصال
به على غيرهم مثله سواء استدلالهم وما التزموه لزمهم فان قالوا انه
تعالى اخبر انه حي ولم يخبر انه جسم قلنا لهم وبالله التوفيق وان الله تعالى
لم يخبر ان الحياة فان قالوا ان الحي يقتضي ان له حياة قلنا لهم والحي
يقتضي انه جسم وهكذا ابدا فان قالوا انه تعالى قال وتوكل على الحي الذي لا يموت
فوجب ان يكون حيا بحياة قيل لهم وان وجب هذا قال تعالى لا تاخذه سنة
ولا نوم فقولوا انه تعالى يقظان نائم لو لم ينص تعالى على انه يقظان
قيل لهم ولا نص تعالى على ان له حياة فان قالوا الذي يقتضي حياة قيل لهم ومن
ليس بانسان ولا جسم وهو يقظان ولا فرق وبقال لهم اخبرونا ماذا تعتبرون
تعالى بحياة الحياة له الموت المعهود والموانع المعهودة ام موتا غير معهود
وموانع غير معهودة ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا انما نعتبر الموت
المعهود والموانع المعهودة قلنا لهم ان الموت المعهود والموانع المعهودة ولا
سبيل الى الحياة المعهودة التي هي الجسم والجسم الارادة وهذا خلاف
قولكم ولو قلتموه لا بطلتم قولكم بما الطناه به قول المسلمين وان قالوا انما نعتبر
تعالى الموت غير معهود وموانعه غير معهودة قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق
هذا لا يعقل ولا يسوغ ولا قام به دليل ولا يجوز ان يسمى ما ذكرنا حياة بقصرها
اسم الحي المعقول وانصاف البارئ تعالى لو كان حيا بحياة لم يزل وهي غير موجب
ضرورة ان يكون موجدا مركبا من ذاته وحياته وهذا ابطال الاسلام ونعوذ بالله
من خذلان قائله [illegible] عنه وانما دعواهم ان ذلك به العقول
ان الفاعل لا يكون الا عالما بعلم هو غير حيا بحياة قادرا بقدرة هي غير متكلما بكلام
سميعا ببصر بصيرا ببصر فانا نقول له [illegible] بيان دعوى كذبه على
العقول فان ادعوا ذلك قدر من الدعوى ليسقطوا عن انفسهم ما لزمهم ادعوا
ان ذلك به العقل وله عرضا ووجب انه لا يكون الفاعل الا جسما في مكان وبحيزه
العقل على انه لا شيء الا جسم او عرض ما لم يكن كذلك فهو عدم وان لم يكن عرضا فهو

جسم والباري تعالى ليس بجسم فهو جسم ولا مد وافقوا بهذا على هذا من المعتزلة
اذ قالوا ان اثبات الباري بضرورة العقل عندنا انه لا يرى لانه جسم ملون
وما كان هذا حيز اذ قالوا بضرورة العقل وبديهته علمنا ان كل من يعقل شيئا
فانما وصف به وبنى اليه فالواجب تعالى خلق العقل فنسب اليه ووصف
بذلك وافقوا بهذا من المعتزلة اذ قالوا بضرورة العقل علمنا ان لا يكون شيء
جسما [illegible] فكل ما فعله من هذه الطوائف
مدعى ان يطلع على العقول والحقيقة في هذا هو ان كل من ادعى في شيء انه يعرف
بديهة العقل وضروريه واوله ان يضرب لنا مثال دعوى فان كانت تلك دعوى
سلمنا له الجواب لها هذه فهي دعوى كاذبة فاسدة لان العقول توجب اشياء
تشكل على طوائف كالاوائل التي لا يتوقف بها الاعمى ولا يشكل بها جاهله
وهو قوله بها يضرورة عقله لعلمه بتصوره وتوقفه عليه بوجودها وكاثبوت الذي
لا يتوهمه البته ولا يشكل به من له اصم اسلم وهو متوقف عليه بصحة الامور
التواترية التي عليه بصحتها وان كانت تلك الدعوى ترجع الى مجرد العقل
دون توسط الحواس فهي دعوى ضائعة وهذه الدعاوى التي ذكرناها عن
الاشعرية والمعتزلة والمصنف لم يدعوها فانما غلطوا فيها لانهم نسبوا الى
العقل بما ادركوه بحواسهم ونحن نعلم ان العقل حق ولكنا لا ندرك
بالحواس ولا ندعي ان ضروريات العقول هي التي لا يعارضها شيء من ضروريات العقل وهو
علمنا انه لا يكون وجود جسم وعرض في زمان لا اول له وهذا هو الحق لا دعوى
عولوا فيها على ما ذكرناه وانجوا منهم نحن والله تعالى الموفق وايضا فقال لهم
اذا اخبرتم ان الشيء ليس بجسم ولا عرض فما الدليل عليه تعالى فاذا ذكر الشيخ دعاوى التي
الجهل فلم تذكر ولا ندري ما هي حتى نتكلم عنها ونبين ما في الجسم عنه وجوزا
التي يمتنعون واجبا به عنه وعاقلا لشيء هو العقل عنه وحيا عالما التي ليس
عنه فان اصحابنا في المسألة قولان قد قدمنا فاسد لا لهم في تسميتهم الله حيا
عالما قادرا جوادا فان قالوا انه لا يجوز ان يسمى بشيء مما ذكرنا لانه لم يات به
فيقال لهم وكذلك لم يات بانه يصح ان لله تعالى حياة ولا انه تسمى حيا عالما

قادرا لشيء من اضداد هذه الصفات عنه لكن لما جاء النص بانه تعالى يسمى الحي
العالم القدير سميناه بذلك ولولا النص لما جاز لاحد ان يسمي الله تعالى بشيء
من ذلك لانه كان يكون مسميا له بخلقه لا سميا ولفظة الحي يقع في اللغة على
العالم بالمغايبات قال الله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحق القول على الكافرين
قادرا بالحي عالما العالم لا الايمان المعتزلة وايضا فانهم يدعون انهم يدركون
الشيء ثم يركبونه اتم تركيب فيقولون لما لم يكن الفعال عندنا الا حيا عالما
قادرا وجب ان يكون الباري الفاعل للاشياء حيا عالما قادرا وهذا نقض فانهم تعالى
له على المخلوقات وتشبيهه تعالى بهم ولا يجوز عند القائلين بالقياس ان يقاس
الشيء الا على نظيره واما ان يقاس الشيء على خلافه من كل جهة وعلى ما لا
يشبهه في شيء البته فهذا ما لا يجوز اصلا عند احد فتكيف القياس كله
باطل لا يجوز وايضا فان الحياة التي لا يعرف احد بالعقل حيا وغيرها انما هي
الجس والحركة الارادية ولا يعرف احد الحي الا لقياس المتحرك بارادته وهذا امر
يعرف بالضرورة ممن له ادنى تمييز وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم للجس والمشاهدة وخرج عن ان
يكابره فان قال قائل منهم ان الجواب قد تحرك فلم يرد على ابانا عن وجوه جهله
لانه انما قال ان الحركة الارادية فاذا لم يدر وهذا الجاهل من الحركة الارادية
ولا اضطراريه فينبغي له ان يعلم قبل ان يتكلم وكان حركة تهرب من غير حتى قلت
حركة ارادية له لكنها تحرك الجوال له اما الباري له واما مزيد به وما يقال فلهم
ضرورة انه انما سمي تعالى حيا لانه عالم قادر ووحدنا احيا كثيرا لسنا علما ولا
قادرين كالاطفال حين ولادتهم وكالنائم المستغرق وكالمجنون ومن انهال العاجزين كمفعات
الزمن والصوامت وكالوصل وكالبعض من سائر الحيوان فيلزمهم ان يسموا كلها احياء سمي بها عالما
ولا قادرا فيصح ضرورة انه لا معنى للحياة مرتبط بالعلم والقدرة لكن الحق في ذلك
ان يعلم ان الحي عالم قادر وليس كل من هو عالم قادرا ولا سبيل لنا الى وجود حي غير
حساس ولا متحرك بارادته فان ذكروا الذي عليه قد ذلك عاد عليهم لانه ليس
عالما ولا قادرا واما الجس فنيه بالضرورة ولو غمض حتى نوقن لم ولا خبر يد ذلك عند
التباعه وكذلك الجس والحركة الارادية باقيان لا بد منهما بعض اعضاء المحدود والذي عليه

ولا بد وقد بينا الواجب في هذا وهو انه لا يسمى الله عز وجل ولا يخبر عنه من طريق الاسم لا بما يسمى بشاركه فيه شيء من خلقه ولا يخبر بشاركه فيه شيء من خلقه ولقد قال الله تعالى في عيسى انه ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام فهذه صفة لا يشاركه فيها احد دونه تعالى ورسوله لا يعقل البتة ولا يصل ولا يسهو ولا ينام ولا يخبر ولا يحل ولا يحل عليه شيء ولا يخبر عن شيء لا يعلمه ولا يبقى كل هذا فلا يشبهه مخلوق ولا يسمه تعالى الا بما سمى به نفسه او رسوله او اجماع المسلمين كالحي والقادر لا يريد ولا يسمى منه ولا يخبر منه موسى بما يعقل عنه ولا يحمل عليه ولا يحمل عليه ما لم يأت به نص او اجماع ولفظ الصفة في اللغة العربية وفي جميع اللغات انما هو عبارة عن معنى ما به الوصوف بها لا معنى للصفة غير هذا اليه وهذا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البتة الا ان يأتي نص اخبر الله تعالى به عن نفسه فيوقف عنده ونعلم حينئذ بيقين انه اسم علم لا مشتق ولا صفة اصلا وانه اخبر عنه تعالى لا يراد به غير معنى واحد ولا يرجع منه الى سواه البتة والحب كل المحب ان يسمي الله تعالى حيا لانه لم يحمده الفعل بقية الاسم حي ثم يقولون انه لا كالاحياء تعالى الله عن قولهم فاسندوه الاسم اذ اوجبوا ونوع الفعل من حي ليس كالاحياء الذين لا يقع الا فعال الا منهم وان كان بخلاف ما عهدوه فلا يكرهوا ان يوقع الفعل من لا يسمى حيا وان كان بخلاف ما عهدوه وقد علمنا يقينا ان القدرة من كل قادر شيء العالم فانما هي عرض فيه وان الحياة في الحي المعهود يصح ان يقع الفعل عرض فيه ايضا وان العلم شيء في كل عالم في العالم كذلك وقد اوقعوا على الباري تعالى بخلاف ذلك فاذ قد بطل ان يكون هذا موصوفا بصفة القادر فيما يسمى والعالم فيما لم يكن العالم عالما والقادر قادرا فان كان الفعل فيما يسمى لا يقع الا من اهل ان لصفته فقد بطل ضرورة ان يسمى الباري تعالى باسم قادر او عالم او حي لانه لا يأتي الفعل فيما يسمى لا يقع الا من عالم قادر وقد قد يجوز ان يوجد من غير عرض وحياة ليست عرضا وهذا امر غير معقول اصلا لا يكره ان يوجد حي لا حياة له وسميع لا سمع له وبصير لا بصر له وكل هذا خروج عن المعهود ولا فرق واما استجاز الخروج عن المعهود اذا جاء به نص من

القائل عز وجل وقام به برهان ضروري والا فلا ولم يات نص قط بلفظ الحياة ولا الارادة ولا السمع ولا البصر واجمع بعضهم في معارضته من قال ان الحي لا يكون الا حيا ساخرا بارادته لانا لم نشاهد قط حيا الا حيا ساخرا بارادة قال هذا المعترض ان من لم ير له ان لا يرى شيئا الا الاخضر لا يرى الا ناقطع بان كل الخضر في العالم قد احاط بالـــ ابو محمد رضي الله عنه قاول ما يقال له قل هذا القول فانك لم تشاهد قط الا حيا عالما قادرا ولا ترى ثم تعود بعون الله تعالى لك بيان ما تعجز به ولا يعرون الفرق بينه وبين ما قطع عليه فنقول ـــ وبالله تعالى التوفيق ان الاعراض تنقسم قسمين جنسا واحدا لا يتوهم بطلانه الا ببطلان حامله كالحمرة والخضرة الا ارادة المحل وكذلك حياة الموت للانسان مع امكان الحمرة للطوم والصفرة في الصاغات وما اشبه هذا ومن هذه الاعراض ما يقوم فصول الاشياء كالتي يفترق بها بينها وبين غيرها من الانواع التي يقع معها تحت جنس واحد فهذا القسم مقطوع على وجوده منه كما ذكرنا انه حاضر فيه والقسم الثاني غير ري وموما يتوهم بطلانه ولا يطابق بذلك ما هو فيه كالحمار والبعير وحلاوة العسل وسواد الغراب فان وجد عسل مر وقد وجدناه لم يبطل بذلك ان يكون عسلا ولذلك لو وجد غراب ابيض وقد وجد نسل هذا القسم لا يقطع على انه موجود ولا بد ابدا فهذا الفرق بين ما يغلب جدا من الصفات لانه ان توهم البيات احمرا واصفر لم يبطل ان يسمى بياضا ولكنه ان توهم ان يكون البياض عرضا من الارض ولا متغذى مرطوبا بها متحدرا بحيث لا يتوارى فانه لا يكون بياضا اصلا وبهذا فقد قال بعضهم انه قد يعرف الباري حيا من لا يعرفه حساسا ساخرا بارادته قيل له وقد يعرفه حيا من لا يعرف ان له حياة وقد يعرفه حيا من لا يعرفه موتى ولا يجد ذا وليس يوجد الجهال الا موصوف من الصفات حجة على اهل العقول والعلوم والحمد لله رب العالمين قال ابو محمد ـــ وبرهان ضروري وهو ان كل صفة في العالم فهي صفة ما لا بد عرض من الطرفين واحد من ذلك الطرفين وانما ذات ضد فحاملها بالضرورة قابل للضد ولا علم في العالم الا والجهل ضده متوهم ولا قادر في العالم الا والعجز

منه سبحانه ولاحي في العالم الا والسكون والحركة والجزء والجد ونحوها كلها
منه سبحانه وقد علمنا ان الله تعالى الرحمن الرحيم حقا لا محالة امر انكر هذا فهو كافر
حلال دمه وماله وهو تعالى يتلى الاطفال الجدري والاوائل والجن
والانجد والاوجاع حتى يموتوا والخوف حتى يموتوا لذلك ويجمع الاباء الابا
وكذلك الامهات والاحباء بعضهم بعض حتى يهلكوا ويكلا وحدا وكذلك
الطير والدواب وليست هذه صفة الرحمن بنا فصح بنا ايها الناس ان الله تعالى
تعالى بنفسه عن ذلك فان قالوا ان العالم الجاهد الجاهل الاول الرحيم بخلاف هذا قيل لهم صدقتم وهذا
ابطال منكم لاستدلالكم بالشاهد بكم على ربه الباري وصفاته قال
وانما وصفنا الباري تعالى بانه اول حق خالق للاشياء
هذا لانه حي ايها الرماة خصوصا لانه لم يزل العالم خالق الينه بوجه من الوجوه
وقد قام البرهان على ان الله تعالى واحد لا واحد واحد العالم غير الينه بوجه من الوجوه
وكل واحد العالم فمتكثر كثيرا واحد وقد قام البرهان على انه تعالى لا اول لذلك
لا اول لانه العالم غير وكل ما في العالم فانه اول وقد قام البرهان على انه تعالى
للتوحيد انه وان كل ما في العالم فانما هو محدث له تعالى وانما كان حقا الباري
جل وعز ولا لاه الا هو فهذا هو البرهان الصحيح الثابت الذي لا تعارض
برهان اثنين وهذا هو دين الله ثم اخبرنا عن الباري تعالى انه جميع صفات
العالم فقول الله تعالى انه لا يشبهه صلا ولا يعتريه نسيان ولا سهو ولا نام ولا يحب
ولا يحتاج الى شيء ولا يعجز عن شيء ولا يسأل عنه لانا قد بينا انها ملاسر كما ان اضداد
الله تعالى محالة في خلقه من كل وجه فاذ ذلك كذلك فواجب ان كل من
يوصف به شيء مما في العالم عنه تعالى على العموم واما اثبات الوصف والاسم
له تعالى فلا يجوز الا من خبر عنه من بعاله عز وجل فنقول انه تعالى حي
الموجود ميت الاحياء الا ان لا اشتراك في الماهية شيء من ذلك ولا الاجماع
على الماهية اطلاق يعرف لمدلولها فما احراها وقولنا انه تعالى بكل
شيء عليم لم يزل كذلك والعني بهذا انه لم يزل يعلم ان سيخلق الاشياء على

جنسيه كل مخلوق منها لا على ان الاشياء لم تزل بوجوده في علمه بل بعادا الله
من هذا ولكن لم يزل تعالى يعلم انه سيحدث كل ما يكون شيئا اذا احدثه
على ما يكون عليه اذا كان والله تعالى الموفق قال ابو محمد رضي الله عنه
وبهذا ان شاء الله تعالى قامت البيان للرد على من اقدم ان معنى الله تعالى غير معنى
لكن بما دله عليه عقله وظنه انه جنس ومدح او استدلالا بما معنى به تعالى
نفسه او بصر به من ذلك او وقف على ما شاهد من خلقه والله تعالى الموفق
ان الله تعالى معنى بنفسه الرحمن الرحيم سميه الرفق من رفقه الخلق الذي هو للرحمة
قال ابو محمد الرحيم بمعنى عز وجل انه تفعيل اصله لان الحي بمعنى على صدا
عن ابن عباس ان الحياة في اصل الرحمن بمعنى عن الرحيم قال ابو محمد وقد
نص قيل انه صدقت ولا بعد ما بين الصوابين سواء ومعنى بنفسه العليم
فنفسه الباري الخبير انهم الذي العارف النبيل بكل هذا مدح واحد في اللغة
بمعنى عليم ولا فرق ومعنى بنفسه الكريم فنفسه الغني والجواد ومعنى بنفسه الحليم
فنفسه الثابت العاقل ومعنى بنفسه العظيم فنفسه الفخم الضخم ومعنى بنفسه الحليم
فنفسه الجهال الباقي الصابر الصور الصابر واخبرنا انه قريب فنفسه الداني الحاضر
الباسر ومعنى بنفسه الواسع فنفسه الرحب العريض ومعنى بنفسه العزيز معنى
الرفيق واخبرنا انه شاكر وشكور فنفسه الحامد الحماد ومعنى بنفسه القهار
فنفسه الظافر ومعنى بنفسه الاخر فنفسه الثاني القالي ومعنى بنفسه الظاهر فنفسه
الداري المعاني ومعنى بنفسه الخبير فنفسه العارف والداري ومعنى بنفسه
الكبير فنفسه الرفيع والمتقدم ومعنى بنفسه القدير فنفسه المطيق والمستطيع ومعنى
بنفسه العلي فنفسه العالي الرفيع والثابي ومعنى بنفسه البصير فنفسه المعاين
ومعنى بنفسه القارع فنفسه المخبر الراعي الشاهد ومعنى بنفسه المتكبر فنفسه الكبير
المتعاظم المحق ومعنى بنفسه الشريف فنفسه الزاكي الواصل ومعنى بنفسه المتعالي
فنفسه المعظم المرتفع ومعنى بنفسه الغني فنفسه المدبر المالي المكثر الوافر
ومعنى بنفسه الولي فنفسه الصديق المضاف الوالي المحب ومعنى بنفسه القوي
فنفسه الجلد الصلد الشجاع الحليد الشديد البطاش الباطش ومعنى بنفسه الحي

والعمر ارق نسائمه المعز من الجنائب والطبع بارق رونقا معنى النفس
ومنى نفسه السميع البصير نفسه السلام الدوان ومنى نفسه المجيد نفسه الشريف
الماجد ومنى نفسه احمد نفسه المحمود الروح المروح ومنى نفسه الودود
نفسه الوادالمحب المحبب الودود ومنى نفسه الصدق نفسه الصمد ومنى نفسه
بارق نفسه الصحيح الثابت ومنى نفسه اللطيف نفسه الخفيف ومذكر تعالى
ان لله تعالى وكذا افعل ارق دهما وذكرا وحسا وعقلا وخدايع ذلك كله في اللغة
وما سمعنا ومنى نفسه المتين نفسه الواضح المبين الاجل الهادي ومنى
نفسه المؤمن نفسه المسلم الصدق ومنى نفسه الباطن نفسه الخفي الغالب
المغيب ومنى نفسه الملك وملك نفسه السلطان وصح بالسمع انه يسمى
جميلا نفسه الصبيح الحسن

مركل هذا نقض لكلامه وكذلك اذا قال ان بعض ذلك يعني عن بعض لزمه اسقاط
الباء والان التي هي عوض كما بناه على هذا الاصل ولزمه ان لا يعود ضمير به مكلا لان
الكلا انما نعض عن اليد ولزمه اسقاط النهي والضرار استغنى بالسمع والبصر
ولزمه ايضا اسقاط ما جاء به الشرع اذا كان بعضه يغني عن بعض والملك يغني عن ذلك
واحد يغني عن واحد وصار يغني عن هو اكثر وهو تعالى يغني عن الباري وهكذا سائر الامة
فلم يحز الا الرجوع الى المنصوص فقط فاذ قد صح هذا يقينا فلا حيل ان نبي الله عز وجل
القديم ولا الحنان ولا المنان ولا الفرد ولا القائم ولا الباقي ولا الفاعل ولا العالم
ولا الراي ولا السامع ولا المتعلي ولا المبارك ولا الطالب ولا الغالب ولا القادر
ولا القاهر ولا المدرك ولا السيد ولا العبد ولا الناطق ولا القادر
ولا الوارث ولا الباعث ولا القائم ولا الخليل ولا المحكم ولا المعز ولا المذل ولا
الحكم ولا الحاكم ولا الوهاب ولا المعطي ولا الفاصل ولا الهادي ولا العدل ولا
الرضي ولا الصادق ولا المطهر ولا المفضل ولا المانع ولا الضار ولا النافع ولا البديع
ولا الاله ولا المجير ولا المجيب ولا المسعف ولا سمي لم يسم به نفسه اصلا
واركان زعانه المدح عندنا وكان ضررا من فعاله تعالى الا ان يخبر عنه بكل هذا
الذي ذكرنا على الاضافة الى ما ذكر مع الوصف بحسنه والاخبار عن فعله وهذا جار

حبيب مجوز ان يتولى عالم الكفيات عالم بكل شيء عالم الغيب والشهادة غالب على امره
ع كل من طغى وبغى وعند هذا قادر على دنيا القاهر للملوك وارث الارض ومن عليها
المعطي لكل ما بدا الواهب لنا كل ما عدد النعم على خلقه المحسن الى اوليائه بر
الكافي لمن اليه يرجع الخلق عبده له فاضل لاعدائه الهادي لاوليائه العدل الحكم
القادر في قوله بديع السموات والارض لا الخلق محيي الاحياء والموتى ميت الاحيا
والموتى المصمت من ظلم باقي الدنيا وداحيها ومسويها ونحو هذا الان كل هذا اخبار
عن فعله تعالى وهذا مباح لنا باجماع وليس ان نسميه لا بخبر وكذلك نقول ان الله
تعالى كبير وكثير وليس هذا من المدح فما بينا بل هو فيما بينا ذما ولا يحل
ان يقول لله تعالى عقلا وشجاعة وعفة وزهادة وذكا وهذا غاية المدح فما بينا
وفضل من راعى فيما نخبر به عن الله تعالى ما هو مدح عندنا وما هو مدح عند بل
الصفوف والله تعالى الموفق ومن البرهان على هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
ولو كانت هذه الاسماء التي سمعناها جائزا ان نطلق لكانت اسماء الله تعالى اكثر
من مائة وتسع فهذا باطل لان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به غير واحد
تابع من ان يكون لله اكثر من ذلك ولو جاز ذلك لكان قوله عليه السلام كذبا وهذا
كفر ممن جاز وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فاسماء
لا شك كل ما هو داخله فما علمه ادم عليه السلام وخصص كلامه عليه السلام لا يحل فاذ
ذلك كذلك فمن هو الذي يستثنا من الصفات فان قالوا هو استثنا كذبوا على الله تعالى
جهارا اذ اخبر واعنه تعالى بما لم يخبر به تعالى عن نفسه وهذا عظيم نعوذ بالله منه وهذه
كلها براهين كما ترى لمن عقل وبالله تعالى التوفيق وانما نقول ان العالمين

أنت الكريم ذو المعارف والندى والبر والنعمى وأنت المنعم

والكرم والعفو والرحمة والامر والنهي والذات والقوة والقدرة

الاكرام فذهب الحنفية الى الاحتجاج بهذا في يمينهم وقال الاخرون

وجه الله تعالى انما يراد به الله عز وجل [illegible]

وهذا صريح الحق الذي قام البرهان بصحته لما قدمنا من ابطال القول بالجسم والله ابو العباس [illegible] عنه وهذا لا يسمى ان يطلق لانه تسمية وتسمية الله تعالى لا تجوز الا بتوقيف ولكنا نقول بوجه الله ليس هو غير الله تعالى ولا يرجع منه الى شيء سوى الله تعالى برهان ذلك قول الله تعالى على لسان من شاء من خلقه انما نطعمكم لوجه الله فصح يقينا انهم لم يقصدوا غير الله تعالى وبه تعالى وقال تعالى بل يداه مبسوطتان وقال تعالى لما خلقت بيدي وقال تعالى مما عملت ايدينا انعاما وقال بل يداه مبسوطتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرحمن وكلتا يديه يمين وصح بهذا ان الوجه الذي ذكرنا مما قد سلف نظلان فلهم به وذهبت المعتزلة الى ان اليد النعمة وهو باطل لانه لا معنى لله تعالى دعوى بلا برهان وقال الاشعرية ان اليد صفة لله تعالى لا يدرى ما معناها الدان وان ذكر لا يعين لنا معناها عيان وهذا عمل بما دخل في قول الجهمية بل يقول ان هذا اخبار عن الله تعالى لا يرجع من ذكر اليد الا الى يد وهو تعالى كما قال يد وبدان وانه وعين وجنب كما قال عز وجل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله تعالى فالله تعالى لا يحد ان يضاف الله عز وجل بان يضيف الى نفسه ما لا يتم الا به وقال تعالى عما ذكر الله عز وجل لا شيء غيره وقال تعالى حاكيا عن قول قائل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهذا معناه فيما يقصده الى الله عز وجل من جنب عبادته وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم لا تمتلئ حتى يضع الله فيها قدمه وصح انه اراد بهذا الحديث حتى يضع فيها رجله ومعنى هذا ما قد بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر صحيح اخبر فيه ان الله تعالى يعذب قوما فيها طائفة من امتي بذنوبهم الجنة وانه تعالى يعذب الجنة والنار والكل واحدة منهما ملؤها فمعنى القدم في الحديث المذكور انما هو كما قال الله تعالى قدم صدق عند ربهم يريد ثابت صدق فعبارة الامة التي تقدم في علمه تعالى انها تملؤها بهم ومعنى رجله هو ما لا يرحل الجماعة في اللغة اي يضع فيها الجماعة

الى قدم سبق في علم الله تعالى انه يلاحقها وكذلك الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله عز وجل اي بين تدبيرين من تدبير الله عز وجل وهذه اماكنها تشرح اولا واجر عليه والاصبع في اللغة النعمة [illegible] واجر عليه السلام ان الله يبدو للمؤمن يوم القيامة في غير الصورة التي عرفوها وهذا ظاهر بين وهو انهم يرون صورة الحال من القول والفعل غير التي يظنون في الدنيا وبرهان صحة هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور غير التي عرفتموني بها والضرورة تعلم ان الله عز وجل في الدنيا صورة اصلا فصح ما ذكرنا بيقين وكذلك القول في الحديث الثابت خلق الله ادم على صورته فهذا اضافة ملك برهانها الصورة التي تخيرها الله سبحانه وتعالى ليكون ادم مصورا عليها وكل اضافة طبقته فانه يتعالى الله عز وجل ولا اضافة الله عز وجل كما نقله اضاف الله عز وجل الكلمة والبيوت كلها بيوت الله تعالى وكما يقول في حجر جبريل وعيسى عليهما السلام روح الله والارواح كلها لله عز وجل ملك له وكالقول في ناقة صالح عليه السلام ناقة الله والخلق كلها لله عز وجل فعلى هذا المعنى قيل في صورة الرحمن والصور كلها لله تعالى هو ملك له وخلق له وقد رأيت لابن فورك وغيره من الاشعرية في الكلام في هذا الحديث انهم قالوا معنى قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته انما هو على صفة الرحمن من الحياة والعلم والارادة واجتماع صفات الكمال فيه وبعده الملائكة كما انجدهم لنفسه وجعل له الامر والنهي على ترتيب كما كان لله كذلك [illegible] عنه هذا نص كلامه

اي جعفر السناني عن شيوخه جريا على ما ذكرنا وهذا كفر مجرد لا مرية فيه لانه شوى بين الله عز وجل وادم في الحياة والعلم والارادة ان يجود هم الله تعالى بجود عباده فاذا كانوا بعد وا الادم عبادة له فهذا شرك مجرد ثم زاد في الامر والنهي الادم على ربه كما هو لله تعالى وهذا شرك لاخفاء به وكذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم القيامة ان الله عز وجل يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وفي بعض

اخبار شريفة الامر وهول الموقف كما تقول قد تمرت الجيب عن ذراعها والجيب
تمر يكثر منه الاخبار الصحاح وانما جاءت بما جاءت به القرآن ايضا ولكن برهان
على انكر ما لا علم له به ... ودعاء الله هذا فقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله ... واخبرنا التاريخ الامر والرحمة والعزة فقال قوم في صفات
ذاته لم تزل وقالت اخرون لم يزل الله تعالى هو الله العزيز الرحمن الرحيم في
ذاته وان الرحمة والامر يخلقان ويوجدان وقوع عند الاحداث انما هو الى القرآن
وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ووجدنا الله تعالى يقول
وكان امر الله مفعولا والمفعول مخلوق بلا خلاف قال الله تعالى انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ... فقال الاشعرية لم يزل الله تعالى
امر الكل من امر بما امر به اذا وجد فا ... له سنة
وهذا باطل مستقر لانه لو كان كما قالت لكان الله تعالى لم يزل امرا بالعالم
بنا المعدوم لم يزل امرا بالمعدوم لا يتعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا وهذا
عليه جل الله تعالى عنه ... وايضا فانه يلزمهم في نهي الله تعالى عما نهى عنه الدهر
بل لانه لا فرق بين امره تعالى بشيء ... فان قالوا انما يسمى تعالى محدثا لامره
قديم قلنا لهم ما قولكم في عبد عاص فعال لما يسمى لم يزل ناهيا انه محدث
وكلا القولين يحيله ... وايضا فانهم مقرون بان المعدوم لا يعتبر لا يبطل وقد صح
امر تعالى انما يقول لما يشاء اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فصح
كان امره تعالى لم يزل لو صار لا يبطل ولا يعدم وهذا كفر من اجماع وقالوا
ان امر تعالى انما هو العلاقة التي بين المأمور والآمر فهو لم يزل ولا يبطل
ولا احاله تعالى بما احسن كفرا بلا خلاف ... والذي يدخل على هذا القول
الفاسد كثير جدا ... وقالت تعالى قل الروح من امر ربي فعدل الامر غير مخلوق
ولم يزل لكان الروح كذلك لانه منه ومعاذ الله من هذا ولا خلاف بين
المسلمين في ان ارواحهم مخلوقة وكيف لا يكون كذلك وهي معذبة في النار
او منعمة في الجنة ... وقال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ... وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح
القدس نزل على قلبي ... وعن ابي محمد رضي الله عنه ان الروح
مخلوق بلا شك فان اعترض معترض بقول الله عز وجل الا له الخلق والامر فلم
يجعل الا اثبات الخلق غير الامر فلا حجة له لان الله عز وجل قال ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك فقد
ترى ان الله سبحانه وتعالى اضاف الامر بين الخلق والتسوية والتعديل والتصوير
ولا خلاف ان كل هذا خلق مخلوق ... وقال تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم
يميتكم ثم يحييكم فعطف تعالى الرزق والاماتة والاحياء على الخلق بثم فلو كان
عطف الامر على الخلق دليلا على ان الامر غير الخلق وجب ولا بد ان يكون
الرزق والاماتة والاحياء والتصوير كلها غير الخلق وغير مخلوقات وقد الا يقوله
مسلم فصار اسناد الامر الى الله تعالى انه غير مخلوق لعطفه على الخلق وقد عطف
تعالى جبريل على الملائكة فليس العطف على الشيء بحجة له على انه داخل فيه وقد قام برهان
على انه داخل فيه وقد قام برهان النص بان امر الله تعالى مخلوق وانه قد مقدور
مفعول وامر العزة قد قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
قال ... الله عنه والمرئوب مخلوق بلا شك وليس قوله تعالى
لله العزة جميعا موجبا ان العزة لم تزل لانه تعالى قال فله المكر جميعا وقال
تعالى لله الشفاعة جميعا وليس هذا النص لخلاف موجبين ان الشفاعة
غير مخلوقة لا ان ها هنا عزة ليست لغير الله تعالى في غير مخلوقة وهي التي
سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جبريل عليه السلام جلس بها فقال
وشهد في حديث خلق الجنة والنار قال ... ابو محمد رضي الله عنه
ومن الباطل ان يحلف جبريل بغير الله عز وجل واما الرحمة فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة فقسم في عباده رحمة واحدة

فيها يرحمون وربع التسعة والتسعين لهم القيامة يرحم بها عباده اوكما
قال عليه السلام وهذا رفع للاشكال حمله في ان الرحمة مخلوقة لا خلاف
بين احد من الامة في ان الله عز وجل لم يزل راحما فاراد حمله منها برحمته تعالى
لهم بان بعثه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة لمن امن به وكان ذلك مخلوقا بلا
شك واما القدرة والقوة فقد قال الله عز وجل لم يزالا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن رجاء
الهذلي ابو رجاء البلخي الفريري حدثنا محمد بن اسمعيل ابو عبد الله بن ابي فديك
ابنا معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي الموالي سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن عبد الله
ابن الحسن قال اخبرني جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلم اصحابه الاستخارة فذكر الحديث وفيه اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسئلك من فضلك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب الحديث فاثبت عز وجل لنفسه القدرة والقوة وهما صفتا ذات
كالعلم والحياة والكلام والسمع والبصر والارادة وكل ذلك لم يزل ولا يزال
ولا يجوز ان يقال فيها ان الله تعالى وقاها كما يقال ذلك في صفات الفعل
كالرزق والخلق والاحياء والاماتة وهذا هو ما قلناه هنالك من ان القدرة والقوة
صفتان لله تعالى ليستا غير الله تعالى ولا يقال فيهما ان الله تعالى وقاه تعالى
كما يقال ذلك في الرحمة وقال تعالى فاذكروني اذكركم فنسب الله تعالى
الذكر منه لا عن شيء غير شيء اصلا ان فاذكروني اذكركم نزل الله عز وجل
حكاية عن عيسى عليه السلام انه يقول لربه تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب ان نفسا على ظاهره وعلى الجملة لا يكاد يخفى عليه شيء
من علم الله العلم بكل شيء يجري في العالم على ما يخاطب به الناس بما لا يتوصلون
الى العلم به علما يزيد على الايمان وهذا معهود من القول ان يقول القائل نفس الشيء
وحقيقته واراد بذلك الشيء لا اثنين ولا شيئين وكذلك القول في الذات والامر في قوله
عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك اما مساءة بلا شك ولا اعلم ما عندك وما في علمك
وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان ربه تعالى ينزل كل ليلة
اذا بقي ثلث الليل الى سماء الدنيا قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا انما
هو فعل يفعله الله تعالى في سماء الدنيا من البيع لقبول الدعاء وان ذلك الساعة

من ساعات الاجابة والتعيين للمجتهدين والمستغفرين والتائبين هذا معهود في اللغة
معروف بين اهلها فلان عن رحمته بمعنى وهبه لي وتحول به علي ومن الدليل على انه
صفة فعل لا اسمه ذات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علق النزول المذكور
بوقت محدود فصح ان الله تعالى يحدث ذلك الوقت منفعلا حينئذ وقد علمنا ان ما
لم يزل فليس منفعلا بزمان اليه وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الفاظ
الحديث المذكور ما ذلك الفعل وهو انه ذكر عليه السلام ان الله امر ملكا ان ينادي في ذلك
الوقت بذلك وايضا فان ذلك الفعل يختلف في البلاد باختلاف المطالع والمغارب
فعلم ذلك ضرورة ان ما يحب عنه صح ضرورة انه تعالى يفعله ربانا تعالى في ذلك الوقت
لا من كل الليل وهو واما من جعل ذلك فعلة فقد قدمنا بطلان قوله وابطال القول
بالجسم بعون الله وتاييده وقولنا ان الله تعالى لم يكن محمدا محمودا مولها ساعلا لم كان
وهذه صفة المحدثين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد حدثنا الله تعالى انه رضي عليه
ورسوله وعبده صلى الله عليه وسلم اذ بين لهوله بقوله اللهم انه ليس لي فقال لم افعل
قال لا جعلا فلان وكل ينقل عن مكان لهو فاعل عنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
القول في قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر فهذا كله على ما بينا من ان المجيء والاتيان يوم
القيامة فعل يفعله الله تعالى اما ذلك اليوم سمي ذلك الفعل مجيئا واتيانا وقد
روينا عن محمد بن حنبل رحمه الله انه قال وجاء ربك اتى معناه وجاء امره ونحن نقول
بل لا نقول الصفات اللغة التي يتناول القرآن في سائر اللغات
وجود الفعل ولا يصرفون الفعل لا عن صفة هو له في الموصوف بها فاجازوا ما عدا
اعراض على ان المعهود فقد يحكمون الدليل اذ انما صار الى مثل هذا فيما ورد به نص
ولم يرد نص يقطع الصفات فمن الجائز ان يوتى بلفظ لا نعرفه نعبر به عن
خلاف المعهود وقال تعالى للذين لا يؤمنون الآخرة مثل السوء ولله المثل
الاعلى وهو العزيز الحكيم ثم قال تعالى فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا
تعلمون فلو ذكر الامثال مكان الصفات لذكر الله تعالى لفظة المثل لكان اولى
ثم قد بين الله تعالى غاية البيان بقوله فلا تضربوا لله الامثال ان الله تعالى

بان المثل الاعلى فيجب ضرورة انه لا يضرب لله مثل الا الحق سبحانه تعالى فقط ولا يحل ان يراد على ذلك شيء اصلا والله تعالى الموفق

الكلام في المائية

ابو محمد رضي الله عنه ذهب طوائف من المعتزلة الى ان الله تعالى لا مائية له وذهب اهل السنة وصار من عمرو الى ان الله تعالى مائية قال علي لا يعلمها غيره [illegible] والذي نقول به وبالله تعالى التوفيق ان لله مائية هي ذاته نفسها وانه لا جواب لمن سأل ما هو الباري الا انا الجاب به موسى عليه السلام اذ سأله فرعون رب العالمين وبقولنا انه لا جواب غيره الا الذي علم الله تعالى لاحد انا الا انا اجاب به موسى عليه السلام لان الله تعالى حمد ذلك منه وهذه فتيا واصح من انكار المائية ان يقال لا تعقل المائية من لا يكون هي انيته او تكون غيره فان كانت غيره والمائية لم تزل فلم تزل مع الله تعالى غيره وهذا كفر قالوا وان كانت هي هو وكنا لا نعلمها فقد صرنا لا نعلم الله عز وجل وهذا اقرار بانا نجهله وانجهل بالله تعالى كفر به قالوا ولو امكن ان تكون لله مائية لكانت له كيفية [illegible] وهذا من جهلهم بحدود الكلام وبمواقع الاسماء على المسميات ومائية الشيء انما هي الجواب عن سؤال السائل بما هو وهذا سؤال عن جملة الشيء ذاته من اطلق المائية فقد اطلق حقيقة الشيء المسؤول عنه بما هو لكن اول مراتب الاثبات ما هي الانية وهي اثبات وجود الشيء فقط وهذا امر قد علمناه وما حط مائيته ولا تبعض العلم بل نعلم بعضه ونجهل بعضه ثم نلفي الانية التي هي جواب السائل بهل هو من السؤال بما هو وهما قولان للباري تعالى فالسؤال بما هو والسؤال بهل هو والجواب عنهما كلمة واحدة [illegible] وجزء من حد اول لا شبهة في سر جملته هما مختلفان ولا نعلم اكثر ولا ما هائية ايضا شيء غير هذا الا ما علمنا ربنا تعالى من تسميته بأسمائه هو كالعلم والقدير والمؤمن والمهيمن وسائر اسمائه [illegible] وقد اخبر تعالى عن النار ان سبع صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد فان

تعالى لا يحيطون به علما [illegible] وهذا كلام صحيح على ظاهره اذ كل ما احاط به العلم فهو متناه محدود وهذا منتف عن الله جل وعز فصح يقينا انا لم نعلم الله عز وجل حقا ولا احطنا به علما كما قال تعالى [illegible] فالمائية هي الماهية التي ذكرها اهل الظاهر بعقايق الامور وبالقرآن والسنن عهد الله عز وجل علينا من به علينا من سرنا لاتباع كلامه وتدبره وطلب سنن نبينا صلى الله عليه وسلم والوقوف عندها ومعرفة ان العقل لا يحكم على خالقه لكن يفهم به اوامره تعالى ويلزم به حقايق ما خلق فقط وما توفيقنا الا بالله واما قولهم لو كانت له مائية لكانت له كيفية فكلام قوم جهال بالمعاني وبمواقع الكلام اذ لكل ذي عقل ان السؤال بما هو الشيء غير السؤال بكيف هو الشيء وان المسؤول عنه باحدى اللفظتين المذكورتين غير المسؤول عنه بالاخرى وان الجواب عن احدهما غير الجواب عن الاخرى وبيان ذلك ان السؤال بما هو انما هو سؤال عن ذاته وانيته وان السؤال بكيف هو انما هو سؤال عن حاله واعراضه وهذا لا يجوز ان يوصف به الباري تعالى فلاح الفرق ظاهرا وبالله تعالى التوفيق

مسائل في السخط والرضا والعدل والصدق والملك والخلق والجود والارادة والنهي والكرم وما عبر عنه تعالى بالقدرة عليه وكيف يصح السؤال في ذلك كله

[illegible] لم يزل الله تعالى عالما بانه سيسخط على الكفار ويسر ضى عن المؤمنين ويعذب من يعصيه ويرحم بقيته من يطيعه ويسعد اذا حكم وسيصد وقد اخبر ولم يزل عالما بانه سيخلق ما يخلق وانه سيملك ما يخلق من العالمين وما لك كل شيء يوم الدين وانه لا يكون لله ملك ما لم يخلق لان كل ما يذكر يقتضي وجود كل ما علق به وكل ما علق به محدث لم يكن كان لم يزل تعالى عالما بكل ذلك وانه سيكون كل ما يكون على ما هو كائن عليه اذ كونه وما الارادة فقد اجبرنا قوم من صفات الذات وقالوا لم تزل الارادة ولم يزل الله تعالى مريدا لما [illegible] وهذا خطأ لبرهان ضروري وبرهان اجماعي اما الضروري فان الله تعالى

لم ينص على انه مريد ولا على انه لا ارادة وقد قدمنا البرهان فيما سلف من كلامنا على انه لا يجوز ان يتسمى الله تعالى بالاسماء الواردة من ذلك انه لا يقال انه تعالى مبارك ويقال تبارك الله ولا يقال انه مستهزئ ولا انه فاعل وكذلك لا يجوز ان يقال انه تعالى ماض ولا دائم ولا ثابت ولا نحوي ولا جواد لانه تعالى لم يسم به نفسه لكن يقال انه تعالى كما قال تعالى ويقال هو المتكبر الغني ولا يقال الموسر ويقال هو القوي ولا يقال الجلد ويقال لم يزل ولا يزال هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا يقال هو الحي والغالب ولا الهادي ولا المشتهر ويقال هو العالم على امر ولا يقال هو الظانّ والمتيقن كل ما ذكرناه من اللغة واجد فيه الحق على الله تعالى بعض هذه الصفات والاسماء ومنع من بعضها فقد الحد في اسمائه عز وجل وادخل فيها ما عظمها نعوذ بالله من ذلك وايضا فان الارادة من الله تعالى لو كانت لم تزل لكان المراد لم يزل بعد القرآن لان الله عز وجل قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاخبر تعالى انه اذا اراد الشيء كان واجمع المسلمون على صواب قول من قال ما شاء الله كان والمشيئة هي الارادة صح بما ذكرنا صحة لا شك فيها ان الواجب ان يقال اراد الله كما قال تعالى اذا اردناه شيئا وقول الله تعالى يريد ما اراد ولا يريد ما لم يرد كما قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم واذا اراد الله بقوم سوءا وقال تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فنحن نقول كما قال الله تعالى اراد ولم يرد ولم يرد ولا يريد ولا نقول ان الارادة ولا انه مريد لانه لم يات نص من الله تعالى بذلك ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اجاز ذلك قط احد من السلف رضي الله عنهم وانما اطلق هذا الاطلاق المتاخرون من المتكلمين الخوض عليهم اقوى من ركاكة اللغة لم تقدم صدق قط في الاسلام ولا في الورع ولا في الاجتهاد في الخير ولا في العلم بالقرآن ولا السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ما اجمع عليه المسلمون ولا ما اختلفوا فيه ولا عهد قدم الكلام وعصابة بآيات المخلوقات وكيفما بها فهم مبعون

ما نراهم ونعلمون لله تعالى لا هدى من الله عز وجل نعوذ بالله من ذلك وقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فنص تعالى على ان من لم يرد ما اختلف فيه الى كتابه والى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم والى اجماع العلماء من الصحابة والتابعين رحمة الله عليهم اجمعين والامن لك سبيلهم بعدهم فلم يعلم ما استنبطه بطنه ورآيه ولسنا ننكر الحاجة على القصد الى من الحق وتبيينه بل هذا هو العمل الفاضل الحسن وانما ننكر الاقدام في الدين بغير برهان من قرآن او سنة او اجماع تعمدا وجهله برهان الحس اول بديهة العقل والتابع الثابته من بديهة العقل الصحيحة من صحة التوحيد والنبوة فاذا ثبتنا بما ذكرنا ضرورة العقل تعجب الوقوف عند جميع ما قاله لنا الرسول الذي بعثه الله تعالى الينا وامرنا طاعته وان لا يتبع من الظنون الكاذبة والآراء الفاسدة والقياسات الخفية والقلوب الهالك فان قال قائل ما الذي منع من ان يقول لم يزل الله مريدا الارادة كونه قلنا وبالله تعالى التوفيق منع من ذلك ان الله عز وجل اخبر انه اذا اراد شيئا كونه فكان فلو كان تعالى لم يزل مريدا لكان لم يزل يريد وهذا باطل وقال لهم ايضا وما امرهم الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فاخبر تعالى انه لم يزل يريد ان يعبد وحده لا شريك له فكان لم يزل مريدا لان يعبد وحده لا شريك له ولم يزل مريدا لان يخلق حتى خلق فصح بهذا ان الخلق لم يزل مريدا لم يرد كونه ولم يزل غير مريد لان يخلق حتى خلق فصح بهذا الا ان الخلق منه [illegible] وان قال قائل لا يقول ان الخلق والمراد كونه من الله تعالى فنحن نراد الله تعالى وهو الارادة نفسها وانه لا ارادة له الا ما خلق لما ذكرنا من ذلك وانما انكر قول من يجعل الارادة صفة ذات لم تزل لانه وصف الله تعالى بما لم يصف الله تعالى به نفسه وقول من يجعلها صفة فعل وانها غير الخلق لانه يلزمه ان تلك الارادة اما ارادة مخلوقة واما غير مراده لا مخلوقة فان قال هي مراده مخلوقة قيل له فهي مراده بارادة هي غيرها ومخلوقة مخلوقة هي غيرها ام لا بارادة ولا بخلق فان قال هي مراده بلا ارادة اتى بالمحال الذي يظله العقل ولم يات به نص فلزمه الوقف عنده وكذلك ان قوله مخلوقة بغير خلق وان قال هي مراده بارادة هي غيرها ومخلوقة مخلوقة هي غيرها لزمه

في ارادة الارادة وخلق خلقها ما لزمها في الارادة وخلقها وهكذا ابدا
وهذا يوجب وجود محدثات لا نهاية لعددها وهذا هو قول الدهرية الذين ابطلوا
الله تعالى بضرورة العقل والنص على ما بيناه في صدر كتابنا والله تعالى الموفق
فان قالوا ان الارادة ليست مرادة ولا محلوقة اي يقول بطلانه ضرورة العقل
لان القول بارادة غير مراد محال لا غير موجود لا عين فيما بيناه ولا دليل
فيما غاب عنهم فهو قول بمجرد الدعوى وهو باطل ضرورة وكذلك نقول ان قالوا انها
محدثة غير مخلوقة ما يلزم من قال ان العالم محدث لا محدث له وقد تقدم بطلان
هذا القول بالبراهين الضرورية والله تعالى الموفق واما تسميته الله عز
وجل جوادا ان اعطاه وسمته تعالى بارئ تعالى جوادا تعالى فلا يجوز ذلك البتة ولو
ان المعتزلة المقدمين على تسميته وسمعوا جوادا وان جودا لكون لهم علم بلغة
العرب او بحقيقة الاسماء وفرعها على المسميات او معاني الاسماء والصفات
ما اقدموا على هذه العظيمة ولا توانوا في الاسماء الكفار القابلين ان علة
خلق الله تعالى لما خلق انما هي جوده حتى وفهم ذلك في العوالم ان العالم لم يزل لكن
المعتزلة معذورون بالجهل عذرا يسقط عنهم الكفر ولا يخرجهم عن الايمان
ولا عذرا يسقط عنهم الملامة لان العلم لهم معرض لكن المكابر لا عاذر
لمن اصل الله تعالى ويعوذ بالله من الخذلان
[illegible]
نفسه والمانع من ذلك وجهان احدهما انه تعالى لم يسم بذلك نفسه ولا وصف
به نفسه ولا عجل لاحد ان يعدي حدود الله لا سيما مما لا دليل فيه الا التسلط
والوجه الثاني ان الجود والسخاء في لغة العرب التي بها خاطبنا الله تعالى
وبها تمام مراداتها انما هي العطاء والفضل على بدل الفضل عن الحاجة لا يعبر
بلفظ الجود والسخاء الا عن هذا المعنى وهذا المعنى مبعد عن الله عز وجل لانه
تعالى لا يحتاج الى شيء لا يفعل بدله فعلى بدله سخيا وجوادا او يوصف
عن فعل بدله بجود وسخاء او يكون يمنعه بخلا او شحيحا او موصوفا بخل او شح
[illegible]
نفسه ولا يخلف اثنان من كل من في العالم
ان امرأة ما تعذب حاضرة لها يحتاج اليه وطعام عظيم فاضل لا حاجة به اليه

ورأى رجلا من عرض الناس او عبدا من عبيد سموت جوعا وعطشا لا يفيقه
ولا اطعمه فانه في غاية الضعف والشح والقسوة والظلم والله تعالى يرى كثيرا
من عباده واطفالا لا من اطفالهم يموتون جوعا وعطشا وعدد من حملة
السموات وحزان الارض لا يرحمهم بقطعة ما ولا لقمة طعام حتى يموتوا كذلك
ولا يوصف ذلك الشح ولا البخل ولا الظلم ولا القسوة بل هو الرحيم الكريم كما سمى
نفسه فبطل قياسهم الفاسد في الصفات الغائب عندهم على الشاهد وبطل ان
يوصف الله عز وجل بشيء من ذلك وليس لاحد ان يحيل الاسماء اللغوية عن
مواضعها في اللغة الا ان في بعض ما حالة شيء من ذلك يوقف عنده ومن تعدى
هذا الحكم فانه يسقط المتقام كله نعم والخطابيون باسرها لانه لا يجوز
احد اعن ان يسمي الباطل حقا والحق باطلا وان حمل الاسماء كلها عن مواضعها
وهذا خروج عن الشرايع والمعقول ولكنا نقول انه كريم كما قال تعالى
ولا يبعد عن ان يسمى نعم الله على عباده كرما فان الله تعالى كريم يحسن
اطلاق ذلك وتسميها ايضا فضلا قال الله تعالى في ذلك نفضل الله
وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ثنا احمد بن احمد السمرقندي
البخاري قال ثنا خلف بن قاسم الحافظ ثنا يزيد بن ربيعة الرحبي ثنا عطاء عن ابي ادريس
ثنا ابو ذر عن معمر بن الخير سمعت ابا ادريس يحدث عن ابي ذر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ترال يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب
العالمين قدمه فيزوى بعضها الى بعض وتقول قد قد بعزتك وكرمك قال
ابو ذر رضي الله عنه وقد اضطرب الناس في السؤال عن اشياء ذكروها وتالوا
فيها قد ذكر الله تعالى عليها اما لا واصفوا ايضا في الجواب عن ذلك قال
ابو محمد رضي الله عنه ونحن مبينون بحول الله وقوته وجه تحقيق السؤال عن
ذلك وتحقيق الجواب فيه دون تخليط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فنقول والله تعالى الموفق ان السؤال اذا حقق بلفظ يفهم السائل منه مراد
نفسه ويفهم المسؤول مراد السائل عنه فهو سؤال صحيح والجواب عنه لازم
ومن اجاب عنه بان هذا سؤال فاسد وانه لا يعرف السائل فانما هو جاهل بالجواب

ستقطع مسئلا عنه واما السؤال الذي يشتد بعضه بعضا ومفعول احد
اوله فهو سؤال فاسد لم يحسن بعد وما لم يحسن السؤال عنه فلم يسأل عنه
وما لم يسأل عنه فلا يلزم عنه جواب على شيء فهما ان يصيران جائعين
وكانا ان في هذا المعنى لا يسد عنهما شيء فيه الا انه لا بد من جواب ما ان جوابه
لا على جملته ولا على تركه ولا على بعضه وبالله تعالى التوفيق ثم نعود
السؤال عنه في هذا الباب بعد جامع بحول الله تعالى وقوته فيرتفع الاشكال
بهذه المسئلة ان شاء الله تعالى فنقول وبالله تعالى التوفيق وبه نعتصم
ان الذي السؤال عنه في هذا الباب اركان اما سائر السائل عن العدد على
احداث فعل ما بدا او على اعدام فعل ما بدا فالمسؤول عنه مقدور عليه ولا
محالة شيء والسؤال والجواب عنه بعم لازم واركان المسؤول عنه ما الما
له فالسؤال عن غير او احد انه واعدامه سؤال مفسد لا يمكن السائل عنه
فهم معنى سؤاله ولا يحسن جوابه وما كان هكذا فلا يلزم الجواب عنه على جملته
ولا على تركه لان الجواب على السكال لا يكون الا عن سؤال وليس هاهنا سؤال صلا
ثم نقول وبالله تعالى نعتمد ان من الواجب ان يحسن بحال الله تعالى وقوته ما لا يحسن
وعلى اي معنى يقع هذه اللفظة وعاد العبد بها عنه فان من يطلقه شيئا ولم يعرف
بحقيقة معناه فهو في عمرات من الجهل فنقول وبالله تعالى نعتمد ان المحال ينقسم
اربعة اقسام لا خامس لها احدها المحال بالاضافة والثاني بحسب الى الوجود والثالث
محال فيما سبق في علم الله والرابع محال مطلق فالمحال بالاضافة هو
نحو الطفل لا يولد شيخا والشيخ لا يولد طفلا وكلام الاله العبد
وقيام المطر وصوغه الشعر الحسن وما اشبه هذه المعاني موجود في
العالم من حي يمكنه ذلك واما المحال في الوجود فكانقلاب الجماد
حيوانا والحيوان جمادا ايضا اعني كقلب الحجر واجتزع الاجسام وما اشبه
هذا فان هذا النوع ليس بمحال عند الله ولا موجود ولكنه متوهم في
العقل بتركيب الشيء كما يكون وكان بهذا المعنى فان الاشياء كلها
الله في تجويز هم الله على صفة قوم في البقاء واما المحال فيما سبق في علم

العقل يتحركون المرء قائما قاعدا معا في حين واحد وهل يقدر الله تعالى ان يؤلف
اصل الجنة كلها وعذابهم بما من النعم وضروب الكرامة وهل يقدر الله تعالى على ان يجعل
المرء قاعدا لا قاعدا معا وسائر ما لا يتشكل في العقل فيما يقع فيه التأثير لو امكن
ان شاء ذلك الباري عز وجل فهذه الوجوه الثلاثة من السؤال عنها ايقدر الله تعالى
عليها فهو سؤال صحيح مفهوم معروف وجهه يلزم الجواب عنه بنعم ان الله قادر
على ذلك كله الا ان المحال في بنية العقل فيما بينا لا يكون البتة وهذا العالم
لا معجز فيه ولا بعد ولا البتة هذا واقع في المقدور الضروري ولا بعد ان يكون
الله تعالى يفعل هذا في عالم اخر واما المحال للخلق فهو كل ما وجب
على الذات الباري تعريفه هذا هو المحال بعينه الذي يقع بعضه بعضا ويشتد اخره
اوله وهذا النوع لم نزل نحيل لاحد علم الله تعالى ولا هو ممكن فيه لاحد وما كان
هكذا فليس بسؤال الا ترى انا بينا ان عن معنى لفظا واذا لم يسأل فلا يقتضي جوابا على
نحو لفظه او نوعه لكنه يقتضي جوابا ما نعم ولا وانكان موقوفا بضرورة العقل بان
الله تعالى لم يفعله قط ولا يفعله ابدا وهذا سؤال من يسأل عن ان يقدر الله تعالى على ان يشبه
او على ان يحال او على ان يجز او على ان يحدث مثله وعلى احداث ما لا اول له فهذه
سؤالات تعد بعضها بعضا فيه كلام المرء وبين والعجائز وكلام من لا يلزم وهذا
النوع لم يزل الله تعالى يحيله محالا مطلقا قبل حدوث العقل وبعد حدوثه
ابدا واما المحال في العقل فهو القسم الثالث الذي ذكرنا قبل فان العقل مخلوق
محدث خلقه الله تعالى بعد ان لم يكن وانما هو قوة من قوى النفس عرض يحول
بها احدثه الله تعالى والمحدث ربه على ما هو عليه مختارا لذلك تعالى وبضرورة العقل
نعلم ان من اخترع شيئا لم يكن قط لا على مثال تقدم ولا عن ضرورة اوجبت عليه
اختراعه فانه قادر على ترك اختراعه قادر على اختراع غيره مثله او خلافه
كالا فرق بين قدرته على بعض ذلك وبين قدرته على سائره وكل ما خلقه الله تعالى
محالا في العقل قط فانما كان محالا لانه جعله الله تعالى محالا وحين احدث
صورة العقل لا قبل ذلك فلو شاء تعالى ان لا يجعله محالا لما كان محالا ولذلك
من السهل بعد ان الله تعالى على ان يجعل شيئا موجودا معدوما في حين واحد

قادر على كل ذلك لانه ان يكونه لكونه ودليل البرهان على ذلك ما نراه ونعلمه
بالاستدلال انه تعالى يحدث الحياة في بعضه سميعا وبصيرا وفي بعضه مدركا محسوسا به
بصر العين مسموعا به سمع الصوت وشاهدنا كل ذي حس ان الذي جعل المحال
ممكنا في اليوم كان قادرا على ان يوجده ممكنا في الغد وكذلك من سأل فقال
الله تعالى قادر على ان يحدث الحياة في الحجارة انه تعالى قادر على ذلك وقد تقدم
عز وجل علما ذلك بالقرآن فقال الله تعالى اوان اردنا ان نحدث لم نجد ولم
لاصطفى مما يخلق ما نشاء وكذلك قال تعالى اوان اردنا ان نحدث لاحدثناه من
لدنا ان كنا فاعلين فاخبر ان من لم يحدث شيئا ومن لم يطلق ان الله
عز وجل يقدر على ذلك وجب قوله بان لا يوصف الله بالقدرة على ذلك فقد
قطع بان الله عز وجل لا يقدر ولا يبسطه فمن وصف بالقدرة على شيء ما من
يقدر ومن لا يقدر لا يدس احدهما فمن قدر على شيء ما تام وصف في شيء ما به
لا يقدر عليه فقد خرج من انه لا يقدر عليه واذا وصف شيء ما به لا يقدر عليه
فقد خرج من انه يقدر عليه واذا وجب ان لا يقدر فقد ثبت انه عاجز
ولا بد ومن وصف الله تعالى بالعجز فقد كفر ﴿ واضافوا فان من قال لا يوصف الله
تعالى بالقدرة على المحال فقد جعل قدرته تعالى كقدرة خلقه وجعل قوته
عز وجل كقوتهم مجسدوه وكفرهم ضرورة ان قوته تعالى ليست كقوتهم عرض
وانه تعالى ليس بجسم متناه وهذا عندهم للباري عز وجل وكفرهم
مجرد اذ محاله في حمله المحال فمن ومعنى قولنا ان الله تعالى يقدر على المعدوم
وعلى المحال انما هو ما نبينه ان شاء الله تعالى ﴿ وهو ان سؤال السائل عن المحال
وعن المعدوم هو لا شك سؤال عن موجود مسموع بلفظ به جواب انه هو انا
جعلنا وحققنا ان الله تعالى قادر على ان يخلق لذلك اللفظ معنى ملفوظا وهذا
جواب صحيح معقول ولقينا من خالفنا وخالف الاسواري فلا بد له من احد الوجوه
في قول الاسواري وزعم ان من وصف الله تعالى بالقدرة على شيء لم يجعله من
اثبات من يفعل ذلك الشيء او يحدثه شيء ساكن فانه قد وصفه بالقدرة على المحال

علمه وتكذيب علمه وهذا هو المحال فقد قال بقولنا ولا بد ويقول
الاسواري ولا بد ﴿ واما كل سؤال ادى الى القول في ذات عز وجل فانا نقول
ان كل ما سأل عنه شامل لاجناس شتى فان الله تعالى قادر عليه الا ان
من السؤالات سؤالات لا يستحيل سماعها ولا يستحيل النطق بها ولا يحيل اللفظ
حتى يلفظ بها وهي كل ما فيها كفر بالباري تعالى واستحقاف به او بشيء من
اسمائه او ملك من ملائكته او ما به من انه عز وجل قال عز وجل اذا استهزئ
بآيات الله يكفر بها وتنهوا عنها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
انكم اذا مثلهم وقال عز وجل قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ﴿ وقد علم رضي الله عنه وارضاه
سائلا سأل هل الله قادر على ان يسمع هذا الكافر قولا وكلنا لقلنا نعم ولو انه
اراد ان يسأل هذا السؤال ليتبين تعظيمه لم نحل له الاستماع اليه ولا قلنا له
جوابا كما قلنا ان الله تعالى قادر على كل ما سأل عنه لاجناس شتى ثم نأتي بعد
هذا الجواب الكافي فيما عرضهم التشنيع فقط والافهام وهذا من ادلة المعترض
المناظر والانقطاع والحمد لله رب العالمين فاما ﴿ وبه نستعين
والناس في هذا الباب على اقسام فبدأنا من الطرف قال من قال لا يوصف الله
تعالى بالقدرة على غير ما يفعل وهو قول علي الاسواري احد شيوخ المعتزلة واعلموا
انه لا بد لكل من منع من ان يقدر الله تعالى على محال او على شيء ما يسأل عنه ان يأتي
فلا ضرورة من المصير الى هذا القول وظهور تناقضه وتفاسده قوله وعوره في
المحال الذي فر عنه بزعمه على ما بينه ان شاء الله تعالى ﴿
﴿ وقد قالت طائفة يعني هذا القول الا انها استثنت
عن الاسواري وقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سئل سائل
فقال ليقدر الله تعالى على امر كذا مع تقدم علمه بانه لا يكون قلنا له جواب
انه تعالى لا يوصف بالقدرة على ذلك وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير
ما يفعل الا انه لا يوصف بالقدرة على اصلح مما يفعل بعباده وهو قول جمهور المعتزلة
وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما يفعل الا انه لا يقدر على الظلم ولا

على نحو ولا على نحو ولا على اضطرار مجبور على ما كان ولا على شيء من المحال
ولا على شيء الوجود وهذا قول لمعاند لما يجب به ولا شعر به وان كانوا
مختلفين في مذاهبه الضالة وقال ضابئة الله تعالى قادر على غير ما فعل وعلى
الجور والظلم والكذب لانه لا يقدر على المحال قال ان جعل الشيء
موجودا معا وقائما معدوما وقاعدا وبعد ساكنا يقوم ويقعد وهذا قول الخبيث وهو ابعد من العقل
[illegible] الذي يليه اهل الاسلام كلهم ومن
سلف من اصحابه رضي الله عنه ومن بعدهم قبل ان يحدث هذه الضلالات
وهذه الاحكام الشنيعة الذي لولا ضلال من جعل وقال لنسبه ان الله والعزيز
ابن الله وعبد الله معلولة والله تعالى يخبر عنها واذن لكان ان يكفر وكما انذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان لا يزالوا يقولون فيها حتى
يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله. فمن اصل الاسلام عاصمهم او حاصلهم
قبل ما ذكرنا هو ان الله تعالى فعال لما يشاء وعلى كل شيء قدير. وبهذا لطف العرب
وبهذا تقول وكل مستوعر عنه وان يلج الغامه من المحال فهم اولم يفهم فالله
تعالى قادر عليه [illegible] وقال بعضهم ان العرب
انما عاتبا ان الله تعالى يفعل ما يشاء وهم لا ينكرون هذا وانما تعالى على قدير حتى قدير
والذي هو الوجود وهم لا ينكرون هذا وانما تعالى من ان يوصف الله تعالى بالقدرة
على ما لا يشاء وبالقدرة على ما ليس شيء فعلت له فقد قال الله تعالى ورزقنا من شيء
وقدير وهم عز وجل لم يحصر فلا يحل لاحد تخصيص قدرته تعالى املا وقال
تعالى قل ان الله قادر على ان ينزل اية وقال تعالى ولو نشاء لطمسنا على
اعينهم وما لا خذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقال تعالى انا
لقادرون على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقال تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرون وقال تعالى وليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وقال تعالى عن نوح النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال

وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا مع قوله تعالى انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن وقال تعالى ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقال
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقال تعالى
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وهم لا يشاء ولا يكون ابدا وشاء هذا
كله ان كثيرا من هذا كقوله عند ملتقى الجمعين وقال تعالى وهو العليم
القدير وقوله تعالى وكان الله على كل شيء قديرا فاطلق تعالى لفظة القدرة
وعمم ولم يخص فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجوه فاستطع ان

[illegible] فان قال قائل فما يوصف تعالى
قادر على الظلم والكذب والمحال من ان يكون قد فعله او لعله سيفعله فتبطل
للعباد كلها ولا تصح ويكون كلها اخبر به كذبا قال [illegible]
وجوابنا وهذا هو الذي امنا من ذلك من ضرورة المعرفة التي قد وضعها الله تعالى
في نفوسنا كما قدمنا ان بليته اكثر من اتيه وان المتيقن صبره والاضح اجمع
وان الفعل لا يحال بوجوده وان الخبر لا يصح الا وان العالم لا يتكلم في النحو والشعر
والفلسفة وسائر ما استشرحنا الغوص عليه ضرورة من ان هذا العالم ليس في
شيء منه كون المحال المذكور فيه مع ما اقمنا من الكثير الذي لا يحصى لنا على ان هذا كله
فان الله تعالى قادر عليه مضطرين مطبوعين عليه ولكن لا يفعله فالذي
افهمنا من ان الله تعالى يفعله هو الذي امنا من ان يفعل ما قالوا الذي نفيه لفعله
قد فعله او سيفعله ولا فرق وان هذا العالم ليس في بنيته كون المحال المذكور
فيه وانه تعالى لا يجور ولا يكذب والضرورة الموجبة علينا القول بحدوث
العالم وان له صانعا لا يشبهه لم يزل وبان باطنه من الاتيان عليهم السلام
شر عليه تعالى وان تلك المعجزات موجبة تصديقهم وهم اخبروا ان الله تعالى
لا يكذب ولا يظلم وانه تعالى اذا اخبر بانه قد تمت كلماته صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وانه تعالى قادر وليس كل ما يقدر عليه يفعله ان وايضا
فان كان السائل عن هذا وانما يدين الاسلام او النصارى او اليهود او المجوس
او الصابئين او السمنية او كل من يدين بان الله حق فانهم مجمعون على ان الله تعالى

لا يكذب ولا يظلم وكل من بقي لم يقل قط فيهم احد يقول انه يظلم ولا يكذب
فقد صح العيان جميع سكان الارض قديما وحديثا الا ضحاكي احمد على ان الله تعالى
لا يظلم ولا يكذب فلو لم يكونوا مضطرين الى القول بهذا الوحد فيهم ولو واحد
بقول بخلاف ذلك ومن المحال ان يجمع طباعهم كلهم على هذا الا لضرورة
وضعها الله عز وجل في نفوسهم كضرورتهم الى معرفة ما ادركوه بحواسهم وبديهة
عقولهم وايضا فقولنا لمن ابى هذا السؤال امكن ان يكون
اذا ان الناس قد توسوس وادعته طوائف الكاذبة وتخيله القائلة وصورته
ان الاشياء على خلاف ما هي عليه وان الناس على خلاف ما هم عليه وتصور عند
هذا الطبي الباشد انه جزء لا يتجزأ فيه ام لم يكن ان يكون هذا في العالم فان قالوا
لا يمكن ان يكون هذا في العالم انوا بالمحال البحت وكابروا وان قالوا الجزء يمكن
موجود في الناس كثير مرصد صفته قيل لهم فما يؤمنكم من ان يكونوا بهذه
الصفة وقول المسلمين يؤمنا بالله العظيم منه ايقدر الله تعالى على ان يحيل جوهرا ما
كما فعل بصاحب الصفر الذي يحدد الفعل مرارا كما لعلمه وصاحب البلد الذي
ذكر عنه فيروج بالات لاحصر له لها وكثرة نهبه انه فهو يسع طبعا لا عتقاده
ام لا يقدر فان قالوا يقدر قيل له فما يؤمنكم من ان يكون هذه الصفة
فان كل من يحضرني يحضرني ولست من اهل هذه الصفة قيل له وكذا
يظن كل الوسواس ولا فرق بينه الا بمجرد ان يقول اني ادري في خلاف هذه
الصفة ضرورة وعلم بديهة فيقال له هذا سواء سواء امكن ان يكون الله تعالى
اوكل احد طبيعة لغيره او جعل طبيعة لا يفعل ولا فرق فا
وقال لهم اذا اخبر الله عز وجل انه سيقيم الساعة وينشئ زيدا يوما
كذا اليقدر ان لا يفعله في ذلك اليوم وعلى ان يميته قبل ذلك اليوم ام لا فان
قالوا لا لحقوا بقول الاسواري وان قالوا نعم اقروا انه يقدر على تكذيب قوله
وهذا هو القدرة على الكذب التي ابطلوا وقال لهم ايضا اذا اخبر الله تعالى
بالدعاء ومنه ما قد علم انه لا يجيب الداعي به فعل امرنا بالدعاء فيما يقدر من
ذلك الشام فيما لا يقدر عليه فان قالوا فيما لا يقدر عليه لجيزا بالاسواري
وان قالوا فيما يقدر عليه اقروا انه يقدر على ابطال علمه والذي يدخل على
قولهم هذا الذي هو اكفر الكفر من ابطال دلايل التوحيد وابطال حدوث
العالم وخلاف الاجماع عن قليل فان قال على الاسواري لا يلزمني اثبات
العجز بي القدرة بل انفي عنه الامرين جميعا كما قلتم انتم ان ينكم عنه تعالى الحركة
لا يلزمه السكون وفي السكون لا يلزمه الحركة كما ينفون عنه الضدين جميعا من
الصفات ويثبتون اضدادها قال
يقول والله تعالى الموفق ان هذا تمويه ضعيف لا تناقض
في نفي هذه الصفات عنه تعالى جاز ان على شيء واحد في نفي جميع الصفات
المذكورة عنه كلها وانتم قد اثبتم له قدرة على اشياء وسلبتم عنه قدرة على غيرها
فوجب ضرورة اثبات العجز عنه في الاشياء التي وصفتموه بعدم القدرة عليها وكما
يجب نفي العجز عنه في الاشياء التي وصفتموه بالقدرة عليها واما نحن فلو وصفناه
بالقدرة على شيء واحد بعينه كحركة في وجه ما او وصفناه بالقطع على شيء ما ونفينا عنه هذه الصفة
في وجه اخر لم يناقض وصفناه بنفي عنها نوعيتها وللزم ناقض حينئذ نفينا عنه صدها
ان يستحيل له ولا بد كما تعلمنا في الرحمة والسخط فانا اذا وصفناه بالرحمة لاوجب لا يقدر
قد نفينا عنه عز وجل السخط عليه واذ نفينا عنه الرحمة لاوجب قد اثبتنا
له بذلك السخط عليه وهذا برهان ضروري فان قال المسلمون
ان الله تعالى لا يعلم الحي منا قيل معنى له سوى العلم فاما الجهال فانا الله وهذا
ايضا مما نوجه اخر بل اوجبنا عليه له بذلك العلم حتما لا تاتي نفينا عنه العلم خلاف
ما الاشياء فقد اثبتنا له تعالى العلم بحقيقة ما الاشياء وعلمها حتى يحيل اصلا

نفسه تأنه ومعانده ظاهرة وجهل قوي لا يرضى به لنفسه الا من خبث الطبع
ضعف الدين فلا يضطر من ان يرجعوا الى قولنا في انه تعالى يضر ويرفع على انه
تعالى لا يفعل شيئا من ذلك كما علمنا ان ربعة الكعب لا يخرج منها الفجور وان كان
لا خوله منه جل [illegible] واما الجواب عن برهان قد قام على انه تعالى لا يشبهه شيء من خلقه اذ في شيء من الاشياء
وكل ما يخبرون عن كثير من الامور والغيب صفة المخلوقين وموصوف بعجز الله عز وجل
جملة وليس الخلق دليلا على كل مسئول عنه فوجب ان الباري تعالى هو الذي يقدر
على كل مسئول عنه وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين فوجب بهذا انهما
منفيان عن الباري تعالى فهذا هو الذي به ان الظلم او الكذب او يفعل غيرهما فلم
انه يفعله وان كان تعالى قادرا على ذلك [illegible] وللسائل ايضا اذا كان عند رجل لا يوصف
بالقدرة على ابطال علمه فكان لا يوصف بالقدرة على اماته اليوم من علم انه لا يميته
الا عند لانه لا قدرة له على ذلك ولو كان له على ذلك قدرة لوصف بها فاذا اماته
فانما انه قبله قدرة على اماته حينئذ فقد حدثت له قدرة بعد ان لم تكن وهذا يوجب
ان قدرته تعالى تحدث وهذا خلاف قولهم [illegible]
وبهذا الصنيع الاخر وهو انه اذا احدثت له قدرة بعد ان لم يكن يسأل احدثها انه احدثها
احدثها لنفسه ام غيره احدثها له ام حدثت لا لمحدث فان قالوا احدثها لنفسه سئلوا
لنفسه قدرة احدثت لنفسه القدرة ام بقدرة اخرى فان قالوا احدثت لنفسه قدرة بلا قدرة انه باطل وان قالوا بل بقدرة اخرى سئلوا القدرة
لم تزل بخلاف قولهم وان قالوا غير انه احدثها انه احدثت لا لمحدث لزم القول
بالصنعة ولعنوا في قولهم هذا من خلاف المعقول وخلاف القرآن بخلاف
البرهان بما يضيق به صدور المؤمنين والحمد لله على ما عافانا به لنا تماما بخلافهم به
وما لنا الا فضل تعالى كريم الله [illegible] شيء فعلنا هذا سؤال تخلف عما لا
يكون وهو كمن سأل لو طار الانسان لم رأسه كانت مكونة له وما اشبه هذا
من كلامه الفاسد فانها وشبهه الباري تعالى انه لا انا وبالله تعالى التوفيق
وقالت [illegible] ابو عيسى الخلاف انها تقدر الله تعالى على كل واحد كالله اول

ولو احدث احدهم الى الفعل لا لغرض لم يكن الله تعالى قادرا على شيء اصلا
ولا على تفضل شيء بوجه من الوجوه قال [illegible] عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي
ما علمنا احدا يعتقد هذا اليوم الا عيسى بن صبيح الاربعاني وادعى ان الله تاب عن هذا القول
[illegible] وهذا كفر بحت ولا
خفاء به لانه مجور على الله تعالى الكفر في صفة الجهاد والتحدد والمنافق مع فجاءة
الاجماع على خلاف هذا القول الفاسد مع خلافه للقرآن ولوجوب العقل وبديهته
كما عنده والحمد لله فقد شبهه تعالى بالمخلوقين [illegible] ابو محمد رضي الله
عنه واما الاشعري فجعل ربه تعالى بمنزلة الجماد ولا فرق لقدرة الله على
غير ما فعل وهذه حال [illegible] ودرجات الزنادقة ○ واما ابو الهذيل فجعل قدرة
ربه تعالى متناهية بمنزلة المحاصر من حلفه وهذا هو التشبيه حقا ○ واما النظام
ولا نعرفه فكذلك ايضا وجعلوا قدرتهم تعالى متناهية يقدر على شيء لا يقدر
على اخر وهذه صفة اهل النقص ○ واما سائر المعتزلة فوصفوه تعالى بانه لا يقدر
ان يقدر عليه من الشر او ان يقدر على الخير متناهيه وهذه صفة شر وطبيعته
جدا نعوذ بالله منها لا اشر من العجز فقوله وهذا القول اعلى الخبث وهو الالحاد
وربنا عز وجل واحد لا رب غيره رب العالمين

الكلام في الرؤية

[illegible] رضي الله عنه ذهبت المعتزلة وهم من وصفنا انه الله تعالى لا يرى في الآخرة
وقد روينا هذا القول عن مجاهد والحسن البصري وعكرمة وقد روي عن عكرمة والحسن
انهما لم يريا الرؤية لله تعالى في ذهبت الجهمية الى ان الله تعالى يرى في الدنيا والآخرة وذهب
جميع اهل السنة والجماعة وصحابة عمر ومن المعتزلة الى ان الله تعالى يرى في الآخرة
ولا يرى في الدنيا اصلا وقالت [illegible] الحسن بن محمد النجار هو جائز ولم يقطع به ○
[illegible] وبجميع [illegible] عنه اما قول الجهمية فقد سندنا ما هدم من كلامنا
في هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وانما قال الرؤية المعهودة عندنا لا تقع
الا على الالوان الا على ما عدا ما البتة ○ وهذا بعد عن الباري عز وجل وقد احتج
من انكر الرؤية علينا بهذه الحجة بعينها وهذا سوء وضع منهم لا نسلم نقل بحور

هذه الرؤيه على البارى عز وجل وانما قلنا انه تعالى يرى في الاخرة بقوة غير
لهذه القوة الموضوعة في العين الا انه يكون بقوة موهوبة من الله تعالى وقد
سماها بعض القائلين بهذا القول الحاسه السادسه وبيان ذلك انا نعلم ان الله عز وجل
قد جعل في قلوبنا علما صحيحا هذا ما لا شك فيه فيضع الله تعالى في الابصار قوة يشاهد بها
الله تعالى ويرى بها كالتي وضع في الدنيا في القلب وكالتي وضعها الله عز وجل
في اذن موسى صلى الله عليه وسلم حتى شاهد الله وسمعه يكلمه . واحتجت المعتزله
بقول الله عز وجل لا تدركه الابصار قال ابو محمد رضي الله عنه
هذه لا حجة لهم فيه لان الله تعالى انما نفى الادراك والادراك عندنا في اللغه
معنى زايد على النظر والرويه فالادراك منفي عن الله تعالى على كل حال في الدنيا والاخرة
لان الادراك معنى الاحاطه ليس الرويه برهان ذلك قول الله عز وجل
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين
ففرق الله عز وجل بين الادراك والرويه فرقا جليا لانه تعالى اثبت الرويه
بقوله فلما تراءى الجمعان واخبر تعالى انه راى بعضهم بعضا فصحت منهم الرويه
لبني اسرائيل ونفى الله الادراك بقول موسى عليه السلام لهم كلا ان معي ربي
سيهدين فاخبر تعالى انه راى اصحاب فرعون بني اسرائيل ولم يدركوهم
ولا شك في ان ما نفاه الله تعالى عز وجل هو غير الذي اثبته فالادراك غير
الرويه والحجة لقولنا هو قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
واعترض بعض المعتزله وهو ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي فقال ان
هاهنا [illegible] اسم وهي واحدة الالاء وهي النعم فالى في موضع
مفعول ومعناه نعم ربها منتظرة قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا
بعيد لوجهين احدهما ان الله تعالى اخبر ان تلك الوجوه قد حصلت لها النضرة
وهي النعمة والنعمة نعمة فاذ حصلت لها النعمة فبعيد ان ينتظر ما قد حصل لها
وانما ينتظر ما لم يقع بعد والثاني تواتر الاخبار عن النبي صلى الله عليه
وسلم بان المراد بالنظر هو الرويه لا ما تاوله المتاولون وقال بعضهم
الى ربها قال الى ثواب ربها ناظرة قال ابو محمد رضي الله عنه هذا فاسد

جدا لانه بما في اللغة انتظرت الى فلان بمعنى انتظرته قال ابو محمد رضي الله
عنه وحمل الكلام على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعديه الا
بنص او اجماع لان من فعل غير ذلك فسد الحقائق كلها والشرايع كلها والمعقول
كله فان قال قايل ان حمل اللفظ على المعهود اولى من حمله على غير المعهود
قيل له لا ولا ذلك انما تحمل الامور على معهودها في اللغة ما لم يمنع من ذلك نص
او اجماع او ضرورة ولم يات نص ولا اجماع ولا ضرورة تمنع ما ذكرناه من معنى النظر
وما دفعنا المعتزله على انه لا عالم عندنا الا بضمير وانه تعالى لا فعال الا بمعاناة ولا بجارحة
الا بعضه ثم اجمعوا معنا على ان الله تعالى عالم بكل ما يكون بلا ضمير فانه عز وجل
فعال لا بمعاناة ولا بجارحة فاي فرق بين تجويزهم ما ذكرنا وبين تجويزهم رويه
ونظر بقوة غير القوة المعهودة لولا الخذلان ومخالفة القران والسنة نعوذ بالله
من ذلك . وقد قال بعض المعتزله اخبرونا اذا رايتموه اكله ترون ام بعضه
قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا سؤال تعلق من الملحدين اذ سألونا عن
والمعتزله فقالوا اذا علمتم البارى تعالى اكله تعلمونه ام بعضه قال
ابو محمد رضي الله عنه وهذا سؤال فاسد مغالطة لانهم اثبتوا كلا وبعضا وصاحب
الكل والبعض ذو كل والبعض لا يقعان الا في ذي نهاية والبارى تعالى خالق النهاية
والتناهي هو عز وجل لا متناه ولا نهاية فلا كل له ولا بعض قال ابو محمد رضي الله عنه
والايه المذكورة والاحاديث الصحاح المأثورة في روية الله تعالى يوم القيامة موجبة
للقول بظاهرها وباعد ما [illegible] وروية الله عز وجل يوم القيامة
كرامة للمؤمنين لا حرمنا الله تعالى ذلك بفضله [illegible] ولا يكون هذه الرويه رويه
القلب لان جميع العارفين به يرونه في الدنيا بقلوبهم وكذلك الكفار في الاخرة لا شك
فان قال قايل انما اخبر الله تعالى بالرويه عن الوجه قيل وبالله تعالى
التوفيق معروف في اللغة التي بها خوطبنا ان تنسب الرويه الى الوجه والمراد
بها العين قال بعض الاعراب

• اذا من نالك مقدار لحظه وتعاد تتجى ان رات عنك عينها •

• وان رجوها تعضض [illegible] عليك عيونها •

الكلام في القرآن وهو القول في كلام الله تعالى

[illegible] واختلفوا في كلام الله عز وجل فقال
اجمع اهل الاسلام كلهم على ان الله تعالى كلما ما وعلى ان الله تعالى كلم موسى
عليه السلام وكذلك سائر الكتب المنزلة كالتوراة والانجيل والزبور والصحف
فكل هذا لا اختلاف فيه بين احد من اهل الاسلام فقالت المعتزلة ان كلام الله
تعالى صفة فعل مخلوق وقالوا ان الله عز وجل كلم موسى بكلام احدثه
في الشجرة وقالت اهل السنة ان كلام الله عز وجل هو صفة له لم يزل
وانه غير مخلوق وهو قول الامام احمد بن حنبل وغيره رحمهم الله وقالت
الاشعرية كلام الله تعالى صفة ذاتية لم تزل غير مخلوقة وهو غير الله تعالى
وخلاف الله تعالى وهو غير علم الله تعالى وانه ليس لله تعالى الا كلام واحد
قال [illegible] واجمع اهل السنة عجم منها ان قالوا ان
كلام الله تعالى لو كان غير الله لكان لا يخلو اما ان يكون حسنا او عرضا فلو كان
حسنا لكان في مكان واحد ولو كان في اماكن لم يبلغ انا كلام الله تعالى ولا كان
يكون مجموعا عندنا وكل ما لا يكون مجموعا عندنا وكل ما لا يكون مجموعا عندنا لا يكون
كلام الله تعالى الذي هو عندنا هو غير كلامه الذي عند غيرنا وهذا محال
ولو كان ايضا عرضا يفنى بفناء محله وهذا لا يقوله ربنا الله تعالى الرحيم وقالوا
ولو سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى من غير الله تعالى لما كان له عليه
السلام في ذلك فضل على الامة اذ سمع كلام الله عز وجل من غير فضل لموسى
عليه السلام فيه على من سواه وهذا باطل عليه السلام سمع الله تعالى لكلامه
بخلاف من سواه وايضا فقد قامت الدلائل على ان الله تعالى لا يشبهه شيء
من خلقه بوجه من الوجوه ولا معنى من المعاني فلما كان كلامه غيرا وكان مخلوقا
وجب ضرورة ان يكون كلام الله تعالى ليس بمخلوق وليس غير الله تعالى كما قلنا في علم
سواه [illegible] واما الاشعرية فليس بينهم وبين
ان كلام الله عز الله تعالى في العلم وفي القدرة سواء فما قد تقتضيه
قال صدا واحمد الله وسلام على عباده الذين اصطفى وان قولهم ان الله ليس له تعالى الا كلام

واحد خلاف صحيح لله تعالى وجميع اهل الاسلام لان الله عز وجل يقول
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ويقول تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله فالله [illegible] رضي الله عنه ولا ضلال اضل
ولا جهل اعظم ولا مجاهرة اظهر ولا تكذيب لله اعظم من سمع هذا الكلام الذي
لا يشك مسلم انه خبر الله تعالى الذي لا ما تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
بان الله تعالى كلمات لا تنفد ثم يقول هو من ما يه لنفسير انه ليس لله تعالى
الا كلام واحد وان ادعوا انهم قروا من ذكر دام الله اكذبهم قولهم ان هاهنا
خمسة عشر شيئا كلها متغايرة وان كلها متغايرة وكلها غير الله وخلاف الله
وكلها لم يزل مع الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال [illegible]

وقالت ايضا هذه الطائفة المنتمية الى الاشعري ان كلام الله تعالى
وجل لما نزل به جبريل عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانما نزل
عليه شيء اخر هو عبارة عن كلام الله تعالى وان الذي في المصاحف وكتب
فيها ليس هو كلام الله تعالى وان كلام الله تعالى لا مراء فيه ولا يفهم
بعضه ولا جماع الامة على ان ولا يستقل لا موجود ولا معدوم ولا بعضه خير من بعض
ولا افضل ولا اعظم من بعض وقالوا لم يزل تعالى قائلا لجهنم هل امتلأت
وقائلا للكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون ولم يزل تعالى قائلا لكل ما اراد
كونه كن فكان ولو سمعه [illegible] وهذا كفر مجرد لا شاء ولله در ذلك اذا
سألهم عن القرآن اهو كلام الله ام لا فان قالوا ليس هو كلام الله كفروا
باجماع الامة وان قالوا بل هو كلام الله سألهم عن القرآن اهو الذي تلي في
المساجد وكتب المصاحف ويحفظ في الصدور ام لا فان قالوا لا كفروا باجماع
الامة وان قالوا نعم تركوا قولهم الفاسد واقروا ان كلام الله تعالى المصاحف
ومسموع من القراء ومحفوظ في الصدور كما يقول جميع اهل الاسلام

[illegible] وقال قوم في اللفظ بالقرآن ونسبوا الى اهل السنة
انهم يقولون ان الصوت غير مخلوق واللفظ غير مخلوق فاما قولهم [illegible]

وهذا لجهل وما قال لم نسلم ان الصوت الذي هو الهواء غير مخلوق وان
الحبر غير مخلوق قال ... والذي يقول به قوله
تعالى الموصوف وما قاله الله عز وجل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يريد
بعد ذلك شيئا وهو ان قول القائل القرآن وقوله كلام الله معنى واحد واللفظان
مختلفان والقرآن هو كلام الله عز وجل على الحقيقة لا مجازا ونكفر من لم
يقل ذلك ونقول ان جبريل عليه السلام نزل بالقرآن الذي هو كلام الله تعالى
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المنذرين ثم نقول ان قولنا القرآن وقولنا كلام الله لفظ مشترك
يعبر به عن خمسة اشياء فمنها الصوت المسموع الملفوظ به قرآنا ونقول
انه كلام الله تعالى على الحقيقة ... ويدل على ذلك قول الله عز وجل وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وقد كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وقوله تعالى فاقرأوا ما تيسر
من القرآن فهم ان المسموع والصوت الملفوظ به هو القرآن حقيقة وهو كلام
الله تعالى حقيقة من خالف هذا فقد خالف القرآن ومنها المفهوم من
ذلك الصوت قرآنا وكلام الله على الحقيقة فاذا قرأ الرجل او الصبي او الكافر
والصلوة والحج وغير ذلك قلت في كل هذا كلام الله وهو القرآن ومنها المصحف
كله قرآنا وكلام الله وبعضا منه هو ذلك حتى ان الله عز وجل انما القرآن كريم في كتاب
مكنون لا يمسه ... وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بدى ان اقرأ القرآن
على الارض الحبب للاشاعة العدد وقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة
وكتاب الله تعالى هو القرآن باجماع الامة فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصحف قرآنا والقرآن كلام الله تعالى باجماع الامة فالمصحف كلام الله تعالى
حقيقة ولا مجازا ومنها المستقر في الصدور قرآنا وهو ان الله كلام الله تعالى
وهو منا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امر بما حفظ القرآن وقال
عليه السلام انه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم في عقلها وقال الله

تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فالذي في الصدور هو
القرآن وهو كلام الله على الحقيقة لا مجازا ونقول كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله الكريم ليخط بيده في اصدان ام الصبيان فاتحة الكتاب لم يزل
في الصبيان ولا في التوراة ولا في الانجيل مثلها وان قال هو الله احد تعدل ثلث القرآن
وقال الله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها فان
قال لنا منا من لا اجر على قراءة كلام الله قلنا لهم نعم ولا سنة في ذلك ولا كون
الصبي مخاطبا بما لم يبلغ فهم الفاضل لاداء الخطاب الذي هو اعراض الوصوف بها وانما
هذه الصفات فلان ... وقولنا ايضا ان القرآن هو كلام الله تعالى وهو عليه وليس
شيئا غير الباري تعالى برهان ذلك قول الله عز وجل ولو لا كلمة سبقت من
ربك لقضي بينهم وقال ... تعالى تمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته ... والله يحدث في كل يوم انه تعالى انما عنى بما جاء عليه الذي
تلفظ بالسنة وبضبطه قال ... جوهر ... فهي خمسة معان
يعبر عن كل معنى منها بانه قرآن وانه كلام الله ويخبر عن كل واحد منها اخبارا صحيحا
بانه القرآن وانه كلام الله تعالى نص القرآن والسنة الذين اجمع عليهما جميع الامة
وامّا الصوت فهو هواء مبدؤه من الخلق والصدر وذلك واللسان والاسنان
والشفتين بالاداء الناطقين هو حروفا لها والهواء وحروف الهجاء
الهواء كل ذلك مخلوق وبه خلاف قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه لنبين لهم وقال ... تعالى بلسان عربي مبين واللسان
اعني ولسان كل قوم هي لغتهم واللسان واللغات كل ذلك مخلوق بلا شك
والمعاني المعبر عنها الكلام المؤلف من الحروف المؤلفة انما هي الله تعالى
والملائكة والنبيين وسماوات وارضون وما بينهم من الاشياء وصلاة وزكاة
وكرام خالبه ولغته والنار وسائر الطاعات وسائر المعاني وكل ذلك مخلوق
حاشى الله وحده لا شريك له خالق كل شيء وهو والمصحف هو ورق من جلود الحيوان
ومركب من جلود الحيوان وسداه مؤلف من صوف وبراج وعصب وما وكل ذلك مخلوق
وكذلك حركة اليد في خطه وحركة اللسان في قراءته واستمرار كل ذلك الصوت

ان هذه كلها اعراض مخلوقة وكذلك عيسى عليه السلام كلمة الله وهو مخلوق
لا شك قال الله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح واما علم الله تعالى فلم
يزل وهو كلام الله تعالى وهو القرآن وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى
اصلا ومن قال ان شيأ غير الله تعالى لم يزل مع الله عز وجل فقد جعل الله
عز وجل شريكا ويقول ان الله عز وجل كلاما جمعه انه تعالى كلم موسى
ومن كلم من الانبياء والملائكة عليهم السلام كلاما جمعه لا محالة ولا
يجوز ان يقال البتة ان الله تعالى متكلم لانه لم يتكلم بذلك نفسه ومن قال
ان الله تعالى يتكلم متى لم يتكلم لانه مخبر عن علمه تعالى الذي لم يزل
ولم يكن ولا يحل لاحد ان يقول اما قلنا ان الله تعالى كلما انما نعني لم نزل عنه لما ذكرنا
قبل من انه اذا كان يعني بحرف المعهود بانه لا يعني الا بالكلام المعهود الذي هو حركة
اللسان والشفتين واذا كان انما يعني شيأ غير معهود فهذا لا يعقل اصلا ولا يفهم
وايضا فلو صح ان يسمه تعالى شيأ انا نفي لكم عنه ومنعكم انا نفي لكم بهذا وهذا
كله الحاد في اسمائه عز وجل لكن لما قال الله تعالى ان الله كلما قلناه
واقررنا به ولو لم يقله عز وجل ما حل لاحد ان يقوله وبالله تعالى التوفيق
قال ابو محمد رضي الله عنه ولما كان اسم القرآن يقع على خمسة اشياء
وقوعا صحيحا منها اربعة مخلوقة واحد غير مخلوق لم يجز البتة لاحد ان يقول
ان القرآن مخلوقا ولا ان يقال ان كلام الله مخلوق لان قائل هذا كاذب اذ اوقع
صفة الخالق على ما لا يقع عليه منها يقع عليه اسم قرآن واسم كلام الله عز وجل
ووجب ضرورة ان يقال ان القرآن لا خالق له ولا مخلوق وان كلام الله تعالى
لا خالق ولا مخلوق لان الاربعة المسميات منه ليست خالقا ولا يجوز ان
تطلق على القرآن ولا على كلام الله تعالى اسم خالق ولان المعنى الخامس غير
مخلوق ولا يجوز ان يوصف صفة البعض على الكل الذي لا يعقله ذلك الصفة
ما لم يجئ ان يطلق شيء من تلك الصفة التي للبعض على الكل وكذلك لا يقال قائل
ان الاشياء كلها مخلوقة او قال لها مخلوق او قال كل موجود مخلوق فقال
الباطل لان الله تعالى شيء موجود وهو ليس مخلوقا لكن اذا قال الله تعالى

خالق كل شيء جاز ذلك لانه قد اخبر بذلك الله تعالى انه الخالق كلامه
الاشكال ومثال ذلك فما يبتنا ان نأتي خمسة الاربعة منها حمر والخامس
غير احمر لكان من قال هذه الثياب حمر كاذبا ولكان من قال هذه الثياب
ليست حمرا صادقا وكذلك من قال الانسان طويل يعني كل انسان لكان
كاذبا ولو قال ليس الانسان طويلا يعني كل انسان لكان صادقا وكذلك لا يجوز ان
يطلق ان الخلق مخلوق ولا ان العلم مخلوق لان اسم الخلق يقع على الله تعالى وعلى كل موجود
واسم العلم يقع على كل علم وعلى علم الله عز وجل وهو غير مخلوق لكن يقال الخلق غير
مخلوق والعلم غير مخلوق هكذا اخلة فاذا بين قيل لكل احد وز الله تعالى فهو
مخلوق وكل علم غير علم الله تعالى فهو مخلوق وهكذا لا يجوز ان يقال ان كلام الله
تعالى مخلوق ولا ان القرآن مخلوق ولكن يقال علم الله عز وجل غير مخلوق وكلام الله عز وجل مخلوق وقرآن فاذا قال ان الله مخلوق وهو يعني صوته
المسموع او الالف واللام والهاء او الحبر الذي كتب هذه الكلمة به لكان
ظاهر قوله عند جميع الامة كافرا ما لم يتأول بقول صوتي او هذا اللفظ مخلوق
قال ابو محمد رضي الله عنه فهذه جملة البيان عن هذه المسألة الذي لم تعد
بيانه ما قاله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة كلها على جملته
وابحته الضرورة والحمد لله رب العالمين فان قال سائل عن اللفظ بالقرآن
فقال هو اللفظ هذا يقتضي ان اللفظ المسموع هو غير القرآن وهذا باطل بل
اللفظ المسموع هو القرآن نفسه وهو كلام الله عز وجل نفسه كما قال تعالى
حتى يسمع كلام الله وكلام الله تعالى غير مخلوق لما ذكرنا واما من امر السؤال
عن الصوت وحروف الهجاء والحبر فكل ذلك مخلوق بلا شك قال ابو محمد
رضي الله عنه وبقول ان الله تعالى قد قال لما اخبرنا انه قاله وانه تعالى
لم يقل لما اخبرنا انه سيقوله في الثاني ولكن سيقوله من بعدي فقد كذب
الله جهارا واما من قال ان الله تعالى لم يزل قائلا لكل ما يريد تكوينه قال
هذا قولا فاسدا موجبا ان العالم لم يزل لان الله تعالى اخبرنا انه تعالى اراد
اشياء فما اسخف ان يقول لذلك قبل ان كل ذلك كون فهو كان اثر قول الله تعالى له كن

لا مهلة فلو كان الله تعالى لم يزل قابلا أن يكون كان يكون ولم يزل وهذا قول
من قال ان العالم لم يزل وله مدبر خالق لم يزل وهذا الكفر المجرد نعوذ بالله منه
وقول الله تعالى وهو غير تكليمه لأن تكليم الله تعالى فصله عظيمه
[illegible] قال الله تعالى منهم من كلم الله واما قوله
فقد يكون بعضا قال تعالى انه قال لأهل النار اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال
لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال اخرج منها ولا عجوز ان يقال ان
ابليس كلم الله ولا ان اهل النار كلمهم الله فقول الله عز وجل يحدث بعض
ويكفان ذلك ايضا قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله واما نهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم ثم قال تعالى انه قال اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال تعالى انهم
قالوا ربنا هو لاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون
فنفى تعالى علم ان له لا تكليمهم وانه يقول لهم بنت بعد ان قوله تعالى
هو غير كلامه وغير تكليمه لكن يقول كل كلام وتكليم فهو قول
وليس كل قول منه تعالى كلاما ولا كل كلام نص القرآن ثم يقول
والله تعالى الموفق ان الله تعالى اخبرنا انه كلم موسى وكلم الملائكة
عليهم السلام وثبت عن الله كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله فخص تعالى تكليم
بعضهم دون بعض كما ترى وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فهي هذه الآيات
والحمد لله نص على بعضهم كلما قلنا في هذه المسئلة وما توفيقنا الا بالله
فاخبر تعالى في هذه الآية انه لا يكلم بشرا الا باحد هذه الوجوه الثلثة
فنظرنا فيها فوجدناه تعالى قد سمى ما انا به الرسل عليهم السلام تكليما
منه للبشر فصح بذلك ان الذي اتى به رسله عليهم السلام هو كلام الله
وانه تعالى قد كلمنا بوجوه الذي اتى به رسله عليهم السلام واننا قد سمعنا
كلام الله عز وجل الذي هو القرآن فوحي الى النبي لا شك والحمد لله رب

العالمين ووجدناه تعالى قد سمى وحيه الى انبيائه عليهم السلام تكليما لهم
ووجدناه عز وجل قد ذكر وجها ثالثا وهو التكليم الذي يكون من وراء
حجاب وهو الذي فصل به بعض النبيين على بعض وهو الذي يطلق عليه تكليم
الله عز وجل وقد صح كما تكلم موسى عليه السلام من الشجرة واما القسمان
الاولان فانما يطلق عليهما تكليم الله عز وجل بصلة لا مجردا فقول
كلم الله تعالى جميع الانبياء بالوحي اليهم وقولنا في القسم الثاني كلمنا الله تعالى
في القرآن على لسان نبيه عليه السلام يوحيه اليهم وقولنا قال لنا الله
عز وجل اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقولنا اخبرنا الله تعالى عن موسى
وعيسى وعن الجنة والنار في القرآن وفيما اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم
وقولنا قال محمد نا الله تعالى عن الامم السالفة وعن الجنة والنار في
القرآن على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لكان قولا صحيحا لا مدفع له
لان الله تعالى يقول ومن اصدق من الله حديثا وكذلك يقول نص الله على
اخبار الامم في القرآن قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا
اليك هذا القرآن ويقول سمعنا كلام الله تعالى القرآن على التحقيق لا مجازا
وصح ان الملائكة والانبياء عليهم السلام يسمعون هذا بالوجه الثاني الذي هو تكليمهم
بالوحي اليهم في اليقظة دون وساطة دون وساطة وتوسط الملك احيانا وصح جميع الملائكة
وبعض الرسل على جميعهم السلام بالوجه الثالث الذي هو تكليم في اليقظة من وراء
حجاب دون وساطة ملك لكن بكلام مسموع بالاذان معلوم بالعقل زائد على
الوحي الذي هو معلوم بالقلب فقط لم يسمع من الملك عن الله تعالى هذا هو الوجه
الذي خص به موسى عليه السلام من التكليم وخص صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
من المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام وسائر من كلمه الله تعالى كذلك من الانبياء
والملائكة عليهم السلام قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل ولا يجوز
ان يكون شيء من هذا صوتا اصلا لانه كان يكون حينئذ بوساطة تكلم عز الله تعالى
وكان ذلك الصوت بمنزلة الرعد الجاري في الجو والصوع الحادث في الاجسام

والوحي على من صدر منه والتكليم مرة واحجاب اعلامن شاء الوحي بعض القرآن لان الله تعالى سمى جميعه كلاما لموسى وكل ما ذكرنا وان كان يسمى تكليما فالتكليم المطلق اعلى في الفضيلة من التكليم الموصول كما ان كل روح فهو روح الله تعالى على الاطلاق فلما روح الله على الاطلاق وعيسى بذلك جدير لم اوعيسى عليهما السلام كان ذلك فضيلة خصه بها الرحمن [illegible] عنه واذا اقررنا القرآن فلما كلاما هذا هو كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا ولا محل حسبه لاحد ان يقول ليس كلامي هذا كلام الله تعالى وقد ذكر الله عز وجل هذا على سبيل الحكاية قال الله تعالى وقوله الحق ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ وقد ذكر وقد تقبل العبد الى قوله تعالى يصال ذهبا الاحجر توشران هذا الا قول البشر سأصليه سقر وكذلك يقول احدنا اذا سمع من محمد صلى الله عليه وسلم واذا عمل عملا اوجد منه قال على هذا عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحل لاحد من المسلمين ان يقول اذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قال ذلك لوجب قتله بالردة وكذلك ليس له ان يقول اذا عمل عملا جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عين عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قاله لاذب ولكان كاذبا وكذلك يقول احدنا اذا سمع عمر بن الله عز وجل قاله بالردة وكذلك يقول اذا احب احدنا احدا عز وجل ولو قال في عبد من الله عز وجل لوجب قتله بالردة وكذلك يقول اذا احب احدنا احدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا كلامي هذا هو نص كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قال ان كلامي هذا هو عين كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان كاذبا وهذه اشياء وجبها الله عز وجل اجمع عليها اهل الاسلام ولم يخف لما ولا على من سلك من المسلمين لدرجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر عنه بكذا وكذلك تحركات الجسم اشياء في العلم وكذلك ما يوصف به النفوس من العلم ولكن الله تعالى في الشريعة ليست انها اشياء لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم نص خالف هذا كفر بالله فرعون ابو موسى وجحد كافرا فاقا فعل ذلك قال [illegible] اولئك جهال فرعون موسى الكفر وجحد موسى كفرا ان ما ظاهر خوف هذا وان كان الكلام مخرجا فيه عند اهل الاسلام كافرا سعد ما اوجبه

الشريعة من التسمية وقد شهدت العقول بوجوب الوقوف عندما اوجبه الله تعالى ولا دين من عند عن ذلك ودعم انه اتباع دليل عقله في خلاف ذلك فليعلم انه قد فارق فضيلة العقل الصادقة الموجبة الوقوف عند حكم الشريعة وخالف المؤمنين واتبع غير سبيلهم قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فنعوذ بالله من [illegible] رضي الله عنه فاذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعه موسى عليه السلام فاي فرق بيننا فلما اعظم الفرق وهو ان موسى والملائكة عليهم السلام سمعوا الله تعالى يكلمهم ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اذا مر ان يقرأ عليه القرآن يقال ابن مسعود يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فعلم بهذا ان القرآن الذي نزله الله تعالى يسمعه من غيره وقد قال الله تعالى اذن يحمل بيان فلما هذا تهويل اردوغم اذا سمى الله تعالى كلاما اذا قرأ كلام الله تعالى نحن نقول ذلك ونقول ان كلام الله في صدورنا وجار على السنتنا ومسموع في مصاحفنا ويبرأ من انكر ذلك بقوله الفاسد المخرج له عن الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان

الكلام في اعجاز القرآن

[illegible] قد ذكرنا قيام البرهان على ان القرآن معجز لا يقدر احد على مثله بتعجيز رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن ان يأتوا بمثله وبكتهم بذلك فعجزهم فلما فرغ من قصة العقل الصادقة الموجبة الوقوف عند حكم الشريعة وخالف المؤمنين واتبع غير سبيلهم قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فنعوذ بالله من [illegible] رضي الله عنه فاذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعه موسى عليه السلام فاي فرق بيننا فلما اعظم الفرق وهو ان موسى والملائكة عليهم السلام سمعوا الله تعالى يكلمهم ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اذا مر ان يقرأ عليه القرآن يقال ابن مسعود يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فعلم بهذا ان القرآن الذي نزله الله تعالى يسمعه من غيره وقد قالوا اعلم كلام الله تعالى اذن يحمل بيان فلما هذا تهويل اردوغم اذا سمى الله تعالى كلاما اذا قرأ كلام الله تعالى نحن نقول ذلك ونقول ان كلام الله في صدورنا وجار على السنتنا ومسموع في مصاحفنا ويبرأ من انكر ذلك بقوله الفاسد المخرج له عن الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان

الكلام في اعجاز القرآن

[illegible] قد ذكرنا قيام البرهان على ان القرآن معجز لا يقدر احد على مثله بتعجيز رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن ان يأتوا بمثله وبكتهم بذلك فعجزهم فلما فرغ من قصة العقل الصادقة الموجبة الوقوف عند حكم الشريعة وخالف المؤمنين واتبع غير سبيلهم قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فنعوذ بالله من [illegible] رضي الله عنه فاذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعه موسى عليه السلام فاي فرق بيننا فلما اعظم الفرق وهو ان موسى والملائكة عليهم السلام سمعوا الله تعالى يكلمهم ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اذا مر ان يقرأ عليه القرآن يقال ابن مسعود يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فعلم بهذا ان القرآن الذي نزله الله تعالى يسمعه من غيره وقد قالوا اعلم كلام الله تعالى اذن يحمل بيان فلما هذا تهويل اردوغم اذا سمى الله تعالى كلاما اذا قرأ كلام الله تعالى نحن نقول ذلك ونقول ان كلام الله في صدورنا وجار على السنتنا ومسموع في مصاحفنا ويبرأ من انكر ذلك بقوله الفاسد المخرج له عن الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان

المسموع المتلو عند الناس معجزا بل معدودا على مثله وهذا كفر بمجرد الاطلاق
فيه والاضافة خلاف القرآن لان الله تعالى الزمهم سورة او عشر سور
منه ودلك الصنائع لم يصح عندنا الا شعرى سورا ولا هو كسر بل هو واحد
فسقط هذا القول والحمد لله رب العالمين وله قول آخر كقول جميع المسلمين
ان هذا القول هو المعجز والقول الثاني فضل لا محالة دائما مدار نظم تمام قيام
الحجة به زمانا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تقال بعض اهل الكلام ان الحجة قامت
بعجز جميع العرب عن معارضته ولو عورض ثم لم تنقل بذلك الحجة التي قد ذهب
كما ان عصى موسى اذ قامت حجته بانقلابها حية لم تعد ولا اسقط حجته عودها
عصا كما كانت وكذلك خروج يده بيضاء من جيبه ثم عودها كما كانت وكذلك
سائر الآيات وقالت جمهور اهل الاسلام ان الاعجاز باق الى يوم القيامة
والآية بذلك باقية ابدا كما كانت [illegible] وهي آية عند [illegible] وهذا
هو الذي لا يحل العقول غيره لانه نص قول الله تعالى اذ يقول قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان [illegible] هذا نص جلي على انه لا يأتون بمثله
بلفظ الاستقبال فصح يقينا ان ذلك على التأبيد وهذه الآية نفسها مدنية وقد ادعى
ان المراد بذلك الماضي بعد كيت لانه لا يجوز ان يحال اللغة فيحمل لفظ المستقبل
على معنى الماضي الا حيث يجب حمله على ذلك وارد ذلك وجاء فيقين ان المراد به غير ذلك
او ضرورة ولا شيء من هذه الوجوه في هذه الآية لكن قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن وحي هذا لا يجوز عند
احد من الناس للعجز ضرورة ولا اجماع [illegible] وبهذا قال المرتضى
وبعض من قال بالوقف وانه ليس للعموم صيغة ولا للظاهر بلا حجة فاما بعموم لفظ
الطائفة المذكورة فصح ان العجز عن القرآن باق الى يوم القيامة والحمد لله رب
العالمين والبرهان الذي منه انتظم ما في نفسه من الاسرار
بالغيوب فقال بعض اهل الكلام ان نظمه ليس معجزا وانما اعجاز ما فيه
من الاخبار بالغيوب فان [illegible] وقال شاذ

سائر اهل الاسلام بل كل الامر في معجز نظمه وما فيه من الاخبار بالغيوب
وهذا هو الحق الذي ما خالفه فهو ضلال لاح برهان ذلك قول الله تعالى فاتوا
بسورة من مثله مفق تعالى على انهم لا يأتون بمثل سورة من سور واكثر سورة
ليس فيها اخبار بغيب فكان من جعل المعجز الاخبار فيه بالغيوب فقط مخالفا
لنص قول الله تعالى على انه معجز من القرآن فسقطت هذه الاقاويل الفاسدة والحمد
لله رب العالمين ان الوجه الرابع ما وجه اعجازه فقالت طائفة وجه
اعجازه كونه في اعلا مراتب البلاغة وقالت طوائف اخرى وجه اعجازه ان الله سبحانه
للناس على القدرة على معارضته فقط فاما الطائفة التي قالت انما اعجاز لانه في
اعلا درج البلاغة فانهم تحيروا في ثلث بان ذكروا ابيات منه مثل قوله تعالى
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر وقوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب وقالت جمهور اهل الاسلام ان الاعجاز باق الى يوم القيامة
والآية بذلك باقية ابدا كما كانت [illegible] وهي آية عند [illegible] وهذا
هو الذي لا يحل العقول غيره لانه نص قول الله تعالى اذ يقول قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا فان [illegible] هذا نص جلي على انه لا يأتون بمثله
بلفظ الاستقبال فصح يقينا ان ذلك على التأبيد وهذه الآية نفسها مدنية وقد ادعى
ان المراد بذلك الماضي بعد كيت لانه لا يجوز ان يحال اللغة فيحمل لفظ المستقبل
على معنى الماضي الا حيث يجب حمله على ذلك وارد ذلك وجاء فيقين ان المراد به غير ذلك
او ضرورة ولا شيء من هذه الوجوه في هذه الآية لكن قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن وحي هذا لا يجوز عند
احد من الناس للعجز ضرورة ولا اجماع [illegible] وبهذا قال المرتضى
وبعض من قال بالوقف وانه ليس للعموم صيغة ولا للظاهر بلا حجة فاما بعموم لفظ
الطائفة المذكورة فصح ان العجز عن القرآن باق الى يوم القيامة والحمد لله رب
العالمين والبرهان الذي منه انتظم ما في نفسه من الاسرار
بالغيوب فقال بعض اهل الكلام ان نظمه ليس معجزا وانما اعجاز ما فيه
من الاخبار بالغيوب فان [illegible] وقال شاذ

الايات فلا حجة لهم فيها وقال لهم اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ومع ذلك فانما المعجز منه على قولكم هذه الايات خاصة واما ما سواها فلا وهذا كما لا يخفى على مسلم فان قالوا لو جمع القرآن من هذه الايات قلنا لهم فلم خصصتم بالذكر هذه الايات دون غيرها ان دخل هذا سكت الا ابناء لا فضل لهم ان القرآن معجزا وغير معجز ثم نقول لهم قول الله تعالى واوحينا الى موسى واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا المعجز هو على سبيل التحدي ام لا فان قالوا لا فقد خرجوا عن الملة وان قالوا انه معجز سددوا واسلموا على شرطهم في اعلاء درج البلاغة فان قالوا نعم كابروا وكفروا من حيث لا يشعرون لانهم اشاروا حالا فقط ليس على شرطهم في البلاغة وانصافا لو كان معجزا القرآن لانه في اعلاء درج البلاغة لكان بمنزلة كلام الخالق والخالق وتعالى الله وتعاظم عن هذا لان كلام المخلوق ناقص لا محالة ومن سمعه لم يوجد من ان في سمعه نقصا ضرورة فلا يدخل في سمعه من هذه الجهة اومن غيرها قول ان الله تعالى منع من معارضته فقط وانصافا لو كان معجزا من الله في اعلاء درج البلاغة المعهودة لوجب ان يكون ذلك لانه وما هو افضل منه وهذا يعرفه كل من له ادنى معرفة بالبلاغة ايات لا اقل فان قالوا نقول انتم هل القرآن موصوف بانه في اعلاء درج البلاغة ام لا قلنا وبالله تعالى التوفيق ان كنتم تعلمون ان الله تعالى بلغ بما اراد فنعم هو في هذا المعنى في الغاية التي لا يبلغ منها وان كنتم لا تعلمون ذلك فهو في اعلاء درج بلاغة كلام المخلوقين بلا ادنى شك ليس من نوع كلام الخالق لا من اعلاه ولا من اوساطه ولا من ادناه ومن هذا ان تشابها وادخل احدهما له او خطبة او رسالة او غير ذلك من انواع الكلام المتفاوتة لكان خارجا عن البلاغة المعهودة جملة بلا شك فصح انه ليس من نوع بلاغة الخالق تعالى الله وان الله تعالى يخلق في المخلوق مثله وكذا الاخبار وشبهه جميع كلام خلقه ومما يبين ذلك ان الله حكى عن قوم من اهل النار انهم سألوا او اسألوا عن سبب دخولهم في النار فذكروا من ذلك ترك المكتوبة

وكانوا يخوضون مع الخائضين وكانوا يكذبون بيوم الدين حتى اتانا اليقين وحكى تعالى عن كافر قال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وحكى عن اخرين انهم قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فكان هذا كله عند الله عز وجل غير معجز بالاجماع افلم يقل احد من اهل الاسلام ان كلام عز الله تعالى معجز لكن لما قاله الله تعالى ومعاذ الله اصار معجزا ومع من يهاله ومعاذ الله كان كذب لاعجاز لاحد عن الله عز وجل والعجب الفاضح ما معذار لمعجزة منه فقالت الاشعرية ومن وافقهم ان المعجز انما هو مقدار اقل سورة منه وهو انا اعطيناك الكوثر فصاعدا وان ما دون ذلك ليس معجزا ◎ واحتجوا في ذلك بقول الله تعالى قل فاتوا بسورة من مثله قالوا ولم يعد تعالى باقل من ذلك وذهب سائر اهل الاسلام الى ان القرآن كله قليله وكثيره معجز وهذا هو الحق الذي لا محيد عنه ولا حجة لهم في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله لانه تعالى لم يقل ان ما دون السورة ليس معجزا بل قد قال تعالى على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولا اختلاف ان كل شيء من القرآن فهذا القرآن وكل شيء من القرآن معجز لمعارضهم في عدد هم المعجز بلون فصاعدا الخبر وشاهد العيان ومن المحال ان يعجز عن السورة التي هي كالبيت لا اقل ام مقدار الكوثر فصاعدا الايات ام مقدارها في الكلام ام مقدارها في المفردات ولا سبيل الى وجه خامس فان قالوا المعجز سورة تامة لا اقل لزمهم ان سورة البقرة حاشى اية واحدة او كلمة واحدة من اخرها او من اولها ليست معجزة ومعلوم كل احد ان هذا كفر مجرد لا خفاء به وان قالوا اقل مقدارها من الايات لزمهم ان اية الدين ليست معجزة لانها ليست ثلث ايات ولزمهم مع ذلك ان لا اقل من اربع عشرة الشفع والوتر معجزة كالكرسي واية الدين لانها ثلث ايات وهذا عار قولهم ومكابرة ايضا ان تكون هذه الكلمات معجزة حاشى كلمة غير معجزة ولزمهم ايضا ان والضحى والفجر والعصر هذه الكلمات الثلث فقط معجزات لانهن ثلث ايات فان قالوا هن متفرقات

غير متصلات لزمهم اسقاط الاعجاز عن الجهة التي منعوه وامكان المعجز مثلها ومن جعل هذا ممكنا فقد كابر العيان وخرج عن الاسلام وابطل الاعجاز عن القرآن وهذا كله باب لمن يعجز نفسه والله اكبر في العصابين حيوة بين عجزه وهذا يقضي لهم في انه في اعلا درج البلاغة وكذلك كل ما عارضوه به من شعر وخطابة وهذا اخبر فرج عن الاسلام وعن العقول وان ما قالوا في عدد الكلمات او قالوا عدد الجمل وصلوا بهم شيطان لقولهم احدهما ابطال احتجاجهم بقوله تعالى يأتون من مثله لانهم جعلوا المعجز ما ليس بسورة ولم يعلموا ان عند الله سورة فلاح قولهم والثاني ان سورة الكوثر عشر كلمات انسان وابعثوا اجرفا وعد قال تعالى واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان اثنا عشر كلمة انسان وسنعيد جرفا وان اضفرا على الاسباط فقط كانت عشر كلمات ساشرح وشيجرفا وهذا اكثر كلمات وحروفا من سورة الكوثر فينبغي ان يكون هذا معجزا لكم ويكون لكم في العصابين غير معجز فان ساووا ان هذه غير معجز تركوا قولهم في عدد مقدارا قال يكون في عدد الكلمات عدد الجمل وان قالوا ان قولهم معجز تركوا قولهم في انه في اعلا درج البلاغة ولزمهم ايضا انسان اسقطنا من هذه الاسماء اسمين ومن يكون الكوثر كلمات لا يكون حتى مزج لك معجزا نظم شعر ونثر كلاهما وتعليقه وفساده وايضا فاذا كانت الاية منع الانسان عن معجزه وكانت معدودة على مثلها واذا كان الله فكلمة معدودة على مثله وهذا الفرقان قالوا اذا اجتمعت ثلاث ايات صارت غير معدودة وعليها اهل لهم هذا غير قولكم ان اجتماعها انما هو من طريق البلاغة لا من طريق البلاغة في الاية كما في الثلاث والاقرب او الحق من هذا هو ما قاله الله تعالى على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وان كل كلمة فانها انتفى بعلم اذ ليست لها من القرآن فانها معجزة لا بعدد احد لكنها بجي مثلها ابدا لان الله تعالى حال بين الناس وبين ذلك فمن قال ان الله تعالى يطلعني على السبب لهذين الوجهين لا اصحه ثم لا سمي فيها احد غيري ابدا فهذا اعظم ما يكون من الاباء وان الكلمة المذكورة انها سمي وكرت في خبر على انها ليست

وزانها غير معجز وهذا هو الذي جاء به النص الذي عجز عنه اهل الارض فقد رايت ما يه عام وادعين عليه وبجز محمد في القرآن وحال معنى من معنيين لذين منهما كقوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وليس هذا من بلاغة الناس في ورد ولا بايدي صدر وسيأتي هذا في القرآن كثير والله رب العالمين تم الكلام في التوحيد

الكلام في القدر

قال ابو محمد رضي الله عنه اختلف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى ان الانسان يجبر على افعاله وانه لا استطاعة له اصلا وذهبت طائفة اخرى الى ان الانسان غير مجبر اصوابه فوق واستطاعة بها ينفع اختيار فعله ثم افترقت هذه الطائفة على فرقتين فقالت احديهما الاستطاعة التي يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا تتقدمه البتة وهذا قول جوابي من اهل السنة ومن قال به كالنجار والاشعري واصحابه وحسين بن علي بن شوذب الكاتب وبشر بن غياث المريسي وابي عبد الرحمن العطوي وجماعة من اهل بغداد والنواخ وشام ابن الحكم وبلين بن جرير واصحابهم والقولة الاولى قول جهم بن صفوان وجماعة من الازارقة وقالت الاخرى ان الاستطاعة التي يكون بها الفعل هي قبل الفعل موجودة في الانسان وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد ابن شبيب ومونس بن عمران وضرار بن عمرو والناشي وجماعة من الخوارج والشيعة ثم افترقوا على فرق فقالت طائفة ان الاستطاعة قبل الفعل مع الفعل ايضا للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتمر المعتادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد الله ابن غطفان ومعمر بن عمرو العطار البصري وغيرهم من المعتزلة وقالت ابو الهذيل محمد بن الهذيل العبدي البصري العلاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا قبله ولا بد وتفنى مع اول وجود الفعل وقالت بوانجس من الرجئة ابن سيار النظام وعلي الاسواري وابو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئا غير نفس المستطيع وكذلك ايضا قال ابو الهذيل ليس شيئا

غير القادر الا القيام فانه قال هو قادر وقد حملت على المستطيع وان ابا هاشم
[illegible] فان من قال لاجبار فانهم اجمعوا فقالوا لا كان الله تعالى فاعلا ولا كان لاحد
شيء من خلقه وحيوان لا يكون احد فاعلا غيره . وقالوا ايضا معنى لفاعله الفعل
سلا الانسان انه قادر كما تقول ما تريد وانما اماته الله تعالى وقام البناء وانما
اقامه الله تعالى قال [illegible] وخطأ هذه المقالة ظاهر
بالعقل والقرآن واللغة التي خاطبنا الله تعالى بها سنام . فاما القرآن فان الله
عز وجل قال عز موصوفا من اقترن حجة بما كنتم تعملون المسئولون ما لا تعملون
وعلموا اصحاب فعل يتعالى على انه فاعل بفعل وتفعل . واما العقل فان الحيوان
يضرون العقل وبديهته على انه فاعل لاحداثه فيه الشك ان من الصحيح
للجوارح ومن من صحته لجوارحه فرقا لاجل جوارحه لان الصحيح للجوارح
يفعل القيام والقعود وسائر الحركات بخلاف الجماد ومن مات والذي لا صحة
لجوارحه لو رام ذلك بجهده لم يفعله اصلا وبيان ان من صحة القدرة في الجوارح
في اللغة هو الذي يقع الفعل به على اختياره وضدها فاما من وقع فعله باختياره
وضده فلا يسمى في اللغة مختارا . واجماع الامة كلها على الاحوال لا قوة الا بالله فمن
قول المجبرة وحيوان الحول والقوة ولكن لم يكن ذلك الا بالله تعالى ولو كان
كما ذهبوا اليه للحمية لكان القول لا حول ولا قوة الا بالله لا معنى له وكذلك
قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين
فنص تعالى على ان للناس مشيئة الا انها لا تكون منا الا ان يشاء الله لها وهذا نص
قولنا والحمد لله رب العالمين قال [illegible] ومن عرف
عناصر الاشياء من الواحد والمتحد والمتحرك ايقن بالفرق بين صحيح الجوارح
وغير صحيحها لان الحركة الاختيارية هي الاولى هي غير الاضطرارية والفعل
الاختياري مرتبط للجوارح الموقوفة منه ومن مرض في الجوارح الصحيحة
ممكن واما الضرورة بعلم ان المقعد رام القيام جهده فلم يمكنه وتقطع بقينا انه لا
يقوم وان الصحيح للجوارح لا يدري ان يقوم فاعدا ابدوم ام يكلم ام يمشي على يديه
وكل ذلك ممكن . واما من ظهر من اللغة فان الاجبار والاكراه والاضطرار
والعلة اسماء مترادفة وكلها واقع على معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل من
لا مؤثر ولا عنه ولا يوجد منه خلافه البتة . واما من اثر ما نظهر منه من
الحركات والا [illegible] د وحيوان وصل اليه بهواه فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار
لكنه سمي بفعله مختارا مراد معناه مقصود بعينه على العبارات عن هذا المعنى في اللغة
العربية التي بها تفاهم . فان قال [illegible] قيل لهم ايضا فاما من الجلا والغطة الاضطرار
واطلقتموها في المعارف فقلتم ابانا اضطرار وكلا لم يعد كم خلق الله تعالى بانا فالجواب
[illegible] ان من الامرين فرقا بين وهو ان الفاعل متوهم من ترك فعله وممكن
ذلك منه وليس كذلك ما عرفه بعينا بمرهان لانه لا يتوهم البتة انصرافه عنه
ولا يمكنه في ذلك حالا فصح انه مضطر اليها . وايضا فقد اخبر الله عز وجل عن قوم
دعوه فقالوا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقد علمنا ان الطاقة والاستطاعة والقدرة
والقوة في اللغة العربية الفاظ مترادفة كلها واقع على معنى واحد وهذه صفة من يكن
منه الفعل باختيار او تركه باختيار ولا شك في ان هؤلاء القوم الذين دعوا هذا الدعاء
قد كفتهم اشياء من الطاعات والاعمال لجناب المعاصي فلا ان هناك اشياء لهم باطاقة
لكان دعاؤهم الدعاء جميعا لانهم كانوا يقصرون عن بلوغ الله عز وجل في ان لا يكلفهم ما لا طاقة
لهم به وهذه لا طاقة لهم بشيء من الاشياء فيقصر دعاؤهم في ان لا يكلفوا ما قد
كلفوه وهذا محال من الكلام والله تعالى لا يتأتى على المحال فصح بهذا ان هناك
طاقة لا طاقة لهم بشيء من الاشياء فيقصر دعاؤهم موجوده على الا تعالى
والله تعالى الموفق . واما احتجاجهم بان الله تعالى لما كان تعالى لا واجب
ان يكون تعالى غير لفظا من القول لوجوه احدها ان النص قد ورد بان للانسان
افعالا واعمالا قال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون فاثبت الله لهم الفعل وكذلك يقول ان الانسان صنع لان النص ورد بذلك ولولا النص ما اطلقنا شيئا من هذا وكذلك ما قال الله تعالى وما كيدهم الا
تحسبون علما ان للانسان اختيارا الا ان فعل الدنيا وافعال البشر سواء في انه تعالى
خالق الجميع على انه تبارك وتعالى قال وربك خلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
فعلمنا ان الاختيار الذي هو فعل الله تعالى وهو شيء ممن سماه هو غير الاختيار

الذى اضافه الى خلقه وصفهم به وجدنا هذا اضافا حسنا لان الاختيار الذى
يوجد الله تعالى به هو ان يفعل ما شاء كيف شاء واذا شاء ولست هذه صفة
شئ من خلقه واما الاختيار الذى اضافه الله تعالى الى خلقه فهو مختلف
فمنهم من الجبلى كشيء والايثار له على غيره مطبوعا ومنها عادة الباس والله تعالى اعلم
ومنها ان الاشتراك الاسماء لا يمنع من اجله الشابه الا ترى ان قول الله انا نحن
والانسان حى والانسان حليم كريم عليم والله تعالى حليم كريم عليم فليست هذه اوجب
اشتراكا بالاخلاف وانما يقع الاشتباه بالصفات الموجودة في الموصوف والفرق بين
بين الفعل الواقع من الله عز وجل والفعل الواقع منا امور ان الله تعالى لم يزل عالما وجعله
حيا او عرضا بحركة او سكون او متحيزا او مقدرا به او ارادة او كراهة او مكرها وفعل وجعل
كل ذلك فيما لم يزل غير معاناة منه وفعل ما لم يزل عالما به وما عمل فانما كان فعلا لان لا له
عز وجل خلقه فنا وخلق فيها ارادته وظهرت عز وجل فنا محمولا لا لكتساب منفعه
او لدفع مضرة ولم يحتج عز وجل واما من قال الاستطاعة قبل الفعل فقد
احتجوا ان قالوا الاعداد الكافر من احد امرين اما ان يكون مامورا بالايمان او لا يكون
مامورا به فان قلتم انه غير مامور بالايمان فهذا كفر بحت وخلاف للصلاة
والاجماع وان قلتم هو مامور بالايمان فهكذا تقولون فلا يخلو من احد
وجهين اما ان يكون امره وهو مستطيع لما امر به فهذا قولنا لا قولكم او يكون امره
وهو لا يستطيع لما امر به فقد نسبتم الى الله تعالى تكليف ما لا يستطاع وذلك
ان عجز المكلف لا عجز ان يرى والمقعد ان يجرى ويطلع الى السماء وهذه كلها
جور وظلم والله عز وجل منزه عن ذلك وقالوا ان لا يفعل الا فعلا
الا باستطاعة موجودة من الله عز وجل ولا يخلو تلك الاستطاعة من ان تكون الذى
اعطيها والفعل موجود او اعطيه والفعل غير موجود فان كان اعطيه والفعل موجود
فلا حاجة به الى ان قد وجد الفعل منه الذى يحتاج الى الاستطاعة لكون
ذلك الفعل بها وان كان اعطيها والفعل غير موجود قيل قولنا ان الاستطاعة
قبل الفعل قالوا والله تعالى يقول وقد على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا قالوا فلو لم تقدم الاستطاعة الفعل لكان الحج لا يلزم احدا قبل ان يحج

وقال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وقال تعالى فمن لم
يستطع فاطعام ستين مسكينا فالوكات الاستطاعة للقوم لا تقدم
الصوم ما لزمت احدا الكفارة به وقال تعالى يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون فصح ان استطاعة الخروج
موجوده مع عدم الخروج وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقد علم انه
سيحدث الافعال عشر فعلم ان الله التوفيق والحمد لله رب العالمين

باب ما الاستطاعة

قال ابو محمد رحمه الله ان الكلام على حكم لفظة قبل تحقيق معناها ومعرفة
المراد بها وعلى اى شئ تقع بعد ذكرها ضرر الوقوف على حقيقتها فمتى اولا ان يوقف
على معنى الاستطاعة اذا كانت كما عليه وقررناه بقول الله تعالى وقوله سهل
الاشراف على جواب هذه الاقوال من خطائها بعون الله تعالى وتاييده فنقول
والله تعالى ما بيان قولنا ان الاستطاعة هى المستطيع قولنا غاية الفساد
ولو كان تعالى له اقل علم باللغة العربية لعلم بحقائق الاسماء والمسميات ثم بداية
للمواضيع والاعراض لم يقل هذا التحف انما اللغة ان الاستطاعة اسم مصدر
استطاع يستطيع استطاعة والمصدر هو فعل الفاعل وصفته كالضرب هو فعل
الضارب والحمرة التى هى صفة الاحمر والاحمر الذى هو صفة الحمرة وما اشبه
هذا والصفة والفعل غيران بلا شك في الفاعل مباينة الموصوف والمصادر
هى احدات الشيئين لا تتمايز احداهما من الاخرى فاذا كانت الاستطاعة في
اللغة التى بها تكلم عز وجل انها هى صفة في المستطيع فالضرورة تعلم ان الصفة
هى غير الموصوف لان الصفات تعاقب عليه فتمضى عنه وتاتى اخرى فلو
كانت الصفة هى الموصوف لكان الماضى من الصفات هو الموصوف الباقى
ولا سبيل الى غير هذا البتة فاذ لا شك في ان الماضى هو غير الباقى في الصفات
هى غير الموصوف بها وما عدا هذا فمن المحال والغلط ان قالوا ان الاستطاعة
ليست مصدر استطاع ولا صفة المستطيع كابروا واتوا بلغة جديدة غير اللغة

لك بها قول القرآن والتي هي لفظة الاستطاعة التي فيها تنازع انما هي كلمة
من تلك اللغة ومن امثال شيء من الالفاظ اللغوية من موضوعها في اللغة بغير
ان يحيل لها ولا باجماع من اهل الشريعة فقد قارن حكم اهل العقول والحكماء
وصار في صاب من لا يتكلم معه لا بعجز احد ان يقول الصلوة ليست ما تعرف
بها انا هي اسم كذا والذاهي الخبر في هذا بطلان الجهاز كلها واما فاما عند السيد
مستطيعا منها عرضا مستطيعا لمد عرض في اعضائه او لتكتيب وضبط الاعضاء
وهو بعينه فاعلم لم يقتض شيء يصح بالضرورة ان الذي عدم من الاستطاعة
هو غير المستطيع الذي كان والعدم هذا امر يعرف بالمشاهدة والحس وبهذا
ابنا ان الاستطاعة عرض من الاعراض يدل الاسد والاضعف تقول
استطاعة اشد من استطاعته واستطاعته اضعف من استطاعة وايضا
فان الاستطاعة لها ضد وهو العجز والاضداد لا تكون الا اعراضا تتعاقب
طرق البقاء كالحضر والبياض العلم والجهل والذكر والنسيان وما اشبه هذا
وهذا كله امر يعرف بالمشاهدة ولا ينكره الا اعمى القلب والجوارح وبمعاندة
مكابر الضرورة والمستطيع جوهر والجوهر لا ضد له فصح بالضرورة ان الاستطاعة
وغير المستطيع بلا شك وايضا فلو كانت الاستطاعة في المستطيع لكان
العجز اضاد العاجز والعاجز هو المستطيع بالامس يعلل هذا جاب ان العجز
هو المستطيع فان زاد في هذا الوهم ان العجز عرض الامر هذا الاستطاعة عليه
وهذا حال ظاهر فان قال الوان العجز عن المستطيع وهو انه دخل على المستطيع
سئلوا عن الغير في الذي دخل عليه قالوا ان الاستطاعة هي المستطيع ومحال ان
يكون العجز هو القادر ولا سبيل الى وجود فرق في ذلك وبهذا نفسه يبطل قول
من قال ان الاستطاعة هي نفس المستطيع سواء الان العرض لا يكون جنسا للجسم
واما من قال ان الاستطاعة كل ما توصل به الى الفعل كالامر والذلول والحمل
وما اشبه ذلك فقوله فاسد تبطله المشاهدة لانه قد يوجد
هذه الآلات وتصح صحة الجوارح ولا يمكن الفعل فان قالوا قد تفقد
هذه الآلات وتوجد صحة الجوارح ولا يمكن الفعل قلنا صدقتم ويوجد

هذه الآلات بهم الفعل الا ان لفظة الاستطاعة التي في معناها تنازع هي لفظة
موضوعة في اللغة التي يتفاهم وتعبر عن مراد ما على عرض في المستطيع فليس
لاحد ان يصرف هذه اللفظة عن موضوعها في اللغة برايه من غير نص ولا
اجماع وان حاز هذا لبطلت الحقائق ولم يصح تفاهم ابدا ان وقد علمنا يقينا ان
لفظة الاستطاعة لم تضع نطق في اللغة التي بها تفاهم على حمل ولا على بهائم ولا
على ابرة فان قالوا قد صح عن ائمة اللسان كابن عباس وابن عمر رضي الله
عنهما ان الاستطاعة زاد وراحلة قيل لهم نعم قد صح هذا ولا خلاف بين
احد له فهم باللغة في انها عبارة بذلك القوت على وجود الزاد والراحلة وبهذا
ذلك ان الزاد والراحلة جسمان في العالم وليس كونهما في العالم موجبا عندهما
عرض اخر على من لا يحدهما فصح ضرورة انهما عنا بذلك القوت على احضار زاد وراحلة
والقوت على ذلك عرض كما قلنا وبالله تعالى التوفيق وهذا القول ايضا
ان ذكروا قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم لان هذا هو نص قولنا لان القوة عرض
ورباط الخيل عرض فسقط هذا القول ايضا والحمد لله رب العالمين ان وقد
تقصت هذه الاقوال كلها وصح ان الاستطاعة عرض من الاعراض واجب
علينا معرفة ما تأتي الاعراض نظرنا في ان يعون الله عز وجل وتأييده توجدنا
بالضرورة الفعل لا يقع منه باختيار الامر صحيح للجوارح التي يكون بها ذلك الفعل
صحيح بيقين ان سلامة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة ثم نظرنا في الجوارح
لا يفعل مختارا الا حتى يستضيف الى ذلك ان الفعل فعلنا ان الارادة ايضا
محركة للاستطاعة ولا يقول ان الارادة استطاعة لان كل عاجز عن الحركة
هو مريد لها وهو غير مستطيع وقد علمنا ضرورة ان العاجز عن الفعل قليس
فيه استطاعة للفعل لانهما ضدان لا يجتمعان معا ولا يمكن ايضا ان يكون
الارادة بعض الاستطاعة لانه كان يلزم من ذلك ان يكون العاجر المريد استطاعة
ما لان بعض الاستطاعة استطاعة وبعض العجز عجز وهو محال ان يكون في
العاجز عن الفعل استطاعة له البتة فالاستطاعة ليست عجزا فمن استطاع

على شيء مجرد عن الكيفية فهو استطاعته على ما يستطيع عليه وهو عرض الاستطاعة التي فيه على ما استطاع عليه وبالله تعالى التوفيق ثم نقول وبوجود السالم للجوارح المريد للفعل قد يفعل ولا بد مع الفعل تابع لا ينفك معه على الفعل اصلا فعلمنا ان مما هو شيء لا خروج له عن الاستطاعة ولا بد وبه يوجد الفعل فعلمنا ضرورة ان هذا الشيء اذ هو تمام الاستطاعة ولا يصح الاستطاعة الا به فهو اليقين قوة اذ الاستطاعة قوة واذ ذلك الشيء قوة لا شك عندنا انه تعالى مع من يعبده الله تعالى لانه تعالى موفي القوى ولا نكره لك لا يجد دونه عز وجل فصح ضرورة ان الاستطاعة حصة للجوارح مع ارتفاع الموانع وهذا ان الوجهان قبل الفعل وقد اخبرنا عن عبد الله عز وجل وهذا الوجه مع الفعل حتما لا يكون الفعل وبالله تعالى التوفيق ومن البرهان على صحة هذا القول اجماع الامة كلها على قول الله تعالى التوفيق والاستعاذة به من خلافه فالقول الذي ورد من الله تعالى على العبد فيفعل به الخير شيء بالاجماع توفيقا وعصمة وتأييدا والقول الذي ورد من الله تعالى على العبد فيفعل به الشر شيء بالاجماع خذلانا والقول الذي ورد من الله تعالى على العبد فيفعل به ما ليس بطاعة لا بمعصية شيء عوما وقوع او حولان وبين بهذا صحة قول المسلمين لا حول ولا قوة الا بالله والقول لا يكون لا يعبد به فعل لا بها فصح انه لا حول ولا قوة لاحد الا بالله العلي العظيم وكذلك ما شيء شر ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقد وافقنا جميعهم المعتزلة على ان الاستطاعة فعل الله عز وجل وانه لا يفعل احد خيرا ولا شرا الا وقد اعطاه الله تعالى اياها الا انهم قالوا تفعل بها الخير والشر معا فاسقطوا الله عز وجل عن ان يكون خالقا لجملة القولية هذا بان عناصر الاخبار ثلثة وهو ممتنع او واجب وممكن بيانها هذا الرسم بصورة الخبر والتعبير اذا الامر كذلك فان صحة للجوارح او سلامة تتبع الى الفعل واما الصحيح للجوارح لم تقع الموانع فقد كون منه الفعل وقد لا يكون دون ما الاستطاعة الوجود قبل الفعل ومن البرهان ذلك قول الله عز وجل حكاية عن الفاسقين لم استطعتما حرجنا معكم فقد كون انتفاء عنهم والله تعالى اعلم لكاذبون فاكذبهم الله في اخبارهم استطاعة الخروج قبل الخروج

وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو لم تكن هنا استطاعة قبل فعل الحج ما لزم الحج الا من حج فقط ولما كان احد عاصيا بترك الحج لانه ان لم يكن مستطيعا للحج حتى يحج فلا حج عليه ولا هو عاص بالحج وقوله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا فلو لم يكن على المظاهر العاجز قوله استطاعة على الصيام قبل ان يصوم لما كان مخاطبا بوجوب الصوم عليه اذ لم يجد رقبة اصلا ولكان حكمه مع عدم الرقبة وجوب الاطعام فقط وهذا باطل ق وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن بايعه فمن لم يستطع فعاد فمن لم يستطع تعلق بعجز ان وهذا اجماع متيقن لا شك فيه فلو لم يكن الناس مستطيعين للصيام قبل الصيام لما كان احد مأمورا بالصوم قبل ان يصلها لذلك ولكان معذورا ان صلى قاعدا او على جنب بكل وجه لانه اذا صلى كذلك لم يكن مستطيعا للقيام وهذا باطل ق وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم فلو لم يكن هنا استطاعة لشيء تؤمرنا به ان نفعله لما لزمنا شيء مما امرنا به مما لم نفعله ولكنا عاصين قطعا والعمل لا تام تكلفت النص الا ما استطعنا وقوله صلى الله عليه وسلم استطيع ان تصوم شهرين فقال لا فلو لم يكن احد مستطيعا للصوم الا حتى يصوم لكان هذا السؤال منه عليه السلام عبثا لا وجه لشيء فيه من ذلك ق وبما نبين وجه هذا وان المراد وكل ما ذكرنا حجة للجوارح وارتفاع الموانع قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فنص تعالى على ان عدم السلامة تبطل الاستطاعة وان وجود السلامة بخلاف ذلك فصح ان سلامة الجوارح استطاعة واذا صح هذا فيقين ندري ان سلامة الجوارح يكون بها الفعل وضده والعمل بتركه والطاعة والمعصية لان كل هذا لا تكون صحة الجوارح فان قال قائل فان سلامة الجوارح عرض والعرض لا يبقى وقتين قيل له هذه دعوى لا برهان والآيات المذكورات تبطل هذه الدعوى وموجبة ان هذه الاستطاعة

من سلامة الجوارح وارتفاع الموانع موجودون قبل الفعل ثم لو كان ما ذكرتم
كما كان يمنع دفع لما قالته عز وجل من ذلك ثم وجدنا الله تعالى قد قال وكانوا
لا يستطيعون سمعا وقال تعالى حكاية قول الخضر لموسى عليهما السلام انك
لن تستطيع معي صبرا وقال ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا وعلمنا
ان كلام الله تعالى لا يتعارض ولا يختلف قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا فكان ايضا ان الاستطاعة التي اثبتها الله تعالى قبل الفعل هي غير
الاستطاعة التي نفاها تعالى قبل الفعل لا محور عن ذلك البتة فاذ كذلك
كذلك فالاستطاعة كما قلنا شيئان احدهما قبل الفعل وهو سلامة الجوارح
وارتفاع الموانع والثاني لا يكون الا مع الفعل وهو العون الوارد من الله
تعالى بالكون والجد لان وهو خلق الله تعالى للفعل في من يظهره فيه وسمي
من اجل ذلك فاعلا لما ظهر منه اذ لا سبيل الى وجود معنى غير هذا البتة فهذا
حقيقة الكلام في الاستطاعة مما جاءت به نصوص القرآن والسنن
والاجماع وضرورة الحس وبديهة العقل وعلى هذا التقسيم بنينا الكلام في
هذا الباب فاذا ثبت وجود الاستطاعة قبل الفعل فانما نعني بذلك الاستطاعة
التي بها يقع الفعل موجودا واجبا لا بد وهي خلق الله تعالى للفعل في فاعله
واذا نفينا الاستطاعة قبل الفعل فانما نعني بها صحة الجوارح وارتفاع الموانع
التي يكون الفعل بها ممكنا موهوما لا واجبا ولا ممتنعا وبها يكون المرء مخاطبا ممكنا
مأمورا منهيا وبعدها مستطيعا للطاعات والتكليف وتصير الفعل به ممتنعا
ويكون عاجزا عن الفعل قال ابو محمد رضي الله عنه فاذ قد بينا ما
الاستطاعة فنقول بعون الله عز وجل فيما اعترض به المعتزلة الموجبة
الاستطاعة جملة قبل الفعل ولا بد فنقول وبالله تعالى التوفيق
انهم قالوا الخبر ورد عن الكافر المأمور بالايمان انه مأمور بما لا يستطيع
بما يستطيع فحوابنا وبالله تعالى التأييد ان انا قد بينا انا ان صحة الجوارح
وارتفاع الموانع استطاعة وحامل هذه الصفة مستطيع بظاهر حاله من
هذا الوجه وغير مستطيع مالم يعط الله عز وجل فيه ما به يكون تمام

استطاعته وهو وجود الفعل فهو مستطيع من وجه آخر وهذا مع النص
القرآن قد اوردنا هو ايضا شاهد كما بينا المجيد فهو مستطيع بظاهر حاله
ومعرفته بالبناء غير مستطيع لا الآلة التي لا توجد الا الا وهكذا في جميع الاعمال
وايضا فقد يكون المرء عاصيا لله تعالى وهو مطيع له في الحرب ومن الله كافرا
بالطاغوت فان قالوا افقد تسمونهم لله تكليف ما لا يستطاع قلنا هذا
باطل من ما نسبنا اليه تعالى الا ما اخبر به عن نفسه اليه تعالى الا ما اخبر
هو عز ونسبه انه لا يكلف احدا الا ما يستطيع سلامة جوارحه وقد كلفه
ما لا يستطيع في علم الله تعالى لان الاستطاعة التي بها يكون الفعل ليست فيه بعد
فلا يجوز ان يطلق على الله تعالى انه كلف احدا الصغير والمجنون الاخرس وانما قولهم ان هذا
تكليف المعقد بحري والاعمى النظر وادراك الالوان والارتفاع الى السماء
فان هذا باطل لا يوجد البتة فيهم شيء من معنى الاستطاعة فلا استطاعة لهم
اصلا وانما الصحيح للجوارح فيه احد معنى الاستطاعة وهو سلامة الجوارح
ولولا ان الله عز وجل منا على قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج لكان
عز ذكره ان يكلف الله تعالى الاعمى ادراك الالوان والمعقد للمرتقي والطلع
الى السماء ثم يعذبهم عند عدم ذلك منه والله تعالى ان يعذب من شاء دون
ان يكلفه وان يغفر من شاء دون ان يكلفه كما رزق من شاء الفعل وجهه الجهد
والمجانة وساير البلوان وجعل عيني من هو بينا في الهدى حيرانا وشد على
قلب فجعل لم يرشد تعالى لاتباعها يفعلون ويتبعون ويتبع بذلك
الفعول حسن ولا قبيح لعينه البتة وقالت المعتزلة من اعطى الانسان الاستطاعة
قبل وجود الفعل فان كان قبل وجود الفعل فالوا هذا قولنا وان كان مع وجود الفعل
فلم نعلمها الينا جوابا فيالله تعالى التوفيق قلنا ان الاستطاعة فنحن كما قلنا قبل
الفعل وهو سلامة الجوارح وارتفاع الموانع والثاني مع الفعل وهو خلق الله للفعل في
فاعله ولولا ولولا فلم يقع الفعل كما قال الله عز وجل ولو كانت الاستطاعة
لا تكون الا قبل الفعل ولا بد ولا تكون مع الفعل اصلا كما زعم ابو الهذيل لكان الفاعل
اذا فعل عند الاستطاعة وفاعلا فعلا لا استطاعة له على فعله حين فعله وانه لا

استطاعة له عليه فهو عاجز عنه فهو فاعل عاجز عما يفعله وهذا محض
ومحال [illegible] ولهم الزامات تخصمه
في لازمه لهم كما يلزم غيرهم سواء سواء ولهم مني احرف ان العود
الى حال سلامته امر وهو غير مقدور فان كان احرفه في حال سلامته فهو
عرف غير محروق وان كان غير ذلك فهو محروق فما الذي تعلمه فيه وكذلك لهم
مني كفر العود اكثر وهو صحيح فهو اذن مكفور صحيح او كفر وهو ظلم
فما الذي احدث فيه وكذلك لهم مني اعتق المرء عبده آني في حال رقه فهو حر
عبد معا او في حال عتقه فاي معنى لعتقه اما معا ومتى طلق المرء زوجته طالقا
وهي غير مطلقه في مطلقه لا مطلقه معا آم طالقا وهي مطلقه فما الذي اثر
فيها طلاقه ومتى مات المرء في حياته ماتا معا وهو ميت ومثل هذا كثير

[illegible] وكل هذه سفسطة وسوالات تخيفه
موهمه والحق فيها ان يقال ان الشارح اما علم فيه هو المتى احرقه او لا ليس
للاحراق شيء غير ذلك تعلم هل احرقت وهو محترق يحلبط لان فيه اجزاء
ان الاجزاء غير الاحراق وهذا باطل وكذلك اكفر العود انما هو زوال اجزاء
عن حال الصحة هو الكفر نفسه وهي حال العود عبيد وكذلك احراق العبد
من الرق هو عتقه وهو عتقه ولا مزيد ليست له حال اخرى وكذلك خروج المرء
من الزوجية الى الطلاق هو تطليقه نفسه وكذلك ان لزوج العبد هو ولاؤه
والموت نفسه ولا مزيد وليست هاهنا حال اخرى وقع الفعل فيها وبالله تعالى التوفيق

الكلام في ان هاهنا استطاعة لا تكون الا مع الفعل لا قبله

[illegible] قال ابو محمد رضي الله عنه قال من قال ان الاستطاعة كما بينا
الا قبل الفعل اذ انها هي فعل لفعل ما ما ويكون ايضا مع الفعل الحسي وانها عين
الكاسب قيل له بين لنا في حال كمزه على الايمان قدرته ما مه ام لا وعن
تارك الصلاة هل يقدر قدرة تامة على الصلاة في حال تركه او عن الزاني

هل يقدر في حال زناه على ترك الزنا بالا يكون منه زنا فان قال لا امر ولا يجعله
قائلا او امرا بكلها اما هي امر بحركة او امر بكون او امر باعتقاد اثبات شيء
ما او امر باعتقاد ابطال شيء ما وهذا كله جهل فعل او ترك فاخبرونا
هل يقدر الساكن الماضي بالحركة على الجسم في حال السكون ويقدر المتحرك الماضي
بالسكون على السكون في حال الحركة وعن معتقد ابطال شيء ما وهو ماض
باعتقاد اثباته هل يقدر في حال اعتقاده ابطاله على اعتقاد اثباته ام لا وعن
معتقد اثبات شيء ما وهو ماض باعتقاد ابطاله هل يقدر في حال اعتقاده اثباته
على اعتقاد ابطاله ام لا وعن الماضي بالترك وهو فاعل له اما يقدر على تركه
في حال فعله فيكون فاعلا لشيء ما تاركا لذلك الشيء معا ام لا فان قالوا نعم وهو قادر على
ذلك كفروا لعنهم الله وخالفوا العقول والحس واجازوا اكل طعامه من لم يكن المرء
فاعلا فانما معاذ الله بالله كما قدرنا به معا وهذا اعظم ما يكون من الجهال المتبع
واما قولنا انه لا يقدر قدرة تامة يكون بها الفعل عاجزا عنه فهو فاعل لحلاله قالوا
لقولنا رجعوا الى انه لا يستطيع احد استطاعة تامة يفعل بها الفعل الآخر ففعله
وكاجوابه احدا به هاهنا ما ما هو ابانا ولواد وبنا فقه بالراح لانه الزام صحيح
حتى يستقر لا بعيد عنه وبالله تعالى التوفيق قال ابو محمد قولنا انه يقدر على
ان يجمع بين الفعلين المتضادين معا واحد قلنا انه قادر على ان يترك ما هو فيه
ويفعل ما امر به قيل لهم فما هو نفسه الذي يقدر به على تركه هو انه لا يقدر قدرة تامة
ولا يستطيع استطاعة تامة على فعل ما دام فاعلا لما يفعله فاذا زال كان قادرا على ما امر به
فهذا امر به فحينئذ تمت قدرته واستطاعته لانه مزال وهذا هو نفس
ما هو قوله في سؤالهم لاهل امر الله تعالى العبد بما يستطيع قبل ان يفعله
ام بما لا يستطيع حتى يفعله وهذا لهم لازم لانهم يقولون وعظهم وانكروه
وهو لا يتكره ولا يتوجه لذلك الزاما صحيحا فقيه عابد عليهم وانما يلزم الشيء
من يصححه وبالله تعالى التوفيق قال ابو محمد رضي الله عنه وقد اجاب
عن هذه المسئلة عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي احد رؤساء الاصلح من المعتزلة
فان قال انا لا نختلف ان الله عز وجل قادر على تكليف المتحرك تحريك الساكن

وليس يوصف بالقدرة على ان يجعله ساكنا متحركا معا [illegible] وليس كما قال الجاحظ الملحد تماوصف الله تعالى به بل الله تعالى قادر على ان يحعل الشيء ساكنا متحركا معا في وقت واحد من جهة واحدة ولكن لازم اللغي هذا لازم لمن التزم هذه الكفرة الصلعاء من ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على المحال اه وقال الحاكم لا يوصف بالقدرة على ذلك الا ان له قدرة على ذلك ولا يوصف بها ما لم يعلم انه لا قدرة له على ذلك ولا يعلم عن صح وعدم طايفة حكاية قدرة الله تعالى بما هيه بل قطعوا قطعا بانه تعالى لا يقدر على الشيء حتى يفعله وهذا كفر مجرد لا حتفاء به ونعوذ بالله من الخذلان لان [illegible] الله عنه وقال المعتزلة ايضا انهم نصروا معنا بان الله تعالى لم يزل علينا بان كل كائن فانه سيكون على ما هو عليه اذا كان لم يزل الله تعالى يعلم ان لا شيطانا فلانا في وقت كذا افعل معصية بولد يخلقه الله تعالى من مهما الخارج منها عند جماعه اياها وانه يعيش ثمانين سنة ويملك ويفعل ويصنع فاذا قدم ان ذلك الطفل يقدر قدرة تامة على ان يزال ذلك الولد الذي لم يزل الله تعالى يعلم انه سيكون وانه خلق ذلك الولد فقد تقدم بانه قادر على ان يميته الله من حين ما قد علم انه سيخلقه وانه قادر قدرة تامة على اطفال علم الله عز وجل وهذا كفر من قايله [illegible] قايل فانكم انتم تظلمون ان الكل مستطيع قبل الفعل لصحة جوارحه وهذا لم يكن فلما لم يكن لم يكن لانكم تطلقون ان له قدرة تامة على ذلك اصلا بل قلنا انه لا يقدر على ذلك قدرة تامة البتة ومعنى قولنا انه مستطيع لصحة جوارحه اي انه متوهم منه وذلك لو كان ومحن لم نطلق الاستطاعة الا على هذا الوجه حسب اطلاق الله عز وجل فان قالوا ان الله تعالى قادر على كل ذلك ولا يوصف بالقدرة على قبح عنه الذب لم يزل فلما وهذا ايضا مكابرة فانه انما قابل انه تعالى قادر على كل ذلك بخلاف علمه بكل ما هو كائن قد صح بالله التوفيق قال [illegible] الله عنه وبالله تعالى على ما قلنا بقوله عز وجل يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون

قيل قوله ولو اردوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين فالذي منعهم الله تعالى ان يقيمهم عن انفسهم الاستطاعة التي هي صحة الجوارح وارتفاع الموانع ثم نص تعالى على انه قال اقعدوا مع القاعدين وهذا امر بكون لا امر بالقعود لانه تعالى ما خط عليهم القعود من وقت تعالى الله ان اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقد بينا بيانا انهم مستطيعون بظاهر الامر بالصحة في الجوارح وارتفاع الموانع وان الله تعالى كون فيهم تعودهم فضل ثم اشياعهم لاولئك فعلهم الذي عليهم منهم وقال عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فمن عز وجل بيانا بيانا ان من اعطاه الهدى اهتدى به ومن اضله فلا يهتدي بصحيح ابدا ووقوع الهدى له من الله تعالى هو التوفيق بفعل العبد ما يكون به مهتديا وان يوقع الاضلال من الله تعالى هو الخذلان وخلق ضلال العبد بفعل العبد ما يكون به ضالا لان قال قايل ان معنى هذا من يشاء الله يهتديا ومن يشاء يضلا لا فقيل له هذا باطل لان الله تعالى نص على ان من اضله الله فلن تجد له وليا مرشدا فلو اراد الله تسميته كما زعتم لكان هذا القول منه عز وجل كذبا لان كل ضاله فانه اول على ضلاله يسميه مهتديا وراشدا وحاشى لله من الكذب تطولا وعلم الفاسد وصح قولنا والحمد لله رب العالمين [illegible] الله عنه وقال الله تعالى مخبرا عن الخضر الذي اراه الله تعالى العلم والملايكة والنبوة حاكيا عن موسى عليه السلام وفاه فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى مخبرا عنه وما فعلته عن امري نص ان كل ما قال الخضر تعالى مخبرا عنه ومصدقا عنه وما فعلته عن امري نص ان كل ما قال الخضر عليه السلام فمن وحي الله عز وجل ثم نص عز وجل بان الخضر قال لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا فلم يكذبه الله تعالى كلامه ذلك ولا انكره موسى عليه السلام بل صدقه بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فلم يقل له موسى عليه السلام اني تستطيع الصبر بل صدق قوله في ذلك اذ اقره ولم ينكره ورجا ان يحدث الله له استطاعة على الصبر بصدق موجبه موسى عليه السلام ايضا لنفسه الا ان يشا الله تعالى

ثم كرر عليه الحصر بعد ذلك مرات انه غير مستطيع للضرار البصر فلم يكن
ذلك موسى عليه السلام بعد شهادة ملئه انبيا محمد وموسى والخضر صلى الله عليهم
وسلم واكبر من شهادتهم شهادة الله عز وجل بقصدهم وذلك اذ قد قضه الله
تعالى على غير منكر له بل يصدقانهم وهذا لا يرده الا محدول وقال
عز وجل وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن
ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فنص تعالى صاحبا على انهم كانوا لا يستطيعون
السمع الذي امر وابه وانهم مع ذلك كانت اعينهم في غطاء عن ذكر الله عز وجل
ومع ذلك استحقوا على ذلك جهنم وكانوا غير مستطيعين بصحة
جوارحهم وهذا نص قولنا بلا تكلف والحمد لله رب العالمين على هدايه
وتوفيقه اياي لا اله الا هو وقال تعالى اذ يقول الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
فنفى الله عز وجل عنهم استطاعة سبي من السبل غير سبيل الضلال وحكم في
هذا انهم سحروا عقله وقال تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
فنص تعالى على ان من لم يأذن له في الايمان لم يؤمن وان من اذن له في
الايمان امن وهذا الاذن هو التوفيق الذي ذكرنا فبطل به الايمان
ولا شك وعدم الاذن هو الخذلان الذي ذكرنا نعوذ بالله منه وقال
تعالى حاكيا عن يوسف عليه السلام وصدق قاله اذ يقول والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن فنص
تعالى على ان يوسف صلى الله عليه وسلم ان لم يعنه ربه يصرف الكيد عنه صبا وجهل
وانه تعالى صرف الكيد عنه فسلم وهذا نص جلي على انه اذا وفقه اعتصم
واهتدى وقال تعالى حاكيا عن ابراهيم خليله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ونصدقا له ليس لم يهدني لاكونن من القوم الضالين فهذا نص
جلي ان من لم يعطه الله عز وجل هذه الايمان امن واهتدى وان من منعه
ذلك التوفيق كان من الضالين وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين
وقال تعالى واسر لا تصرف عني كيدهن اصب اليهن فنص تعالى على انه امر ما بصبر

ثم اخبر انه لا صبر له الا بعون الله تعالى فهذا الغاية ما لهم في هذا
تعالى ذكره من على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وهذا نص جلي على ان
من سلبه الله تعالى الهداية له فلا يكون مهتديا وقال تعالى واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وهذا نص لا اشكال فيه على ان الله
عز وجل منعهم ان يفقهوه فان قالوا فاين انما قال تعالى انه يجعل ذلك
بالذين لا يؤمنون وكذلك قال تعالى ومن يضلل فلا هادي له ويذرهم الآية
يطبع الله على قلوب الكافرين قيل له وبالله تعالى التوفيق لو صح لك هذا
التأويل لكان حجة عليك لانه تعالى قد منعهم التوفيق وسلط عليهم الضلالة
والظلم وطبع على قلوبهم فجعلها كما شئت فصح وسقط ذلك على ما قلت
ولكن الآيات كلها ظاهرها وعلى ما يقتضيه لفظها دون تكلف وهو ان الله تعالى
لما اضلهم صاروا ضالين فاستحقوا من اجلهم لانهم ان يسلبهم وكذلك لما صاروا لا
يؤمنون حين جعل بينهم وبين ما يحجبا وحين جعل على قلوبهم اكنة وفي اذانهم
الوقر لا فلح لهم ابدا صاروا كل ذلك حين طبع على قلوبهم لا ذنب لهم في ذلك
ولولا ان يسبق لقلت ركم انهم سنة قبلا نص تعالى على انه لولا ان ثبته
الله عليه وسلم ما وفق لركون اليهم شيئا قليلا فما ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين سئل الله عز وجل لا فرق بين قوله انت ولي فاغفر لي وارحمني وانت خير الغافرين
وانصرني على القوم المفسدين اضعف لحياء وضعف الممات فما لكل محدول بغض
في نفسه لعصمته انه تنفي عما اقدر اليه محمد صلى الله عليه وسلم من توفيق الله
ومشيته وانه فلا استوفى من يهتدي الا من يريد عليه وتحلين عند ربه افضل منها
اعطاه احد ولا اكرمه وقد امرنا عز وجل ان نسأل الله تعالى في كل صلاة
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فصح بهذا على اسرنا نظلب العون منه وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين
فلم يكن هاهنا عون خاص من الله الا اهتدى ومن حرمه اياه وخذله ضل فلا كان
هذا الدعاء معنى لان الناس كلهم كانوا يكونون معانين منعا عليهم مهديين وهذا

على خلاف النص المذكور وقال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم فنص تعالى على انه ختم على قلوبهم
بكل وجه وان على سمعهم وابصارهم غشاوة حائلة بينهم وبين قبول الحق من عنده
لنا على صحة القدرة على سمعهم وعلى ابصارهم الا الذي ختم على قلوبهم من قبل
وهذا هو الخذلان الذي ذكرنا ونعوذ بالله منه وهذا نص على انهم لا يستطيعون
الايمان ما دام ذلك الختم على قلوبهم والغشاوة على ابصارهم واسماعهم وقوله
تعالى لا يؤمنوا الا ان يشاء ربهم عز وجل عن ايمانه ذلك فهذا خروج عن الاسلام
وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فنص
تعالى كما ترى على انه من لم يتفضل عليه ولم يرحمه اتبع الشيطان ضرورة فصح ان
الموفق يكون الايمان وان المخذول يكون الكفر والعصيان ضرورة واتباع الشيطان
ومعنى قوله تعالى الا قليلا هو على ظاهره وهو استثناء من اسم عليهم المرحومين
الذين لم يتبعوا الشيطان برحمة الله تعالى لهم ولا يتبعون الشيطان الا قليلا لم
يرحمهم الله فاتبعوا الشيطان اذ يحكم انهم لم يستعفوا وهذا نص قولنا ولله تعالى
الحمد وقال تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون
ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا وهذا نص على ان
من اضله الله تعالى فلا سبيل له الى الهدى وان الضلال وقع مع الاضلال من الله
تعالى للكافر والفاسق وقال تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده فاخبر تعالى ان هدى هدى يهدي به من يشاء من عباده فيكون مهتديا
وهذا تخصيص ظاهر كما ترى وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء
فهذا نص ما قلنا وان الله تعالى قد نص لنا ان من اراد هداه شرح صدره
للاسلام فامن لا شك وان من اراد ضلاله لم يرد هداه يجعل صدره ضيقا حرجا
حتى يكون كانما يصعد في السماء فهذا لا يؤمن البتة ولا يستطيع الايمان وانه
في حقيقته امر كمن يكلف الصعود الى السماء وهو لا يؤمن البتة ولا يستطيع وهو
ظاهرها مستطيع

ان الضال المرء ليفيد ما ذكرنا من النصوص التي لا تحتمل تاويلا ومن شهادة حية
من الانبياء ابراهيم وموسى ويوسف والخضر ومحمد عليهم السلام بانهم لا يستطيعون
فعلا لشيء من الخير الا بتوفيق الله تعالى لهم وانهم ان لم يوفقهم ضلوا جميعا مع ما اوردنا
من براهين الضرورة المعروفة بالحس وبديهة العقل قال ابو محمد
رضي الله عنه ومن عرف تراكيب الاخلاق المحمودة والمذمومة علم انه لا يستطيع
احد غير ما يفعل مما خلقه الله عز وجل فيه فصاحب الطبع لا يقدر على اخراج البليد
لا يقدر على الحفظ والابله لا يقدر على الفهم والعيي لا يستطيع ذكاء الفهم والجود
لا يقدر على ترك الجود والنزيه النفس لا يقدر على الخبث والحريص لا يقدر على ترك
الحرص والبخيل لا يقدر على البذل والجبان لا يقدر على الشجاعة والكذاب لا يقدر على
ضبط نفسه عن الكذب كذلك نجده من طبعه والسيء الخلق لا يقدر على الحلم
والحيي لا يقدر على الوقاحة والوقح لا يقدر على الحياء والعيي لا يقدر على البيان
والطياش لا يقدر على الصبر والغضوب لا يقدر على الحلم والصبور لا يقدر على
الطيش والحليم لا يقدر على الغضب والعزيز النفس لا يقدر على المهانة
والمهين لا يقدر على عزة النفس وهكذا في كل شيء فصح انه لا يقدر احد الا على
ما فعل ما يسر الله تعالى فيهم القوة على فعله وان كان خلاف ذلك ممتنعا منهم
بصحة البنية وعدم المانع قال ابو محمد رضي الله عنه والملائكة
وحور العين والجن وجميع الحيوان كله في الاستطاعة سواء كما ذكرنا ولا فرق
بين شيء من ذلك كله وكلهم قد خلق الله عز وجل فيهم الاستطاعة الظاهرة بصحة
الجوارح ولا يكون منهم فعل الا بعون وارد من الله تعالى اذا ورد كان الفعل معه ولا بد
فخلق الله عز وجل فيهم اختيارا وارادة وحركة وسكونا فهي افعالهم لا غيرها
والملائكة وحور العين معصومون علم الله تعالى انهم لا معصية اصلا لا طاعة
ولا معصية واما الذي يقدر على كل ما يفعل وما لا يفعل ولم يزل قادرا على
كل ما يعلم بالبتة فهو واحد لا شريك له وهو الله عز وجل خالق كل شيء ولم يكن
له كفوا احد وبالله تعالى التوفيق

الحمد لله ولي الهدى والتوفيق

وهو متصل بالكلام في الاستطاعة

[illegible] احتج المعتزلة بقول الله عز وجل
وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. وبقوله تعالى إنا
خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إما هديناه السبيل
إما شاكرا وإما كفورا إنا أعتدنا [illegible] الله عنه وبما
وقال تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فأخبر تعالى أن الذي وصفنا
بعض الناس في كلهم. وقال تعالى إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل
وهي قراءة مشهورة عن عاصم بفتح الياء من يهدي وكسر الدال فأخبر تعالى أن
الناس لم يهتدوا. وقال تعالى من يضلل الله فلا هادي له فأخبر تعالى أن
الذين ضل فلم يهدهم. وقال تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء فأخبر تعالى
أن الذي هدى غير الذي أضل وساق هذا كله وذكر في الكلام الله عز وجل
وكله حق لا يتعارض ولا يتناقض بعضه بعضا. قال الله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فجمع بينها أن كل ما أورد من الآيات فكلها
سوق لا محالة فصار في الآيات المذكورة وجهان ظاهر لا بد منه وهو أن يقال
بعضها هدى ثمود فلم يهتدوا والهدى الذي شاركهم فيه هم بعد ما ذكر والله
تعالى هداهم هدى الدلالة والبيان فلم يهتدوا ولم يهتدوا إلى الحق
فلم يهتدوا فعلى هذا يكون الهدى الذي أعطاه الله عز وجل جميع الناس هو غير
الذي أعطاه بعضهم ومنعه بقيتهم فلم يعطهم إياه. هذا أمر معلوم بصريح العقل
وبديهته فلا نحتاج في ذلك ولا في سائر الأمر وصور الهدى إلى اللغة العربية من الأسماء
المشتركة وهي التي يقع الاسم فيها على شيئين يختلفين نوعيهما فصاعدا. فالهدى
يكون بمعنى الدلالة بقوله تعالى [illegible] هديت فلانا الطريق بمعنى أبنته له ووصفته له
وأعلمته إياه حتى سلكه. وتركه وسوله فلانا هذا الطريق وإن لم يسلكه وجب الاستدراك
الهدى الذي هداه الله ثمود وجميع الكفار فبطل ما يقولون بظنونهم من كلام الله

لأنه تعالى قسم على الطاعات والمعاصي وعرفهم ما يسخط ما يرضى فهذا معنى
ولكن الهدى بمعنى التوفيق والعون للخير والتيسير له وخلقه لفعل الخير والقوت
فهذا هو الذي أعطاه الله عز وجل الملائكة كلهم والمتقين من الإنس والجن ومنعه
الكفار من الطائفتين والفاسقين منهما فاستحوذ عليهم ولو أعطاهم إياه لما كفروا
ولا فسقوا وبالله تعالى التوفيق. وتأييد هذا قوله تعالى في الآيات المذكورة
أما هديناه السبيل فبين تعالى أن الذي هداهم له هو الطريق فقط. وكذلك أيضا قوله
تعالى إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا فنص قولنا وأجمل الله
رب العالمين وكذلك قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول
مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين. وقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى وهذا بالاستثناء خبر ما هدى جميعهم عليه من الدلالة والبيان للحق من الباطل
[illegible] في قوله تعالى إن الذين ظلموا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم. قال [illegible] أبو محمد رضي الله عنه
هذا نص جلي على ما قلنا. وبيان أن الدلالة لهم على طريق جهنم هو الذي قد
هدى لهم إلى ذلك الطريق ونفى عنهم تعالى في الآخرة كل ما صدقوا به من الطرق
إلا طريق جهنم ونعوذ بالله من الضلال. قال [illegible] أبو محمد رضي الله عنه
وقال بعض من تعسف القول لا علم إن قول الله عز وجل وأما ثمود فهديناهم
يعني على الهدى وقوله تعالى إنا هديناه السبيل وقوله تعالى وهديناه النجدين
إنما أراد تعالى بكل ذلك الهدى المؤمنين خاصة. [illegible] أبو محمد رضي الله عنه
وهذا باطل لوجوه أحدها تخصيص الآيات بلا برهان وما كان هكذا فهو باطل والثاني
أن هذه الآيات سيق من العموم ولا بد وهو أن الله تعالى قال وأما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وقد تعالى الخبر أنه استحبوا العمى على الهدى وقد تعالى الخبر
أيضا أن الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وسلم إنك لتهدي إلى صراط مستقيم
وقال تعالى والمثل الهدى إلى صراط مستقيم فصح بهذا أن الهدى
الذي أضاف الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو الدلالة. فعلم الذي هو غير الهدى
الذي ليس هو عنده وإنما هو لله تعالى وحده فبطل ما يقولون بظنونهم من كلام الله

عز وجل كذلك قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فان الله تعالى قسم من هدى السبيل منهم كفورا ومنهم شاكرا ومعلوم ان الكفور انما هدى السبيل فبطل ما قالوه من الباطل ولله تعالى الحمد وبه التوفيق

الاضلال

قال ـــــ يجب ان يعلم ان ما ذهب اليه ضلالة من كلام الله تعالى في الباب الذي قال هذا والباب الذي قبله مفصلا به مفصلا كثيرا مما ان الله تعالى اضل من شاء من خلقه وجعل صدورهم ضيقة حرجة وان اعسر ضوا بقول الله تعالى عن الكفار انهم قالوا وما اضلنا الا المجرمون فلا حجة لهم في هذه الوجوه احدها ان قول الكفار كفار فقد قال الكذب وحكى الله تعالى انهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ونحن مشركون قال تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون فان قالوا الاحتجاج بقول الكفار فليحتجوا الى حسب قول ابليس رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض والوجه الثاني انا لا ننكر اضلال المجرمين واضلال ابليس لهم ولكنه اضلال آخر ليس اضلال الله تعالى لهم والثالث انه لا عذر لاحد ان الله تعالى اضله ولا لوم على الضال بقضاء الله تعالى في ذلك واما من اضل احدا من عباده فانما يضلهم وقد قدر الله تعالى اضلاله لمن يضل كيف شاء وقد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فسر الله تعالى اضلاله عن نفسه بالطبع والختم على القلوب والغلاف وتمامه وبتزيين العمل والخباط والباطل وما هذا لك من الاعراب ومن يعرفهم من القرآن فسر تعالى في بعض القرآن اضلاله لمن اضل من عباده انما هو ان يصنع صنيعا من حول الايمان فيخرجه حتى لا يرعى عليه ولا يحوجه اليه ولا يصبر عليه ويوسع عليه الرجوع الى الخير حتى يكون كانه تكلف ذلك الصعود الى السماء وقد ذكر ذلك ايضا عن ابن عباس وهذا آخر ما وجدناه عن ابن عباس في تفسير الاضلال ومما يدل على ان الله تعالى اضل الكفار على قلوب الكافرين يحول بين قلوبهم وبين القرآن والاساخة الى اياسه وهذا وان يقولون وانه مضاف تعالى بينهم وبين قول الرسول صلى الله عليه وسلم محمدا

ما تعالى هم من الهدى وقد ذكر ايضا تعالى انه ختم على قلوبهم وطبع عليها واستحوذ الشيطان عليهم وصد عن سبيل الهدى اليها وقد تعالى اضلال امرود به فقال تعالى انه جعلهم ائمة يدعون الى النار وقد تعالى ايضا القوى التي اعطاها المؤمن وحذر منها الكافر بما ثبت على قبول الحق والله تعالى يشرح صدورهم لفهم الحق واعتقاده والعمل به وانه صرف الكيد الشيطان ولمنته شهوات الله ان يمد ما يهدي العطية وان يصرف عنا الاضلال منه وان الى يكتسبوا الى انفسنا فضيحات وخسر من طرف نفسه الله قد استكمل القوى حتى استغنى عن ان يريد الله تعالى له توفيقا وعصمة ولم يجمع الى خالقه في ان يصرف عنه منته ولا كيده لاشتمانه من جعل نفسه اقوى على ذلك من خالقه تعالى ولم يجعل عند خالقه قوة يصرف بها عنه كيد الشيطان بعود ما قدمنا احتجاجه به ونشير الى الله تعالى من الحول والقوة كلها الا ما اباحه منها مفصلا عليا واما كل ما جاء به القرآن من اضلال الشياطين الناس واضافتهم اياهم ذكر الله تعالى وسوستهم لهم وتشويشهم وتعلق بعض الناس ذلك بعض ضعيف كما في القرآن ولا تكلف به هذا كله القاذكرنا في قلوب الناس وهو بين الله تعالى خلق ذلك في القلوب وخلق لا تعالى هو الاضلين من الجن والانس وكذلك قوله تعالى حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها عند اضافة الى الفعل المطهور منها وهو خلق الله تعالى فيها فان ذكروا قول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فجوابنا ان الله عز وجل هو محدث العقل لان الله تعالى احداثه لا يضل هو ما حتى يبين لهم ما يتقون ولا يهديهم وصد والله عز وجل لان الله قبل ان يبين حسن الرشد لعرض ان يضل شيئا من عباده اضلالا فانما سمى الله تعالى فعله في العباد اضلالا لا بعد بلوغ البيان اليه لا قبل ذلك وبالله التوفيق نجيم بهذه الآية انه تعالى يضلهم بعد ان بينهم وقد ذكر بعضهم الاضلال بالمنع اللطف الذي يقع به الايمان فقط ـــــ نوجل وجل الله عنه وتصوح القرآن يرد على هذا المعنى زيادة لاشك فيها ونوجب الاضلال

معنى زايد اعطاه الله للكفار والعصاة وصوما ذكرنا من تقسيم الصدور
وغيرها والختم على القلوب والطبع عليها واكنانها عن ان يفقهوه الجبن باب
قالوا ان هذا تعالى اليهود كذا ثم مدحها الله تعالى بتوفيق فلما لم يرجعها هذه
الخليفة المفسدة ان لم يؤيدها بالتوفيق فان قالوا الله تعالى هو واطئها كذلك
اقروا فان الله تعالى اعطاها هذه الملكة وترك فيها هذه الصفة المهلكة
فان شروا الى قول بعض الخاطئ ان هذا كله تعالى الطبيعة لم يحاسبوا من
سوال والمخالفين لم يحلق النفس وخلق لها هذه الطبيعة الوخيمة لهذه الاعمال
فان قالوا الله سبحانه وتعالى اعلم وانا ان الله تعالى اعطاها هذه الصفة المهلكة
لها ان لم يمدها بلطف وتوفيق وكذلك ان قالوا ان النفس مع تعب الطبيعة الموجبة
لهذه الهالكة مواضع شرورهم من الاسلام بهذا القول يحملون ايضا على الاقرار
لان النفس لو فعلت هي طبيعتها لكانت اما مختارة لفعلها واما مضطرة الى فعلها
على ما هي عليها فان كانت مختارة فلا يجب ان يمنع طبيعتها سرارا بخلاف ما لا
توجد الا عليه وان كانت مضطرة من خلقها مضطرة الى هذا الفعل ولا يلزمه
من ايمان الله تعالى ورجعوا ضرورة الى ان الله تعالى هو الذي اعطاها هذه الصفة
المهلكة التي بها كانت المعصية مع انه لم يقل احد من المسلمين ان النفس
احدثت طبيعتها مع ذلك اضافة تعطيله للنفس والمشاهدة وضرورة العقل
[illegible] واما القايلون بالاصلح من المعتزلة فارتكبوا
انقطعوا اما صاروا قالوا الا ندري ما معنى الاضلال ولا ما معنى الختم على قلوبهم
ولا الطبع عليها وقالت بعضهم معنى ذلك ان الله تعالى سماهم ضالين وعلم
انهم ضالون وقالت بعضهم معنى اضلالهم انهم كانوا ضلال بعيدي
[illegible] ولم يخلقهم ضالا ولا اضلا في قول الله عز
وجل حكاية عن عيسى عليه السلام انك ان تغفر لهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
قالت بعضهم [illegible] وهذا هو الضلال حقا وهو ان
جعلهم الخبيثة والعين قلوبهم اصلا يدظهر فسادها وتعليمه من لا خير فيه من
اسلافهم على ان يقولوا انا لا نعرف ما معنى الاضلال والختم والطبع وقد

نشر الله كان الله تفسيرا طيبا وايضا فانها الفاظ عربية معروفة المعاني
في اللغة التي بها تراجع القرآن فلا يحل لاحد صرف لفظة معروفة المعنى
في اللغة عن معناها الذي وضعت له في اللغة التي بها خاطب الله تعالى
في القرآن الى معنى غير ما وضعت له الا ان يأتي نص قرآن او كلام عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم او اجماع من علماء الامة مذكورا على انها مصروفة عن ذلك المعنى
لما عن غيره او موجب صرفها ضرورة حس او بديهة عقل فيوقف حينئذ عندما
حاسن ذلك ولم يات في هذه الالفاظ التي اضافها الله تعالى فيها وحسبهم السقط
عن فهمها نص ولا اجماع ولا ضرورة ما يها مصروفة عن موضوعها في اللغة بل قد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فبين عليه السلام ان الهدى
والتوفيق هو ميسير الله تعالى للمومن للخير الذي له خلقه وميسير الخاسر
للشر الذي خلقه وهو موافق للغة والقرآن والبراهين الضرورية العقلية وبما
عليه الفقهاء والائمة المحدثون من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وتمامه الملايين
هاشي من اضلاله الله على علم من باب احتراس لفظها كالنظام والعلاف وتمامه والجاحظ
[illegible] عنه وسيرد ايضا ما يا تي عبارة ضرورة لا احقا
بعون الله تعالى وتاييده على سرد ما في نص الشرع واخلاقها وقد ذكر الله تعالى اخراجها
وتصويرها فقال [illegible] والله تعالى الموفق ان الله عز وجل خلق نفس الانسان
مستوعبة عاقلة عارفة بالاشارة على ما هي عليه ربها مما خاطب به وجعلها مامورة
منهية تعالى سمعه معذبة مثيبة الله حسابه وخلق فيها قوتين متعادتين تتاثر
وهما التمييز والهوى كل واحد منهما مريد لما عليه على اثار النفس والتمييز هو الذي
حسنه هو الخير والملايكة هو ان الله الذي لا يكلف الا ما في الميزانها والهوى هو
الذي شاركها فيه نفوس الخير والحيوان الذي ليس فيه الخاطر من سبع البهائم والغلبة
[illegible] وهذه القوة في كل الحيوان ما عدى الملايكة
فاما فاتها فهو التمييز فقط وكل واحد منهما يقع منها معصية اصلا بوجه من الوجوه فاذا
عصم الله النفس على التمييز بقوته من عدوه هو له مدد وعون فربما اعان
النفس على ما ترك الله عز وجل فيها من شرها الفعلة من الطاعات وهذا هو

الذي يُنجي العقل وإذا احد اخل وعز النفس لهذا الهوى يقوم هي لا صلاله
ثمرت فعال العبد على مارات الله عز وجل في هواها من الشهوات وجب
الغلبة والحرص والبغي والحسد وسوء الاخلاق والرذائل المعاصي وقد ماست
البراهين على ان النفس مخلوقة وكذلك جميع قوى المنفصلة عن قوتها الاولى
التمييز والهوى وكل ذلك مخلوق مركب في النفس مرتب على ما هو عليه
فيها كل جار على طبيعته الخاصة به لحكمة بما علم ما هو عليه وقد قدمنا
كان الله خلق فيه تعالى فلا دخل لبعض ذلك على بعض الا عالم الكل وحده ولا شريك
له وهو قول الله تعالى على لسان النفس حاكيا عنها الامر رحمها الله تعالى وعصمها فاسبه على وعز
ان النفس لامارة الا ما رحم ربي فاخبر الله عز وجل بعض ما قلنا فصح
ان المجموع المنساه لا ما رحم ربي والله تعالى الموفق قال الله تعالى ولمن
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد الله تعالى الهوى
غير ما موضع من كتابه وهذا نص ما قلنا وحسبنا الله ونعم الوكيل

الكلام في وقضى وقدر

[illegible] ذهب بعض الناس لكثرة استعمال الناس
هاتين اللفظتين الا وطوا ان فيهما معنى الاكراه والاجبار وليس كما ظنوا وانما معنى
القضاء في لغة العرب التي خاطبنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وبها
تحاطبنا نحن وانتم مرادنا انه لطف كم فقط وقد الله يعلون المعاصي بمعنى لعلكم ترضى
الله عز وجل كذا اي حكم به يكون بمعنى امر قال الله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه انما معناه بلا خلاف انه تعالى امر الا تعبدوا الا اياه ويكون ايضا
بمعنى اخبر قال الله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر اي اخبرناه ان دابر هؤلاء مقطوع مصبح
معنى اخبرناه ان دابرهم مقطوع بالصباح وقال الله تعالى وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا اي اخبرناهم
بذلك ويكون بمعنى اراد وهو قريب من معنى حكم قال الله تعالى اذا اتما
امرا فانما يقول له كن فيكون وتحقيق ذلك حكم بكونه فكونه ومعنى القدر في اللغة

العربية الترتيب والجعل الذي ينتهي اليه الشيء يقول قدرت الشيء تقديرا
اذا رتبته وجعلته قال الله تعالى وقدر فيها اقواتها اي رتب اقواتها
وجعلها هكذا وقال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ويريد تعالى بترتيبه
وجعله معنى قضاه وقدر حكم درس ومعنى القضاء والقدر حكم الله تعالى
في شيء بحمده وذمه وكونه وترتيبه على صفة كذا والى وقت كذا فقط والله تعالى
الموفق

الكلام في البدل

[illegible] عنه قال بعض القائلين بالاستطاعة مع الفعل
اذا سئل هل يستطيع الكافر بما امر به من الايمان لا يستطيعه فاجاب
ان الكافر يستطيع الايمان على البدل بمعنى ان له ان يؤدي الكفر الذي يقطعه
ويبدل منه الايمان [illegible] والذي يجب به هو
الجواب الذي بناصحيحه جواب الله تعالى وتوفيقه في كلا شقي الاستطاعة هو ان
يقال انه مستطيع وظاهر الامر سلامة جوارحه وارتفاع موانعه غير
مستطيع لجمع من الايمان والكفر بادام كافرا ودام لا يؤديه الله جل وعز الجواب
فاذا اداه [illegible] فعل لا محالة فان قيل هو مكلف ما امر وظاهم
قد قبل امرا عاجزا عما هو ما مور به ومكلف ان يفعله قلنا وبالله التوفيق هو عاجز
عاجز ظاهر بينه لسلامة جوارحه وارتفاع الموانع وهو عاجز عن جمع بين الفعل وضده
وما لم يزل الله تعالى له القول فيما ارتفاع الحجة وتوحيد الفعل والاداء وقول
ان الحجة اللغة انما تقع على الممنوع بالقدرة على الجوارح او بما ظاهر الحواس
والمامور بالفعل ليس في ظاهر امره عاجزا ادا لا آلة في جوارحه ولا مانع له ظاهرا
وهو في الحقيقة عاجز عن جمع بين الفعل وضده ومن الفعل وتركه وعن فعلها لم
تزل الله تعالى عالما عليه وعن تكذيب علم الله تعالى الذي لم يزل انه لا يفعل
الا ما ثبت فيه هذا حقيقة الجواب وبهذا الباب والحمد لله رب العالمين
فان قيل فهو مختار لما يفعل قلنا نعم اختيارا صحيحا لا مجبرا لانه مريد لكونه
منه محب لاداه مؤثر له على تركه وهذا معنى لفظة الاختيار على الحقيقة وليس

مضطرا ولا مختارا ولا مكرها لا رعشة الخائف في اللغة لا تقع الا على المكره لما يكون منه في هذه الحال وقد يكون المرء مضطرا مكرها ما هو واجد كاصاد رجله الكلب لا دواء له الا قطعها فانه مضطر اضطرارا مكرها ما هو مختار الامر بيده قطعها وتركها بالنار بعد القطع وباشرهم بامساكه وضبطه وان لا يمتنعوا صياحه ولا الى اليه لعلمه بركبه او تعذر ذلك وبقوا عندهم على المعتاد في ذلك بالضرب والنكال الشديد فيفعلون به ذلك وهو مختار لقطع رجله اذ لو كره ذلك كراهة ما لم يكن مختارا لعدم على ذلك وهو لا شك كان لقطعها مضطرا اليه اذ لو وجد سبيلا وجد من الوجوه دون الموت الذي يراد قطعها لم يقطعها وهو مختار مكره بالضرب من احواله حتى يتم القطع والفصل اذ لو لم يضطرب ويصرخ ويتمرغ ويكره ويجزع لم يكن مضطرا اليه وان امتنع بهذا الانكار لفعلوا ان يكون احد الوجهين مختارا من وجه مكرها من وجه اخر محترزا من وجه مستطيعا من اخر فاذا من وجه ممنوعا من اخر والله تعالى يتولاك

الدليل على ان الله تعالى خالق افعال عباده

واعلم ان اصل الخلق في كلام الله تعالى الافعال عباده ثم هذه افعال الله كلها وكل من قال بالاستطاعة مع الفعل كالاشعري وابو عوف والحنابلة والاستطاعة والجدة عنده وظائف من طوارح والجوانح والسمع والبصر الى ان جميع الافعال العباد مخلوقة لله عز وجل في الفاعلين لها وافعالهم على حد ما وافقه محصلة من المعتزلة صار من عمرو وساعده ابو علي جعفر السرور وقد ضم شاذ المعتزلة ومن وافقهم على ان من الجوانح والطوارح من السمعة الى ان افعال العباد محدثة لها وقوى لها الله عز وجل على جملتهم وفي اماتة الفعل الحس الاشعري العنبري عطف تعالى الا انه لم يحي من افعال العباد الا ما سماه الله تعالى كسبا فعلا من طرق الاثم والحكم زيد بذلك انه ليس للناس فعل الا وله فيه حكم بامر صواب وخطأ وسماه باحسن ان يجيء طاعة او معصية وقد ادى هذا القول الى ان احسن المصورين عند كبار المعتزلة وهو عباد بن سليمان تلميذ هشام بن عمرو

العوطي الى ان قال ان الله تعالى لم يخلق الكفار لانهم ماتوا وكفروا لكن خلق احياء منهم ذوي لهم وقد ضم الى ذلك محمد بن الله عليه وسلم هذا نسبة الى الوسيط وجميع الملائكة والجن لانه ليس لاحد من ذكاء المؤمن الانسان وايمانه ايمان وملك وايمانه ايمان وحي وايمانه او كفره تعالى قول هذا الرأس التخيف لا يجوز ان يقال ان الله تعالى خلق الناس لا للجن ولا الملائكة بل يكون القول بهذا كذبا وحسبك بهذا القول خلافا للقرآن وللمسلمين وقال عمرو الباهلي ان الله تعالى العباد كلها لا لفعل فيها وانما نسب اليهم مجازا لظهورها منهم وانها فعل الطبيعة حاشى الارادة فعلى فانه لا فعل للانسان غيرها البتة

وجميع الخلق لانهم جعلوا افعال العباد طبيعة اضطرارية كفعل النار بالاحراق طبعها وفعل الثلج التبريد بطبعه وفعل السقمونيا في اخراجها الصفراء بطبعها وهذه سفسفة الموات لا صفة الاحياء بحار من واذا المس على قول هذين الرجلين لا فعل الا الارادة فقد وجدنا الارادة لا يقدر الانسان على عزلها ولا اجلابها ولا على ايجادها بوجه من الوجوه وانما يقدر بها على ما هو من اثرها وتكوين واما ارادته فلا حيلة له فيها وقد يجد كل ذوي الالباب من الرجال بحب وطن كل خيله يستمتع بها ولا السوي ويحب الصوم عن الطعام والفواحش والفواحش ويجتنب الاكل ايام الصوم ويحب امساكه عن الركوب وانما ما في خلاف ما يريد مغالبة لارادته وقهرا لها وانما صرفها فلا سبيل له اليه فتدبر لاحياء ويحصحا على قول هذا الرجل وحسبنا الله ونعم الوكيل

والغوص على حجة قول من قال ان الله تعالى خلق اعمال العباد كلها نصوص من القرآن وبراهين مبثوثة مزيدة بهية العقل والحس لا يعيب عنها الا جاهل بالله تعالى الموصوف من نصوص قول الله عز وجل هل من خالق غير الله هذا كاف لمن عقل والتقى الله وقد قال بعضهم انما انكر الله تعالى ان يكون لها خالق غيره ورزقنا كما في نص الآية وجواب هذا انه ليس كما ظن هذا

القائل بها البتة فقد سمّى قوله غير الله تعالى ابتداء عز وجل بعد بدئه عليه
فاخبر انه موجد ما في السماء والارض وقال تعالى قائما وجهلت المذهب
حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وهذا برهان
على ان الذين يعبدون لله عز وجل وقال تعالى والذين تدعون من دون الله
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا
حيوة ولا نشورا [illegible] ومنهم من يعبد المسيح وقالت
الملائكة صدقوا بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فلا يملكون لكم ولا
يملكون لهم نفعا ولا ضرا وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فلا يملكون لغيرهم وقال تعالى ان
[illegible] وهذا نص جلي على ابطال ان يخلق احد دون الله
تعالى شيئا لانه لو كان ما ادعوه من ان غير الله تعالى يخلق لكان من يخلق موجودا حيا بالله
غير ميت ومن لا يخلق حيا غير ميت وكان الميت من يخلق موجودا وكان من لا يخلق لا
شيء من يخلق وهذا الباطل المتيقن فصح بهذه الآية ان الله تعالى هو خالق
وحده وكل من عداه لا يخلق شيئا فليس احد مثله تعالى فليس من يخلق وهو الله
تعالى كمن لا يخلق وصح كل من سواه وقال تعالى ولكل وجهة هو موليها وهذا
نص جلي على ان كل من كفر وعلا الله تعالى لم يأمر بملك الوجهات كلها فما فيها لم يرتض
الله عز وجل عبادته فلم يرض ان يعصوه اذ كل وجه الا الله خالق كل وجهة لا اجتناب
الناس وهذا كافر لم يعمل ونعم نعمل ونعم نشهد [illegible] ومنها قول الله عز وجل هذا خلق الله
فاروني ماذا خلق الذين من دونه وهذا ايجاب ان الله تعالى خلق كل ما في العالم
وان كل من دونه لا يخلق شيئا اصلا ولو كان صانعا خالق شيء من الاشياء لله تعالى
لكان جواب هذا السؤال ظاهرا وقال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض
ونعلم ما هاهنا ما لهذين الخبرين ثالث وهم يخبر لا تعالى وقوله عز وجل ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهذا بيان واضح لا اشتباه
لان الخلق كله جواهر واعراض لا شك في انه لا يفعل الجواهر احد دون الله تعالى
وانما يفعلها الله عز وجل وحده فلم يبق الا الاعراض فلو كان لله عز وجل

حالها بعض الاعراض ويكون الباقي حالها لغير لجعلها كانوا قد اشركوا في الخلق
وكانوا قد خلقوا كخلقه خلق اعراضا وخلقوا اعراضا وهذا كذب لله تعالى
وردّ لقوله ان يجعل فصح انه لا يخلق شيئا غير الله عز وجل وحده والخالق
هو الاختراع فالله تعالى اخترع اكثار الاعراض ولا فرق فان هو خالق فقط
لجميع الاعراض لزمهم ان يقولوا انها افعال الغير فاعل اولها افعل الذي ظهرت
منه من الاجرام اجادته وغيرها فان قالوا هي افعال الغير فاعل فهذا قول
اهل الدهر ايضا ويكابرون حينئذ بما يكابر به اهل الدهر وان قالوا انها افعال
الاجرام كانوا قد جعلوا الجادات فاعلة تخترعه وهذا باطل بحال وهذا ايضا
عين قولهم ان الطبيعة لا تفعل شيئا تخترعه له وانما الفاعل لما ظهر منها هو الطبيعة
المظهر منها ما ظهر وهو خالق الكل ولا بد ولله الحمد [illegible] ومنها قوله تعالى اتعبدون
ما تحتون والله خلقكم وما تعملون وهذا نص جلي على انه تعالى خالق اعمالنا وقد
مر بعضهم قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون انه خلقنا وخلق اعمالنا والعادل الى
تعلق منها الاوان [illegible] وهذا كلام سخيف دل
على جهل بالله وعناد وتعطيل لانه لا يقول احد اللغة التي بها خوطبنا في القرآن
وبها تفاهم ما بيننا ان الانسان يفعل العود والحجر هذا ما لا يعرفه اللغة اصلا ولا
يعقول وانما نستعمل ذلك مجازا ولا نقول خلت هذا العود شيئا وهذا الحجر شيئا
فانما مراد تعالى انه خالق الصنعة التي هي عمل كل الصانع ونص تعالى على ذلك بقوله تعالى
اتعبدون ما تحتون والله خلقكم وما تعملون فانما اعلمنا انه خلق عمل الانسان ولضرورة المشاهدة
نعلم ان ذلك العمل هو الذي احدثه تعالى انه خلقها [illegible]
وقد ذكر عن كثير منهم وهو مجهز عن عبد الله الاشكاري انه كان يقول ان الله تعالى
لم يخلق العدوان ولا الطاعة ولا المراسيم ولقد يلزم المعتزلة ان توافقه على هذا
لان الفسق لا يسمى عودا ولا طبورا وخلقنا فسقا لا يشتري طبورا فاشترى
حشا لم يحث ولذلك لو حلف لا يشتري حشيشا فاشترى طبورا لم يحنث
ولا تقع اليمين على الطبور اسم حشيش وقال تعالى خلق السموات
والارض ثم يحكم عن خلقهم في القرآن وقد قال بعضهم انما قال تعالى السموات والارض

وما بينهما في ستة ايام فكانت اعمال الناس من مخلوقه في تلك الايام
[illegible] لم يسبقها الله عز وجل ان يخلق بعد الستة الايام
بل قد قال عز وجل يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق وقال تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فكان هذا كله
في عشر تلك الستة الايام فاذ قد ثبت بما ذكرنا النص بان الله تعالى لم يخلق بعد تلك الايام
ابدا الا ان يخلق ما شاء اذ ما تم الا ان الخلق نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار
بعد بلا نهاية الا ان عموم خلقه تعالى للسموات والارض وما بينهما واقع على
كل موجود وقال بعضهم لا يقول ان اعمال بني آدم والارض لا يعلم ما في
السماء والارض
وهذا عن الخليط لان الله
تعالى قد استثنى الماشية من ذلك وقد قال تعالى والسحاب المسخر بين
السماء والارض فصح ان السحاب ليست من السماء ولا الارض فهي ان قال على
ولهذا الحاها غير مخلوقة ويلزمه ايضا ان يقول بعدم ما لم يحط
به ان الله تعالى لم يخلق الالوان ولا الطعوم ولا الروائح ولا الموت ولا
الحياة لان كل هذا غير ما بين السماء والارض
واما قول معمر والحاجظ ان كل هذا فعل الطبيعة تعالى الله عن ذلك
ومعنى الطبيعة ومعنى لفظ الطبيعة انما هي قوة في الشيء يجري بها الفيء
على ما هي عليه وبالضرورة نعلم ان الفيء عرض لا يفعل وكل ما كان
من الاجناس من جسم او عرض كالسحاب وسائر الجواهر فمن سبب الى ما
يظهر منها انها افعاله فانما هو خرافة لها وموغل عامة للجهل وبالضرورة نعلم ان
تلك الافعال لم يخلق عن شيء منها ولا لحالق غير الخالق الكل وهو الله لا الله الا هو
ومن لم يعلم هذا فقد كفانا الله تعالى مؤنة
الجاهر به بما لا يعطيه والكثير الجرد في براقنه اهل الدهر وتكذيبه القرآن
اذ هو قول الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا

وقوله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل اخبر تعالى ان
تفاضلها في المطعوم من فعله عز وجل بعود ما الله من ما ابتلاهم به وامتحنهم فيه وقال
معمر معنى قوله تعالى خلق الموت والحياة انما معناه الامانة والاحياء
فاراد على انه اتمام جهله بوجهين يبين احدهما
احالته النص من كلام ربه تعالى بلا دليل والثاني انه لم يزل عالما بان
الموت والحياة هما الامانة والاحياء لا شك ان الحياة والاحياء موجبا النفس
مع الجسد المركب الارضي والموت والامانة شيء واحد وهو التوفي بين
النفس والجسد المذكور فقط فاذا كان مع النفس والجسد وتقررتهما مخلوقين
لله تعالى فقد صح ان الموت والحياة مخلوقان لله تعالى فيها وبطل بهذا النص
ومن المنصوص القاطعة في هذا قول الله
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فخلق بعضهم الادعوى للخصوص وذكر قول الله تعالى
تدمر كل شيء بامر ربها فاضحوا لا يرى الا مساكنهم وقال تعالى واوتيت من كل
شيء وقوله فصحا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا
وكل هذا لا حجة لهم فيه لان قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها انما معناه
بما امر الله تعالى ان يدمر كل شيء امر الله تعالى بتدميره لا ما لم يامر فانه
غير مدمر لكل شيء لم يامر بتدميره وقوله تعالى واوتيت من كل شيء من المعجز من اتاه
الله تعالى من الاشياء فقد اتاه من كل شيء لانه قد اتاه بعض الاشياء وامر قوله
تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء فحق وصح لا يدري كيفيته ذلك الفتح الا الذي
ان الله تعالى صدق وما قال وانه تعالى انما انعم بعض الاشياء التي فتح عليهم ابوابها
ثم لو صح ما تعلقوا به من هذا العموم انه ليس على ظاهره وانه اريد به المخصوص
لاوجب من ان الكلام يحمل خصوص على خلاف ظاهره بكل عموم فلعل كل عموم حتى يقوم
برهان بانه مخصوص او انه منسوخ فيوقف عنده ولا يتعدى بالتخصيص والنسخ الى
ما لم يقم برهان بانه منسوخ او مخصوص ولو كان غير هذا لما صحت حقيقة في شيء من كلام
الله تعالى ولا صحت شريعة ابدا لانه لا يعجز احد في كل امر من اوامر الله تعالى وفي
كل خبر من اخباره عز وجل ان يحمله على غير ظاهره وعلى بعض ما يقتضيه عمومه ثم

وهذا عين السفسطة وانكار الحقائق ونعوذ بالله من الخذلان ... وبهم
برهان على خصمه قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ...
ومن ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
فنص الله تعالى على انه برأ المصاب كلها قبل
ان يبرأ الباري جل وعلا الموصوف بالاكساب كلها فصح يقينا ان الله تعالى خالق لكل شيء
من الارض وفي السموات كما ذكرنا وتعالى عما يقول الاشكال علوا كبيرا وقوله تعالى لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم حين يعالى ان ما اصاب الاموال والنفوس
من المصائب فهو حالها وبتقدير ذلك المصائب افعال الظالمين بالاموال
واذ المنفوس فقد صح يقينا على ان كل ذلك من خلق الله تعالى وبه عز وجل التوفيق
واما سائر طرق النظر فان لكل شيء من ذلك شيء عن جهة النوع
فهو معلول على انه داخل في ذلك النوع ولا بد فان كل النوع مخلوقا فاشخاصه مخلوقة
وايضا فلو كان شيء من ذلك غير مخلوق لكان من قال العالم مخلوق
والاشياء مخلوقة وما دون الله تعالى مخلوق له عز وجل كاذبا في كل ذلك
عندهم ما ليس مخلوقا وهذا لو كان من قال العالم غير مخلوق ولم يخلق الله تعالى
الاشياء فاذ قد بعث الله تعالى من كل فريق الذي ذكرنا هذا وسئلهم هل الله تعالى
الاله الباقي القائم ورب كل شيء ام لا فان قالوا نعم سئلوا عموما مخصوصا فاين
قالوا اما عموما فقد صدقوا ولزمهم ترك قولهم من المحال ان يكون احد الا الله الخالق
وان قالوا الم يخلق الله تعالى بعض الاشياء اذ ما ليس الله الخالق وما لا رب له وان
كان هذا فان من قال ان الله تعالى رب العالمين كاذب وكان من قال ليس الله الها
للعالمين ولا رب العالمين صادقا وهذا احد وجوه عن الاسلام

وعمدوا ايضا من شاء من المعتزلة وهي اجلهم قالوا قال الله
عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا قالوا فالله تعالى يخبر ان ما هو من الكتاب يقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله وقال تعالى تبارك الله احسن الخالقين

وقوله تعالى خلقوا كما وقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء
وقوله الذي احسن كل شيء خلقه وقوله ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت واعتمدوا ايضا شيئا من طريق النظر وهي ان قالوا ان كان الله تعالى خالق
افعال العباد فهو اذن يعصب ما خلق ويكره ما فعل ويسخط فعله ولا يرضى
ما فعل ولا يحب وقالوا ايضا كل من فعل شيئا فهو مسمى منه ومنسوب اليه
لا يعقل غير ذلك فلو خلق الله الحظا والكذب والظلم والكفر لسمي كل ذلك اليم
تعالى الله عن ذلك وقالوا ايضا لا يعقل فعل لاحد من العالمين هذا بعينه كله
وهذا فعله كله وقالوا ايضا انهم يقولون ان الله تعالى خالق افعال العباد كسبهم
ما حصر وما عرف هذا الاكتساب الذي انفرد به العبد هو خلق الله ام هو غير فان قالوا
هو خلق الله تعالى لزمهم ان كلهم صادقون له وان الله تعالى الكسبه وان ملكت له
اذ الملوك هو الكسب هو المخلوق وان قالوا ان الكسب هو غير المخلوق وليس خلقا لله تعالى
ركبهم قولكم وجعلتم الى قولنا وقالوا ايضا فاذا كنا افعالكم خلقا لله تعالى وانتم
تقولون انكم مستطيعون على افعالها وعلى تركها فقد اوجبتم انكم مستطيعون على الخلق
خلق الله تعالى بعض خلقه وقالوا ايضا اذا كان فعلكم خلقا لله تعالى وعندكم
ان فعلكم فقد عذبكم على ما خلق ...
عذاب اعمارهم التي لا بد منها شيء من تقدير بقائهم وكل ما ذكروا لا حجة لهم فيه
كل ما ليس ايمانا لله تعالى يعونه وتاييده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فنقول ... وبالله تعالى نستعين اما قول ... الله تعالى ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله فلا حجة لهم في هذا لان الله تعالى انما اخبر ان هذا قول طائفة
من اليهود كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا بين
عند الله ولا حجة لهم في هذا فانه كذبهم الله تعالى في ذلك واخبر انه ليس من عنده
الا ان امره عز وجل لم يقع هو لا القوم ان هذا الكتاب مخلوق فاكذبهم الله
تعالى في ذلك ولا قال تعالى ان ذلك الكتاب ليس مخلوقا فالله تعالى فطن بعلمه
بهذه الآية جهلة ولا شك عند المعتزلة وعندنا ان ذلك الكتاب مخلوق لله تعالى
لانه قرطاس واديم ومداد وكل ذلك مخلوق لا شك وامتا قوله تبارك وتعالى
تبارك الله احسن الخالقين فقد علمنا ان كلام الله تعالى لا تعارض ولا تناقض

وقال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فإذ لا شك
في هذا فقد وجب ... فقال تعالى أم جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار
فهذه الآية بينت ... المعتزلة ... جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فجعلوهم ... الله تعالى ... قوله تعالى فتبارك الله أحسن
الخالقين كما قال تعالى يكيدون كيدا وأكيد كيدا وقال ومكروا ومكر الله
... في هذه الآية قول الله تعالى ويوم يناديهم أين
شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد ... لله تعالى شركاء
من أجل قول الله تعالى للكفار الذين جعلوا له شركاء أين شركائي ولا
شك في أن هذا الخطاب إنما خرج ... على ... الشركاء تعالى الله عن ذلك
وكذلك قوله تعالى ذق إنك أنت العزيز الكريم إنما هو على حكم ذلك المعذب
لنفسه في الدنيا أنه العزيز الكريم وقد علمنا أن كلام الله تعالى كله هو على حكم
ذلك المعذب ... في الدنيا أنه العزيز الكريم وقد علمنا ... الفعال
والصحيح ... أنه لا ... شريك وأنه لا خالق غيره عز وجل وأنه خالق كل شيء
في العالم ... قوله تعالى أحسن الخالقين مع قوله
تعالى ... خالق غير الله تعالى يخلق شيئا
لما ... لا ينكر وجود الموجودات ...
فصح ... لا شك فيها أنه لا خالق غير الله تعالى إذ لا شك في هذا فليس ... قول
الله تعالى أحسن الخالقين ... لأن في العالم خالقا غير الله تعالى يخلق شيئا
وبالله تعالى التوفيق وأما قوله وتخلقون إفكا وقوله تعالى عن
المسيح عليه السلام أنه قال إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير وقول زهير
... ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
فقد قلنا أن كلام الله تعالى لا يختلف وقد قال تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق وقال
تعالى أم اتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ... كل ذي
عقل ... الملائكة والجن والمسيح عليه

السلام قال تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال الله
تعالى حاكيا عن الملائكة أنهم قالوا عن الكفار بل كانوا يعبدون الجن فقد صح يقينا
بنص هذه الآية أن الملائكة والجن والمسيح عليه السلام لا يخلقون شيئا أصلا ولا
يختلف اثنان في أن جميع الإنس ... لا يخلقون العالم ...
... يخلقون ... لا يخلقون شيئا من العالم ... الناس لا يخلقون
شيئا من العالم وإذ ذلك كذلك وكلام الله عز وجل لا يختلف فإذ لا شك في هذا فإن
الخلق الذي أثبته الله عز وجل للمسيح عليه السلام في الطير وللكفار في الإفك هو
غير الخلق الذي نفاه عنهم وعن جميع الخلق لا يجوز البتة غير هذا فإذ هذا هو الحق
فبين ... الخلق الذي أوجبه الله تعالى لنفسه ونفاه عن غيره هو الاختراع والإبداع
وإحداث الشيء من ليس إلى أيس يعني من عدمه إلى وجوده وأما الخلق الذي أوجبه
الله تعالى ... فإنما هو ... الفعل منهم فقط وانفرادهم به والله تعالى خالقه فيهم
... ذلك أن العرب تسمي الكذب اختلاقا والقول الكذب مختلقا وذلك
القول لا شك إنما هو لفظ ومعنى واللفظ مركب من حروف الهجاء وقد كان
كل ذلك موجودا ... هو لا المختلق وهكذا قوله عز وجل
أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون وقوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فيقين يدري كل ذي حس
يؤمن بالله تعالى وبالقرآن أن الزرع والقتل والرمي الذي نفاه عن الناس وعن
المؤمنين وعن رسوله صلى الله عليه وسلم هو غير الزرع والقتل والرمي الذي أثبته
عن الناس وعن المؤمنين وعن رسوله صلى الله عليه وسلم هو غير الزرع والقتل والرمي
الذي أثبته لهم لا يمكن البتة غير ذلك لأنه تعالى لا يقول إلا الحق فإذ ذلك
كذلك فإن الذي نفاه عنهم ... هو خلق كل شيء واختراعه وإبداعه
وتكوينه وإخراجه من عدم إلى الوجود والذي أوجب لهم منه فهو ... فيهم
ونسبة ذلك كله إليهم كذلك فقط وبالله تعالى التوفيق
وقول زهير وأراك تخلق ما فريت
لا شك من له أدنى فهم بالعربية أنه لم يعن الإبداع ولا إخراج الخلق من عدم إلى

وجود وانما اراد ان لفظ في الامور بعضها بعضا وصح ان بعضه الطلق يستدركه
بعض على معنى ان جدهما الله تعالى لا لاحد دونه وهو لا يدع من عدم الى
وجود وذلك في الكتب فيما لم يكن وظهور بعضها لبعض لغيره او تعاونهما
حول وهذا كله موجود من الحيوان والله تعالى خالق كل شيء وبالله تعالى
التوفيق وبيده الحول والقوة كلها واما قوله تعالى صنع الله الذي اتقن
كل شيء فهو على ما قلنا لان الله تعالى اخبر ان بعضه اتقن كل شيء وهذا
شيء عمه وشاهده والله تعالى صانع كل شيء فانه لم يخلقه موضع الاتقان
عن جاهل بل على ما يتبين واجده وهذا عين الايمان واما قوله تعالى احسن
كل شيء خلقه فانما اراد ما يشهد به من قرأ ليس لنا بين جدهما احسن كل
شيء خلقه باشكال الذات فكون خلقه بالامر كل شيء بالانسان وجه القراءة
بحجة عندهم لان معناها ان الله تعالى احسن خلقه كل شيء بعبد والله اعلم وجل
فاكد يقول ان جعل الله يعالى لكل شيء جنس والله تعالى محيط بكل
شيء والقدرة الاخيرة بضم اللام وهذه لغة لا احفظها لغيرهم بها لانه
ليس فيها الحاب لان ما هذا شيئا لم يخلقه الله عز وجل ومن ادعى ان هذا
شيء اقف الايه فقد كذب واما بعضي لبعضه لانه ان كل شيء بالله خلقه كالبيت
شيء بالاب والله تعالى احسنه وخلقه وهذا قول لا يقول ان انسانا
لا يفعل شيئا الا بالحركة او السكون الا بعقد او الارادة والفكر وكل هذه صفات
واعراض حسن جدها من الله عز وجل فاحسن رسمها وابقاءها في النفوس
والاجساد وانما هو ما يحدث في ذلك من الانسان لان الله تعالى شيء وقوع ذلك
او بعضها ممن وقعت منه فيحا وشيء بعض ذلك حسنا كالذي الصلوة الى
غير القدر بهذه حسنة لما امر الله تعالى فيحه كفرا وهذه تلك الحركة
بعينها فيحة انه شيء العالم شيء حسن لعينه ولا شيء فيحه لعينه لكن ما شاء الله
تعالى حسنا فهو حسن وقد علمنا ان الله تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وما شاء الله تعالى
فيحا فهو حركة فيحة وقد سمى الله تعالى خلقه لكل شيء في العالم هنا فهو

كله من الله تعالى حسن وشيء ما وقع من ذلك من عباده وكان فيه ظلم ذلك
فيحه لوجوه وبعض ذلك حسنه فهو حسن وبعض ذلك فيحه لم حسنه
كان فيحا غير حسن وبعض ذلك حسنة ثم فيحه فكان حسنا ثم صار كما
صارت الصلوة الى الكفيه حسنة بعد ان كانت فيحة وكذلك جميع الخلائق
ان من الى خلقها الله تعالى فيهم كالوطي في النكاح وبعده وكشي من يفتض البنية
وسائر الشريعة كلها وقد اتقنت المعتزلة معنا على ان خلق الله تعالى للشر
وحده وبحمد الله العصمة من ذلك فيه حسن لا شك وهي شاء قبائح وارجاسا
وحراما وخبثا وخبيثا وهكذا القول في خلقه للاعراض في عباده ولا فرق في ذلك
وانما انكرهم على اية تعالى خلق فساد الدماغ والجنون المولد منه والبرسام والتخمة
والقيء والقاعج والجذام والاذى وكل هذا من خلق الله تعالى له حسن وكله
بما ذكرنا فيه رد وهذا مستعاذ بالله منه وقد نص الله تعالى على انه خالق الخلائق
كلها تعالى عز وجل فما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فنص تعالى على انه برأ المصاب كلها
وبرأ صوته خلق لا خلاف من احد ولا فرق بين الرامية انا ان الله تعالى احسن
الكفرة الظلم والفور والكذب والشايع اذ خلق كل ذلك وبين اقرارهم معنا
ان الله تعالى فاحسن الخمر والخنازير والدم والميتة والعذرة والميتة وكل ما ذكر
انا الا ان سر دون الله تعالى الاوثان المعبودة من دون الله تعالى والصلب كلها
والامراض والعاهات او خلق كل ذلك فاي شيء قالوا في هذه الاشياء فهو قولنا في
خلق الله تعالى للكفر به وقتله والظلم والكذب ولا فرق في كل ذلك فاحسن الله
خلقه ذا خلقه حركة او سكونا او ضمير النفس وسمي طهورا من العبد فيحا مع هذا
بعد الانسان وانما قول الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فلا يحتمل هنا في هذا ايضا
لان التفاوت المعهود هو ما فارق النوع الى خرج عن المعهود ونحن نسمي الصورة للشخص
بانه انسان ما فليس هذا التفاوت الذي نفاه الله تعالى عن خلقه هذا ليس هو هذا الذي
نشبه ان تفاوتا فلم يق الا ان التفاوت الذي نفاه الله تعالى عن خلقه هو الذي
غير موجود فيه البتة لانه لو وجد لكان لله تعالى تفاوت لكذب قول الله عز وجل

ما نرى في خلق الرحمن من تفاوت ولا يكذب الله تعالى الا كافر فنقول لهم
المعتزلة ان الكفر والظلم والكذب والفجور تفاوت لان كل ذلك موجود في
خلق الله عز وجل نرى فيه متفاضلا بعضه اعظم من بعض فنقول لهم والحمد لله رب
العالمين فان كان هذا التفاوت الذي يحسه الله عز وجل به لا يرى
في خلقه فما يعلم ما لله الوحيد ولا يطلع على شيء مما يجري في العالم اصلا ولا
معدوم جملة وان كان ساهيا موجودا في العالم لوجد التفاوت في خلق الله تعالى فقد
تناقضت هذه الاحجار اذ لا يرى في خلقه ثم تقول وبالله تعالى التوفيق
ان العالم كله ملك لله تعالى وهو كله مخلوق لله تعالى احداثه واعراضه
كلها لا يحاسي شيء منها اذا نظر الناظر في تقسيم انواع اعراضه وانواع اجناسه
حرسا القسمة حرفا حرفا في تفصيل اجناسه وانواعه بحدوده المميزة لها
وفصولها المفرقة بينها على رسم واحد وهيئة واحدة الى ان تبلغ الى الاشخاص
التي هي انواع الانواع لا تفاوت في شيء من ذلك البتة بوجه من الوجوه ولا يخالف
شيء منه اصلا ومن وقف على هذا علم ان الصورة الشخصية عندنا والصورة
الشخصية عندنا انما هي مجتمع نوع الشكل والتخطيط ثم تحت نوع
الكيفية ثم تحت نوع العرض وهو عاشر الانواع لا تفاضل فيه ولا تفاوت وكذلك
ايضا نعلم ان الكفر والايمان والطب والفجور تحت نوع الاعتقاد ثم تحت نوع
النفس ثم تحت الكيفية والعرض وهو عاشر الانواع لا تفاضل فيه ولا تفاوت في
هذا الوجه من القسم وكذلك نعلم ان الزنا والكفر واللسان والفجور تحت نوع
فرع الهوى والاستكلام ثم تحت نوع الحركة وتحت نوع الكيفية وتحت اسم العرض
وهو عاشر الانواع لا تفاوت فيه ولا اختلاف وهذا القول في الظلم والاثم
والعدل والطهر والصدق والكذب في الربا والوطي الحلال والحرام كذلك كل شيء في
العالم حتى يرجع جميع الموجودات الى الرأس الاول الذي ليس فوقها رأس تجمعها لانها
مخلوقة لله تعالى وهو الله عز وجل الكم والكيف والاضافة على ما بسطنا في كتاب التعريف
والحمد لله رب العالمين وانما التفاوت عن كل ما خلق الله تعالى وعاد الامر الى ما ذكرنا
فيه على انا نقول لهم ارأيتم ان كان في العالم الكفر والكذب والظلم
تفاوتا كما زعموا الكان التفاوت موجودا في خلق الرحمن وقد كذب الله تعالى
ذلك ونحن ان نرى في خلقه تفاوتا واما اعتراضهم من طريق النظر بان قالوا
انه تعالى ان كان خالق الكفر والمعاصي فهو آمر بعضها اذ بعض ما فعل وبغض ما خالق
لا يرضى بما صنع وسخط ما فعل ويكره ما فعل وانه يغضب ويسخط من يدب ويحرم
ويعذب فهذا نحو ما ضعف وبحر لا يكره ذلك واخبرنا الله عز وجل بذلك تعالى
وقد اخبرنا انه يسخط الكفر والظلم والكذب والارتشاء وانه يكره كل ذلك ويغضب
منه قلنا لهم السلام نقول الله عز وجل ثم نعكس عليهم هذا السؤال بعينه فنقول
لهم البر الله خلق ابليس وهو عدو الله والكفار ولا بد من نعم فقولوا لهم اترضى عز وجل
عز وجل لا كلهم ام هو ساخط لهم ولا بد من نعم فقولوا لهم كيف كان لهم غضبان عليهم غير راض
عنهم لم يفعل لهم هذا شرا كثيرا من ان تعالى يسخط تدبيره ويغضب من فعله
وكره ما صنع وبعثه فان قالوا لم يكره عين الكفر ولا سخط خلق ابليس ولا كره عين الجهل
ثم سلم لهم ذلك لانه تعالى يقول عز وجل ان الله لا يرضى لعباده الكفر وانهم محظوظون
مكروهون من الله تعالى يغضب عليهم وكذا الخمر والاوثان وقال انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقال تعالى انكم
شر من رآه رجس وعذبي الله تعالى كل ذلك رجسا ثم من بعد ذلك اخباره واضافة
كل ذلك الى عمل الشيطان ولا خلاف بين الله عز وجل خالق كل ذلك فهو خالق الرجس
والنجس والفروج المحرمة من خلق الزنا وخلق الكفر والظلم والكذب وقوله تعالى
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فاخبر عز وجل انه هو الذي الهم النفوس
فجورها وتقواها فعلى قول اصحابنا ان الله تعالى يغضب مما الهم ويكره ولعنه
لعنه بذلك ضرورة فقد صح عليهم ما نسبوا به الى ان يغضب من فعله ايضا
لعنه الله لهم ايضا ان الله تعالى قادر على منع الظالم من المظلوم وعلى منع الدين تداركه الله
صلى الله عليهم وسلم وعلى ان يحول بين الكافر وكفره وان منعه قبل ان يبلغ وحين ازالي
وزناه باصبعه حاجبه وشيء يشغله به او يسير انسان يقطع عليهما ام هو كما حاضر
عن ذلك كله قادر على شيء من ذلك ولا يسعهم ان قالوا هو قادر على
شيء من ذلك يحرموا ربهم وكفروا ونصبوا له تعالى على اعدات العالم اذا ضعفوا الذي

عن هذا التشنيع الشنيع وان قالوا بل هو قادر على ذلك كله فقد اقروا
ايضا على انه تعالى راى المنكر والكفر والزنا والظلم فاقره ولم يغيره والطواغيت
الكفار على قتل رسله وضربهم ومع اقراره لكل ذلك فلم يكتف بكل ذلك الا حتى
قواهم واختيارا منه تعالى لكل ذلك وهذا اكثر مما جردوه [illegible]
ويسخط ما اعان عليه ويحتج ما فعل من اقرارهم على كل ذلك وهذا هو الذي
شنعوا به لا بد من احد الوجهين ضرورة وكلاهما خلاف قولهم الا ان هذا لازم لهم
على اصولهم ولا يلزمنا نحن شيء منه لاننا لا نقبح الا ما قبح الله تعالى ولا نحسن
الا ما حسن الله تعالى فان قالوا انما اقرهم لينتقم منهم وانما يكون هذا عيبا
لو اقرهم اقرار رضى قيل لهم اي فرق بين اقراره تعالى الكفر والظلم والكذب ساعة وبين
اقراره اياه ساعة بعد ساعة وهكذا ابدا بلا نهاية او بنهاية في الحسن والقبح
ولا يعرفوا الامد الذي يكون اقرار الكفر والكذب والظلم اليه حكمة وحسن
واذا تجاوزه صار عبثا وعيبا وقبيحا فان تكلفوا ان يحدوا ان ذلك حدا اتوا بالحمق
والسخف والكذب والدعوى التي لا يعجز عنها احد وان قالوا لا ندري
الامر في ذلك [illegible] وهذا هو قولنا ان كل ما فعله الله تعالى من
تكليف ما لا يطاق وتعذيبه عليه وخلقه الكفر والظلم في الكافر والظالم
واقراره كل ذلك ثم تعذيبهما عليه وخلقه الكفر وعقوبته منه وسخطه اياه
كل ذلك من الله تعالى حكمة وعدل وحق ومن دونه تعالى سفه وظلم
وباطل لان الشرع اتى بهذا [illegible] وانما لو ظهر من نعرف شيئا وجب ان ينسب
اليه ويسمى منه وانه لا يجعل [illegible] الا
ان يسمى الله تعالى ظالما لانه خلق الظلم وكذلك من الكفر والكذب فيما استحق
عليهم من وجه [illegible] لانهم يريدون ان يحملوا على الباري
تعالى الحكم الموجود [illegible] ان لم يعذر فاعلا في الشاهد
الا جسما ولا عالما الا بعلم هو غيره ولا حيا الا بحياة هي عرض فيه ولا فاعلا عنه
الا جسما او عرضا فما لم يكن كذلك فهو معدوم ولا يتوهم ولا يعقل من لم
الباري تعالى بخلاف ذلك كله ولا يحكموا عليه بالحكم فيما وجدتم فقد وجب

ضرورة ان لا يحكم عليه تعالى بالحكم علينا [illegible] ولا بد ان
يثبت [illegible] لا باختلاف ذلك البرهان الضروري وهو ان الله عز وجل
خالق كل ما خلق من ذلك [illegible] مركبة في غيره فكذا هو فعل الله تعالى
فيما خلق وانما فعل عباده لما فعلوا فانما معناه انه ظهر ذلك الفعل عرضا محمولا
في فاعله لانه اما حركة في متحرك واما سكون في ساكن واعتقاد في معتقد او فكر
في متفكر او ارادة في مريد ولا مزيد فمن الامر يقين بان لا يحتج على من له اقل فهم
[illegible] المدح والذم واشتقاق اسم الفاعل من فعله فليس كل من فعل فعلا محمودا
لا يستحق الحمد مدحا ولا ذما الا من مدحه الله تعالى او ذمه وقد امرنا الله تعالى
بحمده والثناء عليه فهو جل وعز محمود على كل ما فعله محبوب لذلك واما
من دونه تعالى فمن حمد الله تعالى فعله الذي ظهر فيه فهو ممدوح محمود
ومن ذم عز وجل فعله الذي ظهر فيه فهو مذموم ولا مزيد وبرهان
هذا اجماع اهل الاسلام على انه لا يستحق الحمد والمدح الا من اطاع الله عز وجل
ولا يستحق الذم الا من عصاه وقد يكون المرء مطيعا محمودا اليوم ممدوحا بفعله
من فعله اليوم وكافرا مذموما به ان فعله غدا كالحج في اشهر الحج وفي غير اشهر
الحج والصوم يوم الفطر والاضحى وصوم رمضان وكالصلوة في الوقت وقبل الوقت
وبعد الوقت وكسائر الشرائع كلها وقد وجدنا فاعلا للكذب فلا له
وفاعلا للكفر فلا به وفاعلين مذمومين ولا يسمى واحد منهما كاذبا ولا
كافرا وهما الحاكي والمكره فبطل ما ظنت المعتزلة من ان كل من فعل الكذب منها
كاذب او من فعل الكفر فهو كافر او من فعل الظلم فهو ظالم وصح انه لا يكون كاذبا
ولا كافرا ولا ظالما الا من سماه الله تعالى كافرا او كاذبا وظالما وانه لا كفر ولا ظلم
ولا كذب الا ما سماه الله كفرا وكذبا وظلما وصح بالضرورة التي لا محيد عنها
انه ليس في العالم شيء محمود ممدوح لعينه ولا مذموم لعينه ولا كفر لعينه ولا ظلم
لعينه وانما هي ما اوقع عليه اسم طاعة ولا معصية ولا حكمها وهو الله تعالى
فلا يجوز ان يوقع عليه مدح ولا حمد ولا ذم الا بنص من قبله يحمده كما امرنا ان
نقول الحمد لله رب العالمين واما من دونه من طاعة تكون ولا معصية

كالحموان من غير الملائكة وهو واجب والانبياء والجن والجمادات فلا تحق
جدا ولا ذما لان الله تعالى لم يأمر بذلك فيها فان وجد له تعالى المدح في
اوقاته وحسنا الوقوف عند امره تعالى كما امر تعالى بمدح الكعبة والمدينة
والحجر الاسود وسهر رمضان والصلوة وغير ذلك كما مر تعالى بذم الخمر والميسر
والميتة والكفر والكذب وما اشبه ذلك وانما ما عدا هذين البابين
فلا حمد ولا ذم وانما استفدنا ذلك من علمنا بان الله تعالى لا يأمر الا بما
ان سمى شيئا الامر المحبة الله تعالى او الشرعية او اللغة التي امرنا بالخطاب
بها وقد وجدناه تعالى اخبر بان له كيدا ومكرا وانه يكر ويكيد ويستهزئ
وسمى من فعله وصف الاستهزاء فعله ولو وقفنا لكنا لم نرد ما نص القرآن وضم
محمولا معناه على انه لا يسمى من ذلك ولا من افعاله الا ما كر من افعال الله ومكرا ولا انه كاد
من افعال الله يكيد وانه كيدا ولا يسمى مستهزئا من افعال الله تستهزئ بهم نعبة
الطغيان بهم اضلوه من ان كل من فعل فعلا فانه يسمى فاعله ويضاف اليه ولا يجب
فاعلها منعت من ان لا يجتزئ الظن فيقول انما قلنا انه يكيد ويستهزئ
ويمكر وسمى بهذه الاسماء وصفه بذلك وانما يقول له صدقت ولم تخالف
شيئا من هذا لكن ارم مالك زيد منه تعالى كيدا ومكرا ومستهزئا وانما على سبيل
المقابلة كما يقول فقط فان ابى من ذلك وقال ان الله تعالى لم يسم بشيء من ذلك
منه فقد رجع الى الخوض واعلم ان الله تعالى لا يسمى ظالما ولا كافرا ولا كاذبا من
اجل علمه الظلم والكفر والكذب لانه تعالى لم يذم بذلك نفسه وان الذم لذلك ناقض
لتظلا زيد عليه

وقد دللنا على ان الله تعالى
خلق الخير وفعل النفع الاعوان شيء ضار ولا مجلبا وانه تعالى خلق اصناف الفواكه
والمحاصيل والحبوب وسائر الالوان لا شيء منها عاد وانه تعالى خلق الماء والارض ولا
شيء منها عاد وانه تعالى خلق السماء والارض لا شيء منها عاد ولا ساقها وانه
تعالى خلق البحر والبحار والجبال سردة الشياطين وكذلك كل ثور وسبع
وحية وعقرب وحمار لا يسمى من اجل ذلك شريرا ولا مستهزئا فاني فرق بين
هذا كله وبين ان يخلق الشر والعلم والكفر والكذب ومعاصي عباده ولا

يسمى من اجل ذلك شريرا ولا ظالما ولا كافرا ولا كاذبا ولا مستهزئا ولا فاجرا
والحمد لله على ما من به من الهدى والتوفيق وهو المستزاد من فضله لا اله الا
هو وبه نستعين صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب المسمى بالعدل والتوحيد
في مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر المحروسة
سنة ١٣٢٧ هجرية

بما علمنا ان بنوة البشر لا تخرج منها زنبونه وان الفرس لا ينتج جملا بما عرفنا
ان الله تعالى لا يكذب ولا يعجز ولا يجهل لان كل هذه من صفات المخلوقين
وجميع صفات المخلوقين منفية عنه تعالى بصفته الا ما جاء نص بان يطلق الاسم خاصة
من اسمائها عليه تعالى فيقف عنده وايضا فان اكثر المعتزلة يصفون قدرة البارى
تعالى على الظلم والكذب ولا يجيزون وقوعهما منه تعالى وليس بصفة ميز اتاه
عز وجل بالقدرة على ذلك توجب امكان وقوعه منه تعالى فلا ينكروا علينا ان
نقول ان الله عز وجل يفعل الفعل لا يجي منه تعالى عدلك وحكمه وفي ذلك ظلم
وعبث وانما يلزمنا مع دليلنا ان نقول انه يقول الكذب ونحن نمنع هذا الالزام
والحمد لله رب العالمين وايضا فانا لم نقل ان الله تعالى ظالم ولا يكون ظالما ولا
قلنا انه يكفر ولا يسمى كافرا ولا قلنا انه يكذب ولا يسمى كاذبا فيلزمنا ما الزمنا
الزاما باه وانما قلنا انه خلق الظلم والكذب والكفر والشر والحركة والسكون
والعرض والسكون اعراضا في خلقه فوجب ان يسمى خالقا لكل ذلك كما خلق
الجوع والعطش والشبع والرى والسمن والهزال والعافية ولم يجز ان يسمى
ظالما ولا كاذبا ولا كافرا ولا شبعان لم يجز عندنا وعندهم ان يسمى بما خلقه
فكل ما ذكرنا متحركا ولا ساكنا ولا طويلا ولا عريضا ولا عطشان ولا ريان ولا
جائعا ولا شابعا ولا سمينا ولا هزيلا ولا لغوبا وهكذا كل ما خلق الله تبارك وتعالى
انما يخبر عنه بانه تعالى خالق له فقط ولا يوصف بشيء مما ذكرنا الا من
خلقه الله تعالى عرضا فيه واما قولهم انه لا يعجز تعالى عما علمنا هذا
فعله كله ومن فعله فان هذا حكم وتعطيل من القضية ونحن نثبت جهلهم
وتناقضهم وقولهم هو انما يستدل بالشاهد على الغائب وهذا قول قد افسدناه
في كتابنا الاحكام في اصول الاحكام بحمد الله تعالى ونبين ها هنا فساده
باختصار فنقول وبالله تعالى التوفيق انه ليس عن العقل الذي هو التمييز
شيء يغيب اصلا وانما تغيب بعض الاشياء عن الحواس وكل ما في العالم فهو
مشاهد في العقل المذكور لان العالم كله جوهر حامل وعرض محمول فيه
وكلاهما يقتضي خالقا اولا واحدا لا يشبه شيء من خلقه في وجه من الوجوه

فان كانوا يعنون بالغائب البارى عز وجل فقد لزمهم تشبيهه بخلقه اذ حكموا
بتشبيه الغائب بالحاضر وهذا كفر بل قد ماثلوا الشاهد كله الا ان الله تعالى
خلاف كل من خلق من جميع الوجوه وحاشى لله ان يكون عز وجل غائبا عنا
بل هو مشاهد بالعقل كما نشاهد بالحواس كل حاضر ولا فرق بين صحة معرفتنا
به عز وجل بالمشاهدة بضرورة العقل وبين صحة معرفتنا لما نشاهده ثم
نرجع الى ما نسب الله تعالى الينا انكارهم فعلا واحدا من فاعلين فنقول وبالله
تعالى التوفيق انما امتنع ذلك فيما بيننا في الاكثر لا على العموم لان هنا امرا به
لانه ان حركة واحدة فى الاغلب بمحركين ولا اعتقاد واحد لمعتقدين ولا ارادة واحدة
لمريدين ولا فكرة واحدة لمفكرين ولكن لو اخذ اثنان شيئا واحدا او رمحا
واحدا فضربا به انسانا فقطعاه او طعناه به لكانت حركة واحدة غير منقسمة
لمحركين وفعلا واحدا غير منقسم لفاعلين وهذا امر يشاهد بالحس والضرورة
وقد نص على ذلك القرآن فى كلام كثير وهو ان القراءة المشهورة عند المسلمين
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ولنهب لك غلاما زكيا كلا القراءتين
نقل الكواف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم
فاذا قرئ بالهمز فهو خبر عن جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم الروح الامين
انه هو الواهب لها عيسى عليه السلام واذا قرئ بالياء فهو من اخبار جبريل عن
الله عز وجل بان الله تعالى هو الواهب لها عيسى عليه السلام فهذا فعل من افعال
نسب الى الله عز وجل حقيقة لانه تعالى هو الخالق لتلك الهبة ونسب الهبة
ايضا الى جبريل لانه سبب ظهورها اذ اتى بها وكذلك قوله عز وجل وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فاخبر تعالى انه رمى وان نبيه رمى فاثبت تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم الرمى ونفاه عنه معا وبالضرورة ندرى ان كلام الله عز وجل
لا يتناقض فعلمنا ان الرمى الذى نفاه الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم
هو غير الرمى الذى اثبته له لا يظن غير هذا مسلم البتة فصح ضرورة ان نسبة الرمى
الى الله عز وجل لانه خلقه وهو تعالى خالق الحركة التى هى الرمى ومعنى الرمية
وخالق مسير الرمية فهذا هو الذى نفى عن النبى صلى الله عليه وسلم وصح ان الرمى

الذي ابنه الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ظهور حركة الرمي منه
فقط وهذا هو نفس ما نادوا دون تكلف وكذلك قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم والقول في هذا كالقول في الرمي والامر وكذلك قوله تعالى ربنا
لك اسلمنا عليك وقوله تعالى قرنا لهم الشيطان ما كانوا يعملون فعلى ضربين
ان تزيين الله لكل امة عملها انما هو خلقه لعلمه بما عليه في نفوسهم وان
قرين الشيطان لهم انما هو تظهوره الدعاء اليها ووسوسته وقال
تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام انه قال اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله واخلق الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله اخبر هذا فعل من
فاعلين من الله تعالى من المسيح عليه السلام اذ علمه وبه جرى فهو فعل من فاعلين لا
شك وقال عز وجل مخبرا عن نفسه انه عيسى ومن وقال عيسى عليه السلام
عن نفسه واحيي الموتى باذن الله فالضرورة تعلم ان الذي احياه عليه السلام
والطير الذي خلق من نفخ القرآن قال الله تعالى احياه وخلقه وعيسى عليه
الصلاة والسلام احياه وخلقه نفخ القرآن هذا كله فعل من فاعلين لا شك
وبالله تعالى التوفيق وهكذا القول في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار
وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو الذي احلهم فيها بلا شك ولكن لما ظهر منهم السبب
الذي حلوا به دار البوار اضيف ذلك اليهم كما يقول تعالى عن ابليس لعنه الله
انه كم من الجنة وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو اخرجهم واخرج الذين معهم لكن لما
ظهر من ابليس السبب الذي خرجوا به اضيف ذلك اليه وكما قال تعالى يخرج الناس
من الظلمات الى النور فقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم اخرج احدا من الظلمات
الى النور وقد علمنا ان الله عز وجل هو الذي اخرجه من الظلمات الى النور لكن لما ظهر الذي
منه ذلك من عليه السلام اضيف الفعل اليه وهذا كله لا يوجب الشركة بينهم وبين
الله تعالى كما يوجب المقارنة وكما هذا فعل من فاعلين وكذلك سائر الافعال الظاهرة
من الناس والافعال وقال تعالى ما نهى لهم لنرد ذوقوا انا وقال تعالى
واملي لهم ان كيدي متين وقال تعالى الشيطان سول لهم واملى لهم نعم ضرورة
ان املاء الله تعالى له هو تركه الماهل دون تعجيل عقاب بل بسط لهم من الدنيا وبدلهم

من العمر ما كان لهم عونا على الكفر والمعاصي وعلمنا ان املاء الشيطان انما هو
بالوسوسة واما العقاب والقصر لهم على المعاصي وقال تعالى
افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وهذا فعل من فاعلين
ضرورة نسب الى الله تعالى لانه اختراعه وخلقه وانما وقعت البلاغة
في حرثه وزرعه لظهور الحركة الخلوقة فيها فهذه كلها انما خلقها الله تعالى
واظهرها في عباده فقط والله تعالى يا بدن [illegible] او محل رضي بهذه عنه
وعصى هذا القول في الافعال هو ان لله سبحانه وتعالى خلق كل ما ظهر شيء
فقط جوهرا حاملا وعرضا محمولا ناطقا وعرضا صامتا غير الحي جواهره كله والناطق
هو الملائكة وجود العين والخبر والاسم فقط وغير الناطق هو كل ما عدا من الحيوان
ثم خلق تعالى في الجمادات وفي الحي غير الناطق وفي الحي الناطق حركة ونطقا
بما شاء كما يقول الفلك والطير حيث قال والواو والليل ليكن والنار يحرق والثلج
يبرد وهذا بيان كل شيء بهذا القرآن وجميع اللغات قال تعالى لهم وجوههم
النار وقال تعالى فقالت وهذه بيوتهم خاوية بما ظلموا فاجعل الشيء ذما وقال
تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقال
تعالى والفلك تجري في البحر بامره والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
ومثل هذا كثير جدا وبهذا حالت اللغات في نسبة الافعال الظاهرة في
الجمادات الى الظهور فيها فقط لا تختلف لغة في ذلك وقال تعالى
حكاية عن ابراهيم عليه السلام انه قال اجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن
اضللن كثيرا من الناس فاحتران الاصنام تضل وقال تعالى تدر الرياح
وهذا اكثر من ان يحصى والاعداد عن ايضا تفعل كما ذكرنا قال عز وجل والعمل الصالح
يرفعه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم فالظن يردي والعمل يرفع ولم يختلف
احد في ان معنى يحيى يميت ويشرق يغرب فلان ومثل هذا كثير جدا وقد وجدنا
الخبر جل وتعالى بالسعد والسرور بعد مثل هذا كثيرا جدا وقد بينا ان الكل خلق الله عز وجل
واما تحريكه بعض غير الناطق وبعض الحي الناطق وتسكينها وتغييرها فظاهر ايضا انه خلق
سبحانه وتعالى في الحي غير الناطق وفي الحي الناطق بقدرة وسببه لم يخلق في الميت

الجماد وكالنبات الحيوان من رعي وبركه والسعي وتركه والاكل وتركه وما اشبه هذا
مما خلق الله تعالى في الناطق مميزا لما خلقه في الحي غير الناطق والجماد وهو
الصورة والعلوم والمعارف هذا كله امر مشاهد وكل ذلك خلق الله تعالى فما
خلقه فيه وسماه الفعل فكل ذلك الى من اظهره الله تعالى منه فقط لمن تعالى
كما ذكرنا في الحي الناطق الفعل في الاختيار والتمييز وخلق في الحي غير الناطق الفعل
والاختيار فقط وخلق في الجماد الفعل فقط وهو الحركة والسكون والتأثير كما ذكرنا
وبالجملة بلا فرق بين ما كان وجاهر بين ذكر فعل المطبوع بصنعه وقال ليس
هو فعله بل هو فعل الله تعالى فيه فقط وبين خبر جاهر وكابر فذكر فعل الجماد بعناره
وقال ليس هو فعله بل هو فعل الله تعالى فيه فقط وكلا الامرين محسوس للحس بعلوم
بأول العقل وضرورته انه فعل لمن اظهره منه ومعلوم كل ذلك بالبرهان الضروري به
خلق الله تعالى المطبوع للحجارة فان صح ان القول بان الله تعالى لم يخلق فعل
للحجارة انه فعل الحجارة فقط فلسنا قد منا بطلان هذا قبل ولكن يعارضكم
قائلا ان منكم من يقول ان الله تعالى لم يخلق فعلا للمطبوع وانه فعل
للمطبوع فقط كالمعتزلة وغيرهم من كبار المعتزلة فان قالوا الخطاب في هذا
وكسبه فلسنا لهم واخطأ ايضا وكفر من قال ان افعال الحجارة خلقها الله تعالى
ولا فرق فان قالوا ان الله تعالى هو خالق الطبيعة والمطبوع الذين يقولون
الفعل لهما هو خالق للفعل فلسنا لهم والله عز وجل يقول فيما هو خالق الحجارة
وخالق الحيوان وخالق قوته وهو الذي يسمون الفعل الشر فهو عز وجل خالق
ذلك الفعل ولا فرق [illegible] وهذا الذي
ذكرنا من ان فعله تعالى في الحي وجميع الافعال الحاكل من ظهرت منه من جماد او عرض
او حي ناطق او غير ناطق وهو الذي به نشهد الشريعة وبه جاء القرآن والسنن
كلها وبها نشهد بصحته لانه امر محسوس مشاهد وبه نشهد جميع العلماء من جميع
اهل الارض فاطبة لا يقول غير العرب فقط بل كل امة لا تحاشى منها وما كان
هكذا فلا شئ اصح منه فان قالوا نسمي الجماد والعرض كاسبا فلا لانا لا نعاند في
ما جاءت به اللغة التي بها نزل القرآن ولا فساد دخل في تسمية من قال الله تعالى

نعم يعترفون الكلام عن مواضعه ويلوون السنتهم بالبهتان في مظالم الناس ولو جاز اللغة
بذلك لقلنا كما تقول ان الله عز وجل فاعل لذلك ولا نسميه كاسبا فان قيل انتم تقولون
ان الجماد والعرض عاجزان عن ذلك نعم لان اللغة جاءت بذلك وبه نقول الحديد يعمل والحجر
يعمل في الاجسام وهكذا في غير ذلك فان قيل يقولون الجماد والعرض استطاعة
ووقوع وطاقة وقدرة قلنا اما سمع اللغة فقط فقولوا ان الجمادات والاعراض
قوى يظهر بها ما خلق الله تعالى فيها من الافعال وفيها طاقة لها ولا يقولوا فيها
قدرة ولا منع من ان يقول فيها طاقة فان الله تعالى امرنا بالتدبير فيما بأن شدد
فقال لتدبير ذوي بأس شديد وقوة عظيمة وقوة طاقة وقد قال الكل لا
تعدي في اليمين والعار حرام ما حاشا بهما لغة ولا تعدي سمية الله تعالى
والطير عنه ما حاشا بهما لغة القرآن ونص على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو
الذي صح به البرهان وما عداه فباطل وظلال وبالله تعالى التوفيق وهو اعلم واما اعراضهم
بمثل الحلق هو الكسب وغيره فنعم كسبنا لما ظهر منا وما بطن وكل طبعا وجميع
افعال وافعالنا فكل ذلك خلق الله عز وجل فيما كما ذكرنا الا ان كل ذلك شئ
تعالى الله ان كل شئ خلقناه بقدر ولكنا لا نعتدي ما سمى الكتب حتى ارتفعه الله
تعالى عنا ما شاء ربي ما كسبت ايدينا وما كسبت لنا غير موضع من كتابه
تعالى عنا ما شاء ربي ما كسبت ايدينا وما كسبت لنا غير موضع من كتابه
ولا نحمل ربنا ان يكسب لله تعالى لانه تعالى لا يعمله ولا ادرج في قوله ولا
يحمل ربنا ان يقال انه كسب لله تعالى لانه تعالى لا يعمله ولا ادرج في قوله لكن هو شئ خلق الله
كما نص على انه خالق كل شئ وقوله هو ليست له كاف تعالى الله ما كسبت وعليها ما
اكتسبت ولا سمية في الشريعة ولا بما اخبر به عن الله عز وجل خالق الا اسمه
الخالق فاطمه بالاسماء وخالق الاشياء وخالق السمات حاشاه تعالى وخالق الاسماء
الذي يسمى محل حروف الهجاء فيدرك منها الاسماء فاذا كانت الاسماء مخلوقة لله
والسمات دونه تعالى مخلوقة لله عز وجل فالمسمون الناطقون لانه مخلوق
لله عز وجل فلسنا لاحد ابتداع اسم على مسمى لم يسمه الله تعالى عليه في الشريعة ولا
ابتداعه عليه بما جاءت الكلام به اللغة التي اسرنا الله عز وجل بالتفاهم بها وان نتكلم
بها ما شاء ربنا وقد نص تعالى على هذا القول وقال [illegible] فذكر على قوله او نقول

اسما على مسميات لم يأذن الله تعالى بها ولا عرفها علينا ان هي الا اسماء سميتموها انتم
وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فاخبر عز وجل ان من اوقع اسما
على مسمى لم يأت به نص باعطائه او بالاذن فيه بالشريعة او علة اللغة فانه متبع
الظن الذي اكذب الحديث وانما يتبع هواه وقد حرم الله تعالى اتباع الهوى
واخبر تعالى ان الهدى قد جاء من عنده وقال تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة فليس لاحد ان يتعدى القرآن والسنة اللذين
فيهما هدى الله عز وجل وبه التوفيق فصح ضرورة انه ليس لاحد ان يقول
ان افعالنا خلق لنا ولا انا كسب لله عز وجل لكن نقول الذي لا يجوز خلافه
انها خلق لله تعالى كسب لنا كما جاء في هدى الله تعالى الذي هو القرآن وقد بينا
ان معنى الخلق هو الابداع والاختراع ولما صح هذا لنا اصلا فان قال قائل لم
خلقنا [illegible] التي الى فاعله او جامعه منه لم
[illegible] يوصف الله تعالى بها [illegible] افعالنا ولا يجوز ان يسمى بها [illegible] به تعالى
[illegible] وانما [illegible] على تسمية الباري تعالى بانه خالق للاجسام
[illegible] على تسمية الباري تعالى
خالق للاعراض كلها [illegible] ومعمر والجاحظ [illegible] يوافقون
لنا على تسمية الباري تعالى بانه خالق للاماتة [illegible] وكلهم موافقون لنا على انه خالق
[illegible] لم يكن [illegible] بالاقرار
[illegible] تعالى ليس [illegible] الاعراض التي [illegible] ان يسمى خلقا له عز وجل
[illegible] واما اعتراضهم بانه اذا كانت افعالنا خلقا لله
تعالى وكان موصوفا [illegible]
الافعال [illegible] الجوارح [illegible]
[illegible] الله من [illegible] كفر محض [illegible]
وهذا الازم للمعتزلة على الحقيقة لانا [illegible] القايلون انهم [illegible]
[illegible] على ترك افعالهم وعلى ترك الوطء الذي قد علم الله تعالى

انه لا بد ان يكون وان يخلق منه الولد وعلى ترك الضرب الذي قد علم الله انه لا
بد ان يكون وانه يكون منه الموت وانقضاء الاجل المسمى عنده وعلى ترك الحرث
والزرع الذي قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وان يكون منه النبات الذي منه
تكون الاقوات والمعاش فيلزمهم ولا بد انهم قادرون على منع الله تعالى من
خلق ما شاء ومن ان ينفذ ما كان مفعولا قال ابو محمد رضي الله عنه
ومن بلغ هاهنا فلا بد ان يرجع اما تائبا حسنا الى الحق او خاسئا غاويا مقلدا
منقطعا او يتمادى على طرد قوله فيكفر ولا بد مع خلافه لضرورة الحس والمشاهدة
وضرورة العقل والقرآن وبالله تعالى التوفيق . واما جوابنا فانما انا لم نستطع
قط على فعل ما لم يعلم الله انا سنفعله ولا على ترك ما علم انا نفعله ولا على منع [illegible]
تعالى اصلا وان كان ظاهر الامر يطلق ما اطلق الله تعالى من الاستطاعة التي
لا يكون بها الا ما علم الله تعالى انه يكون [illegible] باضافة الاستطاعة على
الاطلاق لكن نقول هو مستطيع بصحة جوارحه اي انه متوهم كون الفعل
منه فقط [illegible] وقد تحيرت المعتزلة هاهنا
حتى [illegible] ابو الهذيل [illegible]
القايلون به [illegible] يقول الله عز وجل [illegible] ولا ينقص من
عمره الا في كتاب ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسأ في اجله
فليصل رحمه [illegible] وكل هذا لا حجة لهم فيه بل هو
بعضه حجة عليهم لان النص [illegible] باب الاضافة
والضرورة [illegible]
[illegible] على الحقيقة [illegible]
[illegible] ان الله تعالى [illegible]
[illegible] ربما عاش اقل
[illegible] معاذ الله تعالى [illegible] هذا القول بل الحق كله [illegible]
من الله عز وجل [illegible] على ما علم الله تعالى انه يكون ولا يكون
البتة الا ما سبق في علمه انه يكون والقتل نوع من انواع الموت [illegible] عن المقتول

قوله تعالى لكل ميقوت او يعيش فتواله تحيف لانه اما قتل او لم يمت هذا
ليت لكان يموت او كان لا يموت وهذه جماله جدا لان القتل علة لموت المقتول
كان ان يحيى لقاتله والطعن القاتل وسائر الامراض لما جاله على الموت الغالب منها
بلا خلاف واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرح ان يسأل اجله
فليصل رحمه فصحيح مراد فيه الخير والمراد توجيه الشاهد وانما معناه ان الله عز
وجل لما علم ان رحم فلان تصل رحمه وان ذلك سبب الى ان يبلغ من العمر كذا
وكذا وهكذا كل حديث الدعاء لان من علم الله تعالى ان يسعى في كذا وكذا
الدهر انه تعالى يعلم وقدر انه سيغذى بالطعام والشراب ويمشي الهوا
وسلم من الافات العائقة تلك المدة وكون ذلك سببا الى بلوغه تلك المدة التي
يمشي اسبابها والسبب والمسبب كل ذلك قد سبق في علم الله عز وجل كما
هو لا يبدل قال تعالى لا يبدل القول لدي ولو كان في علم عمر هذا الوجب
الباطل وكان عمر علم انه يموت مسكينا فقيرا ليكون ام لا يكون اوجا فلانه
جملة وهذه صفة المخلوق في صفة الخالق وهذا كفر من قال به وهم لا يعلمون
هذا.

وفي القرآن من هذه النحو ما لا
قال الله عز وجل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الا مضاجعهم
وقال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ولو كنتم في بروج
مشيدة وقال تعالى مكر الهوم حرت المكر له في مشدهم الذي قالوا
لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت وقال تعالى وما كان لنفس ان تموت الا
باذن الله كتابا موجلا [illegible] وهذه
مردودة بعد ان يمنعها عن الكفر بعود الله من الجهل لان [illegible]
[illegible] وقوع بعضهم بما ذكر لقول الله تعالى في اجل مسمى عنده ثم قضى اجلا
[illegible] وهذه الآية محكمة عليهم لانه تعالى نص على انه اقضى اجلا

ولم يقل لشيء دون شيء الكل على الجملة ثم قال تعالى واجل مسمى عنده فنا
اجل مسمى عنده هو الذي قضى بلا شك اذ لو كان غيره لكان اجله الذي اجلا اذا
لم يكن التغيير عنده او بجاوزه ولكان الباري تعالى مبطلا اذ سماه اجلا وهذا
كفر لا يقوله مسلم واجل الشيء هو ميعاده الذي لا يتعداه والاجل المسمى اجلا
الله ولا قيل تعالى ان الاجل المسمى عنده هو غير الاجل الذي قضى واجل كل شيء
منقضا امر بالصلوة نعلم ذلك وبمثل قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وقال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وقد اخبر تعالى
بذلك ايضا في قتل وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا فاضافت
الايات كلها بالحق الذي هو قولنا وبتكذيب من قال غير ذلك وبالله تعالى
التوفيق واما الارزاق فان الله تعالى اخبر انا نحن خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم وقال تعالى وخلقكم ازواجا فكل ما جاء حلالا فانما نقول انه
تعالى رزقها اياه وكل امراة حلال فانما نقول ان الله تعالى زوجنا اياها او ملكنا
اياها واما من عقد ما لا بغير حق او امراة بغير حق فلا نجوز ان يقول انه تعالى
رزقنا اياه ولا ان الله تعالى ملكنا اياه ولا ان الله تعالى اعطانا اياه ولا ان الله زوجنا
اياها ولا ان الله تعالى ملكنا اياها ولا اتجنا اياها لان الله تعالى لم يطلق لنا ان نقول
ذلك وقد نهانا الله تعالى عن التسمية لان الكذب قول الله ابتلانا بها الناس وبملك
المراة واستحلال بضعها واصلها بما وخلق ملكنا اياها وتكاحها لنا واستحلالنا اياها
ولا تعالى انه اطعنا الحرام ولا اعطانا الحرام ولا ابيح لنا الحرام ولا وقف لنا الحرام ولا
انا نحرم ما ذكرنا من التسمية وما الله تعالى التوفيق [illegible] ابو محمد رحمه الله
وانما نوقف الغبي اذا كان [illegible] لكم وبه تعالى نعتصم ان كان شركا فيها
بالجواب وبالله تعالى التوفيق فان هذا سؤال مردود وما موهوا به وضوعا عليهم لانهم
يقولون انهم يحترمون بعقلهم وخلقه بها وهي بعض الاعراض وان الله تعالى يفعل
فيها الاعراض وخلقها وحرمها فهذا هو عين الاشراك والتسمية في حقيقة المعنى
وهو الاحتراع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما نحن فلا نرضا اتخاذ
الشركاء لله تعالى فيما قلنا ان الاشراك لا يجب بين الشركين الا بما فيها

فيما اشتركا فيه وتميز كل واحد منهما عن الآخر بما اختص به فالله تعالى له الملك لانه مالك كل شيء وملك الله عز وجل اجناس ما وسمعه وليس في ذلك ما يوجب ان يكون شركاء له لاختلاف جهات الملك لان الله تعالى انما هو مالك لها لانها محدثة له تعالى وهو مصرف فيها وقادر عليها وانا قلنا عنها انها ملك لله تعالى وهي ملك لانا نملكها ولم نجز اجناسها ويباح لنا التصرف فيها بالوجوه التي اباحها الله تعالى لنا وانما نتصرف بما لون بامر محمد رسول الله والله تعالى عالم بذلك وليس في ذلك ما يوجب ان يكون شركاء في ذلك العلم لاختلاف الامرين في ذلك لان علمنا عرض يحصل فينا وهو علم والله تعالى ليس هو عرضا وما هذا كمن يعلم لا يحصى ولا يوصف بطول ولا بقصر ولا بعضه منفصلا الا الله وحده لا شريك له فكيف ولم يعلم الانسان ان لله عز وجل تعالى ما شاء هذه الوجوه كلها وجب ان يكون شركاء في شيء ليس للانسان البتة فيه مدخل وهو خلقه الله تعالى لا تعالى الله هو فاعلها بمعنى مخترعها ومخرجها بعد ان لم تكن بمعنى طبيعتها لها وهذا خلاف تعالى الله عما يقول المعتزلة بعضهم اجمالا بان لا فاعل لله تعالى من جهة الخلق وهو لنا من جهة الكسب

وقد ذكرت هذا مع شيء اطول من هذا في كتابي المسمى بمعاني القرآن والافعال جهات وزاد بعضهم تعالى الله بسبب اعراضا العرض لا يعمل العرض والصفة لا تعمل الصفة

وهذا جهل من قائله وفضيحة فاشية من جهل اكثر المتكلمين وسائر غيرهم وقولنا ورد القرآن والمعقول واجماع من جميع اللغات والمشاهدة اما القرآن فان الله تعالى يقول عذاب عظيم وعذاب اليم واشدهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وقال تعالى واحيانا بالحسنا وقال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تعالى ومكروا مكرا كبارا وقال تعالى كبر عظيم وقال تعالى وحاد بغير علم وقال تعالى صغرا فابوا لونها وقال تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم وقال تعالى

[illegible] ما احاط الله وقال تعالى فلما اضاءت ما حوله وقال تعالى تلفح وجوههم النار وقال تعالى ياخذكم الصاعقة وقال تعالى يا ايها الارض وقال تعالى لما سخرته الانهار وقال تعالى تخرج سنبلا وقال تعالى فسالت اودية بقدرها فاحمل السيل زبدا رابيا الآية فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقال تعالى والفلك تجري في البحر بما ينفع الناس وان البحر حي بنص الله عز وجل على وصف الله تعالى العذاب بالعظم وبالاليم وبارتفاع الكبر وادنى وصف البات بالخبث وكيد الشيطان بالضعف وكيد النساء بالعظم والكفر بالكبر والنجد بالعظم واللون بالسوء وذكر ان البغضاء تبدو وان الكلام الطيب يصعد الى الله وان الاعمال الصالحة ترفع الكلم الطيب وان الظن يردى وان العمل الردي يحطه الله تعالى وسائر هذا القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحيط الا خبر بجميعه بتكلف تعداده فاسلمنا لسانه على انكار شيء من هذا بعد شهادة الله عز وجل بما ذكرنا وان اجناع اللغات فكل لغة لا تنكر احد منها القول بصوت جيد وصوت قبيح وجمر مشوية وجمر مضيئة وجمر كدر ولا يختلف الجد من اهل الارض ان قول صف لي عمل فلان وهذا عمل موصوف وصفه عمل كذا ولذا وهذا هو الذي تكرروا بعضه وهو اكثر من ان يحصى واما الحس والمعقول فيدري كل ذي لب منهم ان الكميات تقبل الاشد والاضعف هذه خاصية الكيفية التي لا توجد في غيرها وكل هذا عرض يحل عرضا وصفة تحل صفة قال ابو محمد رضي الله عنه وقد عارضني بعضهم في هذا فقال لو ان العرض يحل العرض يحل ذلك العرض عرضا آخر وهلم جرا الى ما لا نهاية له وهذا باطل

[illegible] قلت ان المشاهدات لا تدفع بهذه الدعوى الفاسدة وهذا الذي ذكرت لا يلزم لانا لم نقل ان كل عرض واجب ان يحل ابدا الى ما لا نهاية له من الاعراض بل يحل الاعراض كما ذكرنا ومنها ما لا يحل الا اعراض وكل ذلك جار على ما اراده الله عز وجل وعلى ما علمه وكل ذلك

له نهاية يقف عندها ولا يريد وعرض اوجد مما سواهم يزيد على جنسه اكثر
زيادة ما في طوله او عرضه فليس بجسم لان الاكثر الزيادة موجودة الى
ما لا نهاية له لكن سمي الزيادة الى حيث رآها الله عز وجل ونقف وانما العلم كله
بمعرفة الاشياء على ما هي عليه فقط وبقولنا لم نخالف بحمزة الناجية
للصفر ام لا فلا نعرف له ولو قال لهم للزمهم ان الصفر هي بحمزة اذ كانت الصفر
لا بما لها الحمزة الا بما خالف فيه الحمزة بحمزة الاخرى والصفر فاذ في الحمزة
والصفر صفتان بهما صفتان بحمزة الصفة التي بها خالف الحمزة الاخرى
والصفر بعد فيه ان الصفة قد حل الصفة وان العرض قد حل العرض جوزه
المتأخرة على جنسه ادركه الله تعالى وكل ذلك دور بما هو ولا بد وعمق
الكلام في ضد المعاني وتساويها صون العالم كله جوهر حامل وعرض محمول ولا
مزيد ونكوهر الاجناس وانواع والعرض اجناس وانواع ولا اجناس بجوهر
حيوان قد ذكرناها في كتاب المقولات عند ان الاجناس اقل من الانواع لتقيه
عنها بلا شك والانواع اكثر من الاجناس لا بد من ان يكون تحت كل جنس نوع او
اكثر من نوعين والكثرة والقلة لا يعقلان ضرورة الا في ذي نهاية من بعده
وسفياء لان ما لا نهاية له فلا يمكن ان يكون شيء اكثر منه ولا اقل منه ولا انه
لا ان هذا نوع الى نهاية ولا بد فالعالم دون ذي نهاية لا بد فيه من جنس
الاجناس ولا انواع التي لجوهر ولا عرض فقط والمعاني ايضا هي ولا نسمي العرض عنها
بالالفاظ فقط قد ذكرنا فيما تعبر الاشياء عنها التي يسوم منها حد وحده
مثل ان يقول ما الانسان فيقول جسم ملون وتفسر فيه منصرفه في العلوم
والصناعات بقبل الجواهر والنون فيقال ما الجسم وما اللون
وما الصناعات وما العلوم وما الجواهر وما اللون فاذا فسرت جميع هذه
الالفاظ ورجعت كل ما يأتي عليه وتعلقت كذلك في جميع الاجناس والانواع
وقفت على الاسامي لا تنقطع ولا شيء لها المعاني كلا نهاية اصلا لان
كل ما يطرح او يتقدر بانه لا يعقد الاجناس ولا الانواع لانه والانواع والاجناس
محصورة الاسماء له وكل ما خرج من الاجناس لاحد الفعل فقد حصر

العدد لانه ذو مبتدأ وكل ما حصر العدد فمتناه ضرورة فجميع المعاني من
الاعراض وغيرها محصورة كما ذكرنا من البرهان وانه غير ممكن ان يضيف
انسان الاحاطة بمقدار كل ما في العالم ولكننا عارفون بالبرهان القطعي
الذي ذكرنا ان كل ما في العالم داخل في الوجود في الدهر بعد كان العالم بين
حين او عرض هو كله محصور عدده متناه امده ذو غاية في ذاته في مبدئه ومنتهاه
وعدده والله الموفق وقد عجز عن عد شعور اجسامنا ونوقن انها
ذات عدد متناه بلا شك فليس فيصح قولنا عن احصاء عدد ما في العالم بعرض
على الوجوب وجود النهاية في جميع اشخاص جواهره واعراضه والله تعالى
الموفق قال ابو محمد رضي الله عنه واما قولهم هذا كان فعلنا
حتى الله عز وجل ثم عذبنا عليه فانما عذبنا على خلقه فالجواب وبالله تعالى
التوفيق ان هذا لا يلزمنا ولو لزمنا للزمهم اذ كان تعالى يعذبنا على ارادتنا وحركتنا
اذا اعتبرنا ان يعذبنا على كل حركة لنا او على كل ارادة لنا على كل حركة في
العالم وعلى كل ارادة فان قالوا لا نعذبنا الا على ارادتنا وحركتنا الواقعتين
سابقا على امره تعالى لنا بها وكذلك فانما نحن انما لا نعذبنا الا على خلقه فينا
الذي هو ظاهرت بخلاف امره وهو منسوب الينا ومكتسب لنا لا بنا الله
الخلق فينا فقط لا على كل ما خلق فينا او غيرنا ولا نقر ولو اخبرنا
تعالى انه يعذبنا على ما خلق غيرنا لعذبنا به ولصدقناه كما نقر انه يعذب اولادنا
على ما لم يعملوه قط ولا امر وابه لكن على ما يعمله غيرهم من جاء بعدهم
بالف عام لان ولدنا كانوا اول من فعل سنّ ذلك الفعل قال الله تعالى
ولحمل اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال تعالى حكاية عن احد ابني ادم عليه
السلام انه قال اني ريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار
وقال تعالى حملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون وليس هذا معارضا لقوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى بل كل الايتين متفقة مع الاخرى لان الخطايا التي
نبي الله عز وجل ان يحملها احدا عن احد هي بمعنى الحط عن اهل هذا من عذاب

العامل بها شيئا وهذا لا يكون الا ان الله عز وجل يخلقه واما ان يجعل له سبحانه العامل للطبيعة مصاحبا ازليا لها عنه خلط من عباب لا حر شيئا وهذا باطل موجود وكذلك اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من سن سنة في الاسلام شرا كان عليه مثل وزر من عمل بها ابدا لا يحصى ذلك من وزر العامل بها شيئا ولو ان الله تعالى اخبرنا انه يعذبنا على فعل غيرنا دون ان يسنه وانه يعذبنا على فعلنا فعلنا او على الطاعة لكان كاذبا لم يحقا وعدلا ولوجب التسليم له ولكن الله تعالى وله الحمد قد اضاف من ذلك ما هو له تعالى لا يشركه من قبل اذا احدثهم وخولهم له تعالى اياها لا بعدوا لا بها علينا او كما هو خالق فاضافه اليك والله تعالى احمد وقد بينا ايضا ان الله تعالى باخبرنا على ما خلق فينا من فعل والعقاب وعلى فعل غيرنا الذي لا اثر لنا فيه كضرب غيرنا اياه وتعذيبهم اياه وعلى قتل القاتل من قتل علما وليس هو من المقتول صبر ولا عمل اصلا فاما ذلك على فعل غير محتوم اذا احدثه فيه وذلك من احدث غير ماله والماخوذ ماله لا يعلم ذلك الا بوحي فاي وقت بيان اخبرنا على فعل غيرنا وعلى فعله تعالى فيه اخبرنا بما يعلم باخبارا قرانه وبين ان بعدنا على ذلك لو شاء عز وجل [illegible] فان احتجوا بقول الله عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكقوله ان يقال لهم وبالله التوفيق ان هذه اعظم حجة على اصحاب الاصلح وهم جمهور المعتزلة فانها اوضح حجة على جميع القدرية في جميع ان في هذه الاية ما اضاف الانسان من حسنة فمن الله وما اصابه من سيئة فمن نفسه وهم كلهم لا يمرون بين الامرين على الحسن والسيء من افعال البشر كل ذلك من فعل البشر لا خلق لله تعالى شيء من فعله لا حسنه ولا سيئه فهذه الاية مبطلة لقول جميعهم في هذا الباب والوجه الثاني انهم كلهم قالوا ان الله تعالى لا يفعل الشر عندنا ولا يحبه ولا يريده وهو لا يحب الا ما هو مأمور به من الله تعالى بحكمه به من فعل الخير والبر والطاعة والمعصية ممكنا مستويا وهو الاستطاعة على حد قولهم فيها فهم متفقون على ان الباري تعالى خالقها وموجبها كان بعض المستطيع او بعضها او عرضا فيه وفي

هذه الاية فرقا بين الحسن والسيء كما ترى واما الوجه الثالث الذي خالف فيه القائلون بالاصلح خاصة هذه الاية فانهم يقولون ان الله تعالى لم يرد فاعل الحسنة شيء من عنده تعالى لم يوجد به فاعل السيئة والاية مخبرة خلاف ذلك فصارت الاية حجة عليهم ظاهرة مبطلة لقولهم واما قولنا نحن فيها وبها قال الله عز وجل الذي يصول ويتصل بهذه الاية دون فضل قال كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال تعالى ما نرد ذلك بعد كلام يشبه ان لا يكادون الفهم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فصح بما ذكرنا ان كل هذا الكلام منفوع بمختلف تقدم الله تعالى ان كل شيء من عنده فصح بالبرهان ان خالق الخير والشر وخالق كل ما اصاب الانسان ثم اخبر تعالى ان ما اصابنا من حسنة فمن عنده وهذا هو الحق لانه لا يحب الا تعالى عليه شيء فالحسنات الواقعة منا فضل محمود منه لا شيء لنا فيه واحسان منه الينا ان تفضله قط علينا واخبر عز وجل ان ما اصابنا من سيئة فمن انفسنا بعدان قال ان الكل من عند الله تعالى فصح انا نستحقون بالكال الظهور اليه منا وانا عاصون بذلك كما حكم علينا تعالى بحكمه الحق العدل ولا مزيد وبالله تعالى التوفيق فان قالوا فقد كان الله تعالى خالقكم وخالق افعالكم فانتم مجادات شئتم علينا لان الله تعالى خلق فينا علما لم نعلمه واضاف الينا علما هو عليه وخلق فينا مشيئة لكل ما خلق فينا ما شيء فعلا لنا خلق فينا شفقة ما يشبهه واشفاع ما يشفعه وخلق بصرا في الصناعات والعلوم ولم يخلق في الجمادات شيئا من ذلك نحن مختارون فاعلون مريدون مستحسنون او كارهون مضرورون فعلا فعلا في الجمادات فان قيل فانتم تكونون لامورهم موضوعا لكم اعمالكم عنهم عنها لا فعالكم قلنا لا لان الملك والاختراع لشيء هو لاحد غير الله تعالى اذ الكل ما في العالم مخترع له وملك له عز وجل والتفويض فيه معنى من الاستغناء ولا غنى لاحد عن الله عز وجل وبه تائيد [illegible] فاذ قد بطل بحول الله تعالى

وبونه كلها شعب به المعتزله في ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى فانت
ترهان ضروري ان شاء الله تعالى على صحة القول بانها مخلوقة لله تعالى
تقول ... وجه عز وجل بيان ان العالم كله ما دون الله تعالى منقسم قسمين
جوهر وعرض لانا نشاهدهما منقسم الجوهر الى اجناس وانواع وينقسم العرض الى
اجناس وانواع ولكل نوع منهما فصل يميزه عما سواه من الانواع ليتحقق
وانما هو جنس واسم وبالضرورة نعلم ان ما لزم الجسم الا على لزم كل ما تحته او يحال
ان يكون بغير حادث او صوارت بطبعه او انسان صحال بطبعه وما اشبه
هذا مما بالضرورة نعلم ان الانسان لا يفعل شيئا الا الحركة والسكون والفكر
والارادة وهذه كلها كيفيات تجمعها مع اللون والطعم والمحبة والاكتال
تحت الكيفية فمن المحال المستحيل ان يكون بعض ما تحت النوع الواحد او الجنس
الواحد مخلوقا وبعضه غير مخلوق وهذا امر يعلم باطلا من له ادنى علم
بحدود العالم وتقاسيمه وحركاته وسكوناته مع كل ذلك مع كل حركة
في العالم وكل سكون في العالم نوع من الحركة ونوع من السكون
ثم ينقسم كل ذلك قسمين لا ثالث لهما اضطرارية وحركة اختيارية وسكونا
اختياريا وسكونا اضطراريا وكل واحد من الحركة يحد بحد الحركة والسكون يحد
بحد السكون ومن المحال ان يكون بعض الحركات مخلوقا لله تعالى وبعضها
غير مخلوق وكذلك السكون ايضا فان لجأوا الى قول معتزلة ارض في الاعراض
كلها تعالى ما ظهرت فيه بطباع ذلك الشيء بسهل امرهم نقول الله تعالى ذلك
انهم اذا اقروا ان الله تعالى خالق المطبوعات ومنها الصنعة على ما هي عليه
فهو تعالى خالق ما ظهر منها لانه تعالى هو رب كونه وظهوره على ما هو عليه
ربه لا موحد بخلافها وهذا هو الحق بعينه ولكنهم قوم لا يعلمون كالمتبع
في الظلمات وكما قال تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا نعوذ بالله
من الخذلان ... وايضا فان نوع الحركات موجود قبل خلق الناس فمن المحال
ان يخلق المرء ما قد كان نوعه موجودا قبله وايضا فان عمدتهم في الاحتجاج على
القائلين ان العالم لم يزل انما هي معارضة الاعراض للجواهر وظهور الحركات بعد

السكون بها فاذ كان ذلك لا بد لنا من اعلى حدوث الجوهر وان الله تعالى خلقها
فالمانع من ان يكون في المتقدم لا بد لنا من اعلى حدوث الجواهر الا عراض ان الله
تعالى خلقها او لا ضعف محقول القدرة وقلة علمهم بعوذ بالله منها اقتحمهم به وشاكلة
الوقف لا الله الا هو ... وايضا فان الله تعالى قال اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون
فابت تعالى ان من خلق شيئا فهو له فلزمهم بالضرورة انهم الهة لانعامهم
الى خلقها وهذا كفر يحرد ان ظهر دون والا لزمهم الانقطاع وترك قولهم الفاسد
وايضا فان من خلق شيئا لم يعنه غير عليه لكن انفرد بخلقه فالضرورة نعلم
ان الله تعالى خلق كل بفعله اذ انا وحركته اذ انا وسكونه اذ انا وفعله حسنا اذ انا
وقبيحا اذ انا فاذ هم اذا خلقوا حركاتهم واراداتهم مفردين عن خلقها فلم يخلقوها
ولا ابصارها حتى رأيها اذ لم يرها ولا سمعوا ولا قدروا عليها ولا علموها عن شيء فان
قالوا لا نقدر على ان نعلم انا نعلمها انهم كاذبون وعادوا بهم خلقا لا ينفعهم
وان قالوا انما نفعلها كما قولنا ان الله تعالى فعلها فلعلمه ان الله تعالى اذا صور للعبد
شيئا تعالى الخير والشر بارئ عز وجل كان الخير والشر اذ لا صوم يكون
خيرا ولا شر ولا يكونان كانا فهو كونهما واعانه عليهما وامرهما واختراعهما
وهذا معنى خلقه تعالى لهما والله تعالى الموفق ... ومن البرهان
ان الله تعالى خالق افعال خلقه قوله تعالى حكايا عن موسى فرعون مصدقا
لهم وسيأتي عليهم ذو لهم ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فاخبر ان ربه
الذي لولم يخترعه على ابصارهم لم تكن له صورة وايضا فان جنس الحركات
كلها والسكون كله جنس والمعارف كلها جنس واحد وكلما نيل على الكل
نيل على جميع اجزائه وعلى كل بعض من ابعاضه فنفاها لهم عن حركات الحيوان
غير الناطق وسكونه ومعرفته مما يعرف من مضاره ومنافعه في اكله وشربه
وغير ذلك اكل ذلك مخلوق لله تعالى ام هو غير مخلوق فان قالوا اكل
ذلك مخلوق كما انوا قد بطلوا هذه المقدمات التي بنيها افعال الحيوان قصد منها
اظهار فساد قولهم في التعريق بين معرفتنا ومعرفة سائر الحيوان بما غيرته
من حركاتنا وسكوناتنا وبين حركات سائر الحيوان وبين سكوناتها وسكونه وهذه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الكلام في التعديل والتجويز

قال ابو محمد رضي الله عنه هذا الباب هو اصل ضلال المعتزلة نعوذ بالله من ذلك على انا رأينا منهم من لا يرضى عن قولهم فيه ويدان بجورهم قالوا وجدنا من فعل الجور الشاهد كان جائرا ومن فعل الظلم كان ظالما ومن اعان باعلا على فعله ثم عاقبه عليه كان جائرا عاتيا قالوا والعدل من صفات الله تعالى والظلم والجور منتفيان عنه قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقال تعالى وما كان الله ليظلمهم قال ابو محمد رضي الله عنه وقد علم المسلمون ان الله تعالى عدل لا يجور ولا يظلم ونفى الله عز وجل بالظلم والجور فهو كفر ولكن ليس هذا على ما ظنه الجهال من ان عموم نفيه عائد على الله عز وجل حتى لا يحسن منه الا ما حسن عندهم وانه يقبح منه سبحانه وتعالى ما قبح عندهم وهذا هو تشبيه بحت لله تعالى بخلقه اذ حكموا عليه بانه تعالى يجب منه ما حسن منا ويقبح منه ما قبح منا وبحكم عليه في فعله ما حكم علينا قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا مذهب ملزم كل من قال به ان كان ابحى في الشاهد لا يكون الا بهجة وحسنا كذلك الباري تعالى حيا بهجة وليس من القولين فرق بكلا هما لأنه لا يلزم احدهما وكلاهما ضلال وخطأ واما الذي هو ان كل ما فعله الله عز وجل اي شيء كان فهو منه عز وجل حق وعدل وحكمة وان كان بعض ذلك منا جورا وسفها وكل ما لم يفعله الله عز وجل حق وعدل وحكمة وهو الظلم والباطل والعبث والتفاوت واما اجراء هذا الحكم على الباري تعالى مثل ما حكم به بعضنا على بعض فضلال بين وقول سوء اصل عند الدهرية وعند المانية وعند البراهمة وهو ان الدهر هو

نكاية ظاهرة ودعوى لا برهان وان ما لو بلي كان في الله عز وجل محلوف الرمانا مثل ذلك نسأل الاعصاء كلها فان نفوا ألوهيتهم وان نادوا بربوبيته تعالى لم يخلوا من الاعتراض وهذا الحاد ظاهر وابطال للحق وكفى بهذا ضلالا وعدولا عن الهدى ونكفي من هذا ان الافعال تجري على صفات الفاعل ونحن نجد الحكيم لا يقدر على الطين والماء وان الطباخ البدوي لا يقدر على الاحبار والنسج والنسج الحائك لا يقدر على الجلم والجلم لا يقدر على السرق والنجر لا يقدر على المنع والنجم لا يقدر على الود وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فجعل من الناس من وقي شح نفسه وعمر من لا وقي ولا مفلح وكذلك الذي لا يقدر على البلادة والكليل لا يقدر على الذكاء والحائط لا يقدر على الحساب والناسي لا يقدر على ثبات الحفظ والشجاع لا يقدر على الجبن والجبان لا يقدر على الشجاعة هكذا في جميع الاخلاق التي عليها مكون الله تعالى فصح ان ذلك مخلوق لله تعالى لا يقدر المرء على اجالة شيء من ذلك اصلا حتى ان يخرج صفة احدا وصفه كلامه لا يقدر البتة على صرفه كما خلق عليه من الجهل او الخفاء او الطيب او التناجه وكذلك خطه لا يمكنه صرفه عما رتبه الله تعالى عليه ولو جهد وهكذا جميع حركات المرتعش وفم قارئه ونسيه فلو كان يقدر حالوا كل ذلك لصرفه كما شاء فاذ لا يقدر فوقع على صرف شيء من ذلك عن هيئته فقد ضرورة انه خلق الله تعالى فيه بنسخ اللغة الا انه فاعله والله تعالى الخالق قال ابو محمد رضي الله عنه واكثر المعتزلة في التولد وتجربت فيه حيرة شديدة فمنهم طائفة ما يتولد من فعل المرء مثل القتل والاماتة الموت هي الشرع وهذا التسمية وذلك فانه فعل الله عز وجل وقال بعضهم هو بفعل الطبيعة وقال بعضهم ما هو فعل الذي فعل ما عنه تولد قال بعضهم هو بفعل لا فاعل له وقال جميع اهل الحق انه فعل الله عز وجل وخلقه والبرهان على ذلك والبرهان الذي ذكرنا في خلق الافعال من الله تعالى فالوكل شيء بالله تعالى التوفيق

قالوا وهذا الحكيم فما بالنا لا نعقل الا لاجلب منفعة او لدفع مضرة وبه
من فعل بنا لا فائدة فيه فهو عبث هذا الذي نعقل عنه قالوا ولما وجدنا في
العالم شرا وعنا واعدارا ودودا ودبابا ومفسدا علمنا بذلك ان يكون له فاعل
حكيم قالت فرقة منهم بما هذا سواء سواء لا نريد ان نعلل شيئا من ذلك
ان لفعله فاعلا سمها غير الباري تعالى وهو النفس وان الباري الحكيم خلقها تفعل
ذلك الشر بها فان وما فعلته واذا انسبنا ذلك فانما انسبه الباري الحكيم تعالى جنابه
وابطله ولم نعد البعض الذي بعده فانا

هذا القول بعينه ما حاجتي قول المعتزلة سواء سواء لا فرق وقالت الثنوية قبل
ما قالت به الدهرية شرا منوا الا انها قالت ومن خلق خلقا ثم خلق من يفعل
ذلك الخلق فهو ظالم غاشم ومن خلق خلقا ثم تسلط بعضهم على بعض لو اعذر
من طبايع خلقه فهو ظالم غاشم قالوا فتعلمنا ان خالق الشر وفاعله هو
غير خالق الخير وفاعله

وهذا هو نص
قول المعتزلة لا اما براءة منجبار قالت ان الله تعالى لم يخلق من افعال العباد
لا خيرا ولا شرا وان خالق الافعال الحسنة والقبيحة هو غير الله تعالى بل
كل احد يخلق فعل نفسه ثم رددت ما قضا فقالت ان خالق عنصر الشر هو
الميس ومردة الشياطين وفعله كل شر وخالق طباعهم على تضادها هو الله تعالى
وقالت الراضية ان من العبث وخلاف الحكمة ومن الجور الميس ان يعرض
تعالى عباده لما علم انهم يعطون عنده ويستحقون العذاب ان وقعوا منه
يريدون بذلك اتصال الرسالة والنبوات كلها

والضرورة تعلم انا لا نعرف من خلق الشر ومن خلق القوة التي لا يكون
الشر الا بها ولا من خلق ومن خلق من علم الله انه لا يفعل الا الشر ومن خلق
الميس وانطاه القوة التي يؤدي بها الشر وسلطه على اغواء العباد واضلالهم وعونه
على ذلك وتركه تعلم الامر عصم الله منه فان قالوا ان خلق الله تعالى ليس
الميس وهو الشر وفاعل الشر هو الله تعالى وخبر وعدل وحسن صدقوا وتركوا اصلهم
الفاسد ولزمهم الرجوع الى ان خلقه تعالى للخير والشر يجمع افعال

عباده ويعذبهم من شاء منهم ممن لم يهده واضلاله من اضل وهداه من هدى
كل ذلك حق وعدل وحسن وان حكمانا غير جاير عليه لكن احكامه جاير
جلبا وهذا هو الحق الذي لا معنى للاعتراض على من ضله الله تعالى نعوذ بالله من ضلاله
لنا ولاخوف من شيء مما ذكرنا في العقل البتة وبرهان ضروري

قال من قال لا يحسن ان يفعل تعالى الا ما هو حسن

قد العقل منا ولا ان يخلق ويفعل ما هو قبيح في العقل بما منا منا ما وذا انكم اعتقدتم
لا شر من عبد نفسه ثم عكسوه فعظم خلقكم وانما الواجب اذا انتم مقرون
بان الله تعالى لم يزل واحدا وحده ليس معه خلق اصلا ولا شيء موجود ولا جسم
ولا عرض ولا جوهر ولا عقل ولا معقول ولا سمع ولا غير ذلك ثم اقررتم بالاختراع
منكم انه خلق النفوس واحدة بعد واحدة لم تكن وخلق لها العقول وتركبها في النفوس
بعد ان لم تكن العقول البتة الا بعد وامر على الباري تعالى حكما لازما له من قبل
بعض خلقه فليس ذلك للجسم من هذا البتة ثم اخبرونا اذ كان الله وحده
لا شيء موجود معه فمن اي شيء كانت صورة الجسم حسنه وصورة القبيح قبيحه
وليس هاهنا عمل اصلا كما ترى فيه للحسن حسنا والقبيح قبيحا ولا كانت هاتان النفس
عاقلة او غير عاقلة فيقبح عندها القبيح ويحسن الحسن فاي شيء قام بحسن
حسن وبقبح القبيح وهذا تعارض لا يدفعه مرخ ولا ملا ملا ولا يحول
ولا شيء حسن ولا شيء قبيح حتى يجد سبيلا الى التمويه وبه وفق العقول المخلوقة
وبها على قولكم ما جنس فاذ لا سبيل ان يكون مع الباري تعالى في الازل شيء موجود
اصلا قبيح ولا حسن ولا عقل يقبح فيه شيء ولا يحسن عنده وجب بهذا الا يقبح من
قدر تعالى ولا فعله شيء عبده بقبح فيه ووجب ان لا يلزمه تعالى شيء لحسنه اذ لا يقبح
ولا حسن البتة فما لم يزل فالضرورة وجب ان من هو الان عندنا قبيح بانا لم نعلم الا ذلك
بل كان يصح او لم يكن موجودا قبله فكيف ان يكون تحيلا قبله وكذلك القول
في الفرق بين الجائز والمحال الممتنع جملة ان يكون ممكنا ان يفعل الباري تعالى
حسنا ثم يمنع منه فعله بعد ذلك لان هذا نوع انا نبذل طبيعة
والله تعالى منزه عن ذلك وانما الحدوث حكم على من فيكون تعالى متعاليا عن هذا

هو الكفر المحض نعوذ بالله منه . فان قالوا لم يزل القبح قبيحا في علم الله عز
وجل ولم يزل الحسن حسنا في علمه تعالى قلنا لهم هكذا نقول اذا كان الله تعالى
وهذا حكم باطل لقولكم الفاسد جدا انكم جعلتم الحكم في قبح ما في
العقول لا لما سبق في علم الله عز وجل فلم جعلتموا الشيء [illegible] موجبا عندكم
الا لان العقول تقبحه فاعطاكم في هذا والوجه الذي به تعالى تمام من
نعلم ان الذي يموت مؤمنا فانه لا يكفر ولم يزل يعلم ان الذي يموت كافرا لا يؤمن
فلم تجوزوا قدرته على احالة ما علم من ذلك وتبديله ولم تجوزوا قدرته تعالى على
احالة ما علم حسنا الى القبح ولا احالة ما علم قبيحا الى الحسن ولا فرق بين الامرين
اصلا . فاذا ثبت ضرورة انه لا قبيح لعينه ولا حسن لعينه البتة . وانه لا قبيح
الا ما حكم الله تعالى انه قبيح ولا حسن الا ما حكم الله تعالى انه حسن ولا سبيل
وايضا فان دعواكم ان القبح لم يزل قبيحا في علم الله تعالى فما دليلكم على هذا لم يقله
تعالى لم يزل عالما بان [illegible] برهة من الدهر ثم [illegible] قبيحا اذا
نهيه لا قبل ذلك كما [illegible] تعالى [illegible] وهذا اصح من قولكم [illegible]
هذا القول وبالله التوفيق . ولم يزل سبحانه وتعالى عليما ان هذا الكفر [illegible]
به قبيح من العبد اذا فعله معتقدا له لا لانها جرت [illegible] وعرض [illegible] الشرع وهذا هو
الحق لظهور برهانه [illegible] لا لان ذلك قبيح لعينه . ويقال لهم ايضا اخبرونا
من حسن [illegible] القول [illegible] القبح في العقول فان قالوا الله عز وجل
قلنا [illegible] فكان تعالى قادرا على تنكيس تلك الرتبة [illegible] وعلى ان يركبها خلاف
[illegible] فيها القبح ويقع فيها الحسن فان قالوا لا نعم او جحدوا انه لم يقبح شيء
الا بعد ان حكم الله بتقبيحه ولم يحسن شيء الا بعد ان حكم الله بحسنه [illegible]
كان له تعالى ان يبقيها بخلاف ما فعل وله ذلك الان ايضا وبطل ان يكون تعالى
مقيدا لنفسه وموجبا عليه ما يكون [illegible] خالقه . وان قالوا
لا يوصف تعالى بالقدرة على ذلك [illegible] ربهم تعالى [illegible] القول [illegible] على
[illegible] بان الله تعالى لا يقدر على غير ما فعل [illegible]
بانه اقدر [illegible] قوى [illegible] عند نفسه [illegible] يقدر على ما فعل وعلى

ما لم يفعل وربه تعالى لا يقدر الا على ما فعل ولو علم المجنون انه جعل ربه من
الجمادات المضطرة الى ما بدا منها ولا يمكن ان يظهر منها غير ما يظهر [illegible]
عنه وطال عويله على عظيم مصيبته نعوذ بالله من الخذلان ومن عظيم ما
حل بالقدرية [illegible] الجهل والعمى [illegible] على توفيقه [illegible] هو اهله
ويقال لهم [illegible] في القسم انه قبيح
فلم نفيتم عن الله عز وجل خلق الخير كله وخلق الشر كله فلم لم يخلق الله
تعالى الايمان ولا الاسلام ولا الصلوة ولا الزكوة ولا النية للسنة ولا اعتقاد
الخير ولا [illegible] الزكوة ولا الصدقة ولا [illegible] الا ان خلق هذا قبيح لم يكن الا من باب
[illegible] بذكر خلق الشر وانتم قد استوى عندكم الخير والشر ان الله تعالى
لم يخلق شيئا من ذلك كله فدعوا التمويه الضعيف قال ابو محمد رضي الله
عنه وقرات في مسائل لابي هاشم عبد السلام بن [illegible] علي بن عبد الوهاب الجبائي
رئيس المعتزلة وابن رئيسهم كلاما له تردد فيه كثيرا دون حياء ولا رقبة عيب على الله
ان يفعل [illegible] المجنون [illegible] عن نفسه او [illegible] ليت
شعري اما كان له عقل [illegible] يرد به نفسه فيقول ليت شعري من
اوجب على الله تعالى هذا الذي يقضي بوجوبه عليه ولا بد لكل وجوب وايجاب
من موجب ضرورة [illegible] الا كان يكون فعلا لا فاعل له وهذا كفر [illegible] فمن هذا
الموجب على الله تعالى [illegible] وهذا لا يخلو ضرورة من احد وجهين لا ثالث لهما
اما ان يكون اوجبه تعالى عليه بعض خلقه اما العقل واما العاقل فان كان هذا
فقد [illegible] العلم عنه [illegible] فيه انه حاكم على خالقه ومحدثه بعد ان لم يكن
ومرتبه على ما هو عليه ومصرفه على ما يشاء واما ان يكون تعالى اوجب ذلك على نفسه
بعد ان لم يزل غير موجب له على نفسه فان قال بهذا قيل له فقد كان غير
واجب عليه حتى اوجبه فاذ هو كذلك فقد كان [illegible] ان يعذب من لم
[illegible] على [illegible] ما عذبه عليه وعلى خلاف [illegible] ذكرت انه اوجبه على
نفسه فاذا اوجب ذلك على نفسه بعد ان لم يكن واجبا عليه [illegible] له ان يسقط ذلك
الوجوب عن نفسه واما ان يكون تعالى لم يزل موجبا ذلك على نفسه فان

قال ... بعد لزمته عظيمان تحريم الخمر في الإسلام وعن جميع الشرايع وهما ان
الباري تعالى لم يزل فاعلا ولم يزل فعله معه لان الاعيان تفعل وتترك
موجبا لم يزل فاعلا وهذا قول اهل الدهر بقدمه ... بوجه رضي
سنده ولا تمانع بين جميع المعتزله في ابطال هذا الجنون من اين يجب على الله ان
يفعل كذا فاعجبوا لهذا الكفر المحض بهذا الموجب بطلانا بينا وكونه في قوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة وقوله صلى الله
عليه وسلم حق العباد على الله ان لا يعذبهم بعني ذا قالوا لا اله الا الله وحق على الله
ان ينفيه من طينة الخبال يعني نهر الخمر وان كل هذا انما هو ان الله تعالى
يقضي ذلك وجعله حقا واجبا وكونه حقا فوجب ذلك منه تعالى لا عليه فاذا
من يرى على وجوب الحسن بعضها من بعض ... بعض من خلق ابليس
ومزوده الباطنية الخمر والخنازير والمحارم المعبودة والميسر والانصاب والازلام
وما اهل لغير الله به وما ذبح على النصب فمن قولهم وقول كل مسلم ان الله تعالى خالق
هذه كلها فلسانهم اني حسن هو كذلك ... رجس وشر فان قالوا الواجب حسن
وخير وشر وفسق بدقوا وقيل ان الله تعالى خلق الاعياض والرجس والشر
والفسق وما ليس حسنا فان قالوا الواجب هو حسن اضافة خلقها الى الله تعالى هي
رجس وخبث وشر وفسق بتسمية الله تعالى لها بذلك فلما سمعتم وهكذا نقول ان
الكفر والمعاصي هي ايها اعراض هي حركات خلق الله تعالى حسن من خلق الله تعالى
كل ذلك وهي في العصاة يا صاحبي البيع فباع ورجس ... وقال عز وجل انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وقال تعالى الا انهم
ليثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون
انه تعالى وان رجسها بعمل عمر فعاطيناه ... ورضاها فعل نفسها الا انه تعالى
فعل ما شاء وأي ... ان يحفظ ما شاء فلعنه ما لا يعقل ورضي عما شاء من ذلك
فعقل بذره وما نهى عنه كالخمر مثلا صالح والنبي الحرام ... ان يفعل ذلك الصالح
يعقل فيقرب بعضا كما شاء ويعد بعضا كما شاء وهذا ما لا سبيل الى وجود العرف فيه
لبداهة مشاهدة فعل ما شاء الله تعالى من ظلمه في ارض الاسلام من حب لا يحل

داعيا الى الدين ويحسن الله على من خلفه في ارض الزرع والروم والصين من حب
لا يسمع الا دعاء الدين المسلمين مبطلا له وصادا عنه وهل زاد قط او سمعوا
من خرج من هذه البلاد طالبا لصحة هذا البرهان على ان من انكر هذا
كابر العيان والحس ومن ادعى لها تاويل قول المعتزله الفاسد فا ... ابو الهذيل
... عبد ... والقول الصحيح هو ان العقل الصحيح يوجب بضرورته ان
الله تعالى حاكم على عباده وانه تعالى غير محكوم عليه وان كل ما شاء فحلال
له سبحانه سواء كان جوهرا جاهلا او عرضا يعصى او لا فكل ما شاء وانه يعذب
من يشاء ان يعذبه ويرحم من يشاء ان يرحمه وانه لا يلزم احدا الا ما الزمه الله عز
وجل ولا نسبح الا ما سبح الله ولا يحسن الا ما حسن الله وانه لا يلزم لاحد على الله تعالى
حق ولا تحمة ولله تعالى على كل من دونه وما دونه الحق الواجب والحمة
ان لعنه لو عذبنا المطيعين والملائكة والانبياء النار خالدين لكان ذلك له وكان
عدلا وحقا منه ولو نعمهم ابدا والكافر به الجنة مخلدين لكان ذلك له وكان
حقا وعدلا منه وان كون ذلك اذ شاء الله تعالى واخبر انه لا يفعله ما ذلك ظلما
وجورا وظلما ... وانه لا يهتدي احد الا من هداه الله عز وجل ولا يضل احد الا من
صلله الله عز وجل ولا يكون في العالم الا ما اراد الله عز وجل كونه من خير او شر
او غير ذلك وما لم يرد الله عز وجل كونه فلا يكون ابدا والله تعالى الموفق
ويحسن عند الحيوان ان يسعى عدوان بعضها على بعض قبحا وظلما ولا يلزم على ذلك
ان يلزم من نهى منها على العدوان عليها فلو كان هذا النوع قبيحا منها لصيرها
ذلك ظالمة ... ولم يكن ذلك ... انه لا يتوجه الى لعنه الله لكن ذا
لعنه لقبح مني وجد فلما لم يكن ذلك ... انه لا يتوجه الى لعنه الله لكن ذا
نبحه الله عز وجل فقط وقد بطل قولهم بالبرهان الكلي الجامع لاصابع الفاسد
فلله الحمد على ذلك وقوله في بطلان العبارة ما علمتم وبالله نستعين وقوله ذلك
ان ... عرفوا ما هذا التعميم في العقل على الاطلاق وقال
فالمؤمن من دعا بهم منهم الجنة من على الوراق اليه مدوي وعند الله من المؤمنين بحمود
الكعبي الملحي وعندهم ان كل شيء حسن بوجه ما فمن سمع وقوع مثله من الله تعالى
لانه جنبذ يكون حسنا ... ليس قبيحا الله على كل حال واما ما كان قبيحا على كل

قال ولا يحسن البته فهذا سفي عن الله عز وجل اذا . قالوا ومن القبيح
على كل حال ان يفعل بغيرك ما لا تريد ان يفعل بك وتكليف ما لا يطاق ثم
العذيب عليه . وظن مولانا المطلوب
اذ انوا بهذه الجهالة انهم قد اعترفوا وخجلوا وهم باجمعهم قد مهدوا وهدموا
وصاغوا بالظاهر والباطن بعض هذا النوع اذ نحله الله تعالى وحسن بعضه اذ
حسنه الله عز وجل والعجب من بناء صنعهم في دعواهم ان الجهاد ما ذكرنا ظلم
ولا ندري في اي شريعة هم في اي عقل وجدوا ان الجهاد ظلم
وان الله تعالى قد اباحه لا احبه ساء دلك الرجل يجب ان يكلم امراتين ولا يا
وان يعاشر ان الزوجات رد ذلك هو مباح وحسن ان يعاشر انا به او عبد يجب
ودلك له مباح حسن ولا يجب ان يكلم امراة غيره ولا عبدها وهذا منه حسن
والضرورة تدري ان قلوبنا من اسرته تابى ذلك وهذا محظور في شريعة غير
والنفار منه موجود في بعض الحيوان بالطبع وكل المسلم يحب ان يستعبد الله
المسلم ولعامله عبد الله حر من سنده في دخوله واخلاقه واثوبته وبيعه وبه
ومتخدمه ولا يحب ان يستعبد صواحد لا عبد ذلك ولا غير وهذا منه
حسن وهذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه انفذ منه ما اكرهه الله به
من ان لا يكلم احد من بعده من نسائه امهات رضوان الله عليهن واجب هو
صلى الله عليه وسلم بكل ما جاء من عند الله تعالى بعد ما جهن كل ذلك حسن
جميل لموابث ولو اجاب الى غير ذلك لكان محظ الارادة فيما طالما وسل
هذا ان يمنع كثيرا مما هو مباح في هذه الشريعة الكريمة فطل هذا القول
الفاسد بهم وقد نص الله عز وجل على ما احله بعينه العدل الذي هو العدل عند المعتزلة
كل على الاطلاق على ما ذكرنا حيث قال تعالى عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فقال تعالى فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم فاباح تعالى بنا ان لا نعدل حيث ما ملكت ايماننا وبا
ان نحابا به من شئنا بهن نعم لا نعدل الا ما شاء الله عز وجل الا ان كل شئ
محرمه الله تعالى فواجب ان نعدل فيه لا نعدل سوى ذلك وكذلك وجدنا الله عز

وجل قد اعطى الابن الذكر من الميراث حظين وان كان غنيا مكتسبا واعطى
البنت حظا واحدا وان كانت صغيرة فقط قول المعتزلة وصح ان الله تعالى
تعالى سن ذبح من ذبح وانما هو العدل لا ما ظنه المعتزلة عدلا بعقلها
وضعف عقولها وانما تكليف ما لا يطاق والتعذيب عليه فما وقع ذلك
قط فيما بيننا لان الله تعالى حرم ذلك علينا فقط . وقد على المعتزلة كثرة عدد من خالفهم
في ان هذا لا يقبح من الله تعالى الذي لا آمر فوقه ولا بارئ له حكم عقولنا وما
دعوا هم على خالفيهم في هذه المسالة انهم خالفوا ما نبه العقل بديهته الاكثر فوق العقل
عليهم انهم خالفوا ما نبه العقل بديهته اذ اجازوا وجود الفعل من غير محل وقالوا
حيا لا بحياة وعالما لا بعلم الا . يوجد في شئ عنه ولكنا الله عز وجل
على العقول كلها وبه . وقد بينا فيما تقدم من كلامنا ان هذا غلط من ادعى ان العقل
ما ليس فيه وبينا ان العقل لا يحكم به على الله تعالى الذي خلق العقل وركبه على ما هو
به ولا مزيد وبالله التوفيق وقال بعض المعتزلة ان من القبيح تكليف ما لا يطاق
به العقل كل سمع كفريضة السمع وعقوق الاب قال ابو محمد رضي الله
وهذا غاية الظاهر لان العاقل لا يشتري الا ما يراه اذا تدبره فما علم قط انه لا منعم
على العباد الا الله وحده لا شريك له او جد من عدم ثم حمل له الحواس والتمييز
وسخر له ما في الارض وكثيرا مما في السماء وخوله المال وان كل منعم دون الله تعالى فانما كان
منعما بمال فانما اعطى من مال الله تعالى فالنعمة لله عز وجل وان كان غيره
او منفقا واحيانا من كسوه وانما صرفه في ذلك كل ما وهبه الله عز وجل من
الكراهة والقوة والجوارح والاعضاء وانما تصرف في ذلك كل ما ملك الله عز وجل
وانما هو تعالى الذي جعل منه فالنعمة لله عز وجل وحده فالله تعالى هو ولي كل نعمة وابو
لا شك في ذلك فلا منعم الا من سماه الله عز وجل بذلك ولا يجب شكر منعم الا لمن
اوجب الله تعالى شكره فيجب شكر الاولاد ولا يكون جاحد من لم يشكر عاصيا فاسقا
اي يكبر عملا فيه امر الله تعالى بذلك فقط ولا فرق بين قولنا من الثواب الاجر
والاجلال في انه لا يلزم اسم الثواب ولا له علينا جزاء لشئ من ذلك الا ان الله عز وجل
لم يجعل له علينا جزاء وقد رضع الصغير شاة فلا يجب لها عليه جزاء لان ذلك الا

لان الله عز وجل لم يجعله لها وجعله للانوثة وان كانا كافرين وعجوزين
او لم يتوليا تزويجا بل استقلا عنا بلدة ما ليس هنا الا امرأة تعالى لفظ
ومن هان اجبار من لا يرى ما مرأة عالما بحريم الزنا وغير عالم الا انه من لا
يلزمه الولد المخلوق من نطفته النار له من الزنا وطي فان مرأة لا يلزم ذلك الولد
اصلا ولم يرشه جزاء الا ان الله تعالى امر بذلك لها وكم ما مرأة بذلك في الذي يولد
من نطفته لفظ ولا فرق العقل بين الرجل والمرأة في ذلك ولا فرق في الفصول
وفي الاولاد بين ولد الحيض من نطفته التي للوطي لامه بين اولاد الزنا واولاد
الرشدة لكن لما الزم الله تعالى اولاد الرشدة النولدين عن عقد نكاح او ملك
يمين فاسد من ابوة صحيحة من ابائهم وتكريمهم وجعل عمومهم من الكاسرة ما ذلك
والمام يلزم دلما اولاد الزنا من ابائهم وقد علمنا عن قريبا ان رجلا من بني سليم
لوهط جارية سفير فاغار احدهم على قرية من قرى دار الحرب فسبى كل رجل بما له
فيها واحد جميع اموالهم وسبي ذراريهم ثم حسن الى ان حكم الامام القسم ووقع في
حظه اطفال قد تولى هو قتل ابائهم وسبي امهاتهم وقص بعضا لسنة الصحيحة
شعيبة فكيف من مرين الاد من في الحرب وخدمة دوابه وحرثه وحصاده
ولم يكلفهم من ذلك الا ما يطيقون كذلك امرهم والمن عليهم بالعروف كما امر الله تعالى
فارحمه واعف عنه بلا اطلاق واعتقهم فانه سمع عنهم وشكرهم فرض عليه
وكذلك لو فعل في ذلك بمن اشتراه وعوسلم بعد واغار الباغي على قرية
للمسلمين فاخذ صبيا ما من سبيهم فاسترقهم فقط ولم يقتل احدا ولا سبى لهم حرة
فربى الصبي المسترق بينهم وكبر ولم يزل في قريتهم حتى راهق وبلغ وشغف عليهم
وسوحاله فربه بقاءهم وعليهم اهلهم والاسلام وهو هو لهم المال ثم اعتقهم بلا اطلاق
منه لاحد له عليهم وان يشترط وعدا ونه فرض عليهم فانه لو وطي امرأة سيدة من هؤلاء
بعضهم كان الجميع قد ولج كما الكريمة شيخ فانه ما تجارة حتى يموت الاسير
الكافر وعقل من الاسلام انه لا يحسن ولا سعم الا الله تعالى وحده لا شريك له
الامر شاء الله تعالى محسنا وصيا ولا شكر الا زما لاحد على احد الا من جعل الله تعالى
له جعلا فحيث كان للشاذ وجبه الله تعالى والا فلا وقد احسنوا معنا

عاصي الناس احب الى الدنيا على انسان فاصنه يوصي جزيه الله تعالى فانه لا
يلزمه شكره وان من احسن الينا اجزاء الاحسان فشكره ما ان اغاثه في دنياه
بما لا يحوز في الدنيا والله سبحانه اليه ظالم القسم بيننا الله لا يحب من
لا يعلم الا ما اوجبه الله تعالى في الدين وحثه الله تعالى في الدين ان تعمه
الله تعالى في الدين لفظ وبالله تعالى التأييد وقال بعضهم الكذب قبيح على كل حال
وهذا كالاول وقد اجمعوا معا على بطلان
هذا القول وعلى تحسين الكذب في مواضع حسنه اذ حسنه الله تعالى فان ذلك يجعل
الانسان مستنيرا من اجابة عالم بطلبه ويطلبه مثال ذلك هذا الذي استفتى عنه
المطلوب وسأل بعضا كل من عنده خبر وعن بالهم تلاعلاف بين بعض المسلمين
انه ارصده وقاله على بوضعه وعلى بالله فانه تعالى يجب ان يحسن المسلم بربه
تعالى فيحاول انه لو كذبه وقال لا ادري مكانه ولا مكان ماله فانه ناجور بحسن
ان على بعلاحسنا وكذلك كذب الرجل لامرأته فيما يستخبره مودتها وحسن عشرتها
والكذب في حرب المشركين فيما يوصد به السبيل الى اهلاكهم وتخلص المسلمين
منهم فيصح انه اما قبح الكذب حيث قبحه الله عز وجل ولو لا ذلك ما كان قبيحا
بالعقل اصلا اذ ما يوجب ضرورة العقل محال ان يستغني هذا العالم الله
كما رتبه الله عز وجل في وجود العقل اياه لذلك يصح كذبهم على العقول وقال
بعضهم الظلم قبيح
وهذا كالاول وقالوا
ما معنى الظلم فلا بد من ان يقولوا انه قتل الناس واخذ اموالهم وذا قتل
وقتل لم يقتله او التوبة بها او اباحة دمه المباين يحل بعض وكل هذا قلب شئ
منه قبيحا عنه وقد اباح الله عز وجل قتل اموال قوم بخراسان من اجل ان بعضهم
قتل الا بذل رجلا خطأ لم يرد قتله ولكن رماه يصيد ما صاله او رمى كافرا في
الحرب فصار في المسلم الذي هو حاجز من خلق جل قدرات ووجد الله تعالى
واباح دم من في وهو بعضهم قد بطل امرأة نظر الا وجه له يحوز شهادة
سوداء او وهبها مرة ثم مات ولم يحمد من ابن نكح ولا من ارحرى وهو شاب
عجاج الى الله رحيم دم سبح زنى وله سابة جارية كالهوم حسنا الا انه

لم يكن له زوجه قط ... وما قال الزنديق فقد حسن الله تعالى عز وجل امرا
نفسه للفتاة تسمى اياه عز وجل وصدمه الجموع الى يوم انه مقول لا تعلم
ذلك ولو امر الله عز وجل بعض من فيما يقتل بعضهم ... قال الله تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم
ولو امرنا عز وجل بشيء لكان حسنا كان حسنا امر عز وجل بذلك
بنى اسرائيل ... وما الشوب بالسين فالحسان والاجرام الركوع والسجود ولا
امر الله عز وجل بذلك ومعنى انه لم يكن لا يعني له ولكن على اصولهم تنويها
وذليل ذلك ان امدا من اهل النار لو قام ثم وضع رأسه بالارض ساعة صلوة
يحصى الناس لكان عاشا لانه يعطوا عليه بالموس وكذلك لو خرج الناس
جميعا امام الجموع في عصر يوم ولا عمرة وكشف رأسه ورمى بالجمعي وطاف بيت
شاهر ولا مستند برأيه لكان مجنونا بلا شك لانه لم يمنع من فعل ذلك ومن
فعل رأسه ومن بعض اطرافه وشاربه لكن لما امر الله عز وجل بما امر به من ذلك
كان رضا واحبا وحسنا وكان تركه قبيحا وانكاره كفرا واما الحجة المرجوة
للنكاح فهذا اعجب مما انا بسبيله اعلمه ان الله عز وجل خلق بني عبيده واماية
يحب بعضهم بعضا وجعل في بعضهم من ذلك ما لم يجعل في غيرهم فوق
شهوتهم على ذلك باقرار الحس له فهذا من الله حسن ومن عباده قبيح لان الله
تعالى لا مزيد ولوجهه تعالى الحسن مما شاهدوا النكاح الرجال
من رجال ثم تطلق الرجل من المرأة من الحسن ثم اخر وهلم جرا ما امكنه وكذلك
ان مات عنها فان ورثت الاصول بيت ما جمعه وطبها بلفظ زوجتك او الهبتك
ومن حضر وطبها لا طلاق عليه لفظه ثم وطئها فهل هذا قبيح الا ما قبحه
الله عز وجل او حسنا الا ما حسن الله عز وجل ... وقال بعضهم
الكفر قبيح على كل حال.
وهذا كالاول
وما تبع الكفر الا الله تبعه وسئل عنه ولا دليل لما قبح وقد اباح الله عز
وجل كلمة الكفر عند الاكراه واباح الدم وغير الفقه ولو ان امر الفقه
ان الخمر حرام قبل ان يحرمها الله كان كافرا ولكان ذلك منه كفرا ان كان

قال ما ماجة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه صار ذلك الكفر ايمانا وصار
الامر من عند محللها كفرا فصح ان الكفر الا ما سماه الله عز وجل كفرا والايمان
الا ما سماه الله تعالى ايمانا وان الكفر لم يقبح الا بعد ان قبحه الله تعالى ولم
يحب الا بعد ان حسنه الله تعالى فبطل قول من قال ان الجور والكفر اعظم
وقبح انه لا اظلم الا ما نهى الله عنه ولا جور الا ما كان كذلك ولا عدل الا ما امر الله
به وما جهة اي شيء كان وبالله تعالى التوفيق ... فاذ هذا كذا فقد صح انه
لا ظلم في شيء من افعال العباد وتعالى لقوله تعالى عذب من يشاء ويرحم من يشاء
بمرأى منه مرضاه منه ما كان ذلك ظلما لانه سبحانه لم يسمه ظلما وكذلك لم يظلم
الله تعالى للاطفال التي هي من عباده وعز وجل كفرا وظلما وجورا ولا انه لا امر عليه
سبحانه وتعالى ولا ناهي بل الامر امر والملك ملكه ان وتما والتكليف ما لا يطاق
ثم العذب عليه قبيح في المعقول حمله لا يحسن بوجه من الوجوه فيما سيأتي فلا يحسن
من الباري تعالى اصلا ... رضي الله عنه نبي صولا القوم مما لا
يحسن شيء فمما لم يحسن الفعل قبل الفاعل فيما انا عنده وفي اعتقاده فيجب ان لا
يحسن بوجه من الوجوه ولا على حال من الاحوال فلا بد من نعم ... فيقال
له ولم صار هذا القول من الله تعالى حسنا وجها فلا بد من نعم ... فان قالوا انما حسن
ذلك منا لانا لا نستحقه فيقال لهم وكذلك سائر ما قبح من التكليف ما لا يطاق والعذب
عليه لانا لا نستحق عذاب الصبيان واذ قد اقروا بهم من الفرق فهو راجع عليهم
في تكليف ما لا يطاق ولا فرق ... وكذلك الحسن ما جاء به الباري المكرم والكذاب
في تكليف ما لا يطاق ولا فرق ... وكذلك الحسن ما جاء به الباري المكرم والكذاب
بخلافه مما من عذب صبيانا بالنار والعذب ثم احسن قتله ورحمه قبيح على
كل وجه وما عليه غالب وهم يجدون ان الباري اباح ذلك في الحيوان من الطير وغيرها
ثم يعوضها على ذلك وذلك منه عز وجل حسن الا ان يعاوضها الله تعالى لا يقدر على
تعريض الحيوان الا بعد بلائها وتعذيبها فهذا قبح قول واتيه كذا واوجبه عبيه
وانه كفر وانه مما الباري تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل فان قالوا ان الباري تعالى
للحيوان قد يحسن مما يسأل ان يسقي الانسان من يجب ما الاذى به الكذب
وجهه وكونه توصله بذلك الى ما يبيح له ولا هذا المكروه لم يكن فعل الباري

شيء لان من الحيوان ما يحكم عليه كالحيطان والعنكبوت والنحل ودود القز
ولا يسمى شيء منها للحكم، ولكن انما سمي الحكيم حكيما على الحقيقة لاتيانه
الفضائل واجتنابه الرذائل بهذا هو العقل وبحكمه سمي عاقله حكيما عالما
وهذا موصوف الشريعة لان جميع الفضائل مما امر بها عباده الله عز وجل والرذائل
مما نهى عن معاصيه فلا حكيم الا من اطاع الله عز وجل واجتنب معاصيه وغيرها
اسرة به ربه عز وجل وبين من اجل هذا سمي الباري حكيما لفعله الحكمة فاتم
منه وان اعطى الكفار نعوت الكفر لا يسمى مع ذلك معتوها على الكفر واما
قال منهم انه تعالى يفعل لاختلاف الطبائع الى عباده ودفع الضار عنهم بكلام
فاسد اذا قيل على عمومه لان كل منتصر بفعله في نفسه واحترازه لم يصر في بعض
تلك الحالات وهو كان قادرا على صرفها عنه الا ان يحترز عن ذلك فيكفر وبالله
امهما تعالوا اذ كان الله عز وجل لا يفعل الا ما هو عدل مما قلم ضل من درى
الحكمة به وانه سخطه من الحيوان الغير العاقل فاحسنوا عن هذا واجوبه
من تعرفها ان كثيرا منهم قالوا لو لم خلق من يكفر به ويعذبه في نار جهنم لما حسن
العذاب احد ولا دخل النار احد وبالله
من الدلالة على ضعف عقل هذا الخاص هذا الجواب وقولك له ذلك ما
كان ينبغي وهل للبرية كلها على ما بينا الا ان لا يعذب احدا في النار وهل الحكمة الموجودة
بينا والعدل الذي لا عدل عندنا سواه الا عناية الله تعالى بهم من الاذى واجتباءهم
الى النعيم الدائم ولكن المعتزلة قوم لا يعقلون واغاب بعضهم في هذا الباب
قال لو كان هذا لم يجمع من الاثم ولكان لا شيء اوضع ولا اخس من العقل لان لو كنت
لاعناية سالم من العذاب واللوم والاثم كلها بجمعه على اصل العقل
[illegible] لو عرف هنا الخاص معنى العقل لم يحب بهذا التحف
لان العقل على الحقيقة انما هو استعمال الطاعات واجتناب المعاصي وما عدا
هذا فليس عقلا بل هو تحف وجنون بالله تعالى حكاه عن اهل دار الاثم
انهم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ثم صدقهم الله عز وجل
في هذا فقال فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير يصدق الله سبحانه

انه لا يعقل ثم تقول لهم نعم لا سترله اخس ولا اوضع ولا اسقط من بترلة
موصوفة اذ ان الجماد في السعير ان عقلا كانت او غير عقل على ولكن
العقل لو كان الانسان يحسن او دوده او كلبا كان اعقى له واسلم وافضل
عاجلا واجلا واجب لكل ذي عقل صحيح وتمييز غير مدخول واذا كان عند هؤلاء
العوام العقل الموصوف وبالا على صاحبه وسببا الى تكليفه امورا لا نهاية لها
ونحن انا نار فلا ملك عند كل ذي حس سليم في ان عدمه خير من وجوده
وان قالوا ان التكليف لم توجب عليه دخول النار وقد قلنا نعم ولكنه كان
سببا الى ذلك ولولا التكليف لم يدخل النار وقد شهد الله عز وجل بصحة
هذا القول شهادة لا تخفى على مسلم وهي قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
فبين الله تعالى بما به احتجات من قبول الخير الذي به وقع التكليف وتحمل
امانة الشرائع ودم عز وجل الانسان لحملها وسمى ذلك منه ظلما وجورا وهذا
معروف في بديهة العقل والضرار السلامة المضمونة لا يعدل بها الغرر الموذي
الا الهالك ان لم نعلم وقالت بعضهم خلق الله عز وجل من يكفر ومن يعلم انه
يخلده في النار لحفظ بذلك الملائكة وحور العين [illegible]
وهذا خطأ لا عند لنا بمثله وهذا غاية التحف والعبث والظلم فاما العبث
فان العقول منا ان من عذب واجد الغيظ به احتر فهو غاية في العبث والتحف
واما الظلم فاي جور اعظم فيما بيننا من ان يخلق قوما قد علم انه يعذبهم ليغيظ
بهم غيرهم لا لذنب وصار هذا يجري اصولهم الاغاية لها ناه والظلم والعبث تعالى
الله عن ذلك بل يفعل ما ينا لا يعقب فيكره وسالهم اصحابنا عن ايلام الله عز
وجل الصغار والحيوان وباجنة تعالى فيها وجوه عندهم [illegible] وقالت
بعضهم لان الله تعالى يعوضهم على ذلك [illegible] وهذا
[illegible] لعبث فيما بيننا ولا شيء اتم في العبث والظلم ممن يعذب صغيرا لعين
بعد ذلك ليس فقالوا ان تعويضه تعذيب بالجدري والامراض ثم والدين
[illegible] وفي هذا عليهم جوابان

احدهما ان يقول لم اكن الله تعالى قادرا ان يؤتي الاطفال والصبيان ذلك النعيم دون بلام او كان عاجزا عن ذلك فان قالوا كان عاجزا او ممنوعا من الكفر للجواز ان صار ورة العقل يعلم بها انه اذا قدر على ان يعطيهم مقدارا من النعيم بعد الايلام فلانه قادر على ذلك المقدار بعينه دون الايلام بمقدمة لمنع العقل عن هذا اصلا اذ ليس عليه مشقة زايدة في المقدور ولا تفاوت مختلفان وانما هو عطاء واحد لشيء واحد في كلي الوجهين فان قالوا انه قادر على ذلك فقد وجب القطع على ضلالهم اذ كان قادرا على ان يعطيهم دون الايلام مثل ما لم يعطهم الا بعد غاية الايلام واهوالا [illegible] الثاني ما ربهم صبيانا وحيوانا اما بهم في غير دور ايمان ولا هدى بحال ظلم للعوام منهم فقالوا ان العوام لم يزدد في عقابه لاجل الايلام فعلمت انه قد يعذب بحال بزيادة النعيم للعوام ولا ظلم بجميع ذلك فكذلك منهم في النعيم او هلا سوى بينهم في النعيم بان لا يلام منهم احدا وهذا ما لا اشكال فيه البتة وقالت طائفة منهم نعوض الله تعالى بهم عن ايلامهم.

وهذا غاية في الجور منا ولا اعلم من اين عذب انسان لاذنبه ليعظم به احدا دون مذنبين وغير مذنبين والله تعالى قد اكرم هذا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يزر وازرة وزر اخرى فهذا نفي الله عز وجل عن هذا الظلم جملة وقد كان على ضوئهم الفاسد ان يعذبه بقدر طغيانه والامه المغاء ليعظم بذلك غيرهم او خلق العذاب والتكليف من اين لهم سبيلا او حيوانا لا ذنب لها ليعظم بذلك احدا بل افعل هذا بوضعه وهو صار شيئا الى الكفر كمن ذكرنا وانجاب بعضهم عنه دلك بان قال انما فعل عز وجل ذلك بالاطفال ليحرمهم

وهذا كالذي نسلمه في الجور سواء ان يؤدي من لا ذنب له بجور بذلك مذنبا او غير مذنب فحاشى لله من هذا الا ان هذا مرتبط بالناقض لاصل هذا الفصل يتعقب عليهم في اولاد الكفار واولاد الزنا ممن قد تاب امه وفي الباقي من اولادهم وانها تهم وولد طفل قد قتل الكفار اولاد الفساق اباه وامه وقتل هو ايضا معهم حتى مات هو لا اولا كلمة انتباع قلت تعزى من وعظ بهذا ان كان لوعظه مع ان هذا مما لم يعهد قط من امة البتة بوحي من

الوحوه يعني ان يؤدي اقتضاء لا ادب له يتسع به للناظرون وهم يقولون ان الله تعالى يعذب هذا فكان جسيما وحكمة. ولما بعضهم الى ان قال ان الله عز وجل في هذا سر من الحكمة والعدل نؤمن به وان كنا لا نعلم ما هو ولا كيف هو قال

واذ قد كفوا عما هنا فقد قرب اثرهم يعني ان الله تعالى وعوانه لزمهم تصديق من يقول لهم ان الله تعالى قد كلف ما لا يستطيع العبد ثم يعذبه عليه شر من الحكمة نوقن به ولا نعلله ولست بوجيه رضي الله عنه وانا نجن فلا نقول بهذا بل يقول انه لا سر هاهنا اصلا بل كل ذلك كما هو عند الله عز وجل لا سر غيره ولله الحجة البالغة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون [illegible] حتى عنده وطائفة طائفتان منهم الى ابن حي احد بما قول بكر ابن اخت عبد الواحد من زيد فانه قال ان الاطفال لا يألمون البتة وا [illegible] حتى عنده ولا ندري لعله يقول مثل قول النجاة للبوان [illegible] حتى عنده وهذا انقطاع شنيع وطاح في الباطل سبيع ودفع للعيان والحس فان كل واحد منا قد كان صغيرا ونوقن انا قاسينا الالم الشديد الذي لا طاقة لنا بالصبر عليه. والثانية احدث خابط البصري والفضل الجوهري وكلاهما من اسد النظام فانهما قالا ان ارواح الاطفال وارواح البهائم كانت اجسادا دوم عصاة تعوقت بان ركبت في اجساد الاطفال والبهائم لتؤم بتعويضها [illegible] ومن هرب عن الاذعان للحق او من الاقرار بالانقطاع الى الكفر وخروج عن الاسلام فقد بلغ ان حاله ما كان يدله ان يلقاها الكوابح اذا اشر الكفر بالله تعالى وبحمده بالله من الخذلان وانما كان اسلامه من بقي من عجائب فضل الاسلام فاما اهل الكفر فقد تم ولله الحمد ايضا لنا التوهم وقد اطلنا نوبا صعب الناسخ في صدركنا بهذا والحمد لله ناعي عن اعادته واذ بلغ خصمنا الى مكابرة الحس الى مفارقة الاسلام بعد تنقيح ظهر باطل قوله ولله الحمد فانه [illegible] ابو محمد رضي الله عنه فان جاز الى قول معمر والجاحظ وقالوا ان آلام الاطفال هي بفعل الله تعالى لم يحلوا بذلك من الانقطاع بل يقولهم هل الله عز وجل

قادر على معارضة هذه الطبيعة المطبوعة عن هذا الصبي بالحدرية الاكلة
والفارة للعذبة له ما يحضاه واحب بل السول او العاطة اذا انطلق البطن
بموت والعدد الفاسي الملك رجه ومنفع له نفسه لعظيم ما يرى منه من
النفور والاوجاع بدون مرعيده بشرح ما عن هذا الطفل المكين العذب
ام هو تعالى غير قادر على ذلك فان قالوا هو غير قادر على ذلك فالعالم
اعجز من يقلبه طبيعة هو وطنها وطبعها ووضعها ممن يحي فيه وربما عليها طبيعة
صعبة من طبيعة بعيدة صعبة من طبعه وطبع الحيوان والكفر اكثر من هذا القول
ان يكون هو خلق الطبيعة ووضعها فيه ثم لا يقدر على كف عليها الذي هو
وضعه فيها . وان قالوا بل هو قادر على صرف الطبيعة وكفها ولم يفعل ذلك
لشيء ما فاعترفوا بما انكروا وقر على ربه على اصله الفاسد بالظلم والعيب
وبالضرورة ندري ان من يعلم ما يراد وما يمكن وهو قادر على استفاده ولا موجب
لم يفعل هو عاجز ظالم والله تعالى يتعالى عن ذلك وهو الحكيم العدل في حكمه
لا العاجز ولا الظالم وهذا هو الذي اعطبوا من ان يكون قادرا على هذه في الكفار
ولا يفعل . ولما تصفح الى ان قال لو عاش هذا الطفل لكان طاغيا فلنا لهم
ما لكم تعدون عن هذا طفلا ربما ان الله عز وجل علم انه لو عاش لكان طاغيا فمنع لهم هذا من
الظلم ان يعذبه على ما علم انه يعذب ووجدنا
الله عز وجل يحرم ذبح بعض الحيوان وأكله وأباح ذبح بعضه اذا هذا الذي ذبح بعضه
قربانا . فيقول للمدرية اخبرونا ما كان ذنب الذي ابيح ذبحه وسلخه
وطبخه وأكله وما كان ذنب الذي حرم ذلك منه حتى حرم العوض الذي يدعونه
وما كان بحسب الذي حرم الانتفاع . ووجدنا عز وجل قد اباح ذبح صغار ثعبان
مما حدث لانها تاسع لغير والوله كالانسان الصغرى من ذبح هذا صاحبا ذا
تعوض عن ذبحها لهم مرج عجلها الذي وصغار اولاد اعدائنا المشاجنا ولم يعوضوا
فاربطوا ودعوا فيه في المصلحة لهم لكل من له مصلحة في قتل غيره كان له قتله
فان قالوا لا يجوز ذلك لانه حيث الحق الله تعالى بركوا قولهم ودعوا الفيق

ووجدنا الله تعالى قد حرم علينا قتل قوم مشركين
محاولين لنا الشاجنة والوقد ويعودون اذا اعطوا دنيا او اربعة دنانير
في العام وهم بكفرهم بالله تعالى واباح قتل مسلم فاضل قد تاب واصلح لما قد
سلف منه وهو محصن لم يجد لنا اشبه فيما شرعي العرب من عباد الاوثان
الايمان يسلموا ولا بد فاي ذنب من هؤلاء الكفار دون الكفار الذين اعترض
علينا اسلامهم لذهب احد منهم في العام فالـــــ ابو بكر رضي الله عنه
وقالوا لنا فاعل الله تعالى عبث وضلال ونقص وبئس موصوف بذلك وسبا
بالله التوفيق اما ان يكون فعل الله تعالى عبثا يوصف به او عيب
يعاب به او ضلالا يوصف به او نقص يتجنب به او جور منه او ظلم منه
وبئس موصوف منه فلا يكون في الشاهد اصلا بل كل افعاله عدل وحكمة وخير وصواب
وكلها حسن منه تعالى وجميل ومحمود منه ولكن منها عيب على من ظلم منه ذلك الفعل
وعيب منه وضلال منه وظلم منه وبئس موصوف منه تم سائلهم فقول لهم هل
فعل الله تعالى تحف وحنون وحق وضاع ومصائب وهم ونجاء فان قالوا نعم
وتحاس وتحنه لاعين وجواد الوجه فان قالوا الا كذبهم عز وجل بقوله تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
وموت الانسان وفرعون والطين وكل ذلك مخلوق وان قالوا ان الله عز وجل
خلق كل ذلك ولكن لا يضاف شيء منه الى الله عز وجل على الوجه المذموم لكن على
الوجه المحمود قلنا هذا قولنا فما انكرتموه علينا ولا فرق بين فان قالوا ان فعل
الله تعالى حسن بعضه قبيح بعضه قلنا نعم نعني بذلك ان فعله لبعض خلقه
بعضه وفضائه ومن اجره
بعضه وفضائه من كره ما كره الله تعالى وكره لكم الكفر والفسوق
والعصيان ثم سائلهم عن هذا بعينه فنقول لهم ترضون بفعل الله تعالى
وقضائه فان قالوا نعم لزمهم الرضا بقتل من قتل من الانبياء والصحابة والاولاد
والانصاب والخمس والجزية ان رضي منهم بالخلود في النار من خلد فيها وسبا
هذا ما قاله وبالله تعالى التوفيق قال ـــــ ابو محمد رضي الله عنه
وسأل بعض اصحابنا بعض المعتزلة فقال اذا كان عندكم انما خلق الله تعالى الكفار

وصورتهم انهم لا يموتون وانه سيعذبهم من غير ان يدخلهم النار ان الله تعالى يعذبهم
الملائكة وحورا العين فقد كان يكفي من ذلك خلود واحد منهم تعالى الله عن ذلك
ان المؤمنين الذين يدخلون الجنة والملائكة وحور العين وجميع من يعذب عليه
من الاطفال اكثر من الكفار بكثير جدا [illegible]
يندفع بهذا الجواب عما لزمه السائل لان الموعظة كانت تتم بخلود واحد هذا
لو كان يخلق من يعذب لمعنى يعود به اعزله وهذا ايضا ولو لا ذكره
للملائكة انكارا ذاتيا في نظره ان عدد الداخلين نارا اقل من الامر بخلاف ذلك
لان الله عز وجل يقول في اكثر الناس لا تكونوا وقال تعالى وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم فليت شعري اي حكمة وحدوا فيما يبدا وينا وفي اي عدل خلق
ما يكون كثرهم مخلدين في النار على اصول هؤلاء الجهال واما نحن فانه
لو عذب اهل الدنيا اجمعون كلهم وجميع من عمر الارض لكان عدلا لانه وحده
وحكمة منه ولو لم يخلق النار واد خل كل من خلق الجنة كان احسانا منه وفضلا
منه لا عدلا ولا حكمة الا ما فعل وما امر به
وجاء قوم منهم اولئك الذين قالوا ان الله تعالى لم يعلم من يكفر ولا من يؤمن وانما
لو علم من يموت كافرا لكان يخلقه له ليعذبه وظلما
وهؤلاء ايضا شنع عظيم بما اتوا به من الكفر فيجهلهم ربهم تعالى فلم يعلموا بما اتاه الله
لانه ليس من يخلق من يخلق ولا يدري يموت كافرا فيعذبه ام لا وهذا هو الغرر
بمن خلق وتعريضهم للهلكة على زعمهم وهذا العبث من يفعله فانما هو
لمن يمكنه ان لا يغرر وقد كان الباري سبحانه وتعالى قادرا على ان لا يخلق كما
قد كان تعالى لم يزل لا يخلق حتى خلق الا ان الحامل الى انه تعالى لا يقدر على
ان لا يخلق فيخلق معتذرا اضعف عائبه وهذا كفر نعوذ بالله من
الخذلان
واذ قد قرن المعتزلة اولاد المشركين اولاد المسلمين في الجنة دون عذاب ولا تعذير
من آدم كلهم اولاد المشركين اولاد المسلمين في الجنة دون عذاب ولا تعذير

كليب فقد نسبوا لهم الى ان العقل افضل من عمل بل هو السبب
في وجوبه وصحتها والموصل على النعيم الدائم في الآخرة لا غير والا فعند بعض
فكليب فارقوا هذا الاستدلال واما نحن فنقول ان من يعذبه الله تعالى
من الملائكة فلم يعرضهم لشيء من النقص على ما لا من كما خلق لم يعذبهم لان عصيانه
تعالى من ليس عليهم الشاق وامنهم من المدحي لهم من منعتهم من ربح جنى
من يرجى لهن والذين لا يدخلون نارا وحور العين اللاتي خلقن الله تعالى
لاهل الجنة على ما تولاه المذكور من جاء حي حور العين حالة من الخوف طول مدة
الدنيا ثم يوم القيامة في هول المطلع وشدته ولان الموقف لا يبقى في شيء
منه ولا يمكث عنده حتى يعلم منه وقد نجى كثير من الصالحين العقد الفصلا
ولو كانوا انشأوا في الدنيا ولا عرضوا لما عرضوا له على انهم قد امنوا بالضمان
التام الذي لا يحتمل ولهذا ما تولاه ذلك من السلامة لا يعلمها حتى الا عند
عقول المعتزلة القائلين بان الثواب والنعيم بعد الذهب بالنساء والضغط
وتواتر العذاب والتعريض لكل بلية الموت والذي النعيم التام من غير تقدمه
لهم الاطفال الذين يدخلون الجنة دون تكليف ولا عذاب ومن لم يدخل
نسبة لهم مستزلة من دخل النار ثم اخرج منها بعد ان دخل فيها على ما بينا من
البلاء تعوذ منه منه واما من خلد في النار فكان في حين يلقى فوق منه
غير ضرورة ان الكلب والدود والغرز وجميع الحشرات اعظم حالا
في الدنيا ولا يخرج منه ولا علامرتة دائم سعداء اصلا فيه والكرم عنه
من عبد لباري منه ويكفي من هذا اخبار الله تعالى اياه بقوله الكافر
يا ليتني كنت ترابا فنص تعالى على ان حال كل منهم احسن منه حالة فاعجبوا
للمعتزلة كيف لم يروا ان ربه تعالى يعطي من شاء ما شاء الصبابة ان يكون ترابا
افضل عند منه ولم يسر في قدرته اصلح ما علم يكون ان علمه لذلك
خيرا له من لا يخلقه ونحن نعوذ بالله لانفسنا من ان يعلمنا ما علم يهم
ومن عجائبهم قولهم ان الله تعالى لا يخلق
[illegible]

وهو يعلم انهم لا يؤمنون وانما استبعدهم من بعض الوجوه اذ العلم بهم
الملائكة وجود البعض فقد كان يكفي من في الملك خلق واحد منهم فقال له العرب
ان الموسى الذين خلق لطبقة الملائكة وجود البعض وجميع من لا يعذب عليه
من الاطفال اكثر من الكفار بكثير جدا [illegible]
نخرج بهذا الجواب عما الزمه السائل لان الموعظة كانت تتم بخلق واحد هذا
وكان يخلق من يعذب لعظم اجره وحظه في الجنة منا وايضا لو لا ذكر
الملائكة لكان كلامه في طبقة الجاهلية البارد لان الامر بخلافه في ذلك
لان الله عز وجل يقول اني اكثر الناس الا كفورا وقال تعالى وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم فلم يشهد لهم الا بايمانهم وعملهم الصالحات واما قوله ليملأن
جهنم منكم اجمعين اي جميعكم وجمعا منكم ومنهم او منا اومنك اي عدل خلق
ما يكون اكثرهم مخلدين في النار على اصول اهل الجهالات واما نحن فانه
لو عدد اهل الصفوان كلهم وجميع من يعمر الارض لكان عدد الامة وحدها
وجملة منه واوسع مكانا للبارد واهل كل من خلق الجنة لكان من امامه وعدد وجملة
منه لا عدد ولا حصر له الا ما تعلم وما امر به
وبلغنا قوم منهم الى ان قالوا ان الله تعالى لم يعلم من يكفر ولا من يؤمن وانه
لو علم من يموت كافرا لكان خلقه له عبثا وظلما
وهذا ايضا عظيم من انواع من الكفر بالله تعالى فلم خلقوا ما لزمه بجهلهم
لانه ليس من ملك عمره لا يدري يموت كافرا فبعده ام لا وهذا هو العمر
بعينه خلق وبعضهم لملكه على جهله وهذا ليس من ملكه ولا من العذاب فيما
لمن ملكه ان لا يقدر وهو قادر الباري جل ثناؤه وتعالى قادرا على الايمان كما
قد كان يقدر الى امر لا يخلق حتى يخلق الا ان يجاد الى انه تعالى لا يقدر على
ان لا يخلق مخلوقا مضطرا طبيعيا غالبا وهذا كفر نعوذ بالله من
الخذلان
وقد قدمنا ان العصمة ان لطف
في آدم كلهم اولاده المشركين والاولاد المسلمين في الجنة دون عذاب ولا تعذير

كيف فقد نشر قولهم الفاسد ان العقل افضل من عدمه مما نرى الباري
على توفيقه وعصمتها والحصول على النعيم الدائم في الآخرة بلا تعذير الا بعدم العقل
فكيف فارقوا هذا الاستدلال واما نحن فنقول ان من اعده الله تعالى
من الملائكة فلم يعرضهم لشيء من الفعل اعلى حالا من كل خلق لم يعدهم الذي عصمهم
تعالى من الانبياء عليهم السلام وامنهم من المعاصي ثم من شهدت لهم من الله الحسنى
من موسى الخير والامين الذين يدخلون النار ولا يجدون الا ان جعل الله تعالى
لاهل الجنة على ان هؤلاء المذكورين حالتي الخير العين حالة من الخوف طول بقائهم
في الدنيا ثم يوم الحشر في هول المطلع وشدته ذلك الوقت لا يبقى يومئذ في القيامة
منه ولا يسمع همسه حتى يجاوز منه وقد نجى كثيرا من الصالحين العقلا الفضلا
الذين لا كانوا انبياء في الدنيا ولا يعرضوا لما عرضوا له على انهم قد نزعوا بالضمان
الدم الذي في عنقهم ولهذا ما نوالية ذلك ان الثلاثة لا يحزنهم الاعند
عقول المعتزلة القائلين بان الثواب والنعيم بعد الضرب بالسياط والصفع
بالنعال تعذيب والتقريع لكل يلبه الطرب والذم النعيم التام من تقدمه
بلا ثم الاطفال الذين يدخلون الجنة دون تكليف ولا عذاب وسن بلغ ولا
حسنة له ثم يستزله من دخل النار ثم اخرج منها بعد ان دخل فيها على ما بينهم من
البلا بعود به الله منه واما من خلد في النار فكل ذي حس يعلم موقن به
نعيم مزوله ان الكلب والدود والغرد وجميع البليات احسن حالا لا
في الدنيا والاخرة منه واغلا مرية وانعم سعدا وافضل منه وكم رعناء
من عبد الباري منه ويكفي من هذا اختيار الله تعالى له بقول ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا فنص تعالى على ان حال كلا دبه احسن منه حالة لو فاعجبوا
للمعتزلة انما ليس ان الله تعالى اعطى من حمى يوم القيامة ان يكون ترابا
افضل عصمته عنده منه ولم يتوان في قدرته اصلح ما عمل يوم ان خلقه له كان
خيرا له من ان لا يخلقه ونحن نعوذ بالله لا نفسنا من ان يعمل ما عمل به
ومن عجائبهم قولهم ان الله تعالى لا يعاقب
سبا لا يعذبه احد من المكلفين [illegible]

تعونـــهم سادسلكم على هذا فقد علمنا ضرورة الحس ان الله تعالى لم يخلق
العباد واعاق الارض انسانا قط لم يرها انسان قط فلم يخل الان من عوارض
الملائكة وبشر غير المسيح والصور العجاب فهذه دعوى بمقتضاه الى دليل
والا فهي باطلة قال عز وجل قل فاتوا بها ان كنتم صادقين وايضا
فما سقط دعوى هؤلاء الكاذبين بخبر علم على انه ان الله تعالى اراد خلق بشر
ولا بد من الطول كذا او اقل او اكثر فخلقه على اقل من ذلك ما شاء لكان لا عبار على خلقه
سواء كان طوله الآن ولا مزيد وممكن الكل مقدار من المقادير فان ادعوا ان الزيادة
في العدد زيادة في العمر ازمهم ان يلزموا ربهم تعالى ان يزيد في مقادير اطوال ما
خلق بذلك يكون زيادة في الاعمار والاعداد بضرورة وبالجملة فهو شهم لا يحصيه الا
الذي خلقهم وقد بالله ما استلاهم به [illegible]
مقرون بان العقول معطاة من عند الله عز وجل مسلمها افاضل من عباده بما
اعطاهم من العقول تام لا فان سألوا الاكابروا ملس الزمهم مع ذلك ان
عقل النبي صلى الله عليه وسلم وعقل موسى وعيسى وابرهيم وايوب
وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعقل مريم بنت عمران وعقل
كل فيلسوف وبكاسيل وسائر الملائكة ثم عقل ابراي جزء الصديق وعمر الفاروق
وعلي بن ابي طالب وعقولهم وعقول اصحاب الموسيقى وسائر النبي صلى الله عليه
وسلم ورضوان الله على جميعهم سواء كما وعقولهم سواء سقراط وافلاطون
وارسطوطاليس وعقولهم ليس حتى من ذلك بافضل من العقل والتمييز المعطى
لهذا الصبي البغا الرقاق ولهذه الراسه الخليعة المسرجة الحافه ولهذا الشيخ
البذي يلعب مع الصبيان بالكعاب في الجادات ومجمعهم واقذر من العقول ان
من يظن هذا الظن وسواوي من اعطى الله عز وجل كل من ذكرنا من العقل
والتمييز فقد كفى بضعف مؤنته وان سألوا عن الله تعالى ما فضل به من عباده
بما اعطاهم من العقل والتمييز قيل لهم صدقتم وهذا من الحماقة والغلو على
اصولكم لا الحماقة على الحقيقة اكثر من هذا وهي عندكم جنون وهذا منه تعالى
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ويعرى ان منهم نحبا اذ يقولون ان الله تعالى

لم يعط احدا من خلقه الا ما اعطى سائرهم فهلا ان كانوا اما دونه سواوي جميعهم
ابرهيم النظام واما الهذيل العلاف وبشر بن المعتمر والجاحظ ودقة نظرهم
وتوغلهم على الجدال في كلهم مما منعهم الله عز وجل من ذلك وانفاذ لانك
ذلك من عجزهم عن بلوغ ذلك فلا شك في ان كل واحد لا يقدر ان يزيد فيما
صنعه الله عز وجل وليس يمكنهم اصلا ان يزعموا انهم ان كانهم قادرون على
ذكاء الدهن وجودة النصر وقوة الفطنة وجودة الحفظ والشبه لدقيق بحنة وان
لم يظهروه كما اودعوا الذرة الاعمال الصالحة فصحت الحياة من الله عز وجل
بقينا عيانا لا يحيد عنه وبالله تعالى التوفيق فان عمدوا الى ان العقول والذكا
وفضول العلم وذكاء الخاطر ودقة الفهم عشرة وهو من الله عز وجل على العلم
من خلقها فان قالوا هي فعل الطبيعة قلنا لهم ومن خلق الطبيعة التي تفعل
العقول وكل ذلك بدايا استفاضه من وجودهم ان الله تعالى خلقها فيقال لهم وجب
الحياة اذ درت الطبيعة ربه الحياة ولا بد وان قالوا لم تخلق الطبيعة ولا
العقول لحقوا بالدهريه وصاروا الى ما لم يزدهم النصر الله وهذا ما لا يخلص لهم
سه قط والله التوفيق وبالنصر وبه ندرك فيما ان من كان من سيرته ان كان يضاف
واعتضاده ثم على اصولهم وهذا هو الحياة التي ذكروها وشوهاها ظلما وجورا

ومما انكروه من الدفاع والحجة في تثبيتها فانه لا
يكتم عز وجل لصلاة ان فضل الله عز وجل على المسيح بن مريم عليه السلام وعلى
عيسى بن زكريا عليه السلام اذ جعل عيسى يتما طفلا فاعا قبل الهد رسولا حيث
شاء وهم من طرائمه واذا في عيسى لفضل كبير ثم واعلا واكرم من فضله على من ولد
شاء افاعي بلاد الهند والروم حيث لم يسع قط ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا سمعا
اصح الذكر من الكذب وانه كان محتملا وكرم من فضله بلا شك على فرعون اذ دعى
موسى عليه السلام فقال ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا في الحيوة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا
يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فا
من فضل بعد هذا الضال وان من قال ان فضل الله

عز وجل خلع عصاة لموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم وعصمته لهم
لفضله وعطايه على فرعون وملايه وعصمته لهم الذين نص عز وجل على انه
شدد على قلوبهم حتى سمعهم الايمان حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم ايمانهم
حينيذ لتضييعهم العمل قليل العلم مهمل النفس ولا بيان اعز من هذه الآيه
في تفضيل الله عز وجل بعض خلقه على بعض واختصاص بعضهم بالهدى والرحمه
دون بعض وعيانا بانه من شاء منهم واضلاله من ضل منهم وايضا فانهم لا يستطيعوا
ان يدفعوا ان الله عز وجل فضل بني ادم على كثير من خلق قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا وهذه هي المحاباه بعينها التي هي عند المعتزله جور وظلم فيقال
لهم على اصلكم الفاسد هلا رزق الله العقل سائر الحيوان فعرفهم بذلك المراتب
الشريفه التي عرضها لبني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وهذه هي المحاباه بعينها التي هي عند المعتزله
جور وظلم فبنا على اصلكم الفاسد او هلا ساوى بين الحيوان [illegible] ان لا
يعرض [illegible] والفضل بل هذا الا المحاباه بمجرده [illegible] لا معقب
لحكمه ولا يسال عما يفعل [illegible] وقد ذكر بعضهم
ان الله تعالى جمع في عقول بني ادم اكثر ما يعطيهم واكثر ما يضرهم ولم يجمع ذلك
في عقول الحيوان [illegible] فان هذا القائل ان
الله تعالى هو المنعم والمحسن [illegible] كذلك فلا [illegible] الا ما [illegible] الله ولا حسن
الا ما حسنه الله [illegible] لما خلق وانما [illegible] ذلك
الذي [illegible] من المعاصي [illegible] والله تعالى الموفق وان الامر [illegible] ذلك
[illegible] ان الله جعل [illegible] بعضهم [illegible] من بعض [illegible] فضلا بانه
صالح عليه السلام [illegible] الذين هم افضل من صالح
وانما [illegible] لا يقولوا ان الله تعالى انما فضلها تفضيلا لصالح عليه السلام

نقل

وجعل الكلب مضروبا به المثل في الخساسه والخساسه والرذاله وجعل القرده
والخنازير بعدا بعض من عصاة ممسوخين في صورتها فلولا ان صورتها عذاب
ونكال لما جعل القليل صورتها اشد ما يكون من عذاب الدنيا ونكالها
وجعل بعض الحيوان متقربا الى الله تعالى بذبحه وبعضه محرما ذبحه
وبعضه ماواه الرياض والاشجار والخضر وبعضه ماواه الحشوش والرداع
والدبر وبعضه قويا وبعضه ضعيفا وبعضه مستشفى به في الادويه وبعضه سما قاتلا
وبعضه قويا على الخلاص من اراده بطيرانه وعدوه او قوته وبعضه مهيا للعطب
وبعضه خلاف نواصيها الخير معقود عليها الى يوم وبعضه شيا قا ضاربه شاله
على سائر الحيوان ... لها فانه لهم اكله لها وجعل سائر الحيوان لا يقصر
بها فبعضها حيات عاديه مهلكه وبعضه ماكولا على كل حال فاي ذنب كان لبعضه
حتى يسلط عليه غيره فاكله وبناه واجيز ذبحه وان لا يوكل كالفار والراغيث
والبق والوزغ وسائر الهوام ونهى عن قتل النحل وعن قتل الصيد في الحرم والاحرام
واباحه في غير الحرم ومن لا احرام فان قالوا ان الله تعالى يعوض ما اباح
ذبحه وقتله منها قيل لهم فهلا اباح ذلك فما جرم قتله ليعوضه ايضا
وهذه محاباه لا يسلكها ... ان المعهود من المعقول عند ... الا ان
يقول ان الله تعالى لا يقدر على تنعيمها الا بتقديم الاذى لها فانهم لا ينفكون بذا من
اعجابه لها على من ... ذلك بها من سائر الحيوان مع انه تعجيز لله عز وجل
وبين القسم ما ... يعجز عن ذلك واقدره على تنعيم من يقدم له الاذى
في ... الطبيعه فيه جاريه على ... ام ... وايضا فان قولهم سيظل تنعيم الاطفال
اشد من ... كلاهما ... وايضا فان ... ولا تعذيب فهذا ... يحبب
الدين ... وما ... دون المكلف لهم ... على ان
الحيوان كذلك على اصولكم وايضا فتنكار الله عز وجل ... على ان
... عز وجل ... لكثير من الناس في
بعض ... ان ... والنماء ... كثير من الناس في
عقل عذابا ... شيا ... الا ان الله عز
اندنيا لا ... وما ... ذلك ... عشرهم شيئا ... الا ان الله عز
وجل لا يجوز الحكم على افعاله بما يحكم به على افعالنا لانا مامورون منهيون

وهو تعالى آمر بالامور لا ناهٍ ومريد لكل ما فعل وهو عدل وحكمه وجبر
وكل ما فعله فانه اراده ومن مرد عز وجل كان حسنا وعدلا وان خالف الناس عند
وجل كان جورا وظلما [illegible] واما الطوارق قولنا
فيه هو نص ما قاله الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم او بقول عمر
رجل وما ورد به في الاثر فلا يصار عن نصه عن عاجبه الا امرا اشكل علينا فرضنا
في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون . وقال تعالى واذا الوحوش
حشرت فحشر موتون الوحوش كلها وجميع الدواب والطير يحشرها
يوم القيامة كما شاء الله تعالى ولما شاء الله تعالى . واما عن قولنا ما ادرك
لعاد او الله اعلم بكل شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينعى
يومئذ للساعة الحامل من الغنم ولا يدري ما يفعل الله بها بعد ذلك الا انا ندرك
بقلبنا انه لا يعذب بالنار لان الله تعالى قد قال لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب
وتولى ويعتبر هذا من هذه الشفعة لست الابد لحق والأب خاصته ولا علم لنا
الا ما علمنا الله عز وجل وقد اعلمنا ان نار الحيوان الذي في هذا العالم ما عدا
الملائكة ونور الامن والجن فانه غير معد بشرعة واما الجنة فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وللحيوان
عاصي ما ذكرنا لا يتبع عليهم اثم مسلمين لان المسلم ضد الشقي بالاسلام والحيوان
المذكور غير متعبد بشرع فان قال قائل فما تقولون ان اطفال
المشركين واطفال المشركين كلهم في جنة فهل يصح على قولكم انهم مسلمون فجوابنا
وبالله التوفيق ان نقول نعم كلهم مسلمون للاشك لقول الله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
وقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
وروي على ملة فابواه يهودانه وينصرانه او يشركانه وقول
صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل اني خلقت عبادي حنفا كلهم واجتالتهم
الشياطين عن دينهم فصح بهذه الاخبار الاسلام واجبة لرب العالمين ان

وينفي عليه السلام على انه رأى كل من مات طفلا من اولاد المشركين
وغيرهم في روضة مع ابرهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم واما النجاشي
ومن مات في الفترة ولم تبلغه دعوة نبي ومن ادركه الاسلام فلم يؤمن او اسلم
ولم يسمع فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة ناس
مؤمنون ومسرورون بدخولها فمن دخلها كان عليه بردا ودخل الجنة وكلا من
هذا معناه فنحن بهذا ونشهد به ولا علم لنا الا ما علمنا الله على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم [illegible] وبالله تعالى التوفيق هذا قد بلغ الكلام
عاصيا فلنصله ان شاء الله تعالى بالخبر من الله عز وجل على بيان
الحق فنقول وبالله تعالى التأييد ان الله قد نص كما ذكرنا انه اخذ من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم وهذا نص جلي على انه عز وجل خلق نفسا كاملا من عهد
ادم عليه السلام لان الاحشاء جديدة بلا شك كانت ترابا وماء واما طارق الكائف
الذي ظنا ما هو النفس لا تشك فصح يقينا ان يونس كل من يكون من بني ادم الى
يوم القيامة كانت موجودة مخلوقة حين خلق ادم بلا شك ولم يقل الله عز وجل
انه افناها بعد ذلك ونص تعالى على انه خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش فاخبر عز وجل انه خلقنا من طين والطين هو التراب والماء
واما نص تعالى من ذلك احشاءنا فصح ان عصر احشائنا مما خلق منذ اول خلقه الله
عز وجل السموات والارض واجبا وهي ايضا مخلوقة منذ اخذ الله عليها العهد وهذا
لا شك فيه والحمد لله رب العالمين ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم وثم توجب
ان الصفة التي بها نزل القرآن الصفة بهذه ثم يصور الله تعالى من الطين احشاءنا
من العظم والدم والعظام بان يجعل اعراض التراب والماء صفاتها فتصير لحما
وعصبا وشحما اعددي بها فيتصل فيها عظما وعظما ودما وعصبا وجلدا وغضاريف
وعنا وشحما اعددي بها فيتصل فيها عظما وعظما ودما وعصبا وجلدا وغضاريف
وشعرا ودما غاوعن عاد وعزوفا وعصلا وشحما ومنا ولبنا فقط وكذلك تعود
احشاءنا بعد الموت ترابا ولا بد وتصعد رطوبتها الغالبة واما جمع الله تعالى
الاعضاء للاحشاء التي للحيوة الاولى بعد فواتها التي هي الموت الاول فمتى
كذلك في عالم الدنيا الذي هو علم الابد وما شاء الله تعالى ثم يفنينا بالموت

الثاني الذي هو مراق الانفس للاجساد بادئة الى المستراح الذي هيئ فيه للنفس
يوم القيامة ومعوذا جسد ساترابا كما قلنا ثم يجمع الله عز وجل يوم القيامة
بين النفس والجسد التي كانت بعد ازهاقها وتفرقها من الصور وهي
المواضع التي استقرت اجزاؤها فيها لا يعلمها غيره ولا يحصيها سواه عز وجل
لا اله الا هو ثم يعيد الحياة الثانية التي لا موت بعدها ابدا ويجلدا لكفر والفسق من
هذه الحياة بلا نهاية وكافرهم في نار بلا نهاية وان الملائكة وجوارالنبيين كلهم في
الجنة فيها خلقوا من الخور وفيها يتعمون ابدا بلا نهاية لم يسئلوا عنها قط ولا يسئلون
عنها كما قال بعض جهال الله عز وجل اذ يقول لست تذكر وربانه وكنتم اجزاء
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم واذ يقول الله تعالى بعد قائلا من ربنا الذي
واجبنا النفس فلا بد عن هذا الجد الامن اباحة الله تعالى بعضه فيه
كما اباحه الله تعالى لابيه الذي كان نبي الله عليه السلام وكان يدخل حوائر من دار قوم
وهم لون جبار لوت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فيها وهلا والذي اباحه
الله اباحة عام ثم احياه كلهم فماتوا الف سنة وحيوا الف سنة وانا نرض
ان الصعقة التي يكون يوم النفخة موت تعدا حفا بنفس البشر ان الذي ذكرنا
لانها كانت يكون حسبهم لكل واحد الف موتات والف حياة وهذا كذب
وباطل وخلاف للقرآن وقد ذكر الله عز وجل هذا فقال تعالى ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فبين تعالى ان تلك
الصعقة انما هي فزع لا موت وذكر تعالى ايضا بقوله لو نفخ اسرافيل الزمور ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنورها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء الآية فبين تعالى ان تلك الصعقة مستثنى منها من شاء الله تعالى
وذكر منها الآية التي ذكرنا صلى الله عليه وسلم انه فزعة لا موته وقد ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه يكون اول من يفوم فيرى موسى عليه السلام قائما فلا
يدري اكان ممن صعق فافاق قبله او جوزي بصعقة الطور فسلمها افاقه ولو كانت
موته لما سلمها افاقه بل يحتمل ان تلك الصعقة موسى عليه السلام يوم الطور

فزعة لا موتا قال الله تعالى وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك هذا ما لا خلاف فيه [illegible] رضي الله عنه فصح بما ذكرنا
ان بدو سبع وهي كامنون كل عام منه قائم بذاته فاولها ذرا لابتدا وعالمه وهو
الذي خلق عز وجل فيه الانفس جملة واحدة واخذ عليها العهد هذا الذي نقل
تعالى على انها الانفس بقوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم وهي ذرا
واجبة لا بد منها كلها منها مسلوب وهي ذر اطوبا له على اخراج النفوس جدا الاعلى اول
الحلول فتى فصير عليهم جدا وثانيها وهي ذرا الابتلاء وعالمه وهي التي عجل
فيها رسول الله عز وجل النفوس اليها من قام الابتدا فتقيم فيه في جنادها
تعبده ما الات حتى يقارنه حيا بعد حيا حتى يستوفي جميع الامن الحلوله شكاها
الموعود لها فيه ثم يقتضي هذا العالم وهي ذر التصرة على كل شرع ذا نها الان بعد عمر
لا شان فيها قليل ولو عمر الف عام فكيف باعمار جمهور الناس التي هي من بناعة
للاجد ود الله تعالى عام ثم دار ان الناس للمستراح وهما اللتان يرجع اليهما النفوس
عند خروجها من هذا العالم وهما انها اجسادها وهما عند ما الذي نفخ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه رأى ليلة الاسراء به صلى الله عليه
وسلم الماء آدم عليه السلام في سما الدنيا وعن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فقال
عليه السلام هذا آدم وهذا نسمة بنيه فاهل اليمين منهم اصحاب الجنة وعن يساره
عبدا فاهل اليسار منهم منه وان الذين عن يمينه ارواح اهل السعادة وان الذين
عن يساره ارواح اهل الشقاوة وقد نص الله عز وجل على هذا نصا ان فقال
تعالى وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة
ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين وقال تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فبين
اصحاب اليمين والنار وان كان من الكذبين الضالين نزل من حميم وتصلية جحيم ان
هذا لهو حق اليقين وقال تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا وما تاثم اصحاب المشئمة عليهم
نار موصدة [illegible] رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان ازواج النهار هم لاهل الجنة وكذلك الابناء بلا شك فمن الباطل

ان صور الشهداء بفصل عجزه الانبياء وهم المعنيون الذين ذكرهم الله عز وجل بهم
في الجنة اذ قال تعالى فاما ان كن من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فهذا
دار فاما ان يدخل اهلها بعد الجنة ولا دار بعد الجنة الا النار وقال
تعالى لنا ان نعرض عليها غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وقال تعالى حكاية عن الكفار انهم يقولون يوم القيامة يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا فهذا يجمع انهم لم يعذبوا النار بعد وهكذا جاءت الاخبار كلها
بان جميع يوم القيامة يصيرون الى الجنة وانى ان لا اقول ذلك حاشا الانبياء
والشهداء فقط ولا اكفر سواهم من اهل الصلوة والقبلة بقد خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجنة يدخلها من يشاء الله تعالى وقد اراه ولها احرى عند
سدرة المنتهى عند حاجة الذي وقد دار ان طولها على اول القوس جدا
حتى اخبر انها تلوح لمن ينتظر عليهم حتى ما انما استعصرها الكفار كما قال الله
عز وجل في القرآن لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
ثم انهم يعلمون عنها الى عذاب النار نعوذ بالله تعالى منها فاستقروا
تلك مدة وان كان طولها حتى طلبها بعضهم لشدة ما صاروا اليه يوما او بعض يوم
وقال بعضهم ان مقدار الاعمار في دار الجنة هو عالم الف سنة وهي يوم القيامة
وهو عالم الحساب ومقدار خمسون الف سنة قال الله تعالى في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء
كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من
عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه ففيه انه يوم القيامة وقد جاءت
الاخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الايام التي قال الله
تعالى فيها ان اليوم منها الف سنة هي اخر فان الله تعالى يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال
تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فهي ايام اخر غير ايام الدنيا
والاجل اجاله بعض عن ظاهره بعضهم بخراب الدنيا واجتماع شمس وقمر ثم
النار الثابتة والسابحة داران للحرا وهما لفيه والنار وهما دار ان لا اخبر
لهما ولا فناء لهما ولا حزن فيهما فنوذ بفضل من بحضه الموجب للنار ونسأله

رضاه الموجب للجنة وما توفيقي الا بالله الرحيم الكريم واما من قال
في قوله تعالى في يوم القيامة مما هو مقدار خمسين الف سنة لو تولى ذلك
الحساب غيره فهو مكذب لربه تعالى مخالف للقرآن ولقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صورة ذلك اليوم وبضرورة العقل يدري الله لو كلف جميع اهل
الارض محاسبة اهل عصر واحد لما اضمروا وتعلموا وحوسبوا كل ذلك فاعلموا
به في الف عام فبطل هذا القول الكاذب بيقين لا شك فيه
واذ قد بينا بطلان قول المعتزلة في عجلهم على ربهم واعجابهم
عليه ما اجبنا ابا ابراهيم النخعية وشيعتهم اما به انفسهم فما يحس منهم ويسمع
وعورهم اياه تعالى وقضا وقدر فلسنا نحول الله وقوته انهم المحمودون له على
الحقيقة لا غير ثم نذكر ما نص الله تعالى عليه مقدما قولنا وسلكنا قولهم
وبالله تعالى التوفيق ونقول وبالله تعالى نتأيد ان من المحال البين ان
نقول المعتزلة انا عن محمود الله تعالى وعن رسوله لا لاجر ولا محمود قط البته
وان كل ما فعل او يفعل اي شيء كان هو العدل والجور الذي كره على الحقيقة لانك
ان ذلك والله لا جور الا ما شاء الله عز وجل جورا وهو ما ظهر من عصاة عباده
من الجور الا بس بما خالفا من تقدم وهو خلقه فيهم كما شاء فليت شعري بحور الرب
عز وجل من هذه مقالته وانما الجور سره تعالى من يقول بما اخبر الله عز وجل
انه خلقه هذا جور وعلم قائل هذا القول لا محالة ضرورة من اهد وجهين
اما خلقها ما تكذب لربه عز وجل في اخباره في القرآن انه براء الصاب كلها
وضعها والله تعالى خلقنا وما تعمل والله خلق كل شيء بقدر محرف الكلام ربه تعالى
الذي هو غايته لسان عن مواضعه مبدل له تعلما شرعه وقد نص الله تعالى
نص غير الكلم عن مواضعه وبدله بعد ما سمعه ما نقل لهذا خطة كبيرة
الترتيب والنابه وهي تقدير الله عز وجل في اخباره بذلك بتجويزه في عمله
لا بد له من ذلك وهذا ايضا خطة كبيرة الشنار والنابه وهي تقدير الله عز وجل
على اعتقاد الباطل لا محيد عنه فقبحا للعقارب الشطار الشنيت كالنظام والعلاف
وبشر عاصل الراجي نعمة انهم عند قوم في دينه وذمامه للقليع للشهود الفاجع والفاجة

وهو من عجائب صنعه وعظيم قدرته وبهذا وهذا اعلم الوجوه فلم ونعوذ بالله من
مثلها ثم بعد هذا صنفان اصحاب الاصلح واصحاب اللطف فاما اصحاب
اللطف فان اصحاب الاصلح يصفونه بانه يجوز ان يفعل له واصحاب
الاصلح يصفهم اصحاب اللطف بانه يجوز ان يفعل مستحيل له عجائبه
قائل بعضهم على بعض بملاومون وقد نقض الله تعالى على انه يفعل ما يشاء
ما قالت المعتزله فقالت عز وجل كذلك فضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
واسرنا الله عز وجل ان ندعوه فقولنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به [illegible] وهذا عابد السيار ان الله عز وجل
له ان يكلفنا ما لا طاقة لنا به ولو شاء لذلك لكان في الذين من قبلنا ولو لم يكن له
ذلك لما امرنا بالدعاء بان لا يحملنا ذلك ولكان الدعاء بذلك دعاء الى ان لا
يكون الا ما حالفا لما على امورهم ونصر يعالى كما تلونا على انه قد حمل من كان قبلنا الاجر
وهو الثقل الذي لا يطاق واسرنا ان ندعوه بان لا يحمل لنا بخطا ولله الذي
لم يحمل ذلك علينا وايضا فقد امرنا بقوله هذا الا يه ان ندعوه في ان لا يؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا وهذا تكليف ما لا يطاق بنفسه لان النسيان لا يقدر احد
منه على الخلاص منه ولا يتوهم التحفظ منه ولا يمكن احدا دفعه عن نفسه فلولا
ان يعالى ان يواخذ النسيان من شاء من عباده ما امرنا بالدعاء الخاص منه
وقد وجدنا الانبياء عليهم السلام مواخذين بالنسيان منهم ابونا آدم صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
عداوة الشيطان الذي حذره الله تعالى منها ثم وسمه على ذلك واخرجه من ملكه
ثم تاب عليه وهذا كله على اصول المعتزله جور وظلم تعالى الله عن ذلك
وقال عز وجل لنوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فسماه عملا بالنية
وقال تعالى ولو شاء الله ما اشركوا ولو شاء اللفظ الذي نزل القرآن
بحرف بدل على اسماع الذي لا اسماع غيره فصح بهذا ان نزول السوس من المرابض
ممنع لاسماع مشيئة الله تعالى لتركه وقال تعالى وما كان الله ليضل
لا من لا ما ذر انه ومشيئة الله هي تقدير ان الله تعالى وقال تعالى

ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
فاخبر ان الله تعالى لم يشأ ايمان الكفار ولا ايمان من لا يؤمن
الا ان نبينا الله تعالى على انه لا يمكن احدا ان يؤمن الا ما ذن الله عز وجل
به في ايمان فصح بهذا ان كل من آمن فانما آمن لان الله تعالى شاء ايمانه
تعالى ان يؤمن وان كل من لم يؤمن فلم ما ذن الله تعالى له في الايمان ولو شاء
ان يؤمنه الايمان لكان هذا نقضا من الاسير الملتزم لاحد الامرين لا غير اضطر
وليس لاحد ان يقول ان الله تعالى عنى الاكراه على الايمان لان هذا باطل
ما بين من هذا الوجه الفاسد لانه تعالى اخبر ان كل من امر فانما امر
ما ذن الله تعالى وان من لم يؤمر فان الله تعالى لم يشأ ان يؤمن فلو امر الجميع
ان كل يؤمن بالله تعالى لكان كل العالم مكرها على الايمان وهذا شر من قول المجبرة
وايضا فان قولنا ان الله تعالى امر الكفار بالايمان فانما امرهم
وهو يعلم انهم لا يؤمنون ولا يشاء ايمانهم وامرهم بالايمان وهم يعلمون
انهم لا يؤمنون ولا يشاء ايمانهم فصح بهذا ان الله تعالى امر من لا يشاء
ايمانه بالايمان وهذا ما لا يطاق وهذا تكليف ما لا يطاق بنفسه
فصح بهذا ان الله تعالى قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء
طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره
وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى
قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل
وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره
وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى
قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل
وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره
وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى
قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل
وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره
وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى
قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل
وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره
وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى
قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل
وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره
وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى
قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل
وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره
وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل وقد صح بما ذكرنا ان الله تعالى
قد شاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى
وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى وشاء ايمان من آمن وشاء كفر من كفر
وشاء طاعة من اطاع وشاء معصية من عصى وشاء ضلال من ضل وشاء هدى من اهتدى
وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره وبالله تعالى التوفيق وهو يهدي السبيل

كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فمنع تعالى على أن
كلماته قد حقت على الفاسقين انهم لا يؤمنون قبل الذي حق عليهم انهم لا يؤمنون
الا عند رؤية العذاب هذا هو عند المعتزلة ٠

وكل آية ذكرناها في باب الاستطاعة التي هي حجة عليهم في باب الاستطاعة
هذا الباب وكل آية تلوناها في ان الله عز وجل في باب اثبات ان الله عز
وجل اراد كون الكفر والفسوق بعد هذا الباب هي ايضا حجة عليهم
في هذا الباب وكل المشكل الذي تلوناها في ان الله تعالى قد اطال لهم وقت
التوبة عند الله حتى صلح بها اعضاء اماخين وفرعون وابا لهب بما يستدعي الايمان
فانها حجة عليهم في هذا الباب وبالله تعالى التوفيق

واحتج المعتزلة بقول الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين ما خلقناهما الا بالحق وبقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وبقوله تعالى وما خلقناهما الا لنعلم الظالمين وبقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وبقوله
تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ٠

وهذه حجة لنا عليهم لانه تعالى اخبر انه قادر على ان
يسمعهم والاسماع صفة للهدى بلا شك لان ادناهم كان صحاحا وبعض
قوله تعالى ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون انما معناه بلا شك لتولوا عن
الكفر وهم معرضون عنه لا عن غير هذا لانه محال ان يعلمهم الله عز وجل
ويعلم من قلوبهم خيرا بلا شك وهذا نص قدمناه كلاما له عز وجل عنه نسخ
الله كما ذكرنا بعد ٠

وسائر ما لاحجة لهم
في شيء منه بل هو حجة عليهم وهو نص قولنا انه على السموات والارض وما
بينهما بالحق وافعال العباد بين السماء والارض بلا شك فالله تعالى خلقها بالحق
الذي هو اخبر عنه بها وكل فعل تعالى حق واصلا له من اصل حق ليس
فيه تعالى وعكس ما ذكر عن سعد بن جبير عنه تعالى بخلافه من حيا ما بالموت وانعم

عن ميت تعالى وعن سراة الى الله تعالى من كل من قال ان الله تعالى خلق
شيئا عبثا او انه تعالى خلق شيئا لاعب او انه تعالى ظلم احدا بل فعله عدل
وصلاح ولقد ظهر لكل ذي لب انا قابلون بين الآيات على بعضها وظاهرها
في حجة لهم عليها هذه النصوص لو عقلوا ٠ واما المعتزلة فيقولون
انه تعالى لم يخلق شيئا من السموات والارض لا شيئا عبادين ولا شيئا من
شيء من غير الفرض في القائلين ان الله تعالى لم يخلق الجوع ولا
الاسراض ولا الكفار ولا الفساق ومحمد بن عبد الله الاسكافي تلميذ
جعفر بن حرب القائل ان الله عز وجل لم يخلق اعيادا ولا الفاسير ولا الطاعين
وكل ذي لب من خلق الله عز وجل يعلم ان الله تعالى لم يخلق الطاعون علوا
كبيرا وهم يقولون ان الله عز وجل لم يخلق احدا الكافر ظالما فاجرا وقد صح
ان الله تعالى خلق ابا موسى وابا بصير ومحيي ومحمد صلوات الله عليهم دون غيرهم
دون ابي لهب وفرعون والذي حاج ابراهيم في ربه تعالى فصح قول المعتزلة بحسب
ان الله تعالى ظلم هؤلاء الذين خلقها عمدا عليهم وهذا ما لا يعلم لهم سبه
الا بنزول قولهم الفاسد ٠ واما قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فكذلك يقول ما خلقهم الله تعالى الا لكونوا عبادا مضرين
لا يعبدون بل خلقهم ليحكم فيهم امامهم ٠ وهذا حقيقة العبادة والطاعة
وقال تعالى حاكما عن القائلين انوس يشرون مثلنا وقومهما
لنا عابدين وقد علم كل احد ان قوم موسى عليه السلام لم يعبدوا قط فرعون
عبادة قط لكن عبدوه عبادة ذل فكانوا له عبيدا فهم له عابدون
وكذلك قول الملائكة عليهم السلام بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون
وقد علم كل احد انهم لم يعبدوا الجن عبادة قط لكن عبدوهم عبادة تضرب
الامور فهم واعوانهم فكانوا لهم بذلك عبدا فصح القول بانهم يعبدوهم وهذا بين
وقال بعض الصوفيين معنى هذه الآية انه تعالى خلقهم لما علم من عبادته وقال
بعضهم بل الآية على ظاهرها لان بهم من يأتي الله عز وجل بعبادته كالانبياء والقائمين
فصار بعضهم للآية بالعرفان والذي نقول به هو الحق لا شك فيه لان الكافر الفاسق

العام لكل أحد منهم هو ما تقتضيه داعية الاعتزاله في هذه الأبدية فاعلم
أكذبه اجماعهم معنا أن الله تعالى لم يزل يعلم أن كل واحد منهم لا يعود تكليف
يعود الله يخبر الله عليهم لأمر يعلم الله لا يكون منهم الا ان يصيروا الى
قول من يقول الله تعالى لم يعلم فمتى يكون منهم كفر من لم يصدر ولا يحصل
مع ذلك من فعله لعبت الى حال يعلم الله تعالى اذ عمر من خلق لما لا يدري يعود
فيه او يوزون * وعشرت المعتزلة القائلون بالاصلح وابطال المحابات
في وجه العدل ستة عشر ماء وهي العدل في ادامة العذاب * العدل في
الام للجوان * العدل في تكليف من يعلم انه يكفر * العدل في المحوف
العدل في اعطاء الاستطاعة * العدل في الارادة * العدل في البدل
العدل في الامر * العدل في عذاب الاطفال * العدل في استحقاق
العذابات * العدل في المعرفة * العدل في الملائكة حول المحدثين
العدل في اللطف * العدل في الاصلح * العدل في شرح الشرح
* العدل في الوجود *

آخر المجلد الاول من كتاب المصابيح الملل والاراء والنحل * يتلوه في
المجلد الثاني * الكلام في ان الله عز وجل كون الكفر والفسق وارده
تعالى من الكافر والفاسق ام لم يرد ذلك ولا اراد كونه *

وكان الفراغ منه في بادس شهر رمضان المعظم سنة اثنين واربعين وسبع مائة
على يد العبد الفقير الى رحمة ربه القدير محمد بن محمد بن عثمان بن عزي الكركري عفر
الله ولوالديه ولجميع المسلمين * الحمد لله رب العالمين *
* وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين *

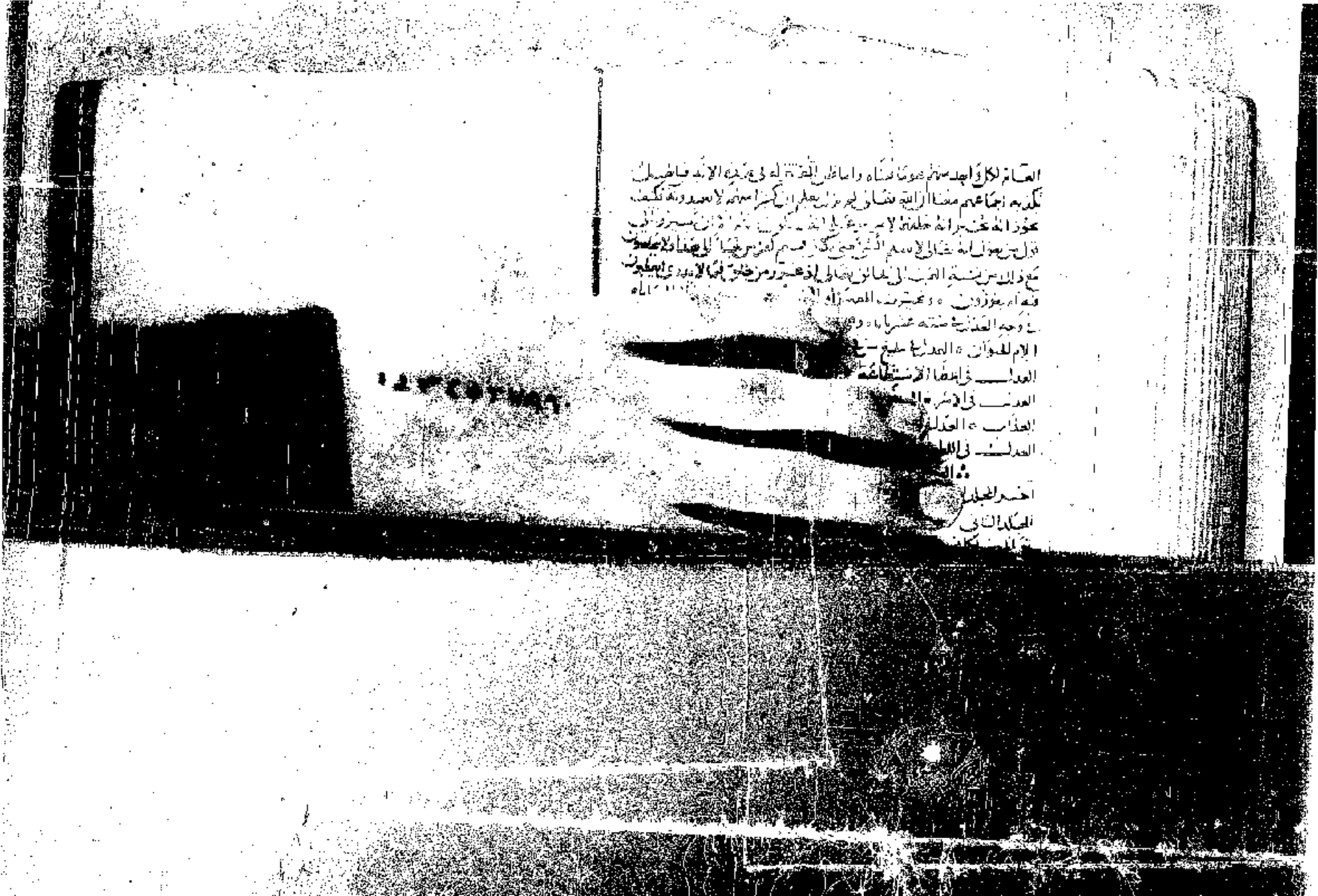

جملة الاول
اوراقه عدد
١٧٨
كراريس
١٨
وهو الى
سنة ١٣٠٠
فيكون
عمر هذا الكتاب الى هذا
التاريخ عدد سنينه

اوراقه عدد
١٧٨
كراريس
١٨
وهو الى
سنة ١٣٠٠
فيكون
عمر هذا الكتاب الى هذا
التاريخ عدد سنينه

MS 3845

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3845
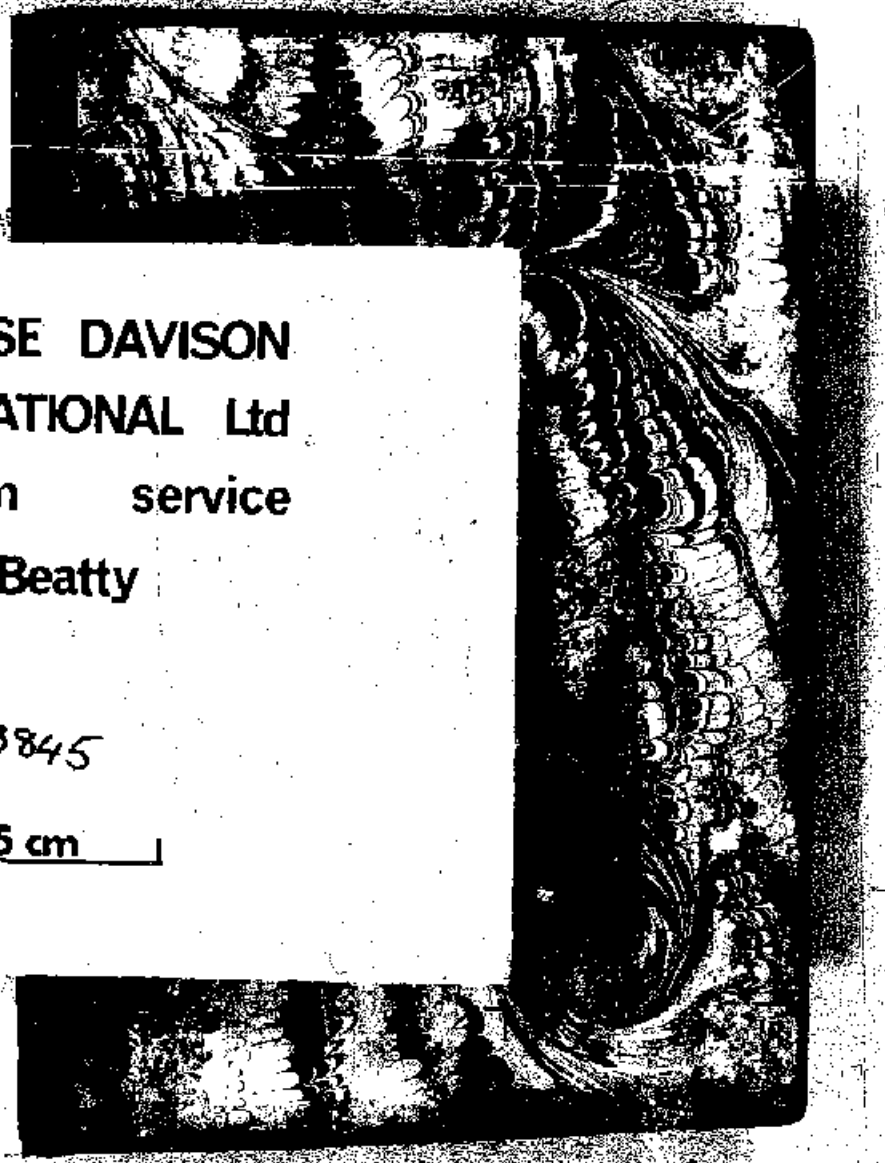
5 cm